الحديث النبوي في المعجم العربي

من بداية القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجريين

رسالة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطالب

ياسر حمدو الدرويش

بإشراف الدكتور

مصطفى عثمان

أستاذ في قسم اللغة العربية

جامعة حلب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تصريح

أصرح بأن هذا البحث (*الحديث النبوي في المعجم العربي من بداية القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجريين*) لم يسبق أن قُبل للحصول على أية شهادة، ولا هو مقدم حالياً للحصول على شهادة أخرى.

المرشح

ياسر حمدو الدرويش

حلب في ٢٠٠٣/٣/٥م

Declaration

It is declared that this work has not already been accepted for any degree, nor is it submitted concurrently for any other degree.

Yaser Hamdo Al Darwish

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شهادة

أشهد أن العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث قام به الطالب ياسر حمدو الدرويش، تحت إشراف الدكتور مصطفى عثمان في قسم اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة حلب، وأي رجوع إلى بحث آخر في هذا الموضوع موثّق في النص.

المشرف على الدراسة

الأستاذ الدكتور

مصطفى عثمان

Certificate

It is certified that the work described in this thesis is the result of the author's own investigation under the supervision of D. Mustafa Othman in the department of faculty of arts in Aleppo University, and any reference to other researcher work has been acknowledged in the text.

Date 5 / 3 / 2003

D. Mustafa Othman

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نَيل درجة الدكتوراه في اختصاص علم اللغة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة حلب.

المرشَّح

ياسر حمدو الدرويش

This thesis submitted in the partial fulfillment to the degree of linguistics at the faculty of arts and human sciences, University of Aleppo.

Candidate

Yaser Hamdo Al Darwish

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ / / ١٤٢٣هـ

/ / ٢٠٠٣م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى أفصحِ مَن نَطَقَ بالضاد، حَبيبي وسيِّدي مُحَمَّد، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم.

إلى أديبِ العربيَّةِ الأكبرِ، المرحوم مُصطفى صادق الرافعي.

إلى فخرِ الإسلامِ، الدكتور مُحَمَّد سَعيد رَمَضان البُوطي.

إلى كُلِّ محبٍ للُّغةِ العربيَّةِ الخالدة، والسُّنَّةِ النَّبويةِ المُطَهَّرة.

أُقدِّمُ هذا العملَ المتواضع.

ياسر حمدو الدرويش

حلب في: ٤/ ١٠/ ١٤٢٣هـ

٥/ ٣/ ٢٠٠٣م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مُقَدِّمَة

تكثر في هذه الأيام الدعوات المشبوهة، والشُّبَه المحمومة لتشكيك المسلمين بدينهم، وبثّ الشُّبُهات في أساس عقيدتهم، ولهذا لا يفوّت هؤلاء المدسوسون على أنفسهم فرصة دون الاستفادة منها. ولهذا كله فإن دراستنا للحديث النبوي الشريف تأخذ أهمية عظيمة. فأعداء هذه الأمة يحاولون النبش عن جذورها المتمثلة بقرآنها، وسنة نبيها، صلى الله عليه وسلم، متخذين في سبيل ذلك كل سلاح(١). ومن هذه الأسلحة الدعوة إلى تأويل نصوص القرآن بما يتناسب وأهواءهم الجامحة، ورغباتهم الفاسدة، متخذين ذريعة لتحقيق مآربهم بعض الآيات التي وصفها الله في محكم بيانه بقوله: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ، وأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ. فَأَمَّا الذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشَابَهَ مِنْهُ؛ ابتِغَاءَ الفِتْنَةِ وابتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ، وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا اللهُ، والرَّاسِخُونَ في العِلْمِ يَقُولُونَ: آمَنَّا بِهِ، كُلٌّ من عِندِ رَبِّنا، وما يَذَّكَّرُ إلّا أُولُوا الألبابِ﴾(٢).

هذا من ناحية القرآن، أما من ناحية الحديث النبوي الشريف فهم ما يُنُونَ يفتشون عن منفذ ينفذون منه إلى هذه النصوص النبوية الساطعة البيان، التي تحمل دين هذه الأمة؛ ذلك أن فيها بياناً وتفصيلاً لما في القرآن وأحكامه المُجمَلة. فيأتي الحديث شارحاً مفصّلاً، بالإضافة إلى ما يتميز به من علو البيان وسحر البلاغة الصادرة عن أفصح العرب، محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

إن الحديث النبوي الشريف هو المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن، وفيه بيان له، ولما فيه من أحكام وتكاليف وشرائع وحوادث وقصص. وهو، إضافة إلى ذلك، وحيٌ من الله إلى نبيه.

ولما كان الذّبُّ عن السنّة ذبّاً عن الدين، فإن بإمكاننا -أهلَ العربية- أن نقدم شيئاً للعربية والسنة التي نحن مدينون لها ولنبيها وعلمائها حتى الرقاب؛ ولهذا فإنه يتعين علينا جلاء مظاهر الحسن والجمال فيها، وتفتيق الأذهان ولفت الأنظار، ولا سيما العربية والإسلامية، إليها.

وقد هالتني كثرة البحوث والدراسات التي تناولت السنة النبوية الشريفة دراسة شرعية فقهية، دون أن يكون لها نصيب في الدراسات اللغوية والنحوية؛ إلا في القليل الذي لا يبنى عليه حكم، ولا يشكل ظاهرة حقيقة بالانتباه. فقد حظي الحديث النبوي الشريف بدراسات عميقة ومستفيضة من قبل علماء الحديث الذين بذلوا أرواحهم في سبيل تتبعه ومعرفة علله وصحيحه من سقيمه، ومعرفة رواته وأحوالهم، وهو بذلك قمن، وكيف لا وهو كلام النبي العربي، صلى الله عليه وسلم، الذي "لم يَسمعِ الناس بكلام قطُّ، أعمَّ نفعاً، ولا أقصَدَ لفظاً، ولا أعدَلَ وزناً، ولا أجملَ مَذهَباً، ولا أكرمَ مَطلَباً، ولا أحسنَ مَوقِعاً، ولا أسهلَ مَخرَجاً، ولا أفصحَ معنىً، ولا أبيَنَ

---

(١) من ذلك ما كتبه "الصادق النّيهُوم" في كتابه "الإسلام في الأسر"، الذي ترى من ظاهره حرصه على الإسلام وغيرته عليه. فإذا ما وقفت على كنهه لم تجد إلا الغدر والكيد الحقود.

(٢) الآيتان ٦و٧ من سورة آل عمران.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فحوى، من كلامه، صلى الله عليه وسلم"(3)! ومع وجود كل هذه الدراسات الشرعية في القديم والحديث فإننا لا نكاد نعثر في مكتباتنا إلا على بضعة كتب تناولت الحديث الشريف من الجانب اللغوي والنحوي. إذ أخذت في الآونة الأخيرة تظهر بعض الدراسات لمؤلفين معاصرين، أمثال الدكتور محمد ضاري حمادي في كتابه "الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية"، وكتاب الدكتور محمود فجّال "الحديث النبوي في النحو العربي"، وكتاب الدكتور عودة خليل أبو عودة "بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، في الصحيحين". أما أن يحظى الحديث النبوي الشريف بكتاب أو دراسة شاملة تبحث في أثره في المعجم العربي وإغنائه للغة العربية، ومدى تأثيره في المعجم مادةً وصناعة، ومدى اعتماد علماء العربية عليه، وكيفية استخدامهم له، فهذا ما لم يحدث إلى الآن، ومن هنا تنبع قيمة بحثنا هذا.

ويقوم هذا البحث على تمهيد وبابين، ومن ثم خاتمة نعرض فيها النتائج التي خرجنا منها، منطلقين في ذلك من منهج وصفي له بعض الملامح التاريخية المسهدة للدرس، وهدفنا من ذلك بيان القيمة اللغوية للحديث النبوي الشريف، وبيان مدى صلاحيته للاحتجاج في ميادين اللغة والنحو، وبيان طرق استفادة المعجميين له في هذا الاحتجاج.

أما التمهيد فيحمل عنوان "أهمية الحديث النبوي في الدراسات اللغوية والنحوية". وقبل كل شيء نقف لنميز بين مفهوم الحديث عامة والحديث النبوي الصادر عن ذات النبي خاصة. فالمعروف أن الحديث بمعناه الواسع يشمل كل ما أضيف إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خُلُقي، على ما نصت عليه كتب مصطلح الحديث. وعلى هذا فهو يشمل كلام النبي، عليه السلام، وكلام غيره من الصحابة. أما الحديث النبوي الشريف فهو الصادر عن ذات النبي، صلى الله عليه وسلم، وذلك هو المقصود بالدراسة. ونعالج في التمهيد موضوعاً ذا أهمية كبيرة، وهو أثر الحديث النبوي وعلومه في العربية وعلومها، فقد كان لأسلوب المحدّثين، في الرواية والنقل والمشافهة والإسناد وما يتسم به من تحرّ للضبط والدقة، الأثر الواضح في كثير من علوم العربية من نحو ولغة وبلاغة وأدب.

أما الباب الأول فيبحث في المدارس المعجمية والمعاجم التي تنتمي إليها، وخصائص كل مدرسة، وكل معجم من المعاجم التي تنتمي إلى هذه المدارس، وهي ثمانية معاجم: "المحكم والمحيط الأعظم" لابن سيده الأندلسي، و"أساس البلاغة" للزمخشري، و"التكملة والذيل والصِّلَة"، و"العباب الزاخر واللُّباب الفاخر" للصّغاني، و"المُغرب في لغة المُعرب" للمطرّزي، و"المصباح المنير" للفيومي، و"القاموس المحيط" للفيروزآبادي، و"لسان العرب" لابن منظور.

وأما الباب الثاني فيشتمل ثلاثة فصول، يبحث أولها في موقع الحديث النبوي في المعاجم المشمولة بالدراسة، فنكشف عن طرق المعجميين في تعامل مع الشاهد الحديثي من حيث السند والمتن، ونسبة الحديث وتكراره. ويبحث الفصل الثاني في توظيف المعجميين للحديث ومدى حاجته إليه واستثمارهم له وفق هذه الحاجة، حيث سنرى للشاهد الحديثي وظائف جديدة، لغوية وفقهية ونحوية وبلاغية. ونبين في الفصل الثالث

---

(3) البيان والتبيين ٢: ١٧-١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

درجة الشواهد الحديثية المستخدمة في المعاجم، من حيث الصحة والضعف، متخذين في سبيل هذه الغاية الكبيرة وسائل كثيرة، أهمها الصبر؛ إذ لا تخفى صعوبة دراسة أكثر من ألف ومئة حديث دراسة تبين درجته واحكم وغنى رواته، في سبيل الوصول إلى معرفة قيمته. هذا بالإضافة إلى دراسة هذه الأحاديث الألف والمئة خمس مرات، من خمس نواحٍ، وذلك بحسب ما تراه موضحاً في الفصلين الأول والثاني من الباب الثاني.

ثم نصل أخيراً إلى الخاتمة لنقف ونستعرض النتائج التي توصل إليها البحث، وندلي بالرأي في المواضيع التي تناولناها في البحث، وخاصة ما يتعلق بموقع الشاهد الحديثي في المعاجم العربية؛ إذ هو غاية البحث ومقصده. ثم نلحق ذلك كله بملحق يتضمن الأحاديث المستخرجة من المعاجم المشمولة بالبحث، وعددها ألف ومئة وثلاثون حديثاً، مخرَّجة من الكتب التسعة التي جعلناها معتمدنا في هذا البحث الذي نسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه، ويجعل فيه بعض الوفاء لنبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، وسنته المطهرة الغالية، ولغتنا الحبيب، إنه أكرم مسؤول.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ياسر حمدو الدرويش

حلب ١٥/٦/ ٢٠٠٣م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد

أهمية الحديث النبوي في الدراسات اللغوية والنحوية

إن من المعروف، لدى المهتمين بعلوم العربية وعلوم الدين، أن القرآن وعلومه أسبقُها إلى التدوين. ثم لما دُوِّن القرآن وحُفظ من الضياع بوُشر بالاهتمام بحفظ الحديث وتدوينه، خوفاً عليه من الضياع، وهذا ليس هدماً لما سنستنتجه، في الفصل الأول، من أن الحديث كان يدوَّن منذ زمن النبي، صلى الله عليه وسلم، ولكننا نقصد هنا التدوين الرسمي الجماعي الذي كان على رأس المئة الأولى للهجرة. وبعد أن دوِّن الحديث وحُفظ، عكف العلماء على دراسة هذين المصدرين المهمين من مصادر التشريع، لأن كلاً منهما مكمل للآخر. فالقرآن هو كلام الله المتعبَّدُ بتلاوته، الذي أُنزلت فيه قوانين الحياة وأحكام شريعتها. والحديث الشريف هو كلام النبي الذي أُنزل عليه القرآن، فكان جلُّ كلامه، بل كل حياته، خدمة وتفسيراً لمراد الله في كتابه، وهو القائل:﴿وأنزَلنا إلَيكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ للنَّاسِ﴾ (١). إذاً فمهمة الحديث النبوي أولاً وأخيراً هي شرح كلام الله وتبيان معانيه، بالإضافة إلى أنه مصدر ثانٍ للتشريع بعد القرآن الكريم، فلا يمكن أن يتضمن القرآن آيات تشرح كيفية الوضوء والصلاة وأحكام الحج والزكاة واختلاف الظروف والمناسبات. ومن هنا اكتسب الحديث صفة قدسية؛ نظراً للمهمة التشريعية التي يقوم بها. ومن هنا أيضاً جاء الاهتمام بتدوينه بعد تدوين القرآن الكريم مباشرة، ذلك أن الصحابة الذين عاشوا مع النبي، صلى الله عليه وسلم، وسمعوا أحاديثه وعرفوا قيمتها، عندما كانوا يحتجون بها في أحكام دينهم، تبينت لهم أهميتها وأهمية تدوينها.

فإذا ما عرفنا هذا الأهمية للحديث النبوي وعلومه تأكدت لدينا حقيقة أكيدة لا مِرية فيها، وهي أن الحديث كانت له سمة واضحة، وأثر بيِّن في مختلف علوم الإسلام، سواء منها علوم الدين، أو علوم العربية، أو غيرها. ذلك أن القارئ لنصوص الحديث الشريف يستطيع أن يضع يده على نصوص نبوية كثيرة فيها الحض على العلم وطلبه، فقد قال معلمُ الناسِ الخيرَ، صلى الله عليه وسلم: "طَلَبُ العِلمِ فَرِيضةٌ عَلى كُلِّ مُسلِمٍ"(٢). وقال: "إنَّ العُلَماءَ هُم وَرَثَةُ الأنبياءِ"(٣). وقال: "لَا حَسَدَ إلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا"(٤)، إلى غير ذلك من الأحاديث النبوية الشريفة التي تشير إلى فضل العلم والحث على طلبه.

وإننا لنعلم أن أول ما بدأ به علم الحديث هو الرحلة في طلبه، وهي التي شقت الطريق أمام العلماء وفتحت لهم آفاقاً رحيبة، إذ إن علماء الحديث كانوا يرحلون في طلب الحديث الواحد المسافات

---

(١) الآية ٤٤ من سورة النحل.

(٢) سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٢٤.

(٣) مسند الدارمي، الحديث ذو الرقم ٣٤٢.

(٤) صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشاسعة، بل ربما قطع الواحد منهم فيافي الجزيرة العربية من أجل كلمة واحدة، أو رواية أخرى لحديث يعرفه ويحفظه، حتى قال الشعبي: "لو أن رجلاً سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن ليسمع حكمة ما رأيتُ أن سفره ضاع"(١). وقد أشاعت هذه الظاهرة -وأعني ظاهرة الرحلة في طلب الحديث- جواً من الرغبة في التحصيل والتعلُّم والتدقيق في العلوم وتتبُّعها، حتى غدت الأساسَ الذي قامت عليه العلوم الأخرى، على نحو ما نعلم عند علماء العربية ورحلاتهم إلى بوادي الحجاز ونجد، وقبائل وسط الجزيرة العربية. وكان الأساسُ الذي انطلقت عليه رحلة علماء العربية هو الأساسَ الذي خطّه من قبلُ علماء الحديث، وأخذه عنهم كلُّ من قلّدهم في تدوين العلوم المختلفة وتقعيدها.

وقد كان أول العلوم تأثراً بعلم الحديث هو علم التفسير وعلوم القرآن؛ ذلك أن وفاة النبي الذي كان يفسر للصحابة معاني القرآن ويفصّل لهم أحكامه، ألجأهم إلى أحاديثه وسنته؛ إذ إنه أعلم الناس بكتابٍ أُنزل عليه، فراحوا يفسرون الكتاب بالسنة، وهو ما يسمى التفسير بالإسناد، الذي كان الإمام مالك بن أنس أول من صنف فيه. وقد ظل علمُ التفسير، حتى بعد أن استقل واكتمل علماً قائماً بذاته، "شديدَ الارتباط بحديث الرسول، ولو في جانب منه على الأقل، وهو جانب التفسير بالمأثور"(٢). وحتى تتبين شدة الارتباط بين هذين العلمين نقول: إنه قد ظهر من بين المحدِّثين كثير من القرّاء، كما كان منهم -على ما سنرى- كثير من علماء العربية، نحوِها وصرفِها ولغتها. وقد ذكر ابن قتيبة في كتابه "المعارف" عدداً من هؤلاء القراء المحدِّثين، أمثال الأعمش (ت١٤٨ هـ)، وحُمَيد الأعرج (ت١٣٠ هـ) وسواهما(٣). وهكذا فقد نشأ علم التفسير في ظل الحديث النبوي وبعين رعايته، وعلى هدى من قوانينه وأسسه التي كان لها الأثر الملحوظ في علوم الدين والعربية.

وقد كان الفقه من العلوم التي تأثرت بالحديث، وهو ما دعا بعضَ العلماء إلى أن يدعوهما علماً واحداً باسم "علم الفقه والحديث"، ثم استقل علم الفقه عن علم الحديث، ولكنه ظل متأثراً به؛ لأن الكثير من هؤلاء الفقهاء كانوا في الأصل مُحَدِّثين، ومن ثم فقد طُبِّقت أسس علم الحديث وقوانينه وقواعده في علم الفقه، حتى صحّ القول: "لولا الحديثُ لما كان الفقه علماً مذكوراً"(٤).

أما أثر الحديث في علوم العربية فهو أيضاً من الحقائق التي لا يتطرق إليها أدنى شك، ذلك أن الناس لما ابتعدوا عن العصر الذي نزل فيه القرآن وقيل فيه الحديث كانت الحاجة تبدو مُلِحّة لشرح كلٍّ منهما، ومن هنا بدأ العمل في ميدان العربية ومعاجمها. ونحن نقرأ في مقدمات معاجم العربية الكبرى فنرى كلاماً لمؤلفيها لا نشتم منه إلا رائحة الغيرة على القرآن الكريم، ورغبة في حفظه وتفسير معانيه وتبيين دقائقه. استمع إلى ابن منظور، صاحب المعجم الذي هو من أكبر معاجم العربية، وهو يقول:

---

(١) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر ١: ١١٤.

(٢) علوم الحديث، صبحي الصالح ص ٣١٦.

(٣) المعارف، ابن قتيبة ص ٥٢٩-٥٣٢.

(٤) علوم الحديث، صبحي الصالح ص ٣١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"فإنّي لم أقصد سوى حِفظِ أُصولِ هذه اللغةِ النبويةِ وضبطِ فضلها، إذ عليها مَدارُ أحكامِ الكتابِ العزيز والسُّنّة النبوية...وذلك لِما رأيتُهُ قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللّحنُ في الكلام يُعَدُّ لحناً مردوداً، وصار النطقُ بالعربيةِ من المَعايبِ معدوداً"(١). وإذا ما طالعنا كتبهم ومعاجمهم هالَنا ذلك الكم الهائل من الآيات القرآنية التي دارت عليها مواد معاجمهم، وهذا لا يدل إلا على شيء واحد، وهو رغبة صادقة في الحفاظ على لغة القرآن والسنة.

وللحق نقول: إن الجهابذ من علماء الحديث كان لهم الفضل على علماء العربية ومختلف العلوم الأخرى، إذ عنهم أُخذت القواعد والأسس التي يُنطَلَق منها في تدوين كل علم، وإن نظرة متفحصة إلى علوم العربية ونشأتها تبين مدى الارتباط بين الحديث النبوي كعلم، وبين مختلف علوم العربية؛ إذ كان "العصر الذي نشِطت فيه الحركة النحوية، ودُوِّنت فيه كتب النحو كان متأثراً بما نشط فيه من علوم الدين من حديث وفقه، وعلوم العقل من جدل وكلام"(٢).

كما كان للحديث والفقه والأصول أكبر الأثر في علم النحو ونشوئه، فقد كان بينهما "من المناسبة ما لا يخفى؛ لأن النحو معقول من منقول، كما أن الفقه معقول من منقول، ويعلم حقيقة هذا أرباب المعرفة بهما"(٣). وإن نظرة متفحصة لكتب النحو قادرة على اكتشاف العلائق الوثيقة بينهما. بل إننا نستطيع أن نستشعر ذلك من عناوين كتبهم في النحو، كـ"الأشباه والنظائر" و"الاقتراح" للسيوطي، و"المفصّل" للزمخشري، و"البحر المحيط" لأبي حيان الأندلسي، وغير ذلك. ونحن نعلم أن سيبويه، أبا النحو العربي، كان مبدأ أمره في حلقات الحديث، وكان هذا شأنَ معظم علماء النحو والعربية(٤). وقد أبدى علماء النحو إعجابهم بقواعد المحدّثين والأصوليين وأسسهم التي أقاموا عليها علمهم. فقد نظر الخليل في فقه لأبي حنيفة (ت١٥٠ هـ)، فقيل له: "كيف تراه"؟ قال: "أرى جِداً وطريق جد، ونحن في هزل وطريق هزل"(٥). وقد روي أن الجَرْمي (ت٢٢٥ هـ) ظل يفتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه ثلاثين عاماً(٦).

وعندما أخذت العلوم يستقل بعضها عن بعض، وتتوطّد أركان كل علم على حدة، وتتّضح سماته، "ظلت أفكار النحاة عالقة بأساليب الفقهاء وأحكامهم، لا يذكرون القاعدة اللغوية أو النحوية حتى يبادروا إلى الفقه يلتمسون فيه الشَّبِيهَ والنَّظِير"(٧). وهكذا فقد قامت نظريات النحاة وقوانينهم، في

---

(١) مقدمة اللسان ص ١٣.

(٢) النحو العربي، مازن المبارك ص٨٠.

(٣) نزهة الألباء، أبو البركات بن الأنباري ص٧٦.

(٤) سنعرض في الفقرة التالية، عند الكلام على الاحتجاج بالحديث أسماء الكثير من النحاة الذين كانوا محدثين، كسورّج السدوسي، ويحيى ابن يعمر ونفطويه والسيرافي وغيرهم. ومنهم من ألف في الحديث، كحماد بن سلمة بن دينار والنضر بن شميل وقطرب وأبي عبيدة وأبي عمرو الشيباني وابن السّيد البطليوسي وابن درستويه وغيرهم.

(٥) مراتب النحويين، أبو الطيب اللغوي ص٦٥.

(٦) الكتاب ١: ٥-٦.

(٧) النحو العربي، مازن المبارك ص ٨٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أساسها، على مثال نظريات وقوانين أهل الحديث الذين يقول عنهم ابن جني: "وهم عِيارُ هذا الشأنِ وأساسُ هذا البنيانِ"(١)، فكان النحاة يقسمون النقل إلى تواتر وآحاد، كأصحاب الحديث. قال ابن الأنباري: "اعلم أن النقل ينقسم إلى قسمين: تواترٍ، وآحادٍ"(٢). ثم يذكر تعريف المتواتر وشروط نقل التواتر تماماً كما يذهب إليه أصحاب الحديث(٣).

ولقد تأثر علماء اللغة -وبعضهم كان محدثاً- بمناهج علماء الحديث وطرقهم في الرواية والسماع، وشروطهما وما يترتب على ذلك. فقد شرطوا للرواية شروطاً خمسة، هي:

١- ثبوت النقل عن العرب بسند صحيح.

٢- عدالة الناقلين، كما تعتبر في الشرعيات.

٣- أن يكون النقل عمن قوله حجة في أصل اللغة.

٤- أن يكون الناقل قد سمع منهم حساً، وأما بغيره فلا.

٥- أن يسمع من الناقل حساً.

وعندما كان اللغويون يتكلمون على من تقبل روايته في اللغة ومن تُرَدّ كانوا يتكلمون على طريقة أهل الحديث. قال ابن فارس: "تؤخذ اللغة من الرواة الثقات، ذوي الصدق والأمانة، ويُتّقى المظنون"(٤). وقال في موضع آخر: "يشترط في ناقل اللغة أن يكون عدلاً، رجلاً كان أو امرأة، حراً كان أو عبداً، كما يشترط في نقل الحديث، وإن لم تكن الفضيلة من شكله"(٥).

أما طرق تحمل الرواية عند اللغويين فهي نفسها عند المحدثين، ولا تختلف عنها إلا في القليل النادر، فقد كانت عند المحدثين على ثمانية أنواع، هي: السماع من الشيخ، والقراءة عليه، والإجازة، والمناولة، والإعلام، والوصية، والمكاتبة، والوِجادة. وهي عند اللغويين ستة أنواع، هي: السماع من لفظ الشيخ أو العربي أو الملقن أو الرواة، والقراءة على الشيخ، والسماع من الشيخ بقراءة غيره، والإجازة، والكتابة، والوجدان، فزاد المحدثون المناولة والإعلام والوصية. وهكذا تتبين لنا العلاقة القائمة بين علوم الدين عامة والحديث على وجه الخصوص، وبين علوم العربية على اختلاف أنواعها، حتى صدق قول السيوطي: "علم الحديث واللغة أخوان يجريان من وادٍ واحد"(٦).

الاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو:

بعد أن تحدثنا عن أهمية الحديث النبوي في الدراسات اللغوية والنحوية في اللغة العربية وعلومها، يقتضينا المقام أن نتحدث عن وظيفة الحديث النبوي في علوم العربية، من حيث استخدامُه من

---

(١) الخصائص، ابن جني ٣: ٣١٣.

(٢) الإغراب في جدل الإعراب ص ٨٣.

(٣) الدراسات اللغوية والنحوية، فاضل السامرائي ص٦٠.

(٤) الصاحبي، ابن فارس ص ٦٢-٦٣.

(٥) البلغة في أصول اللغة، القنوجي ص ١٣٨، والمزهر للسيوطي ١: ١٤٠.

(٦) المزهر ٢: ٣١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قبل اللغويين والنحاة في الاستشهاد. وقضية الاستشهاد بالحديث قضية شائكة جداً، ولا بد لنا من وقفة متأنية عندها لكي نستطيع تكوين فكرة شاملة كاملة، ومطابقة للحقائق، لا بعيدة عنها، لا تكاد تمسها مساً.

إن قضية الاحتجاج بالحديث لم تُعرف في قرون العربية الأولى، وإنما أثيرت هذه القضية في العصور المتأخرة، وتحديداً في القرن السابع الهجري، على يد اثنين من نحاة الأندلس، هما أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥ هـ)، وأبو الحسن بن الضائع (ت٦٨٠ هـ). وبداية لا بد من الإشارة إلى أن قضية الاحتجاج بالحديث لم تُعرف إلا في النحو، و لم يلقَ الحديث النبوي هذه المشكلة على صعيد اللغة أو البلاغة. وإن نظرة متفحصة في كتب اللغويين ومعاجمهم تبين مدى اعتماد اللغويين على الحديث واعتدادهم به كمصدر غنيّ من مصادر التوثيق اللغوي، فكان أن ملؤوا به صفحات كتبهم، إما تبركاً به، وإما اقتناعاً بأنه مصدر لغوي لا غنًى لهم عنه. وحتى لا يكون كلامنا مجرد كلام نظري قمنا بالبحث في آثار عدد من اللغويين متتبعين لشواهد الحديث فيها، حتى نثبت ما نقول، وهذا بيان بذلك(١):

الكتاب	المؤلف	سنة الوفاة	عدد الشواهد
العين	الخليل بن أحمد	١٧٥ هـ	٤٢٨
معاني القرآن	الفراء	٢٠٧ هـ	٢٤
إصلاح المنطق	ابن السِّكِّيت	٢٤٤ هـ	٢١
كتر الحفاظ	ابن السِّكِّيت	٢٤٤ هـ	١٩
النوادر	أبو مِسحَل الأعرابي	من علماء القرن الثالث	١٢
الاشتقاق	ابن دريد	٣٢١ هـ	٩٧
جمهرة اللغة	ابن دريد	٣٢١ هـ	٥٠٨
الأضداد	ابن الأنباري	٣٢٨ هـ	٥٤
ديوان الأدب	الفارابي	٣٥٠ هـ	٢١١
البارع	أبو علي القالي	٣٥٦ هـ	٨٨
تهذيب اللغة	الأزهري	٣٧٠ هـ	٣١٨٣
لحن العامة	الزَّبيدي	٣٧٩ هـ	٢٩
المحيط	الصاحب بن عباد	٣٨٥ هـ	٤١٧
مجمل اللغة	ابن فارس	٣٩٥ هـ	٤٣٣

(١) لا بد من الإشارة هنا إلى أننا أفضنا في دراسة هذه القضية في رسالة الماجستير، وما نقوله هنا مستفاد مما قمنا به هناك.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقاييس اللغة	ابن فارس	٣٩٥ هـ	٦٤٢
الصحاح	الجوهري	٣٩٨ هـ	٧٧٢
تهذيب إصلاح المنطق	التِّبريزي	٥٠٢ هـ	٥٧
المَشُوف المُعلَم	العُكبَري	٦١٦ هـ	٤١
تصحيح التصحيف وتحرير التحريف	الصَّفَدي	٧٦٤ هـ	١٠٧

٦١٢١٧٢

إذاً فالمسألة لا تتعلق باللغة وإنما تتعلق بالنحو، فمن أين جاءت هذه المشكلة؟ ومن أين بدأت؟ لقد قلنا في بداية هذه الفقرة: إن قضية الاحتجاج بالحديث وُجدت في القرن السابع الهجري، على يد أبي حيان وابن الضائع اللذين توهما، خطأً، أن النحاة الأوائل أعرضوا عن الاحتجاج بالحديث النبوي بدعويين اثنتين، هما: أن الحديث النبوي مروي بالمعنى، وأن كثيراً من رواته أعاجم. ولنبدأ أولاً إلى مناقشة هاتين الحجتين اللتين اعتل بهما من ادعى عدم صلاحية الحديث للاحتجاج.

الحجة الأولى هي أن معظم الحديث مروي بالمعنى، ودليلهم على ذلك كثرة الروايات في الحديث الواحد. ونحن نقول: إن ما سنراه، في الباب الأول من هذه الرسالة، من قواعدَ طبَّقها علماء الحديث النبوي على الحديث ورجاله، يجعل من العسير علينا التصديقَ بهذه الدعوى، ولا سيما إذا علمنا أن أهل الشأن منعوا الرواية بالمعنى ما لم يكن الراوي بالمعنى عارفاً بالألفاظ ودلالاتها ومقاصدها، خبيراً بما يُحيل معانيها، بصيراً بمقادير التفاوت بينها، بل "يتعيَّن عليه أن يؤدي نفس (١) اللفظ الذي سمعه، لا يَخرِم منه شيئاً، ولا يبدّل لفظاً بلفظٍ". وكل هذا عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "نَضَّرَ اللهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ثُمَّ بَلَّغَهَا عَنِّي"(٢). وعندما يعتلّ هؤلاء بهذه العلة فإنما يريدون أن اختلاف الروايات راجع إلى سهو النَّقَلة، وينسون أن تعدد هذه الروايات قد يعود إلى تعدد مجالس النبي صلى الله عليه وسلم، واختلاف أحوال السامعين والمستفتين، زيادة ونقصاناً، ووضوحاً وخفاءً، بما يتناسب ومقدارَ عقولهم. ثم لماذا نذهب بعيداً وهذا كتاب الله تُذكر فيه القصة الواحدة أكثر من مرة، وفي كل مرة يعرضها بطريقة، زيادة أو نقصاناً، وضوحاً أو خفاءً؟(٣) ثم هذا الشعر الذي قدّسوه واعتمدوه بشكل أساسي في الاحتجاج، ألا يوجد فيه أبيات تُروى بأكثر من رواية؟ بل ماذا تقول في بيت أو قصيدة تُنسب إلى أكثر من شاعر(٤)؟ وبعد ذلك كله فالعلماء لم يُجيزوا الرواية بالمعنى إلا فيما لم يُدوَّن في الكتب، وفي حال الضرورة فقط.

---

(١) كذا في تدريب الراوي٢: ٩٨.

(٢) سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٣٦.

(٣) من ذلك الآيات الكثيرة التي تتحدث عن خلق الإنسان وأطوار خلقه وأشكاله، والسموات والأرض، وخلق آدم، وامتناع إبليس عن السجود لآدم ومن ثم إنزاله إلى الأرض ...إلخ.

(٤) من ذلك قصيدة رويت لجران العَود، وابن مُقبِل، وقُحَيف العُقَيلي، وحَكَم الخضري.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الحجة الثانية فهي أن أكثر رواة الحديث أعاجم، وهذا يؤدي إلى ضعف لغة الحديث وفُشُوِّ اللحن فيه. وبداية لا بد من القول بأن هؤلاء الرواة الذين وُصفوا بأنهم موالٍ أو أعاجم نشأوا على أرض عربية ولَقِنوا العربية سليقة أو تعلماً، ولا يضرُّهم أصلهم؛ لأن العربية لغة، واللغة إنما هي اكتساب من البيئة التي يعيش فيها الإنسان، ولا علاقة لأصله أو جنسه فيها. ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم: "يا أيُّها النّاسُ، إنَّ الرَّبَّ رَبٌّ واحِدٌ، وإنَّ الأبَ أبٌ واحِدٌ، وإنَّ الدِّينَ دِينٌ واحِدٌ، ولَيسَتِ العَرَبِيَّةُ بِأحَدِكُم مِن أبٍ ولا أُمٍّ، وإنَّما هي اللِّسانُ، فَمَن تَكَلَّمَ بِالعَرَبِيَّةِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ"(١)؟ ثم إن الادعاء بأن أكثر رواة الحديث موالٍ أو أعاجم هو مردود أيضاً، وردُّه يكون بإحصاء عددهم وقياسه إلى عدد الرواة العرب، وقد قمت بهذا العمل، فكان ما يلي(٢):

-نسبة الرواة الأعاجم لا تتعدى ٢٣,٣% من المجموع العام للرواة.

-التسعة المكثرون من الرواة إنما هم من العرب، وهم:

- أبو هريرة، رضي الله عنه،، وقد روى /٥٣٧٤/ حديثاً.
- عبد الله بن عمر، رضي الله عنه،، وقد روى /٢٦٣٠/ حديثا.
- أنس بن مالك، رضي الله عنه،، وقد روى /٢٢٨٦/ حديثا.
- عائشة، رضي الله عنه، وقد روت /٢٢١٠/ حديثا.
- عبد الله بن عباس، رضي الله عنه، وقد روى/١٦٦٠/ حديثا.
- جابر بن عبد الله، رضي الله عنه، وقد روى /١٥٤٠/ حديثا.
- أبو سعيد الخدري، رضي الله عنه، وقد روى /١١٧٠/ حديثا.
- عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، وقد روى /٨٤٨/ حديثا.
- عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنه، وقد روى /٧٠٠/ حديث.

ثم إن الشعر أيضا في رواته أعاجم، بل فيه شعراء أعاجم أيضا، وهم كثر. بل إن سيبويه- وهو أبو النحو العربي- رجل فارسي الأصل والاسم(٣)، ومع ذلك لم تقدح فيه أعجميته. فلم لم يقف أبو حيان وابن الضائع من الشعر موقفهما من الحديث؟ ولعل من الجدير ذكره هنا أن نقول: إن مسألة الاحتجاج بالحديث من استنباط هذين الرجلين فحسب، وقد اعترفا بذلك، فقال أبو حيان: (وقد جرى الكلام في ذلك مع بعض المتأخرين الأذكياء، فقال: "إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم")(٤). كما اعترف ابن الضائع بأن المسألة من استنباطه هو فقال:

---

(١) كنز العمال، الحديث ذو الرقم ٣٣٩٣٦.

(٢) سترى تفاصيل هذا العمل في الفصل الأول من الباب الأول.

(٣) "سيبويه" كلمة فارسية مكونة من كلمتين، هما: "سيب": تفاح، و"وبه": رائحة. أي: رائحة التفاح.

(٤) الاقتراح ص٥٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"تجويز الرواية بالمعنى هو السبب، عندي، في ترك الأئمة كسيبويه وغيرِه الاستشهادَ على إثبات اللغة بالحديث"([1]).

وربما كانت عقدة سيبويه هي السبب في تكوين هذه الفكرة عند الرجلين، ذلك أنهما نظرا في كتاب النحو الأول، وهو كتاب سيبويه، فوجدا أنه لم يستشهد بالحديث على مسائل كتابه النحوية، بحسب ما ظهر لهما من خلال استقرائهما القاصر. فرأيا أن سيبويه-وهو أبو النحو العربي- لم يعتمد على الحديث النبوي في توثيق أو شرح قواعده النحوية، فظنا أنه لم يرض بالحديث مصدرا لغويا أو نحويا يعتد به في الاحتجاج، فراحا يلتمسان لذلك التعليل، فنظرا إلى كتب الحديث الشريف ورواته، أو ربما تلقيا ذلك عن غيرهما، فوجدا أن الكثير من رواته أعاجم، وأن الحديث الواحد قد يرد بعدة رواياتٍ، فقدرا أن هذا هو السبب في نأي سيبويه عن الحديث الشريف. ثم كان أن تلقف هذه الدعوى منهما جلال الدين السيوطي([2]) تابعا لهما فيما قالاه، من غير تدقيق فيما أتيا به، ثم تبعهم من جاء بعدهم على هذا الرأي، ومنهم من خالفهم، فحدثت المشكلة، بين مجيز وحاض على الاستشهاد بالحديث أو الاحتجاج به، وبين مانع لذلك، مكتف بما بين يديه من نصوص القرآن الكريم، والشعر العربي القديم.

وأمر آخر يتصل بما نقوله وهو القرآن الكريم الذي بهر الناس ببلاغته المعجزة، وبيانه المشرق، فكان أن حفظته الصدور، وتناقلته الألسنة. والشعر الذي هو ديوان العرب وحافظ محامدهم وأمجادهم وأيامهم ووقائعهم، فكان النحاة "إذا أرادوا شاهدا من القرآن تدفق القرآن الكريم على ألسنتهم، وسال الشعر العربي على أقلامهم. ولأن القواعد اللغوية تؤخذ من الأقوال المحفوظة المروية بدقة وبيان، أخذت القواعد من القرآن الكريم والشعر العربي"([3]).

ودليلنا على ما نقول الدراسة التي أجريناها لشواهد المعاجم العربية في المرحلة الأولى([4])، إذ كان للشعر العربي نصيب الأسد منها، ثم يأتي بعده الرجز، ثم القرآن الكريم، ثم الحديث النبوي، ثم الأمثال. وقد كان من المنهج الحق بالبداهة أن يتقدم الحديث سائر كلام العرب، من نثر وشعر، غير أن ما حدث بالفعل هو أن النحاة انصرفوا عن الحديث إلى غيره من المصادر التي تقل عن الحديث كثيرا في سلامة النقل، ودقة الضبط. هجروا هذا الكنز اللغوي الثمين الذي يزخر بالأساليب النحوية الناصعة،

---

(١) الاقتراح ص٥٢-٥٣.

(٢) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المصري. عالم مشارك في أنواع كثيرة من العلوم، وله مؤلفات كثيرة جداً. توفي في القرافة بمصر سنة ٩١١هـ.

(٣) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، محمد ضاري حمادي ص٩٠.

(٤) كان هذا في رسالة الماجستير ص١٥١، حيث بلغت شواهد الشعر في معاجم ما قبل القرن الرابع الهجري ٣٠١١٣ شاهدا، وبلغت شواهد الرجز ١٨٧٤١ شاهدا، وبلغت شواهد القرآن ٧١٧٤، وبلغت شواهد الحديث ٦٦٨٢، وبلغت شواهد الأمثال ٣١٣٧ شاهدا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فكانت قواعدهم قاصرة عن تقصّي كثير من الكلام العربي الفصيح الذي استفاد منه علماء اللغة، وما قَدَره النحاة حقَّ قدره، "فأصبح رَبعُ اللغة به خصيباً بقدر ما صار ربع النحو منه جَدِيباً"(١).

وقد زعم بعضهم أن سبب عدم، أو قلة احتجاج النحاة بالحديث يعود إلى أن الحديث النبوي لم يكن قد بدأ تدوينه تدويناً يسمح بتداوله وانتشاره بين النحاة(٢)، غير أننا سنبين، لدى كلامنا على تدوين الحديث، أن التدوين الرسمي للحديث كان على رأس المئة الأولى، وإن المدة الفاصلة بين هذا التاريخ وبين التأليف النحوي لهي كافية لوصول الحديث إلى النحاة شِفاهاً أو كتابةً. ولا ننسى أن الحديث ظل يُدرّس في الحلقات حتى في زمن التأليف النحوي، وكان الكثير من النحاة يتلمذ أولاً على شيوخ الحديث، ثم ينتقل إلى حلقة العربية، وسيبويه مثال على هذا الذي نقوله. بل إن الأمر يتجاوز ذلك بكثير حين تعلم أنني أجريت دراسة للنحاة، وتتبعت أخبارهم في كتب التراجم، وبعد بحث طويل وجدت أن عدداً كبيراً من النحاة كانوا محدّثين، وعلماء في الحديث، ولهم مؤلفات فيه، منهم حَمّاد بن سلمة (ت١٦٧ هـ)، ومؤرّج السَّدُوسي (ت١٩٥ هـ)، والنَّضر بن شُمَيل(ت٢٠٣ هـ)، وقُطرُب(ت٢٠٦ هـ)، ويحيى بن يعمُر العدواني (ت٢١٥ هـ)، والأصمعي(ت٢١٦ هـ)، وأبو عمرو الجَرْمي (ت٢٢٥ هـ)، ونِفطَوَيه(ت٣٢٣ هـ)، والسِّيرافي (ت٣٦٨ هـ)، وأبو حيان الأندلسي وسواهم. فكيف نقول: إن الحديث لم يصل إلى النحاة وصولاً يجعله في متناول أيديهم إذا أرادوا الاحتجاج لقواعدهم النحوية؟ ونحن إذا جئنا إلى النحو متقصّين لآثار النحاة كما تقصَّينا آثار اللغويين فسنرى الظاهرة نفسها، وهي اعتماد النحويين على الحديث النبوي استشهاداً، وإن كان بقدْر أقلّ مما هو عليه في اللغة، وإليك بياناً بعدد من كتب النحاة، مما استطعت الوصول إليه:

الكتاب	المؤلف	سنة الوفاة	عدد الشواهد
إعراب ثلاثين سورة من القرآن	ابن خالَوَيه	٣٧٠ هـ	٢٨
المسائل العَضُديات	أبو علي الفارسي	٣٧٧ هـ	١٠
الإنصاف	الأنباري	٥٧٧ هـ	١٠
الأمالي	السُّهَيلي	٥٨١ هـ	١٣
إيضاح شواهد الإيضاح	أبو علي القَيسي	من علماء القرن السادس	٢٥
شرح المفصَّل	ابن يعيش	٦٤٣ هـ	١٦
الأمالي	ابن الحاجب	٦٤٦ هـ	١٤
تسهيل الفوائد	ابن مالك	٦٧٢ هـ	١٥

(١) نظرات في اللغة والنحو لطه الراوي ص٢٣.

(٢) ينظر في ذلك "دراسات في العربية وتاريخها"، محمد الخضر حسين ص١٧٦، و"في أصول النحو"، مازن المبارك ص٤٩-٥٠، و"بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف"، محمد ضاري حمادي ص٩٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شرح التسهيل	ابن مالك	٦٧٢ هـ	٢١٤
عمدة الحفاظ	ابن مالك	٦٧٢ هـ	٤٧
شرح الكافية	الرضي الاستراباذي	٦٨٨ هـ	٨١
رصف المباني	المالَقِيّ	٧٠٢ هـ	١٣
شرح الكافية	ابن جماعة	٧٣٣ هـ	٣٦
ارتشاف الضرب	أبو حيان الأندلسي	٧٤٥ هـ	٣٤
تذكرة النحاة	أبو حيان الأندلسي	٧٤٥ هـ	٢٤
الجَنَى الداني	المُرادِي	٧٤٩ هـ	١٦
أوضح المسالك	ابن هشام	٧٦١ هـ	٢٧
تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد	ابن هشام	٧٦١ هـ	٢٥
الجامع الصغير	ابن هشام	٧٦١ هـ	١٢
شُذور الذهب	ابن هشام	٧٦١ هـ	٣٥
قَطر الندى وبَلّ الصدى	ابن هشام	٧٦١ هـ	١٦
شرح اللمحة البَدرِيَّة	ابن هشام	٧٦١ هـ	٢٥
مغني اللبيب	ابن هشام	٧٦١ هـ	٧٨
شرح قواعد الإعراب	الكافِيجي	٨٧٩ هـ	١٨
الأشباه والنظائر	السيوطي	٩١١ هـ	٥٦
المطالع السعيدة	السيوطي	٩١١ هـ	٤٥
هَمْعُ الهَوامِع	السيوطي	٩١١ هـ	١٣٢

فأنت ترى أن الاستشهاد بالحديث واقع في كتب النحاة كلهم، وحتى أبو حيان وابن الضائع اللذان قادا الحملة ضد الاحتجاج بالحديث قد استشهدا بالحديث فأكثَرَا، وهذا ليس له إلا دلالة واحدة، وهي أن ما يقولانه ليس إلا كلاماً نظرياً لا يجد سبيله إلى التطبيق، وليس له جذور ضاربة في معتقد كل منهما ؛ ذلك أننا بالعودة إلى كتب كل منهما رأينا كثرة استشهادهما بالحديث، وكذلك الأمر مع السيوطي الذي تابعهما في رأيهما.

وفي الجانب الآخر كان يقف العلّامة ابن مالك، رافعاً لواء الاحتجاج بالحديث، مدافعاً عنه بكل ما أوتي من قوة. على أن ابن مالك لم يكن وحده، بل كان أكثر العلماء موافقاً له في هذه المسألة، كابن هشام، والدَّمامِيني، وابن بَرّي، والجوهري، وابن فارس، والسُّهَيلِيّ، وابن خروف، وابن جِنّي، وغيرهم كثير، حتى قال البدر الدَّماميني: "لا نعلم أحداً من علماء العربية خالف في هذه المسألة، إلا ما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أبداه الشيخ أبو حيان في "شرح التسهيل"، وأبو الحسن بن الضائع في "شرح الجمل"، وتابعهما على ذلك الجلال السيوطي"(١).

وبين هذين الموقفين كان هناك موقف ثالث يتوسطهما هو موقف أبي إسحاق الشاطبي (ت٧٩٠ هـ) الذي عاب على النحاة ابتعادهم عن الحديث النبوي، كما تحفّظ على مذهب ابن مالك في مطلق الاستشهاد بالحديث، وقال: "وابن مالك لم يفصّل هذا التفصيل الضروري الذي لا بد منه، وبنى الكلام على الحديث مطلقاً"(٢). وقد بنى الشاطبي نظريته على تقسيم الحديث إلى قسمين:

١- قسمٍ يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، وهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان.

٢- وقسمٍ عُرف اعتناء ناقله بمقصود خاص، كالأحاديث التي قُصد منها بيان فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم، ككتابه إلى هَمْدان، ووائل بن حُجر، والأمثال النبوية، فهذا يصح الاستشهاد به في العربية.

ولكن مذهب الشاطبي هذا يجعل الكم الأكبر من الحديث النبوي خارج دائرة الاحتجاج؛ لأنه ليس كل الحديث له مقصود خاص يُعتنى به من أجله. هذا بالإضافة إلى أن النوع الأول الذي وصفه بأنه اعتُني بمعناه دون لفظه، ويقصد به أحاديث الأحكام التي يُعتَدّ بما تفيده من معنى وحُكم لا بلفظها، هذا النوع من الأحاديث لا تتم الفائدة منها إلا بإيراد الحديث بلفظه؛ إذ مما هو معلوم أن العربية تمتاز باختلاف المعاني باختلاف الألفاظ، بل قد يتغير معنى الكلام بتغير حركة حرف واحد فيه. فكيف لا يهتم الناقل بلفظ الحديث إذا كان يعلم أن اختلاف لفظه يعني اختلاف معناه وحكمه الذي يُبنى عليه؟

أما في العصر الحديث فقد وقف المعاصرون مواقف مماثلة من حيث الاختلاف في مسألة الاحتجاج بالحديث، فقد وقف الدكتور شوقي ضيف في كتابه "المدارس النحوية"(٣)، والدكتورة خديجة الحَدِيثي في كتابها "الشاهد وأصول النحو"(٤)، والدكتور محمد عيد في كتابه "رواية اللغة"(٥) موقف المعارضة للاحتجاج بالحديث؛ للأسبابِ الآنفةِ الذكرِ والتفنيدِ.

وفي مقابل هذا الرأي وقف الأستاذ سعيد الأفغاني مدافعاً عن الحديث وحُجّيّته في كتابه "في أصول النحو"(٦). أما العلامة محمد الخضر حسين فقد وقف موقفاً وسطاً(٧)، إذ فرق بين ما يمكن أن يُحتج به من الحديث، وبين نوعٍ لا يُحتج به، وهو ما جاء في رواية شاذة أو مُوهَّنة من قبل علماء الحديث. وقد نُشر بحث الأستاذ في مجلة مجمع اللغة العربية، وأُقرّ واعتُمد بتبنّي المجمع له.

---

(١) ينظر دراسات في العربية وتاريخها، محمد الخضر حسين ص١٦٨.

(٢) خزانة الأدب، البغدادي ١: ١٣.

(٣) انظر الصفحة ١٩، و٤٩ منه.

(٤) ص٦٢ منه.

(٥) ص١١٤ منه.

(٦) ص٥٠ منه.

(٧) في كتابه "دراسات في العربية وتاريخها" ص١٦٦-١٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الأول

المعجم العربي من بداية القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع

تعود بدايات التأليف المعجمي إلى عصور الإسلام الأولى، ويقال: إن من روادها عبد الله بن عباس، رضي الله عنه، الذي وقف على لغات العرب وأسرارها ودلالاتها، ومعرفة غريبها ونوادرها، وعلى أشعار العرب وخطبهم وأمثالهم. وقد أعانه علمه الواسع بالعربية أن يفسر لسائليه كلمات اللغة تفسيرا لغويا دقيقا، فقد كان يؤدي ما تؤديه المعجمات للسائلين. سأله نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر مسائل كثيرة في التفسير، واشترطا عليه أن يؤيد كل كلمة بشاهد من كلام العرب، فكان ابن عباس عند شرطهما (١). وينسب لابن عباس كتاب "غريب القرآن" ويظن أنه ليس له، بل لعله روي عنه من طريق من أخذوا العلم عنه ودونه أحدهم ونسب إلى ابن عباس، كما نسبوا إليه "التفسير الأكبر". ومما لا شك فيه أن ابن عباس وضع نواة المعجم العربي سواء أصح أن غريب القرآن والتفسير الأكبر من تأليف من رووا عنه أو أخذوا منه (٢).

وإذا تابعنا النظر فيما كان من أمر المعجم بعد ذلك كان بإمكاننا أن نقول: إن القرنين الأول والثاني شهدا بدايات التأليف المعجمي، ففيهما انطلقت حملة واسعة لجمع مفردات اللغة وتدوينها، وتسجيل ظواهرها اللهجية المختلفة، فكان أن انطلق علماء العربية أمثال أبي عمرو بن العلاء (ت١٥٤ هـ)، وحمّاد الراوية (ت ١٥٥ هـ)، والمفضل الضبي (ت١٦٧ هـ)، وخلف الأحمر (ت١٨٠ هـ)، والنضر بن شميل (ت٢٠٣ هـ)، وأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٥هـ)، والأصمعي (ت ٢١٦هـ)، وأبي حاتم السجستاني (ت٢٤٨ هـ) نحو البوادي يجمعون ما قدروا عليه من مفردات وقواعد، واضعين أمام أعينهم أساسين يجمعون اللغة وفقهما، وهما: الزمان والمكان. أما أساس الزمان فحددوه بسنة مئة وخمسين في الحواضر، ومئتين في البوادي على وجه التقريب، فلا تؤخذ اللغة عمن عاش فيما بعد هذا الزمان، ولا يحتج بكلام من قاله. وأما أساس المكان فحدد ببعض القبائل العربية الموغلة في قلب جزيرة العرب، وهي قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين. ولم "يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم. وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم. فإنه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جذام؛ لمجاورتهم أهل مصر والقبط، ولا من قضاعة وغسان وإياد؛ لمجاورتهم أهل الشام، وأكثرهم نصارى يقرؤون بالعبرانية، ولا من تغلب والنمر(٣)؛ فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان، ولا من بكر؛ لمجاورتهم للقبط(٤) والفرس، ولا من عبد القيس وأزد عمان؛ لأنهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند

---

(١) ينظر الإتقان للسيوطي ١: ١٤٩-١٥٠.

(٢) مقدمة الصحاح ٤٧-٤٨، وينظر معجم الأدباء ١: ١٠٨، وكشف الظنون ٢: ١٠٧.

(٣) في الاقتراح ص١٩: "واليمن".

(٤) في الاقتراح ص ١٩: "للنبط".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والحبشة، ولا من بني حَنيفة وسكان اليمامة، ولا من ثَقِيف وأهل الطائف؛ لمخالطتهم تجـــارَ اليمـــن المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز؛ لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم -حين ابتدؤوا ينقلون لغـــة العرب- قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم"([1]).

ولا بد من الإشارة إلى أن هذه الحركة كان هدفها الأول خدمة القرآن الكريم وتفســـير مـــا غمض من ألفاظه ومعانيه، فحركة تدوين اللغة لم تكن إلا تلبية لهدف أسبق وأسمى، وهو خدمة القـرآن الكريم وعلومه. والخبر الذي سقناه عن ابن عباس -رضي الله عنه - ليس إلا إرهاصاً لما نقول، فالأسئلة التي كانت توجه إليه لم تكن إلا من أجل تفسير آي الذكر الحكيم وبيان معانيه، بالاعتماد على كـــلام العرب من شعر ونثر ورجز وأمثال.

ويمكننا هنا أن نميز بين مرحلتين متقاربتين ولكنهما ليستا منفصلتين، وهمـــا روايـــة اللغـــة، وتدوينها، وفي كلا المرحلتين كان علماء اللغة مدينين لعلماء الحديث بالمنهج الذي اتبعـــوه في جمـــع علمهم ولغتهم وتدوينها. فقد رأينا فيما كتبناه في التمهيد كيف أن علماء الحديث أخـــذوا أنفســـهم بقواعد ومعايير دقيقة للغاية يجمعون أحاديث نبيهم، صلى الله عليه وسلم، على أساسها، فكان أن تـأثر بهذه القواعد جملة من العلوم ومنها اللغة العربية. فإذا نظرنا إلى القواعد التي جمع علماء اللغة لغتهم على أساسها وجدنا أثراً من علوم الحديث الشريف فيها، فترى علماء اللغة يضعون للرواية شروطاً خمســـة، هي:

١- ثبوت النقل عن العرب بسند صحيح.

٢- عدالة الناقل وضبطه.

٣- أن يكون النقل عمن قولُه حُجّةٌ في أصل اللغة.

٤- أن يكون الناقل قد سمع منهم حِسّاً، وأما بغيره فلا.

٥- أن يسمع من الناقل حساً.

وقد تكلم علماء اللغة في مَعْرفة من تُقبل روايته ومن تُرد، فقال ابن فارس: "تؤخذ اللغة سماعـاً من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة، ويُتقى المظنون"([2]).

فحركة رواية اللغة وجمعها وتدوينها كانت مترافقة بحركة تصنيف لهذا المجموع اللغوي المدوّن، فكان اللغويون يصنّفون ما جمعوا على أبواب مختلفة، فكانت هذه التصانيف تتخذ شـــكل "الرســـائل اللغوية" التي تدور حول موضوع معين، كأن يجمع اللغوي من الألفاظ ما يدور حول الحيوان أو النبات

([1]) المزهر ١: ٢١١-٢١٢، وقارن بالاقتراح ص ١٩، والكلام لأبي نصر الفارابي (ت٣٥٠ هـ)، وقـــد ذكـــره في كتابـــه "الألفـــاظ والحروف"، وهو مفقود.

([2]) الصاحبي ص ٦٢-٦٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو الإنسان أو غير ذلك من الموضوعات، كـ "أسماء الأسد"، و"الدلو"، و"الخمر"، و"اللبن واللَّبَأ"، و"النخلة"، وأعضاء جسم الإنسان وغير ذلك.

وتعد هذه المرحلة -وأعني مرحلة التصنيف على الأبواب- إرهاصاً للمرحلة التالية، وهي مرحلة وضع المعجم الكامل على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) الذي كان بداية تحول كبير في تاريخ المعجمية العربية، فهو الفارط الذي سبق المعجميين العرب إلى وضع أول معجم كامل وفق أسس علمية ومنهج قويم، على ما نعرفه اليوم من أسس المعجم وشروطه.

وبعد معجم الخليل تتابعت محاولات أخرى لمعجميين آخرين، أمثال أبي عمرو الشيباني(ت٢٠٥ هـ) صاحب "الجيم"، وابن دريد (ت٣٢١ هـ) صاحب "جمهرة اللغة"، والفارابي(ت٣٥٠ هـ) صاحب "ديوان الأدب"، وأبي علي القالي(ت٣٥٦ هـ) صاحب "البارع"، وأبي منصور الأزهري(ت٣٧٠ هـ) صاحب "تهذيب اللغة"، والصاحب بن عباد(ت٣٨٥ هـ) صاحب "المحيط في اللغة"، وابن فارس (ت٣٩٥ هـ) صاحب "مقاييس اللغة"، و"مجمل اللغة "، والجوهري (ت٣٩٨ هـ) صاحب "الصحاح"(١). وهؤلاء العلماء كان منهم من تبع الخليل في منهجه، ومنهم من أوجد لنفسه منهجاً خاصاً يسير عليه في ترتيب معجمه وتبويبه الداخلي، مما يمكن أن يُسمَّى بـ "مدرسة معجمية". فمِمَّن سار على نهج الخليل أبو علي القالي في "البارع" والأزهري في "التهذيب" وابن عباد في "المحيط". كما اختلفت أغراضهم في معاجمهم، فمنهم من اقتصر على الصحيح من اللغة، ومنهم من جعل همّه جمع أكبر قدر من ألفاظها، ومنهم من اختصر ومنهم من أسهب...إلخ، على ما هو معروف لدى أصحاب العربية وغيرها من العلوم عندما تتكاثر التآليف في موضوع واحد.

وفيما بعد القرن الرابع الذي كثرت فيه المعاجم وتنوعت ووصلت إلى مستوى من النضج رفيع، حتى سميت هذه الفترة "عصر المعاجم"، أخذت تظهر معاجم في حلل مختلفة، ولغايات مختلفة، وبنظام مختلف أيضاً، على نحو ما سنبسط فيه القول في هذا الباب. وهذا يوجب علينا الخوض في "المدارس المعجمية" وبيان أنواعها وخصائص كل منها، لكي نتمكّن من الحديث عن المعاجم التي نحن بصدد دراستها. وبداية لا بد من التوضيح بأن مصطلح "المدارس المعجمية" هو من نتاج هذا العصر، إذ لم يكن هذا المصطلح معروفاً من قبل، وهو ثمرة من ثمار علم اللغة الحديث الذي تعددت مجالاته واتّسعت آفاقه. غير أن نظرة الباحثين المعاصرين إلى هذه المعاجم وانتمائها تختلف من باحث إلى آخر، فقد رأى بعضهم تقسيمها إلى أربع مدارس منسوبة إلى أصحابها، وهي:

١- مدرسة الخليل بن أحمد صاحب "العين"، وينتمي إليها القالي في "البارع"، والأزهري في "التهذيب"، وابن عباد في "المحيط"، وابن سيده في "المحكم".

---

(١) كانت هذه المعاجم موضوع بحثنا في رسالة الماجستير. وقد بسطنا هناك القول في رواية اللغة وجمعها وتدوينها، وأشكال التصنيف المعجمي ومصطلح المعجم ومعناه وأول من استخدمه، فلا داعي لإعادة الحديث هنا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- مدرسة ابن دريد، في "الجمهرة".

٣- مدرسة الجوهري صاحب "الصحاح"، وينتمي إليها الصغاني في "العباب"، و"التكملة"، وابن منظور في "لسان العرب"، والفيروزآبادي في "القاموس المحيط".

٤- المدرسة الحديثة، وفيها شعبة ابن فارس في "المقاييس" و"المجمل"، وشعبة الهروي، وفيها الراغب الأصفهاني في "المفردات"، والزمخشري في "أساس البلاغة"، وابن الأثير، والفيومي في "المصباح المنير"([1]). على أننا نأخذ عليه تخصيص مدرسة لابن دريد في حين أنه لا ينتمي أحد إلى مدرسته، والعالم لا يكون صاحب مدرسة إلا بانتماء غيره إليها. ثم إننا ما ندري في الحقيقة ما يقصد بإطلاقه اسم "الحديثة" على هذه المدرسة الأخيرة، و لم اختار لها هذا الاسم الذي ينأى بها عن الحداثة، إن كانت الحداثة قصده من التسمية.

ويرى غيره تقسيمها إلى خمس مدارس منسوبة إلى نظامها الذي تأخذ به، وهي:

١- مدرسة نظام المخارج التقليبية، وينتمي إليها "العين"، و"البارع"، و"التهذيب"، و"المحيط"، و"المحكم".

٢- مدرسة نظام الأبنية والتدوير الألفبائية، وينتمي إليها "الجمهرة"، و"مجمل اللغة"، و"مقاييس اللغة".

٣- نظام الألفبائية الأصولية، وينتمي إليها "الجيم" لأبي عمرو الشيباني، و"أساس البلاغة" للزمخشري، و"المصباح المنير" للفيومي.

٤- نظام التقفية، وينتمي إليها "التقفية" للبندنيجي(ت٢٨٤ هـ)، و"الصحاح"، و"اللسان"، و"القاموس المحيط"، و"تاج العروس" للزّبيدي.

٥- المدرسة المعاصرة، وينتمي إليها "محيط المحيط"للبستاني، و"المعجم الكبير"، و"المعجم الوسيط" اللذان يصدرهما مجمع اللغة العربية بالقاهرة، و"متن اللغة" للعاملي، و"المرجع" للعلايلي([2]).

والملاحظ أنه فرق المدرسة الألفبائية إلى مدرستين هما -في نظره- نظام الألفبائية الأصولية، ونظام التقفية، في حين أنهما مدرسة واحدة بفرعين. فنظام التقفية الذي يراد به ترتيب المواد بحسب أواخر حروفها، ورائد هذه الطريقة البندنيجي، ليس إلا فرعاً من نظام الألفبائية، وهو ترتيب المواد اللغوية بحسب الحروف لا بحسب المخارج الصوتية أو التقاليب أو التدوير، ومن ثم فإنهما فرعان من مدرسة واحدة. وثمة أمر آخر وهو عده كتاب "التقفية" من المعاجم التي تنتمي إلى مدرسة معجمية معينة، في حين أن هذا الكتاب ليس معجما أصلا فضلا عن أن ينتمي إلى مدرسة معجمية. وقد راجعت الكتاب وبحثت عما يمكن أن يشير إلى أنه معجم فما وجدت، بل إن البندنيجي نفسه لم يهدف إلى

([1]) دراسات في القاموس المحيط د. رضوان ص٤٥ وما بعدها.

([2]) المدارس المعجمية عبد القادر عبد الجليل ص٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذلك، فقد كان هدفه من كتابه هذا خدمة الشعراء وتوفير القوافي للمتدربين منهم، ولذلك راح يحشد كل الكلمات التي تنتهي بحرف واحد، وهذا ما دعا الباحث وغيره إلى ظنه معجما. ودليل آخر على ما نقول أن البندنيجي يسرد الكلمات سردا دون توضيح لمعانيها أو اشتقاقاتها أو صيغها المختلفة أو غير ذلك مما عهدنا رؤيته في المعاجم، وهذا يلغي وظيفته كمعجم. وأمر آخر أيضا، وهو أن المؤلف يكرر الكلمة في أكثر من موضع، بحسب الزيادات التي تدخل عليها، فتراه يضع كلمة (كبير) في قافية وكلمة (كبيرة) في قافية أخرى، ولهذا السبب لم ير المؤلف داعيا لأن يرتب الكلمات داخل القافية الواحدة؛ لأن من يبحث عن قافية معينة لا يهمه ترتيب الكلمات تحتها؛ إذ لا بد له من قراءة كلمات القافية كلها، وهذه نقطة أخرى تبعده عن المعجمية وأسسها.

ويعد صلاح رواي المدارس المعجمية ثلاثا، هي:

١- مدرسة التقليبات، ورائدها ومبتكرها الخليل بن أحمد الذي "ألف معجمه على التقليبات الصوتية"([1]). ولا أرى أنها تقليبات صوتية و لم يؤلف الخليل معجمه على هذا الأساس، أعني التقليبات، وإنما على مخارج الحروف. هذا هو الأساس، أما التقليبات فأمر ثانوي يعتمد على الاحتمالات أو الصور الممكنة للمادة الواحدة.

٢- مدرسة القافية، ومبتكرها البندنيجي (ت ٢٨٤هـ) في التقفية. وتبعه الفارابي في "ديوان الأدب"، ثم "الصحاح" و"العباب" و"تهذيب الصحاح" للزنجاني، و"لسان العرب" و"القاموس المحيط" و"تاج العروس" و"مختار الصحاح".

٣- مدرسة الأبجدية([2]) العادية، ورائدها أبو عمرو الشيباني وتبعه ابن فارس في معجميه، ثم "أساس البلاغة" و"المصباح المنير".

غير أننا نأخذ عليه أنه -مثل سابقه- جعل المدرسة الواحدة مدرستين مختلفتين، هما القافية والأبجدية العادية، بحسب تسميته. ولا أرى إلا أنهما فرعان لمدرسة واحدة تعتمد حروف الألفباء في ترتيبها. ونراه بعد ذلك أهمل مدرسة المخارج الصوتية التي سبق إليها الخليل بن أحمد، وتقوم على ترتيب الحروف بحسب مخارجها من أقصى الحلق إلى الشفتين. وإذا كان يقصد بها المدرسة الأولى التي ذكرها فما أرى أن هذه هي مدرسة الخليل ولا هذا نظامه الذي ابتدعه.

ويرى الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار محقق الصحاح أن المدارس المعجمية أربع، وجدت خلال ثلاثة قرون ابتداء من أواخر القرن الثاني حتى أواخر القرن الرابع للهجرة. أي: من قبل وفاة الخليل سنة ١٧٠ أو ١٧٥ هـ حتى ٣٩٧هـ. ثم يقول: "هذه المدارس أربع في رأينا، إلا أن بوسعنا أن نجعل مرد

([1]) المدارس المعجمية ص ٣٨.

([2]) كذا في المدارس المعجمية صلاح رواي ص ٣٧ وما بعدها، ولعل الأصح الألفبائية؛ إذ إن هذه الكتب رتبت وفق حروف ألف بـاء، لا على ترتيب أبجد هوز.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أصولها إلى نبعين مختلفين. وهي أربع لمن أراد التفصيل واثنتان لمن أراد الإجمال. وهاتان المدرستان هما: مدرسة المعاني ومدرسة الألفاظ" (١)، وهذه المدارس الأربع هي:

١- مدرسة الخليل، وقد سار على منهجه الأزهري وابن عباد والقالي.

٢- مدرسة أبي عبيد، وقواعدها بناء المعجم على المعاني والموضوعات. وكانت طريقة أبي عبيد من أولى المراحل التي بدأ فيها التأليف المعجمي ولكن بدأت كتبا صغيرة، كل كتاب يؤلف في موضوع، مثل كتاب "الخيل" و"كتاب اللبن" و"كتاب العسل" و"كتاب الذباب"(٢).

٣- مدرسة الجوهري، ومن أشهر أتباع هذه المدرسة الإمام الصغاني في "التكملة والذيل والصلة"، و"مَجمَع البحرين"، و"العُباب"، والفيروزآبادي في "القاموس المحيط"، وابن منظور في "اللسان". ولم ينسب هذه المدرسة إلى الفارابي مع تقدمه، ومع أن الجوهري يلتقي معه في بعض النقاط لأن الفارابي ألمع إلماعا إلى بعض منهج الجوهري، ولكن الجوهري جاء بما وفى على الغاية، ووصل فيه إلى النهاية، وأحكم النظام، وضبط المنهج؛ فانتسبت المدرسة إليه (٣).

٤- مدرسة البرمكي، وهي المدرسة التي اتخذت ترتيب المعجم على الحروف الهجائية، مبتدئة بالهمزة ومنتهية بالياء، مع مراعاة الحرف الثاني والثالث والرابع. ورائد هذه المدرسة أبو عمرو الشيباني؛ ولكنه لم يراع في الترتيب إلا الحرف الأول، أما ما بعده فلم يراعه، فهو يذكر في باب الهمزة كل حرف مبدوء بها دون أن يراعي ما بعدها من الحروف في ترتيب المواد. ففي باب الهمزة ذكر الجذور التالية: (أوق، ألب، أفل، أفق، أزح، أمم)، وآخر كلمة ذكرها هي (الإدَّةُ)، مع أن حقها أن تذكر قبل أول كلمة ذكرها في معجمه؛ ولهذا لم ننسب المدرسة إليه لأنه لم يحكم النظام. أما البرمكي فقد نظر إلى الحرف الذي تبتدئ به الكلمة، وراعى الحرف الثاني إذا كان اللفظ ثلاثياً، والثالث إذا كان رباعياً، والرابع إذا كان خماسياً، وسهل له هذا أن الجوهري راعى هذه القاعدة، ومع هذا فإن البرمكي أجهد نفسه في ترتيب المواد؛ لأنه أخذ الصحاح ورتبه ترتيباً جديداً، حيث جعله على أوائل الحروف مما عده العلماء المتقدمون إغراباً في الترتيب(٤). وطريقة البرمكي أنه أخذ من الصحاح من كل باب وفصل الحرف الذي يريده. ففي باب الهمزة أخذ منه فصل الهمزة، ومن باب الباء والتاء والثاء والجيم حتى الياء فصل الهمزة، ورتبها على أوائل الحروف مراعياً الحرف الثاني والثالث. ثم انتقل إلى باب الباء وصنع فيه ما صنع في الهمزة حتى انتهى إلى آخر حرف في حروف الهجاء (٥). ويدل هذا الترتيب على أن البرمكي أول من رتب المواد ترتيباً محكماً سبق به

---

(١) مقدمة الصحاح ص ٩٢-٩٣.

(٢) مقدمة الصحاح ص ٩٥-٩٩.

(٣) مقدمة الصحاح ص١٠٣.

(٤) مقدمة الصحاح ص ١٠٤-١٠٥.

(٥) مقدمة الصحاح ص ١٠٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أصحاب المعجمات الحديثة كلها وسبق بها الزمخشري الذي نسبت إليه هـذه الطريقة وهما. فالزمخشري تأخر ميلاده عن البرمكي بأكثر من قرن ونصف؛ لأنه توفي سنة ٥٣٨هـ، والبرمكي كان حيا سنة ٣٩٧ هـ، وهي السنة التي انتهى فيها من تأليف معجمه، وسبق كل من رتب المعجمات على أوائل الحروف، فهو صاحب هذه المدرسة وإمامها الذي لا ينافر ولا ينازع([1]).

ولكن مع أن نظرة الأستاذ إلى المعجمية العربية ثاقبة، ولا أدل على ذلك من هذا التصنيف الذي صنف المدارس عليه، غير أنني لا أرى تقسيم المدارس المعجمية إلى مدرستين هما الألفاظ والمعاني، فهما ليستا إلا طريقتين مختلفتين لتناول المادة اللغوية. ومن المعروف أن مصطلح معجم عندما يطلق لا يراد به إلا معاجم الألفاظ التي تعطينا معاني الكلمات واشتقاقاتها وصيغها المختلفة وغير ذلك من وظائف، ولا يمر ببال أحد يبحث عن كلمة أن يبحث عنها في "نظام الغريب" للربعي(ت٤٨٠ هـ) مثلا، أو "التلخيص في معرفة أسماء الأشياء" للعسكري(ت٣٩٥ هـ)، أو "المخصص" لابن سيده، أو "كتاب العسل" أو حتى "كتاب الذباب"؛ لأن هذه الكتب كلها تجمع الألفاظ والكلمات، وحتى المعارف التي ينتظمها سلك واحد، وحديث المعجميين والباحثين ينصب دائما على معاجم الألفاظ التي كثرت مناهجها وطرق ترتيبها وتبويبها. أما ترتيب الكتاب -ولا أقول المعجم- على المعاني فلا يأخذ إلا صورة واحدة، ومن ثم فلا مدرسة إذا لم يكن هناك تنوع وتمايز.

وقد قسم الدكتور حسين نصار المدارس المعجمية إلى أربع مدارس، هي:

المدرسة الأولى: وتضم "العين"، و"البارع"، و"التهذيب"، و"المحيط"، و"المحكم"([2]).

المدرسة الثانية: وتضم "الجمهرة"، و"المقاييس"، و"المجمل"([3]).

المدرسة الثالثة: وفيها "الصحاح"، و"العباب"، و"اللسان"، و"القاموس"، و"تاج العروس"، و"المعيار" للشيرازي([4]).

المدرسة الرابعة: وفيها "الأساس"، ومعاجم اليسوعيين، ومشروعات المجمع اللغوي([5]).

ومن الملاحظ أنه ضم إلى "العين" كتباً لا تسلك نهجه من حيث اعتماده على المخارج الصوتية، فالمؤلف يرى أن قوام هذه المدرسة هو نظام التقاليب، وما أرى أن هذا هو مراد الخليل عندما وضع معجمه وإن كان نظام التقاليب الذي ابتدعه نظاماً لم يُسبق إليه. فالخليل كان رجلاً موسيقياً مرهف الحس، وقد أعانه ذوقه المرهف للحروف على ابتداع أعاريض الشعر، وهذا هو الذي هداه إلى

([1]) مقدمة الصحاح ص ١٠٦-١٠٧.

([2]) المعجم العربي حسين نصار ١: ٢١٧، والمقصود المحيط في اللغة لابن عباد.

([3]) المعجم العربي حسين نصار ٢: ٣٧٠.

([4]) المعجم العربي حسين نصار٢: ٤٤٩.

([5]) المعجم العربي حسين نصار٢: ٦٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابتداع ترتيب معجمه على مخارج الحروف، لا على أساس التقاليب. ومما يلاحظ في معاجم المدرسة الثانية أنها كلها تأخذ بنظام التقاليب، وهو نظام ابتدعه الخليل فلا يصح أن يُنسب لغيره. ثم إننا ما ندري لَمَ لم يضم "أساس البلاغة" إلى مدرسة "الصحاح" وكل منهما يعتمد الألفبائية، وقرنه إلى معاجم اليسوعيين ومجمع اللغة العربية وهي معاجم حديثة؟

أما دراستنا للمدارس المعجمية فتنصب على معاجم المرحلة الثانية، وهي المعاجم التي أُلفت منذ بداية القرن الرابع حتى نهاية القرن التاسع الهجري، وهي دراسة متممة لما قمنا به في رسالة الماجستير، حيث رصدنا لأهم مرحلة من مراحل المعجم العربي، وهي التي شهدت نشوءه وتطوره وتحاور التيارات المعجمية ونضج المعجميين العرب في هذه المرحلة. وإذا كانت معاجم المرحلة الثانية تابعة لمعاجم المرحلة الأولى، إلا أن بإمكان الباحث أن يدرك مجموعة من نقاط التمايز والتفرد بين كل منهما، وسنرى أن في معاجم هذه المرحلة أهدافاً وطرقاً جديدة لم تكن تظهر في المعاجم التي سبقتها. وقد يقول قائل: ماذا تدرس في معاجم ما بعد القرن الرابع وهي ليست إلا امتداداً للمعاجم التي سبقتها؟ وماذا يمكن أن تجد فيها وهي تعتمد على ما قبلها من معاجم، و لم يعد هناك مصادر جديدة للغة، أو رحلة إلى الأعراب، ومصادر السماع قد انتهت؟ وأقول: لماذا إذاً ندرس النحو إذا كنا لا نستطيع أن نغير قاعدة من قواعد سيبويه؟ بل لماذا درسه النحاة العظام في القرن السادس والسابع وحتى التاسع إذا كانوا، مع قدرهم ومهارهم في النحو العربي، لا يستطيعون أن يأتوا بما لم تستطعه الأوائل؟ وبعد هذا كله ألا تُوجَّه الدراسة في علوم العربية إلا للكتاب الذي فيه جديد على مستوى الأصول؟ ألا يمكن أن يأتي المعجمي بالجديد في نهجه وترتيب معجمه، أو في هدفه من كتابه، وإذا تغير الهدف تغير شكل الكتاب ومضمونه. ثم من قال: إنها لا تحوي الجديد؟ ومن قال: إن اللغة حِكر على أهل القرون الأولى؟ ألم يؤلف الصاحب بن عباد معجمه "المحيط في اللغة" وهو ابن القرن الرابع الهجري فجاء بزيادات لم تكن في معاجم الخليل وابن دريد وأبي عمرو الشيباني، حتى كان معجمه أوسع معجم معروف في عصره؟ ذلك أن صاحبه "كثّر فيه الألفاظ وقلّل الشواهد، فاشتمل من اللغة على جزء متوفر"([1])، وذلك يعود إلى الكتب الكثيرة التي كانت عنده، والتي قُدرت بحمل أربعمئة جمل([2]). أو لم يقل عنترة:([3])

"هَلْ غَادَرَ الشُّعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ"؟ فكيف إذاً وجد القول بعدُ؟

فإذا كانت لدينا همة المتنبي والمعري فسنقول ونتحدث، وسنأتي بالجديد بعون الله كما وجد معجميو القرون المتأخرة الجديد في معاجمهم التي سنبسط القول فيها، مرتبة -بحسب ما رأيت- على ثلاث مدارس، منسوبة إلى أصحابها.

([1]) إنباه الرواة ١: ٢٠١.

([2]) أورد الثعالبي في يتيمة الدهر ٣: ١٩٣-١٩٤ خبراً في ذلك بلسان الصاحب نفسه.

([3]) ديوانه ص ١٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

مدرسة الترتيب المخرجي

والترتيب المخرجي نظام ابتكره الخليل بن أحمد الفراهيدي عندما وضع معجمه الفريد "العين"، ويقوم هذا الترتيب على ذوق حروف العربية، وترتيبها بحسب خروجها من جهاز النطق، ابتداء من أقصى الحلق وانتهاء بالشفتين. والخليل كان فريد عصره ونابغة زمانه، حاد الذكاء، نافذ البصيرة، سليم الذوق، "غاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس، وهو أول من استخرج العروض وحصن به أشعار العرب"([1]). وقد جمع إلى علمه بالعربية علمه بالموسيقى، فوضع "كتاب النغم"، و"كتاب الإيقاع". واستخراجه للعروض من خلال استقراء نصوص الشعر العربي أمر يدل على خطر هذا الرجل وعظيم فضله على العربية وعلومها.

وعندما أراد الخليل أن يضع معجمه نظر في ترتيب يصنفه عليه، فرأى أن الترتيب على الألفبـاء أمر يعتمد الرسم والكتابة، وهو يرى أن الصوت هو الأساس الذي يجب أن يبنى عليه المعجم، فبدأ بذوق الحروف بأن وضع إصبعه على حنجرته وبدأ بنطق الحروف مبدوءة بهمزة وصل، فيقول: اب، ات، اث وهكذا، وهو يراقب تدرج خروج الحروف من جهاز النطق، فوجد أن العين -بالإضافة إلى أنها تخرج من أقصى الحلق- هي أنصع حروف الحلق، فبدأ بها كتابه، فكان ترتيب الحروف على هذا النحو (ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و،ا، ي، ء)([2]).

وبالإضافة إلى نظام المخارج اعتمد إلى جانبه نظاما آخر يضمن له عدم ضياع أي من مفردات اللغة، وذلك بحصر التقاليب أو الصور الممكنة للكلمة الواحدة، فكلمة "سمع" الثلاثية يمكن أن تتولد منها الصور التالية: (سمع، سعم، مسع، معس، عسم، عمس). وكلمة "عبقر" الرباعية يمكن أن تتولد منها الصور التالية: (عبقر، عبرق، عقبر، عقرب، عربق، عرقب، بعقر، بقعر، برقع، بعرق، برعق، قعبر، قعرب، قبعر، قبرع، قربع، قرعب، رعبق، رعقب، ربعق، ربقع، رقعب، رقبع) وهكذا.

ويمتاز "العين" بالإضافة إلى ذلك بمزايا كثيرة كانت الداعي لأن يكون قبلة المعجميين، ينهجون نهجه، وينسجون على منواله، سواء في نظام المخارج أو نظام التقاليب. وممن سار على نهجه أبو علي القالي في "البارع"، والأزهري في "تهذيب اللغة"، والصاحب بن عباد في "المحيط في اللغة"، وابن سيده في "المحكم" الذي نحن بصدد دراسته في معاجم ما بعد القرن الرابع.

([1]) الفهرست ص٦٥.

([2]) وهذا مشابه لما في اللسان ١: ٧، وهو عند حسين نصار في المعجم العربي١: ٢٢٠ بتقديم التاء على الدال والياء على الألف، وينظر سر صناعة الإعراب١: ٥٠-٥١ والمزهر ١: ٥٠. ويلاحظ أن الخليل وضع الهمزة آخرا رغم أنها أدخل في الحلق من العين، ولكنه يبرر ذلك بأن الهمزة يلحقها النقص والتغير والحذف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحكم لابن سيده (ت٤٥٨ هـ): (١)

وابن سيده هو أبو الحسن، علي بن أحمد (٢) الأندلسي المرسي الضرير. ولد بمرسية وتوفي بدانية سنة ٤٥٨هـ، وقد بلغ قريبا من ستين سنة (٣).

كان ابن سيده إماماً في اللغة والعربية لا يُشق له غبار. جمع حدة الذهن وتوقد الذكاء، وكان حافظا، "لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بها، متوفراً على علوم الحكمة. قال أبو عمر الطَّلَمَنْكِيّ: دخلت مُرسِيةَ، فتشبث بي أهلها ليسمعوا علي "غريب المصنف" فقلت لهم: انظروا من يقرأ لكم، فأتوا برجل أعمى يعرف بابن سيده، فقرأه علي من أوله إلى آخره من حفظه، فعجبت من حفظه"(٤).

صنف ابن سيده، بالإضافة إلى "المحكم"،و"الأنيق في شرح الحماسة"،(٥) و"شاذ اللغة"، و"شرح إصلاح المنطق" (٦)، و"شرح كتاب الأخفش" (٧)، و"كتاب العالم في اللغة"، و"الوافي في علم القوافي". وله كتاب في التذكير والتأنيث، أشار إليه في المحكم بقوله: "وأما ما أتركه من الإشعار بالتذكير والتأنيث فإنما ذلك لأني أفردت له كتابا لم يوضع في معناه ما يوازيه فضلاً عما يساويه، وكذلك الممدود والمقصور"(٨). وتشعر العبارة الأخيرة أنه ربما ألف كتاباً في المقصور والممدود أيضاً. ووصل إلينا من مؤلفاته كتب ثلاثة هي: "شرح مُشكِل شعر المتنبي" و"المخصَّص" و"المُحكَم" (٩)، وله شعر.

---

(١) حققه مصطفى السقا وآخرون، وطبع بعض أجزائه بمطبعة مصطفى البابي الحلبي في القاهرة سنة ١٩٥٨. وقد استطعت الوصول إلى الأجزاء الثمانية الأولى من مكتبات حلب، ومكتبة الأسد ومجمع اللغة العربية بدمشق، وعلمت بالمراسلة في بعض الدول العربية أن هذا آخر ما طبع من أجزائه التي استمر نشرها اثنتين وأربعين سنة، فقد طبع الجزء الأول منه بتحقيق مصطفى السقا وحسين نصار سنة ١٩٥٨، وطبع الجزء الثاني بتحقيق عبد الستار فراج سنة ١٩٥٨، وطبع الجزء الثالث بتحقيق عائشة عبد الرحمن سنة ١٩٥٨، وطبع الجزء الرابع بتحقيق عبد الستار فراج سنة ١٩٦٨، وطبع الجزء الخامس بتحقيق إبراهيم الأبياري سنة ١٩٧١، وطبع الجزء السادس بتحقيق مواد كامل سنة ١٩٧٢، وطبع الجزء السابع بتحقيق محمد علي النجار سنة ١٩٧٣، وطبع الجزء الثامن بتحقيق يحيى الخشاب وعبد الوهاب سيد عوض الله سنة١٩٩٦. والكتاب بأجزائه الثمانية بقياس ٢٩سم وفيه فهارس للمواد اللغوية فقط.

(٢) بغية الوعاة ٢: ١٤٣. وقيل: ابن إسماعيل، وقيل: ابن محمد. وتنظر ترجمته في معجم المؤلفين لكحالة ٧: ٣٦، ووفيات الأعيان ١: ٤٣١، ومعجم الأدباء ١٢: ٢٣١، وإنباه الرواة ٢: ٢٢٥، ولسان الميزان٤: ٢٠٥، ومرآة الجنان٣: ٨٢، والبداية والنهاية لابن كثير١٢: ٩٥، وشذرات الذهب ٣: ٣٠٥، ومفتاح السعادة ١: ٩٩، وكشف الظنون ٦٩١، وهدية العارفين ١: ٦٩١.

(٣) بغية الوعاة ٢: ١٤٣.

(٤) إنباه الرواة ٢: ٢٢٦-٢٢٧. والطلمنكي هو أحمد بن محمد. محدث، مقرئ، فقيه، نحوي، لغوي، مفسر، مؤرخ. له مؤلفات عدة. توفي سنة ٤٢٩ هـ. سير أعلام النبلاء ١١: ١٢٦-١٢٧.

(٥) في عشرة أسفار، وهو شرح لحماسة أبي تمام.

(٦) أشار ابن سيده إليه في المحكم ١: ٤، وفي معجم المؤلفين لكحالة ٧: ٣٦: إطلاق المنطق، ولعله تصحيف.

(٧) بغية الوعاة ٢: ١٤٣.

(٨) المحكم١: ١٤.

(٩) الأول لم يطبع بعد، وإنما تحتفظ دار الكتب المصرية بمخطوطة منه برقم /٢ أدب م/ وبضم /١٨٩/ ورقة، ألفه بعد المخصص.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكتاب:

أما كتابه الذي نحن بصدد دراسته فهو كتاب في اللغة فريد، "لم يُر مثلُه، ولا يَعرِف قدره إلا من وقف عليه"([1]). وهو من المعاجم الأولى التي كان لها الفضل الأكبر على حركة التأليف المعجمي.

هدفه:

ألف ابن سيده كتابه بتكليف من الأمير أبي الجيش، مجاهد بن عبد الله العامري، وكان من أهل العلم، فذكر له أنه نظر في كتب اللغويين فلم يَرُقْهُ ما هم عليه في كتبهم، من عسر في المنهج، وضحالة في المادة. وقد عزم على وضع كتاب في اللغة، فعاقته أشغال الرياسة عن ذلك. وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه إذ يقول مخاطباً نفسه: (لَشَدَّ ما وَرَدتَ مَنهَلَ إرادتكَ صافياً، وأُلبست ما أعجَزَ رَيعانَ أُمنِيَّتِكَ ضافياً، وكلٌّ بيُمنِ "المُوفَّق"، مُحيِي المكارمِ، ومُروي الأسِنَّةِ والصَّوارِمِ...وذلك أنه...-لما جمع العلوم النافعة من الديانات واللسانيات فسَلَكَ مناهجَها، وشَهَرَ بمُقدِّماتها نتائجَها، وذلّل من صِعابها، وأخضَعَ بفهمِه من صَيَدِ رِقابها، وعلِمَ مُنتَهى سِبارِها-...أراد جَمْع ألفاظها، فتأمَّل لذلك كُتُبَ رُواتها وحُفّاظها، فلم يجد منها كتاباً مستقلاً بنفسه، مُستغنياً عن مثله مما أُلِّف في جنسه، بل وجد كلَّ كتاب منها يشتمل على ما لا يشتمل عليه صاحبه...ثم إنه عاقَهُ عن التصنيف فيها ما نِيطَ به من علائق السياسة وأعباء الرياسة...فالتمس من يُوهِّل لذلك من لُبابِ عَبيده، وصُيّابِ عَديده، فوجد منهم فُضَلاءَ خياراً، ونُبَلاء أحباراً، لكن رآني أطولَهم يداً، وأبعَدَهم في مِضمارِ العِتاقِ مَدّى، فأمرني بالتجرُّد لهذه الإرادة...فأعْلَقْتُ وأفْلَقْتُ، وألّفتُ كتابي المُلَخَّص الذي سميته "المُخَصَّص"، وهو على التبويب في نهاية التهذيب...ثم أمرني بالتأليف على حروف المُعجَم، فصنفت كتابي الموسوم بـ "المُحكَم")([2]).

إذاً فقد كان هدفه من تأليف كتابه جمع ما تفرق في كتب غيره، والتغيير في المنهج بما يكفُل سهولة النظر في الكتاب والبحث فيه. وواضح من كلام الرجل أنه كثير الثقة بنفسه وبمعجمه، وبترتيبه الذي أقامه عليه. وإذا أردنا تقفّي كلام الرجل والتأكد من زعمه وجدنا أنه غير مبالغ في وصف كتابه، ونلمس ذلك واضحاً في مقدمته التي بدأها بانتقاد من قبله من اللغويين، ووصفهم بالتطويل في غير طائل، إذ يقول: "كقول أبي عبيد: سمعت الشيباني يقول: الأنوف يقال لها المَخاطِم، واحدها مَخطِم. وقلتُ أنا في تعبيره: المَخطِم الأنف، وغَنيت عما سوى ذلك؛ لأنه إذا كانت الكلمة مَفعلاً فجمعُها مَفاعِل، ولا يلزم إذا كان لفظُ الجمع مَفاعِل أن يكون الواحد مَفعلاً، بل قد يكون مَفعِلاً ومِفعَلاً ومُفعِلاً في بعض المواضع، ومَفعِلة ومِفعَلة ومُفعُلة. وكقوله: الذَّآنِينُ نبتٌ، والطَّرائِيثُ نبتٌ، الواحد

([1]) إنباه الرواة ٢: ٢٢٥-٢٢٦.

([2]) مقدمة المؤلف ص٢-٦. وأعلقت، أي: أتيت بالعِلْق، وهو الشيء النفيس. وأفلقت، أي: فُقتُ غيري.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذُؤُنون وطُرُثُوث...وأقبَحُ ما في هذه العبارة تقديم الجميع على الواحد، وهذا في كتابه وكتب غيره من أهل اللغة كثير شائع، مستطير ذائع، وهل أغرب من تقديم المركبات على البسائط"؟ ([1])

منهجه:

أقام ابن سيده كتابه على منهج الخليل بن أحمد الفراهيدي، رغم أنه يعيش في القرن الخامس الهجري، وهو القرن الذي خرج فيه صحاح الجوهري في المشرق، وتقدَّمَ فيه منهج الخليل المعتمد على أسس صوتية. والسبب في ذلك يعود إلى تأثر ابن سيده بالمدرسة المغربية التي كان منها أبو علي القالي، والزُّبيدي، وأبو عمر الطَّلَمَنكِي الذين اهتموا بالعين اهتماماً بالغاً وحاولوا إحياء مدرسة العين في الأندلس([2]).

وهذا المنهج يقوم على ترتيب المواد بحسب حروفها، وخروج هذه الحروف من الحلق، فيبدأ بالعين، ثم الهاء، وهكذا، بحسب الترتيب الذي رأيناه عند الخليل. ففي باب العين مثلاً يذكر المؤلف كل الكلمات التي تدخل العين في تركيبها، سواء كانت أول حروفها أو أوسطها أو آخرها. وفي باب الحاء يذكر كل كلمة تكون الحاء من حروفها، سواء كانت أول حروفها أو أوسطها أو آخرها؛ بشرط ألا تكون قد ذُكرت في باب العين. وكذلك القول في الهاء، إذ يذكر فيه كل كلمة تكون الهاء أحد حروفها؛ بشرط ألا تكون قد ذُكرت في بابي العين والحاء السابقَين، وهكذا.

وبعد أن رتَّب الحروف بحسب مخارجها قسم كل كتاب إلى الأبواب التالية: الثنائي المضاعف الصحيح، والثلاثي الصحيح، والثنائي المضاعف المعتل، والثلاثي المعتل، والثلاثي اللفيف، والرباعي، ثم الخماسي. وأراد بالثنائي المضاعف ما ندعوه اليوم الثلاثي المضاعف مثل (شدّ). وقد أخذ ابن سيده هذا التقسيم كله من الزُّبيدي الذي اتبعه في مختصر العين ثم زاد عليه باباً ذكره في مواضع قليلة نادرة وسماه مرة "السداسي"، ومرة "الملحق بالسداسي"، ووضع فيه ألفاظاً أعجمية وأسماء أصوات، وذلك أمر لا يوافقه عليه الصرفيون، إذ يذهبون إلى أنه لا توجد ألفاظ سداسية الأصل، وأن الألفاظ الأعجمية لا يصح وزنها؛ لأن الوزن خاص بالعربية([3]).

وبعد هذه الخطوة قام بترتيب المواد في داخل الأبواب وَفْقاً لما تتألف منه من حروف، ووفقاً لما تتصرّف إليه وتتقلّب فيه من وجوه أو "تقاليب"، فبدأ كتاب العين مثلاً بباب الثنائي المضاعف، وبدأ هذا الباب بالعين مع الحاء، فوجدهما لا يأتيان في كلمة عربية ثنائية مضاعفة، فانتقل إلى العين مع الهاء، فوجد كلمة (عه) ومقلوبها (هع)، ثم انتقل إلى العين مع الخاء فوجد (خع)، و لم يجد مقلوبها (عخ). ثم انتقل إلى العين مع القاف، فوجد (عق) ومقلوبها (قع) وهكذا، وأهمل مع العين الحروف المعتلة؛ لأن

([1]) مقدمة المؤلف ص ٧-٨، وهنا نستطيع أن نلمس أثر الفلسفة في ثقافته.

([2]) ينظر المعجم العربي بالأندلس لعبد العلي الودغيري، ص٥٥.

([3]) مقدمة محقق المحكم ١: ١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موضعها في باب الثلاثي المعتل(١). وهذا الترتيب مراعًى أيضاً داخل الفصول، أو حروف الكلمة الواحدة، وأقصد بحسب مخارج الحروف، فكلمة (عق) تأتي قبل (قع)؛ لأن العين أقصى من القاف في الحلق. وإذا نظرنا في أبواب المضاعف، الذي سماه "الثلاثي الصحيح"، وجدنا ترتيب المواد فيه على الشكل التالي: (عه، هع، عخ، عق، قع، عك، كع، عج، جع، عش، شع، عض، ضع، عص، صع، عس، سع، عز، زع، عط، طع، عد، دع، عت، تع، عظ، عذ، عث، ثع، عر، رع، عل، لع، عن، نع، عف، فع، عب، بع، عم، مع). ثم تأتي بعدها أبواب الثلاثي الصحيح، وأولها (عهق) ثم (هقع) وهكذا.

وقد نظم بعضهم أبياتاً تبين طريقة ابن سيده في ترتيب كتابه، وهو على حروف أوائل كلمات هذه الأبيات:(٢)

عَلِقتُ حَبِيباً هُنتُ خِيفَةَ غَدرِهِ ... قَلِيلَ كَرَى جَفنٍ شَكَا ضُرَّ صَدِّهِ

سَبَا زَهوُهُ طفلاً ديانةَ تائبٍ ... ظُلامَتُهُ ذَنبٌ ثَوَى رَبع لَحدِهِ

نَواظِرُهُ فَتّاكةٌ بِعَمِيدِهِ ... مَلاحَتُهُ أجْرَتْ يَنابِيعَ وَجْدِهِ

وقد كان المؤلف يريد من هذه الخطوات كلها النظام والاختصار. قال: "إن كتابنا هذا مشفوعُ المثل بالمثل، مقترن الشكل بالشكل، لا يفصل بينهما غريب ولا أجنبي بعيد ولا قريب ...هذا إلى ما تحلّى به من التهذيب و التقريب، والإشباع والاتساع، والإيجاز والاختصار، مع السلامة من التكرار، والمحافظة على جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة"(٣). ولكن المؤلف لم يستطع أن يحقق جميع هذه الخطوات، وكان أعظم سبب عاقه عن تحقيقها اعتماده على المراجع اللغوية السابقة عليه، واغترافه مواده منها، وهي لا تلتزم نظاماً شبيهاً بالنظام الذي كان يضعه نصب عينيه(٤).

وبالرغم من صعوبة المنهج الذي اتبعه ابن سيده في كتابه فإن الكتاب لقي قبولاً حسناً واهتماماً كبيراً، حتى تناوله الكثير من العلماء بالشرح والاختصار، منهم محمد بن إبراهيم الرُّعَيني (ت٦٢٠ هـ) في كتابه "تلخيص المحكم"، ومحمد بن الحسين بن سعيد العَنسي في "تلخيص المحكم" أيضاً، وقد ذكره ابن خلدون في مقدمته(٥). كما ألف أبو الحكم، عبد الرحمن بن برجان (ت٦٢٧ هـ) كتاباً في الرد على ابن سيده في المحكم.

---

(١) مقدمة المحقق ص ١٥-١٦.

(٢) كشف الظنون ٢: ١٦١٧.

(٣) المحكم ١: ٧.

(٤) مقدمة المحقق ص ١٧-٢٣.

(٥) مقدمة ابن خلدون ص ٥٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خصائصه:

وبالإضافة إلى ما جاء به ابن سيده في ترتيب الأبواب وتقسيمها، فقد عمل على إضفاء صبغة خاصة به، فيها الكثير من التشذيب والتهذيب، وتقوم على ثلاث شعب: حذف أمور، وتنبيه على أمور، وتمييز بين أمور متشابهة.

-أما الحذف فللمشتقات القياسية؛ لاطرادها. قال: "ومن طريف اختصاره، ورائق بديع نظم تِقصاره أني إذا ذكرت (مِفعلاً) لم أذكر (مِفعالاً)؛ لعلمي أن كل (مِفعَل) مقصور عن (مِفعال)، على ما ذهب إليه الخليل"([1]).

-وأما تنبيهه فموجَّه إلى الشاذ، ونراه في قوله: "ومن أغرب ما تضمَّنه هذا الكتاب أن يكون الاسم يُكسَّر على بناء من أبنية أدنى العدد أو أكثره لا يتجاوز إلى غيره، فإذا جاء مثل هذا قلنا: إنه لا يُكسَّر على غير ذلك، وذلك نحو (الأفئدة) و(الأذرع) و(الأكُفّ) و(الأقدام) و(الأرجُل)، فإنه لا يكسر واحد من هذه عند سيبويه على غير هذه الأبنية الدالة على أدنى العدد، وإن عُني به الكثير...ومنه التنبيه على شاذ النسب، والجمع، والتصغير، والمصادر، والأفعال، والإمالة، والأبنية، والتصاريف، والإدغام"([2]).

- وأما التمييز بين المشتبهات فمنها التمييز بين الجموع وأسماء الجموع وغيرها من أنواع الجموع. قال: "ومن غريب ما تضمّنه هذا الكتاب تمييزُ أسماء الجموع من الجموع، والتنبيه على الجمع المركّب، وهو الذي يسميه اللغويون جمع الجمع، فإن اللغويين جَمّاً لا يميزون الجمع من اسم الجمع، ولا ينبّهون على جمع الجمع" ([3]).

وهناك أمور أخرى نبَّه عليها ابن سيده في كتابه، منها الفرق بين التخفيف البَدَلي والتخفيف القياسي، وهما نوعا تخفيفِ الهمز، "كقولي: إن قول العرب: أخطَيت ليس بتخفيف قياسي، وإنما هو تخفيف بدلي محض؛ لأن همزة (أخطأت) همزة ساكنة قبلها فتحة، وصورة تخفيف الهمزة التي هذي نِصبتها أن تخلُص ألفاً محضة فيقال: أخطات"([4]).

- ومن ذلك أيضاً الفرق بين القلب والبدل، وعقدُ اسم الفاعل بالفعل إذا كان جارياً عليه بالفاء، وعَقدُه إذا لم يكن جارياً عليه بالواو.

- ومنه التنبيه على شاذ النَّسب والجمع والتصغير والمصادر والأفعال والإمالة والأبنية والتصاريف والإدغام.

([1]) المحكم ١: ١٠-١١.

([2]) المحكم ١: ١٠-١٣.

([3]) المحكم ١: ٨-٩.

([4]) المحكم ١: ٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ومنه التشذيب والتلخيص وعدم الإطالة، فهو لا يذكر (افْعالٌ) إذا ذكر (افْعَلٌ) من الألوان؛ "لأن كل (افعلٌ) عند سيبويه من الألوان محذوفة من (افعالٌ)؛ إيثار التخفيف"([1]). كما أنه عند الإشارة إلى المؤنث لا يذكر صيغته، بل يشير إلى المذكر ثم يقول: والأنثى بهاء" ([2]).

- ومنه أنه لا يذكر الجمع المسلّم إلا أن يكون تشبيهاً بالمكسر في كونه سماعياً، نحو أرَضِينَ وإحَرِّينَ وغير ذلك مما جُمع بالواو والنون([3]).

- ومن ذلك أنه لا يذكر ما جاء من جمع (فاعل) المعتل العين على (فَعَلة)؛ إلا أن يصح موضع العين منه، نحو (حَوَكة) و(حَوَلة). فأما ما جاء منه معتلاً كـ (باعة) و(سادة) فلا يذكره؛ لاطراده ([4]).

- ومنه أنه لا يذكر اسم المصدر الذي يجيء من (فَعَل يفعِل) على (مَفعَل)؛ لاطراده. فأما ما جاء منه على (مَفعِل) كالمرجِع والمقيل والمحيض فلازم ذكره لكونه سماعياً([5]).

- ومنه أنه إذا رأى صيغة (مفعول) لا فعل له أشعر بذلك، نحو: مُدَرْهَم، ومَفؤُود، الذي يعني به الجبان، لا المصاب الفؤاد...فإن كان له فعل غير متعدٍّ أعلم به([6]).

- ومنه أنه يشير إلى الأفعال التي لا مصادر لها، وذلك نحو: (يَذَرُ)، و(يَدَعُ)([7]).

- ومنه التنبيه على الجموع التي لم تكسَّر على واحدها كـ (مَلامِح) و(مَشابِه) و(ليالٍ)([8]).

- ومما يُحمد له أنه اهتمَّ بالنواحي الصرفية وعالجها بإفاضة، وكذلك شرحه للألفاظ الصعبة التي ترد في النصوص، حتى ولو لم تكن من المادة الأصلية التي يتعرض لها.

- ومن حسنات هذا الكتاب أنه لم يهمل التعريف ببعض الأعلام من الناس والأمكنة، ومثال ذلك ما تراه في مادة (حمع)([9])، و(رقع) ([10]).

- ومن ذلك أيضاً دخوله في مواضيع نحوية، فتراه ينقل آراء العلماء قبله نقلاً أميناً، ثم يدلي برأيه، كما فعل في مادة (لع) ([1])، وإن كانت هذه النقطة قد تعد من سلبيات المعجم؛ إذ إن المعجم يجب ألا يتضمن أشياء نحوية خارجة عن نطاق اختصاصه.

([1]) مقدمة المؤلف ١: ١٠.

([2]) مقدمة المؤلف ١: ١٢. والمقصود بالهاء التاء المربوطة.

([3]) مقدمة المؤلف ١: ١٠.

([4]) مقدمة المؤلف ١: ١١.

([5]) مقدمة المؤلف ١: ١١.

([6]) مقدمة المؤلف ١: ١١.

([7]) مقدمة المؤلف ١: ١٢.

([8]) مقدمة المؤلف ١: ١٣.

([9]) المحكم ١: ٧٨.

([10]) المحكم ١: ١١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ولكن الأهم من ذلك كله هو أمانته العلمية في نسبة الآراء إلى أصحابها الذين ينقل عنهم، فلا يزيد ولا ينقص؛ إلا أن يدلي هو برأيه.

وإذا نظرنا في هذه الصبغة التي أضافها وهذه الدقائق الجليلة فسنجد أنها ليست أقل شأناً من النظام الذي بنى عليه معجمه، وهذه التنبيهات هي التي تجعل له، بالإضافة إلى جهده الكبير في المادة والمنهج، ميزة خاصة يتميز بها عما سواه من المعاجم.

مصادره:

أما مصادره التي استقى منها مادة كتابه فكثيرة جداً، شملت كثيراً من كتب اللغة والمعاجم السابقة عليه، وكتب القرآن والغريب والشروح والتفاسير. وقد ذكر مصادر كتابه في مقدمته، فقال: (وأما ما ضمّناه كتابَنا هذا من كتب اللغة فَمُصنَّف أبي عبيد، و"الإصلاح"، و"الألفاظ"، و"الجمهرة"، وتفاسير القرآن، وشروح الحديث، والكتاب الموسوم بـــ"العين"، ما صحَّ لدينا منه وأخذناه بالوثيقة عنه، وكُتُب الأصمعي والفرّاء وأبي زيد وابن الأعرابي وأبي عبيدة والشيباني واللّحياني، ما سقط إلينا من جميع ذلك، وكتب أبي العباس أحمد بن يحيى: "المجالس"، و"الفَصيح"، و"النوادر"، وكتابا أبي حنيفة، وكُتُب كُراع، إلى غير ذلك من المختصرات، كالزّبرج، والمُكنّى والمُبنّى والمُثنّى، والأضداد، والمُبدَل، والمقلوب، وجميع ما اشتمل عليه كتاب سيبويه من اللغة المعلّلة العجيبة، الملخّصة الغريبة المُؤثَرة لفضلها... وأما ما نثرتُ عليه من كتب النحويين المتأخرين المتضمّنة لتعليل اللغة فكتب أبي علي الفارسي: "الحَلَبيّات"، و"البغداديات"، و"الأهوازيات"، و"التذكِرة"، و"الحُجّة"، و"الأغفال"، و"الإيضاح"، و"كتاب الشعر"، وكتب أبي الحسن بن الرماني كـــ"الجامع"، و"الأغراض"، وكتب أبي الفتح عثمان بن جني كـــ"المُغرِب"، و"التّمام"، وشرحه لشعر المتنبي، و"الخصائص"، و"سر الصناعة"، و"التعاقيب"، و"المحتَسَب" إلى أشياء اقتضبتُها من الأشعار الفصيحة والخطب الغريبة الصحيحة)([2]). وكثرة مراجع ابن سيده تزيدنا ثقة بوفرة مخزونه اللغوي وإحاطته بالكثير من ألفاظ اللغة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن ابن سيده "ردّ مادة كتابه إلى الأصول المشرقية، من دون الالتفات إلى المؤلفات الأندلسية، مع العلم أن أعمال القالي والزُّبيدي وابن القوطية تشهد لهم بالتقدم والمقدرة"([3]). غير أن ابن سيده كغيره من علماء الأندلس الذين لا يجدون لأنفسهم محيصاً عن الأصل المشرقي الذين هم فرع منه، والذي يتبعون له في كل شيء. وإن هؤلاء العلماء الأندلسيين، أمثال القالي والزُّبيدي وابن القوطية، لم يتحرروا من مؤلفات المشارقة، ولا تحرَّر نُحاتُهم من كتب نحاة المشرق، فلذلك كانت مصادرهم واحدة. ذلك أنهم لم يجدوا بديلاً منها، كما لا يمكن أن تكون مصادرهم من

([1]) المحكم ١: ٤٧.

([2]) مقدمة المؤلف ١: ١٥.

([3]) النشاط المعجمي في الأندلس ص ١٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غيرهم، وإن ابتعدوا عنهم جغرافيا باتجاه الغرب. ومن ثم فإنه لا قيمة لاستنتاج بعضهم(١) بأن ابن سيده استفاد من كتب هؤلاء المغاربة؛ لأن هؤلاء أيضاً كانت مراجعهم مشرقية، و لم يتحرروا من قيد المشارقة، وإن كان ليس من السهل علينا إثبات أن ابن سيده لم يستفد من الفرع الأندلسي، وأنه استغنى عنه بالأصل المشرقي. بالإضافة إلى أن لديه مصادر شفوية عديدة، وهو لا يفرق بين هذه المصادر الشفوية وبين المصادر المكتوبة.

شواهده:

أما شواهد "المحكم" فقد تنوعت وكثرت، وحفل الكتاب بشواهد من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وشعر العرب ونثرهم، وهو حريص على نسبتها إلى أصحابها في الغالب، وهذا بيان لما جاء فيه من شواهد في الأجزاء التي وصلت إليها يد استقصائي:

الجزء	الأبيات وأجزاء الأبيات	الرجز	القرآن	الأمثال
١	١٠٨٣	٣٥٦	١٦٨	٤٤
٢	١١٦١	٣٦٨	٢٢٠	٤٦
٣	١٠٤٠	٣٧٠	٢٣٧	١١
٤	٩٣٩	٤٥٣	١٧٦	٢٨
٥	٧٤٩	٢٩٦	١٧٠	١
٦	١٢٣٥	٤٤٤	٣٢٧	٤٧
٧	١١٥٥	٣٦٠	١٧٢	٣٥
٨	١٢٧٥	٣٧٢	٣٠٧	٤٩
المجموع	**٨٦٣٧**	**٣٠١٩**	**١٧٧٧**	**٢٦١**

والناظر في شواهد "المحكم" يلحظ أن الشعر العربي يأخذ حصة الأسد دائما في كل معاجم العربية، ويأتي بعده الرجز، ثم القرآن، ثم الأمثال. أما شواهده من الحديث النبوي فسنفصل فيها القول في آخر أبواب الرسالة.

(١) النشاط المعجمي في الأندلس ص ١٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مآخذ:

ولكن الكتاب -بالرغم من كل حسناته- لم يسلَم من المآخذ والانتقادات. قال الصفدي: "كان ابن سيده ثقة في اللغة حجة، لكنه عثر في المحكم عثرات...وكذلك يَهَم في النَّسب" (١). غير أننا نقول: إنه لا يمكن أن يسلم كتاب أو إنسان من النقص والعِثار، ثم إن الصفدي ليس لغوياً حتى يحكم على عملِ معجمي كبير كابن سيده بالنقص.

ومما أُخذ عليه أثر ثقافته المنطقية والفلسفية فيه كمعجمي، مما أدى به إلى غموض العبارة واقتضاب التعبير، حتى إن عبارته لا تكاد تُفهم إلا بعد قدر غير قليل من كدّ الذهن وإعمال الفكرة؛ ذلك أنه يميل إلى "أشياء من الاختصار وتقريب التأليف وتهذيب التصنيف. وقد أوقعه ذلك في دائرة الغموض غير المُدرَك إلا بالرويّة والتتبُّع في مصادر العربية الأخرى، مما لا يتأتّى إلا للمختصّ المتبحّر، خصوصاً أنه يخلط في علاجاته وصفات منطقية جدلية"(٢).

ومن ذلك أيضاً أنه لم يهتم بذكر المصادر، ولا بردّ الآراء إلى أصحابها إلا نادراً، بل يكتفي بلفظة (قيل) أو ما شابهها، لكنه كان يسجل اسم صاحب الرأي إذا كان رأيه قاعدة لا مجرد تفسير(٣).

وهو كذلك لم يفِ بما وعد به في المقدمة من أنه سيراعي في ترتيب الألفاظ تقدمَ المفرد على الجمع، وتقدم المجرَّد على المزيد، مما جعل العثور على اللفظة المطلوبة أمراً عسيراً، وبخاصة(٤) إذا كان اللفظ مزيداً أو مشتقاً.

تحليل المادة:

وحتى نكون قريبين من الواقعية والمنطقية لا بد لنا من تحليل لإحدى مواد الكتاب، لنطلع عليه عن كثب، وتكون أحكامنا قريبة من الصواب.

قال ابن سيده في مادة (لقع)، بعد أن ذكر أولاً العين والقاف واللام (عقل)، ثم مقلوبه (قعل)، ثم مقلوبه (قلع)، ثم مقلوبه (لقع):

"لَقَعَهُ بالبَعرة يَلْقَعُهُ لَقْعاً: رماه. ولا يكون اللَّقْعُ في غير البعرة مما يُرمَى به. ولَقَعَهُ بعَينِه يَلقَعُهُ لَقْعاً: أصابه. واللَّقْعُ العَيبُ، والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر. ورجل تِلقَاعٌ و تِلقَاعةٌ: عُيَبَةٌ. وتِلقَاعةٌ أيضاً: كثير الكلام، ولا نظير له إلا (تِكلاّمةٌ)، وامرأة تِلقّاعةٌ كذلك. ورجلٌ لُقّاعةٌ كتِلقّاعة. وقيل: اللُّقاعةُ الذي يصيب مواقعَ الكلامِ، وفيه لُقّاعاتٌ. واللُّقاعةُ أيضاً الداهيةُ المُتَفَصِّحُ. وقيل: هو الظريفُ

---

(١) نكت الهميان ص ٢٠٤.

(٢) المدارس المعجمية، عبد القادر عبد الجليل ص ١٨٠-١٨١.

(٣) النشاط المعجمي في الأندلس ص ١٥١.

(٤) كذا في النشاط المعجمي في الأندلس ص ١٥١، ولعل الصواب: وخاصة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البيِّنُ. واللُّقعةُ الذي يَتَلَقَّعُ بالكلام ولا شيءَ عِندَهُ. واللَّقاعُ واللُّقاعُ الذُّبابُ الأخضرُ الذي يلسع الناس. قال شُبيلُ بنُ عَزْرَةَ:

كَأنَّ تَحَاوُبَ اللُّقَاعِ فِيها وعَنْتَرَهُ وأهْمجهُ رِعالُ

واحِدتُهُ لَقَاعةٌ ولُقَاعةٌ" (١).

وقبل الخوض في تحليل هذه المادة لا بد من القول بأن مواد الكتاب -عدا هذه المادة وبعض من أمثالها- تتصف عادة بالطول وكثرة الشرح والشواهد، وبيان الفروق اللغوية الدقيقة بين المعاني التي تتولد من الجذر الأصلي للكلمة؛ ولذلك كان حجم الكتاب كبيراً. وفي هذه المادة بدأ ابن سيده أولاً بذكر الفعل بزمنه الماضي ثم المضارع. ومما يلاحظ هنا أنه بدأ بالفعل ذي المعنى الحسي أولاً، وهو رمي البعرة، ثم انتقل إلى الإصابة بالعين، وهو رمي معنوي. ثم ذكر مصدر الفعل وبيَّن معناه، وهذه هي الطريقة السائدة لدى المعجميين، وذلك بأن يذكروا الفعل بأزمنته المختلفة حتى يتبين أصله الواوي من اليائي، ولتستبين حركة مضارعه التي يخطئ الناس فيها عادة، وكذلك في المصدر، حتى إذا ما انتهى من ذلك كله انتقل إلى الأسماء المتكونة من هذا الفعل، مفرّقاً بين المذكر والمؤنث منها، مبيِّناً معانيها والفروق الدقيقة بين كل معنى فيها. غير أن هذه الطريقة ليست ملتَزَمة تماماً في كل الكتاب؛ إذ نجده في مواد أخرى يبدأ بالأسماء ثم ينتقل إلى الأفعال، كما في مادة (لع) من الثنائي المضاعف. وربما بدأ بذكر المصدر قبل الاسم والفعل، كما في مادة (قعص) من الثلاثي الصحيح. وهو أيضاً يقدّم المجرد على المزيد، فيذكر (تِلقّاع) قبل (تِلقّاعة)، ويبين المعاني المختلفة لها. وقوله، عندما أراد أن يدل على أن الكلمتين متشابهتان: "الفعل كالفعل والمصدر كالمصدر" توحي إلينا بأنه صاحب طريقة في الاختصار فريدة، تشبه إلى حد بعيد ما فعله الفيروزآبادي في قاموسه. وكذلك قوله: "ولا نظير له إلا تِكلّامة" أفاد أمرين: أولهما أنه دل على ضبط الكلمة، فيمتنع التصحيف والتحريف. والثاني أنه أفاد أنْ لا ثاني لهذه الكلمة إلا ما ذُكر، وهذا باب من أبواب فقه اللغة عظيم، يدل على تذوق عالٍ للغة العربية وكَلِمها. ونراه عندما يذكر الجمع يبدأ به أولاً ثم يذكر مفرده، فذكر (اللُّقّاع) و(اللُّقّاع)، ثم دل على مفرده بقوله: "واحِدتُهُ لَقّاعةٌ ولُقّاعةٌ". وهو غالباً ما يعزّز أقواله بما يحفظ أو ينقل من شواهد القرآن أو الحديث أو شعر العرب ونثرهم، مع الأمانة في نسبة الشواهد إلى أصحابها في الغالب.

---

(١) المحكم ١: ١٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدرسة الألفباء

وتقوم هذه المدرسة على منهج لا يعتمد على أساس صوتي، ولا على أساس التقاليب، ولا على أساس تقسيم المواد على أبواب بحسب بنائها الذي تتألف منه، كالثنائي والثلاثي وغير ذلك، بل بترتيبها على حروف الهجاء (الألفباء) بترتيبها المعروف (ا، ب، ت، ث)([1]). وقد اتبع هذا المنهج بإحدى طريقتين: إما أن ترتب المواد على حروف الهجاء بمراعاة الحرف الأول من الكلمة، وإما بمراعاة الحرف الأخير منها، وهذه الطريقة هي الأسبق والأقدم؛ إذ اعتمدها الجوهري أولا في صحاحه.

ولا بد لنا هنا من الدخول في قضية قد تكون شائكة بعض الشيء، وهي قضية أسبقية الجوهري أو غيره إلى هذا الترتيب، فهناك من يرى أن الجوهري أخذ نظام الباب والفصل عن خاله الفارابي([2])، صاحب كتاب "ديوان الأدب". وأول من أثار هذه القضية المستشرق كرنكو ([3]) من خلال مقارنات بين الكتابين استنتج منها أن هناك تشابهاً، بل تماثلاً بينهما، ثم قال: (وكم كانت دهشتي أن اكتشفت أن الجوهري لم يكتف بأن عب من "ديوان الأدب"، بل وجدت -قدر ما استطعت الاستقراء والمقابلة- أن "الصحاح" لا يحتوي على أي شيء لا يوجد في "ديوان الأدب")([4]). وبعد أن تنبه كرنكو إلى هذا التماثل بين الكتابين استحال تنبهه قضية شائكة يتعاورها الباحثون بين مصدّق ومفنّد، ومن هؤلاء محقق "الصحاح"، أحمد عبد الغفور عطار الذي رد دعوى كرنكو بقوله: "ولقد أسرف كرنكو في دعواه ولا سند له، فديوان الأدب للفارابي وصحاح الجوهري موجودان، والفارق بينهما كبير. وبعد كل هذا نجد عمل الجوهري أصح وأكمل وأعظم من عمل خاله الفارابي... والتقاء الفارابي والجوهري في نقطة أو نقاط ليس دليلاً على أن الثاني سطا على الأول"([5]). ولكننا نقول: إنه ليس المطلوب من الكاتب يمين المنكر إذ رأى بينة المدعي، بل المطلوب منه قرع الحجة بالحجة والإثبات أن الجوهري لم ير ديوان الأدب، أو لم يأخذ عنه طريقته ونظامه ومادته، على أنه عاد ليعترف أن "بين الفارابي والجوهري نقاط التقاء، وهي تقسيم الكتاب إلى أبواب وفصول"([6]). ثم نراه يعود إلى القول: "والذي أراه أن منهج الجوهري في ترتيب صحاحه باعتبار أواخر الكلمات غير مقصود

([1]) ترتيب حروف العربية على هذا النحو هو إعادة ترتيب لحروف (أبجد، هوز...) من قبل نصر بن عاصم الليثي، وذلك بأن قرن كل حرف إلى شبيهه.

([2]) أبو إبراهيم، إسحاق بن إبراهيم الفارابي، من لغويي القرن الرابع الهجري، وكانت وفاته سنة ٣٥٠ هجرية، وهو غير الفارابي الفيلسوف.

([3]) في مقاله المنشور سنة ١٩٢٤م بعنوان "The beginning of Arabic lexicography": "بدايات المعجمية العربية".

([4]) معاجم الأبنية لأحمد مختار عمر ص ١٤٩.

([5]) تنظر مقدمة الصحاح ص ٨١-٨٣.

([6]) تنظر مقدمة الصحاح ص ٨١-٨٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منه تيسير الأمر على الشعراء... أما المنهج الذي اتبعه فهو من ابتكاره"([1]). فكيف يمكن توجيه هـذا الكلام؟ الرجلان متفقان في الترتيب، والفارابي أسبق، ومع ذلك فالجوهري هو صاحب الابتكار؟

وقد تناول هذه القضية عبد السميع محمد أحمد ليرد عن الجوهري هذا الاتهام معلنا أنه "ليس معيبا أن يتصل الجوهري بمصادر اللغة المعاصرة له والسابقة عليه"([2]). فهو إذا معترف بما اعترف به الأستاذ عطار، ثم يعتمد على حجة ضعيفة، وهي أن أحداً من العلماء لم يتحدث "عن دعوى النقل هذه، و لم يذكروا كتابه إلا مصحوباً بالثناء والإطراء"([3]). ولكن عدم تحدث أحد من العلماء بذلك لا يقف حجة بيده، ولا يعني أن أحداً منهما لم يأخذ عن الآخر، وكم من حقيقة أنكرها الكثير من العلماء ثم كشف الزمن عن صحتها. والجدير بالذكر من كلامه قوله: "إن معجم الجوهري يمتاز أول ما يمتاز بهذا النهج الذي ذلل أمرين شاقين: نظام الأبنية وتفريعاته الكثيرة...ومشكلة تدوين اللغة تدويناً قريب المأخذ، سهل التناول بهذا الترتيب الأبجدي"([4]). فهذا ما ينبغي أن يقال هنا، ذلك أن الجوهري –وإن أخذ عن خاله الترتيب الألفبائي– فإنه استطاع تجاوز نظام الأبنية وتعقيداته وتفريعاته الكثيرة التي سببت للمعجميين تلك المشاكل التي عانوا منها وتخبطوا فيها. أما المادة اللغوية التي تماثلت بين الكتابين فالناس فيها شركاء، يحيط بها عالم، ويهذبها آخر، ويقتصر على ما صح عنده منها ثالث.

وممن ناقش هذه القضية أيضاً أحمد مختار عمر، إذ إنه قام بدراسة الكتابين، وعرف ما فيهما، واستوعب حجج سابقيه، ثم أضاف إليها رأيه، ورأى أن هناك صلة علمية بين الجوهري والفارابي، بالإضافة إلى صلة القربى بينهما، وأن الجوهري قرأ "ديوان الأدب" على خاله، وأنه كان يحتفظ منه بنسخة عنده كان قد كتبها بيده. ومن خلال المقارنات المستفيضة لمواد لغوية من الكتابين رأى أن الجوهري قد استعان بـ "ديوان الأدب" مباشرة، وأنه أخذ منه كثيراً من مادته اللغوية، وهذا ما دعاه إلى إغفال ذكر اسم خاله إغفالاً تاماً، (وإلا فلو حرص على ذكر اسمه في كل موضع لتكرر اسمه في كل صفحة، ولسجل الجوهري على نفسه الحكم بالتبعية، وهو ما حاول أن يخفيه ويطمس معالمه، وإلا فكيف نعلل تسجيل الجوهري أسماء العلماء الذين نقل عنهم، وأسماء المراجع في بعض الأحيان، ومنهم من نقل عنه مرة أو مرتين، وفي مسائل غير ذات بال، ومنهم من لا يتمتع بمثل شهرة الفارابي وطيب سمعته؟...ولكننا، مع هذا، لا نوافق كرنكو في قوله: "ليس في الصحاح شيء لا نجده في ديوان الأدب"، فالصحاح أوسع مادة، وأكثر كَمّاً من ديوان الأدب. وهو يحتوي على زيادات كثيرة لا نجدها في ديوان الأدب)([5]).

([1]) تنظر مقدمة الصحاح ١٢٢-١٢٥.

([2]) المعاجم العربية ص ٨٨-٨٩.

([3]) المعاجم العربية ص ٨٨-٨٩.

([4]) كذا في المعاجم العربية ص ٨٨-٨٩، ولعل الصواب: الألفبائي.

([5]) معاجم الأبنية ص ١٦٢-١٦٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد الاطلاع على آراء هؤلاء، والاطلاع على كتابي الجوهري والفارابي يمكننا القـــول: إن الفارابي قد سبق الجوهري إلى ترتيب معجمه على حروف الألفباء، ولكنه لم يصفُ له هذا المنهج تماماً، فهو بنى معجمه على أساس الأبنية، وذلك أنه –بعد أن رتب مواده على الحرف الأخير منها– قســـم معجمه ستة أقسام أو "كتب"، وهي: كتاب السالم، وهو ما سلم من حروف المد واللين والتضعيـف، وكتاب المضاعف، وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، وكتاب المثال، وهو ما اعتل أوله بـواو أو ياء، وكتاب ذوات الثلاثة، وهو ما اعتل حرفه الثاني، وكتاب ذوات الأربعة، وهو ما اعتل آخـــره (الناقص)، ثم كتاب المهموز، وهو ما كان أحد أصوله همزة. ثم قسم الفارابي كلاًّ من هذه الكتـب إلى قسمين: قسم للأسماء، وقسم للأفعال. ثم قسم كلاًّ من هذين القسمين إلى أبواب، بحســـب التجـرّد والزيادة. أما الجوهري فقد نقى هذا الترتيب من شوائبه وأكداره التي تعيق صاحبه قبل الباحث فيه، فقد استغنى عن نظام الأبنية بأن رتب المواد على حروف الألفباء وبحسب أواخرها، دون النظر في بنائـــها، ولهذا رأينا أن ننسب هذه المدرسة إليه. وقد طور منهج الجوهري هذا، فكان أن رُتبت المـــواد علـى الألفباء، ولكن بحسب الحرف الأول من الكلمة، لا بحسب حرفها الأخير كما فعل هو، فسجلت هـذه الطريقة سبقاً ولاقت رواجاً واسعاً؛ ذلك أنها أسهل على الباحث من ترتيب الجوهري، الذي ســـنبدأ الحديث عنه ومن تبعه فيه في المعاجم التي بنينا عليها بحثنا هذا، وهي معاجم المرحلة الثانية.

أ– الترتيب بحسب الأواخر:

وهو فرع من المدرسة الألفبائية، ويقوم على ترتيب المواد اللغوية بحسب حروفها الهجائية بالنظر إلى الحرف الأخير منها، وذلك بعد تجريدها من أحرف الزيادة، فكلمة (حسب) توضع في باب البـــاء، وكلمة (فتح) توضع في باب الحاء وهكذا. وكذلك يشمل هذا الترتيب الحروف الداخلية في الكلمـــة، فترتب بالترتيب نفسه، بحسب ورودها في أحرف الهجاء. فكلمة (كتب) تأتي في الترتيب قبل كلمـــة (وثب)؛ لأن الكاف قبل الواو في الترتيب، و(كتب) قبل (كتب)؛ لأن التاء قبل الثاء وهكـــذا. ومـــن الكتب التي نهجت هذا النهج من معاجم المرحلة الثانية كتاب التكملة للصغاني، ولسان العرب لابـــن منظور، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، وسنبدأ بأقدمها تأليفاً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التكملة للصَّغاني (ت٦٥٠ هـ): (١)

والصَّغاني(٢) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العُمَري، رضي الدين، أبو الفضائل. وتسميته بالصَّغاني أو الصاغاني نسبة إلى صَغانيان، وهي كُورة عظيمة بما وراء النهر، مُعرَّب "جَغَانْيان"(٣). ولد بمدينة لاهور يوم الخميس، العاشر من صفر سنة ٥٧٧ هـ، ونشأ بغَزْنة ودخل بغداد، ثم عمل سفيراً للمستنصر بالله في الهند فبقي مدة، وحج ودخل اليمن، ثم عاد إلى بغداد، ثم إلى الهند، ثم إلى بغداد. توفي في التاسع عشر من شعبان سنة ٦٥٠ هـ، ثم نُقل من بغداد إلى مكة فدفن فيها وكان أوصى بذلك (٤).

ولكن محقق كتابه "الشَّوارد" يقول: "وتتفق -أو تكاد- عبارات الذين ترجموا لحياة الصَّغاني بحيث تلتقي كلها مُجملة سيرته على نحو ما أسلفنا؛ ذلك لأن بعضهم يأخذ عن بعض ولا يبحث عن جديد يضيفه. ولعل الجديد الذي يمكن إضافته هو ما استخلصه المرحوم الأستاذ عبد الستار فرّاج من ثنايا معجم العباب...ونتبين من هذه النصوص أنه تنقّل في طلب العلم، يتلقاه في مكة ويمليه في اليمن، وعمره بين خمسة وعشرين وثلاثين عاماً"(٥). والنصوص التي يسوقها الكاتب كثيرة، لكن ليس فيها استنتاج ذو بال يضيء جانباً مظلماً من حياته، وإنما هي أمور سطحية، كأن يذكر أنه كان يضيق ذرعاً بالسفارات بين بغداد والهند، وأنه كان يريد الابتعاد عن بغداد لئلا يشغله عن طلب العلم، أو أنه مرَّ سنة كذا بالكَنيسة، وهي مرسى من مراسي بحر اليمن...إلخ.

ولكن ما يهمنا من حياة الرجل علمه وفكره ومؤلفاته، لا حياته الشخصية. ويكفينا أن نعلم أنه كان مُحدِّثاً، لغوياً، فقيهاً، ديِّناً، عالماً، مُتقناً. أخذ العلم عن والده، وله مشاركة في العلوم والتصانيف العديدة المفيدة فيها. سمع الحديث بمكة، وعدن، والهند، من شيوخ كثيرين.

ألف مؤلفات كثيرة في علوم العربية والحديث والفقه، منها "الأحاديث الموضوعة"، و"الأحكام" في فقه الحنفية، و"الأضداد في اللغة"، و"الافتعال"، و"التذكرة الفاخرة"(٦)، و"التراكيب في النحو"،

---

(١) طبعت التكملة بتحقيق إبراهيم الأبياري ومحمد أبي الفضل إبراهيم وعبد العليم الطحاوي في دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٧٠، في ستة أجزاء، فيها ٣٣٥٥ صفحة بقياس ٢٧ سم، مع فهرس للأبواب والفصول فقط.

(٢) أو الصاغاني وهو بالصَّغاني أشهر، وقد كان حريصاً على أن يميز نفسه بهذه النسبة، وعليها اقتصر ياقوت في معجمه ٩: ١٨٩-١٩٥١، وتنظر ترجمته في وبغية الوعاة ١: ٥١٩، وشذرات الذهب ٥: ٢٥٠، ومفتاح السعادة ١: ٩٨، وكشف الظنون ص ٨٧، وسير أعلام النبلاء ١٣: ٢٩٢، والوافي بالوفيات ١١: ٢٧.

(٣) القاموس المحيط (صغن).

(٤) بغية الوعاة ١: ٥١٩، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٦: ٥٠٢، وأبجد العلوم للقنوجي ٣: ٢١٧.

(٥) كتاب الشوارد للصَّغاني، مقدمة المحقق ص ٨-١٠.

(٦) ويرجَّح أنها اختيارات أدبية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و"التصريف" في الصرف، و"تكملة العزيزي"، و"درّ السحابة في وَفَيات الصحابة"(١)، و"الدُّرّ المُلتَقَط في تَبيُّن الغَلَط ونفي اللُّغَط"(٢)، و"درجات العلم والعلماء"، و"الذيل والصلة لكتاب التكملة"(٣)، و"رسالة في أسامي شيوخ البخاري"، وكتاب "السالكين"، و"شرح أبيات المُفصَّل"، و"شرح صحيح البخاري"، و"الشمس المنيرة من الصِّحاح المأثورة"، و"الشَّوارد في اللغات"(٤)، وكتاب "الضعفاء والمتروكين"، و"ضوء الشهاب"، و"العُباب الزّاخر واللُّباب الفاخر" (٥)، و"العَروض"، و"الفرائض"، و"فَعال وفَعْلان"، و"القلادة السِّمْطيّة في توشيح الدُّرَيديّة"، و"كتاب "المفعول"، و"كتاب انْفَعَل"، و"كتاب فَعالِ"، و"كتاب يَفعُول"، و"كشف الحجاب عن أحاديث الشهاب"، و"مجمع البحرين" في اثني عشر مجلداً، ذكر فيه أنه جمع بين كتاب "تاج اللغة وصحاح العربية" للجوهري، وبين كتاب "التكملة والذيل والصلة" من تأليفه، فردَّ ما ذكره أولاً على ما سوَّده، وعلامته (ص)، وأردف ما ذكره (بالتكملة، وعلامته (ت)، ثم أردفهما بحاشية التكملة، وعلامتها (ح). وله من التآليف "مشارِق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المُصطَفَوِيّة"، و"مصباح الدُّجَى في حديث المصطفى"(٦)، و"مناسك الحج"، وسماه حاجي خليفة "مناسك الصَّغاني"(٧)، و"نَظمُ عَددِ آيِ القرآن الكريم"، و"نَقعةُ الصَّدْيانِ فيما جاء على وزن فَعلان"، و"النوادر"، وله كتاب في التجويد، وديوان شعر.

وله من الرسائل اللغوية "أسما الغادة في أسماء العادة"، و"أسماء الأسد وكناه"، و"أسماء الذئب وكناه"، و"أسماء الحية"، و"أسماء الخمر"، و"أسماء الرياح"، و"خلق الإنسان". وله تعزيز بيتي الحريري الذي أنشأ في مقامته السادسة والأربعين(٨) بيتين زعم أنهما "أسكتا كل نافث وأمِنا من أن يُعزَّزا بثالث" فتصدى لهذا التحدي وعززهما بثلاثين بيتاً، وبيتا الحريري هما: (٩)

سِمْ سِمة تَحسُـــن آثارُهـــا ... واشكُرْ لِمَن أعطى، ولو سِمسِمَهْ

والمَكرُ مهما اسْطَعتَ لا تأتِهِ ... لِتَقتَنـــي السُّؤدَدَ والمَكـــرُمَـــهْ

---

(١) كتاب الشوارد للصغاني، مقدمة المحقق ٢٤، وقد ذكره كحالة ٣: ٢٧٩ بعنوان "در السحابة في بيان مواضيع وفيـــات الصـــحابة". وأظنها مواضع لا مواضيع، ويبدو أنه شرح لكتاب ألفه قبل ذلك وسماه "مختصر الوفيات".

(٢) كتاب الشوارد للصغاني، مقدمة المحقق ٢٠-٢١، وسماه صاحب كشف الظنون ١: ٧٣٣ "الدر الملتقط في تبيين الغلط".

(٣) كذا في معجم المؤلفين لكحالة ٣: ٢٧٩، ولعله هو نفسه كتاب التكملة الذي نحن بصدد دراسته.

(٤) ذكره محقق التكملة في مقدمته ص٦ بعنوان "النوادر في اللغة"، وسماه القنوجي في أبجد العلوم ٢: ٢١٧: الشوارد في اللغات.

(٥) في /٢٠/ مجلداً، وقد ذكره كحالة ٣: ٢٧٩ بعنوان العباب الزاهر واللباب الفاخر في اللغة، وقد تكون كلمـــة (الزاهـــر) ســـهواً أو تصحيفاً لـــ (الزاخر).

(٦) ذكره القنوجي ٣: ٢١٧ بعنوان مصباح الدجى. وفي مقدمة محقق كتاب الشوارد ص ٢٠-٢١ "مصباح الدجى من صحاح حـــديث المصطفى".

(٧) كشف الظنون ٢: ١٨٣٢.

(٨) مقامات الحريري ص ٣٩٨.

(٩) كتاب الشوارد للصغاني، مقدمة المحقق ص ٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكتاب:

أما كتابه "التكملة والذيل والصِّلة" فإننا نستطيع، من خلال اسمه، أن نتبين أنه عبارة عن تتمة لمعجم آخر، هو صحاح الجوهري الذي أسَّس لنظام الباب والفصل وتبعه عليه الصَّغاني، فكان كتابه هذا كالـ "الذيل" له، وربما كان هذا هو السببَ الذي جعل الصَّغاني ينهج نظام الباب والفصل؛ ذلك أنه لا بد له -وهو يضيف عليه- من أن ينهج نهجه أيضاً؛ ولهذا نجد الصَّغاني يعترف -وهو يقدِّم لمعجمه- بأن عمله تكملة لعمل الجوهري، وهو بعدُ لا يزعم أنه آتٍ بما لم تستطعه الأوائل، فيقول: "هذا كتاب جمعت فيه ما أهمله أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري، رحمه الله، في كتابه، وذيَّلتُ عليه وسمَّيتُه " التكملة والذَّيل والصِّلة"، غيرَ مُدَّعٍ استيفاءَ ما أهمله، واستيعاءَ ما أغفله، ولا يكلِّف اللهُ نفساً إلا وُسعَها، وفوق كلِّ ذي علم عليمٌ، وكم ترك الأوَّلُ للآخر"(١).

ولكن تواضع الصَّغاني هنا لا يعفينا من الاعتراف بذكره وإشهار فضله؛ إذ يكفي أن نعرف أنه يستدرك على الجوهري، وهو من أئمة اللغة الكبار الذين كان لهم الفضل الأكبر في تجديد المعجم العربي وتطويره. فالتكملة ليس إعادة نشر لصحاح الجوهري ولا ملحقاً له، بل فيه من الاستدراكات والتصويبات والإضافات الشيء الكثير، مما يجعله معجماً جديراً بالاهتمام، بذل فيه مؤلفه قصارى ما يستطيع من جهد، فهو معجم غزير المادة، كثير النفع.

هدفه:

بنى الصغاني كتابه هذا على كتاب "الصحاح" للجوهري، هادفاً من وراء ذلك التصحيح والتدقيق والتَّحشية، رادّاً عليه إن وجد إلى ذلك سبيلاً، منتقداً له أو لمن ينقل عنه، مضيفاً عليه، إن رأى أنه أنقص شيئاً يستطيع أن يضيفه. وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه، فقال: "هذا كتابٌ جمعتُ فيه ما أهمله أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري، رحمه الله، في كتابه، وذيَّلتُ عليه"(٢). وهو في مقدمته يستشعر أن عمله أقل من أن يرقى إلى ما فعله غيره، كالجوهري وسواه من المعجميين، فنراه يبدأ كتابه بمقدمة صغيرة تختلف عن مقدمة من يؤسِّس لعمل كبير، كما فعل هو نفسه في "العباب"، كما سنرى في موضعه.

منهجه:

أما منهج الصَّغاني في ترتيب معجمه فهو نظام الألفباء الذي سار فيه على خطا الجوهري في "الصحاح"، وهو الكتاب الذي بنى الصَّغاني معجمه عليه استدراكاً وتصحيحاً. ويقوم هذا المنهج على وضع الكلمات بحسب ترتيب حروفها في حروف الهجاء أو "الألفباء"، وهي الحروف الثمانية

---

(١) مقدمة المؤلف ص٣.

(٢) مقدمة المؤلف ص ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والعشرون التي يتألف منها الكلام العربي، وهي على التوالي: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي). وتُرتب الكلمات فيه تَبَعاً لنظام الباب والفصل، فكل كلمة توضع في باب بحسب حرفها الأخير. فمادة (حشد) نجدها في باب الدال، ومادة (نبر) نجدها في باب الراء. وهذا يعني أن مادة (حشد) تأتي قبل (نبر) في الترتيب. ثم هناك ترتيب داخل الباب الواحد، وترتب الحروف الداخلية في الكلمة بالترتيب نفسه. فمادة (حسد) تأتي قبل (خدد)، وقبل (حشد)، و(نبر) قبل (هبر) وقبل (نثر) وهكذا. وإذا ما قلّبنا الطَّرْف في الباب الأول من التكملة نرى المؤلف قد رتبه إلى فصول بحسب حروف الهجاء أيضاً، فبدأ بفصل الهمزة ثم الباء...إلخ. ففي فصل الهمزة من باب الهمزة جمع المواد التالية: (أجأ، أزأ، أوأ، أيأ). وفي فصل الباء من باب الهمزة جمع المواد التالية: (بأبأ، بتأ، بدأ، بذأ، برأ، بشأ، بطأ، بكأ، بهأ، بوأ). وفي فصل التاء من باب الهمزة جمع المواد التالية: (تأتأ، تفأ). ثم يأتي بعده فصل الثاء ثم فصل الجيم وهكذا، وكل المواد في هذه الفصول منتهية بالهمزة.

مصادره:

تحوي التكملة حوالي (١) ثمانية آلاف وسبعمئة وستة وأربعين جذراً، عدا الصيغ والمشتقات التي عالجها داخل الجذور. وقد استقى الصغاني مادة معجمه من نحو ألف كتاب من غريب الحديث واللغة والنحو وأخبار العرب وغيرها. وقد ذكرها في آخر كتابه، وذكرها أيضاً في مقدمة العباب، وهي مراجعه فيهما، فقال: "فمن رابَهَ شيءٌ مما في هذا الكتاب فلا يتسارع إلى القدح والتزييف، والنسبةِ إلى التصحيف والتحريف، حتى يُعاوِدَ الأصول التي استُخرِجت منها، والمآخذِ التي أُخذت على تلك الأصول، وإنما تُربي على ألف مصدر من كتب غرائب الحديث، كغريب أبي عبيدة وأبي عبيد والقُتَبي والخطّابي والحربي، والفائق للزمخشري، والملخَّص للباقرجي، والغريب للسِّمعاني، وجُمَل الغرائب للنيسابوري. ومن كتب اللغة والنحو ودواوين الشعراء وأراجيز الرُّجّاز، وكتب الأبنية، وتصانيف محمد ابن حبيب، كالمُنَمَّق والمؤتلف، وما جاء اسمين أحدُهما أشهر من صاحبه، وكتاب الطَّير، وكتاب النخلة، وجمهرة النسب لابن الكلبي، وأخبار كِندة له، وكتاب افتراق العرب له، وكتاب المُعَمَّرينَ له، وكتاب أسماء سيوف العرب المشهورة له، وكتاب اشتقاق أسماء البلدان له، وكتاب ألقاب الشعراء له، وكتاب الأصنام له، والكتب المصنفة في أسماء خيل العرب، وكتاب أيام العرب، وكتب المذكر والمؤنث، والكتب المصنَّفة في أسامي الأسد، وفي الأضداد، وفي أسامي الجبال والمواضع والبقاع والأصقاع، والكتب المؤلَّفة في النبات والأشجار، وفيما جاء على (فَعالِ) مبنيّاً، والكتب التي صُنِّفت فيما اتفق لفظه وافترق معناه، والكتب المؤلَّفة في الآباء والأمهات والبنين والبنات، ومعاجم الشعراء لدِعبِل، والآمدي والمَرزُباني والمُقتَبَس له، وكتاب الشعراء وأخبارهم له، وكتاب التصغير لابن السِّكِّيت، وكتاب المُبَنَّى

(١) نقول: "حوالي"؛ خشية أننا نسينا أو أخطأنا وإن اجتهدنا في ألا نكون كذلك، ولله وحده الكمال.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمُكنَّى له، وكتاب معاني الشعر له، وكتاب الفَرْق، وكتاب القلب والإبدال له، وكتاب إصلاح المنطق له، وكتاب الألفاظ له، وكتاب الوحوش للأصمعي، وكتاب الهمز له، وكتاب خَلق الإنسان له، وكتاب الهمز لأبي زيد، وكتاب يافع ويَفَعة له، وكتاب خُبَأة له، وكتاب أيمان عَيْمان له، وكتاب نابه ونَبيه له، وكتاب النوادر له، وللأخفش، ولابن الأعرابي، ولمحمد بن سلام الجُمَحي، ولأبي الحسن اللِّحياني، ولأبي مِسحَل، وللفرّاء، ولأبي زياد الكِلابي، ولأبي عبيدة، والكسائي، وكتاب المُكنَّى والمُبنَّى لأبي سهل الهروي، والمثلّث أربع مجلدات له، والمنمَّق له، وكتاب معاني الشعر لأبي بكر بن السرّاج، والمجموع لأبي عبد الله الخوارزمي، ثلاثة مجلدات، وكتاب الآفق لابن خالَوَيه، وكتاب اطرَغَشَّ وابرَغَشَّ له، وكتاب النَّسَب للزبير بن بكّار، وكتاب المعمَّرين لابن شَبّة، ولأبي حاتم، والمُجَرَّد للهُنائي، والزِّينة لأبي حاتم، وكتاب المُفسَد من كلام العرب والمُزال عن جهته له، والبواقيت لأبي عمر الزاهد، والموشَّح له، والمُداخَل له، وديوان الأدب وميدان العرب لابن عُزيز، والتهذيب للعجلي، والمحيط لابن عباد، وحدائق الآداب للأبهري، والبارع للمفضَّل بن سَلَمة، والفاخر له، وإخراج ما في كتاب العين من الغلط له، والتهذيب للأزهري، والمُجمَل لابن فارس، وكتاب الإتباع والمزاوجة له، وكتاب المدخل إلى علم النحت له، وكتاب المقاييس له، وكتاب الموازنة له، وكتاب علل مُصنَّف الغريب له، وكتاب ذو وذات، وكتاب الترقيص للأزدي، والجمهرة لابن دريد، والزِّبرِج للفتح بن خاقان، وكتاب الحروف لأبي عمرو الشيباني، وكتاب الجيم له، والزاهر لابن الأنباري، والغريب المُصنَّف لأبي عبيد، وكتاب التصحيف للعسكري، وكتاب الجبال لابن شُمَيل، وضالّة الأديب لأبي محمد الأسود، وفرحة الأديب له، ونُزهة الأديب له، وسقطات ابن دريد في الجمهرة لأبي عمرو، وفائت الجمهرة له، وجامع الأفعال"([1]).

ولكن الكتاب الأساس الذي بنى معجمه عليه هو "الصحاح"، ولا بد لنا من إجراء مقارنة بين الكتابين لنتبين طريقة الصَّغاني في التعامل مع أهم مصادره.

قال الجوهري في مادة (حمج): "حَمَّج الرجلُ عَينَه تَحميجاً يستَشِفُّ النظرَ، إذا صغَّرها. قال ذو الإصبع:

إني رأيتُ بني أبيـ ـكَ مُحَمِّجينَ إليَّ شُوسا

وتَحميجُ العينِ أيضاً غُؤورُها. وقال أبو عبيدة: التَّحميجُ شدةُ النظرِ"([2]).

وقال الصَّغاني في مادة (حمج): "التَّحميجُ تغيُّرٌ في الوجه من الغضب ونحوه. وفي حديث عمر -رضي الله عنه- أنه قال لرجل: "ما لي أراكَ مُحَمِّجاً"؟ التَّحميجُ هاهنا إدامة النظر مع فتح العين وإدارة الحدقة؛ فزعاً أو وعيداً. قال أبو العيال الهُذَلي:

([1]) ذيل التكملة، وقارن بمقدمة العباب ١: ٢٩-٣١، وهذا الأخير لم ينسبه.

([2]) الصحاح ١: ٣٠٧ (حمج).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحَمَّجَ للهَلاكِ المَرْ ءُ، حتَّى قَلْبُهُ يَجِبُ

والتَّحميجُ أيضاً الهزال، وأنكره الزهري. (ح): ـ الحَمُّوجُ من أولاد الظباء الصغيرُ، أو ولد الأُرويّة، أو ولد البقر"([1]).

وبمقارنة المادتين نستطيع أن نقول: إن الصَّغاني لا يكرر ما ذكره الجوهري، بل يأتي بالمادة الجديدة أو المعنى الجديد فقط دون إعادة لما ذكره الجوهري. كما نلاحظ اختلاف طريقة كل منهما في عرض المادة، فقد بدأ الجوهري بذكر الفعل ومعناه، في حين بدأ الصغاني بالمصدر، كما أن شرح الصَّغاني أوفى من شرح الجوهري وأقرب إلى المعجمية، ذلك أن الجوهري لم يبين معنى التحميج كما بينه الصَّغاني، و لم نعرف أن التَّحميج يرافقه غضب وتغيُّر في الوجه إلا من كلام الصَّغاني. في حين أفادنا الجوهري أن التحميج تصغير عين المتشوِّف فحسب، دون أن يذكر أنه يرافقه غضب وتغير في الوجه. كما أن الصغاني أقرب إلى العلمية والمنطقية في إتيانه بالشواهد التي تعزِّز ما يقول، فقد أورد بيت أبي العيال شاهداً على معنى التحميج. وعندما استشهد الجوهري ببيت ذي الإصبع لم يستنتج منه أن هؤلاء الرجال لو لم يكونوا غِضاباً لما كانوا شُوساً، قد حَمَّجُوا عيونهم؛ كراهةً له أو لما فعل. كما يبدو لنا الصَّغاني علمياً في إيراد أقوال غيره من العلماء والرد عليها وتفضيل بعضها على بعض أو ردِّها مطلقاً.

شواهده:

أما شواهد الكتاب فمتنوعة، اعتمد فيها الصَّغاني على شعر العرب ورجزهم بالدرجة الأولى، ثم يأتي بعدهما القرآن الكريم، ومن ثم الأمثال. أما شواهده من الحديث فسنفصل القول فيها في آخر أبواب الرسالة إن شاء الله تعالى، وهذا جدول بياني بشواهده:

الشعر	الرجز	القرآن	الأمثال
٣٩٣٤	١٨١١	٣١٦	٣٢

تحليل المادة:

وحتى نتبين منهج الصغاني في كتابه لا بد لنا من تحليل إحدى مواده لنتعرف على ميزات كتابه وطريقته في معالجتها. قال في مادة (حزب): "حَزَّب فلانٌ أصحابَهُ تَحزِيباً بالتَّشديد، أي: جَمَعَهُم. والحِزْبُ بالكسر النَّصيبُ. يُقال: أعطِني حِزبِي من المالِ، أي: حَظِّي ونصيبي. وتحازَبَ القَومُ، إذا مالأ بعضُهُم بعضاً. وأمرٌ حَزِيبٌ، أي: شَديدٌ. والحُنْزُوبُ ضربٌ من النباتِ. والحِنْــزابُ الدِّيكُ، وضربٌ من القَطا أيضاً. وذاتُ الحِنْــزابِ موضعٌ. قال رُؤبةُ:

([1]) التكملة ١: ٤١٦ (حمج).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يَضْرَحْنَ مِن قِيعانِ ذاتِ الحِنْــزابْ

فِي نَحْــرِ سَوّارِ اليَدَيــنِ، نَلّابْ

وحَزُّوبُ مِثالُ تَنُّورٍ اسمٌ. "ح": هُذَيلٌ تُسمّي السلاحَ الحِزَبَ؛ تشبيهاً وسَعَةً. وحازَبْتُهُ: كُنتُ من حِزبِهِ)([1]).

بدأ الصَّغاني المادة بالفعل، ثم ذكر الاسم، وليس هذا دأبَه في كل مواده، بل ربما ذكر الاسم أو المصدر أولاً ثم جاء بالفعل، كما في مادة (ترب)، إذ قال: "التَّتْريبُ كثرةُ المالِ، والتَّتريب قلة المال أيضاً. وأترَبَ الرجلُ..."([2]). وقد يبدأ المادة بذكر الاسم أولاً، كما في مادة (أوب)، إذ قال: "الأَوْبُ السَّحابُ، والأوبُ الريحُ"([3]). وقد يبدأ بذكر اسم شخص أو نبات أو موضع، كما في مادة (بيب) إذ قال: "الحارث بن بَيْبة سَيِّدُ مُحاشِع"([4]). وقال في مادة (كهكم): (أهمله الجوهري. وقال ابن الأعرابي: "الكَهْكَمُ بالفتح والكَهْكَبُ الباذنجانُ")([5]). وقال في مادة (جتب): "جُتاوِبُ موضع من ضواحي مكة، حرسها الله"([6]). وقوله في هذه المادة: "أهمله الجوهري" يدلنا على أنه باحث مدقق لا يترك كلمة مما أهمل الجوهري إلا أشار إلى إهماله لها، ومن ثم يعالجها بما أوتي من علم، أو استطاع الوصول إليه من نُقول عن أهل اللغة كما فعل هنا، إذ نقل ما جاء في هذه المادة عن ابن الأعرابي. وكثيراً ما نراه يبدأ مواده بقوله: "أهمله الجوهري"، وهذا يدل على حجم عمله وجهده فيه. وقد يبدأ المادة بقول أحد العلماء الذين ينقل عنهم، كقوله في مادة (قهم): (ابن دريد: "القَهَمُ قلة الطعامِ والشهوةِ له")([7]).

وهو أيضاً يقدم المعنى الحسي على المعنوي، فبعد أن ذكر التَّحازُب والحِزب قال: "وأمرٌ حَزِيبٌ، أي: شديدٌ". وهذا هو المنهج القويم: أن يقدم الحسي على المعنوي، والحقيقة على المجاز عند معالجة المواد. غير أننا نراه عندما يعرض للمعنى المعنوي يذكره بصيغة المصدر ولا يذكر الفعل منه، فيقول: "وأمرٌ حَزِيبٌ، أي: شديدٌ"، و لم يذكر لنا الفعل منه، كأن يقول: حزبه الأمر: اشتد عليه. ثم إنه لم يذكر له إلا صيغة واحدة، وهي (حَزِيب)، على وزن فعيل، مع أن له صيغة أخرى، وهي (حازِب). ولهذا فإننا نلاحظ صفة الاختصار في المعجم؛ لأنه لا يذكر كل المعاني والصيغ الممكنة للفظة الواحدة. فعندما أراد الحديث عن معنى تعاضد القوم واجتماعهم على أمر لم يذكر إلا صيغة واحدة، فقال: "وتحازَبَ القَومُ، إذا مالأ بعضُهُم بعضاً". ولكننا إذا رجعنا إلى معاجم أخرى فإننا نرى صيغاً كثيرة تدل

([1]) التكملة ١: ١٠١.

([2]) التكملة ١: ٧٣.

([3]) التكملة ١: ٦٧.

([4]) التكملة ١: ٧٢.

([5]) التكملة ٦: ١٤١.

([6]) التكملة ١: ٨٣.

([7]) التكملة ٦: ١٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على هذا المعنى، كأن يقال: "وحازَبُوا وتَحَزَّبُوا: صاروا أحْزاباً"[1]. إذاً فالصفة التي نراها هنا هي الاختصار، ونحن إذا ما قارناها بمثيلتها في أشد المعاجم اختصاراً كالقاموس المحيط نرىٰأنها ليست وافية كما يجب أن تكون. قال الفيروزآبادي في مادة (حزب):

"الحِزْبُ، بالكسر: الوِرْدُ، والطَّائفَةُ، والسِّلاحُ، وجَماعَةُ النَّاسِ. والْأحْزَابُ: جَمْعُهُ، وجَمْعٌ كانوا تَأَلَّبُوا وتَظَاهَرُوا على حَرْبِ النَّبِيِّ، صلى الله عليه وسلم، وجُنْدُ الرَّجُلِ، وأصْحابُهُ الذين على رَأْيِهِ، و﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ هُمْ قومُ نوحٍ، وعادٌ وثَمُودُ، ومَنْ أهْلَكَهُ اللهُ مِنْ بَعْدِهِم. وحازَبُوا وتَحَزَّبُوا: صاروا أحْزاباً، وقد حَزَّبْتُهُمْ تَحْزِيباً. وحَزَبَهُ الأمْرُ: نَابَهُ، واشْتَدَّ عَلَيه أو ضَغَطَهُ، والاسمُ: الحُزَابَةُ، بالضم، والحَزْبُ أيضاً، كالمَصْدَرِ. وأمْرٌ حازِبٌ وحَزِيبٌ: شَدِيدٌ، ج حُزْبٌ. والحَزَابِي، والحَزابِيَةُ، مُخَفَّفَتَيْنِ، الغَلِيظُ إلى القِصَرِ، كالحِنْزابِ، بالكسر. والحِزْبُ والحِزْباءَةُ، بكسرهما: الْأَرْضُ الغَلِيظَةُ، ج حِزْبَاءٌ وحَزَابِيُّ. وأبو حُزَابَةَ، بالضم: الوَلِيدُ بنُ نَهِيكٍ. ونَوَّابُ بنُ حُزابَةَ له ذِكْرٌ. وبالفتح: محمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ حَزَابَةَ المُحَدِّثُ. وكَتُّورٍ: اسمٌ. وحازَبْتُه: كُنْتُ من حِزْبِهِ. والحِنْزَابُ، بالكسر: الدِّيكُ، وجَزَرُ البَرِّ، وضَرْبٌ من القَطَا. وذاتُ الحِنْزابِ: ع. والحُنْزُوبُ، بالضم، نَباتٌ"[2].

ولكن يلاحظ اهتمام الصَّغاني بالتعريف بالنبات والحيوان والأعلام، كما في هذه المادة وكثير غيرها، وهو تعريف مختصر في الغالب، كقوله هنا: "والحُنْزُوبُ ضربٌ من النباتِ"، دون أن يبين لنا ما هذا النبات، وربما كان معروفاً في أيامه فلم يجد حاجة إلى ذكره.

ومما يلاحظ أيضاً أنه يستشهد على أقواله بما يراه مناسباً من الشواهد، فقد استشهد هنا برجز لرؤبة، غير أننا لا نرى ذلك ضرورياً في التعريف بموضع ما، ولكن الشاهد يكون مناسباً وضرورياً عند الحديث عن الصيغ والمعاني والمشتقات المختلفة.

وفي نهاية هذه المادة نرى ظاهرة تتكرر في المعجم بكامله، وهي وجود بعض الرموز، مثل: (ع) في قوله: "وذاتُ الحِنْزابِ: ع". وهو يقصد بأنه موضع. ورمز (ح)، ولم يشر إليهما في مقدمته كما فعل الفيروزآبادي عندما وضع رموزاً لمعجمه، ولا أشار السادة محققو الكتاب ولا دارسوه إلى هذه الظاهرة، وذهبت بادئ الأمر إلى أنه ربما كان يشير بهذا الحرف إلى كتاب "المحكم" لابن سيده الأندلسي، ولكن بمقارنة المواد بين الكتابين تبين لي أنه لا ينقل عنه فيما يشير إليه بهذا الرمز؛ مما اضطرني إلى مراجعة كتبه الأخرى، وعندما عدت إلى كتابه "مجمع البحرين" وجدته يذكر في مقدمة كتابه أنه جمع فيه بين "الصحاح" والتكملة، ورمز إلى الأول بحرف (ص)، وإلى الثاني بحرف (ت)، وبالحرف (ح) إذا كانت المادة من حاشيته وذيله، فلعله فعل الشيء نفسه هنا دون التنبيه على ذلك.

---

(1) القاموس المحيط (حزب).

(2) القاموس المحيط (حزب).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والآن وبعد أن حلّلنا إحدى مواد هذا المعجم واطلعنا على طريقة الصغاني ومنهجه في كتابه نستطيع القول بأن المؤلف بذل في كتابه جهدا كبيرا في الاستدراك على صحاح الجوهري، ولا شك أن الذي يستدرك ويذيّل على كتاب عالم قبله يستشعر حجم العمل الذي يقوم به، فيكون ذلك حافزاً له لأن يبذل فيه قصارى ما أوتيه من علم وجهد، مما يجعل له مكاناً بارزاً بين معاجم العربية.

لسان العرب لابن منظور (ت٧١١ هـ): (١)

وابن منظور هو محمد بن مُكرَّم بن علي(٢) بن أحمد الأنصاري الرُّويفِعي؛ نسبة إلى رُوَيفِع بن ثابت الأنصاري، الإفريقي أصلاً، المصري مولداً. وقيل: إنه ولد بطرابلس الغرب سنة ٦٣٠ هجرية(٣). خدم في ديوان الإنشاء مدة عمره، وقيل: إنه ولي قضاء طرابلس(٤). توفي، رحمه الله، في شعبان سنة ٧١١ هـ.

سمع من ابن المقيّر وغيره، وجمع وحدث، وكان "فاضلاً في الأدب، مليح الإنشاء. روى عنه السُّبكي والذهبي، وقال: تفرد في العوالي، وكان عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة"(٥).

كان مُغرًى باختصار كتب الأدب المطولة، فقد اختصر الأغاني في كتاب سماه "مختار الأغاني في

---

(١) يقع الكتاب في ١٥جزءا، فيها ٨١٦٧ صفحة بقياس ٢٥ سم بحسب طبعة دار صادر. كما طبع ببولاق في القاهرة، سنة ١٣٠٨هـ في عشرين مجلدا. ثم صورت هذه الطبعة في مصر في الستينيات من هذا القرن، وتقع في ستة آلاف صفحة، بعناية الشدياق. ثم طبع بدار صادر في بيروت، سنة ١٩٥٦م، وقد ظهرت منجمة في ٦٥ عدداً، ثم جمعت في ١٥ مجلداً ضخماً، وصورت مراراً في بيروت. وكانت دار الفكر في بيروت بدأت سنة ١٩٥٤م بنشره تباعا في حجم كبير، ثم توقفت بعد أن أصدرت منه ١٢٩ عدداً في بضع مجلدات تنتهي بمادة (صرف)، وهي تعادل نصف حجمه تقريباً. ونشرت طبعتان كاملتان أخريان أعيد فيهما ترتيب مواده على الأوائل، دون أن يلحق التغيير المواد وشروحها، أولاهما أعدها يوسف الخياط ونديم مرعشلي، وطبعت في بيروت سنة ١٩٧٠م بعنوان (لسان العرب المحيط)، وذيلت بالمصطلحات الفنية والعلمية الحديثة. والثانية بعنوان (لسان العرب) نشرت أولاً منجمة في مصر، وصدرت عن دار المعارف في ٥٥ عددا، ثم جعلته في ستة مجلدات، فيها ٤٩٧٨ صفحة من القطع الكبير مع فهارس فنية متنوعة، وأشرف على تحقيقها عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، وهذه الطبعة هي معتمدنا في البحث.

(٢) وقيل: ابن رضوان، كما في بغية الوعاة ١: ٢٤٨. وينظر في ترجمته معجم المؤلفين لكحالة ١٢: ٤٦، والدرر الكامنة ٥: ٣١-٣٣، وفوات الوفيات ٢: ٢٦٥، ومرآة الجنان ٤: ٢٥١، وشذرات الذهب ٦: ٢٦، وكشف الظنون ١٢٩، والأعلام للزركلي ٧: ٣٢٩، وهدية العارفين ٢: ١٤٢.

(٣) بغية الوعاة ١: ٢٤٨. وقد أفاد الأستاذ أبو القاسم محمد كرو في محاضرته التي ألقاها في ملتقى ابن منظور في تونس عام ١٩٧٢، وهي بعنوان "حقائق جديدة عن ابن منظور"، ص ١٠٤ أن ابن منظور -وإن كان مغربياً تونسياً من مدينة باجة - فإنه ولد يقينا في القاهرة سنة ٦٣٠، وقد اعتمد في هذا الجزم على كلام اثنين من تلاميذه، وهما القاسم بن محمد البرزالي (ت٧٣٩ هـ) وشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨ هـ).

(٤) ويرى الأستاذ كرو في محاضرته السالفة الذكر ص١٠٠ أن ابن منظور لم يتول القضاء لا في طرابلس الغرب ولا في طرابلس الشام، وأن لقب القاضي إنما هو من قبيل التبجيل لمن يخدم في ديوان الإنشاء الذي عمل فيه للسلطان قلاوون في طرابلس الشام التي حررها من الحكم الصليبي نهائيا سنة ٦٨٨ هـ، وأن طرابلس الغرب لم تكن تابعة لحكم المماليك، في حين كانت طرابلس الغرب تابعة للدولة الحفصية، ولم تكن في أي من عهودها تابعة لسلطان مماليك مصر.

(٥) بغية الوعاة ١: ٢٤٨، والدرر الكامنة ٥: ٣٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأخبار والتهاني"، وله كتاب "ذخيرة الكتّاب"([1])، و"مختصر تاريخ دمشق" لابن عساكر، و "نُثار الأزهار في الليل والنهار"، وهو اختصار لكتاب "فصل الخطاب" لأحمد بن يوسف التيفاشي القَفصي([2])، و"مختصر مفردات ابن البيطار". كما اختصر "العقد الفريد"، و"الذخيرة"، و"نِشوار المحاضرة"، و"التواريخ الكِبار"، وأخبر ابنه أنه ترك خمسمئة مجلدة ([3]). وله شعر حسن، منه قوله:([4])

باللهِ إن جُزتَ بوادي الأراكْ ... وقبَّلت عيدانُهُ الخُضرُ فاكْ

فابعَثْ إلى عَبدِكَ من بَعضِها ... فإنني –واللهِ– ما لي سِواكْ

الكتاب:

أما كتابه "لسان العرب" الذي نحن بصدد دراسته فهو من أمهات معاجم اللغة العربية، ومرجع من مراجعها، وديوان من دواوينها الكبار. وهو الكتاب الذي استقر عليه العلماء والشُّداة على حد سواء، ولقي القبول الحسن عند كل طالب لعلم العربية، وذلك لما يمتاز به من خصوبة في المادة، وسهولة في المنهج، وهذا ما سنفصل القول فيه في هذه السطور.

هدفه:

وبداية لا بد لنا من الوقوف عند السبب الذي حمله على تأليف معجمه. ونقول حمله؛ لأنه –كغيره من علماء العربية– ألف كتابه غيرة على العربية، لغة القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وضنّاً بها وحرصاً عليها من الضياع أو العبث أو التحريف والتصحيف، وهو السبب نفسه الذي حمل علماء النحو على وضع نحوهم، ومُدوِّني القرآن على تدوين كتاب الله. فقد ذكر ابن منظور أن سبب تأليفه لمعجمه هو الحفاظ على لغة القرآن، وجعلُها أداةً لفهم كتاب الله ومعرفة تفسيره. قال: "فإنني لم أقصد سوى حِفظِ أُصولِ هذه اللغةِ النبويةِ وضبطِ فضلها، إذ عليها مَدارُ أحكامِ الكتابِ العزيز، والسُّنة النبوية...وذلك لما رأيتُهُ قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللَّحنُ في الكلام يُعَدُّ لحناً مردوداً، وصار النطقُ بالعربيةِ من المعايبِ معدوداً"([5]). ونحن نَشَمُّ من هذه السطور غيرة ابن منظور على العربية وهو يسمع الناس يتبجَّحون بالألفاظ الأعجمية، ويَنفِحون بنطقها، كما نسمع ونرى في هذه الأيام، من انصراف أهل العربية عن لغتهم وافتخارهم بغيرها، وإلصاق شتى التهم بها.

([1]) أفاد ذلك الأستاذ أبو القاسم محمد كرو في محاضرته "حقائق جديدة عن ابن منظور"، ص٩١.

([2]) حقائق جديدة عن ابن منظور ص٩٦.

([3]) الدرر الكامنة ٥: ٣١.

([4]) بغية الوعاة ١: ٢٤٨، والدرر الكامنة ٥: ٣٣.

([5]) مقدمة اللسان ص ١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهناك سبب آخر يتعلق بالمنهج المُتَّبع في المعاجم العربية، ذلك أنه نظر في كتب من سبقوه فرأى أنهم، كما يقول: (بين رجلين: أما من أحسن جَمْعَه، فإنه لم يُحسِن وضْعَه. وأما من أجاد وضعه، و لم يُجِدْ جمعه، فلم يُفِد حُسنُ الجمع، مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادةُ الوضع مع رداءة الجمع. و لم أجد في كتب اللغة أجملَ من "تهذيب اللغة" لأبي منصور، محمد بن أحمد الأزهري، ولا أكملَ من "المحكم" لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، رحمهما الله، وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق، وما عداهما بالنسبة إليهما تَنِيّاتٌ للطريق، غير أن كلّاً منهما مطلب عَسِر المهلك، ومنهل وعر المسلك، وكأن واضعه شرع للناس مورداً عذباً، وجَلاهم عنه... قد أخَّر وقدَّم، وقصد أن يُعرِبَ فأعجم. فرّق الذهن بين الثنائي والمضاعف والمقلوب، وبدَّدَ الفكر باللفيف والمعتل والرباعي والخماسي فضاع المطلوب، فأهمل الناسُ أمرهما، وانصرفوا عنهما... وليس لذلك سبب إلا سوءُ الترتيب، وتخليطُ التفصيل والتبويب)([1]).

إذاً فهو ينطلق في تأليف معجمه من هذين السببين، ولعل السبب الثاني هو الأهم في حمله على تأليفه لكتابه، ذلك أنه لا يطيق -وهو العالم بالعربية، المهتم بها- أن يرى الساحة المعجمية خالية من معجم سهل التناول غزير المادة، فكان أن مدّ "لسانه" نهراً مادّاً لبحر العربية الزاخر.

وقد بدأ ابن منظور معجمه بمقدمة تحدث فيها عن سبب تأليفه، ثم تعرض لكتب بعض من سبقوه، فنقد مناهجهم فيها، وبيَّن محاولته في أن يجمع بين أفضل ما فيها، ثم بين منهجه الذي ارتضاه لنفسه في كتابه. وبعد ذلك خصص فصلين قصيرين تناول فيهما آراء العلماء في الحروف المقطّعة التي بدئت بها بعض سور القرآن الكريم، مثل (الم، كهيعص، ص...). ثم ناقش ما قيل في بناء أو إعراب حروف الهجاء وتذكيرها وتأنيثها. كما تحدث عن صفات الحروف وألقابها وخواصها وطبائعها، ومدارج الحروف ومواقعها، وما يذكره في هذين الفصلين منقول من خاتمة "تهذيب اللغة" للأزهري. كما أن صنيع ابن منظور هنا هو عمل مسبوق، وهو كذلك ضئيل بالمقارنة مع ما فعله ابن دريد والخليل([2]).

منهجه:

أما المنهج الذي ارتضاه ابن منظور لنفسه بعد بحثه الطويل عن منهج يرضيه، ويلبي حاجة معاصريه فمنهج يتبع فيه خطا الجوهري في "الصحاح". وقد تحدث عن سبب اختياره لترتيب الجوهري، فقال: "ورأيت أبا نصر، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، قد أحسن ترتيب مختصره...فخفّ على الناس أمرُه فتناولوه، وقرُبَ عليهم مأخذُه فتداولوه وتناقلوه"([3]). ثم قال: "شرطُنا في هذا الكتاب المبارك

([1]) مقدمة المؤلف ص١١.

([2]) المعاجم العربية لعبد السميع ص ١٠٦-١٠٧.

([3]) مقدمة اللسان ١: ١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن نرتبه كما رتب الجوهري صحاحه"([1]). وقد التزم هذا المنهج التزاما كاملا، أي: إنه التزم نظام الباب والفصل. قال: "ورتبته ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول"([2]).

ويقوم هذا المنهج على تقسيم المواد أبوابا بعدد حروف الهجاء، وكل باب ينقسم فصولا بعددها أيضا، مع مراعاة ترتيب المواد اللغوية بحسب الحرف الأخير منها. فكلمة (جمع) مثلا توضع في باب العين، فصل الجيم منه. وكلمة (فرح) توضع في باب الحاء، فصل الفاء منه، مع مراعاة الترتيب الألفبائي. فباب الهمزة يجمع الكلمات المنتهية بهمزة أصلية، وباب الباء يجمع تحته الكلمات المنتهية بالباء، وباب التاء يجمع الكلمات المنتهية بالتاء وهكذا. والباب مقسم إلى فصول مرتبة بالترتيب نفسه. وقد أعجبه صنيع الجوهري في جمع الكلمات الواوية واليائية في باب واحد هو باب الواو والياء، كـ (السماء، والظمأ، والفيء...). وقد عاب من نقد الجوهري على هذا الصنيع، غير أن ما يلاحظ عند ابن منظور هو أنه قدم فصل الهاء على فصل الواو، في حين قدم الجوهري الواو على الهاء.

وقد عقد ابن منظور في نهاية كتابه بابا للكلمات المنتهية بالألف اللينة غير المعروفة الأصل، وفيه يتحدث عن بعض حروف الهجاء التي تنطق مقصورة منتهية بألف لينة، مثل: (آ، با، تا، حا...)، ويتحدث عن مدارجها وموقعها من الجهر والهمس والشدة والرخاوة، وما تصير إليه من صور جديدة ومعانيها في كل صورة، مع التعليل والتحليل والاستشهاد([3]). كما كان ابن منظور حريصاً على تسمية الباب الذي يتحدث عنه؛ خوف التحريف والتصحيف، فيقول مثلاً: باب الباء الموحدة، فصل التاء المثناة فوقها... وفي بداية كل باب يتحدث حديثاً، يطول أو يقصر، عن الحرف المعقود له الباب.

مصادره:

يحوي اللسان ثمانين ألف مادة، كما ذكر الزبيدي في تاج العروس([4])، ويعود سبب ضخامة المادة اللغوية إلى تعدد مصادره وتنوعها، فقد اعتمد ابن منظور في معجمه على خمسة كتب هي من أمهات معاجم اللغة، وهي: "تهذيب اللغة" لأبي منصور الأزهري، و"المحكم والمحيط الأعظم" لابن سيده الأندلسي، و"تاج اللغة وصحاح العربية" للجوهري، وحواشي ابن بري على الصحاح، و"النهاية في غريب الحديث والأثر" لابن الأثير. أورد جميع ما فيها من صيغ ومعان وشواهد إلا في القليل النادر،

([1]) مقدمة اللسان ١: ١٣.

([2]) مقدمة اللسان ١: ١٢، وقد طبع عدة طبعات على هذا الترتيب، كما طبع بقلب ترتيبه إلى أوائل الحروف بعناية نديم مرعشلي ويوسف خياط، وأضافا إلى مادته الأساسية مجموعة من المصطلحات العلمية التي أقرها المجامع اللغوية والجامعات العربية، كما زوداه بمجموعة من الخرائط الملونة والصور الموضحة، وأصدراه سنة ١٩٧٠ عن دار لسان العرب في بيروت، في أربع مجلدات بعنوان "لسان العرب المحيط". ومنها طبعة دار المعارف بمصر، وهي على هذا الترتيب أيضا.

([3]) المعاجم العربية، عبد السميع ص ١٠٨.

([4]) تاج العروس، المقدمة ص٩. وقد قام الدكتور علي حلمي موسى بدراسة مبتكرة باستخدام الحاسب الآلي بعنوان "إحصائيات جذور معجم لسان العرب" ص ١٩-٢٣، خرج منها أن في اللسان ٦٥٣٨ جذرا ثلاثيا، و٢٤٥٨ جذرا رباعيا، و١٨٧ جذرا خماسيا، فيكون مجموعها ٩١٨٣ جذرا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخاصة في التهذيب؛ إذ كان ميالاً إلى اختصار نصوص التهذيب والتصرف فيها أكثر من غيرها، بل آثر نصوص الصحاح والمحكم عليها حين تشترك في التفسير. ولعل السبب في ذلك أن الجوهري وابن سيده كانا أكثر أمانة من الأزهري في نقل النصوص، فلم يبيحا لنفسيهما فيها حق التصرف. وتتمثل الأشياء التي حذفها من التهذيب في بعض المعاني وروايات الأشعار والأشياء الاستطرادية، مثل بعض المترادفات والمواد التي ليست في موضعها وأكثر أسماء الرواة واللغويين التي كان الأزهري يحب إيرادها والإكثار منها، وكان إلى جانب ذلك يتصرف في عباراته بالاختصار. ولم يحذف ابن منظور من الصحاح والمحكم شيئاً البتة، عدا الأمور الاستطرادية فيهما. كما حذف من حواشي ابن بري أسماء الرواة وما تكرر مع أصل من أصوله الأخرى، واختصر عبارته أحياناً وتصرف في ترتيبها واقتبس منها كثيراً، وخاصة إذا كان الكلام يتعلق بنسبة بعض الشواهد أو زيادتها أو شرحها. أما في المواضع الأخرى فكان يأتي بها بنصها([1]).

ومع أن ابن منظور يعترف بأنه مجرد ناقل جامع لما تفرق في كتب غيره بقوله: "وأنا مع ذلك لا أدَّعي فيه دعوى فأقول: شافهتُ أو سمعتُ، أو فعلتُ أو صنعتُ، أو شَدَدتُ أو رَحَلتُ، أو نَقَلتُ عن العرب العَرْباء أو حملتُ، فكل هذه الدعاوى لم يترك فيها الأزهريُّ وابنُ سيده لقائل مقالاً، ولم يُخليا فيه لأحد مَجالاً، فإنهما عيَّنا في كتابَيهما عمَّن رَوَيا، وبَرهَنا عمّا حَوَيا، ونشرا في خطّيهما ما طَوَيا، ولَعمري لقد جَمَعا فأوعيا، وأتَيا بالمقاصد ووَفَّيا، وليس لي في هذا الكتاب فضيلةٌ أمُتُّ بها، ولا وسيلةٌ أتَمَسَّكُ بسببها، سوى أنني جمعتُ فيه ما تفرَّق في تلك الكتب من العلوم، وبسطتُ القولَ فيه ولم أشبع باليسير، وطالبُ العلمِ مَنهُومٌ. فمن وقف فيه على صواب أو زَلَلٍ، أو صِحّةٍ أو خَلَلٍ، فعُهدتُهُ على المُصَنِّفِ الأوَّلِ"([2]). إلا أننا مع ذلك نستطيع أن نلمس له أثراً ونرى رأيه الذي يبرزه كلما رأى حاجة لذلك، ولكن هذا على أي حال قليل. وحتى نتعرف على منهجه في النقل من مصادره، وطريقته في التعامل معها لا بد لنا من المقارنة بين اللسان وبين مصادره التي ينقل عنها.

تحليل المادة:

قال ابن منظور في مادة (جعب): (الجَعْبةُ: كِنانةُ النُّشّاب، والجمع جعابٌ. وفي الحديث: فانْتَزَعَ طَلَقاً من جَعْبَته، وهو متكرر في الحديث. وقال ابن شُمَيل: الجَعْبَةُ: المُستَديرةُ الواسعةُ التي على فمها طَبَقٌ من فَوْقها. قال: والوَفْضَةُ أصغر منها، وأعلاها وأسْفَلُها مُستَوٍ، وأما الجَعْبةُ ففي أعلاها اتِّساعٌ وفي أسفلها تَبْنيقٌ، ويُفَرَّجُ أعْلاها لئلا يَنْتَكِثَ رِيشُ السِّهام، لأنها تُكَبُّ في الجَعْبة كَبّاً، فظُبَاتُها في أسْفَلِها، ويُفَلْطَح أعْلاها من قِبَل الريش، وكلاهما من شَقِيقَتَيْن من خَشَب. والجَعَّابُ: صانعُ الجِعاب، وجَعَّبها: صَنَعَها، والجِعابةُ: صِناعَتُه.

([1]) المعجم العربي لحسين نصار ٢: ٥٣٣.

([2]) مقدمة اللسان ص١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والجَعابيبُ: القِصارُ من الرجال. والجُعْبوب: القَصيرُ الدميمُ، وقيل هو النَّذْلُ، وقيل هو الدَّنِيءُ من الرجال، وقيل هو الضَّعِيفُ الذي لا خَيْر فيه. ويقال للرجل، إذا كان قَصيراً دَمِيماً: جُعْبوبٌ ودُعْبوبٌ وجُعْسُوسٌ.

والجَعْبةُ: الكَتِيبةُ من البَعَر.

والجُعَبَى: ضَرْبٌ من النمل. قال الليث: هو نمل أحمر، والجمع جُعَبَياتٌ. والجِعِبَّاءُ والجِعِبَّى والجِعْباءة والجَعْواءُ والناطِقةُ الخَرْساء: الدُّبُر ونحو ذلك.

وضربه فجَعَبَهُ جَعْباً وجَعَفَه إذا ضَرَبَ به الأرضَ، ويُثَقَّلُ فيقال: جَعَّبه تَجْعيباً وجَعْبأه إذا صَرَعَه. وتَجَعَّبَ وتَجَعْبَى وانْجَعَب. وجَعَبْتُه أي: صَرَعْتُه، مثل جَعَفْتُه. وربما قالوا: جَعْبَيْتُه جِعْباءً فتَجَعْبَى، يزيدون فيه الياء، كما قالوا سَلْقَيْتُه من سَلَقَه.

وجَعَبَ الشيءَ جَعْباً: قَلَبه. وجَعَبَه جَعْباً: جَمعه، وأكثرُه في الشيءِ اليسير.

والمِجْعَبُ: الصَّرِيعُ من الرجال يَصْرَعُ ولا يُصْرَعُ. وفي النوادر: جَيْشٌ يَتَجَعْبَى ويَتَجَرْبَى ويَتَقَبْقَبُ ويَتَهَبْهَبُ ويَتَدرْبَى: يركب بعضُه بعضاً.

والـمُتَجَعِّبُ: الميِّتُ)([1]).

هذا ما جاء في اللسان، وسنذكر ما جاء في مصادره التي ينقل عنها، وسنشير بخط إلى العبارات التي نقلها ابن منظور منها، وهذا ما جاء في هذه المصادر:

١-قال ابن الأثير في النهاية: "جَعَبَ فيه فانتزعَ طَلَقاً من جَعَبَته. الجُعبةُ الكِنانةُ التي تُجعل فيها السهامُ، وقد تكررت في الحديث"([2]).

٢-وقال الجوهري في الصحاح: "جعَبْتُه، أي: صرعتُه مثل جَعَفْتُهُ. وربما قالوا: جَعْبَيْتُهُ جعباءً فَتَجَعبى، يزيدون فيه الياء، كما قالوا: سَلقَيْتُهُ من سَلَقَهُ. والجَعبةُ واحدة جعاب النُّشّاب. والجُعْبُوبُ الرجل القصيرُ الدَّميمُ"([3]).

٣-وقال ابن سيده في المحكم: "الجَعبةُ كنانةُ النُّشّاب، والجمعُ جعابٌ، وجَعَّبها: صَنَعها، والجَعّابُ صانعُ الجعاب، والجعابةُ صناعتُه. وجَعَبَهُ جَعباً وجَعَّبَهُ وجَعْباهُ فَتَجَعَّبَ وتَجَعبى وانجَعَبَ. وجَعَبَ الشيءَ جَعباً: قَلَبَهُ. وجَعَبَهُ جَعباً: جَمَعَهُ، وأكثرُهُ في الشيء اليسير. والجَعبُ ضرب من النمل،

([1]) اللسان (جعب).

([2]) النهاية ١: ٢٧٤.

([3]) الصحاح ١: ٩٩-١٠٠ (جعب).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والجمع جُعَبيّاتٌ. والجِعِبّى والجِعِبّاءُ والجِعِبّاءةُ الإستُ. والجُعبُوبُ التَّذلُ. وقيل: هو الضعيفُ الذي لا خيرَ فيه"([1]).

٤-وقال الأزهري في التهذيب: "أبو عبيد عن أبي عبيدة: الجَعابيبُ القصارُ من الرجال. وقال الليث: الجُعبُوب الدنيّ من الرجال. ثعلب عن عمرو عن أبيه قال: الجَعبيّ ضرب من النمل. وقال الليث: هو نمل أحمر، وجمعه جَعبيّات. ثعلب عن ابن الأعرابي: الجعبّى والجَعباء والجَعواء والناطقة الخرساء: الدُّبر. قال: والجَعبةُ كنانةُ النُّشّاب. وقال ابن شُمَيل: الجَعبة: المستديرة الواسعة التي على فمها طبق من فوقها. قال: والوَفضةُ أصغر منها، وأعلاها وأسفلها مستوٍ. قال: وأما الجعبة ففي أعلاها اتساع وفي أسفلها تبنيقٌ، ويُفرَّج أعلاها لئلا ينتكث ريش السهام؛ لأنها تُكبّ في الجعبة كبّاً، فظُباتُها في أسفلها، ويُفلطَحُ أعلاها من قِبَل الريش، وكلاهما من شقيقتين من خشب. وقال الأصمعي فيما يروي عنه أبو تراب: ضربَه فجَعَبَه وجَعَفَه، إذا ضرب به الأرض، ويُثقّل فيقال: جَعَّبه تجعيباً، أي: صرعه. قال: والمتجعِّب الميّت أيضاً. ثعلب عن ابن الأعرابي: المجعَب الصُّرَّيع من الرجال، يَصرع ولا يُصرع. وفي النوادر: جيش يتَجَعبَى ويتَجَرْبَى، ويتقبقبُ، ويَتَهَبهَبُ، ويَتَدَرْبَى: يركب بعضه بعضاً"([2]).

ومن خلال هذا الذي تقدم نلاحظ أن ابن منظور يتقيد حرفياً تقريباً بالمصادر التي ينقل عنها، إلا في القليل، حين يشرح شاهداً أو يخرّجه أو يذكر رواية أخرى له. فقد بدأ مادته بالنقل عن المحكم لابن سيده، دون ترتيب داخلي للمواد، فقال: "الجَعْبةُ: كِنانةُ النُّشّاب، والجمع جِعابٌ"، ثم أتى بالشاهد الحديثي من النهاية لابن الأثير، وهو قوله: "وفي الحديث: فانْتَزَعَ طَلَقاً من جَعْبَته، وهو متكرر في الحديث". غير أنه هنا يختصر من عبارة النهاية، وفيها "جَعَبَ فيه فانتزعَ طَلَقاً من جَعْبَتِه. الجُعبةُ الكِنانةُ التي تُجعل فيها السهامُ، وقد تكررت في الحديث". ثم ذهب إلى تهذيب اللغة ليكمل منه نقل مادته، فيأخذ عنه قوله: "وقال ابن شُمَيل: الجَعْبةُ: المُستَديرةُ الواسعةُ التي على فمها طَبَقٌ من فَوْقِها. قال: والوَفْضَةُ أصغر منها، وأعلاها وأسْفَلُها مُستَوٍ، وأما الجَعْبةُ ففي أعلاها اتِّساعٌ وفي أسفلها تَبْنِيقٌ، ويُفَرَّجُ أعْلاها لئلا يَنْتَكِثَ رِيشُ السِّهام، لأنها تُكَبُّ في الجَعْبةِ كَبّاً، فظُباتُها في أسْفَلِها، ويُفَلْطَح أعْلاها مِن قِبَل الريش، وكلاهما من شَقِيقَتَيْن من خَشَب"، وقد التزم هنا النقل الحرفي عنه، ثم عاد إلى المحكم ليتابع بقوله: "والجَعّابُ: صانعُ الجِعاب، وجَعَّبها: صَنَعَها، والجِعابةُ: صِناعَتُه"، غير أنه هنا يخالف عبارة المحكم، فيقدم ويؤخر فقط، دون أن يمس بالمادة الأصلية بتغيير. فعبارة المحكم هي "وجَعَّبها: صَنَعها، والجَعّابُ صانعُ الجِعاب، والجِعابةُ صناعتُه". ثم انتقل إلى معنى آخر يبتعد فيه عن الجعبة التي انتهى من جمع ما يخصها من كل المصادر التي ينقل عنها، فتابع يقول ناقلاً من التهذيب أيضاً: "والجَعابيبُ: القِصارُ من الرجال". ثم توجه إلى الصحاح، فنقل منه قول الجوهري: "والجُعْبُوب: القَصيرُ الدميمُ". ثم تابع في المادة

([1]) المحكم ١: ٢٠٦ (جعب).

([2]) التهذيب ١: ٣٨٧- ٣٨٨ (جعب).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نفسها من المحكم، فنقل عنه قول ابن سيده: "وقيل هو الذَّلُ، وقيل هو الدَّنِيءُ من الرجال، وقيل هو الضَّعيفُ الذي لا خَيْر فيه. ويقال للرجل، إذا كان قَصيراً دَمِيماً: جُعْبُوبٌ ودُعْبُوبٌ وجُعْسُوسٌ. ثم يقول: "ويقال للرجل، إذا كان قَصيراً دَمِيماً: جُعْبُوبٌ ودُعْبُوبٌ وجُعْسُوسٌ".

ثم بعد أن انتهى من هذا المعنى ولى وجهه شطر الجمهرة لما لم يجد في حواشي ابن بري شيئاً في مادة (جعب)، فقال: "والجَعْبةُ: الكَتِيبةُ من البَعَر"، غير أن ضبطها في الجمهرة "الكُتَيبة"، وعبارتها "والجَعبُ في هذا الموضع الكُتَيبة من البعر"(١). ثم طرق معنى آخر ونقله عن التهذيب ثانية، فقال: "والجُعَبَى: ضَرْبٌ من النمل. قال الليث: هو نمل أحمر، والجمع جُعَبَياتٌ". ولكنه يخالف التهذيب في جمع هذه الكلمة، فهو في التهذيب (الجَعبيّ)، "وجمعه جَعْبيّات". ثم ذهب إلى معنى آخر، فقال: "والجِعِبَّاءُ والجِعِبَّى والجِعْباءة والجَعْواءُ والناطِقةُ الخَرْساء: الدُّبُر" ونحو ذلك. وهو هنا يختصر الأسانيد التي يذكرها الأزهري بقوله: "ثعلب عن ابن الأعرابي: الجِعِبَّى والجَعباء والجَعواء والناطقة الخرساء: الدُّبر".

ثم تابع من التهذيب قوله في معنى جديد، مختصراً الأسانيد: "وضربه فجَعَبَهُ جَعْباً وجَعَفَه إذا ضَرَبَ به الأرضَ، ويُثَقَّلُ فيقال: جَعَّبه تَجْعيباً وجَعْبَاه إذا صَرَعَه"، غير أنه يزيد على التهذيب في هذه الصيغة، وهي (جعبأ)، وهي صيغة لم يذكرها الأزهري. ثم عاد إلى المحكم ليأخذ عنه قوله: "وتَجَعَّبَ وتَجَعْبَى وانْجَعَب"، ثم أكملها من الصحاح بقوله: "وجَعَبْتُه أي: صَرَعْتُه، مثل جَعَفْتُه. وربما قالوا: جَعْبَيْتُه جِعْباءً فتَجَعْبَى، يزيدون فيه الياء، كما قالوا سَلْقَيْتُه من سَلَقَه". ثم انتقل إلى المحكم ليطرق معنى قريباً من الأول، وهو قوله: "وجَعَبَ الشيءَ جَعْباً: قَلَبه. وجَعَبَه جَعْباً: جَمعه، وأكثرُه في الشيءِ اليسير". ثم عاد إلى التهذيب ليتابع في هذا المعنى قوله: "والمِجْعَبُ: الصَّرِيعُ من الرجال يَصْرَعُ ولا يُصْرَعُ. وفي النوادر: جَيْشٌ يَتَجَعْبَى ويَتَجَرْبَى ويَتَقَبْقَبُ ويَتَهَبْهَبُ ويَتَدَرْبَى: يركب بعضُه بعضاً". وبعد أن انتهى هذا المعنى طرق معنى آخر أخذه عن التهذيب أيضاً، وهو قوله: "والـمُتَجَعِّبُ: الميِّتُ".

ونلاحظ هنا أن جُلَّ اعتماده في هذه المادة كان على التهذيب، فقد نقل عنه كل شيء تقريباً، فيما عدا الأسانيد، وهو في تعامله مع مصادره لا يذكر هذه المصادر صراحة عند النقل منها دائماً، "فكأنه ترك القضية لاختياراته التي لا نعلم عنها الكثير"(٢)، ولا نعلم على أي أساس رتب مواده.

"أما فيما يخص ترتيب المادة فهو مصيب في اعتماده الاسم أولاً ثم الفعل، مثلما فعلت مصادره الخمسة باعتبار أن الأفعال في هذه المادة مشتقة من أسماء الأعيان، لأنها تدل على صفات وشِيَم وعاهات. لكننا نلاحظ أنه نقل نقلاً بحتاً عن مصادره في أنه قدم الأفعال المزيدة ومصادرها، وأخّر الأفعال المجردة ومصادرها التي تدل على المعاني الحسية التي تعتبر سابقة لظهور المعاني المجازية"(٣). غير

---

(١) الجمهرة (جعب).

(٢) ملتقى ابن منظور الإفريقي، بقلم الدكتور رشاد الحمزاوي ص ٥٨.

(٣) ملتقى ابن منظور الإفريقي ص ٦٤-٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن هذا ليس دأبه دائماً، فقد يبدأ بذكر الفعل أولاً، ثم يثني بذكر الاسم، كما فعل في مادة (حلأ)، حيث قال: "حَلأْتُ له حَلُوءاً، على فَعُولٍ إذا حَكَكْتَ له حَجَراً على حَجَر، ثم جَعَلْتَ الحُكاكةَ على كفِّك وصَدَّأْتَ بها المِرآةَ ثم كَحَلْتَه بها"([1]). وفي مادة (جدف) يقول: "جَدَفَ الطائرُ يجدِفُ جُدُوفاً"([2]).

شواهده:

اعتمد ابن منظور في توثيق مادة كتابه على القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب شعرهم ونثرهم، فحوى منها ما فاق غيره من المعاجم، وهذا الجدول يبين عدد شواهده من كل منها.

الشعر	الرجز	القرآن	الأمثال
٢٣٧٢٨	١٣٦٠٠	٤٣٠٩	١٢١٠

فمن الملحوظ أن ابن منظور -شأنه شأن غيره من المعجمين- يعتمد في شواهد بالدرجة الأولى على الشعر العربي والرجز، ثم يأتي بعدهما القرآن. أما شواهده من الحديث فسنفصل القول فيها في الباب الثالث من هذه الرسالة.

مآخذ:

ولكن الكتاب، بالرغم من كل حسناته، لم يسلم من النقد، وقد أُخذت على مؤلفه مآخذ في المادة والمنهج، منها:

١- عدم التزامه نظاماً معيناً في ترتيب الصيغ والمشتقات التي ترد في شرح المادة اللغوية، وهذا العيب أدى بدوره إلى عيب آخر، وهو إهمال الكثير من الصيغ والمشتقات.

٢- الإسهاب في شرح المادة اللغوية، مع عدم سلوك منهج معين في عرضها، يجعل الباحث يقرأ المادة برمتها للعثور على اللفظة المُرادة.

٣- الإكثار من ذكر الروايات وأسماء الرواة الذين يقتبس منهم ويأخذ عنهم، مما لا أهمية له عند طالب اللغة([3]).

٤- عدم تخريج الشواهد من آيات وأحاديث وأشعار من مصادرها الأصلية.

٥- متابعته مَن قبله من العلماء الذين ينقل عنهم، فلا يخرج عنهم إلا في القليل النادر، فتراه إذا نقل كلاماً لأحد من ينقل عنهم ينقله دون تعليق عندما يكون هذا التعليق ضرورياً. ومثال ذلك أنه نقل

([1]) اللسان (حلأ).

([2]) اللسان (جدف).

([3]) المعاجم اللغوية العربية، د. أحمد معتوق، ص ٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عن ابن الأثير نصاً، فقال: (قال ابن الأثير: "وفي الحديث: اللهمَّ إنَّ عَمرَو بنَ العاصِ هَجاني، وهو يَعلَمُ أنّي لَستُ بشَاعِرٍ، فاهجُهُ اللهمَّ والْعَنهُ عَدَدَ ما هَجاني، أو مَكانَ ما هَجاني". قال: وهذا كقوله: "مَنْ يُرائي يُرائي اللهُ بِهِ". أي: يجازيه على مراءاته). وهذا النص الذي بين أيدينا يحتاج إلى مزيد من الشرح والتفسير حتى نستطيع قبول ما جاء فيه(١). وقلما جاء ابن منظور بإضافة ذات بال، وإذا أضاف شيئاً فإضافته لا تتعدى نسبة شاهد مُغفَل، أو تقديم تفسير بسيط، أو شرح لشاهد ما، هنا أو هناك.

وقد أخذ عليه بعضهم إغفالَه ترجمة بعض الأعلام والعلماء واللغويين (٢)، غير أن هذا المأخذ ليس دقيقاً، فليست هذه مهمة المعجم، بل هو عمل كتب التراجم والطبقات.

خصائصه:

ولكن هذا الذي قلناه في النقل لا يعني أن اللسان لم يأت بشيء جديد، فإنه شارك بوضع مناهج هامة بالنسبة للمعجمية العربية وطُرق تصنيفها، فهو:

١- قد جمع شتات المادة اللغوية المتفرقة في المصادر الخمسة، فأثرى العربية بألفاظ واستعمالات وأساليب يحق لنا أن نرى فيها سعياً إلى ضبط مراحل اللغة الفصحى وتاريخ استعمالاتها حسب العصور وحسب المناطق الجغرافية، لأنه إن كان التهذيب يمثل مثلاً رأي الشرق في اللغة فالمحكم كان يمثل رأي المغرب فيها... فاللسان هو صورة عن لغة كما رآها أهلها في الشرق والغرب.

٢- أدخل منطقية في بعض المعاني والصيغ... فنلاحظ حرصه على التدرج من المعنى العام وفروعه إلى المعنى الخاص وصِلاته المختلفة.

٣- فطنته إلى جمع كل ما يخضع إلى معنى واحد. من ذلك أن التهذيب أورد "وعَرِبَ السنامُ عَرَباً إذا وَرِمَ وتفتَّح"(٣) في حديثه عن يوم العَرُوبة. لكن اللسان ألحقه بمعنى عَرِبَ الجرحُ، أي: بقي فيه أثر بعد البُرء(٤). ولا شك أن هذه النزعة التنظيمية تحتاج إلى الكثير من المرونة والرياضة الفكرية والمعرفة اللغوية للتغلب على فيضان المادة(٥).

غير أن الخصائص التي يتميز بها الكتاب تجعلنا نغض الطرف عن هذه المآخذ التي قد لا يكون بعضها مصيباً كل الإصابة، ذلك أن اللسان معجم جمع سهولة الترتيب والمنهج إلى خصوبة المادة، فهو

---

(١) المعاجم العربية، عبد السميع ص١١٢، والنص في اللسان (هجا).

(٢) المدارس المعجمية، صلاح رواي ص١٥٨-١٥٩.

(٣) التهذيب ٢: ٣٦٥.

(٤) اللسان (عرب).

(٥) ملتقى ابن منظور الإفريقي ص ٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يحتوي على ما يقارب الثمانين ألف مادة (١)، مع غناه بالفوائد اللغوية والنحوية. وهو، بالإضافة إلى ذلك، معجم يأخذ بأواخر الكلمات، وهو بهذا يقدم خدمة جليلة للشعراء والناظمين والسُّجّاع. فإذا أضفنا إلى ذلك اهتمامه بالنص على اللغات الواردة في شرح المادة اللغوية ونسبتها إلى أصحابها، والعناية بذكر وجوه القراءات القرآنية، وشرح النصوص الشعرية التي يستشهد بها شرحاً وافياً، وعنايته بضبط الألفاظ والصيغ ضبطاً دقيقاً. إذا علمنا ذلك تبينت لنا القيمة الجليلة لعمل ابن منظور في معجمه.

القاموس المحيط للفيروزآبادي (٧٢٩- ٨١٦ هـ): (٢)

وهو الإمام مجد الدين، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله الفيروزآبادي الشيرازي الشافعي(٣). ولد سنة سبعمئة وتسع وعشرين هجرية بكازرُون من أعمال شيراز، و نشأ بها. ثم انتقل إلى شيراز وأخذ الأدب واللغة عن والده و غيره من علماء شيراز، ثم انتقل إلى العراق. ودخل الشام، فسمع بها من ابن الخباز وابن القيّم والتقي السُّبْكي والفَرَضي وابن نُباتة والشيخ خليل المالكي وآخرين. دخل بلاد الروم فأكرمه ملكها بايزيد خان بن عثمان، وتيمورلنك. ثم دخل الهند ثم زَبيد، فأكرمه ملكها الأشرف إسماعيل، وقرره في قضائها، وتزوج بابنة الشيخ وصنف له كتاباً وأهداه على أطباق فملأها له فضة(٤). توفي بزَبيد ليلة العشرين من شوال من سنة ثمانمئة وست عشرة.

أوتي الفيروزآبادي عقلاً راجحاً وذكاء فطرياً نادراً، حتى إنه كان يقول: "ما كنت أنام حتى أحفظ مئتي سطر"، ولا يسافر إلا وصُحبته عدة أحمال من الكتب (٥).

اشتغل الفيروزآبادي بالعلم صغيراً، ورحل في طلبه كبيراً، وطاف البلاد، وأخذ عن أشهر علمائها، لكن أشياخه في الجملة كانت ثقافتهم عربية دينية أخذها عنهم وأضافها إلى ثقافة فارسية موروثة وثقافة طبيعة عصره، فتكوَّن له من هذه الثقافات لون جامع بينها. ويبدو أنه كان ملتقى

---

(١) المدارس المعجمية، عبد الجبار ص ٣١٩.

(٢) صدر الكتاب في مجلد واحد أنيق عن مؤسسة الرسالة في بيروت ١٩٩٨، ويضم ١٤٩٨ صفحة بقياس ٢٥ سم، محققاً بإشراف نعيم عرقسوسي. وقد طبع أول مرة في كلكتة سنة ١٢٣٠-١٢٣٢هـ، كما طبع في بومباي في الهند ١٨٨٤، وفي لكناو ١٨٨٥، وفي بولاق ١٢٧٢هـ في أربعة أجزاء بإشراف الشيخ نصر الهوريني، وفي الأستانة ١٢٣٠هـ. وطبع في المكتبة التجارية بمصر ١٩٣٨، ومنه طبعة أخرى أخرجتها مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩١٣. كما صدرت منه طبعة حديثة مصورة عن المؤسسة العربية للطباعة والنشر في لبنان في أربعة أجزاء أيضاً. وتعد طبعة مؤسسة الرسالة أجودها عناية وتحقيقاً، بالإضافة إلى ترتيب القاموس للطاهر الزاوي.

(٣) ينظر في ترجمته معجم المؤلفين لكحالة ١٢: ١١٨-١١٩، والضوء اللامع للسّخاوي ١٠: ٧٩-٨٦، والشذرات ٧: ١٢٦- ١٣١، والبدر الطالع للشوكاني ٢: ٢٨٠، وبغية الوعاة ١: ٢٧٣، ومفتاح السعادة ١: ١٠٣- ١٠٦، وكشف الظنون ١٤، وهدية العارفين ٢: ١٨٠، وذيل تذكرة الحفاظ للدمشقي ١: ١٥٦.

(٤) بغية الوعاة ١: ٢٧٣.

(٥) بغية الوعاة ١: ٢٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لثقافات البلاد التي طاف بها والأمصار التي أقام فيها حيث كانت واضحة الأثر في معجمه(١). وساعده تجواله في البلاد على إتقان لغات البلاد التي زارها، كاللغة الفارسية واللغة العربية، وكان "عديم النظير في زمانه نظماً ونثراً بالفارسي والعربي"(٢).

ترك الفيروزآبادي مؤلفات كثيرة جداً تدل على طول باعه في علوم العربية والدين، منها:

"امتضاض السهاد في افتراض الجهاد"، و"إثارة الحَجُون لزيارة الحَجون"(٣)، و"الأحاديث الضعيفة"، و"أحاسن اللطائف في محاسن الطائف"، و"الإسعاد بالإصعاد إلى درجة الاجتهاد"، و"أسماء الغادة"، و"أسماء الليث"، و"أسماء النكاح"، و"أنواء الغيث في أسماء الليث"، و"بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"، و"البُلغة في ترجمة أئمة اللغة" (٤)، و"التجاريح في فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح"، و"تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين"، و"تحفة القماعيل فيمن يسمى من الملائكة والناس إسماعيل"، و"التحف الطرائف في النُّكت الشرائف"، و"ترقيق الأسَل في تصفيق العسل"، و"تسهيل الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول"، و"تعيين الغرفات للمعين على عين عرفات"، و"تنوير المقباس في تفسير ابن عباس"، في أربع مجلدات. و"تيسير فائحة الإهاب في تفسير فاتحة الكتاب"، في مجلد كبير. و"الجليس الأنيس في أسماء الخندريس"، و"حاصل كُورة الخلاص في فضائل سورة الإخلاص"، و"الدر الغالي في الأحاديث العوالي"، و"الدر النَّظيم والمرشد إلى مقاصد القرآن العظيم"، و"روضة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر"، و"الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف"(٥)، و"زاد المعاد في وزن بانت سعاد"، و"سِفر السعادة"، و"شرح الفاتحة"، و"شرح خطبة الكشاف"، و"شرح قطبة الخشاف في شرح خطبة الكشاف"، و"شوارق الأسرار العلمية في شرح مشارق الأنوار النبوية"، و"الصِّلات والبُشَر في الصلاة على خير البشر"، و"طبقات الحنفية"، و"عدة الحكام في شرح عمدة الأحكام"، و"فضل الدرة من الخرزة في فضل السلامة على الخِبَزَة"، و"الفضل الوفي في العدل الأشرفي"، و"القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شَماطيطَ"، و"اللامع المعلَم العُجاب الجامع بين المحكم والعباب"(٦)، و"المتفق وضعاً المختلف صُقعاً"، و"المُثَلَّث الصغير"، و"المثلث الكبير"، و"المِرقاة الأرفعية في طبقات الشافعية"، و"المرقاة الوفية في طبقات الحنفية"، و"المغانم المُطابة في معالم طابة"، و"مقصود ذوي الألباب في علم الإعراب"، و"من تسمى بإسماعيل"، و"منح الباري بالسَّيح الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري"، و"مُنية السُّول في دعوات الرسول"، و"مهيِّج الغرام إلى البلد

---

(١) دراسات في القاموس المحيط لمحمد مصطفى رضوان ٣٤.

(٢) الضوء اللامع ١٠: ٨٣.

(٣) ذكره محمد مصطفى رضوان بهذا الاسم، ولم أجده فيما كتبه من ترجم للفيروزآبادي، ولعل الأولى "الشحون" لا الحجون، والحجون جَبَلٌ بمَعْلاة مكة، فيكون معنى اسم الكتاب على ما قدّرنا: التشويق إلى زيارة مكة.

(٤) معجم المؤلفين لكحالة ١٢: ١١٨-١١٩، وعنوان المطبوع (في تراجم...).

(٥) وهو من كتبه المفقودة.

(٦) لم يكمل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحرام"، و"نُزهة الأذهان في تاريخ أصبهان"، و"النفحة العنبرية في مولد خير البرية"، و"الوَجِيز في لطائف الكتاب العزيز"، و"الوصل والمُنى في فضل مِنى"، وله شعر.

الكتاب:

أما معجمه "القاموس المحيط، والقابُوس الوسيط، الجامع لِما ذهب من كلام العرب شَماطِيط"، والذي يسمى اختصاراً "القاموس المحيط"، أو باختصار أكبر "القاموس" فهو الذي قال السيوطي فيه: "وأعظم كتاب أُلّف في اللغة بعد عصر الصحاح كتابُ المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن، علي بن سيده الأندلسي الضرير، ثم كتاب العُباب...ثم كتاب القاموس المحيط للإمام مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، شيخ شيوخنا"([1]). وهذا الذي يقوله السيوطي يحمل تقديراً كبيراً لكتاب عرف العلماء قدره، وحفظوا له مكانته.

هدفه:

القاموس مختصر لمعجم آخر هو "اللامع المُعلَم العُجاب، الجامع بين المُحكَم والعُباب"، الذي عَدَل الفيروزآبادي عن تأليفه؛ لأنه خشي أن توافيه المنية قبل إتمامه بسبب ضخامة حجمه المتوقعة، ولذلك استعاض عنه بالقاموس. قال: "شرَعتُ في كتابي الموسوم باللامع المُعلَم العُجاب، الجامع بين المُحكَم والعُباب، فهما غُرّتا الكتب المصنفة في هذا الباب...غير أني ضمَّنتُه في ستين سفراً يُعجز تحصيله الطُّلاب، وسئلت تقديم كتاب وحيز على ذلك النظام، وعملٍ مُفرَغ في قالب الإيجاز والإحكام، مع التزام إتمام المعاني وإبرام المباني، فصرفت صوب هذا القصد عِناني وألّفت هذا الكتاب"([2]). فقد أراد من كتابه الجمع والاستقصاء لألفاظ اللغة، ولهذا نراه دائم التتبع لما فات الجوهري من ألفاظ، غير أنه ما لبث أن عدّل فكرته؛ إذ قدّر أن كتابه سيخرج في خمسين سفراً، فأوجزه في هذا الكتاب.

منهجه:

ويقوم منهج الفيروزآبادي في معجمه على تقسيم الكتاب إلى سبعة وعشرين باباً، بإدماج بابي الواو والياء في باب واحد، وباعتبار الحرف الأخير من المادة الأصلية. ثم قسم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلاً، وفق الحرف الأول من حروف المادة الأصلية، ورتب مواد كل فصل حسب الحرف الثاني إن كانت المادة ثلاثية فالثالث فالرابع إن كانت المادة رباعية أو خماسية. وجعل الباب الثامن والعشرين للمواد المنتهية بالألف اللينة غير المنقلبة عن أصل، كما صنع الجوهري. ولكن ليس ضرورياً أن يستوفي كل باب فصوله الثمانية والعشرين، فباب الظاء سقط منه عشرة فصول، وبعضها سقط منه خمسة فصول كالحاء والذال والغين. ويلاحظ أن باب الألف اللينة لم يختص بما ينتهي بالألف غير

([1]) المزهر ١: ١٠٠-١٠١.

([2]) مقدمة القاموس ١: ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المهموزة أو المنقلبة عن أصل، وإنما ضم مواد أخرى مثل الهمزة والباء والتاء والفاء و(ذو) بمعنى صاحب، و(لو) والواو والياء.

ويلاحظ أنه في الفصول قدم فصل الواو على الهاء، وجعل الهاء بين الواو والياء، وكذلك يصنع في ترتيب مواد كل فصل مثل (نم، نوم، نهم، نيم)، وكلها في فصل النون من باب الميم.

مصادره:

بنى الفيروزآبادي معجمه على كتاب عالم لغوي سبقه و لم ينكر فضله، وهو الجوهري صاحب "تاج اللغة وصحاح العربية"، وإن كان لم يسلم من نقده اللاذع الذي أوجزه بقوله: "إنه فاته نصف اللغة أو أكثر، إما بإهمال المادة، أو بترك المعاني الغريبة النادّة"، ومن ثم عكف على معجمي "المحكم" و"العباب" وغيرهما من كتب اللغة، كجمهرة ابن دريد، وتهذيب الأزهري، ونهاية ابن الأثير، وحواشي ابن بري، واستطاع أن يضيف عشرين ألف مادة فوق أربعين ألفاً سبقه بها صاحب الصحاح(١). وقد كان حريصاً على التمييز بين مواد الصحاح ومواد القاموس؛ ولهذا كتب المواد المزيدة بالحُمرة، لأنه كان يريد أن يبين مواطن النقص في الصحاح. ولهذا فقد امتاز القاموس المحيط بميزات جعلته في الذروة بين معاجم العربية، منها هذا الكم الكبير من المواد اللغوية التي حشدها من مصادر كثيرة جداً ذكر أنها زهاء ألفي كتاب، فقال: "وكتابي هذا -بحمد الله تعالى- صريحُ ألفَي مصنَّف من الكتب الفاخرة، وسَنِيحُ ألفَي قَلَمَّس من العَيالِم الزاخرة"(٢). ويصل عدد مواده إلى ستين ألف مادة(٣)، بينما تقدر في الصحاح بأربعين ألفاً، وفي اللسان بثمانين ألفاً(٤). وقد بيّن أن جل اعتماده في تصنيفه كان على كتابين من كتب اللغة اعتبرهما غُرَّتَي الكتب المؤلفة فيها، هما "المحكم" و"العُباب"، وذلك حيث يقول: "وضَمَّنتُهُ خُلاصة ما في العُباب والمحكم، وأضفت إليه زيادات منَّ الله تعالى بها وأنعم، ورزقنيها عند غوصي عليها من بطون الكتب الفاخرة الدَّأماءَ الغَطَمْطَم"(٥).

ثم هناك كتب أخرى، بالإضافة إلى هذه الكتب التي ذكرت آنفاً، استعان الفيروزآبادي بها في تأليف معجمه، هي:

١- كتب اللغة ومنها خاصة "المحكم" لابن سيده، و"العباب" و"التكملة" للصغاني، و"الجمهرة" لابن دريد، و"العين" للخليل بن أحمد، و"التهذيب" لأبي منصور الأزهري، و"البارع" لأبي علي القالي،

---

(١) المعاجم العربية، عبد السميع ١٢٣.

(٢) مقدمة المولف ٧.

(٣) أجرى الدكتور محمد مصطفى رضوان إحصاء لمواد القاموس، ضمنه كتابه "دراسات في القاموس المحيط" ص٩٣-٩٤. وقد أفاد الدكتور عمر الدقاق في كتابه "مصادر التراث العربي" ص٢٠٥ أن القاموس يضم مواد "لا تقل عما في اللسان وقد تزيد "وهذا ما لا نجده إلا عنده.

(٤) دراسات في القاموس، رضوان ١٢٤.

(٥) القاموس ١: ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و"المحيط" للصاحب بن عباد، و"المجمل" و"المقاييس" لابن فارس، و"أساس البلاغة" للزمخشري، و"الصحاح" للجوهري، و"المفردات" للراغب الأصفهاني، و"النهاية" لابن الأثير، و"المُعلَم" لأحمد بن أبان اللغوي، و"ديوان الأدب" للفارابي، وكتب الأصمعي وأبي زيد والفراء. ولكن المتأمل في مادة القاموس يجد أن ما نقله من اللغة عن المحكم والعباب والصحاح يزيد على ما نقله عن غيرها زيادة واضحة.

٢- كتب الطب.

٣- الكتب التي ألفت في العلوم الأخرى([1]).

خصائصه:

ومما امتاز به القاموس على غيره من معاجم اللغة أنه عُني بالتنبيه إلى المواد الواوية واليائية الآخر بأن رسم حرفي (و،ي) عند ذكرها، ففي مادة (رسا) يقول: "و (رسا) رسوّاً"([2]). وفي (رأى) يقول: "ي (الرؤية:...)"([3]). وإذا وردت المادة الواحدة بالواو والياء نبه على ذلك مثل قوله: "و (الرحا) ...ورحت الحية: استدارت كتَرَحَّت ي"([4]).

ثم إنه اختار طريقة لضبط الفعل والاسم، ذلك أنه إذا ذكر المصدر مطلقاً أو ذكر الفعل الماضي وحده مجرداً من الضبط كان الفعل على مثال (كتب)؛ ما لم يوجد مانع، كأن يكون الفعل حلقي العين أو اللام فإن الأشهر في مضارعه أن يكون مفتوح العين، مثل فتح يفتح. وإذا ذكر الماضي مقيداً كان كما ذكره، كقوله: "قَفَلَ، كنَصَرَ وضَرَبَ". وإذا ذكر المضارع مع الماضي دون تقييد كان على وزن (ضَرَبَ يَضرِبُ)، مثل (خَدَمَه يَخدِمُه). وفي الأسماء ينص على ضبط غير المشهور أو الذي تضبطه قواعد معروفة، كقوله: "العِصمة بالكسر: المنع...ويُضم"([5]). فإن قال: محركة أو بالتحريك كان المراد فتح أوله وثانيه. فإذا كان الحرف محتملاً للحركات الثلاث قال: مثلثة أو بالتثليث. وإذا ذكر الأسماء مجردة من الضبط أراد أنها بفتح أولها؛ إلا ما اشتهر بخلافه، كقوله:" النَّصْلُ والنِّصْلانُ: حَدِيدةُ السَّهْمِ"([6]).

وهو إذا ذكر موازين الاسم أو الفعل قدم المشهور الفصيح في الغالب، ثم أتبعه اللغات الزائدة إن كان في الكلمة لغتان أو أكثر، كقوله: "العَلّ والعَلَل محركة: الشربة الثانية...عَلَّ يَعِلّ ويَعَلّ، وعلّه

([1]) دراسات في القاموس، رضوان ١٢٥-١٢٦.

([2]) القاموس ٤: : ٣٣٦.

([3]) القاموس ٤: ٣٣٣.

([4]) القاموس ٤: ٣٣٥.

([5]) القاموس ٤: ١٥٢(عصم).

([6]) القاموس ٤: ٥٨ (نصل).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعِلّه ويعُلّه علّاً وعللاً وأعلّه"(١). وكذلك إذا ذكر المصادر قدم المَقِيس أولاً ثم ذكر غيره في الغالب، كقوله: "عالَ يعيلُ عَيْلاً وعَيْلَةً وعُيولاً ومَعيلاً: افْتَقَر"(٢).

وهو يعرّف بالأعلام والأماكن والمدن في إيجاز، وهو يكثر من ذلك، في حين أنه يوجز في متن المادة اللغوية. ويذكر النبات والحيوان مع شيء من التعريف بهما، وكثيراً ما يُعنى بالحديث عن منافعهما الطبية في دقة ملحوظة(٣).

ومن أهم ما تميز به القاموس، ولعله مما يعاب عليه، هو الاختصار الشديد الذي أخذ به نفسه، وجعله ديدنه في كتابه. وقد تجلى هذا الاختصار في صور عدة، منها هذه الرموز التي وضعها ليشير بها إلى مصطلحات حددها في أول كتابه، وهذه الرموز هي: ع: موضع، ة: قرية، ج: جمع، جج: جمع الجمع، د: بلد، م: معروف. وقد جمعها أحدهم بقوله: (٤)

وما جاء في القاموس رمز فستةٌ ... لموضعهم عينٌ، ومعروفٌ الميمُ

وجج لجمعِ الجمعِ، دالٌ لبلدةٍ ... وقريتُهم هاءٌ، وجمعٌ له الجيمُ

وقد جعله هذا الاختصار يميل إلى التخفف من الشواهد، وهو ما جاء في خطبة كتابه بقوله: "ألّفتُ هذا الكتابَ محذوفَ الشواهدِ، مطروحَ الزوائد، مُعرباً عن الفُصَح والشوارد، وجعلت بتوفيق الله تعالى زُفراً في زِفر"(٥). ومثال ذلك قوله: "الحَقَلّد، كَعَمَلّس، الضيقُ البخيل والضعيف، وفي قول زهير الآثم"(٦). فقد اكتفى بالإشارة إلى الشاهد دون التصريح بذكره. وكقوله أيضاً: (و"صبغةُ الله" فطرةُ الله) (٧). وقوله: "الصّاع والصُّواع، بالكسر والضم والصُّوع، ويضم: الذي يُكال به وتدور عليه أحكام المسلمين، وقُرئ بهن" (٨)، ولم يُعلمنا أنه يشير إلى آية قرآنية. وقوله: "الإيلاف في التنزيل العهد"(٩)، ولم يذكر هذه الآية بتمامها، وهذا بسبب الاختصار الذي أخذ به نفسه عندما شرع في تأليف معجمه.

---

(١) القاموس ٤: ٢١ (علل).

(٢) المعاجم العربية، عبد السميع ١٢٨. والنص في القاموس ٤: ٢٣ (عال).

(٣) المعاجم العربية، عبد السميع ١٣٠.

(٤) اللغة ومعاجمها، الصوفي ٢٠٣-٢٠٤.

(٥) مقدمة المؤلف ص ٣، وزُفر: البحر، والزِّفر القربة. وهو كناية عن شدة الإيجاز.

(٦) القاموس ١: ٢٩٩ (حقلد).

(٧) القاموس ٣: ١١٢(صبغ). يشير إلى قوله، تعالى في الآية ١٣٨ من سورة البقرة:﴿صِبْغَةَ اللَّهِ، وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ ؟

(٨) القاموس ٣: ٥٥ (صاع). يشير إلى قوله، تعالى، في الآية ٧٢ من سورة يوسف: ﴿ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ، وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ، وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾.

(٩) القاموس ٣: ١٢٢(ألف). يشير إلى قوله، تعالى، في الآية ١ من سورة قريش: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن منهجه في الاختصار أنه إذا ذكر صيغة المذكر في الاسم أو الوصف وأتبعه المؤنث اكتفى بالقول: وهي بهاء، وهو يريد التاء المربوطة. وقد يعدل عن هذا المنهج فيقول مثلاً: "الأعصَم...وهي عَصماءُ"([1]).

وفي مقابل ميله إلى الاختصار نجده أحياناً يُسهب في شرح المادة دون أدنى حاجة إلى ذلك، وبما لا يفيد الشرح في شيء كقوله: "وأصحاب الكهف: مَكْسَلْمينا، إمْليخا، مَرْطوكِش، نُوالس، سانيوس، بَطْنَيوس، كَشْفوطَط. أو: مَليخا، مَكْسَلْمينا، مَرْطوس، نوانس، أرْبطانس، أونوس، كَنْدَسَلْطَطْنوس. أو: مَكْسَلْمينا، مَليخا، مَرطونُس، يَنْيونس، سارَ بونَس، كَفَشْطَيوس، ذو نُواس. أو: مَكْسَلْمينا، أمْليخا، مرطونُس، يُوانَس، سارَيْنوس، بَطْنَيوس، كَشْفوطَط. أو: مَكْسَلْمينا، يَمْليخا، مرْطونَس، يَنْيونِس، دوانَوانبس، كَشْفيطَط، نونَس" ([2]). ومثله ما جاء في قصة تسمية مدينة أصبهان([3])، حيث لف ودار طويلاً دون أن يقفنا على الصواب، وهذا كله مما يشين المعجم ويخل بمهمته الأساسية.

شواهده:

اعتمد الفيروزآبادي في توثيق مادته اللغوية على شعر العرب ونثرهم بالدرجة الأولى، ثم يأتي بعدهما القرآن الكريم فالحديث الشريف، وهذا جدول يبين عدد شواهده منها.

الشعر و الأجزاء	الرجز	القرآن	الأمثال
٢٣٤	٣٩	٢٢٥	١٩١

أما الشاهد الحديثي فقد اعتنى به الفيروزآبادي، حيث يفرّق بين الحديث والأثر كقوله: (والقَزَع محركة قطع من السحاب الواحدة بهاء. وفي كلام علي (ر): "كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الخَرِيفِ" لا في الحديث كما وهم الجوهري) ([4]). وكذلك قوله: (وقول الشعبي: "لا تعقل العاقلة عمداً ولا عبداً" وليس بحديث كما توهمه الجوهري) ([5]). وهذا ما لا نراه إلا عنده. وقال في (نشل): (والمَنشَلة المستحَب تفقدها في الطهارة ما تحت الخاتم من الإصبع، وقول الجوهري: "وهو في الحديث" وهم وإنما

([1]) القاموس ٤: ١٥٢(عصم).

([2]) القاموس ٣: ٢٠٠ (كهف).

([3]) القاموس ٢: ٣٠٦ (أصص).

([4]) القاموس٣: ٧٠ (قزع). وكلامه صحيح، فهو قول للإمام علي (ر) في كنز العمال برقم ٣١٧٦٠.

([5]) القاموس ٤: ٢٠(عقل).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هو في كلام بعض التابعين)([1]). ولكنه وقع فيما عابه على الجوهري، حين قال: (ومنه الحديث "أجازَ الخُلْعَ دُونَ عِقاصِ رَأسِها". أي: بما سوى عِقاص رأسها) ([2])، وهو من الأثر وليس حديثاً نبوياً.

أما الشواهد الشعرية فقد يشير إليها إشارة دون ذكرها كاملة كقوله: "وعِذارين في قول ذي الرمّة حبلان مستطيلان من الرمل"([3]). وكذلك الأمر في الآيات القرآنية، كقوله: "وذو مِرة جبريل عليه السلام"([4]).

مآخذ:

تعرض القاموس للنقد منذ تأليفه، فقد نقده الإمام محمد بن الطيب الفاسي (ت ١١٧٠هـ) في كتابيه: "إضاءة الراموس على إضاءة القاموس" وفي حاشيته على القاموس، وبدر الدين القرافي المالكي المصري في "القول المأنوس بتحرير ما في القاموس"، وأحمد تيمور في "تصحيح القاموس المحيط"([5])، والشيخ عبد القادر بن أحمد اليمني في "فلك القاموس"، وبهاء الدين العاملي، والإمام محمد بن عبد الرؤوف المناوي، والشيخ نصر الهوريني، والشيخ ملا علي قاري بن سلطان بن محمد الهروي الحنفي الملقب بالقاري، والسيد علي خان، وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز التادلي في "الوشاح وتنقيف الرماح في ردّ توهيم المجد على الصحاح"([6]).

ومما أُخذ عليه أنه لم يلتزم رسماً معيناً للمادة عند وصفها في صدر حديثه عنها، فتارة يضعها في صورة الفعل عارياً من أي لاحقة، أو يصل به ضمير المفعول به، أو يضعه في جملة غاية في الإيجاز. وقد يضع المادة في صورة المصدر، كقوله: "الرؤية: النظر بالعين"([7]). وقد يضعها في صورة اسم الذات، كقوله:([8]) "القوم: الجماعة" ([9]).

ومما أخذ عليه أنه لا يسير في شرح المادة على وتيرة واحدة، غير أنه على أي حال يحاول أن يتعقبها ويتعقب مشتقاتها بالضبط والشرح والتفسير.

وقد وضع أحمد فارس الشدياق كتابه "الجاسوس على القاموس"، فنقده نقداً شديداً وعميقاً، مبتدئاً بمقدمته منتهياً بخاتمته، ومما عابه عليه فيه:

([1]) القاموس ٤: ٥٨ (نشل).

([2]) القاموس ٤: ٢٢٥ (دون).

([3]) القاموس ٢: ٨٩ (عذر).

([4]) القاموس ٢: ١٣٧ (مرر).

([5]) طبع عام ١٣٤٣هـ.

([6]) دراسات في القاموس المحيط، رضوان ٣٦٥-٣٨٥ باختصار.

([7]) القاموس ٤: ٣٣٣ (فصل الراء من باب الواو والياء).

([8]) القاموس ٤: ١٦٩ (قوم).

([9]) المعاجم العربية، عبد السميع ١٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- إبهام عبارته ومجازفتها، وفيه القلب والإبدال([1]). فهو لا يشير إلى من ينقل عنهم إلا في القليل النادر، كما أنه لا ينبه على ما عرف عند بعض القبائل دون غيرها.

٢- غموض العبارة وإبهامها في المصدر والفعل والمشتقات والعطف والجمع، فهو كثيراً ما يستغني عن ذكر الفعل بذكر المصدر أو اسم الفاعل والمفعول به أو اسم المكان. وكثيراً ما يذكر المصدر ويعطف عليه أسماء جامدة، فيعز على المطالع التمييز بينها، فيظن أنه اسم، والاسم لا يستلزم أن يكون له فعل، بخلاف المصدر، فكان الأولى أن يعبر بالفعل؛ لأنه لا يلتبس بصيغة أخرى([2]).

٣- قصور العبارة وإبهامها وغموضها وعجمتها وتناقضها([3]).

٤- ذهوله عن نسق معاني الألفاظ على نسق أصلها الذي وضعت له، وإقحامه بينها ألفاظاً أجنبية([4]).

٥- تعريفه باللفظ بالمعنى المجهول دون المعلوم الشائع([5]).

٦- تشتيت المشتقات وغيرها، فيخلط الأفعال بالأسماء والأصول بالمزيدات([6]).

٧- تكراره بعض الكلمات والمشتقات في المادة الواحدة، وذلك لانشغال خاطره بغير القاموس([7]).

٨- غفوله عن الأضداد([8])، والقلب والإبدال([9]).

٩- الفضول والحشو والمبالغة([10]).

١٠- خلطه الفصيح بالضعيف والراجح بالمرجوح وعدوله عن المشهور([11]).

١١- تخطيئه الجوهري تعنتاً وتحاملاً، ثم متابعته عليه([12]).

١٢- وقوعه في أخطاء التصحيف والتحريف([13]).

([1]) الجاسوس على القاموس ص ١٣٠.

([2]) المصدر السابق ص ١٨٨.

([3]) المصدر السابق ص ٢١٣.

([4]) المصدر السابق ص ٢٦٣.

([5]) المصدر السابق ص ٢٦٨.

([6]) المصدر السابق ص ٢٧٥.

([7]) المصدر السابق ص٢٩٣.

([8]) المصدر السابق ص٢٩٨.

([9]) المصدر السابق ص٢٩٩.

([10]) المصدر السابق ص٣٠٣.

([11]) المصدر السابق ص ٣٢١.

([12]) المصدر السابق ص٣٢٧.

([13]) المصدر السابق ص٤٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣- غلطه في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر([1]).

غير أن كثيراً مما تجسس به الشدياق على الفيروزآبادي يقع فيه كل من يؤلف معجماً، فتكرار بعض المواد أو الكلمات ناتج عن نسيان المؤلف أنه ذكر هذا المعنى قبلُ، وهذا يمكن أن يقع فيه أي إنسان، ويكفي أن نعلم أن الشدياق نفسه كرر بعض الانتقادات في طول كتابه وعرضه ونسي أنه ذكرها من قبل. أما أخطاء التصحيف والتحريف فهذا مما لم يكن يخلو منه كتاب في ذلك العصر. وإن ما رأيناه من حسنات القاموس لكفيل أن يغتفر كل ما يقال فيه، ونحن نعلم يقيناً أن الشدياق أو غيره لا يبتغون أن ينالوا من الفيروزآبادي أو غيره، بل هم يجلّونهم ويقدّرون أعمالهم، وإنما يدفعهم إلى ذلك -كما يدفعنا الآن للحديث عن ذلك- حب العربية والغيرة عليها وعلى الأعلام من علمائها.

تحليل المادة:

وحتى نتعرف عن كثب القاموس المحيط وطريقة مؤلفه فيه لا بد لنا من تناول مادة منه بالتحليل. قال الفيروزآبادي في مادة (ظمأ):

("ظَمِئَ، كفرح، ظَمْأً وظَمَأً وظَمَاءً وظَماءةً، فهو ظَمِئٌ وظَمْآنُ، وهي ظَمْآنةٌ، ج: ظِماءٌ، ويُضَمُّ نادراً، عن اللّحْيَانِيِّ: عَطِشَ، أوْ أشَدُّ العَطَشِ. وـــ إليه: اشْتَاقَ، والاسمُ منهما: الظِمْءُ: بالكسر. ورَجُلٌ مِظْمَاءٌ: مِعْطَاشٌ. وكَمَقْعَد: موضِعُ العَطَشِ من الأرضِ. والظِّمْءُ، بالكسر: ما بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ والوِرْدَيْنِ، وما بَيْنَ سُقُوطِ الولدِ إلى حين مَوْته، و"ما بَقِيَ منْه إلاّ ظِمْءُ الحِمَارِ"، أي: يَسِيرٌ؛ لأنه ليس شَيْءٌ أقْصَرَ ظِمْئاً منه. وظَماءةُ الرَّجُلِ، كَسَحابَة: سُوءُ خُلُقِه، ولُؤْمُ ضَرِيبَته، وقِلّةُ إنْصَافه لمُخالطيه. وريحٌ ظَمْأى: حارَّةٌ عَطْشَى، غَيْرُ لَيِّنة. والمَظْمَئِيُّ: الذي تَسْقِيه السَّمَاءُ، ضِدُّ المَسْقَوِيِّ. وأظْمَأهُ وظَمَّأهُ: عَطَّشَهُ، وـــ الفَرَسَ: ضَمَّرَهُ. وإنَّ فُصُوصَهُ لَظِماءٌ: ليست بِرَهِلَة لَحِيمَة)([2]).

نرى الفيروزآبادي هنا قد بدأ بتناول المادة بالفعل ثم ثنّى بالاسم. وهذا ليس دأبه في كتابه فقد يبدأ بالاسم أو بالمصدر، ثم يثني بالفعل، كقوله في مادة (حمد): "الحمد الشكر، والرضا، والجزاء، وقضاء الحق. حَمِدَه كـــ سمعه"([3]). ثم نراه بعد ذلك يعرض مصادر الفعل بحرص على استيفائها، ثم يذكر الصيغ والمشتقات المتولدة عنها. وهو حريص على تمييز المذكر من المؤنث، وذكر صيغ الجموع وضبطها الدقيق، ولكنه يستخدم في ذلك رموزاً بينها في مقدمة كتابه، فقد أشار إلى الجمع بالحرف (ج) على عادته في الاختصار. كما نراه هنا حريصاً على ذكر من ينقل عنه من العلماء. ولكننا نرى الغموض يكتنف العبارة هنا بسبب بعد أولها عن آخرها. فهو لم يذكر معنى المادة التي ذكرها في البداية إلا بعد ذكر مصادرها المتنوعة والمشتقات والمذكر والمؤنث والجمع ونسبة الأقوال، وهذا أدى إلى

([1]) الجاسوس على القاموس ص٥١٣.

([2]) القاموس المحيط ١: ٢٣ (ظمأ).

([3]) القاموس ١: ٢٩٩(حمد).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تشتت الذهن قبل الوصول إلى المعنى المراد. وهذا كله عائد إلى الاختصار الذي أخذ به الفيروزآبادي نفسه في كتابه، والذي يتبدى في العبارة التالية، وهي قوله: "عطش، أو أشدّ العطش". فقد عطف اسما على فعل، وهذا على تقدير موصوف محذوف. يريد: أو عطش أشد العطش، وهو يقصد الظمأ يطلق على العطش، وعلى العطش الشديد. ثم نراه ينتقل إلى معنى جديد، وهو معنى مجازي متفرع عن الأول، وهو الاشتياق. والفيروزآبادي هنا يقدم المعنى الحقيقي على المعنى المجازي، وهذا هو النظام المتبع في معاجمنا الحديثة.

ثم ينتقل إلى المشتقات الاسمية، فيذكر صيغة مبالغة اسم الفاعل واسم المكان باختصار وتكثيف شديدين، مستعملا طريقة الضبط بالنص، وذلك بذكر كلمات مشهورة الوزن، وهذا بسبب الخوف من التصحيف والتحريف الذي ما عاد له ضرورة اليوم. كما نرى الفيروزآبادي مهتما بالعبارات البليغة الفصيحة والأمثال التي نقلت عن العرب، فيذكر منها قولهم: "ما بقي منه إلا ظِمْءُ حمارٍ" فيقف على هذا المثل شارحا مفسرا. ثم يطرق معنى جديدا ضابطا إياه ضبط النص، وهو معنى مجازي أيضا، وهو دائما يقدم المعنى الحقيقي على المجازي، فهو يذكر إظماء الفرس بمعنى تضميرها بعد ذكره المعنى الحقيقي للكلمة، وذلك قوله: "وأظمأه وظمأه: عطشه". ونلاحظ من خلال هذه المادة أن الفيروزآبادي قلل من الشواهد، فلم نقع في هذه المادة على شاهد واحد، وقد كان هذا شرطه في كتابه، فقد أراد أن يتخفف من الشواهد والأسانيد وغيرها؛ حتى لا يطول الكتاب.

قامت حول القاموس دراسات واستدراكات وشروح وتعليقات واختصارات كثيرة تزيد على الستين كتابا، منها كتاب "القول المأنوس في صفات القاموس" لمحمد سعد الله المفتي([1])، وكتاب "مختار القاموس" للطاهر أحمد الزاوي الطرابلسي الذي جعل ترتيبه على أوائل الأصول بدلا من أواخرها([2])، وكتاب "تاج العروس من جواهر القاموس" للمرتضى الزبيدي. كما ترجم إلى اللغة اللاتينية في إيطالية عام ١٦٣٢م.

ب٢- الترتيب بحسب الأوائل:

وتقوم هذه الطريقة على ترتيب المواد داخل المعجم بحسب أوائل الحروف، بحيث ينظر إلى أول حروف الكلمة، ثم ثانيها فثالثها إن كانت ثلاثية، ورابعها إن كانت رباعية، مراعى في ذلك الألفبائية العربية. وقد شاعت هذه الطريقة في وقت متأخر نسبيا عن الطرق الأخرى، كالصوتية والتقليبية والترتيب على الأواخر.

([1]) وهو مطبوع في الهند عام ١٢٨٧هـ.

([2]) وهو مطبوع عام ١٩٥٩م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والحقيقة أن الزمخشري لم يكن أول من اعتمد الترتيب المأثور عن نصر بن عاصم (ت ٨٩هـ)، وإنما سبقه في ذلك أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت٢٠٦ هـ) في معجم "الجيم"، وأبو المعالي، محمد بن تميم البرمكي (٣٧٢-٤٣٣هـ) في كتابه "المنتهى في اللغة"، الذي قال عنه ياقوت: "إنه منقول من كتاب الصحاح للجوهري وزاد فيه أشياء قليلة وأغرب في ترتيبه"([1]). وإشارة ياقوت إلى إغراب البرمكي في ترتيب كتابه تلفت النظر، فهو لم يشر مثل هذه الإشارة عندما عدد كتب الزمخشري وذكر من بينها أساس البلاغة الذي ينهج هذا المنهج، خاصة أن الزمخشري يكاد يعاصر البرمكي. والزمخشري يصرح بأن ترتيب كتابه الذي اختاره كان مشهورا في عصره، فقد قال: "وقد رتب الكتاب على أشهر ترتيب"([2]). والباحثون يقولون إن البرمكي أسبق الناس إلى هذا الترتيب الجديد، والسنوات القليلة التي تفصل بين زمني البرمكي والزمخشري لا تؤهل لشهرة التداول التي أشار إليها الزمخشري، ولا تدعو إلى وصف عمل البرمكي بالإغراب. ويذكر أحمد عبد الغفور عطار ([3]) أنه شاهد بنفسه قطعة من كتاب البرمكي في مئة ورقة بالمكتبة الخاصة بإبراهيم حمدي الخربوطلي، أمين مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة الله، ووجده مرتبا مثل ترتيب المعجمات الحديثة([4]).

والحق أن الزمخشري لم يبتدع هذا النظام، وإنما سبقه أبو عمرو والبرمكي الذي نقل فيه معجم الجوهري برمته؛ إلا من بعض التعديل والإضافة. قال ياقوت: "ولا أشك أن أحد الكتابين منقول من الآخر نقلا. والذي أشك فيه أن البرمكي نقل كتاب الصحاح" ([5])، وما ندري كيف جعل بعضهم كتاب الزمخشري "أول معجم مطبوع روعيت فيه طريقة ترتيب الألفاظ وفق الترتيب الهجائي المحكم لأوائل أصولها، وهي الطريقة التي انتهجتها المعاجم الحديثة في ترتيب الألفاظ"([6])؛ إلا أن يريد أنه أسبقها إلى الطباعة، لأن معجم "الجيم" طبع سنة ١٩٧٤م.

وقد كان ممن اتبع هذا في المعاجم التي تهمنا في دراستنا أربعة معاجم، هي: أساس البلاغة للزمخشري (ت٥٣٨ هـ)، والعباب للصغاني (ت ٦٠٥هـ)، والمغرب للمطرزي (ت ٦١٠هـ)، والمصباح المنير للفيومي (٧٧٠هـ)، ونبدأ بأسبقها تأليفاً.

([1]) معجم الأدباء ١٨: ٣٤.

([2]) مقدمة المؤلف ص (د).

([3]) مقدمة كتاب الصحاح ص ٩٠.

([4]) ينظر المعاجم العربية، عبد السميع ص ١٤٢-١٤٣.

([5]) معجم الأدباء ١٨: ٣٥.

([6]) اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، عبد اللطيف الصوفي ١٥٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أساس البلاغة للزمخشري: (٤٦٧-٥٣٨هـ)([1]):

والزمخشري هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر([2])، أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي النحوي اللغوي المتكلِّم المفسِّر. أما لقبه "جار الله" فلأنه جاور بمكة زماناً.

ولد في رجب من سنة سبع وستين وأربعمئة بزمخشر، قريةٍ من قرى خُوارزم، وقدم بغداد وسمع من علمائها، وحدَّث وأجاز. وكان "ممن بَرَع في الأدب والنحو واللغة. لقي الكبار وصنف التصانيف، ودخل خُراسان عِدة نُوَب، وما دخل بلداً إلا اجتمعوا عليه، وتَلمَذُوا له، وكان علّامة الأدب، ونسّابة العرب، تُضرَب إليه أكبادُ الإبل"([3]).

كان واسع العلم، كثير الفضل، غاية في الذكاء وجودة القريحة، متفنِّناً في كل علم ([4]). و"كان -رحمه الله- ممن يضرب به المثل، ممن أتقن علوم الأدب والنحو واللغة والتفسير والحديث وعلم الكلام واللغة والبيان والأدب والنظم والنثر. لقي الأفاضل والأكابر، وصنف التصانيف في التفسير وغريب الحديث والنحو وغير ذلك، وكان له شعر كشعر النحاة([5]). توفي بكركانج، وهي قصبة خوارزم سنة خمسمئة وثمان وثلاثين هجرية ([6]).

ترك الزمخشري مؤلفات كثيرة تدل على طول باعه وامتلاكه ناصيةَ كثير من العلوم، ومما تركه الزمخشري من المؤلفات "أطواق الذهب"، و"أنموذج في النحو"، و"جواهر اللغة"، و"ديوان التمثل"، و"الرائض في الفرائض"، و"ربيع الأبرار ونصوص الأخبار في المحاضرات"، "والرسالة الناصحة"، و"سوائر الأمثال"، و"شافي العَيِّ من كلام الشافعي"، و"شقائق النعمان في حقائق النعمان"، و"صميم العربية"، و"كتاب الأمكنة والجبال والمياه"، و"أعجب العجب" ([7])، و"متشابه أسامي الرواة"، و"المحاجات ومتمم مهام أرباب الحاجات في الأحاجي والأغلوطات"، و"معجم الحدود"، و"المفرد والمؤلَّف في النحو"، و"المقامات"، و"مقدمة الأدب"، و"المنهاج في الأصول"، و"نصائح الصغار"، وله "نصائح الكبار"،

([1]) طبع لأول مرة عام ١٣٠٠ هـ/ ١٨٨٣م في القاهرة ضمن سلسلة إحياء المعاجم العربية في المطبعة الوهبية، كما طبع سنة ١٨٩٨م في مصر. وأجود طبعاته نشرتها دار الكتب المصرية سنة ١٩٤١ في مجلدين كبيرين في /١٠٨٠/ صفحة، ثم غدت نادرة. وفي ١٩٥٣ أعيد طبعه تصويراً بالاعتماد على طبعة دار الكتب في مجلد واحد متوسط الحجم. كما طبع في بيروت في مجلد واحد ضخم سنة ١٩٦٥م، ثم صدرت طبعات أخرى مصورة عن طبعتي مصر وبيروت أيضاً.

([2]) وفي بغية الوعاة ٢: ٢٧٩-٢٨٠: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد. وينظر في ترجمته وفيات الأعيان ٣: ٢٦٩-٢٧٠، وياقوت ١٩: ١٢٦-١٣٥، وتذكرة الحفاظ ٤: ٧٦، ونزهة الألباء ٤٦٩-٤٧٢، وطبقات المفسرين للسيوطي ٤١، ولسان الميزان ٦: ٤، وميزان الاعتدال ٣: ١٥٤، وبغية الوعاة ٢: ٢٧٩- ٢٨٠، والشذرات ٤: ١١٨-١٢١، ومفتاح السعادة ١: ٤٢٩، وكشف الظنون ١١٧، وكنوز الأجداد لمحمد كرد علي ٢٩١-٢٩٤.

([3]) طبقات المفسرين ١: ١٧٢.

([4]) بغية الوعاة ٢: ٢٧٩.

([5]) إنباه الرواة ٣: ٢٦٥-٢٦٧.

([6]) إنباه الرواة ٣: ٢٦٨.

([7]) كذا في كشف الظنون ٢ :١٥٣٩، وأظن تمامه "في شرح لامية العرب".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و"نوابغ الكَلِم"، و"الفائق في غريب الحديث"، و"المفصَّل في صنعة الإعراب"، و"الكشاف عن حقائق التنزيل"، و"المفصَّل في النحو"، و"المقامات"، و"المُستَقصَى في الأمثال"، و"شرح أبيات الكتاب"، و"الأنموذج في النحو"، و"شرح بعض مشكلات المفصَّل"، و"القِسطاس في العَروض"، و"الأحاجي النَّحْوية"، وله ديوان رسائل، وديوان شعر، وغير ذلك.

الكتاب:

أما "أساس البلاغة" فهو أول معجم يخرج عما عرفته المعجمية من أسس وتقاليد لغوية؛ إذ أضاف إليه الزمخشري مهمّة جديدة بالإضافة على مهمته اللغوية، وهي طرق أبواب البلاغة، وبيان معاني الكلم في ذاتها وفي تراكيبها وسياقاتها، من خلال استعراضها في الأقوال البليغة، من آي الذكر الحكيم، والحديث النبوي الشريف، وأمثال العرب، وكلام فصحائهم. ومن هنا تأتي فرادة هذا المعجم؛ إذ التفت إلى ما لم يلتفت إليه أحد قبله. وهو كتاب "عظيم الفحوى، من أركان فن الأدب، بل هو أساسه. ذكر فيه المجازات اللغوية، والمزايا الأدبية، وتعبيرات البلغاء"(١).

هدفه:

وما قلناه آنفاً يعني أن السبب الذي بعث الزمخشري على تأليف معجمه هو هدف بلاغي بالدرجة الأولى. ونحن لا نقصد المعنى الحرفي لكلمة "بلاغة"، بل ما قصده الزمخشري من طريقة لغوية لدراسة اللفظة الدراسة الصحيحة. فالطريقة التي عالج بها الزمخشري مواد كتابه هي الطريقة الأمثل لدراسة اللفظة، إذ معناها يكون في التركيب الذي ترد فيه. ونحن نعلم أن اللفظة الواحدة يتغير معناها من تركيب إلى آخر، وأن هناك كلمات في العربية لها أكثر من ثلاثين معنى. فهل نردد مع اللغويين: إن كلمة "العَين" تعني الباصرة، والجاسوس وعين الماء، وأهل البَلَد، وأهل الدار، والإصابة بالعَيْن، والإنسان، وجَرَيان الماء، والجِلْدَة التي يَقَعُ فيها البُنْدُقُ من القَوْسِ، والجَماعَة، وحاسَّة البَصَرِ، والحاضِر من كلِّ شيء، وحَقيقَة القِبْلَة، وحَرْف الهجاء، وخِيار الشيء، ودَوائر رَقيقَةٌ على الجِلْد، والدَّيْدَبان، والدِّينار، والذَّهَب، وذات الشيء، والرِّبا، والسَّيِّد، والسَّحاب من ناحِيَة القِبْلَة، والشمس، أو شُعاعها، وطائِر، والعَتيد من المال، والعَيْب، وكبير القَوْمِ، والمال، ومَصَبّ ماءِ القَناة، ومَطَر أيّام لا يُقْلِعُ، ومَفْجَر ماءِ الرَّكِيَّة، ومَنْظَر الرَّجُلِ، والمَيْل في الميزان، والناحِيَة، ونصْف دانِق من سَبْعَة دَنانيرَ، والنَّظَر، ونَفْس الشيء، ونُقْرَة الرُّكْبَة، وواحِد الأعْيان، للإخْوَة من أبٍ وأُمٍّ؟ هل يمكن أن نصدِّق أن هذه الكلمة تعني كل هذه المعاني معاً؟ أم أن الكلمة لا تعني واحداً من هذه المعاني إلا إذا كانت في تركيب يدل على ذلك؟ فكلمة "العين" لا تدل بذاتها على البصر إلا إذا وضعت في تركيب يدل على هذا المعنى وتنتفي معه إرادة غيره، كقولنا: دمعت عينه. وكذلك فإن هذه الكلمة لا تدل على نبع الماء إلا إذا وضعت في تركيب يدل عليه لا على غيره، كقولنا: شربت من العين، وهكذا. وبهذا المنظار نظر الزمخشري إلى

(١) كشف الظنون ١: ٧٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اللغة؛ إذ هي نتاج تفاعل دلالات الكلمات المتجاورة في جملة واحدة، كل واحدة تستمد جزءاً من معناها من وجودها مع زميلتها، وإن كان جزء من هذا المعنى موجوداً فيها، هذا المعنى الذي أقره استعمال أهل اللغة وتواضعهم عليه بطول الاستعمال، وهذا ما اعتنى به علم اللسانيات الحديث ووظفه في بيان الدلالة على مساحة واسعة من اللغة في ميدان الدلالات التركيبية، وكأن الزمخشري كان يستشعر أن الوحدة اللغوية المفردة لا تحمل إلا بعض أجزاء المعنى وأن دلالاتها المكتملة وتباينها لا تظهر إلا داخل السياق اللغوي.

وذِكرُ التراكيب دون الكلمة المفردة هو ما قصد إليه الزمخشري، فقد قال في المقدمة: "ومنها التوقيف على مناهج التركيب والتأليف، وتعريف مدارج الترتيب والترصيف بسَوق الكلمات متناسقة لا مُرسَلة بدَداً، ومتناظمة لا طَرائقَ قِدَداً، مع الإكثار من الكَلِم الهادية إلى مراشد حُرّ المنطق الدالّة على ضالّة المنطيق المُفلِق"([1]). إذا كان استعمال أهل اللغة لها يعطيها جزءاً كبيراً من دلالتها فإن الطريقة الصحيحة لدراسة اللغة يجب أن تنطلق من الباب الذي خرجت منه اللغة، وهذا ما قام به العلامة الزمخشري.

وقد اجتمعت للمؤلف ثلاثة أهداف في تأليف معجمه، أولها هدف بلاغي، فهو يرمي إلى تبيين "مراسم البلاغة في أقوال العرب؛ ليسمو منها إلى مراسمها في القرآن الذي نزل بلغتهم وعلى سننهم في التعبير" ([2]). والهدف الثاني هدف ديني؛ لأن الإنسان بعد أن يعرف هذه الأسس البلاغية "يكون صَدرُ يقينه أثلَجُ، وسهمُ احتجاجه أفلَجُ"([3]). وهدف ثالث هو هدف علمي تطبيقي أفصحَ عنه بقوله: "فمن حصل له هذه الخصائص وكان له حظ من الإعراب الذي هو ميزان أوضاع العربية ومقياسها، ومعيار حكمة الواضع وقِسطاسها، وأصاب ذَرْواً من علم المعاني، وحَظِيَ برَشٍّ من علم البيان، وكانت له قبل ذلك كله قريحة صحيحة وسليقة سليمة، فَحُلَ نثرُه، وجَزُلَ شعرُه، ولم يَطُل عليه أن يُناهِزَ المقدمين، ويخاطر المُقرَمين"([4]). أي: إن الهدف الثالث هو تخريج الأدباء الفحول([5]). وهذا كله يبتعد به عن كونه معجماً كبقية معاجم الألفاظ، يهتم باللفظة ومعناها ومشتقاتها، ولكنه معجم بلاغي يُعنى بالعبارة المركبة التي لها موقع متميز في البلاغة والأدب واللغة، وهذا ما يميز "أساس البلاغة" من غيره من معاجم اللغة.

([1]) مقدمة المؤلف ص (د).

([2]) المعجم العربي، حسين نصار ٢: ٦٥٥.

([3]) مقدمة المؤلف ص (ج).

([4]) مقدمة المؤلف ص (د).

([5]) المعجم العربي، حسين نصار ٢: ٦٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منهجه:

إذاً فأساس البلاغة مبني في ترتيبه على نظام الباب والفصل، بترتيب المواد ترتيباً ألفبائياً، بحسب حروف الهجاء المعروفة: (أ، ب، ت...)، وذلك بجعل الحرف الأول باباً والثاني فصلاً. وبعد ذلك قسم الزمخشري مواده داخل الأبواب إلى قسمين: الأول للمعاني الحقيقية، والثاني للمجازية، وهو حريص أشدَّ الحرص على الفصل بينهما. وقد شرح المؤلف طريقة ترتيبه في مقدمته، فقال: "وقد رُتب الكتابُ على أشهر ترتيب متداولاً، وأسهله مُتناولاً، يَهجُم الطالبُ على طَلِبَته موضوعةً على طَرَف الثُّمامِ وحَبْلِ الذِّراعِ، من غير أن يحتاج في التنقير عنها إلى الإيجاف والإيضاع، وإلى النظر فيما لا يوصل إلا بإعمال الفكر إليه، وفيما دقّق النظر فيه الخليل وسيبويه"([1]).

مصادره:

أما المصادر التي بنى الزمخشري معجمه عليها، واستمد منها مادته فقد ذكرها في مقدمته وهو يصف عمله بكامل الرضا والسعادة قائلاً: " فُلِيَت له العربيةُ وما فَصُح من لغاتها ومَلُح من بلاغاتها، وما سُمع من الأعراب في بواديها، ومن خطباء الحِلل في نواديها، ومن قَراضِبَة نجد في أكلاتها ومراتعها، ومن سماسرة تهامة في أسواقها ومجامعها، وما تراجزت به السُّقاة على أفواه قُلُبها، وتساجعت به الرُّعاةُ على شفاه عُلَبِها، وما تقارضته شعراء قيس وتميم في ساعات المُمانَنة، وما تزاملت به سُفراء ثَقيف وهُذَيل في أيام المُفاتنة، وما طُولِعَ في بطون الكتب ومتون الدفاتر، من روائع ألفاظ مُفتَنَّة، وجوامع كلمٍ في أحشائها مُجتَنَّة"([2]). غير أنه لم يعيِّن من هذه المصادر شيئاً بذاته، وهذا يعني أن جل مصادره شفهي أخذه من أفواه الفصحاء، أو مما حفظه من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو شعر العرب ونثرهم.

أما حجم مادته اللغوية فصغير نسبياً إذا ما قيس بغيره من المعاجم، فقد بلغ عدد جذوره في الجزأين ثلاثة آلاف وستمئة وثلاثة وثلاثين جذراً ([3])؛ وذلك لأن صاحب المعجم لم يجعل همه استيعاب اللغة واستقصاءها، بل عَرْضَ المعنى السياقي للكلمة، وحشد الكثير من الشواهد والأمثلة البليغة، فهو يورد جملاً لا ألفاظاً كبقية المعاجم. والصيغة الوحيدة التي وردت فيما يشبه الإفراد في مادة (عرب) كانت فعلاً مع حرف الجر الذي يتعدى به وضمير مجرور، وهي قوله في مادة (عرب): "عَرَّبَ عليه: قَبَّحَ عليه كلامه"([4])، وقليلاً ما يذكر كلمات مفردة في وسط المادة، فمن ذلك قوله في مادة (عرج): (وهم بِمُنعَرَج الوادي، ومنه العُرجُون، وهو أصل الكِباسة، سُمّي لانعراجه.﴿حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ وثوب مُعَرْجَن: فيه صور العراجين) ([5]). وقال في مادة (عرش): "والعروش أيضاً

([1]) مقدمة المؤلف ص (د).

([2]) مقدمة المؤلف ص (د).

([3]) هذا دون إحصاء الصيغ والمشتقات المختلفة للجذر الواحد.

([4]) الأساس ٢: ١٠٦.

([5]) الأساس ٢: ١٠٦، والآية هي التاسعة والثلاثون من سورة يس.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السقوف"(١). وهناك ظاهرة أخرى تستحق العناية، وهي أن الغالبية العظمى من المواد التي أفردها بالذكر والشرح مستقلة ثلاثية الأصول، وقلّ ما ذكره من مواد غير الثلاثي، بل يمكن إحصاء هذه المواد ومناقشتها وتبلغ /٦٢/ مادة رباعية ومادتين خماسيتين، هما: (صهصلق)، (عندلب) (٢).

خصائصه:

ومما اختص به هذا الكتاب تفريقه بين الحقيقة والمجاز، وهذه -كما قلنا- خصيصته التي يتفرد بها عما سواه من المعاجم، كقوله: "تَمَكَ السنامُ: ارتفعَ، وسنامٌ تامِكٌ. ومن المجاز: بناء تامِكٌ. وتقول: شرفُكَ تامِكٌ، وإقبالك سامِكٌ. وقد تَمَكَ فيه الحُسنُ، وإنه لَتامِكُ الجَمالِ. وأتمَكَ الربيعُ سنامَهُ. وقال الكُمَيتُ:

إلى الذي أتْمَكَ المعرُوفَ أسنمةً مَعرُوفةً، كانَ فِيها قَبلَهُ جَبَبُ "(٣)

غير أن الأستاذ أمين الخولي (٤) لا يساير الزمخشري في التسليم لكتابه بهذه الخصيصة، أي: تفرد "أساس البلاغة" بالتفريق بين المعنيين الحقيقي والمجازي. يقول: "إن المعنى الاصطلاحي المستقر للمجاز اللغوي لم يكن قد بلغ مداه عندما كتب جار الله كتاب أساس البلاغة". غير أن تتبع مواد "أساس البلاغة" توقف القارئ على بروز هذا الجانب الذي توخّاه الزمخشري، وإن لم يكن حتماً أن يتفق معه في جميع ما نص على أنه من المجاز، أو على ما لم ينص عليه، يدخل في مجال الدلالات الحقيقية. فإن القطع بمثل هذه الأمور ألصق بمسائل العلم المُحَسّة التي تخضع للأقيسة المتفق على نتائجها(٥). ونحن نعلم من خلال استقرائنا للمعاجم العربية ودراستها واحداً بعد آخر من عين الخليل إلى لسان ابن منظور، لم نجد من يعتني بهذه الناحية إلا الزمخشري. أما الاعتلال بأن المعنى الاصطلاحي المستقر للمجاز اللغوي لم يكن قد بلغ مداه عندما كتب الزمخشري كتابه فهو اعتلال ضعيف؛ لأننا لو عدنا إلى كتاب "العين" ورأينا كيف أُلّف في وقت مبكر جداً من تاريخ علوم العربية وكان فارطَ صدق لمن جاء بعده من المعجميين لزالت أمامنا هذه الشبهة في تصديق عمل الزمخشري. وقد حفظ الأقدمون للزمخشري هذه الفضيلة، فحمدوا له ذلك، ومنهم ابن خلدون الذي قال: "ومن الكتب الموضوعة أيضاً في اللغة كتاب الزمخشري في المجاز، بيّن فيه كل ما تَجَوّزت به العرب من الألفاظ، وفيما تجوزت به من المدلولات، وهو كتاب شريف الإفادة"(٦).

---

(١) المعاجم اللغوية، أبو الفرج ٤٤-٤٥، والمادة في الأساس ٢: ١٠٧.

(٢) المعاجم العربية، عبد السميع ١٤٩ عن كتاب دراسات في المعجمات العربية لناجح عبد الحافظ ص ١٥٢.

(٣) الأساس ١: ٨٣.

(٤) في مقدمة الأساس طبعة ١٩٥٣.

(٥) المعاجم العربية عبد السميع ١٤٥.

(٦) مقدمة ابن خلدون ص ٥٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما امتاز به هذا الكتاب أيضا ما تحدث عنه الزمخشري بقوله: "تخيُّر ما وقع في عبارات المبدعين، وانطوى تحت استعمالات المُفلقين، أو ما جاز وقوعه فيها وانطواؤه تحتها، من التراكيب التي تَمْلُح وتَحْسُن، ولا تنقبض عنها الألسُن؛ لجريها رُسْلات على الأسُلات، ومرورها عُذْبات على العَذَبات"([1]). وهذا يعني أن المادة التي يلقاها مطالع الكتاب مادة أدبية نقية، ذات قدر كبير من الفصاحة والبيان، وهذا يقرب اللغة إلى القارئ برؤيتها مستعملة على ألسنة عظماء أدبائها وكتابها، وفي أعظم كتبها ودواوينها.

شواهده:

أما شواهد الأساس فقد ذكرنا أنه كان بالغ العناية باختيار شواهده لما يعلقه عليها من كبير أهمية في التفريق بين الحقيقة والمجاز وضروب البلاغة وفنونها المختلفة، فقد أكثر من شواهده التي توزعت بين القرآن والحديث والحكم والأمثال والشعر الذي احتل مرتبة متقدمة جدا، شأنه في ذلك شأن غيره من المعجميين، وهذا إحصاء بعدد شواهده من كل منها:

الشعر و الأجزاء	الرجز	القرآن	الأمثال
٣٩١٤	٦١٧	٣٩٤	٤٧٢

مآخذ:

غير أن هذا العمل الذي قام به الزمخشري لم يسلم، كغيره، من الطعن والنقد، وأهم ما وجه، وما يمكن أن يوجه إليه ما يلي:

- أنه لا يهتم بما تهتم به معاجم الألفاظ من ذكر المضارع والمصدر والمشتقات والاشتقاقات والتصاريف والجمع والمفرد، بل يهتم بذكر العبارات وتفسيرها، والتفريق بين المعنى الحقيقي والمجازي.
- ليس له نظام معين في ترتيب الصيغ الممكنة للمادة اللغوية، فتارة يبدأ شرحه للمادة بذكر الفعل، وتارة بالاسم. وهو حين يبدأ بالفعل لا يستقصي جميع الصيغ المختلفة وحين يذكر الاسم لا يستوفي جميع المشتقات([2]).
- مقل في إيراد الصيغ الممكنة للمادة، بل إنه يتخير الصيغ الأكثر شهرة والتي وردت في نصوص بليغة وتراكيب أنيقة، وهذا ناتج عن منهجه في جعل مادته عبارات البلغاء فحسب.

([1]) مقدمة المؤلف ص (د).

([2]) المدارس المعجمية، صلاح رواي ٢١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- لم يُنبه على أنواع الصيغ والمشتقات التي يأتي بها، وإنما يترك ذلك إلى ما يمكن أن تفيده هذه الصيغ من تلون في المعنى الأصلي للمادة، وإنما يترك ذلك للقارئ كي يدركه بنفسه من خلال ما يسوقه من عبارات.

- لم يكن يوضح أحياناً ألوان المجاز من استعارة أو كناية أو نحوهما(١).

- لا يلجأ في شرحه للمادة إلى ذكر اللفظة وشرحها، وإنما يعمد إلى اختيار عبارات بليغة وتراكيب مُنمَّقة.

- يقتصر غالباً على ذكر المواد الثلاثية، أما الرباعية والخماسية فنادرة(٢).

- لم يهتم بالعصر الذي قيل فيه الشعر، و لم يعتبر بعصر الاستشهاد، وإنما كان يستشهد بشعر المولدين والموالي ومن دونهم بعد عصر الاحتجاج كالمتنبي، وهذا أيضاً ناتج عن اهتمامه بالكلام البليغ، فهو دائم التتبُّع له، كائناً من كان قائله، وفي أي عصر كان، وهو في ذلك ينسب الأشعار إلى قائليها أحياناً وربما أغفل ذلك. وقد لا يهتم أحياناً بنسبة الشواهد، كقوله في (خشب): ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾. وخرجتْ إليهم الخَشّابة يَدقُّونهم، وهم الذين يقاتلون بالعصي)(٣). فهو لم يشر إلى أن هذه التي بدأ بها مادته آية كريمة ولا شرحها، وإنما اكتفى بالسياق الذي يفسرها بأن قرنها مع شبهها. أما شواهد الشعر فينسبها غالباً إلا في القليل، كقوله في مادة (تخم) : ("مَلعُونٌ مَن غَيَّرَ تُخُومَ الأرضِ. قال:

يا بَنِيَّ التُّخُومَ لا تَظلِمُوها إنَّ ظُلمَ التُّخُومِ ذُو عُقَّالِ) (٤).

ونرى هنا أنه لم ينسب الحديث أيضاً و لم يشر إليه، وسنفصل القول في الحديث في آخر أبواب الرسالة.

- إيجازه الشديد مما أدى أحياناً إلى إغفال بعض المواد، ولا سيما ما زاد على ثلاثة أحرف. كما أغفل كثيراً من الألفاظ المتفرعة من المادة الأصلية.

- إطلاقه اسم (مجاز) على كل الأساليب التي لم تسلك طريق الحقيقة، دون التفريق بين أنواعها، من مجاز مرسل، أو مجاز عقلي، أو مجاز لغوي. كما لم يُظهر الفرق بين المجاز والكناية والاستعارة، وإنما يذكرها وكأنها مترادفة على الرغم من كونه من فحول البلاغيين(٥).

- اضطرابه في بعض المواد، حيث وضع المضاعف الثنائي من الهمزة والياء (أيي) في باب الهمزة، في أول الهمزة مع الياء قبل (أيد) و(أيض) و(أيك)، وقبل (أيم) و(أين) و(أيه). وكان الأولى به أن

---

(١) المدارس المعجمية، صلاح رواي ٢١٤.

(٢) المدارس المعجمية، صلاح رواي ٢١٣.

(٣) الأساس ١: ٢٣١، والآية هي الرابعة من سورة المنافقون.

(٤) الأساس ١: ٧٨.

(٥) المدارس المعجمية، صلاح رواي ٢١٦-٢١٧ بتصرف عن دراسات في المعجمات العربية، د. ناجح عبد الحافظ مبروك ١٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يؤخره إلى ما بعد هذه المواد حسب المنهج الذي رسمه لنفسه. وكذلك وضع (جهجه) بعد (جوب) و(جهد)، وكان الأولى وضعُها قبلهما، ثم تليها (جهو) ثم (جوب)؛ لأنه اشترط على نفسه تقديم الهاء على الواو([1]). وكذلك وضع (سفسف) بعد (سفف) وقبل (سفل)، و(طمطم) وضعت بين (طحن) و(طحر)([2]).

- يرى قارئ الأساس أن المشتقات والصيغ مفتقرة إلى ضبطها بطريقة من الطرق التي لجأ إليها من سبق الزمخشري فضلاً عن توقع ابتكار جديد مفيد، فالفعل (خزن) يختلف معناه باختلاف النطق به، فهو بمعنى (أحرَزَ) إن كان من باب نصر أو قعد، وبمعنى (تَغَيَّرَ) إن كانت من باب نَصَرَ أو فَرِحَ أو كَرُمَ ([3]).
- افتقار الصيغ والمشتقات داخل المواد إلى الضبط، ولولا ما صنع ناشرو الأساس من ضبط المواد وكثير من النصوص برموز الحركات للقي الدارسون كثيراً من العنت وقل الانتفاع به مع أهميته ودسامة مادته([4]).

تحليل المادة:

ولا نرى لنا بدّاً ونحن نطوي صفحات الأساس من تناول مادة منه بالدرس والتحليل، لنتبين منها طريقة الزمخشري في صنع معجمه ومعالجة مادته.

قال الزمخشري في مادة (جوى): (جَوَيتُ عن كذا، وأصابني جَوًى، وهو داء في الجوف، لا يُستمرأُ منه الطعامُ. واجتَوَيتُ الطعامَ واستَجوَيتُهُ، واجتَوَينا أرضَكم: لم يوافقنا غذاؤها. وفي الحديث: "دَخَلَ العُرَنِيُّونَ المدينةَ فاجتَوَوْها". ونزلنا في جواءِ بني فلان، وهي فَجوةٌ في مَحَلَّتهم وسط البيوت. وقيل: هو جمع الجوِّ، وهو المَحَلُّ. وأقمتُ في جَوِّ اليمامة، أي: في وسطها. ومن المجاز: اجتَوَى القومَ، إذا أبغضهم. قال:

لَقَد جَعَلَتْ أكبادُنا تَجتَوِيكُمُ كما تَجتَوِي سوقُ العِضاهِ الكَرَازِنَا

وماء جَوًى: مُنتِنٌ، ومياه جَوًى؛ لأنه وَصفٌ بالمصدر. قال:

ثُمَّ كانَ المِزاجَ ماءُ سماءٍ لا جَوًى آجِنٌ، ولا مَطرُوقُ)([5]).

وقبل الخوض في دراسة هذه المادة لا بد من القول بأن الصفة الغالبة على مواد الأساس هي القصر والإيجاز، إذ الغرض منه عرض بعض عبارات الفصحاء، لا كلها، وبيان كيفية استعمال البلغاء للألفاظ الفصيحة، والعبارات البليغة، ومن ثم فإن الحصر ليس دأبه ولا غايته، وإنما التمثيل فقط. وقد

([1]) المدارس المعجمية، صلاح رواي ٢١٦-٢١٧ بتصرف عن دراسات في المعجمات العربية، د. ناجح عبد الحافظ مبروك ١٥٥.

([2]) المعاجم العربية، عبد السميع ١٤٧.

([3]) المعاجم العربية عبد السميع ١٣٠-١٣١.

([4]) المعاجم العربية عبد السميع ١٤٢- ١٤٣.

([5]) الأساس ١: ١٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اخترنا مادة متوسطة الطول، فإذا ما نظرنا في مواد أخرى رأيناها أشد إيجازاً، وأقل صيغاً ومشتقات، مما يمكن أن نراه في غيره من معاجم الألفاظ التي لهتم بهذه الأمور، بل تعدها من صميم عملها. وأمر آخر هو أن الضبط الدقيق هنا ليس من صنيع الزمخشري، ولا من صنيع ناشريه، وإنما قمنا به لنستطيع تقديم مادة واضحة جلية.

وقد بدأ الزمخشري مادته بتقديم الفعل، فقال: "جَوَيتُ عن كذا". إلا أن هذا ليس دأبه في معجمه، فهو قد يبدأ بالاسم، وقد يبدأ مباشرة بالعبارة أو الشاهد الذي اعتاد أن يذكره بعد عرض الفعل أو الاسم وما يتعلق بهما، كقوله في مادة (بسم): "هو أغَرُّ بَسّامٌ. وأول مراتب الضحك التبسم"([1]). ثم بعد أن ذكر الفعل ثنى بذكر الاسم دون أن يضعنا على معنى هذا الفعل الذي بدأ به، وذلك لأن للكلام بقية لما ينته منها، فعرضُ الاسمِ ومعناه له مشاركة في تجلية معنى الفعل، فقال: "وأصابني جَوًى، وهو داء في الجوف، لا يُستَمرأُ منه الطعامُ" وفي هذه التكملة جلاء للمعنى الذي بدأه بذكر الفعل. ثم ذكر لهذا المعنى الصيغ التي يمكن أن نعبر بها عنه، وهما اثنتان: (اجتوى)، و(استجوى). ثم طرق معنى جديداً واستعمالاً جديداً للكلمة، وذلك بأن يكون للأرض، بعد أن عرفناه اجتواءً للطعام، فقال: "واجتوينا أرضكم: لم يوافقنا غذاؤها". ثم عرض هذه الصيغة في حديث شريف؛ وذلك لغرضين: الأول أنه يعضّد هذه الصيغة ويستشهد لها كما يفعل أي لغوي عندما يذكر معنى أو صيغة تحتاج إلى استشهاد. والثاني أنه يريد أن يعرفنا على هذه الصيغة في نص من أوضأ النصوص التي يمكن أن توضع فيها، وهو نص من الحديث النبوي، فاستشهد بحديث دخول وفد عُرينة المدينة المنورة واجتوائهم لها، فقال: (وفي الحديث: "دَخَلَ العُرَنِيُّونَ المدينةَ فاجْتَوَوْها"). وما رأيناه عند تتبع هذا الحديث الذي جاء به هنا هو أنه تصرّف في رواية الحديث بما يتناسب والسياق اللغوي الذي يقدمه. فالحديث في صحيح البخاري بهذه الرواية "عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاساً مِنْ عُرَيْنَةَ اجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ، فَرَخَّصَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ، فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا"([2]). وفي كل الكتب التي ورد فيها هذا الحديث لم يرد بالرواية التي ساقه بها الزمخشري. وعلى كل حال فالحديث ليس من قول النبي، صلى الله عليه وسلم، بل هو من قول الراوي، ولربما لم يجد حرجاً في تغيير الرواية من أجل مناسبة السياق لأجل ذلك، وإن كان هذا التغيير غير مقبول حتى وإن لم يكن من لفظ النبي، صلى الله عليه وسلم.

ويتابع الزمخشري في عرض المادة، فيذكر صيغة جديدة ومعنى جديداً، وذلك قوله: "ونزلنا في جِواء بني فلان"، وشرح هذه الصيغة بقوله: "وهي فجوة في مَحَلّتهم، وسط البيوت". فهو يعرض اللفظة أو الصيغة الجديدة في قالب مسبق الصنع، وعبارة جاهزة، ليبين كيفية استعمال هذه اللفظة،

([1]) الأساس ١: ٤٧.

([2]) صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٤٣٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وماذا يكون معناها في هذا التركيب، وهو يذكر هنا المعاني المحتملة للكلمة، ويأتي بالعبارات والأمثلة التي تبين المعاني المختلفة لهذه الكلمة، وكل هذه المعاني حقيقية، فهو حريص على أن يبدأ بالمعاني الحقيقية قبل المعاني المجازية. وهنا بدأ بعرض المعاني المجازية التي تُعرض بعد أن يستقر المعنى الحقيقي في الذهن، فذكر اجتواء القوم بعضهم بعضاً، وذلك بغض بعضهم بعضاً، ونراه يستشهد على هذا الاستعمال المجازي ببيت من الشعر العربي، لكن دون أن ينسب هذا البيت، حتى نعرف صفة هذا القائل البلاغية التي يحمل إلينا الزمخشري كلامه على أنه النموذج في ذلك. وقد روى صاحب اللسان هذا البيت في مادة (جوى) بهذه الرواية([1]):

فقدْ جعَلَتْ أكبادُنا تَجْتَوِيكُمُ كما تَجْتَوِي سُوقُ العِضاهِ الكَرازِما

وذكره في (كرزن) برواية موافقة لرواية الزمخشري، وهي([2]):

فقد جعَلَتْ أكْبادُنا تَجْتَوِيكُمُ كما تَجْتَوِي سُوقُ العِضاهِ الكَرازِنا

غير أن صاحب اللسان لم ينسبه في المرتين، ولا عثرت عليه منسوباً إلى أحد فيما بين يديَّ من مراجع. على أننا نلاحظ اختلافاً بين عبارتي الأساس واللسان، فاللسان يذكر لهذا المعنى أكثر من صيغة، وهما (جَوِيَ الشيءَ جَوًى)، و (اجْتَواه). في حين أن الأساس لا يهمه مثل هذا الأمر؛ لأنه لا يعنى بتتبع جميع الصور الممكنة من المادة. "فاهتمامه موجه إلى سَوق التراكيب والأساليب، والتوقيف على مناهج التركيب والتأليف، لا سَوق الألفاظ ومعانيها مُرسَلة بدداً، وطرائق قِدَداً"([3]).

ثم ذكر الزمخشري معنى آخر في صيغة جديدة، وهي قوله: "وماء جوى: منتن، ومياه جوًى؛ لأنه وصف بالمصدر"، ثم استشهد ببيت من الشعر على ذلك غير منسوب أيضاً. وإذا ذهبنا إلى اللسان لنرى كيف ذكر هذه الصيغة وجدناه يقول: "والجَوَى: الحُرْقة وشدَّة الوَجْد من عشق أو حُزْن، تقول منه: جَوِيَ الرجل، بالكسر، فهو جَوٍ مثل دَوٍ؛ ومنه قيل للماء المتغير المُنْتِن: جَوٍ. قال الشاعر:

ثُمَّ كان المِزاجُ ماءَ سَحَابٍ لا جَوٍ آجِنٌ، ولا مَطْروقُ"([4]).

وصاحب اللسان لم ينسب هذا البيت هنا أيضاً، غير أنه نسبه في مادة (طرق) ([5]). وقد نسبه صاحب الأغاني إلى عدي بن زيد، ورواه بهذه الرواية([6]):

ثم كان المزاجُ ماءَ سماءٍ غيرَ ما آجِنٍ، ولا مَطرُوقُ

([1]) اللسان (جوى).

([2]) اللسان (كرزن).

([3]) المعاجم العربية، عبد السميع، ص ١٣٩.

([4]) اللسان (جوى).

([5]) اللسان (طرق).

([6]) الأغاني ٦: ٧٦-٧٧، طبعة دار الكتب المصرية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكن المهم هنا أن عبارة اللسان تختلف عن عبارة الأساس، فهي في اللسان (جَو)، اسماً منقوصاً. وهي في الأساس (جَوَى)، مقصوراً. وبهذا البيت ختم الزمخشري المادة، وهذا قلما نجده في المعاجم الأخرى. ومن خلال دراسة هذه المادة وتحليلها من أساس البلاغة نجد مجموعة من الظواهر التي تفرد بها هذا المعجم، وأهم هذه الظواهر شدة عناية الزمخشري بالمجاز، حتى إنه أفرد له قسماً خاصاً في أكثر المواد، فصله عن القسم الذي تناول فيه المعاني الحقيقية، ونثر كثيراً من العبارات المجازية في هذا القسم الذي خصصه للمعاني الحقيقية. وكان يصدّر القسم المجازي بعنوان يفصله عن المعنى الحقيقي، الذي تغيرت صيغته كثيراً، فكانت في معظم المواد "ومن المجاز"، كما في المواد (جيف، جبب، حبس، ذنن...). وكانت في بعضها "ومن الكناية"، كما في (حذر، سوء، صدف...). وفي بعضها "ومن المستعار"، كما في (عجز، عرف، وعد...)."ولم يكن في كل عنوان من هذه العناوين يريد فصل المجاز عن الكناية، ولا فَصَل هذين عن الاستعارة، بل كانت العناوين الثلاثة مترادفة بمعنى المجاز"([1]). وهو غالباً ما يخلط بين أنواع المجاز والكناية، وأحياناً يجمع بينها في باب واحد، فيقول: (ومن المجاز والكناية)، وهذا يعني أنه عُني في أقسامه المجازية بالاستعارة والكناية، وكان همه الأكبر موجهاً للاستعارة، فهي أكثر الأنواع المجازية ظهوراً عنده([2]).

وبعد هذه الرحلة في مزايا الأساس وخصائصه والمآخذ التي أُخذت عليه لا نرى إلا أنه من أمهات كتب العربية، لغتها وبلاغتها ومعاجمها، ذلك أنه كتاب أعطى فيه صاحبُه كلاً من هذه العلوم جزءاً من ذاته، فكان أن امتاز على غيره بهذه الميزة، واختص عنها بهذه الخصيصة، وهي ربطُه اللغةَ بالبلاغة، والمعنى بالسياق فاستحق أن يسمى بـــ "أساس البلاغة".

٢-العباب للصَّغاني (ت ٦٥٠هـــ)([3]):

والعباب هو آخر مؤلفات الصَّغاني، وآخر مؤلفات عالم كبير مثله لا بد أن يكون عصارة فكر الرجل وخلاصة تجربته في علوم العربية. يدلنا على ذلك المقدمة العريضة التي وضعها لمعجمه، والتي تختلف عما صنعه في التكملة. ذلك أن عمله في التكملة كان تحشية وتذييلاً على كتاب الصحاح. أما في العباب فالأمر مختلف تماماً، فهو يؤسس لعمل ضخم، ولا بد له من مقدمة تكون بحجم هذا العمل. وقد صدق السيوطي في وصف كتابه حين قال: "وأعظم كتاب أُلّف في اللغة بعد عصر الصحاح كتاب المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن سيده الأندلسي الضرير، ثم كتاب العباب للرضي

([1]) المعجم العربي، حسين نصار ٢: ٦٦١.

([2]) المعجم العربي، حسين نصار ٢: ٦٦٢.

(٣) حققه محمد حسن آل ياسين، و طبعت بعض أجزائه مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٧٧. و لم أستطع الوصول إلا إلى الأجزاء الموجودة في القطر، وهي أربعة أجزاء، يضمها مجمع اللغة العربية بدمشق، وهي التي تضم الحروف (أ، س، ط، غ)، وتحوي مكتبة الأسد الجزء الأول منها فقط (أ)، وهو من ٢٥٠ صفحة، بقياس ٢٩ سم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصَّغاني"([1]). غير أن الأيام لم تسعف الصَّغاني ليكمل لنا مؤلفه، فعاجلته المنية قبل إتمامه، وذلك في مادة (بكم) من كتابه، فقيل في هذه المصادفة: ([2])

إنَّ الصَّغانيَّ الذي حازَ العُلومَ والحِكَمْ
كان قُصارى أمرِهِ أنِ انتهى إلى (بَكَمْ)

وقد وضع الصَّغاني كتابه هذا بعد أن وضع كتابيه "التكملة"، الذي سبق الحديث عنه في هذا الباب، و"مجمع البحرين" اللذين اعتمد فيهما على صحاح الجوهري، "تكملةً" أو نقداً وتصحيحاً واستدراكاً، فشعر وهو في نهاية عمره أنه يجب أن يتحرر من سلطان الجوهري، ويضع كتاباً خاصاً به، فوضع آخر مؤلفاته: "العباب".

هدفه:

قام الصَّغاني بهذا العمل مدفوعاً بدافعين: الأول مادي، والثاني معنوي. أما الأول فإنه وضعه بتكليف من الوزير محمد بن أحمد بن العلقمي، وزير المستعصم، آخرِ خلفاء الدولة العباسية في بغداد، ما بين سنتي ستمئة وثلاث وأربعين، وهي السنة التي تولى ابن العلقمي الوزارة، وسنة ستمئة وخمسين، وهي السنة التي توفي فيها الصَّغاني ([3]). وقد تحدث عن هذا التكليف في مقدمته، فقال: "إلى أن أوعز إليّ...بأن أؤلف كتاباً في لغة العرب"([4]).

ونستطيع القول: إن الصَّغاني كان يفكر في هذا الأمر قبل أن يكلفه ابن العلقمي بهذا العمل، ذلك أنه يقول: "فنبّهني مرسومه الشريف على ما كنت أرتاده"([5]). فتكليف الوزير ابن العلقمي جاء موافقاً لما كان يعتمل في نفسه من القيام بعمل كهذا، حتى جاءه ما يحفزه للقيام به.

أما الدافع الثاني لتأليف معجمه فهو دافع معنوي كان يجد أثره في نفسه وهو يقرأ معاجم الآخرين ويدققها وينتقدها ويُحشّي عليها "بالهند والسند واليمن والعراق"([6]). وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه، فقال: "أؤلف كتاباً في لغة العرب يكون -إن شاء الله تعالى-... جامعاً شَتاتها وشواردها، حاوياً مشاهير لغاتها وأوابدها. يشتمل على أداني التراكيب وأقاصيها، ولا يغادر منها، سوى المهملة، صغيرة ولا كبيرة إلا وهو يحصيها"([7]). فغرضه كغرض من سبقه من المعجميين، من جمع لمفردات اللغة، وتصحيح ما وقع فيه الآخرون من أخطاء الجمع والتأليف. وقد حوت مقدمته جريدة بما وقع فيه

([1]) المزهر ١: ١٠٠.
([2]) المزهر ١: ١٠٠.
([3]) المعجم العربي، حسين نصار ٢: ٤٩٥.
([4]) مقدمة العباب ص ٣٣.
([5]) مقدمة العباب ص٣٣.
([6]) مقدمة العباب ص٣٧.
([7]) مقدمة العباب ص٣٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معاصروه وسابقوه من أخطاء شنعها عليهم، وعاب على مثلهم الوقوع في مثلها، وذكر منهم أكابر اللغويين، كأبي منصور الأزهري، والصاحب بن عباد، والجوهري. و لم ينج من نقده ابن فارس الذي عده "شيخ هذه الصناعة، وفارس ميدان البراعة"([1]). وهو نقد يتجلى فيه اعتزاز الصغاني بنفسه، وثقته بما عنده، وتعاليه على ما وقع فيه غيره من أخطاء.

ولكننا نرى عنده هدفا جديدا ما تعودنا أن نراه يقض مضاجع المعجميين قبله، ولا أقض مضجعه هو عندما وضع كتبه الأخرى، وهو حرصه على الشواهد التي يسوقها المعجميون في ثنايا معاجمهم، فيخطئون في روايتها أو في نسبتها أو غير ذلك، مما يقع فيه المعجميون في شواهدهم القرآنية والحديثية والشعرية وسواها. وقد أولى شواهد الحديث عناية خاصة، فوجه نحوها عين تبصره، ولحظ تدبره، فقال: (ومُوجِب ما ذكرتُ أني رأيت فيما جمع مُن قبلي أطلقوا في أغلب ما أوردوا، وقالوا: "وفي الحديث"، غير مبيِّنٍ النبوي من الصحابي، والصحابي من التابعي. وربما أطلقوا لفظ الحديث على المَثَل، ولفظ المَثَل على الحديث. وربما قالوا: "وقولهم"، وهو من صحاح الأحاديث)([2]). وتبين هذه العبارات أن همه الأعظم في التصحيح كان موجها إلى الشواهد لا الألفاظ، وهو يمتاز من هذه الناحية على بقية المعجمات العربية([3]).

منهجه:

عدل الصغاني في العباب عن الترتيب الذي اعتمده في كتابه "التكملة"؛ إذ رأيناه يعتمد الطريقة الألفبائية، لكن باعتبار أوائل الحروف. أما في "العباب" فقد عدل في الترتيب، فجعل معجمه مرتباً على الألفباء باعتبار أوائل الحروف. أما في المنهج فسار على ترتيب الجوهري وخطة ابن فارس في الأصول وابن سيده في تقديم المجرد على المزيد. وكذلك فقد أجرى الصغاني تغييرات في المنهج المتبع في المادة اللغوية، فصار يختار الصيغ من الصحاح والتكملة والحاشية ويخلط بعضها ببعض ([4]).

ويظهر لنا من خلال التتبع لما في العباب من ظواهر أن الصغاني كان يشرح المجمل في الصحاح والتكملة ويبين الغامض والمهمل منهما، فالشواهد غير المنسوبة تنسب، وغير المشروحة تشرح، والمجزوءة تكمل، والمختصرة تفصل، والصيغ المحذوفة تذكر، والمواد المهملة تدون، وظهر ذلك في التفسير أيضاً([5]).

([1]) مقدمة العباب ص ٣٧.

([2]) مقدمة العباب ص ٣٧-٣٨.

([3]) المعجم العربي، حسين نصار ٢: ٤٩٦.

([4]) المعجم العربي، حسين نصار ٢: ٥٣٧.

([5]) المعجم العربي، حسين نصار ٢: ٥٤١-٥٤٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإذن فقد جمع العباب خير ما في المعاجم التي قبله مادة ومنهجاً، وذلك ما قدمه لحركة المعاجم العربية: جمع المواد المختلفة من المعاجم، وسهولة الترتيب، والانتظام في تناول المادة، بتقديم المجرد وتأخير المزيد.

مصادره:

كتاب "العباب" هذا حصيلة خبرة ومعرفة طويلتين في ميادين العربية، ومطالعة لكتبها ودواوينها الكبار التي تحدث عنها الصغاني قائلاً: "هذا كتاب جمعتُ فيه ما تفرّق في كتب اللغة المشهورة، والتصانيف المعتبرة المذكورة، وما بلغني مما جمعه علماء هذا الشأن، والقدماء الذين شافهوا العرب العَرْباء وساكنوها في ديارها، وسايروها في تنقلها من مورد إلى مورد، ومن منهل إلى منهل، ومن مُنتَجَع إلى منتجع، ومَن بعدهم فما أدرك زمانهم ولَحِقَ أوانهم، آتياً على عامة ما نطقت به العرب، خلا ما ذهب منها بذهاب أهلها من المستعمل الحاضر، والشارد النادر"([1]).

وقد عقد الصغاني في مقدمة كتابه فصلاً ذكر فيه مصادره ومراجعه التي اعتمدها في كتابه هذا وفي معظم كتبه اللغوية الأخرى، واستفاد منها كلها، وكان يذكرها في مقدمة كل كتاب منها، وهي تربو على الألف، ذكرها في ذيل التكملة، وفي مقدمة العباب، وإن كان بينها اختلاف يسير، وهي مرتبة بالترتيب الذي ذكرها به: "غريب الحديث" لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، ولأبي عبيد، القاسم بن سلام ، ولأبي إسحاق، إبراهيم بن إسحاق الحربي، ولأبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ولأبي سليمان الخطّابي، و"الملخص في غريب الحديث" للباقرجي، و"الفائق" للزمخشري، و"الغريب" للسمعاني، و"جُمَل الغرائب" للنيسابوري، و"المُنَمَّق" و"المُنَمنَم" و"المُحبَّر" و"المُوَشَّى" و"المُفَوَّف" و"المؤتلف والمختلف" و"ما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه" و"أيام العرب" لأبي جعفر، محمد بن حبيب، و"كتاب الطَّير"، و"كتاب النخلة"، و"كتاب الزينة" و"المُفسَد من كلام العرب والمُزال عن جهته" وكتاب "المُعَمَّرين" لأبي حاتم السجستاني، و"جمهرة النسب" وكتاب "المُعَمَّرِينَ" و"أخبار كِندة"، وكتاب "افتراق العرب"، وكتاب "أسماء سيوف العرب المشهورة"، و"كتاب اشتقاق أسماء البلدان"، وكتاب "ألقاب الشعراء"، وكتاب "الأصنام" لابن الكلبي، وكتاب أيام العرب لأبي عبيدة، والكتب المصنفة في أسماء خيل العرب، والكتب المصنفة في المذكر والمؤنث، وفي المقصور والممدود وفي أسامي الأسد، وفي الأضداد، وفي أسامي الجبال والمواضع والبقاع والأصقاع ودارات العرب، والكتب المؤلّفة في النبات والأشجار، وفيما جاء على (فَعالِ) مبنياً، والكتب المؤلفة فيما اتفق لفظه وافترق معناه، وفي الآباء والأمهات والبنين والبنات، ومعاجم الشعراء لدِعبِل، والآمِدي والمَرزُباني، و"المُقتَبَس" وكتاب "الشعراء وأخبارهم" وكتاب "أشعار الجن" كلها له. و"التصغير" وكتاب "البحث" وكتاب "الفَرْق" وكتاب "القلب والإبدال"، وكتاب "إصلاح المنطق"، وكتاب "الألفاظ" لابن السِّكِّيت، وكتاب

([1]) مقدمة العباب ص ٢١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"الوحوش" وكتاب "معاني الشعر" وكتاب "الهمز" له، وكتاب "خَلق الإنسان" للأصمعي. وكتاب "الهمز"، وكتاب "يافع ويَفَعة"، وكتاب "خُبَأة"، وكتاب "أيْمان عَيْمان"، وكتاب "نابه ونَبيه" لأبي زيد. وكتاب "النوادر" للأخفش، ولابن الأعرابي، ولمحمد بن سلام الجُمَحي، ولأبي الحسن اللِّحياني، ولأبي مِسحَل، وللفرّاء، ولأبي زياد الكِلابي، ولأبي عبيدة، والكسائي. وكتاب "المُكنَّى والمُبنَّى"، و"المثلّث" و"المنمَّق" لأبي سهل الهروي. وكتاب "معاني الشعر" لأبي بكر بن السرّاج، و"المجموع" لأبي عبد الله الخوارزمي. وكتاب "الآفق"، وكتاب "ليس"، وكتاب "اطرَغَشَّ وابرَغَشَّ" لابن خالَوَيه، وكتاب "النَّسَب" للزبير بن بكّار، وكتاب "المعمَّرين" لابن شَبّة، و"المُجَرَّد" للهُنائي، و"اليواقيت" و"المُوَشَّح" و"المُداخَلات لأبي عمر الزاهد، و"ديوان الأدب" للفارابي، و"ديوان الأدب وميدان العرب" لابن عُزيز و"التهذيب" للعِجلي، و"المحيط" لابن عباد، و"العين" للخليل، و"حدائق الآداب" للأبهري، و"البارع" و"الفاخر"، و"إخراج ما في كتاب العين من الغلط" للمفضَّل بن سَلَمة، و"التهذيب" للأزهري. و"المُجمَل"، و"الإتباع والمزاوجة"، و"المدخل إلى علم النحت"، و"المقاييس"، و"الموازنة"، و"علل مُصنَّف الغريب" لابن فارس، وكتاب "ذو وذاه"(١)، وكتاب "الترقيص" للأزدي، و"الجمهرة" و"الاشتقاق" لابن دريد، و"الزِّبرِج" للفتح بن خاقان، وكتاب "الحروف" و"الجيم" لأبي عمرو الشيباني، و"الزاهر" لابن الأنباري، و"الغريب المُصنَّف" لأبي عبيد، وكتاب "التصحيف" للعسكري، وكتاب "الجبال" لابن شُمَيل، و"ضالّة الأديب" و"فرحة الأديب" و"نُزهة الأديب" لأبي محمد الأسود، و"سقطات ابن دريد في الجمهرة" و"فائت الجمهرة" لأبي عمر(٢)، و"جامع الأفعال"(٣).

شواهده:

عني بها عناية كبيرة، وكان لها حيز خاص من اهتمامه الذي تحدث عنه في مقدمة كتابه مبيناً طريقته في الاستشهاد قائلاً: "مستشهداً على صحة ذلك بآي من الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وبغرائب أحاديث مَن هو بمَعزِل عن فضل القول وخُلْفه، فكلامه هو الحجة القاطعة والبينة الساطعة، وبغرائب أحاديث صحابته الأخيار وتابعيهم الأحبار، وبكلام من له ذكر في حديث أو قصة في خبر وهو عويص، وبالفصيح من الأشعار، والسائر من الأمثال، آتياً بالأشعار على الصحّة، غير مختلة ولا مُغَيَّرة ولا مُداخَلة، مَعزُوّاً ما عزوت منها إلى قائله، غير مقلِّد أحداً من أرباب التصانيف وأصحاب التآليف، لكنْ مراجعاً دواوينهم، مُعتاماً أصحَّ الروايات، مختاراً أقوال المتقنين الثقات...فإن كان في حديث عدة ألفاظ مشكلة أتيت به تاماً، وفسَّرت كل لفظة منها في بابها وتركيبها، وذكرت أن تمام الحديث مذكور في تركيب كذا؛ ليُعلم سياق الحديث، ويؤمَن التكرار

(١) كذا دون نسبة في مقدمة العباب ١: ٣٠، وذكره في التكملة باسم "ذو وذات"، ولم ينسبه أيضاً.

(٢) لعله يريد به أبا عمر الزاهد الملقب بغلام ثعلب، الذي ذكر له كتاب "اليواقيت" آنفاً.

(٣) كذا دون نسبة في مقدمة العباب ١: ٣١، ولم ينسبه في التكملة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والإعادة"([1]). وهذا الذي أخذ الصغاني به نفسه ما لم نر مثله عند غيره من المعجميين، ولعل السبب في ذلك اتساع معارفه الأدبية والحديثية، وغنى مكتبته بهذا النوع من الكتب حتى كثرت أسماؤها في مراجعه. ولا عجب أن يعنى بشواهده من الحديث فقد كان "صدوقاً في الحديث، إماماً في اللغة والفقه والحديث"([2])، وهذا بيان بعدد شواهده في الأجزاء التي طالتها يد استقصائي.

الجزء	الشعر و أجزاء الأبيات	الرجز	القرآن	الأمثال
أ	٢٧٦	١٢٧	٥٢	٢١
س	٧٧٠	٨٥٥	١٢١	٨٢
ط	٥١٢	٢٨٦	٧٥	١٨
غ	٧٩	١٤١	٢٨	٧
المجموع	١٦٧٣	١٤٠٩	٢٧٦	١٢٨

تحليل المادة:

سنتناول بالدرس والتحليل أولى مواد العباب لنقارن بينها وبين غيرها مما كتبه هو من جهة، وبينها وبين المصادر التي يأخذ عنها من جهة أخرى، لنتبين بعدُ الطريقة التي اتبعها في تأليف معجمه. قال الصغاني في مادة (أجأ): "ابن الأعرابي: أجَأ: فَرَّ. وأجأ أحد جبلي طيئ، والآخر سلمى، وأجأ مؤنثٌ. قال ذلك ابن الأنباري في كتاب المذكر والمؤنث من تأليفه، وأنشد لامرئ القيس:

أَبَتْ أجأٌ أن تُسلِمَ العامَ جارها ... فمن شاء فلينهض لها مِن مُقاتلِ

وإنما صرفها لضرورة الشعر. ومن العرب من لا يهمزها، فحينئذ موضع ذكرها الحروف اللينة. وقال ابن الكلبي: أجأ لبني نبهان خاصة، وسلمى لسائر طيئ. وتزعم العرب أن أجأ في الأصل كان اسم رجل، وكان عاشقاً سلمى، وكانت العوجاء –وهي امرأة أخرى– تجمع بينهما، وأنهم أُخِذوا فصُلبوا على هذه الأجبل، تعني أجأ وسلمى والعوجاء، فسميت الأجبل بأسمائهم. وقال محمد بن حبيب: أجأ هو ابن عبد الحي، عشق سلمى بنت حام بن جُمَّى، من بني عِملِيق بن حام، وهي أول امرأة سميت سلمى، فهرب بها أجأ، فاتبعها إخوتها، منهم الغَميم وفَدَك وفائد –يعني فيداً– والحَدَثان والمُضِلّ،

([1]) مقدمة العباب ١: ٢١-٢.

([2]) فوات الوفيات ١: ١٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فأدركوهم بالجبلين، فأخذوا سلمى ففقؤوا عينيها ووضعوها على أحد الجبلين، فسمي سلمى، وكتفوا أجأ ووضعوه على الجبل الآخر، فسُمي أجأ"(١).

وأول ما يلحظه المطالع في هذه المادة، وصفحات العباب عامة، أن مؤلفه لا يلتزم ترتيباً واحداً للصيغ والمشتقات داخل المادة، وهذا شأن المعاجم القديمة كلها. وهو هنا يبدأ بذكر الفعل، فيقول: "أجأ: فرّ"، وينسب هذا القول إلى ابن الأعرابي في أمانة علمية مشهودٍ له بها. غير أن هذا ليس دأبه في كتابه. أعني ابتداءه بالفعل، فهو قد يبدأ بالاسم، أو غيره، كقوله في مادة (أوأ): "آء -على وزن عاعٍ- شجرٌ"(٢). ثم انتقل بعد ذلك إلى الاسم والتعريف بالأعلام، ومنها هذا الجبل المعروف "أجأ". غير أنه عندما ذكره أشرك معه في التعريف جبلاً آخر اقتضاه المقام، فهما جبلان يذكر أحدهما إذا ذكر الآخر، ولذلك وجد نفسه مضطراً إلى الحديث عنه، وهو جبل "سلمى". ثم أفادنا عن هذا الاسم "أجأ" من حيث تذكيره وتأنيثه، وأحال ذلك على المصدر الذي استقى منه هذه المعلومة، وهو كتاب "المذكر والمؤنث" لابن الأنباري، وعزز ذلك بشاهد شعري لامرئ القيس، ثم يعلق على هذا الشاهد ويذكر أن صرف الشاعر لهذه الكلمة من قبيل الضرورة الشعرية، وإنما نبه على ذلك خشية أن يلتبس الأمر على القارئ فيظن أن الكلمة مصروفة. ثم انتقل إلى الحديث عن هذه الكلمة من ناحية أخرى، وهي الهمز والتسهيل، فذكر أن من العرب من يهمز ومنهم من لا يهمز، غير أنه لا يبين رأيه في ذلك، إلا في موضع ذكرها من الأبواب.

وبعد أن انتهى من الحديث عن الظواهر اللغوية للكلمة انتقل إلى حديث مستطرد لبيان أصل التسمية، فذكر قصة نقلها عن ابن الكلبي ومحمد بن حبيب، مع التفريق بين رواية كل منهما وما نقله عنهما، من غير أن يخلط الروايتين ويخرج منهما برواية واحدة متكاملة، وهذا يدل على أنه حريص على سلامة نقل الروايات والدقة فيها ونسبة كل منها إلى صاحبه.

ولكن المتأمل في هذه المادة يجد أنها فقيرة نسبياً بالصيغ والمشتقات والمعاني، وربما كان ذلك بسبب طبيعة هذه المادة بعينها. ولكن إذا قارناها بغيرها مما ورد في معجم كاللسان وجدنا اللسان يزيد عما كتبه الصغاني هنا. قال ابن منظور في مادة (أجأ): "أجَأ على فَعَلٍ بالتحريك: جبلٌ لطيِّءٍ، يذكّر ويؤنّث. وهنالك ثلاثةُ أجبُل: أجَأ، وسَلْمَى، والعَوْجَاءُ. وذلك أن أجَأ اسمُ رجُل تعشَّق سَلْمَى وجمعَتْهما العَوْجاءُ، فهرب أجأ بسَلمى وذهبَت معهما العوجاءُ، فتبعهم بعلُ سلمى، فأدركهم وقتلهم، وصلبَ أجأً على أحدِ الأجْبُلِ، فسمِّيَ أجأً، وصلب سلمى على الجبل الآخرِ، فسمِّيَ بها، وصلب العوجاءَ على الثالث، فسمِّيَ باسمها. قال:

إذا أجَأ تَـلفَّعتْ بشِـعـافِها عَلَيَّ، وأمْسَتْ، بالعَماءِ، مُكلَّلَهْ

---

(١) العباب ١: ٤٧، والبيت في ديوان امرئ القيس ص ٩٥.

(٢) العباب ١: ٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأصبَحَتِ العَوْجاءُ يَهتَزُّ جِيدُها كَجِيدِ عَرُوسٍ أصبَحَتْ مُتَبَذِّلَهْ

وقول أبي النَّجم:

قدْ حيَّرَتْهُ جنُّ سَلْمى وأجَا

أراد "وأجأ"، فخفَّف تخفيفاً قياسيّاً، وعامَلَ اللفظ كما أجاز الخليل رأساً مع ناس، على غير التخفيف البدَلي، ولكن على معاملة اللفظ، واللفظُ كثيراً ما يراعَى في صناعة العربية. ألا تَرى أن موضوعَ ما لا ينصرف على ذلك، وهو عند الأخفش على البدل. فأما قوله:

مِثْل خَنَاذِيذِ أجَا وصَخْرِهِ

فإنه أبدل الهمزةَ فقلبها حرف علّة للضرورة، والخَناذِيذُ رؤُوس الجبال: أي إبل مثل قِطع هذا الجبل. الجوهري: أجأ وسلمى جبلان لطيءٍ يُنْسب إليهما الأجئيّون مثل الأجئِيُّون. ابن الأعرابي: أجَأ إذا فَرَّ"([1]).

ومن خلال المقارنة بينهما نجد أن اللسان زاد على العباب في الشواهد الشعرية الثلاثة التي ساقها في معرض حديثه عن بعض الظواهر اللغوية، ولكننا نجده يزيد على العباب صيغة النسبة إلى (أجأ)، وهو ما لم يشر إليه الصغاني في العباب، مع أنه أشار إليه في التكملة([2]). وما كتبه الصغاني في التكملة، وما كتبه ابن منظور في اللسان هو نقل عما جاء في الصحاح. ومع أن الصغاني بنى عبابه على صحاح الجوهري، إلا أنه لم يذكر هذه الصيغة التي ذكرها في تكملته، مع أن العباب أكبر حجماً من التكملة، و لم يقصد منه التهذيب والتلخيص حتى نحتال له العذر بأنه قصد إلى الاختصار وعدم التطويل. ونحن إذا ذهبنا إلى مادة أخرى وقارناها بما كتب في التكملة وجدنا تطابقاً تاماً بينهما.

قال في مادة (أزأ) من العباب: "الفراء: أزَأتُ عن الحاجة: كعتُ عنها. وقال الأصمعي: أزَأتُ غنمي: أشبعتُها"([3])، وهو تماماً ما ورد في التكملة([4]). ويمكننا القول: إن هناك تشابهاً وتماثلاً كبيرين بين التكملة والعباب، سببهما بناء كل منهما على معجم جعله الصغاني قبلته ومنوال نسجه، وهو صحاح الجوهري، فكان أن رأينا تكراراً لكثير من المواد والصيغ والاشتقاقات، مما يعد أحد عيوب المعجم العربي، وهو ما سنفرد له حديثاً في آخر هذا الباب، إن شاء الله تعالى.

([1]) اللسان (أجأ).

([2]) التكملة ١: ٥-٦.

([3]) العباب ١: ٤٧.

([4]) التكملة ١: ٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣-المُغرب للمُطرِّزي (ت ٦١٠ هـ): (١)

ولد المطرِّزي، ناصر بن عبد السيد بن علي (٢) بن المطرِّز، أبو الفتح في "الجرجانية" من إقليم خُوارزم، في رجب من سنة خمسمئة وثمان وثلاثين هجرية. والمطرِّزي نسبة إلى من يطرِّز الثياب ويرقُمها، ولا نعلم ما إذا كان يتعاطى ذلك بنفسه أو كان في آبائه من يتعاطى ذلك فنسب إليه.

قرأ ببلده على أبيه، وعلى أبي المؤيَّد الموفق بن أحمد المكي، خطيب خُوارزم، ومحمد بن أبي سعد التاجر وجماعة(٣). وفي سنة ستمئة وإحدى عشرة هجرية دخل بغداد، وحدّث بشيء من تصانيفه بها (٤).

برع في النحو واللغة والفقه على مذهب الحنفية، وكان لهم كالأزهري للشافعية(٥)، كما كان عارفاً بالحديث، حافظاً له، جامعاً لشتات العربية وعلومها، مطّلعاً على دقائقها. لُقب بخليفة الزمخشري؛ لأنه ولد في السنة التي مات فيها وفي البلدة نفسها، وسار على طريقته في الاعتزال والدعوة إليه وتأثر به كثيراً، وهذا ما جعل الوهم يتسرب إلى أذهان بعض المصنفين الذين زعموا أن المطرِّزي قرأ على الزمخشري، كالقِفطي في "إنباه الرواة"(٦)، والسيوطي في "البغية"(٧)، وصديق حسن خان في "أبجد العلوم"(٨).

ترك المطرزي مؤلفات كثيرة، طبع منها ثلاثة فقط، وهي:

١- الإيضاح في شرح مقامات الحريري(٩).

٢- المصباح، وهو مختصر في النحو. طبع في لكنو في الهند دون تاريخ، وعليه شروح ومختصرات وتعليقات كثيرة طُبع بعضها، وله فيه مقدمة مشهورة بالمطرِّزية(١٠).

---

(١) طبع أول مرة في حيدر آباد سنة ١٣٢٨هـ في جزأين، ثم صدرت له طبعة جديدة بتحقيق أستاذنا محمود فاخوري وعبد الحميد مختار في حلب ١٩٧٩-١٩٨٢ في جزأين، ونشرته مكتبة لبنان سنة ١٩٩٩ في ٣٠٩ صفحات بقياس ٢٩ سم مع فهرس للقوافي.

(٢) وفي أبجد العلوم ٣: ١١: ناصر بن عبد السيد بن معلي بن المطرِّزي. وقد وهم كحالة في معجم المؤلفين ٥: ٢٣٢، فقال: "عبد السيد ابن علي المطرِّزي (ناصر الدين)". ثم عاد فذكره في ١٣: ٧١، فقال: "ناصر بن عبد السيد بن علي المطرِّزي الخوارزمي (أبو الفتح). وذكر محققا المغرب في مقدمتهما أنه ناصر الدين. وينظر في ترجمته وفيات الأعيان ٢: ١٩٩، وياقوت ١٩: ٢١٢، ومرآة الجنان ٤: ٢٠، وبغية الوعاة ٢: ٣١١، ومفتاح السعادة ١: ١٠٨، وكشف الظنون ١٣٩، والأعلام للزركلي ٨: ٣١١.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٢: ٢٨.

(٤) إنباه الرواة ٣: ٣٣٩.

(٥) بغية الوعاة ٢: ٣١١.

(٦) إنباه الرواة ٣: ٣٣٩.

(٧) بغية الوعاة ٢: ٣١١.

(٨) أبجد العلوم ٣: ١٤.

(٩) طبع على الحجر سنة ١٢٧٢ هـ في إيران في ٢٢٩ صفحة.

(١٠) بغية الوعاة ٢: ٣١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- المُغرِب في ترتيب المُعرِب.

كما ترك كتباً مخطوطة كثيرة، منها:

١- الإقناع لما حُوِيَ تحت القِناع.

٢- رسالة في إعجاز القرآن.

٣- رسالة في بيان الإعجاز في سورة "قُلْ يا أيُّها الكافِرُونَ".

كما أن له مؤلفات مفقودة لا نعرف عنها إلا أسماءها، منها:

"الإفصاح"، و"رسالة المولى"([1])، ورسالة ذكرها في مادة (عقق) من معجمه، و لم يُسمِّها ([2])، و"زهر الربيع في علم البديع"، و"شرح المقامات"([3]). و"مختصر إصلاح المنطق، و"مختصر الإقناع" في اللغة، و"المُعرِب في اللغة"([4])، و"مقدمة في المنطق"، وله شعر كثير الصنعة.

توفي المطرزي بخوارزم، في الحادي عشر من جمادى الأولى([5])، سنة ستمئة وعشر وقد جاوز السبعين، ورثي بأكثر من ثلاثمئة قصيدة([6]).

الكتاب:

"المغرب" هو أحد أفضل كتب المطرزي، في نوع من التأليف المعجمي جديد، لم يكن للمعجميين سابق علم به، وهو جمع مجموعة الألفاظ التي تخص علما بعينه، كأن تجمع الألفاظ التي يستعملها علماء التجويد، أو ألفاظ النحاة أو الفقهاء. ومن هذا القبيل كان هذا العمل الذي فتح به المطرزي باباً من التأليف جديداً كان فيه فارطاً لآخرين تبعوه على خطواته، وألفوا معاجم في ألفاظ شتى العلوم. فالمغرب كتاب تكلم فيه المطرزي "على الألفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب، وهو للحنفية بمثابة كتاب الأزهري للشافعية، وما قصر فيه فإنه أتى جامعا للمقاصد"([7]).

([1]) ذكرها المطرزي في مادة (ولى).

([2]) مقدمة المحقق ٥.

([3]) بغية الوعاة ٢: ٣١١.

([4]) ذكره صاحب البغية ٢: ٣١١، فقال: "المغرب في لغة الفقه"، وهو قليل الوجود منذ عصر مؤلفه.

([5]) بغية الوعاة ٢: ٣١١. وفي إنباه الرواة ٣: ٣٤٠ أنه توفي في الحادي والعشرين من جمادى الأولى.

([6]) إنباه الرواة ٣: ٣٤٠، وأبجد العلوم ٣: ١١.

([7]) أبجد العلوم ٣: ١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تسميته:

أما تسميته لعمله بالـ "المُغرِب" فهو كعادة علماء ذلك العصر الذين يطلقون على معاجمهم أسماء تدل على عظيم صنيعهم، وتوحي بافتخارهم وثقتهم بما يقدمون، سُنةَ من سمى كتابه بـ "لسان العرب"، أو "القاموس المحيط" وغير ذلك. والاسم الكامل للكتاب هو "المُغرِب في ترتيب المُعرِب"، وهذا يعني أن المطرزي ألف كتاب "المُعرِب" قبل أن يؤلف هذا الكتاب. ولما أراد اختصاره وتهذيبه -وهو من المؤلفات المفقودة التي لم تصل إلينا- وضع هذا الكتاب "المُغرِب"؛ "لغرابة تصنيفه ورصانة تَرصِيفِه، ولقرابة بين الفرع والمَنمَى، والنتيجة والمُنتَمَى"([1]).

مصادره:

بما أن المغرب كتاب عني بلغة الفقه الحنفي فلا بد أن تتوزع مصادره بين كتب الفقه وكتب اللغة، كالعين، والجمهرة، وتهذيب اللغة، والصحاح، وأساس البلاغة، ومقاييس اللغة، وكتب الأدب والنحو، كأدب الكاتب، وحماسة أبي تمام، وكتاب سيبويه. وقد ذكر مصادره التي اعتمدها في تأليف معجمه في مقدمة كتابه، فقال: "هذا ما سبق به الوعد من تهذيبِ مصنَّفي المُترجَم بالمُعرِب، وترتيبِه على الحروف وتلفيقه. اختصرته لأهل المعرفة بعد ما سَرَّحتُ الطَّرف في كتبٍ لم يتعهَّدها في تلك النوبة نظري، فتقصَّيتها حتى قضيتُ منها وطَري، كالجامع بشرح أبي بكر الرازي، والزيادات بكشف الحُلْوائي، ومختصر الكرخي بفَسْرِ أبي الحسين القُدُوري، والمُنتَقى للحاكم الشهيد الشهير ([2])، وجمع التفاريق لشيخنا الكبير ([3])، وغيرها من مُصنَّفات فقهاء الأمصار، ومؤلفات الأخبار والآثار. وقد اندرج في أثناء ذلك ما سألني عنه بعض المختلفة إلي، وما أُلقي في المجالس المختلفة عليّ"([4]).

ثم هناك الكتب اللغوية والمعاجم التي ذكر أسماء بعضها في مواضع من كتابه ومنها: "العين"، و"الجمهرة"، و"تهذيب اللغة"، و"الصحاح"، و"أساس البلاغة"، و"طِلبة الطَّلَبة" للشيخ نجم الدين، عمر ابن محمد النسَفي (ت ٥٣٧ هـ)، و"الغريبين"، و"مقاييس اللغة"، و"إصلاح المنطق"، وكتب أخرى مختلفة منها "أدب الكاتب"، و"حاشية أبي تمام"، و"كتاب سيبويه" وشرحه للسِّيرافي، و"مُشكِل الآثار" للطَّحاوي، و"معرفة الصحابة" لابن مَندَه.

وقد استطاع المطرزي تسخير هذه المصادر المتعددة والمتنوعة في جمع مادة كتابه التي بلغ عدد جذورها ألفين وأربعمئة وثلاثة جذور تقريباً([5]). ويبدو هذا الحجم ضئيلاً بالمقارنة مع غيره من المعاجم

([1]) مقدمة المؤلف ص ٢١.

([2]) قتله الأتراك سنة ٣٣٤ هـ.

([3]) محمد البقالي الخوارزمي ت٥٨٦ هـ.

([4]) مقدمة المؤلف ١٩-٢٠.

([5]) نقول: "تقريباً" خشية تسرب السهو إلى إحصائنا، والكمال لله وحده.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي لم تتخصص بجمع ألفاظ فن بعينه، وهذا يعود إلى تخصص "المغرب" كما قلنا بجمع ألفاظ الفقه الحنفي فقط وشرحها وتفسيرها.

شواهده:

أما شواهد المعجم فقد كانت قليلة نسبياً إذا ما قيست بمثيلتها في بقية المعاجم، وذلك يعود إلى السبب نفسه الذي تحدثنا عنه لتعليل ضآلة مادة المعجم ذاتها، وهو كون المغرب معجماً فقهياً مختصاً بجمع ألفاظ الفقه الحنفي فقط، فقلّت لهذا مادته وشواهده؛ ذلك أن هدفه ليس حصر ألفاظ اللغة واستيعابها حتى يجتهد في جمعها والاستشهاد لها. بل إنه يجمع مجموعة من ألفاظ الفقه التي قد لا يكون معظمها بحاجة إلى الاستشهاد. ولكون الفقه يعتمد على القرآن الكريم والحديث الشريف فسنجد شواهده منهما كثيرة، وهذا بيان بعدد شواهده، على أننا سنتحدث على شواهد الحديث في آخر أبواب الرسالة، إن شاء الله تعالى.

الشعر و الأجزاء	الرجز	القرآن	الأمثال
١٣٧	٣١	٨١	١١

منهجه:

المغرب من المعاجم التي اعتمدت الطريقة الألفبائية في ترتيب موادها اللغوية، وهذا يعني أن المطرزي بنى معجمه على هذا المبنى، فرتب مواد معجمه ترتيباً ألفبائياً، مراعياً تسلسل حروف المادة بالنظر إلى أوائل الحروف، كما ذكرنا في معرض حديثنا عن متّبعي هذه الطريقة.

وقد ذكر المطرزي خطة عمله في كتابه في المقدمة، فقال بعد أن ذكر مصادره: "ثم فرّقت ما اجتمع لديّ وارتفع إلي من تلك الكلمات المُشكلة، والتركيبات المُعضِلة على أخواتٍ لها وأشكال، خالعاً عنها رِبقة الإشكال، حتى انضوى كلٌّ إلى مَأرِزِه، واستقر في مَركِزِه، ناهجاً فيه طريقاً لا يَضِلّ سالكه، ولا تُجهل عليه مسالكه، بل يَهجُم بالطالب على الطلب عفواً من غير ما تعبٍ"(١).

وهذا الطريق الذي "لا يضل سالكه، ولا تُجهل عليه مسالكه"، والذي يجد فيه الطالب بغيته على أطراف الثُّمام من غير ما تعب ولا نصَب أخذه من غيره لما أراد تصنيف كتابه، وفصّل الحديث عنه بقوله: "والذي اتجه لتلفيقه اختياري من البين ترتيبُ كتاب الغريبين؛ إذ هو الأكثر بينهم تداولاً، والأسهل عندهم تناولاً، فقدمت ما فاؤه همزة ثم ما فاؤه باء، حتى أتيت على الحروف كلها. وراعيت بعد الفاء العين ثم اللام، ولم أراعِ فيما عدا الثلاثي بعد الحرفين إلا الحرف الأخير الأصلي، ولم أعتدَّ في

(١) مقدمة المؤلف ص ١٩-٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أوائل الكَلِم بالهمزة الزائدة للقطع أو للوصل، ولا بالمبدلة في أواخرها، وإن كانت من حرف أصل، ولا بنون (فَنْعَل)، ولا بالواو وأختها في (فَوعَل) و(فَعوَل). وربما فسرت الشيء مع لِفقِه في موضع ليس بوَفْقِه؛ لئلا ينقطع الكلام ويتضلّع النظام. ثم إذا انتهيت إلى موضعه الذي يقتضيه أثبته غيرَ مُفسَّر فيه كلّ ذلك تقريباً للبعيد، وتسهيلاً على المستفيد"([1]).

غير أن المطرزي لم يكتف بهذا، و لم يركن إلى إبقاء عمله أشبه بالفقه من اللغة، فعمد إلى تذييله بفوائد نحوية ولغوية وصرفية تؤكد هويته اللغوية، وتكرس صبغته كمعجم قبل أن يكون أي شيء آخر. قال المطرزي في مقدمته متحدثاً عن هذه الفوائد التي ألحقها بكتابه: "ثم ذيلت الكتاب بذكر ما وقع في أصل المُعرِب من حروف المعاني، وتصريف كلمات متفاوتة المباني، وشيء من مسائل الإعراب بلا إسهاب ولا إغراب، في عدة فصول محكمة الأصول، كثيرة المحصول. وأما ما اتفق لي من بسط التأويل، فيما تضمن الكتاب من آي التنزيل، وغير ذلك من بث الأسرار، وما يختص بعلم التاريخ والأخبار فباقية على سَكِناها، متروكة على مَكِناها، لم يُرفع عنه الحجاب، و لم يَحْلَ بها هذا الكتاب. ولقد تلطفت في الإدماج والوصل بين الألفاظ المتحدة الأصل، حتى عادت بعد تباينها ملتئمة، وعلى تَبَدُّدها منتظمة، وأعرضتْ لطالبها مُصحِبةً في قِران، لا كما يستعصي على قائده في حِران"([2]).

وهذا يعني أن منهجه في ترتيب مادة كتابه يقوم على النقاط التالية:

١- رتب مواده ترتيباً هجائياً (ألفبائياً) بحسب أوائل الكلمات، كما فعل الزمخشري في الأساس، وكما هو معتمد اليوم في معاجمنا الحديثة بعد شيوع هذه الطريقة، وذلك بعد تجريد الكلمة من الزوائد وإعادتها إلى أصولها.

٢- أما ما زاد على الثلاثي من الأصول فلم يراع فيه بعد الحرفين الأولين إلا الحرف الأخير فتجد (دخرص) بين (دخس) و (دخل)؛ إلا أنه قد يخالف عن ذلك أحياناً.

٣- لم يعتدّ -في أوائل الكلمة- بالهمزة الزائدة للقطع أو للوصل، ولا بالمبدلة في أواخرها، وإن كانت من حرف أصل، ولا بالواو في (فَوعَل) أو (فَعوَل)، فكلمة (اصقع) تجدها في (صقع) و(اثنين) في (ثني)، وهذا ما يسير عليه أصحاب المعاجم الحديثة.

٤- قد يفسر الكلمة مع قرينتها في غير ترجمتها إذا وردت في نص استشهد به، وذلك "لئلا ينقطع الكلام"، فإذا انتهى إلى موضع تلك الكلمة في ترجمتها أثبتها غير مُفسَّرة، ثم أحال على الموضع الذي شرحها فيه، كما في مواد (فرتن، فره، نفع). غير أنه أخل بذلك في عدة مواضع من كتابه([3]).

([1]) مقدمة المؤلف ص٢٠-٢١، وينضلع: يعوجّ.

([2]) مقدمة المؤلف ص ٢١.

([3]) انظر مثلاً آخر مادة (فضل)، ٢: ١٤٢-١٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥- ألحق بمعجمه ذيلاً يحوي كثيراً من ضوابط اللغة، ومسائل النحو والصرف، وحروف المعاني، وما إلى ذلك مما لا غنى عنه للغوي والفقيه، بما أن الكتاب هو خدمة لهذين الفنين: الفقه واللغة.

٦- اتبع طريقة الفيروزآبادي في تقديم الواو على الهاء في الأبواب والفصول، فتراه يذكر (وهم) قبل (هبط) في الأبواب، و(روي) قبل (رهب) في الفصول، وهذا ما يخالف به طريقة المعاجم الحديثة التي اتبعت نظام الألفباء بترتيب المواد بحسب أوائل حروفها.

تحليل المادة:

وحتى نتحرى الواقعية ونتحلى بالصدق فيما نقول ونفعل يتعين علينا تناول بعض مواد المغرب بالدرس والتحليل، لنتبين منها طريقة المطرزي في كتابه. قال في مادة (حري):

"التحري طلبُ أحرى الأمرين، وهو أولاهما، تفعُّل منه. وقيل: أصله قصدُ الحَرَى، وهو جَناب القوم، ثم استُعير فقيل: تحرّيت مرضاتك، وهو يتحرّى الصواب، أي: يتوخّاه. وقوله: "الجهة المُتَحرَّى إليها" صوابه المتحرَّاة. وحِراء، بغير حرف التعريف مكسوراً ممدوداً والقصر خطأ، علم لجبل بمكة، ومن فسره بجبل في طرف المفازة وأخذ التحري منه فقد سها. وفي الحديث "اسْكُنْ حِراءُ" على حذف حرف النداء"([1]).

وقبل أن نشرع بدرس المادة وتحليلها لا بد من القول: إن مواد المغرب يغلب عليها القصر والإيجاز، والتوسط غالباً، فهو كما أسلفنا لم يجعل جمع ألفاظ اللغة أكبر همه؛ ولهذا نرى مواده تدور حول عبارة فقهية، أو كلمة تدور في كتب الفقه، يتناولها بالشرح والتفسير، وقد يستشهد على ذلك بما يقتضيه المقام، من حديث شريف، أو آية قرآنية، أو غيرهما.

وقد بدأ المؤلف مادته بذكر المصدر ثم فسره، وهذه ليست سنة سار عليها في عرض مواده، فهو قد يبدأ بالفعل، كما فعل في المواد (جهد، جهض، حرص). وقد يبدأ بالعبارة الفقهية التي يريد شرحها، فيذكرها ثم يعكف عليها شرحاً وتعليقاً، كما فعل في (ثفرق، ثلث). وقد يبدأ بحديث نبوي شريف، كما في (ثمر)، أو بمَثَل من أمثال العرب، كما في (ثدي)...

وبعد ذكر المصدر وشرحه ذكر وزنه الصرفي، حتى يشير إلى طريقة ضبطه ومعرفة حروفه الأصلية والزائدة، ثم عرض للأصل الذي يتحدَّر منه هذا المصدر بقوله: "أصله قصدُ الحَرَى، وهو جَناب القوم، ثم استعير، فقيل: تحريت مرضاتك، وهو يتحرى الصواب". فهو بهذا أبان لنا أصل الكلمة ليُوقفَنا على معانيها المختلفة وكيف تطورت من معنى إلى آخر، على طريقة المعجميين الذين يهتمون بهذه الأمور ويراعونها حق المراعاة، ومن هنا تظهر قيمة هذا المعجم اللغوية، وتنفي كونه مجرد جمع لألفاظ الفقه الحنفي فحسب.

([1]) المغرب ١: ١٩٨-١٩٩(حرى).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد هذا التقديم اللغوي قام المؤلف بعرض العبارة الفقهية التي يريد شرحها، والتي عقد هذه المادة لأجلها، فقال: (وقوله: "الجهة المتحرى إليها" صوابه المتحرّاة). فهو يعرض العبارة، أو الحكم الفقهي، ثم يعلق عليه شرحاً أو تصحيحاً أو غير ذلك. فقد قام هنا بتصحيح العبارة التي ينقلها عن كتب الفقه، وبين أن هذه الكلمة تتعدى بنفسها ولا حاجة لحرف الجر (إلى) لتعديتها، والمتحرّاة على وزن المتفعَّلَة، اسم المفعول القياسي المصوغ من فوق الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره، وهذا هو الصواب، لا المتحرى إليها، مُعَدّاةً.

وبعد هذا انتقل المطرزي إلى كلمة جديدة ومعنى آخر، فذكر اسماً علماً يدور كثيراً في كتب المحدّثين، وهو "حِراء" للغار الذي كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يتعبد فيه. وقبل أن يعرّف به وبموقعه نبّه على طريقة كتابته وصوغه، فذكر أنه بغير ألف ولام، ممدود مكسور. ولكننا نأخذ عليه أن عبارته هنا تحتاج إلى مزيد من البيان حتى نعرف كيفية ضبطه، فنحن لا نعرف أي حروف الكلمة هو المكسور، وكان فعل خيراً لو أنه قال: مكسور الأول، ممدود. ثم نبه على أن نطق هذه الكلمة مقصورة خطأ، فلا يجوز القول: حِرا. ثم نبه على أمر آخر، وهو المسمى الذي سُمي به، فحِراء يطلق على هذا الجبل الذي بمكة، و"من فسره بجبل في طرف المفازة وأخذ التحري منه فقد سها". ويظهر أن أحدهم ظن ذلك، فلزم التنبيه إليه. وساق المؤلف شاهداً من الحديث الشريف دليلاً على قوله، وإن كان هذا الحديث لا يفي بغرض الاستشهاد. فقوله: (وفي الحديث "اسكُنْ حِراءُ") لا يدل على أن المقصود هو هذا الجبل الذي حدده هو. ثم إن هذا الحديث مبتور، وتمامه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ عَلَى جَبَلِ حِرَاءٍ، فَتَحَرَّكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اسْكُنْ حِرَاءُ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ"(١)، وكان عليه النبي، صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، رضي الله عنهم وعن الصحابة أجمعين.

ثم عاد ليعلق على هذا الشاهد تعليقاً نحوياً، موضحاً الصيغة الأصلية، فبين أن هناك حرف نداء محذوفاً، وإن كان هذا التوضيح لا داعي له، فالسياق يدل عليه، والقارئ -ولا سيما إذا كان من أهل عصره- يستطيع أن يعرف ذلك دون الحاجة إلى التنبيه.

وعلى أي حال فإننا نستطيع القول: إنه لا اختلاف في أهمية الكتاب وفضله، ولا سيما إذا علمنا أنه المحاولة الرائدة، والخطوة الأولى على هذا الطريق. فالمطرزي صاحب طريقة بكر في معاجم لغة الفقه، التي تبعتها محاولات أخرى محمودة، ولكن يبقى الفضل للمتقدم.

---

(١) صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٤١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- المصباح المنير للفيومي (ت ٧٧٠ هـ)([1]):

والفيومي هو أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، أبو العباس([2])، وهو منسوب إلى فيوم العراق، لا فيوم مصر.

ولد ونشأ بالفيوم، واشتغل ومهر وتميز وجمع في العربية، ثم ارتحل إلى حماة فقطنها، وخطب بجامع الدهشة الذي بناه الملك المؤيد إسماعيل (ت ٧٣٢ هـ)([3]).

كان الفيومي عالماً فاضلاً، عارفاً باللغة والفقه، صاحب مؤلفات في ذلك. اشتغل ومهر وتميز في العربية([4])، وتوفي بعد ٧٧٠هـ([5]).

الكتاب:

المصباح المنير -شأنه شأن المغرب الذي سبقت دراسته- من الكتب التي لم ترزق الشهرة والسيرورة كغيره من المعاجم، أمثال القاموس واللسان وغيرهما من الأمهات. ذلك أن هذين المعجمين من المعاجم التي تكفلت بلغة الفقه، فجعلت تتبُّعَ ألفاظه همَّها وسَدَمَها، و لم يوجه صاحباهما العناية إلى حصر الصيغ والاشتقاقات داخل الجذر اللغوي الواحد، شأن المعاجم التي أُخلصت للغة، فكان هذان المعجمان مختصرَي الحجم بالمقارنة مع تلك المعاجم، غير أنه كثير الفائدة حسن الإيراد، وقد نقل غالبه ولدُه في كتاب "تهذيب المطالع"([6]).

وتعود تسمية المعجم بهذا الاسم "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" إلى أن هناك كتاباً في فقه الشافعية، هو "الشرح الكبير" للرافعي. والشرح الكبير هذا اسمه "فتح العزيز في شرح الوجيز" لعبد الكريم الرافعي (ت٦٢٣ هـ). وهو شرح لكتاب "الوجيز" للإمام أبي حامد الغزالي (ت٥٠٥ هـ)، وهو أحد أكبر كتبه (الوجيز والوسيط والبسيط) ([7]). فإذا أردنا توضيح التسمية يمكننا ذلك بهذا البيان:

([1]) طبعته مكتبة لبنان سنة ١٩٨٧ في مجلدين، بقياس ٢٥ سم. كما كان قد طبع في بولاق سنة ١٢٧٨هـ، وطُبع سنة ١٢٨١هـ، وسنة ١٣٠٢هـ و١٢٨٨ هـ، وطبع في طهران سنة ١٨٥٠م، وفي مصر سنة ١٩٢٩م.

([2]) ينظر في ترجمته الدرر الكامنة ١: ٣١٤، والبغية ١٧٠، وكشف الظنون ١٧١٠، ومعجم المؤلفين لكحالة ٢: ١٣٢.

([3]) الدرر الكامنة ١: ٣١٤.

([4]) بغية الوعاة ١: ٣٨٩ عن الدرر الكامنة ١: ٣١٤.

([5]) قال في الدرر الكامنة ١: ٣١٤: "وكأنه عاش إلى بعد سنة ٧٧٠"، ورجح الدكتور عبد السميع أحمد في المعاجم العربية ص ١٥٣ أنه توفي سنة اثنتين وسبعين وسبعمئة.

([6]) الدرر الكامنة ١: ٣١٤.

([7]) المدارس المعجمية د.عبد الجليل ٢٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوجيز (للغزالي)

↓

فتح العزيز في شرح الوجيز (لعبد الكريم الرافعي)

↓

شرح فتح العزيز في شرح الوجيز المطول (للفيومي)

↓

المصباح المنير (للفيومي)

هدفه:

ليس المصباح المنير أول كتب الفيومي، وإنما سبقه كتاب آخر كان ألفه في غريب شرح الوجيز للرافعي، ووضعه على نظام تحدث عنه بقوله: "فإني كنت جمعتُ كتاباً في غريب شرح الوجيز للإمام الرافعي، وأوسعت فيه من تصاريف الكلمة، وأضفت إليه زيادات من لغة غيره، ومن الألفاظ المُشتَبِهات والمتماثلات، ومن إعراب الشواهد وبيان معانيها، مما تدعو إليه حاجة الأديب الماهر، وقسمت كل حرف منه باعتبار اللفظ إلى أسماء منوعة: إلى مكسور الأول، ومضموم الأول، ومفتوح الأول، وإلى أفعال بحسب أوزانها، فحاز من الضبط الأصل الوفي، وحل من الإيجاز الفرع العلي، غير أنه افترقت بالمادة الواحدة أبوابه، فوعرت على السالك شعابه، وامتدحت بين يدي الشادي رحابه، فكان جديراً بأن تنبهر دون غايته ركابه، فجرّ إلى ملل ينطوي على خَلَل، فأحببت اختصاره على النهج المعروف والسبيل المألوف؛ ليسهل تناوله بضم منتشره، ويقصر تطاوله بنظم مُنتَثِره، وقيدت ما يحتاج إلى تقييده بألفاظ مشهورة البناء فقلت: مثل فَلْس وفُلُوس، وقُفْل وأقفال، وحِمْل وأحمال، ونحو ذلك. وفي الأفعال مثل ضَرَب يَضرِب، أو من باب قَتَلَ وشبه ذلك"([1]).

ومن هذا الكلام نعلم أن الفيومي لم يكن راضياً عن هذا العمل، وخاصة منهجه وتنظيم مادته، الذي "انطوى على خلل يجر إلى ملل"؛ مما حدا به إلى وضع "المصباح المنير"، بعد أن اختار له الترتيب الذي يكفل له ببساطة منهجه وسهولة ترتيبه السيرورة والانتشار.

ولعل من أهم ما هدف إليه الفيومي من تصنيف مصباحه أن يجلو للقارئ المعنى بالتشريع المعاني الشرعية والمصطلحات الفقهية وبعض الأحكام التي يعرض لها في يسر وإيجاز ([2]).

([1]) مقدمة المؤلف ص ٢-٣، وامتدحت: اتسعت.

([2]) المعاجم العربية، عبد السميع ص ١٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مصادره:

يضم المصباح ألفين وتسعمئة وتسعة وأربعين جذراً لغوياً تشكل مادة الكتاب. وقد استخدم الفيومي لجمع هذه المادة مع شواهدها وفروعها وصيغها المختلفة كتباً كثيرة، تبلغ نحو سبعين مصنفاً بين مطول ومختصر. وقد ذكر بعضها في خاتمة كتابه "المصباح". ونبه عليها في مواضع الأخذ عنها في ثنايا الكتاب، عندما يُبنى عليها حكم. من هذه المصادر "التهذيب"، و"المجمل"، و"إصلاح المنطق" لابن السِّكِّيت، و"المصادر"، و"النوادر" لأبي زيد الأنصاري، و"أدب الكاتب" لابن قتيبة، و"ديوان الأدب" للفارابي، و"الصحاح" للجوهري، و"الفصيح" لثعلب، وكتاب "الأفعال" لابن القُوطِيّة، و"الأفعال" للسَّرَقسْطِيّ، و"الأفعال" لابن القطاع، و"أساس البلاغة" للزمخشري، و"البارع" للقالي، و"غريب اللغة" لأبي عبيد القاسم بن سلام، بالإضافة إلى مجموعة من كتب التفسير والنحو ودواوين الشعر. وأكثر مصادره أهمية "الأساس"، ولم يشر إلى "اللسان" رغم معاصرته له، ولا للبرمكي مبتدع الطريقة التي نهجها الزمخشري. كما لم يتصل بالقاموس المحيط فقد فرغ من مصباحه سنة ٧٧٤هـ وسن الفيروزآبادي آنذاك نحو خمس سنين(١).

منهجه وخصائصه:

سار الفيومي في ترتيب مادة معجمه على ترتيب سار وانتشر في عصره، ورآه في كتب من سبقه من المعجميين، وخاصة الزمخشري الذي تأثر به كثيراً، وذكر كتابه بين مراجعه، واقتبس منه. كما تأثر به كذلك في اختيار ترتيب مواد كتابه رغم اهتمامه بصحاح الجوهري، وتهذيب الأزهري، ومختصر العين وغيرها. ولكن تأثره بالزمخشري لا يعني متابعته له في كل الأمور، فإن له شخصيته المستقلة ورأيه الحر في مادته ومنهجه، فكان أن اختار الفيومي الطريقة الألفبائية في الترتيب مع مراعاة أوائل الأصول، فقسم مواد معجمه إلى حروف، وكل حرف له باب خاص به، والمواد ترتب بحسب الحرف الأول منها، وعدد أبوابه تسعة وعشرون حرفاً؛ إذ عقد باباً خاصاً للحرف المركب (لا) وموقعه من بابي الواو والياء. ويقوم منهجه في كتابه على النقاط التالية:

- تجريد الكلمة من الزوائد ثم ترتيبها على الألفباء، مع مراعاة الحرفين الأول والثاني، دون أن يسمي ذلك فصلاً، بل يقول مثلاً: "العين والباء وما يثلثهما".
- اتبع مع الهمزة مبدأ التحقيق والتسهيل، فإن جاءت عيناً جعلها مع الحرف الذي تُقلب إليه عند التسهيل، وإن كانت قبلها كسرة جعلها مع الياء، وإن كانت قبلها ضمة كـ (سُور) جُعلت مع السين والواو وما يثلثهما. أما إذا وقعت لاماً فإنه يعالجها مرة مع الواو وأخرى مع الياء، بحسب ما تقتضيه الحالة الصرفية. فكلمة (خطأ) تذكر مع (خطا يخطو)، و(قرأ) مع (قرى يقري).

(١) ينظر "المعاجم العربية"، عبد السميع ص ١٥٥-١٥٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- أما الكلمات الرباعية والخماسية فإنه يذكرها وفق الحرف الأول والثاني مستعملاً ثلاثيها. فكلمة (بسمل) بعد (بسم)، فإن لم يستعمل ثلاثيها جاء على ذكرها أولاً في صدر الفصل.

- اعتنى بضبط الكلمات، ضبطِ قلمٍ وضبطِ حرف، على طريقة الفيروزآبادي التي تقوم على تمثيل الكلمة المرادِ ضبطُها بكلمات مشهورة؛ إشارة إلى أن وزنهما واحد. ويلاحظ في هذا المجال أن الفيومي استغنى عن تكرار الضبط إن كان للفظة الواحدة أكثر من معنى أو استعمال، مثل: أنِفَ من الشيء بالكسر إذا غضب، وأنِفَ إذا تَنَزَّه. فالفعل في الاستعمالين بالضبط نفسه الذي نبه عليه من قبل([1]).

مآخذ:

بالرغم مما قلناه عن حسنات الكتاب وفوائده إلا أنه لم يسلم، شأن غيره، من النقد. ومما يؤخذ على الفيومي في مصباحه أنه:

- بالغ في الاختصار في الشروح والتفسيرات؛ مما أهمل الكثير من بيانات الدلالة وأنواع الصيغ والمشتقات، يدل على ذلك قلة مواده وصغر حجمها. ففي باب الألف مع التاء وما يثلثهما بدأ مباشرة بـ (أتم) دون أن يذكر شيئاً عن المواد السابقة لها كـ (أتب) و(أتت) و(أتأ) و(أتر) و(أتل)، وكلها موجودة في اللسان.

- يذكر الكلمة في تركيب ثم يذكرها في تركيب آخر، كذكره (تبوك) في (بوك) ثم في (تبك)، وقال: "هو فعل مضارع في الأصل وتقدم في تركيب (بوك)". غير أنه شرحها في (بوك) أكثر مما فعل في (تبك)، مما أدى إلى تشتيت المواد وتوزيعها على الأبواب.

- وهناك أمر آخر يتعلق بنظام المواد ووضعها بحسب أصولها. فمن المعروف في ترتيب المواد المعجمية أن تعود إلى أصولها إن تحولت عنها، فإن كانت عين المادة ألفاً منقلبة عن واو أو ياء عادت إلى أصلها الواوي أو اليائي في وضعها المعجمي. فكلمة (آب) موضعها في فصل الألف والواو والباء، و(باع) موضعها في فصل الباء والياء والعين. وإن جُهل أصل الألف و لم تُمَل وضع الفيومي المادة في فصل الحرف الأول (الواو)؛ لأن العرب ألحقت الألف المجهولة بالمنقلبة عن الواو، ففتحتها و لم تُملها فكانت أختها، نحو (الحاجة) و(الآفة). وخالف الفيومي المعاجم في وضع المواد المهموزة العين، ورأى أن يلاحظ حركة ما قبلها، فإن كانت كسرة ألحقها باليائية العين، وإن كانت ضمة ألحقها بالواوية العين، فكلمة (بئر) وضعها في فصل الباء والياء، وكلمة (بؤس) في فصل الباء والواو. وكذلك الكلمة المهموزة العين المفتوح ما قبلها. وكثير من المعجميين راعوا الهمزة غير

([1]) ينظر المعاجم العربية، عبد السميع ص ١٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملتفتين إلى حركة ما قبلها(١). فكان في صنيعه هذا مخالفة لمن قبله من المعجميين، مع تشتيت المواد والقارئ معاً.

شواهده:

اعتنى الفيومي بشواهده كماً وكيفاً، باعتبار أنه معجم في لغة الفقه، ولا بد له من دعم ما يقول بشواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وبما أثر عن العرب من شعر ونثر. كما حرص على نسبة هذه الشواهد إلى قائليها في الغالب، وهذا بيان بعدد شواهده من القرآن والشعر والرجز والأمثال، أما شواهد الحديث فسنبسط القول فيها في آخر أبواب الرسالة:

الأبيات و أجزاء الأبيات	الرجز	القرآن	الأمثال
١٤١	٣٨	٣٤١	٥

تحليل المادة:

وأخيراً لا بد لنا من تناول إحدى مواد المعجم بالدرس والتحليل، لنتبين من وراء ذلك طريقة الفيومي في معجمه، مادة ومنهجاً. قال في الخاء والدال وما يثلثهما:

(خدج خدلج): (رجل خدلّج أي: ضخم. و خَدَجَت الناقةُ وَلَدَها تَخدِجُ، من باب ضرب، والاسم الخِداج. قال أبو زيد: خَدَجت الناقةُ وكلُّ ذاتِ خُفٍّ وظِلفٍ وحافرٍ، إذا ألقت ولدَها لغيرِ تمامِ الحمل. وزاد ابن القوطية: وإن تم خَلقُه. وأخدَجْتُهُ، بالألف: ألقته ناقصَ الخلق. وقيل: هما لغتان، إذا ألقته وقد استبان حَملُها. فالخِداج من أول خلق الولد إلى قُبَيل التمام. فإذا ألقت دون خلق الولد فهو رِجاع. يقال: رَجَعَتهُ تَرجِعُه رِجاعاً. والرِّجاع في الإبل خاصة. وقال ابن قتيبة: إذا ألقت الناقةُ ولدها لغير تمامِ العِدّة فقد خَدَجت. وإن ألقته لتمام العدة وهو ناقصُ الخَلقِ فقد أخدَجَت إخداجاً، والولد مُخدَج. وقال ابن القطاع أيضاً: خَدَجَت الناقةُ ولدَها، إذا ألقته قبل تمام الحمل، وإن تم خَلقُه. وأخدَجَتهُ، بالألف: ألقته ناقصَ الخلق وإن تم حَملها. وخَدَج الصلاةَ: نَقَصَها. وقال السَّرَقسطي: أخدجَ الرجلُ صلاته إخداجاً، إذا نقصها، ومعناه أتى بها غير كاملة. وفي التهذيب عن الأصمعي: الخِداج النقصان، وأصل ذلك من خِداج الناقة)(٢).

(١) المعاجم العربية، عبد السميع ص ١٥٨.

(٢) المصباح المنير ١: ٢٠٠ (الخاء مع الدال وما يثلثهما).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقبل الخوض في مناقشة المادة تجدر الملاحظة أن مواد "المصباح" تشبه مواد "المغرب" الذي درسناه آنفاً من حيث الاختصار وعدم التطويل. فالمواد في كليهما يغلب عليها التوسط في الطول إلى الإيجاز ما هي.

وقد بدأ الفيومي فصل الخاء مع الدال وما يثلثهما بهذه المادة (خدج خدلج)، فجمع الكلمتين معاً، وكأنه يريد أن زيادة اللام في (خدلج) لا تستدعي إفرادها بمادة خاصة، فهما تعودان إلى أصل واحد، وهذا ما لا نراه عند غيره، إذ الواجب فصل كل من اللفظتين عن الأخرى وإفراد كل منهما بمادة مستقلة. وقد بدأ بالحديث عن (خدلج) قبل (خدج)، مخالفاً بذلك عادة المعاجم في تقديم المجرد على المزيد، فذكر معناها بقوله: "رجل خدلج، أي: ضخم". ثم انتقل إلى المادة الثانية، وهي (خدج)، فيذكر المعنى الحسي قبل المعنى المجازي، وهذا ما درجت عليه المعاجم، من تقديم المعنى الحسي على المعنى المجازي، فذكر خِداج الناقة، ناقلاً ذلك عن علماء اللغة، أمثال أبي زيد الأنصاري وابن القُوطِيَّة وابن قتيبة، ناسباً كلام كل منهم إلى صاحبه، في أمانة علمية مشهود له بها. غير أنه لا يبين الفروق الدقيقة في المعنى بين أقوالهم، بل يكتفي بمجرد نقلها، معتمداً على ثقافة القارئ واستنتاجه.

ثم ينتقل إلى المعنى المجازي للكلمة فيذكر أن المعنى تطور من خِداج الناقة، وهو إلقاؤها ولدَها قبل تمام خلقه، إلى إخداج المصلي صلاتَه، إذا نَقَصَها، ناقلاً ذلك عن ابن القطاع والسَّرَقسطي والأصمعي في التهذيب، وهو هنا يشير إلى المكان الذي نقل منه قول الأصمعي، ولكنه أيضاً لا يوضح الفروق في المعاني بين أقوال هؤلاء العلماء، كما أنه يتابعهم على أقوالهم دون أن يزيدها بياناً وتوضيحاً ولو بشاهد واحد. ونشير هنا إلى أن هذا المعنى -وهو إخداج الصلاة- إنما هو مأخوذ من حديث نبوي، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَم يَقرَأْ فِيها بأُمِّ القُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ"(١). فهو يتابع من ينقل عنه دون أن يفطن إلى أن هذه الكلمة حملها إلى اللغة حديثٌ شريف، فلا بد له حينئذ من ذكر هذا الحديث. وهذا الذي نقوله هنا يقودنا، ونحن نختم الحديث عن آخر معاجم هذه المرحلة، إلى ظاهرة انتشرت في معاجمنا قديمها وحديثها، وهي ظاهرة التقليد والتكرار.

ظاهرة التقليد في المعاجم العربية:

هناك ظاهرة عامة واضحة في المعاجم العربية، وهي أن المتأخرين اعتمدوا على السابقين لهم عامة إلى حد بعيد. بل إننا نستطيع القول: إن التقليد والتكرار واقعان في كتب المتقدمين أنفسهم، ولكن رغم ذلك فقد كان هناك تميز في المعاجم سنشير إلى بعضه، غير أن الروح العامة كانت روح التقليد. وها هي مقدمات كتبهم تنبئ عن ذلك، فعندما ألف ابن دريد معجمه "الجمهرة" بعد تأليف الخليل للعين، وحاول أن يرتبه بطريقة مختلفة؛ لاعتقاده أن ترتيب العين كان صعباً على الدارسين، اعترف

(١) صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٣٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالتبعية له، فقال عنه: "وكل من بعده له تَبَع، أقرَّ بذلك أم جَحَد" (١). ويصرح ابن فارس بالأخذ عن كتب السابقين والاعتماد عليها وعلى خمسة منها بالذات، هي: "العين" للخليل، و"إصلاح المنطق" لابن السكيت، و"الجمهرة" لابن دريد، و"غريب الحديث"، و"الغريب المصنف" لأبي عبيد(٢). وكذلك فعل الجوهري، والفيروزآبادي الذي يصف كتابه بأنه "صَرِيحُ ألفَي مُصنَّف من الكتب الفاخرة، وسَنِيح ألفَي قَلَمَّسٍ من العَيالِمِ الزاخرة" (٣). أما ابن منظور صاحب المعجم الكبير "لسان العرب" فقد آثر أن يبني عمله بالاعتماد على جهود من سبقه، مكتفياً بالجمع فقط، وهذه هي الميزة التي أرادها لمعجمه، فأفرغ فيه خمسة معاجم كاملة، دون أن يكون له أي فضل تقريباً؛ إلا في جمعها.

وإذا أردت مصداق كلامنا هذا فسنجري مقارنة بين المعاجم من خلال مادة تناولتها جميعاً، ثم نرى حجم المادة في كل من هذه المعاجم، وطريقة التناول، والشواهد التي تداولتها. كما يمكننا إثبات ذلك باستكشاف الأخطاء والتصحيفات التي كانت تتكرر في أكثر من معجم دون أن تلقى من يقف عندها مدققاً محققاً. وسنختار مادة اشتركت أكثر المعاجم في تناولها، فنعقد مقارنة بين المعاجم الأولى، وهي ما كتب قبل القرن الرابع، والمعاجم التي تناولتها هذه الرسالة، وهي ما كتب فيما بين القرنين الرابع والتاسع، لنثبت أن التقليد والتكرار واقع حتى في المعاجم الأولى والمحاولات البكر، وإليك البيان مما كتب فيه المعجميون في مادة (جعب):(٤)

المعجم	المؤلف	المواد اللغوية
العين	الخليل بن أحمد	▪ جَعبت جعبة أي: اتخذت كنانة، والجِعابة صنعة الجعّاب. ▪ الجِعِبَّى ضرب من النمل أحمر، ويجمع جعبيات. ▪ الجُعبوب الدنيء من الرجال (٥).
الجمهرة	ابن دريد	▪ الجعبة للنشاب والنبل جميعاً، وهي للنشاب أعرف. ▪ أصل الجَعب الجمع. يقال: جعبت الشيء جعباً، إذا جمعته، وإنما يوماً به إلى الشيء اليسير. ▪ والجَعب الكُثَيبة من البعر. ▪ والجِعِبَّى اسم يخص به الدُّبر (١).

(١) مقدمة الجمهرة ١: ٤٠.

(٢) ينظر مقدمة المقاييس ١: ٤-٥.

(٣) القاموس ١: ٧.

(٤) أثبتنا هنا المواد والاشتقاقات اللغوية فقط، دون الخوض في الشواهد والتفريعات.

(٥) العين (جعب) ١: ٢٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

▪ الجَعابيبُ القِصارُ من الرجالِ. ▪ الجُعبُوب الدنيّ من الرجالِ. ▪ الجَعبِيّ ضرب من النمل. وقال الليث: هو نمل أحمر، وجمعه جَعبِيّات. ▪ الجِعبِّى والجَعباء والجَعواء والناطقة الخرساء: الدُّبر. ▪ الجَعبةُ كِنانةُ النُّشّاب. وقال ابن شُمَيل: الجَعبة: المستديرة الواسعة التي على فمها طبق من فوقها. قال: والوَقضةُ أصغر منها، وأعلاها وأسفلها مستوي. قال: وأما الجعبة ففي أعلاها اتساع وفي أسفلها تبنيقٌ، ويُفرَّج أعلاها لئلا ينتكث ريش السهام؛ لأنها تُكبّ في الجعبة كبّاً، فظُباتُها في أسفلها، ويُفلطَحُ أعلاها من قِبَل الريش، وكلاهما من شقيقتين من خشب. ▪ ضربَه فجَعَبَه وجَعَفَه، إذا ضرب به الأرض، ويُثقّل فيقال: جَعَّبه تجعيباً، أي: صرعه. ▪ المتجعِّب الميّت أيضاً. ▪ المِجعَب الصُّرَّيع من الرجال، يَصرع ولا يُصرع. ▪ جيش يتَجَعبَى ويتَجَرَبَى، ويتقبقبُ، ويتَهَبهَبُ، ويَتَدَرَبَى: يركب بعضه بعضاً (٢).	الأزهري	التهذيب
▪ الجَعبةُ الكِنانةُ. ▪ الجِعابةُ صنعة الجَعّاب، وقد جَعَّبَ. ▪ الجَعبِيّ ضرب من النمل أحمر. ▪ رجل أجعب: ضخم البطن، ضعيف العمل. ▪ الجُعبوب الدني من الرجال الضعيف، والقصير أيضاً. ▪ الجُعبُ ما اندال من تحت السُّرّة إلى القُحقُح.	الصاحب بن عباد	المحيط في اللغة

(١) الجمهرة ١: ٢٦٨ (جعب).

(٢) التهذيب ١: ٣٨٧- ٣٨٨ (جعب).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

▪ الجِعِبَّى والجِعِبّاء من أسماء الاست، وكذلك الجَعباء. ▪ جَعَبَتُهُ وجَعَّبَتُهُ: صرعته وأهويته. ▪ جَعَبَتهُ جَعباً: ضربته حتى سقط(١).		
▪ الجِعِبَّى السافلة، ويقال: الجَعباء. ▪ والجَعبة للنشاب. ▪ والجَعَبِيّ النمل الأحمر. ▪ أصل الجَعب الجمع. يقال: جَعَبتُ الشيء جعباً، وإنما يكون ذلك في الشيء اليسير. ▪ والجُعبوب الدني من الرجال (٢).	ابن فارس	مجمل اللغة
▪ الجَعبة، وهي كنانة النُّشّاب. والجِعابةُ صنعةُ الجِعابِ، وهو الجَعَّابُ، وفِعلُه جَعَّبَ يُجَعِّبُ تَجعيباً. ▪ الجِعِبَّى والجِعِبّاء سافلةُ الإنسان. ▪ ومما شذ عن الباب الجُعَبَى ضربٌ من النمل. ▪ الجُعبُوب: الدنيّ من الناس؛ لأنه متجمّع للؤمه، غيرُ منبسطٍ في الكرمِ (٣).	ابن فارس	مقاييس اللغة
▪ جعَبتُه، أي: صرعتُه مثل جَعَفتُهُ. وربما قالوا: جَعبَيتُهُ جعباءً فَتَجَعبى، يزيدون فيه الياء، كما قالوا: سَلقَيتُهُ من سَلَقَهُ. ▪ الجَعبةُ واحدة جِعابِ النُّشّابِ. ▪ الجُعبُوبُ الرجل القصيرُ الدَّميمُ (٤).	الجوهري	الصحاح

(١) المحيط في اللغة ١: ٢٦٨ (جعب).

(٢) المجمل (جعب) ١: ١٩١.

(٣) مقاييس اللغة (جعب) ١: ٤٦٢.

(٤) الصحاح ١: ٩٩-١٠٠ (جعب).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فمن خلال المقارنة بين هذه المواد التي تناولتها معاجم المرحلة الأولى نجد أنها اشتركت كلها تقريباً في المادة التي تناولتها، وإن اختلفت فيما بينها في الحجم الذي خرجت به هذه المواد، تبعاً لمقصد المؤلف ومنهجه في التأليف. فالمادة كانت في التهذيب أكثر من مثيلتها في بقية المعاجم، وهذا بسبب منهج الأزهري في التأليف، فقد كان أكثر حرصاً على إيراد الصيغ والمشتقات، وكل المعاجم التي جاءت بعده استمدت مادتها منه؛ ذلك أن الأزهري تسنى له أن يشافه الأعراب عندما أُسر في طريق عودته من الحج سنة ثلاثمئة واثنتي عشرة، وكان عمره ثلاثين عاماً، وكان هؤلاء الأعراب الذين أسروه فصحاء، "عامّتهم من هوازن، واختلط بهم أصرام من تميم وأسد"([1]).

فإذا ما انتقلنا إلى معاجم المرحلة الثانية([2])، وهي ما ألف فيما بين القرنين الخامس والتاسع، رأينا من خلال المقارنة فيما بين معاجم المرحلتين أن التقليد والتكرار سمة عامة في المعاجم، ولا نرى اختلافاً إلا في أشياء يسيرة يقتضيها المنهج الذي ينتهجه كل من يؤلف معجماً، وإليك البيان:

المواد اللغوية	المؤلف	المعجم
▪ الجَعبةُ كِنانةُ النُّشّاب، والجمعُ جِعابٌ، وجَعَّبها: صَنَعها، والجَعّابُ صانعُ الجِعاب، والجِعابةُ صناعتُه. ▪ جَعَبَهُ جَعباً وجَعَّبَهُ وجَعْباهُ فَتَجَعَّبَ وتَجَعبَى وانجَعَبَ. وجَعَبَ الشيءَ جَعباً: قَلَبَهُ. وجَعَبَهُ جَعباً: جَمَعَهُ، وأكثرُهُ في الشيء اليسير. ▪ الجَعبُ ضرب من النمل، والجمع جُعبَياتٌ. ▪ الجِعبِّى والجِعبّاءُ والجِعبّاءةُ الإستُ. ▪ الجُعبُوبُ النَّذلُ. وقيل: هو الضعيفُ الذي لا خيرَ فيه([3]).	ابن سيده	المحكم
▪ الجَعبِيّ ضرب من النمل. وقال الليث: هو نمل أحمر، والجمع جَعبيات. ▪ الجَعباء، بالفتح والمد، والجِعبِّى، على مثال الزِّمكّى، والزِّمجّى: الاست. ▪ جعَّبَ تجعيباً، مثل جَعَبَه جَعباً، أي: صرعه.	الصَّغاني	التكملة والذيل والصلة

([1]) مقدمة التهذيب ص ٧.

([2]) استثنينا العباب من هذه المقارنة لأننا لم نستطع الوصول إلى الجزء الذي يحوي هذه المادة.

([3]) المحكم١: ٢٠٦ (جعب).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمِجعَب، بكسر الميم، الصَّرِّيع من الرجال، يصرع ولا يُصرع. ▪ الجَعب الجمع. يقال: جعبت الشيء جَعباً، وإنما يكون ذلك في الشيء اليسير. ويقال: جاء جيش يتجعبى، أي: يركب بعضه بعضاً. ▪ المتجعِّب الميت. ▪ الجَعبُ الكُثبة من البعر. تقول العرب: واللهِ لا أعطيه جَعباً، إذا أومؤوا إلى الشيء اليسير. ▪ نملة جعباء: كبيرة، وكذلك الناقة والشاة. ▪ الأجعب الضخم البطن الضعيف العمل. ▪ الجُعبُ ما اندال من تحت السرة إلى القُحقُح(١).		
▪ الجَعْبَةُ: كِنانةُ النُّشَّاب، والجمع جِعابٌ. وفي الحديث: فانْتَزَعَ طَلَقاً من جَعْبَته، وهو متكرر في الحديث. وقال ابن شُمَيل: الجَعْبَةُ: المُستَديرةُ الواسعةُ التي على فمها طَبَقٌ من فَوْقها. قال: والوَفْضَةُ أصغر منها، وأعلاها وأسْفَلُها مُستَوٍ، وأما الجَعْبَةُ ففي أعلاها اتِّساعٌ وفي أسفلها تَبْنِيقٌ، ويُفَرَّجُ أعْلاها لئلا يَنْتَكِثَ رِيشُ السِّهام، لأنها تُكَبُّ في الجَعْبَةِ كَبّاً، فظُبَاتُها في أسْفَلِها، ويُفَلْطَح أعْلاها مِن قِبَل الريش، وكلاهما من شَقِيقَتَيْن من خَشَب. والجَعَّابُ: صانِعُ الجِعاب، وجَعَّبها: صَنَعَها، والجِعابةُ: صِناعَتُه. ▪ الجَعابِبُ: القِصارُ من الرجال. والجُعْبُوب: القَصيرُ الدميمُ، وقيل هو النَّذْلُ، وقيل هو الدَّنِيءُ من الرجال، وقيل هو الضَّعيفُ الذي لا خَيْر فيه. ويقال للرجل، إذا كان قَصيراً دَمِيماً: جُعْبُوبٌ ودُعْبُوبٌ وجُعْسُوسٌ.	ابن منظور	لسان العرب

(١) التكملة (حعب)، ١: ٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

▪ الجَعْبَةُ: الكَتِيبةُ من البَعَر. ▪ **الجُعَبَى: ضَرْبٌ من النمل، قال الليث: هو نمل أحمر،** والجمع جُعَبِيات. ▪ الجعبَّاءُ والجِعِبَّى والجِعْباءة والجَعْواءُ والناطِقةُ الخَرْساء: الدُّبَر ونحو ذلك. ▪ ضربه فجَعَبَهُ جَعْباً وجَعَفَه إذا ضَرَبَ به الأرضَ، ويُثَقَّلُ فيقال: جَعَّبه تَجْعيباً وجَعْبَاه إذا صَرَعَه. وتَجَعَّبَ وتَجَعْبَى وانْجَعَب. وجَعَبْتُه أي: صَرَعْتُه، مثل جَعَفْتُه. ورُبما قالوا: جَعْبَيْتُه جِعْباءً فتَجَعْبَى، يزيدون فيه الياء، كما قالوا سَلْقَيْتُه من سَلَقَه. وضربه فجَعَبَهُ جَعْباً وجَعَفَه إذا ضَرَبَ به الأرضَ، ويُثَقَّلُ فيقال: جَعَّبه تَجْعيباً وجَعْبَاه إذا صَرَعَه. وتَجَعَّبَ وتَجَعْبَى والجَعَب. وجَعَبْتُه أي: صَرَعْتُه، مثل جَعَفْتُه. ورُبما قالوا: جَعْبَيْتُه جِعْباءً فتَجَعْبَى، يزيدون فيه الياء، كما قالوا سَلْقَيْتُه من سَلَقَه. والمِجْعَبُ: الصُّرَيْعُ من الرجال يَصْرَعُ ولا يُصْرَعُ. ▪ جَعَبَ الشيءَ جَعْباً: قَلَبه. وجَعَبَه جَعْباً: جَمعه، وأكثرُه في الشيءِ اليسير. وفي النوادر: جَيْشٌ يَتَجَعْبَى ويَتَجَرْبَى ويَتَقَبْقَبُ ويَتَهَبْهَبُ ويَتَدرْبَى: يركب بعضُه بعضاً. ▪ المُتَجَعِّب الميِّتُ(1).		
▪ الجَعْبَةُ: كِنَانَةُ النُّشَّاب، ج: جِعَابٌ. وجَعَبَها: صَنَعَها. والجَعَّابُ: صَانِعُهَا. والجِعَابَةُ: صِناعَتُهُ. ▪ جَعَبَهُ، كمنعه: قَلَبَهُ، وجَمَعَهُ، وصَرَعَهُ، كجَعَّبَهُ، وجَعْبَاهُ فانْجَعَبَ، وتَجَعَّبَ وتَجَعْبَى. المِجْعَبُ: كَمِنْبَرٍ: الصُّرَيْعُ الذي لا يُصْرَعُ. ▪ الجَعْبُ: الكُثَيْبَةُ من البَعَرِ. ▪ وبالضمِّ (الجُعب) ما انْدالَ من تَحْتِ السُّرَّةِ إلى القُحْقُحِ. ▪ الجَعْبِيُّ: نَمْلٌ أحْمَرُ، ج: جَعْبِيَّاتٌ، وبِخَطِّ بَعْضِهِمْ:	الفيروزآبادي	القاموس المحيط

(1) اللسان (جعب).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجُعَبي، كالأَرَبي، ج: جُعَبِيّات. ▪ وكالزِّمكّى (الجِعِبّى)، ويُمَدُّ: الاسْتُ، كالجِعِبَّاءة والجَعْباء. ▪ الأَجْعَبُ: البَطينُ، الضَّعيفُ العَمَل. والجَعْباءُ: الضَّخمَةُ الكَبيرَةُ. ▪ المُتَجَعِّبُ: المَيِّتُ. ▪ الجُعْبوبُ: الضَّعيفُ لا خَيْرَ فيه، أو الذَّلْلُ، أو القَصيرُ الدَّميمُ. ▪ جَيْشٌ يَتَجَعْبى: يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضاً.		
▪ نَكَبُوا الجِعاب، وسَكَبُوا النُّشّاب. ومعه جَعبة فيها بنات الموت. وهو جَعّابٌ حَسَن الجِعابة، وقد جَعَّبَ لي فأحسن ([1]).	الزمخشري	أساس البلاغة
▪ الجِعاب جمع جعبة السهام ([2]).	المُطرِّزي	المُغرِب
▪ الجعبة للنشاب، والجمع مثل كلبة وكلاب، وجعبات أيضاً، مثل سجدات ([3]).	الفيُّومي	المصباح المنير

ومما يلاحظ هنا، بالإضافة إلى ما نتحدث عنه من التشابه والتكرار، أن المعاجم التي اهتمت بلغة الفقه، كالمغرب والمصباح، أو البلاغة كالأساس، كانت مادتها أقل من مثيلتها في بقية المعاجم، حتى تلك التي امتازت بالاختصار كالقاموس المحيط. ولم تخرج هذه المعاجم ذات الأهداف الخاصة والمقاصد الضيقة عما كتبه أصحاب المعاجم اللغوية، ولكن كان تميزها في اهتمامها بما لم تهتم به تلك المعاجم. غير أن هذه وتلك كانتا عيالاً في مادتها على المعاجم الأولى، وإنما كان التمايز في المنهج والترتيب. فأصحاب المعاجم المتأخرة لما لم يجدوا مصادر جديدة للغة، بعد أن توقف السماع والرحلة إلى الأعراب وانتهت مصادرهما، ولم يترك الأول للآخر شيئاً عوّل المتأخرون على المنهج والترتيب، يقلبونه يميناً وشمالاً، ليكون لهم تفرد على وجه ما.

ووجه آخر للتكرار والنقل نلمسه في عجائب التصحيف والتحريف الذي لا يلقى من يشير إليه، بالرغم من اعتماد الخلف على السلف في مضمار اللغة والمعجمية. ومن ذلك هذا الحديث النبوي

([1]) أساس البلاغة (جعب)، ١: ١٢٦.

([2]) المغرب (جعب)، ١: ١٤٧.

([3]) المصباح المنير (جعب)، ١: ١٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذي تكرر في أكثر من معجم، وكل المعاجم التي روته لنا نقلته على عواهنه، دون أن تدقق فيه أدنى تدقيق. جاء في اللسان: (ويقال: كايَستُ فلاناً فكسْتُه أكيسُه كَيْساً. أي: غلبته بالكَيْس وكنتُ أكْيَس منه. وفي حديث جابر: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال له: "أتُراني إنما كِستُك لآخُذَ جَمَلَك"؟ أي: غلبتك بالكَيْس)([1]).

وقال صاحب القاموس: (الكَيْسُ خلافُ الحُمْقِ، والجماعُ، والطِّبُّ، والجُودُ، والعَقْلُ، والغَلَبَةُ بالكِياسَةِ، وقد كَاسَهُ يَكِيسُهُ. وفي الحديث: "إنما كِستُكَ لآخُذَ جَمَلَكَ"، أي: غَلَبْتُكَ بالكِيَاسَةِ)([2]).

وفي أساس البلاغة: (وكايَسَني فكِستُهُ: غلبته في الكَيس. وكايَستُه في البيع لأغبنه. وفي الحديث أنه قال لجابر: "أتراني إنما كِستُكَ لآخذ جملك"؟)([3]).

وفي تهذيب اللغة: (كايَستُ فلاناً فكِستُهُ أكِيسُه، إذا غلبته بالكَيس. وفي حديث جابر أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "أتُراني إنما كِستُكَ لآخذَ جَمَلَكَ"؟)([4]).

والحديث على وجهه الصحيح كما في صحيح مسلم أن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- كان يسير على جمل له قد أعيا، فأراد أن يُسيِّبَهُ. قال: فلحقني النبي، صلى الله عليه وسلم، فدعا لي وضربه، فسار سيراً لم يسر مثله. قال: "بِعْنِيهِ بِوُقِيَّةٍ". قلت: لا. ثم قال: "بِعْنِيهِ". فبعته بوُقِيَّةٍ واستثنيت عليه حُمْلانَهُ إلى أهلي. فلما بلغت أتيته بالجمل، فنقدني ثمنه ثم رجعت، فأرسل في أثري، فقال: "أتُرَانِي مَاكَسْتُكَ لِآخُذَ جَمَلَكَ؟ خُذْ جَمَلَكَ وَدَرَاهِمَكَ، فَهُوَ لَكَ"([5]).

أفلم يستطع واحد من المعجميين على امتداد المساحة الزمانية بين أول من أدخل هذا الحديث في معجمه وبين آخر من استشهد به أن يدقق النظر فيه؟ ألم يَدُر بخلد أحدهم معنى المماكسة والمقام مقام بيع وشراء ؟ أليس هذا دليلاً على أن أصحاب المعاجم كان بعضهم ينقل عن بعض دون تدقيق فيما ينقلون ؟

وهناك حديث آخر تردد في المعاجم دون أن تكون هناك حاجة إليه أصلاً. جاء في اللسان "وعَيْرٌ: اسم جبل. قال الراعي:

بِأَعْلامِ مَرْكُوزٍ، فَعَيْرٍ، فَعُزَّبٍ ... مَغَانِيَ أُمِّ الوَبْرِ، إذْ هِيَ ما هِيَا

([1]) اللسان (كيس).

([2]) القاموس (كيس).

([3]) الأساس ٢: ٣٢٥.

([4]) التهذيب ١٠: ٣١٤.

([5]) صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٧١٥، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٦٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الحديث: أنه حَرَّم ما بين عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ. هما جبلان"(١). فقد تعاور هذا الحديث كل من "المصباح المنير"(٢)، و"الصحاح"(٣)، و"تهذيب اللغة"(٤)، ونحن نعلم أن وظيفة الشاهد، حديثاً كان أو غيره، هي إثبات كلمة أو استخدام في تركيب لغوي أو نحوي، ولا يؤتى به إلا عند الحاجة، أو في وجود منكر لهذا الاستخدام أو الكلمة أو التركيب، على نحو ما نعلم في النحو ومدارسه. أما في اللغة ومعاجمها فالشاهد يكون للتدليل على وجود كلمة في لهجة ما من لهجات العرب، أو استخدامها في تركيب جديد أو معنى على غير ما تعارفه الناس، على نحو ما رأينا في جوامع الكلم النبوي. أما أن يؤتى بالشاهد بمناسبة وبغير مناسبة فذلك من التطويل غير المستحب في التأليف.

وهناك حديث آخر نقله صاحب المحكم ورواه على عواهنه، دون أن يعود إلى مراجعه المختصة ليجلو شكه بيقينه. قال في (روض): (وقوله، صلى الله عليه وسلم: "بَيْنَ قَبْرِي، أو بَيْنَ بَيْتِي، ومِنْبَرِي رَوضةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ" الشك من ثعلب، فسره هو فقال: معناه أنه من أقام بهذا الموضع فكأنه أقام في روضة من رياض الجنة)(٥). فماذا كان يضير ابن سيده -وهو اللغوي النـــزيه، الذي عرفناه بأمانته العلمية- أن يعود إلى كتب الحديث، ليجد أن الحديث بروايته الصحيحة "ما بَيْنَ بَيْتِي ومِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ"(٦)، بدلاً من أن يُبقيه محتملاً للتأويل، وعلى ذمة ثعلب؟! وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اتكاء واتكال اللغويين بعضهم على بعض، مما أدى إلى هذه الظاهرة التي نتحدث عنها.

وتعود أسباب هذه الظاهرة، في نظرنا، إلى الأسباب التالية:

١- أخذ العلماءِ الأوائل اللغةَ في حدود زمانية ومكانية دقيقة جعلت اللغة محصورة بالمناطق التي أخذوا عنها اللغة، وهي قبائل قيس وتميم وأسد، ثم بعض هُذيل وبعض الطائيين، وفي حدود زمانية تنتهي بسنة مئة وخمسين في الحواضر، ومئتين تقريباً في البوادي، وهو ما عرف بعصر الاحتجاج. وهذا الذي صنعه اللغويون الأوائل حصر دائرة اللغة ببيئتين محدودتين، فأدى ذلك إلى بقاء كثير من اللغات واللهجات والألفاظ خارج إطار الاعتراف، وهذا ما لا يتفق مع قوانين المعجمية الحديثة؛ إذ إن اللغة تؤخذ من ألسنة أهلها والمتحدثين بها، كائناً ما كانوا، دون اللجوء إلى تقييمها أو تقييمهم.

٢- وأمر آخر متفرع عن الأول، وهو عدم اعتراف علماء اللغة بظواهر المولد وغيره مما شاع في زمن الحضارة العباسية نتيجة تمازج الثقافات وتنوعها، مما أدى إلى إخراج هذه الظواهر من اللغة.

---

(١) اللسان (عير).

(٢) المصباح (نور) ١: ١٠٩، و(عير) ٢: ١٠٦.

(٣) الصحاح ٢: ٧٦٣.

(٤) التهذيب ٣: ١٦٧.

(٥) المحكم (روض) ٨: ١٦٣-١٦٤.

(٦) صحيح البخاري، الحديث ذي الرقم ١١٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- كون المصادر التي أخذ عنها المعجميون الأوائل واحدة، وهي المصنفات والرسائل اللغوية كـ "الإبل"، و"النخل"، و"اللبن واللبأ"، ومصنفات خلق الإنسان، وغيرها مما كتب فيه الأصمعي وأبو عبيدة وابن الأعرابي وغيرهما.

٤- عدم اعتراف علماء اللغة بلغة العلم والمصنفات العلمية مما شاع زمن تألق الحضارة العربية، كعلوم الطب والمنطق والهندسة والفلك والكحالة وغير ذلك، كمؤلفات ابن سينا والجاحظ وسواهما من العلماء الذين أثروا الحضارة العربية بهذه المؤلفات، ولكنهم لم يقدر لهم إثراء العربية بلغة مؤلفاتهم. وهذه الألفاظ العلمية التي زخرت بها مؤلفاتهم نرى مجامعنا اللغوية اليوم تعقد جلساتها لإعطاء هذه الألفاظ هويتها العربية، ولو أن علماء اللغة الأوائل أدخلوها في كتبهم وعربوها في زمن مبكر وعلى سنن العربية وذوقها العام لكفوا مجامع اللغة اليوم مؤونة تعريب هذه الألفاظ. ولهذا الذي نقول فإننا لو ذهبنا نتتبع ألفاظ العلم التي وردت في كتب الجاحظ وابن سينا في معاجم اللغة لما وجدنا منها شيئاً؛ اللهم إلا ما كان موجوداً فيها أصلاً، وهذا يعني حرمان العربية من قدر كبير من الألفاظ، ومن ثم بقاء المعجميين يدورون في فلك واحد لا يجدون منه مخرجاً.

٥- وأمر أخير، وهو مهم جداً في هذه المسألة، وهو قضية النظرة المعيارية التي كان علماء اللغة ينظرون بها إلى العربية. فاللغة العربية في نظرهم لغة مقدسة، ولا يجب أن تحوي من الألفاظ والأساليب إلا ما هو نقي صاف، ومن ثم فإن دأب علماء اللغة إذا صادفوا كلمة عربية شذّت عن قواعدهم أن يقولوا: "شاذ"، أو "لغة"، بل ربما صغروها تصغير تحقير فقالوا: "لُغَيَّة"، وهي من صميم العربية. وقد كان هذا شأنهم حتى مع بعض الأحاديث النبوية التي وقفوا منها موقف الحاكم الذي يحكم بصحتها أو يقضي ببطلانها ويخرجها من دائرة اللغة، مما أحوج ابن مالك إلى وضع كتابه "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح"، الذي جلا فيه الغيابة التي لِبثّت على أعين علماء اللغة ردحاً طويلاً.

وأمر آخر يدلنا على هذا الذي نبرهن عليه، وهو أننا إذا عدنا إلى المعاجم العربية وجدناها تزخر بعبارات النقل ومصطلحاته، وخاصة في المعاجم المتأخرة التي عب مؤلفوها من المعاجم المتقدمة مادة كتبهم، واستغنوا بجهود أولئك السابقين عن بذل أي جهد، من تتبع الظواهر اللغوية الكثيرة التي نراها على ألسنة الشعراء خاصة. ونحن نذكر هنا قول يونس بن حبيب في الفرزدق: "لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب"(١)، فهل عاد اللغويون والمعجميون إلى شعر الفرزدق ليأخذوا عنه هذا الثلث؟ والجواب على ذلك يكون بالرجوع إلى معاجمهم وتحري أخذهم عنه واستشهادهم بشعره، وبالعودة إلى بعض معاجمهم وجدنا التالي:

---

(١) الأغاني ٢١: ٣٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- معجم العين /٨/ مجلدات: فيه ٢٩ شاهداً من شعر الفرزدق من أصل ٧٢٠٢ من شواهد الشعر والرجز وأجزاء الأبيات فيه، أي: بنسبة قدرها ٠,٤ %.
- في القاموس /٤/ مجلدات: ثلاثة شواهد من أصل ٢٧٣، أي: بنسبة قدرها ١،١ %.
- في المصباح المنير /وهو مجلدان/: شاهد واحد من أصل ١٧٩، أي: بنسبة قدرها ٠,٥ %.
- في المغرب /مجلدان/: أربعة شواهد من أصل ١٦٨، أي: بنسبة قدرها ٢,٣ %.
- في مقاييس اللغة /٦/ مجلدات: ٤٥ شاهداً من أصل ٣٢٨٤، أي: بنسبة قدرها ١,٣ %.
- في الصحاح /٥/ مجلدات كبار: ٤٣ شاهداً من أصل ٩٠٩٥، أي: بنسبة قدرها ٠,٥ %.
- في تهذيب اللغة /١٥/ مجلدا كبيرا: ١٤٤ شاهداً من أصل ١٤٠٩٧، أي: بنسبة قدرها ١ %.
- في جمهرة اللغة /٣/ مجلدات كبار: ٥٠ شاهداً من أصل ٧١٩١، أي: بنسبة قدرها ٠,٧ %.
- في المحيط في اللغة /١١/ مجلدا: ٨ شواهد من أصل ٥٧٦، أي: بنسبة قدرها ١,٣ %.
- في مجمل اللغة /مجلدان كبيران/ ٢٣ شاهداً من أصل ٢٦٢٥، أي: بنسبة قدرها ٠,٨ %.
- في لسان العرب /١٥/ مجلدا ([1]): ٢٥٥ شاهداً من أصل ٣٧٣٢٨ من شواهد الشعر والرجز وأجزاء الأبيات فيه، أي: بنسبة قدرها ٠,٦ %.

وعلى هذا فيكون مجموع شواهد المعاجم من شعر الفرزدق الذي اعترفوا بأنه حفظ ثلث اللغة /٦٠٥/ شواهد من أصل /٨٢٠١٨/ شاهداً، أي: بنسبة قدرها ٠,٧ % من مجموع شواهد هذه المعاجم من الشعر العربي.

أفتدلنا هذه الأرقام على أن علماء اللغة استفادوا من إمكانيات شعرائها، وما حواه شعرهم من ألفاظ وصيغ واشتقاقات مختلفة ؟ لا ريب أن كل ما استعرضناه من ظواهر يقودنا إلى نتيجة واحدة، وهي أن التقليد في المعاجم العربية كان سنة متبعة، وإن كنا لا نشك في "أنه كان هناك تميز ظهر في أكثر من ناحية، فكل لاحق أراد أن يضيف شيئاً إلى ما عمله السابقون"([2]).

([1]) بحسب طبعة دار صادر، وهو ستة مجلدات كبار بحسب طبعة دار المعارف.

([2]) المعاجم اللغوية، محمد أحمد أبو الفرج ص ٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الثاني

الحديث النبوي في المعاجم

نصل في هذا الباب إلى غاية البحث ولُبابه، وهو بيان موقع الحديث النبوي الشريف في معاجم العربية، ومدى تأثيره في المعجم العربي مادة ومنهجاً وصناعة . ونحب أن نشير بداية إلى أننا، في هذا الباب، سندرس من الأحاديث النبوية ما خُرِّج من الكتب التسعة التي سبقت دراستها في أول أبواب الرسالة. وأما ما لم يوجد من هذه الأحاديث في الكتب فلن ندرسه، وهو شرطنا فيما كتبناه في المقدمة. كما نشير إلى أمر آخر وهو أننا لن ندرس الأحاديث الواردة "في لسان العرب"؛ لأننا عندما باشرنا العمل فيه وجدنا أن مراجعه التي اعتمد عليها خمسة كتب، هي: "المحكم" لابن سيده، و"تهذيب اللغة" للأزهري، و"النهاية في غريب الحديث والأثر" لابن الأثير، و"الصحاح" للجوهري، وحواشي ابن بَرِّي على الصحاح، وهذه الكتب منها ما درسناه في بحثنا في الماجستير، ومنها ما هو موضوع بحثنا هذا، ومن ثم لم نجد باعثاً لدراسة شواهد اللسان الحديثية، ولاسيما بعد البحث والمقارنة بين مواد من اللسان ومواد من مراجعه الخمسة التي اعتمد عليها، وما وجدنا من أن بينه وبينها تطابقاً كاملاً فيما يخص المادة اللغوية، ولا نجد لابن منظور أثراً؛ إلا في نسبة شاهد أو تخريج آية، أما أن يضيف حديثاً لم يكن موجوداً، أو أن يضيف مادة لغوية لم تكن موجودة فهذا ما لم نره فيه. وقد اعترف ابن منظور نفسه بأنه ليس إلا مجرد جامع لهذه الكتب، وليس له من الفضل إلا ذلك، فقال: " وليس لي في هذا الكتاب فضيلةٌ أمُتُّ بها، ولا وسيلةٌ أتمَسَّكُ بسببها، سوى أنني جمعتُ فيه ما تفرَّق في تلك الكتب من العلوم، وبسطتُ القولَ فيه و لم أشبع باليسير، وطالبُ العلمِ مَنهُومٌ"(١)؛ ولهذا فإننا لن نُدرج اللسان بين المعاجم التي سنتناولها بالدرس في هذا الباب، وإن كنا قد تناولناه بالدرس في الباب الثاني فإن ذلك الدرس درس لغوي معجمي، ولا بد لنا من إدراجه في قائمة المعاجم التي تُدرس في هذه المرحلة، غير أن دراستنا في هذا الباب هي دراسة للشواهد الحديثية في المعاجم، وللسبب الذي ذكرناه آنفاً فإننا سنُعرض عن دراسته من هذه الناحية.

أما الأحاديث النبوية التي سنقوم بدراستها في هذا الباب فستكون وفق ثلاثة مقاييس، أو من ثلاث نواحٍ: من ناحية طرق عرض الشاهد الحديثي، وهذا يتعلق بالمتن وذكره كاملاً أو مختصراً أو مُغيَّر الرواية. ومن ناحية السند وذكره، وتكرار الشاهد الحديثي ونسبته، وهذا ما يندرج تحت عنوان الفصل الأول. والناحية الثانية التي سندرسها في الفصل الثاني هي وظيفة الشاهد الحديثي. أي: كشف الغرض الذي استُشهد له به، فقد يكون غرض الاستشهاد بالحديث لغوياً أو نحوياً أو غير ذلك، على ما سنرى

---

(١) مقدمة اللسان ص١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في موضعه مفصلاً. والناحية الثالثة هي دراسة صحة الشاهد الحديثي، فسنقوم بدراسة تقويمية لكل شاهد حديثي، ونبين درجته من الصحة بالاستعانة بالكتب التي جعلتْ هذا همَّها ودأبها، وهذا ما سندرسه في الفصل الثالث من هذا الباب، على ما سنرى في موضعه إن شاء الله وأعان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول عرض الشاهد الحديثي

يعالج هذا الفصل الشاهد الحديثي من عدة وجوه، بحسب ما رأينا عند استقرائنا للمواد المعجمية وطرق عرض المعجميين للشواهد الحديثية فيها. فالمعجمي -عندما يعرض مادته اللغوية- يأتي بالشاهد الحديثي ليدعمها، أو ليزيدها جلاء، أو ليستخرج منه حُكماً أو معنى جديداً لم يكن مذكوراً قبلُ. والمعجميون يختلفون في طرق عرض الشاهد الحديثي، من حيث سندُه ومتنُه وطريقةُ عرضه داخل المادة اللغوية. أما السند فقد لوحظت قلة اهتمامهم به، ذلك أن همهم هو المعنى اللغوي فيه، وهذا شيء يتحصل بمجرد كون الحديث مادة لغوية صالحة للاستشهاد؛ لكونها من العصور التي يُحتج بكلام قائليها وناقليها؛ ولذلك نجد المعجميين لا يهتمون بسند الحديث، فتراهم يَعرضون المادة اللغوية، ثم يأتون بمتن الشاهد الحديثي فقط، دون إثبات سنده؛ لقلة الفائدة في ذلك. وأما المتن فقد لوحظ اختلاف المعجميين في التعامل معه، فتارة يُذكر كاملاً، ومرة مختصراً، ومرة تطوله يد التغيير، فيُزال عن روايته التي روي عليها في كتب الحديث، وهذا التغيير من عمل أهل اللغة والمعاجم لا من عمل رواة الحديث. كما سنجد في هذا الفصل ظاهرة أخرى هي تكرار الحديث، وهي ظاهرة رافقت ظاهرة لغوية أخرى تحدثنا عنها في ثاني أبواب الرسالة، وهي ظاهرة التقليد والتكرار في المعاجم العربية، فتكرار الحديث تابع لتكرار المادة اللغوية، وسنبسط القول عنه في موضعه، إن شاء الله تعالى.

أولاً: عرض السند:

ولا بد لنا قبل الخوض في مسألة تعامل المعجميين مع سند الحديث من تعريفه لغة واصطلاحاً؛ حتى نتبين أهميته ودوره في عملية الاستشهاد والاحتجاج. فالسند لغة "ما ارتَفَعَ من الأرض في قُبُل الجبل أو الوادي، والجمع أسْنادٌ... وكلُّ شيءٍ أسندتَ إليه شيئاً، فهو مُسْنَد"(١). وقال صاحب القاموس: "ما قابَلَكَ من الجَبَلِ، وعَلا عن السَّفْحِ، ومُعْتَمَدُ الإنسانِ ... والمُسْنَدُ من الحديثِ: ما أُسْنِدَ إلى قائله، ج: مَسانِدُ، ومَسانيدُ"(٢).

أما في الاصطلاح فيُقصد به سلسلة الرواة الذين ينقلون الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم بالتسلسل، بإحدى طرق الرواية، ويُعرَّف بأنه "الإخبار عن طريق المتن، وهو مأخوذ إما من السند، وهو ما ارتفع وعلا عن سفح الجبل؛ لأن المُسند يرفعه إلى قائله. أو من قولهم: فلان سَنَد، أي: مُعتَمَد، فسُمّي الإخبار عن طريق المتن سَنَداً؛ لاعتماد الحُفّاظ في صحة الحديث وضعفه عليه. وأما الإسناد فهو رفع الحديث إلى قائله، والمحدِّثون يستعملون السند والإسناد لشيء واحد"(٣). وللسند والإسناد أهمية كبرى في الوثوق بلفظ المتن وألفاظه؛ ولذلك قال ابن المبارك (ت ١٨١ هـ): "الإسناد

---

(١) اللسان (سند).

(٢) القاموس (سند).

(٣) المنهل الروي ١: ٢٩-٣٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عندي من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"(١)، غير أن أهل اللغة والمعاجم لم يُلقوا بالاً للسند في معاجمهم؛ إلا في القليل النادر، ذلك أن عالم اللغة تُهِمُّه ألفاظ المتن التي من أجلها ساق الحديث، ولا يهمه سنده، فأهل الحديث قتلوا هذا الجانب بحثاً. وأهمية السند تكون في كتب الحديث ومجاميعه، وكتب الفقه والتفسير؛ لأن عليها الاعتمادَ في الأحكام، العباطيّة منها والمعاملاتية. أما في اللغة فالمهم هو المتن؛ لأن لغته لغة من عاش في عصر الاحتجاج ابتداء بالقائل الأول، وهو النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، وانتهاء بآخر راو من رواة الحديث. أما جُمّاع الحديث وأصحاب المصنفات الحديثية فقد أثبتنا فصاحتهم في الباب الأول من الرسالة، ولذلك لم يجد المعجميون داعياً لأن يثبتوا الحديث بسنده كلما احتاجوا إلى الاستشهاد بحديث شريف. وإذا ما عرضنا لمعاجم هذه المرحلة وجدنا القليل منها يهتم بالسند أو يشير إلى بعض رجاله، والكثرة الكاثرة من أحاديث هذه المعاجم وردت دون سند.

جاء في مادة (فهق) من المحكم (وتفيهق في كلامه: توسَّع وتنطَّع، وفي الحديث: "إنَّ أَبْغَضَكُم إِلَيَّ الثَّرْثارُونَ المُتَفَيْهِقُونَ")(٢). فابن سيده هنا يعرض المادة اللغوية ثم يُتبعها متنَ الشاهد الحديثي، دون عرض السند؛ لقلة أهميته، ولئلا تطول المادة، ومن ثم يضخم الكتاب، فاكتفى بقوله: "وفي الحديث". وكذلك فعل في معظم مواد كتابه، ولا تجده يهتم بالسند إلا في موضعين من كتابه: الأول منهما في قوله من مادة (نقع): (ونَقْعُ البئر الماءُ المُجتَمِع فيها قبل أن يُستقى . وفي حديث عائشة عن النبي-صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "لا يُمنَعُ نَقْعُ البِئْرِ، ولا رَهْوُ الماءِ")(٣). فقد نسب الحديث إلى أقرب راوٍ إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو عائشة رضي الله عنها، ولم يتعدَّها. والموضع الثاني هو قوله في جزى: (وجزى عنك الشيءُ: قضى، وهو من ذلك. وفي الحديث أنه قال لأبي بردة حين ضحّى بالجَذَعة: "لا تَجْزِي عن أحَدٍ بَعْدَكَ")(٤). وهو هنا لم يذكر الراوي؛ إلا أنه صرّح باسم الرجل الذي وُجِّه خطاب النبي، صلى الله عليه وسلم إليه، وكان بإمكانه ألا يذكره فيقول: "وفي الحديث أنه قال: لا تجزي عن أحد بعدك". أما البقية من أحاديث "المحكم" فتجري على هذه الشاكلة في قلة العناية بالسند.

وكذلك فعل الزمخشري في معجمه "أساس البلاغة"، فقد جرى في كل أحاديث معجمه على عدم الاهتمام بالسند مطلقاً، فأنت تراه على عجلة من أمره دائماً، ولا تجده يبحث إلا عما فيه آثار البلاغة وضروبها، من مجاز وكناية وغيرهما، فإذا ما وجد في الحديث شيئاً من ذلك ساقه بسرعة دون أن يكون لديه الوقت للاهتمام بسنده، بل حتى لنسبته، على ما سنرى عند مناقشة هذه الفقرة. قال

---

(١) شرف أصحاب الحديث للنووي، ص ٤٠-٤١، ومعرفة علوم الحديث ص٦.

(٢) المحكم ٤: ٩٢، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٠١٨، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٧٢٨٢ برواية مشابهة.

(٣) المحكم ١: ١٣٤، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٤٢٩٠ بلفظ "لا يمنع نقع ماء ولا رهو بئر".

(٤) المحكم ٧: ٣٤٨، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٥٢٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الزمخشري في (جند): (جَنَّدَ الجنودَ: جَمَعَها. و"الأرواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدةٌ")(١)، وكذلك كانت سنته في بقية أحاديث معجمه.

أما الصَّغاني فقد كان أكثر اهتماماً من سابقيه بسند أحاديث كتابيه "العباب" و"التكملة"، وإن كان مُقلاً في ذلك، فقد استشهد في "التكملة" بالحديث في ستة مواضع أتى به فيها على ذكر الراوي الذي روى الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، وهذا أقصى ما يمكن أن يصل إليه اهتمام المعجمي وعالم اللغة بسند الحديث، إذ يذكر الصحابيَّ الذي ينقل حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، فحسب دون أن يتعدى ذلك إلى ما وراءه من رواة. قال الصغاني في (مرر): (وثَنِيَّة المُرارِ التي روى جابر، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "مَنْ يَصعَدِ الثَّنِيَّة، ثَنِيَّةَ المُرارِ فإنَّهُ يُحَطُّ عَنهُ ما حُطَّ عن بَنِي إسْرائِيلَ")(٢). أما الأحاديث الأخرى فقد جاء اثنان منهما على لسان أبي هريرة، رضي الله عنه (٣)، وآخر عن خزيمة، رضي الله عنه (٤)، وثالث عن ابن عمر، رضي الله عنهما (٥)، وآخرها عن كعب بن عُجرة، رضي الله عنه(٦).

وكذلك فعل الصغاني في أحاديث "العباب"، إذ أتى بخمسة أحاديث ذاكراً معها الراوي الذي يروي الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم. قال في (أط): (وروى أبو ذر، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "إنِّي أرَى ما لا تَرَونَ، وأسمَعُ ما لا تَسْمَعُونَ. أطَّت السَّماءُ، وحُقَّ لَها أنْ تَئِطَّ، ما فِيها مَوضِعُ أرْبَعِ أصَابِعٍ إلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِداً للهِ. واللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إلَى الصُّعُدَاتِ، تَجْأرُونَ إلَى اللهِ. لَوَدِدْتُ أنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ")(٧). أما بقية الأحاديث فروى أحدها عقبة بن عامر الجهني (ت ٥٨هـ)(٨)، والثاني رواه أبو ذر، رضي الله عنه (٩)، وروى الآخرَين أبو هريرة، رضي الله عنه (١٠). ويعود اهتمام الصَّغاني بسند الحديث ونسبته إلى أنه شرط على نفسه في مقدمة كتابه "العباب"، وما عابه على غيره من المعجميين، وهو عدم اهتمامهم بنسبة الحديث، وخلطهم بينه وبين الأثر، فقال:

---

(١) أساس البلاغة ١: ١٠٢، والحديث في صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب الأرواح جنود مجندة، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٦٣٨، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٥٢٥، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٨٧٦.

(٢) التكملة ٣: ١٩٦، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٧٨٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٨٤٣١.

(٣) في التكملة ١: ٢٧٥ (ندب)، و ١: ١١٠.

(٤) في التكملة ٦: ٩٦.

(٥) التكملة ١: ٤٦٤.

(٦) التكملة ١: ٢١٦.

(٧) العباب ط: ١٦، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٣١٢، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٤١٩٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢١٠٠٥.

(٨) في العباب ١: ٧٩.

(٩) العباب س: ٣٢١.

(١٠) العباب غ: ٥٣، و ط: ٥٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ومُوجبُ ما ذكرت أني رأيت فيما جَمع مَن قبلي أطلقوا في أغلب ما أوردوا، وقالوا: "وفي الحديث"، غيرَ مبيِّني النبوي من الصحابي، والصحابي من التابعي، وربما أطلقوا لفظ الحديث على المَثَل، ولفظ المثل على الحديث. وربما قالوا: "وقولهم"، وهو من صحاح الأحاديث)([1]).

أما المطرزي فقد كان قليل الاهتمام بسند الحديث في معجمه "المُغرب"، فلم يُسند الحديث إلا في ثلاثة مواضع، الأول قوله في (جنن): (جَنَّه: سترَهُ، من باب طلب، ومنه المِجَنُّ التُّرسُ؛ لأن صاحبه يتستر به. وفي رسالة أبي يوسف "ولا قَطْعَ فيما دون ثَمَنِ المِجَنِّ"، وهو عشرة دراهم عن ابن عباس، ولفظ الحديث في الفردوس عن سعد بن مالك، عن النبي، عليه السلام: "لا تُقطَعُ اليَدُ إلا في ثَمَنِ المِجَنِّ"([2]). ويلاحظ هنا أنه أورد اسم الكتاب الذي ينقل منه الحديث، باعتبار أنه معجم فقهي، وهذا ما لا نراه عند غيره. والحديث الثاني رواه النعمان بن بشير، رضي الله عنه، وأورده المطرزي في (رجع)، فقال: (رَجَعَهُ: ردَّهُ، ومنه حديث النعمان بن بشير أنه –عليه السلام– قال له:" أكُلَّ أولادِكَ نَحلتَ مِثلَ هذا"؟ قال: لا. فقال، عليه السلام: "فَارْجِعْ إذاً")([3]). فرجع فرد عطيته...والرَّجِيعُ كنايةٌ عن ذي البطن؛ لرجوعه عن الحالة الأولى، ومنه "نَهَى عن الاستِنجاءِ بالرَّجِيعِ أو العَظمِ") ([4]).

والحديث الثالث رواه ابن عباس، رضي الله عنه عن النبي، صلى الله عليه وسلم، وأورده المطرزي في (ودع)، فقال: (لا تَدَعْه ولا تَذَرْهُ، أي: لا تتركه. قالوا ولا يستعمل منه ماض ولا مصدر، وقد جاء ذلك نادراً. أنشد الأصمعي لأنس بن زُنَيم:

لَيتَ شِعرِي عَن أمِيرِي، ما الَّذِي غَالَهُ فِي الحُبِّ، حَتَّى وَدَّعَهْ؟

وعن عروة بن الزبير ومجاهد أنهما قرأا: ﴿ما وَدَعَكَ رَبُّكَ﴾ بالتخفيف. وعن ابن عباس أن النبي –عليه السلام– قال: "لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ عَن وَدْعِهِم الجُمُعاتِ أو لَيُختَمَنَّ عَلى قُلُوبِهِم، ولَيَكُنُنَّ مِن الغافِلِينَ". أي عن تركهم إياها. قال شمر: زعمت النحويةُ أن العرب أماتوا مصدر "يدع"، والنبي –عليه السلام– أفصحُ العرب، وقد رُوِيت عنه هذه الكلمةُ)([5]).

([1]) مقدمة العباب ص ٣٧-٣٨.

([2]) المغرب ١: ١٦٥، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٦٤١٠، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ١٧١٠، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٥٨٦، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٤٥٨، والموطأ، الحديث ذو الرقم ١٥٧٣مع خلاف في الرواية.

([3]) المغرب ١: ٣٢، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٤٤٦، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٦٢٣، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٣٦٧٢، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٧٨٤٩ بروايات مختلفة.

([4]) ورد النهي في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٦٢، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٦، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٥٠٦٧، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٧، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٦٥٤٧.

([5]) المغرب ٢: ٣٤٥-٣٤٦، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٨٦٥، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ١٣٧٠، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٧٩٤، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢١٣٣، والآية هي الثالثة من سورة الضحى، بتشديد الدال.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه هي المواضع الثلاثة التي أورد فيها المطرزي شواهده الحديثية مهتماً ببعض سند الحديث، أما بقية أحاديثه فيجري فيها على سنته وسنة غيره من المعجميين الذين لم يحرصوا على تتبّع السند واستقصائه.

أما الفيومي فيختلف عن كل المعجميين السابقين واللاحقين في أنه لا يهتم بالسند مطلقاً، ولم أعثر في "المصباح المنير" على حديث واحد اهتم فيه بسند الحديث بالرغم من أنه حوى مئة وثمانية عشر حديثاً. وربما كان السبب في ذلك كونه معجماً فقهياً، وهو ما أخلى لأجله ذهنه من الاهتمام بسند الحديث.

وكذلك كان الفيروزآبادي في "القاموس المحيط"، إذ لم يهتم أيضاً بسند الحديث، وإن كانت أحاديثه قليلة في كتابه، فكتابه أقل المعاجم المشمولة بالبحث حديثاً؛ إذ حوى أربعة وستين حديثاً مخرجاً من الكتب التسعة، بحسب ما شرطنا في البحث، في حين أن معجماً كالمغرب يحوي ثلاثمئة وسبعين حديثاً، ذلك لأن الفيروزآبادي كان مبالغاً في اختصاره لشواهده، ومن ثم فإن هذا ليس غريباً على معجم اشترط فيه صاحبه الاختصار والإقلال من الشواهد كالقاموس المحيط.

ثانياً: نسبة الشاهد الحديثي:

ونسبةُ الشاهد الحديثي إلى قائله النبيِّ محمد -صلى الله عليه وسلم، والتعريف بالشاهد على أنه حديث- أمرٌ مهم، وهو لا يختلف كثيراً عما قلناه في الفقرة السابقة. ولدى استقرائنا البطاقات التي دوّنا فيها الأحاديث المستخرجة من المعاجم وجدنا أن كثيراً من المعجميين درجوا في معاجمهم على عدم التعريف بالشاهد الحديثي، أو عدم نسبته إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فيقدمونه على أنه قولٌ ما، ثم لا يُعرّفوننا بصاحب هذا القول. وكثيراً ما خلطوا بين الحديث بمعنى أنه كلام نبوي وبين الأثر الذي هو من أقوال الصحابة، رضي الله عنهم، وهذا ما تنبّه إليه الصَّغاني عندما عاب على سابقيه ومعاصريه عدم تفريقهم بين الحديث والأثر. قال في مقدمة كتابه "العباب": (ومُوجبُ ما ذكرت أني رأيت فيما جَمع مَن قبلي أطلقوا في أغلب ما أوردوا، وقالوا: "وفي الحديث"، غيرَ مبيني النبوي من الصحابي، والصحابي من التابعي. وربما أطلقوا لفظ الحديث على المَثَل، ولفظ المثل على الحديث. وربما قالوا: "وقولهم"، وهو من صحاح الأحاديث)([1]).

وقد تنوعت عبارات المعجميين في التقديم للشاهد الحديثي، فمنهم من نسبه إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، بقوله: "ومنه قول النبي، صلى الله عليه وسلم"، أو "ومنه حديث النبي، صلى الله عليه وسلم"، أو "وعن النبي، صلى الله عليه وسلم"، ومنهم من لم ينسبه إليه وجعله حديثاً مُطلقاً، دون التفريق بين قول النبي، صلى الله عليه وسلم وبين الأثر، وهو كثير جداً. ومنهم من قدمه دون أن يذكر

([1]) العباب ص ٣٧-٣٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أنه حديث أو قول نبوي، فقال: "وقولهم" أو غير ذلك مما لا يُشعر بهوية القائل. ومنهم من أخطأ في نسبة الشاهد الحديثي فجعله قول النبي، صلى الله عليه وسلم، لأحد الصحابة رواةِ هذا الحديث أو العكس، على ما سنرى بعد قليل مفصلاً.

وقد سار ابن سيده في محكمه على هذا التقسيم الذي ذكرناه آنفاً، فقد كان في معظم أحاديثه غير مُبالٍ بنسبة الحديث إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فتراه يقدم له بالقول: "وفي الحديث"، كقوله في (عج): (عَجَّ يَعِجُّ ويَعُجُّ عَجّاً وعَجِيجاً: رَفَعَ صوته وصاحَ. وفي الحديث: "أفْضَلُ الحَجِّ العَجُّ والثَّجُّ". العَجُّ رفعُ الصوت بالتلبية، والثجُّ صَبُّ الدمِ، يعني الذبحَ)(١). أو يقول: "ومنه الحديث"، كما جاء في قوله في مادة (سكك): (والسِّكَةُ السَّطرُ المُصطَفُّ من الشجر والنخيل، ومنه الحديث المأثور "خَيْرُ المالِ سِكَّةٌ مَأبورةٌ، ومُهْرَةٌ مَأمُورَةٌ". المأبورةُ المُصلَحةُ المُلَقَّحةُ من النخل، والمأمورةُ الكثيرةُ النِّتاج والنسلِ)(٢). وقد جاء حديث واحد لم ينسبه، و لم يُشعر أنه حديث، ولكن جعله من الدعاء، وهو ما جاء في (جدد) من قوله: (والجَدُّ البَختُ والحُظوةُ، والجَدّ الحظ والرزق. يقال: فلان ذو جَدّ في كذا. أي: ذو حظ فيه، وفي الدعاء "ولا يَنفَعُ ذا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ")(٣). وهناك حديث آخر قدم له بقوله: "وقولُه: ..."، و لم يعرّفنا بهذا القائل، إلا أنه يشير من طرف خفي أنه حديث نبوي، وهو ما جاء في (عنق) من قوله: (وله عُنُقٌ في الخير، أي سابقةٌ، وقولُه: "المُؤَذِّنُونَ أطْوَلُ النّاسِ أعْناقاً يَومَ القِيامةِ") (٤). وتبلغ هذه الأحاديث التي نسبها إلى قائلها –النبيِّ صلى الله عليه وسلم– واحداً وخمسين حديثاً(٥) من أصل مئة وثلاثة وستين حديثاً، بالإضافة إلى حديث واحد ذكره ابن سيده في مادة واحدة مرتين، في الأولى منهما ذكره على أنه قول مجهول النسبة، ثم عاد فذكره ثانية على أنه حديث نبوي. قال في (ضرر): (وأضرَّ السيلُ من الحائط: دنا منه. وأضرَّ السحاب إلى الأرض: دنا منه، وكل ما دنا دنواً

---

(١) المحكم ١: ٢٤، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٨٢٧ ، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٤٤٦، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٨٩٦، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٦١٣١، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٧٩٧ برواية مختلفة، وهي أن النبي سئل: "أي الحج أفضل"؟ فقال: "العج والثج".

(٢) المحكم ٦: ٤٠١، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٥٤١٨.

(٣) المحكم ٧: ١٣٥، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٨٠٨، ومسلم، الحديث ذو الرقم ٤٧١، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ١٠٦٨، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٩٨، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١١٤١٨، والموطأ، الحديث ذو الرقم ١٦٦٧، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٣١٣.

(٤) المحكم ١: ١٣٠، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٣٨٧، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٧٢٥، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٣١٨، والموطأ، الحديث ذو الرقم ٢٣٣.

(٥) هي في المحكم ١: ٧١، ٨٧، ١٠٥، ١٣٤، ١٤٥، ٢٢٥، ٢٤٥، ٣١٢-٣١٣، ٢: ٣٥، ١٥١، ٢٢٩، ٢٩٢، ٣٤٤، ٣: ١٣١، ١٥٥، ٢٥٨، ٣٠٤، ٣٢١، ٣٨١، ٣٨٧، ٤: ٨، ٢١-٢٢، ٥٥، ١٨٢، ٢٣٤، ٣٠١، ٣١٦، ٣١٨، ٣٩٠، ١٨٠، ٦: ١٩٩، ١٩٩، ٢٣٨، ٢٦٠، ٣٤٥، ٤٢٨، ٤٤٥، ٤٢٣، ٧: ٣٧٢-٣٧٣، ١٧٧، ٤٧، ٨: ١٣، ٢٢، ٢٢، ١٥٣، ١٥٩-١٦٠، ١٦٣-١٦٤، ٢٠٤، ٢٠٧، ٣٩٥، ٣٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مُضَيَّقاً فقد أضَرَّ. وأما ما روي في الحديث من قولهم: "لا تُضارُّونَ فِي رُؤيَتِه"، على صيغة ما لم يُسمَّ فاعله، فهو من ذلك... وقد فُسر قوله، صلى الله عليه وسلم: "فَإنَّكُمْ لا تُضارُّونَ فِي رُؤيَتِهِ") (١).

وبالإضافة إلى هاتين المجموعتين المذكورتين آنفاً: المجموعة التي نسبها إلى النبي، عليه السلام، والأخرى التي لم ينسبها إليه، هناك طائفة من الأحاديث التي أخطأ في نسبتها، فذكرها على أنها أمثال أو أقوال ليس معروفاً قائلها، كقوله في (صح): (وأصحَّ الرجلُ: صَحَّ أهلُه وماشيته، صحيحاً كان هو أو مريضاً، وفي المثل "لا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ")(٢)، فذكر الحديث على أنه مثل، وهو حديث صحيح. وهناك حديث آخر زعم أنه مثل، وقد ذكره في مادة (شعر) بقوله: (والشِّعار ما وَلِيَ شعرَ جسدِ الإنسانِ من اللباس، والجمعُ أشعِرةٌ وشُعُرٌ، وفي المثل "هُمُ الشِّعارُ دُونَ الدِّثارِ")(٣)، وهو حديث صحيح أيضاً. وهناك ثلاثة أحاديث جعلها أقوالاً مجهولة النسبة. قال في (سوأ): (وقوله: ﴿أولئك لهم سوءُ الحِسابِ﴾. قال الزجاج: سوء الحساب أن تُقبل منهم حسنة، ولا يتجاوز سيئة؛ لأن كفرهم أحبط أعمالهم، كما قال: ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضلَّ أعمالهم﴾ . وقيل: سوء الحساب أن يُستقصَى عليه حسابُهُ، ولا يُتجاوز له عن شيء من سيئاته، وكلاهما فيه عَطَب؛ ألا تراهم قالوا: "من نوقش الحساب هلك"؟)(٤). وقال في كور: (والكَورُ الزيادة... والمِكوَر والمِكوَرة والكِوارة: العمامة. وقولهم: "نَعُوذُ باللهِ مِنَ الحَوْرِ بَعدَ الكَوْرِ". قيل: الحَور النقصان والرجوع، والكَور الزيادة. وقيل: تكوير العمامة، والحَور نقضُها) (٥). وقال في (سبح): (وسُبُّوح قُدُّوس من صفات الله، عز وجل؛ لأنه يُسبَّح ويُقَدَّس. ويقال: سُبُّوح قَدُّوس... قال سيبويه: أما قولهم: "سُبّوحاً قُدّوساً، ربَّ الملائكةِ والرُّوحِ" فليس بمنـــزلة سبحانَ؛ لأن سُبوحاً قُدُّوساً صفةٌ)(٦)، فقد جعل هذه الأحاديث من منثور كلام العرب، وهي من الأحاديث الصحيحة، ولو أنه فتش عن أصلها وقدمها للباحث على أنها أحاديث نبوية لازداد يقيناً

---

(١) المحكم ٨: ١٠٢، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٥٥٧، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٤٧٣٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٨٥٩٩ بلفظ "لا تُضارّون". وفي صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٤٥٧٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٨٧٠٨، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٥٥١ "تضامُون".

(٢) المحكم ٢: ٣٤٦، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٥٤٣٧، ومسلم، الحديث ذو الرقم ٢٢٢١، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٩١١، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٣٥٤١، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٩٠١٠ بروايات مختلفة.

(٣) المحكم ١: ٢٢٥، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٤٠٧٥، ومسلم، الحديث ذو الرقم ١٠٦١، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ١٦٤، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٦٠٣٥.

(٤) المحكم ٨: ٤٢٢، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٤٦٥٥، ومسلم، الحديث ذو الرقم ٢٨٧٦، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٤٢٦ ،وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٠٩٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٣٦٨٠، والآية الأولى هي الآية الثامنة عشرة من سورة الرعد، والثانية هي الآية الأولى من سورة محمد.

(٥) المحكم ٧: ١٠١، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٣٤٣٩، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٥٤٩٨، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٨٨٨، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٠٢٤٧، سنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٦٧٢، ويروى: "الكون"، بالنون.

(٦) المحكم ٣: ١٥٤-١٥٥، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٤٨٧، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ١٠٤٨، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٨٧٢، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٣٥٤٣ بلفظ "سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وثقة بالمادة اللغوية التي شفعها بهذا الحديث، أما أن يقول: "وقولهم" فهذا مما يجعل الشك يتسرب إلى القارئ في هذا القول وصاحبه، طالما أنه مجهول الهوية. وهبْ أن سيبويه لم ينسب الحديث لعلة عُرفت بعقدة سيبويه، فما الذي جعل ابن سيده يحجم عن نسبة هذا الحديث؟ لا ريب أن الصَّغاني كان محقاً في طعنه ولمزه هذا الصنيع. وقد يكون هذا العمل من قبيل القصور، ولكن الأدهى من ذلك أن يحتج ابن سيده بكلام للنجاشي ويجعله حديثاً. قال في (سيم): (قومٌ سُيُومٌ: آمنون، وفي الحديث: قال النجاشي لمن هاجر إلى أرضه: "أنتم سُيُومٌ بأرضي")(١)، وما ندري كيف استوى له ذلك، ثم إننا ما ندري كيف يحتج بكلام للنجاشي وهو رجل حبشي خارج أرض العروبة التي قصر اللغويون الأخذ في العربية على أجزاء قليلة منها.

أما الزمخشري فقد كان قليل الاهتمام جداً بنسبة الحديث إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، ومرد ذلك إلى سعيه الدائب وراء ضروب البلاغة من استعارة ومجاز، والكلامِ الذي يجد فيه هذه الضروب كائناً من كان قائله، فتراه يحشد العبارات البليغة دون اهتمام بذكر قائلها، فلم ينسب إلا عشرة أحاديث من مجموع أحاديثه التي بلغت مئة وثلاثة وسبعين حديثاً. قال في (برد): (ومن المجاز... ولا تُبَرِّد عن ظالمك: لا تُخفِّف عنه بدعائك عليه؛ لقوله، صلى الله عليه وسلم: "لا تُسَبِّخي عَنهُ")(٢). أما بقية أحاديثه فلم ينسب أياً منها إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، بل اكتفى بالقول: "وفي الحديث". وهناك مجموعة أخرى من الأحاديث لم يُشر إلى أنها من الحديث النبوي الشريف، ولا يستطيع القارئ اكتشاف أي خصوصية لها سوى أنها وُضعت بين ظفرين في الكتاب المطبوع. ومثال ذلك قوله من مادة (جرد): (ومن المجاز:...ورجل أجرد: لا شعر على جسده. وأهْلُ الجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ مُكَحَّلُونَ")(٣)، ومثل ذلك كثير(٤).

وهناك مجموعة أخرى من الأحاديث التي أشار إشارة إلى أنها من الحديث دون التصريح بذلك، كقوله في كفف: (وبُعِث رسولُ اللهِ إلى الثَّقَلَينِ كافَّةً)(٥)، وهو يريد قوله، صلى الله عليه سلم: "بُعِثتُ

---

(١) المحكم ٨: ٣٩٠.

(٢) أساس البلاغة ١: ٣٥، والحديث في سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ١٤٩٧، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٣٦٦٣ بقوله لعائشة رضي الله عنها، وانظر أحاديث أخرى في الأساس ١: ٢٢٥، ٢: ١٠٤، ١١٧، ١٣٥، ١٣٥، ١٥١، ١٥٦، ٣٦٢.

(٣) أساس البلاغة ١: ٨٨، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٥٣٩، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٨٢٦ بلفظ "شباب".

(٤) انظر الأساس ١: ٣٠، ٥٤، ٥٧، ٥٧، ٦١، ٦٣، ٨١، ٨١، ٨٧، ٨٨، ١٠٢، ١١١، ١٢٢، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦-١٣٧، ١٤٦، ١٥١، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٢، ١٧٧، ١٨٤، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٢٦، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٨٨، ٤١٣، ٤٢٦، ٤٣٢-٤٣٢، ٤٤٦، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٧٩، ٤٨٢، ٤٩١، ٤٩٥-٤٩٦، ٥٠٧، ٢: ١٤، ١٨، ٩٢، ٩٧، ١٢٣، ١٥٥، ١٧٠-١٧١، ٢٧٧، ٣١٢، ٣١٦، ٣١٥، ٣٢٣، ٣٤٤، ٣٥٢، ٣٥٣، ٥٣٥، ٥٤٠، ٥٢٥-٥٢٦، ٣٨٨، ٤٧٨، ٥١١، ٥١٦، ٥٢٥، ١٠١.

(٥) أساس البلاغة ٢: ٣١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلى النّاسِ كافّةً"(١). ومثل هذا الحديث الأحاديث التي نهى فيها النبي، عليه السلام، عن شيء، فرواها أهل الحديث، ثم من بعدهم أهلُ اللغة بقولهم: "نهى النبي عن كيت"، أو "نهي عن كيت"، ومثاله قول الزمخشري في (نبذ): (نبَذَ الشيءَ من يده: طرحه ورمى به...ونهي عن المنابذة في البيع، وهي أن تقول: انبذ إليّ المتاع أو أنبِذَهُ إليك ليجب البيع. ويقال له: بيع الإلقاء) (٢). وهناك حديث واحد جاء به الزمخشري بلفظ الراوي، ولم ينسبه إلى النبي، عليه السلام. قال في (شرف): (ومن المجاز:... وفي الحديث "أُمرنا أن نستشرف العين والأذن") (٣)، فلم يبين هذا القول ولا قائله، ولو عاد إلى أصول الحديث لوجد أنه قول الراوي يشير به إلى النبي، صلى الله عليه وسلم.

ويبقى الصّغاني متفرداً في هذا الميدان، وهو ما رأيناه في الفقرة السابقة عندما تحدثنا عن الاهتمام بسند الحديث ونسبته، وليس ذلك بمستغرب على رجل عُرف بذلك واشتهر، وعاب في مقدمة كتابه "العباب" على الذين لا يبالون ذلك بالةً، ولهذا رأينا معظم أحاديث "التكملة" منسوبة إلى النبي، صلى الله عليه وسلم بقوله: "وفي حديث النبي"، أو "وقوله، صلى الله عليه وسلم"، أو غير ذلك من العبارات التي تشعرك بأنك مطمئن إلى صحة نسبة الشاهد إلى صاحبه. قال في (شعب): (وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، "إذا جَلَسَ بَينَ شُعَبِها الأربَعِ، ومَسَّ الختانُ الختانَ فَقَد وَجَبَ الغُسْلُ")(٤). بل إننا نراه أكثر شغفاً من غيره بهذا الأمر، فتراه يصحح أخطاء النسبة، كما جاء في (خلأ) من قوله: (يقال: ناقة خالئ، بغير هاء، من الخلاء، ولا يقال: خالئة... وقال الجوهري: وفي حديث سُراقة "ما

---

(١) صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٤٢٧، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٧٧٩، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٣٢، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٧٣٧، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٣٨٩، وربما أراد قوله تعالى في الآية ٢٨ من سورة سبأ: ﴿وما أرْسَلْناكَ إلا لِلنّاسِ كافّةً﴾.

(٢) أساس البلاغة٢: ٤١٤، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٥٥٩، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٥١١، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٢٣٠، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٥٠٩، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٣٧٧، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢١٦٩، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٨٧١٣، والموطأ، الحديث ذو الرقم ١٣٧١، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٥٦٢، وانظر أمثلة أخرى من هذه الأحاديث في الأساس ١: ١٥٢، ١٩، ١٤١، ٢: ٤٢٤، ٧١، ٥٤.

(٣) الأساس ١: ٤٨٧، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٤٩٨، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٣٧٢، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٨٠٤، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٣١٤٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٣٤، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٩٥١.

(٤) التكملة ١: ١٧١، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٣٤٨، وانظر أمثاله في التكملة ١: ١٧١، ٢٧٥، ٣١٠، ٤٦٤، ٢٠٤، ٤٢٠-٤٢١، ٤١٣، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٢٥-٣٢٦، ٢٤١، ٢١٦، ٢١٦، ٢٢٤، ٢٠٤، ١٨٩، ١٩٦، ١٥، ٥٥، ٩٣، ٩٧، ١١٠، ١٢٧، ٣٩٢، ٣٩٧، ٣٤٠، ٣١١، ٣٢١، ٢: ٢١٥-٢١٦، ٣٦٠، ٣٦٠، ٢٣٣-٢٣٤، ١٩٩، ٥٨، ١١، ٤٤٦، ٤٥٨، ٤٤٠، ١٩٥، ٢٥، ١٩٦، ٢٥٨، ٢٥٨، ٣٥٩، ٥١٨، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٣١، ١٦٣، ٣: ١٠، ٦٣، ٦٦، ٧١، ١٢، ١١٣، ١٤٨، ٤٣٩، ٤٣٩، ٤٣٩، ٤٨٣، ٧٠، ١٩٦، ٤٢٤، ٤: ٨٦، ٢٦٣، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣١٠، ٣٧٤، ٤١٥-٤١٥، ٤٦٤، ٤٨٦-٤٨٧، ٣٥، ٢٩٣، ٤٥٠، ٥٠١، ٥: ١٣١، ٦١٢، ٦٢٢، ٥٣٨، ٤٩٥، ٥٩، ١٢٠، ٣٢٥، ٢٦٠، ٤٠٧، ٤٦١، ٥٢١، ٥٣٥، ٦: ٤٠، ٢٥٣، ٣٤٧، ٣٩٠، ٥٣١، ٤٧٥، ٥٣٦-٥٣٧، ٣٢١، ٥٣٣، ٤٨٥، ٤٩١، ٣٩٩، ٤٢١، ٢٩٦، ٢٨٥، ٢٥٩، ٢٥٩، ١٧٧، ١٣٤، ١٣٤-١٣٥، ١٢٢، ١٣٣، ١١٤، ١١٨، ٨٧، ٩٦، ١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خَلَأَتْ، ولا حَرَنَت؛ ولكنْ حَبَسَها حابسُ الفيلِ"، ونسبتُه إلى سراقة سهوٌ، وإنما هو حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، قاله عام الحديبية، رواه المسورُ بن مَخرَمَةَ ومروان بن الحكم)(١).

أما بقية الأحاديث، وعدَّتُها أربعة عشر حديثاً فلم ينسبها، وهذا رقم ضئيل إذا ما قورن بالأحاديث التي نسبها، أو بالأحاديث التي لم ينسبها غيره من المعجميين(٢). وهناك حديثان لم ينسبهما إلى النبي، عليه الصلاة والسلام، لكنه نسبهما في موضع آخر. قال في (قرن): (وفي الحديث في الشمس "إنَّها تَطلُعُ بَينَ قَرنَيْ شَيطانٍ")(٣)، ثم عاد وذكره في (شطن) (٤)منسوباً. والآخر قوله في (بيت): (والبَيتُ القصرُ. ومنه الحديث "بَشِّرْ خَدِيجَةَ بِبَيتٍ في الجَنَّةِ مِن قَصَبٍ". أي: بقصر)(٥)، ثم ذكره في (قصب)(٦) منسوباً. وهناك حديث واحد لم ينسبه و لم يشر إلى أنه حديث، ولا أشعرنا أن هذا قولٌ لقائل. قال في (قشر): (ولُعِنَتِ القاشِرةُ والمَقشُورةُ)(٧)، وهو حديث نبوي شريف. وحديث آخر ذكره على أنه قول ما، و لم يشر إلى هذا القائل. قال في (سمع): (قال ابن الأنباري في قولهم: "سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ": أي: أجاب الله دعاء من حمده)(٨)، وهو حديث صحيح ورد في الكتب التسعة.

وقد كان تفرد الصَّغاني في "العباب" متميزاً أكثر مما رأيناه عليه في "التكملة"، فقد نسب الكثرة الكاثرة من أحاديث كتابه إلى النبي، عليه السلام، و لم أجد إلا ثلاثة أحاديث شذت عن سنته في كتابه، أولها قدّمه على أنه حديث و لم ينسبه، فقال في (خبط): (وخَبَطتُ الشجرةَ خَبْطاً، إذا ضربتَها بالعصا ليسقط ورقُها، ومنه الحديث "أن تُعضَد أو تُخبَط")(٩). وهو حديث -كما ترى- خديج، ولا يمكن فهمه إذا لم يعرف أوله، والواضح من وجود "أن" في بدايته أنه نهي من النبي، صلى الله عليه وسلم، عن أمر ما. وحديث آخر لم يشر إلى أنه حديث، بل ذكر متنه وقدم له بقوله: (وفي صفة المسيح -صلوات

---

(١) التكملة١: ١٩، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٥٨٢، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٧٦٥، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٨٤٣١ بلفظ "ما خلأت القصواءُ، وما ذاك لها بخُلُق"، والقصواء بغلته، صلى الله عليه وسلم.

(٢) انظرها في التكملة ١: ٢٤٦، ٢٤٦، ٣٥٧، ٣٥٧، ٤٨٥، ٢: ٣٤٩، ٣٥٩، ٤: ٣٣٢، ١٤١، ٣٧٧، ٥: ٢٥٩، ٤٥٨، ١٢٠-١٢١، ١٣٣.

(٣) التكملة ٦: ٢٩١، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٣٠٣، ومسلم، الحديث ذو الرقم ١٣٥٥، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٦٦٧، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٠١٧،و مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٢٠١.

(٤) التكملة ٦: ٢٥٩.

(٥) التكملة ١: ٣٠٣، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٦٩٩، ومسلم، الحديث ذو الرقم ٢٤٣٢، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٧١٦ بروايات متقاربة.

(٦) التكملة ١: ٢٤١.

(٧) التكملة٣: ١٦٧، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٥٥٩٧.

(٨) التكملة٤: ٢٨٢، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٦٥٧، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٣٩١، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٦٦، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٧٩٤، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٦٠١، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٨٤٦، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٣١، والموطأ، الحديث ذو الرقم ١٦٥، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٣٤٨.

(٩) العباب ط: ٤٦-٤٧، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٣٥٥، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٠٣٦، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٤٢٦، وتمامه في مسند أحمد "حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا بَيْنَ لَابَتَيْ الْمَدِينَةِ أَنْ يُعْضَدَ شَجَرُهَا أَوْ يُخبَطَ".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الله عليه- "إنه سَبِط الشعر كثير خِيلانِ الوجه كأنه خرج من دِيماس"(١)، و لم يشر إلى أن هذا الوصف للسيد المسيح هو من لفظ النبي، عليهما الصلاة والسلام. والحديث الثالث نسبه إلى راوي الحديث، و لم ينسبه إلى قائله الأول، وهو النبي، عليه السلام. قال في (ردغ): (الرَّدَغةُ والرَّدْغةُ، بالتحريك والتسكين، الماء والطين والوحل الشديد، والجمع رَدْغ ورَدَغ ورِداغ، وفي حديث حسان بن عطية "مَن قَفَا مُؤمناً بما لَيسَ فِيهِ وَقَفَهُ اللهُ في رَدْغةِ الخَبالِ حَتَّى يَجِيءَ بِالمَخرَجِ مِنهُ") (٢)، وهو حديث نبوي شريف، أما بقية أحاديثه فمنسوبة بدقة وأمانة إلى النبي، صلى الله عليه وسلم.

أما المطرزي فقد كان أقل اهتماماً من الصغاني بهذه القضية، فقد ترك الكثير من أحاديث كتابه "المغرب" دون أن ينسبها إلى النبي، عليه السلام، وما نسبه من الأحاديث لا يتعدى النصف، بل أقل من ذلك، إذ بلغت الأحاديث المنسوبة اثنين وثمانين حديثاً(٣). أما بقية الأحاديث فغير منسوبة إلى النبي، عليه السلام. فهو يذكر الحديث فيها ويشير إلى أنه حديث، لكن دون نسبة إلى النبي، عليه السلام، كما فعل في (حصي)، حيث قال: (في الحديث "مَن أحصاها دَخَلَ الجَنَّةَ". أي من ضبطها علماً وإيماناً)(٤). هذا بالإضافة إلى طائفة من الأحاديث ذكرها دون أن يشير إلى أنها من الحديث الشريف، فضلاً عن نسبتها. فهو يذكر القول ضمن سياق الكلام، ولولا وضعُهُ داخل ظفرين في الكتاب المطبوع لما شعر القارئ أن هذا الكلام لقائلٍ ما، وعليه أن يبحث عنه، ومثال ذلك قوله في (يدي): (ويقال: ما لكَ عليه يدٌ، أي: ولاية، و"يَدُ اللهِ مَعَ الجَماعَةِ". أي: حِفظُه، وهو مَثَل. والقوم على يد واحدة، إذا اجتمعوا على عداوته، ومنه الحديث "وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَن سِواهُمْ")(٥)، ومثل ذلك كثير(٦).

---

(١) العباب س: ١٦٦-١٦٧، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٣٢٥٤ بلفظ "رَبْعة أحمر كأنما خرج من ديماس"، ولا يوجد "إنه سبط الشعر...". و كذا في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٦٨، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٣١٣٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٣٧٣٠٦، والديماس هو الحمام.

(٢) العباب غ: ٣٦، والحديث في سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٥٩٧، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٥٣٦٢، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٠٩١ مع خلاف بينها ومعها.

(٣) هي في المغرب ١: ٤٨٠، ٤٨٠، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٢١، ٣٤٩، ٢٩٩-٣٠٠، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٤، ٢٥٥، ٢٥٠-٢٥١، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٢٨-٢٢٩، ٢٠١-٢٠٢، ١٨٥-١٨٦، ١٦٥، ١٧٣، ١٥٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٠٧، ٨٧، ٨٩، ٨٤، ٨٥، ٥٢، ٢٢، ٢٥، ٤٤٩، ٤٢٨، ٤١٤، ٣٩٨، ٣٢٢، ٣٠٣، ٣٠٣، ٢٧٧، ٢٤٧، ١٧٧، ٩٥-٩٦، ٦٤، ٥٠-٥١، ٢: ٣٤٥-٣٤٦، ٣٦٦، ٣٦٠، ٣٢٤، ٣٠١، ٢٤٤، ٢١٩-٢٢٠، ٢١٥، ٣٧١، ٣٠٢، ٢٨٦-٢٨٧، ٢٥٧-٢٥٨، ٢٢٨، ٢٢٨، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٠٥، ٢٠٦، ١٢٢، ١٠٧، ٧٢، ٥٧-٥٨، ٤٥، ٢٢-٢٣، ١٣٥، ١٤١-١٤٢، ١٤٤، ١٩٦، ٨٧، ٧٧، ٨٢، ٦٧، ٦٢، ٥١، ٥٠، ٤٦-٤٧، ٤٧-٤٨، ١٣، ١٣١.

(٤) المغرب ١: ٢٠١، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٥٨٥، ومسلم، الحديث ذو الرقم ٢٦٧٧، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٣٥٠٦، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٣٨٦٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٤٥٠.

(٥) المغرب ٢: ٣٩٥-٣٩٦، والحديث الأول في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢١٦٦. وفي سنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٠٢٠ بلفظ "على الجماعة". والحديث الثاني في سنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٧٣٤، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٧٥١، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٦٨٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٩٦٢.

(٦) انظره في المغرب ١: ٤٨٦، ٤٨٦، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٣٣، ٤٢٣، ٤١٩، ٢٧٨، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٥٣، ٣٤٧، ٣٤٤، ٣٣٨، ٣٣٦، ٣٣١، ٣٢٦، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣١٣، ٣١٣، ٣٠٦، ٢٩٧-٢٩٨، ٢٩٨، ٢٥٦، ٢٥١، ٢٣٦، ٢٠٢، ٤٨٠، ٤٨١،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبالإضافة إلى هذه الأحاديث فهناك طائفة من الأحاديث التي جاءت في "المغرب" منسوبة إلى راوي الحديث، كما جاء في (قصر) في قوله: (والقصور العجز، ومنه حديث عائشة رضي الله عنها في حجر الكعبة "قَصَرَتْ بِهِم النَّفَقَةُ")(١). وربما نسب الحديث إلى صاحب الواقعة التي قيل فيها الحديث، ومثال ذلك قوله في (صهب): (الصَّهَب والصُّهْبَةُ والصُّهُوبةُ حُمرةٌ في شعر الرأس واللحية ...والأُصَيهب تصغير الأصهب، وفي حديث هلال بن أمية "إنْ جاءَتْ به أُصَيهِبَ أُثَيبِجَ" وروي: "أُرَيصِحَ حَمْشَ الساقين فهو لزوجها، وإن جاءت به أورقَ جَعْداً جُمالياً، خَدَلَّجَ الساقين، سابغ الأَلْيَتَيْنِ فَهُوَ لِلَّذِي رُمِيَتْ بِهِ") (٢). فهلال بن أمية هو أحد رجلين اختصما على ولد، فقضى النبي بهذا القضاء بينهما، وليس هو صاحبَ الحديث. وإلى جانب هذه الأحاديث هناك حديثان ذكرهما المطرزي دون أن يشير أو يُشعر أنهما حديثان، بل جعلهما (قولاً) من الأقوال التي يُجهل قائلها. قال في (حتف): (قولهم: "ماتَ حَتْفَ أَنْفِهِ". إذا مات على الفراش. قيل هذا في الآدمي، ثم عمَّ في كل حيوان إذا مات بغير سبب)(٣)، وهذا حديث من جوامع كلمه، عليه السلام، وليس مما يُجهل هو أو قائله. والحديث الآخر جاء في (وطس)، وهو في قوله: (الوَطِيسُ التَّنُّورُ... ومنه قولهم: "حَمِيَ الوَطِيسُ"، إذا اشتدت الحرب)(٤)، وهذا أيضاً من جوامع كَلِمِه، صلى الله عليه وسلم. ثم هناك حديث واحد لم يذكره بلفظه، وإنما أشار إليه إشارة دون أن يصرح به، وعلى القارئ أن يكون عارفاً بالحديث النبوي حتى يستطيع اكتشاف هذا الحديث الذي يُلمح إليه. قال في (فرق): (الفَرَق، بفتحتين، إناء يأخذ ستة عشر رِطْلاً، وذلك ثلاثة أصْوُعٍ، على نحو قول أبي يوسف. هكذا في التهذيب عن ثعلب وخالد بن يزيد.

٤٤٧، ٤٤٩، ٣٥، ٣٦، ٥٦، ٦١، ٦٨، ٨١، ٩٠، ١٠٥، ١١٩، ١٣٤، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٢، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٩، ١٩٧، ٢٠٥، ٢٢٠، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢: ٣٩٥-٣٩٦، ٣٩٢، ٣٨١، ٣٦٨، ٣٦٣، ٣٤٩، ٣٤٢، ٣٣١، ٣٢٩، ٣٢٤، ٣٠٧، ٢٩٥، ٢٩٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٠، ٢٨٦، ٢٧٢-٢٧٣، ٢٧١-٢٧٢، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٦٣، ٢٥٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢١٦، ١٣١-١٣٢، ١٢٣، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٨-١٦٩، ١٧٥، ١٩٥، ١٢٠، ٨٩، ٨٢، ٨٢، ٦١، ٤٣، ٣٦، ٢٩، ٢٩، ٢٩، ٥٦، ٧١، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٢، ٣٠٠، ٢٢٣، ٣٦٠، ٣٤٤، ٥٠، ٦٦-٦٧، ١٤٣، ٣٠٦، ٢٠٨.

(١) المغرب ٢: ١٨٠، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٥٠٧، ومسلم، الحديث ذو الرقم ١٣٣٣، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٨٦٩ بلفظ "قصّرت". وانظر أيضاً في المغرب ١: ١٠٧، ٤٧، ٤٨، ٢٥٣، ٢: ٧٤، ٢٨٠، ٣٧٦.

(٢) المغرب ١: ٤٨٨، والحديث في سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٢٥٦ بلفظ "أُصَيهب أُرَيصِح أُثَيبِج". وفي مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢١٣٢ بلفظ "أُصَيهب أُرَيسِح، حَمْش الساقين"، وانظر أمثلة أخرى في المغرب ١: ١١٦، ٢: ٣٣٧، ٣٨٩.

(٣) المغرب ١: ١٧٩، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٥٩٧٩ بلفظ "لو مات حتف أنفه فقد وقع أجره على الله".

(٤) المغرب ٢: ٣٦٠، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٧٧٥ ،ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٧٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال الأزهري: والمحدِّثون على السكون، وكلام العرب على التحريك)([1])، فلعله هنا يشير إلى قوله، صلى الله عليه وسلم: "ما أَسْكَرَ الفَرَقُ مِنهُ فَمِلءُ الكَفِّ منه حرامٌ"([2])، ولكنه لم يشر إلى ذلك.

وسار على السنة نفسها الفيومي في قلة عنايته بنسبة الشاهد الحديثي إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فلم ينسب من أحاديث "المصباح المنير" التي بلغت مئة وثمانية عشر حديثاً إلا ستة وأربعين حديثاً([3])، وذلك بأن يقول: "وأما قوله، عليه السلام"، أو يقول: "ومنه قوله، عليه السلام".

و[illegible] يهتم أحياناً بتخريج الشاهد الحديثي وعزوه إلى مصدره، فيذكر الكتاب الذي يحوي هذا الحديث، ومثال ذلك قوله في (حمل): (وفي حديث رواه أبو داود والترمذي والنسائي: "إذا بَلَغَ الماءُ قُلَّتَيْنِ لَم يَحمِلْ خَبَثاً". معناه لم يقبل حمل الخبث؛ لأنه يقال: فلان لا يَحمل الضيم، أي: يأنَفُهُ ويدفعه عن نفسه، وتؤيده الرواية الأخرى لأبي داود "لَم يَنجَسْ"، وهذا محمول على ما إذا لم يتغير بالنجاسة)([4]). وربما رأيناه ينسب الحديث إلى النبي، عليه السلام، ويعتز به وبالاستشهاد به أيضاً، كقوله في (ودع): (وَدَعتُه أَدَعُهُ وَدْعاً: تركتُه، وأصل المضارع الكسر، ومن ثم حُذفت الواو، ثم فُتح لمكان حرف الحلق. قال بعض المتقدمين: وزعمت النحاة أن العرب أماتت ماضي "يدع" ومصدره واسم الفاعل، وقد قرأ مجاهد وعروة ومُقاتل وابن أبي عبلة ويزيد النحوي: ﴿ مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ﴾، بالتخفيف. وفي الحديث: "لَيَنْتَهِيَنَّ قَومٌ عَن وَدْعِهِم الجُمُعاتِ". أي عن تركهم، فقد رويت هذه الكلمة عن أفصح العرب، ونُقلت عن طريق القراء، فكيف يكون إماتةً وقد جاء الماضي في بعض الأشعار وما هذه سبيله، فيجوز القول بقلة الاستعمال، ولا يجوز القول بالإماتة)([5]).

أما بقية أحاديث "المصباح" فقد تركها الفيومي دون نسبة، ونحن هنا نتساءل عن السبب، فلِمَ لم ينسب الفيومي كل أحاديثه وقد رأيناه في الفقرة السابقة معتزاً بالاستشهاد بكلام أفصح العرب، عارفاً بالحديث بصيراً به، يرُدُّه إلى أصوله، بل يحكم على الحديث بالصحة أو بالضعف؟ وهذا ما نراه في قوله في مادة (شتم): (شتمه شتماً من باب ضرب والاسم الشتيمة وقولهم : "فإنْ شُتِمَ فَلْيَقُلْ إنِّي صَائِمٌ" يجوز أن يُحمل على الكلام اللساني، وهو الأولى ... ولا تكاد تُستعمل المفاعلة من واحد ولها فعل ثلاثي من لفظها إلا نادراً، نحو صادمه الحمارُ بمعنى صدمه، وزاحمه بمعنى زَحَمَه، وشاتمه بمعنى شتمه،

([1]) المغرب ٢: ١٣٤.

([2]) سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٨٦٦.

([3]) تجدها في المصباح المنير ٥٨، ٢٥٠، ٢٤٥، ٢٣٧، ٢٢١-٢٢٢، ٢١٣، ٢٠٢، ١٩١، ١٨١، ١٧٨، ١٧٣، ١٦٩، ١٦٨، ١٠٦، ١٦٥، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٦، ١٥٤، ١٥٤، ١٥٤، ١٤٤، ١٤١، ١٢٩، ١١٥-١١٦، ١١٢، ١١٠، ١٠٢، ٨٩، ٨١، ٤٥، ٤٤، ٤٤، ٤٣، ٣٩، ٣٧، ٣٦، ٣٤، ٣٣-٣٤، ٣٢، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦.

([4]) المصباح المنير ص٥٨، والحديث في سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٥١٧، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٧٣١ بلفظ "لم ينجسه".

([5]) المصباح المنير ص٢٥٠، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٨٦٥، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ١٣٧٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢١٣٣، والآية هي الثالثة من سورة الضحى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويدل على هذا الحديثُ الصحيح: "وإنِ امْرُؤٌ قاتَلَهُ أو شَاتَمَهُ" فيجوز شُتِم وشُوتِمَ، ولكن الأولى شُتم بغير واو؛ لأنه من الباب الغالب)([1]). فإذا كان الرجل كذلك فلِمَ لم يهتم بما اهتم به الصغاني مثلاً؟ والجواب عن هذا السؤال أن السبب هو ما تحدثنا عنه في ثاني أبواب الرسالة، وهو وجود ظاهرة التكرار والتقليد في المعاجم العربية، فقد كان المعجمي -عندما يؤلف معجماً- يأخذ المادة بنصوصها وشواهدها وعُجرها وبُجرها، فما وجده منسوباً تركه، وما وجده غُفلاً تركه كذلك، ولا يحاول أن ينسب منها حديثاً غُفلاً، أو يفرق بين حديث وأثر؛ لأنه يوجه اهتمامه إلى اللغة، ولذلك رأينا الفيومي معتزاً بكلام النبي، عليه السلام، عارفاً به من ناحية، ومن ناحية أخرى كان قليل الاهتمام برده إلى قائله، فترك ستة عشر حديثاً ([2])دون نسبة، ومنها ما تركه دون أن يشير إلى أنه من الحديث النبوي أدنى إشارة، فضلاً عن أن ينسبه إلى النبي، عليه الصلاة والسلام.

وبالإضافة إلى هذه المجموعة التي لم يشر إلى قائلها فهناك حديثان جعل أحدهما قولاً من أقوال العرب، وهو حديث صحيح، بل من جوامع كلمه، صلى الله عليه وسلم. قال الفيومي في (وطس): (الوَطِيسُ مثلُ التَّنُّور يُختَبَزُ فيه و قولهم: "حَمِيَ الوَطِيسُ" كناية عن شدة الحرب)([3]). وجعل الآخر دعاء، و لم يبين أنه حديث نبوي شريف. قال في (جد): (والجَدّ الغنى، وفي الدعاء: "ولا يَنفَعُ ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ". أي: لا ينفع ذا الغنى عندك غناه، وإنما ينفعه العمل بطاعتك)([4]). وحديث ثالث نسبه إلى صاحب الواقعة الذي قيل فيه الحديث، و لم ينسبه إلى النبي، عليه السلام. قال في (صهب): (الصُّهبةُ والصُّهُوبةُ احمرارُ الشعر، وصَهِبَ صَهَباً، من باب تَعِبَ، فالذكر أصهَبُ، والأنثى صَهباءُ، والجمع صُهْبٌ، مثل أحمَر وحمراء وحُمْر، ويُصغَّر على القياس، فيقال: أُصَيهِبُ. وفي حديث هلال بن أمية: "إنْ جاءَتْ بِهِ أُصَيهِبَ أُثَيبِجَ، حَمْشَ السّاقَينِ، سابِغَ الأَلْيَتَيْنِ، فَهُوَ للذي رُمِيَت بِهِ")([5]).

أما **الفيروزآبادي** فقد رد ثلاثة عشر حديثاً من أحاديث "**القاموس المحيط**" إلى النبي، عليه الصلاة والسلام، وهو عدد ضئيل، غير أن الأحاديث خاصة والشواهد عامة كانت قليلة فيه، فقد حوى القاموس أربعة وستين حديثاً فقط، نسب منها هذه الأحاديث الثلاثة عشر([6]). أما بقية الأحاديث، وهي واحد وخمسون حديثاً فقد تركها دون نسبة. وقد ترى أن عدد الأحاديث الغُفل أكبر من عدد

([1]) المصباح المنير ص١١٥-١١٦، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٧٩٥، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٤٤١.

([2]) هي في المصباح ٢٥٧، ٢٥٢، ٢٣٣، ٢٢٧، ٢١٩، ٢٠٧، ٢٠٥، ١٩٧، ١٨٧، ١٧٨، ١٣٢، ٩١، ٨٣، ٨٠، ٥٠، ٢٧.

([3]) المصباح المنير ص٢٥٤، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٧٧٥، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٧٧٨.

([4]) المصباح المنير ص٣٦، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٨٠٨، ومسلم، الحديث ذو الرقم ٤٧١، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ١٠٦٨، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٩٨، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١١٤١٨، والموطأ، الحديث ذو الرقم ١٦٦٧، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٣١٣.

([5]) المصباح المنير ص١٣٣، والحديث في سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٢٥٦، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢١٣٢ بروايات مختلفة.

([6]) هي في القاموس ١: ٣٣٦، ٣٥٨، ٣٥٨، ٣٧٤، ٢: ١٥٩، ٢٦٤، ٣٤٣، ٤٠٦، ٣: ٤٩، ٩٦، ١٢١، ٤: ١٦٦، ٢٦٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تلك التي نسبها، غير أنك إذا علمت أن الفيروزآبادي آثر الاختصار، وتجنَّب التطويل في معجمه، واستكثر من الكم اللغوي، وقلل الشواهد زال عجبك من قلة عنايته بنسبة الشاهد الحديثي. وقد اختلفت طريقته في عرض هذه الشواهد الحديثية التي لم ينسبها، فمنها ما أشار إلى أنه حديث و لم يبين أنه كلام نبوي، أو من الأثر؛ لأن كثيراً من المعجميين لم يكونوا يفرقون بين الكلام النبوي وبين الأثر، فكان يكتفي بالقول: "وفي الحديث"، أو "ومنه الحديث"، أو شبه ذلك من عبارات(١). ومن هذه المجموعة تجد أحاديث بالغ في اختصارها إلى درجة أنه أشار إشارة إلى أنها من الحديث دون التصريح بذلك، ومثاله قوله في (سور): (والسُّوْرُ: الضِّيافةُ، فارِسِيَّةٌ، شَرَّفَها النبي، صلى الله عليه وسلم)(٢)، وهو يشير إلى قوله، صلى الله عليه وسلم: "يا أَهْلَ الخَنْدَقِ، إنَّ جَابِراً قَد صَنَعَ سُوراً"(٣).

وبالإضافة إلى المجموعة السابقة فقد ترك الفيروزآبادي طائفة من الأحاديث دون نسبة، بل دون أدنى إشارة إلى أنها من الحديث النبوي الشريف، ولولا وضعُها داخل ظفرين في الكتاب المطبوع لما استطاع الدارس تمييز هذه الأحاديث، ولا عرف أنها شواهد أصلاً. ومثال ذلك قوله في (كفأ): (كافأه مُكافأة وكِفاءً: جازاه، وفلاناً ماثَلَهُ وراقَبَهُ، والحمدُ لله كِفاءَ الواجب، أي: ما يكون مُكافئاً له، والاسم الكَفاءةُ والكَفاءُ، بفتحهما ومدهما. وهذا كِفاؤُه وكِفأَتُهُ وكَفِيئُه وكُفْؤُه وكَفْؤُه وكِفْؤُه وكُفوؤُه: مَثَلُه، ج: أكْفاءٌ وكِفَاءٌ ... و"شاتانِ مُكافَأتان"، وتكسر الفاء، كل واحدة منهما مساوية لصاحبتها في السن)(٤). وهو هنا يشير إلى قوله، صلى الله عليه وسلم: "عَنِ الغُلامِ شاتانِ مُكافِئتانِ"(٥).

تلك كانت طرق أصحاب معاجم هذه المرحلة في تعاملهم مع سند الشاهد الحديثي ونسبته، فكيف كان تعاملهم مع متن الشاهد الحديثي؟

ثالثاً: عرض المتن:

ولا بد لنا أيضاً من وقفة نعرّف فيها معنى المتن لغة واصطلاحاً قبل الخوض في تعامل المعجميين معه، ومن ثم الدخول في تفريعات المنهج قبل استواء المقدمات. فالمتن لغة "ما صَلُبَ من الأرضِ وارْتَفَعَ،

---

(١) تجد مثل ذلك في القاموس ١: ٣٩٨، ٢: ١٣، ١٥١، ٢٥٧، ٢٥٧، ٣٢٧، ٣٤٩-٣٥٠، ٣٨٤، ٣: ٢، ١٥، ٣٦، ٥٣، ١٢٩، ١٧٠-١٧١، ١٩٧، ٣٠٦، ٣٣٥، ٣٥٣، ٤: ٢٧-٢٨، ٢٨٣، ٤١٢، ١٧٢، ٢٧٤، ١٦٣، ١٤٩.

(٢) القاموس ٢: ٥٥.

(٣) والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٣٨٧٦، ومسلم، الحديث ذو الرقم ٢٠٣٩. وفي صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٩٠٥ "سُوْراً"، وانظر الأحاديث الأخرى في القاموس ٢٠٣:١، ٢٢٠، ٢٦٤، ٢٦٤، ٣: ١٦٦، ٤: ٢٧١، ٢٤١، ١٦١، ١٥٧.

(٤) القاموس ١: ٢٧.

(٥) سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٥١٤، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٨٣٤، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٩٦٦، و يروى: "مُتَكافئتان"، وانظر الأحاديث الأخرى في القاموس ١: ٣٣٤، ٣٧٩، ٢: ٢٢٨، ٢٦٧، ٣٣٠، ٣: ٢٠، ٢٧٨، ٤: ٩٩، ١٧٢، ٣٣٣، ٤١٦، ٤١٧، ٢٧٥، ٢٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن السَّهْمِ: ما بين الريشِ إلى وَسَطِه، والرجلُ الصُّلْبُ. ومَتْنَ، ككرُمَ: صَلُبَ. ومَتْنا الظَّهْرِ: مُكْتَنِفا الصُّلْبِ... والمُماتَنَةُ: المُماطَلَةُ، والمُباعَدَةُ في الغايَةِ"([1]). فهو إذاً يدل على الصُّلب والوسط من الشيء.

وهو في اصطلاح المحدثين "ألفاظ الحديث التي تقوم بها المعاني". أو "ما ينتهي إليه غاية السند من الكلام"([2])، وهو مأخوذ إما من المماتنة وهي المباعدة في الغاية؛ لأن المتن غاية السند. أو من متنت الكبش إذا شققت جلدة بيضته واستخرجتها وكأن المسند استخرج المتن بسنده أو من المتن وهو ما صلب وارتفع من الأرض لأن المسند يقويه بالسند ويرفعه إلى قائله أو من تمتين القوس بالعصب وهو شدها به وإصلاحها"([3]). ولعلنا لا نبعد إذا قلنا: إنه من المتن، وهو الظهر والصلب من الإنسان وغيره، وما من شك في أن الصلب أشرف من الأطراف، وهي التي تحميه وتُفضي إليه، فكذلك المتن هو أشرف من السند، والسند ليس إلا غطاء يحميه، ولولا المتن ما قام السند، ولا احتُفل به.

وقد تكون هذه الفقرة أكثر أهمية في دراستنا من الفقرة السابقة؛ ذلك أن أكثر أصحاب اللغة والمعاجم لم يكونوا يهتمون بسند الحديث ونسبته، ولا يُعوّلون على شيء قتله أهل الحديث بحثاً، فصبوا اهتمامهم على متن الحديث، ينقّرون فيه عن الشاهد. ومن هنا تبدو أهمية هذه الفقرة التي سنعرض فيها لقضية تعامل معجمي هذه المرحلة مع متن الحديث الشاهد. وهذا التعامل يختلف في طريقته من رجل إلى آخر، بحسب المواضيع التي سندرسها داخل هذه الفقرة. فالمعجمي قد يأتي بالحديث كاملاً دون اختصار أو اجتزاء موضع الشاهد فيه. وقد يأتي على موضع الشاهد الذي يحتاجه فقط، كما يفعل النحاة حين يحتجون بجزء من آية، أو بشطر من بيت من الشعر، وربما جزء من شطر. وقد يأتي المعجمي بالحديث على وجهه دون أي تحريف أو تغيير، وقد يأتي به مُحرَّفاً مصَحَّفاً مُغَيَّراً عن وجهه الذي قيل عليه، أو على الأقل على الوجه الذي جاء عليه في كتب الحديث، وهذا بسبب أخطاء النقل الناتج عن ظاهرة التكرار والتقليد في المعاجم العربية، فترى المعجمي ينقل المادة اللغوية من غيره بشواهدها، وقد يدخل التصحيف والتحريف على هذه الشواهد فتظل على تصحيفها وتحريفها، وربما زادت بزيادة عدد الذين يتناقلون هذه المادة، فتكون ككرة الثلج تعظُم كلما تدحرجت وتكاثرت الأيدي التي تدحرجها، وهم في ذلك النقل لا يتكلفون العَودَ إلى مصادر الحديث الشريف، ولكن ينقل بعضهم عن الآخر وحسب، ودليلنا على ذلك من كتاب "المحكم" الذي سنتناوله بالدرس بعد قليل، فقد جاء في مادة (روض) ما يلي: (الروضةُ الأرض ذات الخُضرة، والروضة البستان الحَسَن، والروضة الموضع يجتمع إليه الماء يكثر نبته...وقوله، صلى الله عليه وسلم: "بَينَ قَبري - أو بَينَ بَيتي- ومِنبَري رَوضةٌ مِن رِياضِ الجَنّةِ"، الشك من ثعلب، فسره هو فقال: معناه أنه من أقام بهذا الموضع فكأنه أقام في روضة من رياض

([1]) القاموس المحيط (متن).

([2]) تدريب الراوي ص٥، والتعريف لابن جماعة في المنهل الروي ١: ٢٩.

([3]) المنهل الروي ١: ٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجنة، يرغّب في ذلك)[1]. فقوله: "الشك من ثعلب" يدلنا على أنه ينقل الحديث من كتب اللغة، ولا يكلف نفسه عناء البحث عنه في مظانه من كتب الحديث النبوي الشريف.

ونبدأ بحث هذه الفقرة بكتاب المحكم لابن سيده الأندلسي، فإذا ما نظرنا في أحاديثه وجدناه في أكثرها حريصاً على أن يأتي بالحديث كاملاً دونما اختصار، حتى وإن كان الحديث إلى الطول ما هو. قال ابن سيده في (شطر): (وقوله: "مَنْ أعانَ عَلَى دَمِ امْرِئٍ مُسلِمٍ جَاءَ يَومَ القِيامةِ مَكتُوبٌ بَينَ عَينَيهِ: يائِسٌ مِن رَحْمَةِ اللهِ")[2].

أما باقي الشواهد الحديثية فقد أثبتها ابن سيده في كتابه مختصرة، مقتصراً على ما يهمه من الشاهد فيها، فإذا ما قرأه الباحث علم أن للحديث بقية تُركت عمداً لأجل الاقتصار على موضع الشاهد. قال ابن سيده في (ضيع): (والضَّياع العِيال نفسه، وفي الحديث "فَمَنْ تَرَكَ ضَياعاً فَإلَيَّ". التفسير للنَّضْر ، حكاه الهَرَوي في الغريبين)[3]، وهذا الحديث مختصر من حديث أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده بهذا اللفظ "ومَن تَرَكَ ضِياعاً أو كَلّاً فأنا وَلِيُّهُ"[4]. والاختصار في الشاهد واضح، فقد بُدئ الحديث بفاء الاستئناف، والفاء لا تكون إلا بعد كلام قبلها، ثم يأتي الكلام بعدها مستأنفاً، وهذا يدلنا على أن هناك من الحديث كلاماً قبله[5].

وبالإضافة إلى هاتين المجموعتين من شواهد المحكم الحديثية وُجد حديثان شذا عن هذا التقسيم، فلا هما كاملان، ولا هما مختصران، الأول منهما ذكره ابن سيده بالمعنى وأثبته بلفظه هو، لا بلفظ الحديث الأصلي. قال في (عسل): (وفي الحديث في الرجل يطلق امرأته ثم تنكح زوجاً غيره، فإن طلقها

---

(1) المحكم ٨: ١٦٣- ١٦٤، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١١٣٧، ومسلم، الحديث ذو الرقم ١٣٩٠، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٤٦٠، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٦٩٥، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٤٣٣٦، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧١٨٢، والموطأ، الحديث ذو الرقم ٤٦٢ بلفظ "بيتٍ".

(2) المحكم ٨: ١٣، والحديث في سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٦٢٠ بلفظ "آيس"، وانظر الأحاديث الأخرى في المحكم ١: ٧٦، ١٣٠، ١٤٥، ٢٢٥، ٣٠٢، ٣٢٠، ٢٤٥، ١٠٥، ٧١، ٧٢، ٢: ١٥١، ١٨٨، ٣٥، ٤٢، ٣٥٥، ٣: ٢٤٩، ٣٠٤، ٢٨١، ٣٨٧، ٢٥٥، ١٥٥، ١٢٧، ٣٨٥، ٤: ١٣١، ١٨٢، ١٨٢، ٢٣٤، ٣٩٠، ٣٩٦، ٣١٨، ٣٦٩، ٢٩٧، ٣٠١، ٢٤٣، ٥٥، ٨، ٢١-٢٢، ٥: ١٤٦، ١٨٩، ٦: ٤٠، ١٨٠، ٢٠٦، ٣٦٩، ٤٩٤، ٤٤٥، ٤٦٠، ٤٢٣، ٤٠١، ٢٦٠، ٢٧٢، ٢٣٨، ٢٠٨، ١٢٣-١٢٤، ١٠٥، ١١٥، ٩٨، ١٠٢-١٠٣، ١٤، ١٦، ١١، ١٢، ٧: ٧٨، ١٠١، ١١٧، ١٤٧، ٣٣٨، ٤١٨، ٣٩٤، ٣٩٨، ٣٧٢-٣٧٣، ١٧٧، ٨: ١٣، ٢٢، ٧٠، ١١٠، ٢٠٦، ٣٩٥، ٤٢٢، ١٦٣-١٦٤، ٣٩٩، ٣٤٥، ٢٧٣.

(3) المحكم ٢: ١٥٦.

(4) مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٨٤٥٩.

(5) وانظر مثله في المحكم ١: ٢٨٣، ١١٠، ١٧٣، ٩٢، ٨٧، ٢٠٨، ٢: ٣٣٢-٣٣٣، ٣٣٨، ١٤٠، ١٤١، ٢٤، ١٣٢، ١٣٤، ٣١٠، ٣١٣، ٢: ٣٤٦، ٢٩٢، ٣٤٤، ٣٤٤، ٣: ٣٢١، ١٦٣، ٢٥٨، ٣٧٢، ٣٧٣، ٢٩١، ٣٨١، ٦٤، ١٣١، ١٤٩، ١٥٥، ١٨٢، ٢٢٩، ٤: ٨٩، ٢٨٤، ١٢٧، ٢١٩، ٤، ٩٢، ٣١٦، ٦: ٤٢٨، ١٩٩، ٢٦٠، ٢٥١-٢٥٢، ٣٤٥، ٣٤٦، ٧: ٤٧، ١٣٥، ١٤٢، ٢٢٠، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٦٢، ٢٨٤، ٣٠٥، ١٨٧، ٣١٣، ١٤٦، ٣٤٨، ٨: ٦٢، ٩١، ١٠٢، ١١٣، ١٣٣، ١٥٣، ١٥٩-١٦٠، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٧، ٢٢٩، ٢٤٤، ٢٤٧، ٣٠٥، ٣١٦، ١٦٨، ٢٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لم تُحلّ للأول، حتى يذوق من عُسَيلَتها وتَذُوقَ من عُسَيلَته. يعني الجماع، على المَثَل)(١). والحديث بلفظه كما جاء في كتب الحديث "عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: جَاءت امْرَأَةُ رِفاعَةَ القُرَظِيِّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ، فَطَلَّقَنِي فَأَبَتَّ طَلَاقِي، فَتَزَوَّجْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزَّبِيرِ، إِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ. فَقَالَ: "أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لَا، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ، وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ"(٢)، وإنما أعمل فيه ابن سيده يد تصرُّفه فأثبت معناه بألفاظ من عند نفسه معتمداً على شهرة هذا الحديث.

والحديث الثاني ملفق من حديثين مختلفين جعلهما ابن سيده حديثاً واحداً في قوله من مادة (روح): (ورِحْتُ رائحةً طيبةً أو خبيثة أراحُها وأُرِيحُها وأرَحتُها وأرْوَحتُها: وَجَدتُها، وفي الحديث "مَنْ أعَانَ عَلى مُؤمنٍ، أو قَتَلَ مُؤمناً، لَم يَرَحْ رائحَةَ الجَنَّة")(٣). وهذا الحديث لا وجود له بهذا اللفظ، وإنما هو حديثان، الأول منهما "مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ"(٤). والثاني في أحاديث كثيرة، منها "مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ" (٥)، غير أنهما ليسا معاً في نص واحد.

وإذا ما قلبنا عين النظر والتدقيق في شواهد المحكم وجدنا أن بالإمكان دراسةَ هذه الشواهد من ناحية أخرى، وهي مهمة جداً في سياق حديثنا عن عرض متن الشاهد الحديثي، وتلك الناحية هي **التغيير والتحريف** اللذان لحقا بالشواهد الحديثية على يد اللغويين لا على يد المحدّثين. وبإمكاننا عرض الكثير من الصور لهذا التشويه الذي تعرضت له شواهد الحديث في كتب اللغة والمعاجم، وهذه الصورة التي نرسمها ليست مبالغاً فيها من حيث الكم، وإن كانت كما نقول من حيث الكيف، فقد لا تكون الأحاديث التي شُوِّهت أو حُرِّفت أو صُحِّفت كثيرة، إلا أن ما حدث لها على ما نصف.

وإذا ما استعرضنا شواهد المحكم الحديثية وجدنا الكثير من هذه النماذج، بدءاً بأبسط الاختلاف وانتهاء بأشنع التصحيف. ومن أمثلة ذلك أن تُقدم كلمة على كلمة، كقوله في (عقب):

---

(١) المحكم ١: ٣٠٢.

(٢) صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٤٩٦، ومسلم، الحديث ذو الرقم ١٤٣٣، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٣٢٨٣، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١١١٨، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ١٩٣٢، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٨٤٠، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٢٦٧، وقولها: "إِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ"، إشارة إلى ضعف وقلة غناء متاعه، شبهته بهدبة الثوب؛ لضعفها وقصرها.

(٣) المحكم ٣: ٣٩٠-٣٩١.

(٤) سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٦٢٠.

(٥) سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٦١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(وقوله، عليه السلام: "لَيُّ الواجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وعِرضَهُ")(١). والحديث كما في كتب الحديث "يُحِلُّ عِرْضَهُ وعُقُوبَتَهُ"(٢).

وقد يكون التغيير في وضع كلمة مكان أخرى، كقوله في (خدع): (قال الفارسي: وأما قوله في الحديث: "إنَّ قَبلَ الدَّجَّالِ سِنِيْنَ خَدّاعةً" فيرون أن معناها: ناقصة الزكاة. وقيل: قليلة المطر، من قولهم: خَدَعَ الزمانُ: قلّ مطره... وهذا التفسير أقرب إلى قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "سنين خَدّاعة"، يريد التي يقل فيها الغيث، ويعم بها المحل)(٣). والحديث بروايته الصحيحة "إنَّ أمامَ الدَّجّالِ سِنِينَ خَدّاعةً"(٤)، لا "قبل الدجال".

وقد يكون التغيير في أكثر من كلمة، كقوله في (صبع): (وفي الحديث "قُلُوبُ العِبادِ بَينَ إصبَعَينِ مِن أصَابِعِ اللهِ")(٥)، وإنما هو "بين أُصبُعَيِ الرَّحمنِ"(٦).

وقد يكون التغيير في إضافة كلام ليس موجوداً أصلاً في نص الحديث، وإن كان جزء منه موجوداً، كقوله في (نقع): (ونَقْعُ البئرِ الماءُ المجتمع فيها قبل أن يُستَقى، وفي حديث عائشة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا يُمنَعُ نَقْعُ البِئرِ، ولا رَهْوُ الماءِ") (٧). والخلاف هنا في زيادة عبارة "رَهْو الماء"، فهي ليست في نص الحديث كما نراه في مراجعه الحديثية المعتمدة.

ويكون التغيير في صيغة الحديث وطريقته، فبينما يكون الحديث مروياً على صيغة الحوار أو السؤال والجواب إذا به يصبح في المعجم على شكل نص تقريري. قال ابن سيده في (عج): (عجَّ يَعِجُّ ويَعُجُّ عَجّاً وعجيجاً: رفع صوته وصاح. وفي الحديث: "أفضَلُ الحَجِّ العَجُّ والثَّجُّ". العجُّ رفعُ الصوتِ بالتلبية، والثَّجُّ صبُّ الدمِ، يعني الذبحَ)(٨)، والحديث عبارة عن حوار بين النبي، صلى الله عليه وسلم، وبين رجل سأله: "أيُّ الحَجِّ أفضلُ"؟ فقال، عليه الصلاة والسلام: "العَجُّ والثَّجُّ"(٩).

وقد يكون التغيير في حذف بعض الحديث، ويكون هذا الحذف في وسط المتن، لا في أوله أو آخره، ولو كان كذلك لقلنا: إنه اختصار. ومثال ذلك قوله في (عبقر): (ورجل عبقريٌّ: كاملٌ، وفي

---

(١) المحكم ١: ١٤٥.

(٢) سنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٦٨٩، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٦٢٨، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٤٢٧، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٧٤٨٦.

(٣) المحكم ١: ٧٢.

(٤) مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٢٨٨٥.

(٥) المحكم ١: ٢٨٣.

(٦) مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٥٦٠٢.

(٧) المحكم ١: ١٣٤، والحديث في سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٤٧٩، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٤٥٦٤، والموطأ، الحديث ذو الرقم ١٤٦٠.

(٨) المحكم ١: ٢٤.

(٩) سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٨٢٧ ، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٤٤٦، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٨٩٦، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٦١٣١، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٧٩٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحديث أنه -صلى الله عليه وسلم- قال في عمر: "فَلَم أرَ عَبْقَرِيّاً يَفْرِي فَرِيَّهُ"(١)، والحديث بروايته الصحيحة "فَلَم أرَ عَبقَرِيّاً مِنَ النَّاسِ يَفرِي فَرِيَّهُ"(٢).

وقد يكون التغيير في حركة الكلمة فحسب، وهو -كما ترى- تغيير بسيط، وليس بمستوى أشكال التغيير الأخرى، ومثال ذلك قوله في (سبح): (وسُبُّوحٌ قُدُّوسٌ من صفات الله، عز وجل؛ لأنه يُسبَّح ويُقَدَّس. ويقال: سُبُّوح قَدُّوس... قال سيبويه: أما قولهم: "سُبّوحاً قُدّوساً، ربَّ الملائكة والرُّوحِ" فليس بمنزلة سُبحانَ؛ لأن سُبُّوحاً قدوساً صفة)(٣). فقد أثبتها بالنصب، وروايتها الصحيحة بالرفع: "سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ".

وقد يكون التغيير داخل الكلمة الواحدة، ولا يتغير المعنى، كقوله في (شطر): (وقوله، صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أعانَ عَلَى دَمِ امْرِئٍ مُسلِمٍ بِشَطرِ كَلِمةٍ جَاءَ يَومَ القِيامَةِ مَكْتُوبٌ بَينَ عَينَيهِ: يائسٌ مِن رَحمَةِ اللهِ")(٤). والرواية الصحيحة لهذا الحديث بلفظ "آيِس"، لا "يائس"(٥).

ومن أشكال التغيير البسيط زيادة حرف ليس في متن الحديث، كقوله في (هجم): (وهَجَمَت عينُه تَهجُمُ هَجْماً وهُجُوماً: غارَت، وفي الحديث "وَهَجَمَت عَيناكَ")(٦)، والرواية الصحيحة للحديث "هَجَمَت عَيناكَ"(٧)، دون زيادة الواو، وهذا ناتج عن عدم مراجعة الحديث في مظانه.

ومن أشكال التغيير في متن الحديث إنقاص كلمة منه، ومثاله قول ابن سيده في (ورق): (والوُرقةُ سوادٌ في غُبرة... وقوله، عليه السلام: "إنْ جَاءَتْ بِهِ أوْرَقَ جُمَالِيّاً") (٨)، والرواية الصحيحة لهذا الحديث "أوْرَقَ جَعْداً جَمالِيّاً"(٩)، بزيادة "جَعداً" على ما ذكر ابن سيده.

وقد يكون التغيير أيضاً في زيادة كلمة ليست من أصل الحديث، كقوله في (وجب): (والمُوجِبة الكبيرة من الذنوب التي يُستَوجَبُ بها العذاب. وقيل: إن الموجبة تكون من الحسنات والسيئات. وفي الحديث: "اللهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ مُوجِباتِ رَحْمَتِكَ")(١٠). والحديث في مراجعه الأصلية "إنِّي أسْأَلُكَ مُوجِباتِ رَحْمَتِكَ"(١١)، دون كلمة "اللهُمَّ".

---

(١) المحكم ٢: ٢٩٢.

(٢) صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٣٤٧٩، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٥٨٢٥.

(٣) المحكم ٣: ١٥٤-١٥٥، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٤٨٧، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ١٠٤٨، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٨٧٢، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٣٥٤٣.

(٤) المحكم ٨: ١٣.

(٥) سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٦٢٠.

(٦) المحكم ٤: ١٢٧.

(٧) صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١١٥٩.

(٨) المحكم ٦: ٣٤٥.

(٩) سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٢٥٦.

(١٠) المحكم ٧: ٣٩٤.

(١١) سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٤٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وربما كان التغيير في حركة من كلمة واحدة، بحيث لا يتغير المعنى، كقوله في (جمل): (ورجل جُمالي: ضخم الأعضاء، تام الخلق، على التشبيه بالجمل؛ لعظمه. وفي حديث المُلاعنة "فَإنْ جَاءَت بِهِ أوْرَقَ جَعْداً جُمالِيّاً"(١)، والحديث على ما أخرجه أبو داود في سننه بلفظ "جَمالياً"، بفتح الجيم (٢).

وقد يكون التغيير في حرف الجر، كقوله في (جدب): (والأجدب اسم للمُجدِب، وفي الحديث "كانَتْ فِيها أجَادِبُ أمْسَكَتِ الماءَ"، على أن "أجادِب" قد يكون جمع "أجدُب" الذي هو جمع "جَدْب"، وأرض جَدْبٌ: مُجدِبةٌ)(٣)، والحديث بروايته الصحيحة "كانَتْ مِنْها" على ما أخرج الشيخان في صحيحيهما، وأحمد في مسنده(٤).

وقد يكون الخلاف مع نص الحديث في تضعيف حرف مخفف أو تخفيف حرف مضعَّف، ومثال ذلك قوله في (ضمم): (الضَّمُّ قَبضُ الشيءِ إلى الشيءِ ... وفي الحديث "لا تُضامُّونَ فِي رُؤيَتِهِ")(٥). وهذا خلاف ما نجد الحديث عليه في كتب الصحيح، ففيها كلها "تُضامُون"، بتخفيف الميم(٦).

أما **الزمخشري** فقد كان قليل الحرص على أن تكون متون شواهده الحديثية كاملة؛ نظراً إلى أن معجمه معجم بلاغي يتلقف فيه جوامع الكلم النبوي، والعبارات البليغة، وهذه العبارات تتصف عادة بالقصر والإيجاز، ولذا فقد كان يجتزئ الحديث ليأخذ منه حاجته فحسب. ولكن هذا لا يعني أن كل متون أحاديثه جاءت على هذه الشاكلة ، فهناك كمّ من الأحاديث التي جاءت كاملة المتون بحيث يتم معنى الحديث ولا ننتظر عودة باقي ألفاظه. قال في (سقب): ("الجارُ أحَقُّ بِسَقَبِهِ": بقربه)(٧)، وهو بهذه الرواية في كتب الحديث(٨).

---

(١) المحكم ٧: ٣١٣.

(٢) سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٢٥٦.

(٣) المحكم ٧: ٢٤٢-٢٤٣.

(٤) صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٧٩، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٢٨٢، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٧٦٨٢.

(٥) المحكم ٨: ١١٣، وانظر أمثلة التغيير في متن الحديث أيضاً في المحكم ١: ٣٢٠، ١٣٢، ٢٤٥، ٣٠٢، ٢٠٨، ٢٢٥، ٣١٠، ٢: ١٥١، ١٥٤-١٥٥، ١٨٨، ١٥٦، ٤٢، ٣٤٤، ٣٣٢-٣٣٣، ٣: ٦٤، ١٥٥، ١٦٣، ٣٢١، ٣٩٠-٣٩١، ٢٨١، ٢٩١، ٢٥٥، ٤: ١٣١،٨، ٢١-٢٢، ٩٢، ١٨٢، ٢٤٣، ٢٨٤، ٣١٦، ٥: ١٤٦، ١٨٩، ١٨٠، ٦: ٤٠١، ٢٠٨، ١٢٤، ٩٨، ١٠٣، ٤٠، ١٩٩، ١٩٩، ١٦، ١١٥، ٣٤٦، ٤٢٣، ٢٦٠، ٢٦٠، ٢٣٨، ٤٤٥، ٧: ٣٣٨، ١٧٧، ٣٠١، ٣٩٠، ٣٩٨، ١٤٧، ٧٨، ٣٧٢-٣٧٣، ٢٨٤، ١٤٢، ٤٧، ٨: ٧٠، ١١٠، ٣٩٩، ٣٤٥، ٢٧٣، ٢٠٧، ١٣، ٢٢، ٢٠١، ١٥٩-١٦٠، ١٣٣، ١١٣، ٦١-٦٢.

(٦) صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٤٥٧٠، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٥٥١، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٨٧٠٨.

(٧) الأساس ١: ٤٤٦.

(٨) في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢١٣٩، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٣٧٠، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٧٠٢، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٥١٦، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٨٩٦٧، وانظر باقي الأحاديث التي جاءت كاملة المتون في الأساس ١: ٤٥٩، ٤٨٢، ٤٩٦، ٤٩٨، ٤٢٦، ٤١٣، ٣٩١، ٣٤٢، ٢٢٦، ٢٢٩-٢٣٠، ١٩٣، ١٧٧، ١٦٢، ١٥٧، ١٤٦، ١٣٢، ١١١، ١٠١، ٨٨، ٨٢، ٨١، ٦٣، ٦١، ٤٨، ٥٤، ٢٢٥، ٢: ١٠٤، ١١٧، ١٣٥، ١٣٥، ١٥١، ١٥٣، ١٥٦، ٣٦٢، ١٥١، ٢١، ٤٨، ٥٢، ٧٣-٧٤، ١٣٧، ١٤٦، ١٨٠، ١٨٣، ١٩٦، ٢١٠، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٤، ٣٠٣، ٣١٣، ٣١٣، ٣٢٥، ٣٥٠، ٣٧٥، ٣٩٧، ٤٠٢، ٤٩٥، ٥٢٩، ٥٣٤، ٤٦٠، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٦٨، ١٣٤، ١٢٢، ٣٨، ٤٦،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما بقية الأحاديث فقد جاءت مجزوءة مُقتَصراً فيها على موضع الشاهد فقط. ومثال ذلك قول الزمخشري في (جند): (جَنَّد الجنود: جمعها. و"الأرواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ")(١)، وهو مختصر من قوله، صلى الله عليه وسلم: "الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ"(٢).

ونوع آخر من الاختصار في متن الحديث نراه في طائفة من الأحاديث تصرف الزمخشري في لفظها وأشار إليها إشارة دون تصريح بها، ومثال ذلك قوله في (حمر): (وأتاني منهم كلُّ أسودَ وأحمرَ، ورسول الله مبعوثٌ إلى الأسود والأحمر)، وهو يشير إشارة إلى قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "أُعْطِيتُ خَمْساً لَم يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبلِي: بُعِثتُ إِلَى الأَحْمَرِ والأَسْوَدِ"(٣). ومثله قوله في (كفف): (و"بُعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى الثقلين كافّةً)(٤)، وهو إشارة إلى قوله، صلى الله عليه وسلم: "بُعثتُ إلى الناسِ كافّةً"(٥).

وحديث آخر جاء على صيغة النهي، وهو من الأحاديث التي روي فيها النهي من النبي، عليه الصلاة والسلام، عن فعل أمر عباداتي أو معاملاتي. فقد جاء هذا الحديث بلفظ الزمخشري، وهو يشير إلى نهي النبي، صلى الله عليه وسلم، عن هذا الأمر. قال في (قعو): (نُهِي المصلّي أن يُقعِيَ إقعاءَ الكلبِ، وهو أن يقعُدَ على عقبيه ويَنصِبَ ساقَيه)(٦). والحديث بتمامه "يَا عَلِيُّ، لَا تُقْعِ إِقْعَاءَ الكَلبِ"(٧).

أما الصغاني فقد كان حريصاً على أن يأتي بشواهد (التكملة) الحديثية كاملة، إلا في القليل الذي سنتحدث عنه، ولكنه في الغالب يحاول أن تكون أحاديثه كاملة اللفظ، كقوله في (لجج): (وفي الحديث "إذا استَلَجَّ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فَإِنَّهُ آثَمُ لَهُ عِندَ اللهِ مِنَ الكَفّارةِ")(٨).

٦، ١١، ٥٥٦، ٥٤٠، ٥٣٥، ٣٤٤، ٣٢٣، ٢٧٧، ٢٨١، ١٥٥، ١٥٥، ٩٢، ١٨، ١٥، ٢٤، ٦٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٧٢، ٣٦٤، ٤٤٣.

(١) الأساس ١: ١٠٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء باب الأرواح جنود مجندة، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٦٣٨، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٤٨٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٨٧٦، وانظر الأحاديث التي جاءت مختصرة في الأساس ١: ٤٢٦، ١٥٢، ٨١، ٨١، ٨٧، ١٨٤، ٤٥٥، ١١، ٢١٦، ٦٣، ١٥٥، ٣٨٨، ٤٧٩، ٣٠، ٤٣٠، ٤٧٢، ٣٧٨، ١٣٦، ٨٩، ١٥، ٥٠٧، ٣٣٩، ٢٠٠، ٥٧، ٥٧، ٣٥، ١٩، ٤٣٢-٤٣٣، ٤٩١، ١٣٧، ١٥٣، ١٣٣، ١٢٢، ٢: ٩٧، ١٢٣، ٣١٢، ٣٥٢، ٣٥٣، ٨٧، ١٧٠، ٢٠٥، ٢٢١، ٣٨٦، ٣٨٨، ٥١١، ٥١٦، ٥٢٥، ٥١٤، ٤٩٧، ٤٩٠، ٤٥١، ٤١٦، ٣٩٥، ٢٤٤، ٢٣٩، ١٧٧، ١٢٧، ٣٤، ٤، ٥٤، ٥٤، ٧١، ٣١٥، ٣١٥، ٣١٦، ٤٢٤، ٤١٤، ٥٤٠، ٤٧٨، ٣١٣، ١٤، ١٧١، ١٧٦، ١٥١، ١٠١.

(٣) الأساس ١: ١٤١، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٥٢١، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٢٥٦، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٤٦٧.

(٤) الأساس ٢: ٣١٤.

(٥) صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٤٢٧، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٩٧٨، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٣٢، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٩٥٧، وربما كان يشير إلى قوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾ في الآية ٢٨ من سورة سبأ.

(٦) الأساس ٢: ٢٦٧.

(٧) سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٨٩٥، وفي سنده رجال ضعفاء.

(٨) التكملة ١: ٤٨٥، والحديث في سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢١١٤، وصحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٦٢٥١ بروايتين مختلفتين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد يكون الحديث إلى الطول ما هو، فيرويه الصغاني بكامله، دون أدنى تصرف أو اختصار. قال في (ندب): (وقد روى أبو هريرة، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: "انْتَدَبَ اللهُ لِمَن خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمانٌ بِي، وتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي، أَنْ أُرْجِعَهُ بِما نَالَ مِن أَجْرٍ أو غَنِيمَةٍ، أو أُدخِلَهُ الجَنَّةَ")([1]).

وأحياناً يكون الحديث على شكل حوار يجري بين النبي، صلى الله عليه وسلم، والسائل، فيطول الحوار ويبقى الصغاني حريصاً على إثباته كما هو، ولا يكتفي بموضع الشاهد منه. قال في (نفث): (في الحديث أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا استَفتَحَ القراءة في الصلاة قال: "أَعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمِ: مِن هَمْزِهِ ونَفْثِهِ ونَفْخِه". قيل: يا رسول الله ما هَمزُهُ ونَفثُهُ ونَفخُهُ؟ فقال: "أَمَّا هَمْزُهُ فالمُوتَةُ، وأَمَّا نَفْثُهُ فَالشِّعرُ، وأَمَّا نَفْخُهُ فَالكِبْرُ")([2]).

أما بقية الأحاديث فقد تصرف الصغاني في متونها، وعرضها مختصرة باجتزاء موضع الشاهد منها فقط، كقوله في (دور): (الدارُ القبيلةُ، ومنه قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "أَلَا أُنبِئُكُم بِخَيرِ دُورِ الأَنْصَارِ"؟ أراد القبائلَ)([3]).

وهناك مجموعة من الأحاديث وردت بالنهي من النبي، صلى الله عليه وسلم، عن أمر ما، فجاءت على هذه الصيغة من الاختصار، كقوله في (نبذ): (ونهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن المنابذة)([4]).

([1]) التكملة ١: ٢٧٥، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٣٦، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٣١٢٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧١١٧.

([2]) التكملة ١: ٣٩١، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٤٢، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٧٦٤، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٨٠٧، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٣٨١٨، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٢٣٩، وانظر الأحاديث التي وردت كاملة المتن في التكملة ١: ٣٩٢، ٢٠٤، ٢٠٤، ١٩، ١٧١، ٣١٠، ٤٦٤، ٤٢٠، ٤١٣، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٢٥-٣٢٦، ٢١٦، ٢٢٤، ١٩٦، ١٥، ٥٥، ٩٣، ٩٧، ١١٠، ١٢٧، ٣٥٧، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٦، ٣٠٣، ٢: ٤٤٦، ٤٥٨، ٤٤٠، ١٩٦، ٢٥٨، ٢٥٨، ١١، ٥٨، ٢١٥-٢١٦، ٣١١، ٣٤٠، ٣٩٧، ٣٦٠، ٣٦٠، ٣٤٩، ٣٤٩، ٣: ٢٢٠، ٢٣١، ٢٣١، ٦٣، ٦٦، ١١٢، ١١٣، ٤٣٩، ٤٣٩، ٤٨٣، ١٩٦، ٤٢٤، ١٦٣، ٤: ٨٦، ٢٧٣، ٢٨٥، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣١٠، ٤١٤-٤١٥، ٤٨٦، ٣٥، ٤٥٠، ٣٧٤، ٣٧٧، ٢٧٤، ٢٨٢، ٥: ١٣١، ٦١٢، ٦٢٢، ٤٩٥، ٣٢٥، ٤٠٧، ٥٢١، ٥٣٥، ٤٥٨، ٤٦١، ١٢٠، ٢٥٩، ٦: ٤٠، ٢٥٣، ٣٤٧، ٥٣١، ٤٧٥، ٥٣٦، ٥٣٣، ٤٨٥، ٤٩١، ٢٩٦، ٢٥٩، ١٧٧، ١٣٤، ١١٤، ٩٦، ١٤، ١٢٢، ١٣٣، ١٣٣.

([3]) التكملة ٢: ٥١٨، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٤١١، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٣٩٢، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٣٩١٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٣٩٤ بلفظ "ألا أخبركم"، وانظر أمثاله من الأحاديث في التكملة ١: ٣٥٧، ٢: ٢٣٤، ٢٥، ٣: ٧٠، ١٦٧، ٢٨٢، ٤: ٢٦٣، ٥٠١، ٥: ٢٦٠، ٥٩، ١٢١، ٥٣٨، ٦: ٣٩٩، ٤٢١، ٢٨٥، ٨٧، ٢٩١، ١١٨، ١٣٤، ٢٥٩.

([4]) التكملة ٢: ٣٩٢، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٥٥٩، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٥١١، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٣٣٠، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٥٠٩، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٣٧٧، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢١٦٩، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٨٧١٣، والموطأ، الحديث ذو الرقم ١٣٧١، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٥٦٢، وانظر أمثاله من الأحاديث التي ورد فيها النهي في التكملة ١: ١٨٩، ٢١٦، ٢: ٣٩٢، ٤٩٥، ٣٢١، ٣: ١٤٨، ٧١، ١٠، ٤: ١٤١، ٣٣٢، ٢٩٣، ٤٦٤، ٦: ٣٢١، ٣٩٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد يكون الاختصار شديداً فلا يكاد يُفهم شيء من الشاهد إذا لم تُعرَف بقيته، وهذا هو الاختصار المُخِلّ بالمعنى، كقوله في (بلد): (البَلَدُ والبَلْدةُ من أسماء مَكّةَ، حرسها الله تعالى، ومنه حديث النبي، صلى الله عليه وسلم "أليسَ البَلْدَةَ"؟)(١).

وقد كان الصغاني كبير الحرص على أن يثبت الحديث كما هو دون تصرّف في لفظه، فيثبته مطابقاً لروايته الأصلية التي نجده عليها في كتب الحديث، وكان كثير التحري لهذا الأمر، وقلما تركه. وعندما نرى حديثاً مُتَصَرَّفاً في عبارته فقد يكون ذلك في الكتاب الذي ينقل عنه الصغاني، ودليل كلامنا على التزامه لفظَ الحديث كثرةُ الأحاديث التي أثبتها بلفظها كما جاءت في كتب الحديث، ومثال ذلك قوله في (عقب): (وقد روى كعب بن عُجرةَ، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "مُعقِّباتٌ لَا يَخيبُ قَائِلُهُنَّ، أو فَاعِلُهُنَّ، دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ: ثَلاثٌ وثَلاثُونَ تَسبِيحَةً، وثَلاثٌ وثَلاثُونَ تَحمِيدةً، وأربَعٌ وثَلاثُونَ تَكْبِيرةً")(٢).

وقد يكون الحديث طويلاً ومع ذلك ترى الصغاني يلتزم بلفظه ويُثبته كما روي في كتب الحديث بدقة. قال في (خبت): (خَبْت صَحراء بين مكة، حرسها الله تعالى، والمدينة، على ساكنيها السلام... وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "لَا يَحِلُّ لِأحَدٍ مِنكُم مِن مالِ أخِيهِ شَيْءٌ؛ إلّا بِطِيبِ نَفسِهِ". فقال عمرو بن يَثرَبِيّ: يا رسول الله، أرَأيتَ إن لَقِيتُ غَنَمِ ابنِ عَمّي، أأجتَزِرُ منها شاةً؟ فقال: "إنْ لَقِيتَها تَعْجَةً تَحمِلُ شَفْرةً وزِناداً بِخَبتِ الجَمِيشِ فَلا تَهِجْها")(٣).

أما بقية أحاديث التكملة فتجد فيها بعض التغيير والتصرف الذي قد يكون موجوداً في الكتب التي ينقل الصغاني عنها. ونحن هنا نلتمس له العذر الذي لم نلتمسه لغيره لِما علمنا من حرصه على ذلك، وما شرط على نفسه في مقدمة كتابه "العباب"، وما رأينا في الفقرة الثانية من هذا الفصل من حرص على نسبة الحديث وذكر سنده. ومن أمثلة الأحاديث التي وُجدت مُغيَّرة عما هي عليه في كتب الحديث ما جاء في التكملة من قوله في (غسل): (وغَسَلَ الرجلُ امرأته غَسْلاً، وغَسَّلَها تَغسيلاً، إذا جامعها، ومنه حديث النبي، صلى الله عليه وسلم "مَن غَسَّلَ واغتَسَلَ وبَكَّرَ وابتَكَرَ، واستَمَعَ ولَم يَلْغُ

---

(١) التكملة ٢: ١٩٩، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٤١٤٤، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٦٧٩، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٩٩٠٦، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٩١٦.

(٢) التكملة ١: ٢١٦، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٥٩٦، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٣٤١٢، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ١٣٤٩، وانظر أيضاً في التكملة ١: ٢٢٤، ٢١٦، ٣٠٣، ٢٤٦، ٢٤١، ٢٤٦، ١٢٧، ٩٣، ٥٥، ١٥، ٣٢٥-٣٢٦، ٣٥٩، ٣٦٠، ٤١٣، ٤٢٠، ٤٦٤، ١٧١، ٢٠٤، ٣٩١، ٣٩٢، ٢٧٥، ٣٥٧، ٣٥٧، ١٨٩، ١٩٦، ٢: ٥١٨، ١٩٩، ٣٢١، ٣٩٢، ٣٩٧، ٢٣٤، ٢٥، ٢٥٨، ٤٤٦، ٤٥٨، ٤٤٠، ١٩٦، ٥٨، ٣٤٠، ٣٦٠، ٣٦٠، ٣: ٤٢٤، ١٩٦، ٤٨٣، ٤٣٩، ٤٣٩، ٦٣، ٦٦، ١١٣، ٢٢٠، ٢٣١، ١٠، ٧١، ١٤٨، ٤: ٣٧٧، ٤٥٠، ٤٨٦، ٤١٤، ٢٩٤، ٣١٠، ٢٧٣، ٢٦٣، ٥٠١، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٨٢، ٢٩٣، ٤٦٤، ٣٣٢، ١٤١، ٥: ٤٠٧، ٤٥٨، ٤٩٥، ٦١٢، ٢٥٩، ٢٦٠، ٥٩، ١٢٠، ٥٣٨، ٦: ٨٧، ٩٦، ١١٨، ١٣٤، ٢٥٩، ٣٤٧، ٥٣١، ٤٩١، ١٣٣، ٢٩٦، ١٢٢، ٣٢١، ٣٩٠، ٤٢١، ٢٨٥، ٢٩١، ١٣٤-١٣٥.

(٣) التكملة ١: ٣١٠، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٠٥٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كَفَّرَ ذلكَ مَا بَينَ الجُمعَتَينِ"([1])، والحديث في مسند أحمد برواية "مَنِ اغْتَسَلَ يَومَ الجُمُعَةِ ولَبِسَ ثِيابَهُ ومَسَّ طِيباً، إنْ كانَ عِندَهُ، ثُمَّ مَشَى إلَى الجُمُعَةِ وعَلَيهِ السَّكِينَةُ، ولَم يَتَخَطَّ أحَداً، ولَم يُؤذِ ورَكَعَ ما قُضِيَ لَهُ، ثُمَّ انْتَظَرَ حَتَّى يَنْصَرِفَ الإمامُ غُفِرَ لَهُ مَا بَينَ الجُمُعَتَينِ "([2]).

وقد يتصرف الصغاني في الحديث فلا يبقيه على وجهه الذي هو عليه، ولكن يثبته بالمعنى ولا يصرِّح بلفظه، وليس لهذه الحالة إلا مثال واحد، وهو قوله في (قشر): (ولُعنت القاشِرةُ والمَقشُورةُ)([3]). والحديث بروايته الكاملة، كما في مسند أحمد "عن عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَلْعَنُ الْقَاشِرَةَ وَالْمَقْشُورَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُوتَشِمَةَ وَالْوَاصِلَةَ وَالْمُتَّصِلَةَ"([4]).

وقد سار الصغاني في "العباب" سيرة تقرب من سيرته في "التكملة"، إذ نجده يجهد في أن تكون شواهده الحديثية كاملة غير منقوصة، إلا في القليل، فـــاثنان وثمانون حديثاً من أحاديثه كانت كاملة المتن وإن اتَّسمت بشيء من الطول. قال الصغاني في (أرس): (والأَرِيسُ، مثال جليس، والإرِّيسُ، مثال سِكِّيت: الأكّار... وكتب النبي، صلى الله عليه وسلم إلى هرقل: "بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ. فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ. فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ، و﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ: أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ، وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا: اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾"([5]). فبالرغم من أن موضع الشاهد هنا، وهو كلمة (أريس) جاءت في وسط الحديث، إلا أنه أصر على أن يثبت الحديث كاملاً، وهذا ما تراه في أغلب أحاديث العباب([6]).

وحديث آخر طويل جداً، ومع هذا فقد أثبته الصغاني بتمامه. قال في (قسط): (وقسطنطينية، ويقال: قُسطنطينية، دار مُلك الروم، وفتحُها من أشراط قيام الساعة، وهو ما روى أبو هريرة، رضي

([1]) التكملة ٥: ٤٦١، وانظر باقي الأحاديث المُشيرة في التكملـــة ١: ٤٨٥، ١٩، ١١٠، ٢٠٤، ٩٧، ٢: ٢٥٨، ٢١٦، ٣١١، ٣٤٩، ١١، ٤٩٥، ٣: ٧٠، ٤٣٩، ١١٢، ٢٣١، ٤: ٨٦، ٢٨٥، ٢٩٠، ٣٥، ٣٧٤، ٥: ٥٣٥، ٥٢١، ٣٢٥، ١٣١، ٦٢٢، ٦: ١٤، ١٧٧، ٥٣٣، ٤٧٥، ٢٥٣، ٤٠، ١٣٣، ٣٩٩، ٥٣٦، ٤٨٥، ٢٥٩، ١١٤.

([2]) مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢١٢٢٢.

([3]) التكملة ٣: ١٦٧، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٥٥٩٧.

([4]) مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٥٥٩٧.

([5]) العباب س: ١٤-١٥، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٧، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٧٧٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٣٦٦، والآية المضمّنة هي الرابعة والستون من سورة آل عمران.

([6]) نجد بقية المواضع في العبـــاب أ: ٥٢، ٥٥، ٧٢، ٧٦، ٧٩، ٨٧، ١٢٣، ١٢٦، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٥، ١٥٦، ١٠٥، ١٢٨، ١٣١، ١٩٢، ١٩٢، س: ٣٢٥، ٣٢٥، ٤٥٨، ٤٥٩، ٩٩، ٩٩، ١٨٥، ٤٤٣، ٤٠٧، ٢٨١، ٤٦١، ٤٦١، ١٩٣، ٩٠، ٣٥٢، ٣٩٩، ٣٢٠، ٣١٢، ٣١٢، ٣١٢، ٤٣، ٢٢٦، ٩٧، ٤١٤، ٤٦٢، ١٠١، ٣٦، ٣٥، ٣٥، ٤٧٧، ١٢٥، ٤٣١، ٣٢١، ١٣٥، ١٦٦، ط: ١٦، ٥٠، ٥٣، ٥٩، ٦٧، ٧٦، ٨٢، ٨٤، ٩٨، ١٠٨، ١١٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٦، ٢٠٥، ٢٢٦، ٣٧، ١٩٨، غ: ٧٦-٧٧، ٣٢، ٢٧، ٧٢، ٥٣، ٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "لا تَقُومُ السّاعةُ حَتَّى تَنْزِلَ الرُّومُ بِالأعْمَاقِ، أو بِدابِقٍ، فَيَخرُجُ إلَيهِم جَيشٌ مِنَ المَدِينَةِ مِن خِيارِ أهْلِ الأرْضِ يَومَئِذٍ، فإذا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنا وبَينَ الَّذِينَ سَبَوا مِنّا نُقاتِلْهُم، فَيَقُولُ المُسلِمُونَ: لا وَاللهِ، لا نُخَلِّي بَينَكُم وبَيْنَ إخْوانِنا، فَيُقاتِلُونَهُم، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لا يَتُوبُ اللهُ عَلَيهِم أبَداً، ويُقتَلُ ثُلُثٌ هُم أفضَلُ الشُّهداءِ عِندَ اللهِ، ويَفتَتِحُ الثُّلُثُ لا يُفتَنُونَ أبداً، فَيَفتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَينَما هُمْ يَقتَسِمُونَ الغَنائِمَ، قَد عَلَّقُوا سُيُوفَهُم بالزَّيتُونِ إذْ صَاحَ فِيهِم الشَّيطانُ: إنَّ المَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُم فِي أهْلِيكُم، فَيَخرُجُونَ، وذلكَ باطِلٌ، فإذا جَاؤوا الشَّأمَ خَرَجَ، فَبَينَما هُم يُعِدُّونَ للقِتالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إذْ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فَأَمَّهُم، فإذا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ ذابَ كَمَا يَذُوبُ المِلحُ فِي الماءِ، فَلَو تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهلِكَ، ولكنْ يَقتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِم دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ")(١).

أما باقي أحاديثه -وهي قليلة- فقد اختصر في متونها و لم يستشهد بها كاملة، بل كان يقتصر على موضع الشاهد منها. قال في (طمس): (ويقال: طمس اللهُ بصره، وهو مطموس البصر، إذا ذهب أثر العين من غير بَخْق، ومنه حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، في ذكر الدجال "مَطمُوسُ العَينِ")(٢). والحديث بتمامه "إنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنْ الدَّجَّالِ حَتَّى خَشِيتُ أنْ لَا تَعْقِلُوا، إنَّ مَسِيحَ الدَّجَّالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أفْحَجُ، جَعْدٌ، أعْوَرُ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ، لَيْسَ بِنَاتِئَةٍ وَلَا حَجْرَاءَ، فَإِنْ أُلْبِسَ عَلَيْكُمْ فَاعْلَمُوا أنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأعْوَرَ"(٣). وهناك طائفة من الأحاديث جاءت على صيغة النهي، وهي من الأحاديث التي جاءت مختصرة في كتب الحديث أو أثبتها أهل اللغة في كتبهم مختصرة، كقولهم: "نهي عن كيت"، أو "نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن كيت". ومن أمثلته قول الصغاني في (كلأ): (وكلأ الدَّين تأخر، ونهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن الكالئ بالكالئ. أي: النسيئة بالنسيئة)(٤).

وقد نرى في "العباب" أحاديث مختصرة، ولكننا نعود فنرى في مكان آخر كامل المتن والرواية، وهو أمر نبّه عليه الصغاني نفسه في موضعه، فتراه يذكر الحديث كاملاً في مكانه، وإذا مر في مادة أخرى اجتزأ منه ببعضه وأحال على الموضع الأول. وقد تكرر ذلك في موضعين من "العباب"، الأول قوله في (حبط): (والحَبَط، بالتحريك، أن تأكل الماشية فتُكثر، حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها

---

(١) العباب ط: ١٦٥-١٦٦، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٨٩٧، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٤٠٩٤ مع خلاف يسير جداً مع طوله.

(٢) العباب س: ٢٥٠.

(٣) سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٤٣٢٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٢٢٥٨، وانظر باقي الأمثلة من هذا النوع في العباب أ: ٥٣، ١٨٨، س: ٩٧، ٢٥٠، ٣٢٤، ٤٨٠، ط: ٤٦، ٥٢، ١٤٥، غ: ٥٣.

(٤) العباب أ: ١٥٧، والحديث في الموطأ، كتاب البيوع، باب جامع بيع الثمر، وانظر أمثلة هذا النوع في العباب س: ٤١٦، ١٦٧، ٤٦٢، ٣٥٠، ط: ٥٥، ٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما فيها...ومنه حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، "وإنَّ مِمّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقتُلُ حَبَطاً، أوْ يُلِمُّ"(١).

والحديث الثاني جاء في مادة (مجس) حيث قال: (ومجَّسه: صيَّره مجوسياً، وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم "فَأبَواهُ يُهَوِّدانِه ويُنَصِّرانِه ويُمَجِّسانِه")(٢).

وهناك حديث واحد يختلف عن كل ما عرضنا من أشكال الاختصار في المتن، وهو حديث تصرّف فيه الصغاني، فذكره بالمعنى دون تصريح بلفظه، وهو قوله في (نوء): (والنَّوْءُ سُقوطُ نَجمٍ من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رَقِيبِه من المشرق، يُقابله من ساعته في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً...وإنما غلّط النبي، صلى الله عليه وسلم، القول فيمن يقول: مُطِرنا بنوء كذا؛ لأن العرب كانت تقول: إنما هو من فعل النجم، ولا يجعلونه سقياً من الله)(٣). وهو هنا يشير إلى الحديث النبوي الشريف الذي أخرجه مسلم في صحيحه، وهو أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لصحابه: "هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ"؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ. قَالَ: قَالَ: أصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ. فَأمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِه فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ. وَأمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي، مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ"(٤).

وكذلك نجد الصغاني حريصاً على أن يأتي بالحديث مطابقاً لروايته التي نجده عليها في كتب الحديث، ولا يكاد يترك هذه السنة إلا في القليل النادر. قال في (وجأ): (وتوجَّأته بيدي: ضربته، وتوجَّأ بالسكين: ضرب به بطنه، ومنه قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "مَن قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِها فِي بَطنِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ، خالِداً مُخَلَّداً فِيها أبَداً")(٥). بل إننا نراه يتحرى الدقة في أحاديث طويلة، ولم نجدها عند غيره من المعجميين بهذا الطول وهذه الدقة. قال في (خلأ): (خلأت الناقة خَلْأً وخِلاءً بالمد، أي: حرنت وبركت... وروى المِسوَر بن مَخْرَمَةَ ومروان بن الحكم، رضي الله عنهما، أنه في عام الحديبية قال النبي، صلى الله عليه وسلم: "إنَّ خالِدَ بنَ الوَلِيدِ بالغَمِيمِ، في خَيلٍ لِقُرَيشٍ

---

(١) العباب ط: ٣٥، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٦٨٧، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٠٥٢، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٣٩٩٥، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٠٦٥١.

(٢) العباب س: ٤٢٢، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٢٩٢، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٦٥٨، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢١٣٨، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٤٧١٤، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧١٤١، والموطأ، الحديث ذو الرقم ٥٦٩ بروايات متقاربة.

(٣) العباب أ: ١٨٥.

(٤) صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٧١، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٠٠١، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ١٥٢٥، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٩٠٦، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٦٧٩، والموطأ، الحديث ذو الرقم ٤٥١.

(٥) العباب أ: ١٨٨، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٠٩، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٠٤٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٩٨٣٩، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٣٦٢، وانظر الأمثلة الأخرى في العباب أ: ١٣١، ١٥٦، ١٥٧، ٥٢، ٧٢، ٧٩، ١٢٣، ١٢٦، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٥، ١٠٥، ١٩٢، س: ٤٣١، ٤٧٧، ٣٦، ٣٥، ٣١٢، ٣٢٠، ٣٩٩-٤٠٠، ٤٦١، ٢٨١، ٤٦١، ٤٠٧، ٤٥٨، ٣٢٥، ٤٥٨، ٣٢٥، ١٤، ٣٥٠، ٤٦٢، ٤٦٢، ٤١٦، ١٠١، ٤١٤، ٩٧، ٩٧، ٤٢٢، ط: ٢٢٦، ١١٨، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٨، ١٠٨، ٨٤-٨٥، ٩٨، ٧٦-٧٧، ٨٢، ١٦، ٥٤، ٥٥، ٥٠، ٥٢، ٣٧، ٤٦، ٣٢، ٣٥، ٣٢، غ: ٥٣، ٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

طَلِيعةٌ، فَخُذُوا ذاتَ اليَمِينِ"، فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقَتَرةِ الجيش، وبركت القصواء عند الثنية، فقال الناس: حَلْ حلْ، فقالوا: خلأت القصواء، فقال: "ما خَلَأَتِ القَصْواءُ، وما ذاكَ لَها بِخُلُقٍ؛ ولكِنْ حَبَسَها حَابِسُ الفِيلِ"(١).

وربما كان الحديث طويلاً جداً، ومع ذلك يلتزم فيه الصغاني الدقة، ولا ترى فيه إلا اختلافاً يسيراً جداً، كقوله في (قسط): (وقسطنطينية، ويقال: قُسطنطينية، دار مُلك الروم، وفتحها من أشراط قيام الساعة، وهو ما روى أبو هريرة، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بِدابِق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافُّوا قالت الروم: خَلُّوا بيننا وبين الذين سَبَوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله لا نُخَلِّي بَيْنَكُم وبين إخواننا، فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويُقتَلُ ثُلُثٌ هم أفضل الشهداء عند الله، ويَفتَتِحُ الثُّلُثُ لا يُفتَنُونَ أبداً، فيَفتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد عَلَّقُوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خَلَفَكم في أهليكم، فيَخرُجُون، وذلك باطلٌ، فإذا جاءوا الشأم خرج، فبينما هم يُعِدُّونَ للقتال يُسَوُّونَ الصفوفَ إذ أُقيمت الصلاةُ، فينزل عيسى ابن مريم، صلى الله عليه وسلم، فَأَمَّهُم، فإذا رآه عدوُّ الله ذابَ كما يَذُوبُ المِلحُ في الماءِ فَلَو تَرَكَهُ لَانْذَابَ حتى يَهلِكَ، ولكنْ يقتله الله بيده، فَيُرِيهِم دَمَهُ في حَرْبَتِهِ")(٢).

أما بقية الأحاديث فنجد الصغاني فيها يتصرف في متنها تغييراً في اللفظ: زيادة أو نقصاناً. قال في (نجس): (ويقال: أنجسه ونَجَّسَهُ تنجيساً، ومنه حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، "إنَّ الماءَ طَهورٌ، لا يُنجِّسُهُ شَيْءٌ؛ إلّا مَا غَيَّرَ طَعْمَهُ أو لَونَهُ أو رِيْحَهُ")(٣)، فهذه الزيادة الأخيرة "إلّا مَا غَيَّرَ طَعْمَهُ أو لَونَهُ أو رِيْحَهُ" ليست في أصل الحديث.

وربما كان الخلاف في حرف واحد من الكلمة فقط، كقوله في (قسقس): (وقال أبو زيد: القَسقاسةُ والنَّساسةُ: العصا، وفي حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- أن فاطمة بنت قيس -رضي الله عنها- أتته تستأذنه وقد خطبها أبو جَهْم ومعاوية، رضي الله عنهما، فقال: "أمّا أبو جَهْمٍ فَأخافُ عَلَيكِ قَسْقاسَتَهُ")(٤). فالحديث في مسند أحمد (٥) بلفظ "قسقاستَهُ للعصا".

---

(١) العباب أ: ٨٧، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٥٨٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٨٤٣١.

(٢) العباب ط: ١٦٥-١٦٦، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٨٩٧، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٤٠٩٤، وانظر الأمثلة الأخرى من الأحاديث المغيَّرة في العباب أ: ١٩٢، ٧٦، ٥٥، ١٤٥، در، س: ٤٥٨-٤٥٩، ٣٢١، ٣٢٤، ٤٨٠، ١٣٥، ١٦٦، ١٦٧، ٩٩، ٩٩، ١٨٥، ١٩٣، ٩٠، ٤٣، ٢٢٦، ٣٥-٣٦، ١٢٥، ط: ٢٠٥، ١١٤، ٥٩، ٦٧، ٩٩، ١٤٤-١٤٥، ٣١٢، غ: ٣٦، ٢٧، ٧٦-٧٧، ١٩٨، ٧٢.

(٣) العباب س: ٤٤٣، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٦٦، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٣٢٦، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٦٦، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٠٨٦٤.

(٤) العباب س: ٣٥٢.

(٥) مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٦٧٩١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما المطرزي فقد سار سيرة تشبه سيرة من قبله من المعجميين في تعامله مع متون شواهده الحديثية، من حيث اختصار المتن أو عدمه، ومن حيث التصرف والتغيير فيه، ويبقى الصغاني متميزاً عن غيره من معجمي هذه المرحلة كما رأينا.

ولدى استقراء أحاديث "المغرب" وجدنا أن غالبية أحاديثه أُثبتت كاملة المتون، إذ بلغت مئتين وخمسة أحاديث من مجموع أحاديث الكتاب، ونحن عندما نتحدث عن كمال المتن أو نقصانه لا نتحدث عن التصرف والتغيير فيه، وإنما نبحث هذا بعد أن نتمّ الحديث عن متن الحديث من حيث مجيئه كاملاً أو منقوصاً. فإذا ما عرضنا لأحاديث الكتاب بالدرس وجدنا أكثرها كامل المتن، قصُر أو طال. قال المطرزي في (دهر): (قوله، عليه السلام: "لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ؛ فإنَّ الدَّهْرَ هُوَ اللهُ" ويروى: "فإن الله هو الدهرُ" الدهر والزمان واحد)([1])، وهو حديث صحيح مروي في كتب الصحاح بهذه الرواية الأخيرة كاملاً([2]).

أما بقية الأحاديث -وهي كثيرة، إلا أنها أقل من الأولى- فقد أعمل فيها المطرزي يد الاختصار والاجتزاء بموضع الشاهد من الحديث، ولذا تراه لا يعرض الحديث كاملاً، بل يكتفي بما يستوفي به غرض استشهاده. قال في (مرر): (والمِرَّةُ القوةُ والشدة. ومنها "ولا لِذي مِرّةٍ سَوِيٍّ". أي مستوي الخَلْق)([3])، وهو حديث مختصر من قوله، صلى الله عليه وسلم: "لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ"([4]).

([1]) المغرب١: ٢٩٩-٣٠٠.

([2]) صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٥٨٢٨، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٢٤٦، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٤٦٦، والموطأ، الحديث ذو الرقم ١٨٤٦، وانظر الأحاديث الكاملة المتون في المغرب ١: ٥٤، ٣١٣، ٣٣٨، ٣٤٧، ٣٧٨، ١٦٥، ١٧٣، ٢٧٤، ٢٧٤، ١٧٩، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٣، ١٥٩، ١٦٠، ٥٠، ٥١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٣، ٢٢٠، ٢٥١، ٦١، ٧٦، ٧٧، ٢٧٥، ٢٧٥، ٤٠٤، ٤٢٧، ٣٩٨، ٣٢٢، ١٧٧، ٢٧٧، ١٧٩، ١٧٩، ٣٧٦، ٤٧، ١٠٧، ١٠٧، ٢٦٢، ٢٦٢، ٢٤٩، ٢٤٦، ٢٤٠، ٢٣٧، ١٩٧، ١٩٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٥٢، ١١٩، ٥٦، ٣٦، ٣٢، ٤٤٩، ٤٨٠، ٢٠١، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٩٧-٢٩٨، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٤٤، ٣٥٦، ٣٥٧، ٤٠١، ٤١٩، ٤٨٦، ٤٨٦، ٢٢، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ١٢٤، ١٢٥، ٢٢٨، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٦٩، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤١٧، ٤١٥، ٢٨٩، ٢٢١، ٢٠٤، ١٥٨، ١٥٨، ١٣٩، ٩٧، ٩٧، ١٠١، ٩٥، ٩٥، ٦٤، ٦٤، ٤٢٣، ٤٢١، ٢: ٣٧١، ١٩٣، ١٩٥، ٢٢٠، ٢٧١، ٢٧١-٢٧٢، ٣٥٠، ٣٦١، ٣٦٣، ١٣٢، ١٣٢، ٣٦، ٣٨، ٣٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٤٦، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ١٧٢، ١٤، ٢٢٨، ٢٢٨، ٢٣١، ٨، ١٣، ١٣، ٢٦٥، ٤٥، ١٣٤، ٣٦١، ٣٨٩، ٣٤٠، ٣٤٠، ١٩٦، ٦٧، ٥٠، ٥٠، ٣٤٦، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٠، ٧١، ٧٢، ٢٩، ٢٩، ٣٠، ٤٣، ٨٢، ٨٩، ١٢٠، ١٦٨، ١٦٣، ٢٢٧، ٢٥٢، ٢٦١، ٢٧٣، ٢٨٦، ٢٨٩، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣١-٣٣٢، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٩٢، ١٣١، ٥١، ٦٢، ٧٧، ٨٢، ٨٧، ١٤٤، ١٣٥، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٥٨، ٣٦٦، ٣٨٨، ٣٧٨، ٣٧٨، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٢٦، ٢٤٨، ٢٤٠، ٢٣١، ١٣٣، ١٠٩، ١٠٠، ٩٨، ٩٧، ٦٠، ٤٢، ٢٧، ٢٣، ٢١، ١٢٢، ٢٨٦، ٢٨٦، ٢٨٧.

([3]) المغرب ٢: ٢٦٣.

([4]) في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٦٥٢، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ١٦٣٤، وسنن أبي ماجه، الحديث ذو الرقم ١٨٣٩، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٦٤٩٤، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٦٣٩، وانظر باقي الأحاديث في المغرب ١: ٢٥، ٣٣١، ٣٢٨، ٢٣٦، ١٤٢، ٢٠٢، ٣٥، ١٩٧، ٢٤٠، ٤١٤، ٢٢٠، ٣٠١، ٩٧، ٨٤، ٤١٩، ٣٢٥، ٤٨٠، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٤٧، ١٥١،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وربما بلغ الاختصار أن يثبت من الحديث كلمة واحدة، كقوله في (نفر): (استَنْفِرِي)(١)، والكلمة جزء من حديث، وهو قوله، صلى الله عليه وسلم، لأسماء بنت عُمَيْس لما وَلَدَتْ وأرسلت إليه تسأله كيف تصنع، فقال: "اغْتَسِلِي وَاسْتَنْفِرِي ثُمَّ أَهِلِّي"(٢)، وهذا غاية الاختصار.

وقد يأتي الحديث مختصراً في موضع، كاملاً في موضع آخر، وربما جاءا معاً في مادة واحدة، فيذكر المطرزي الحديث مختصراً، ثم يعود فيذكره بتمامه. قال في (نسم): (النسَمة النفس، من نسيم الريح، ثم سُمّيت بها النفس، ومنها "أعتِقِ النَّسَمَةَ". والله بارئُ النسَم. وأما قوله: ولو أوصى أن يُباع عبدُه نَسَمةً صحَّت الوصية، فالمراد أن يُباع للعتق، أي: لمن يريد أن يعتقه، وانتصابها على الحال، على معنى معرضاً للعتق، وإنما صح هذا لأنه لما كثر ذكرها في باب العتق وخصوصاً في قوله عليه السلام: "فُكَّ الرَّقَبَةَ وأعتِقِ النَّسَمَةَ". صارت كأنها اسم لما هو بعرض العتق، فعوملت معاملة الأسماء المتضمنة لمعاني الأفعال)(٣).

وبالإضافة إلى الأشكال السابقة من اختصار الحديث فهناك طائفة من الأحاديث جاءت مختصرة لكونها من الأحاديث التي جاءت على صيغة النهي، كقولهم: "نهى النبي، عليه السلام، عن كيت"، وذلك كما جاء في مادة (رمم) من قوله: "رَمَّ العظمُ: بَلِيَ، من باب ضرب، والرِّمّة بالكسر ما بلي من العظام، ومنها الحديث نهى عن الاستنجاء بالرَّوْثِ والرِّمَّةِ"(٤).

وهناك طريقة أخرى في اختصار متن الحديث، وهي أن المطرزي يتصرف في الحديث فيهمل لفظه ويأخذ معناه، ثم يعود ليذكره بلفظ من عنده، كقوله في (ترع): "التُّرعةُ في الحديث: الروضة على المكان المرتفع، عن أبي عبيد"(٥)، والحديث بتمامه كما نجده في كتب الحديث "مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ"(٦).

٢٣٩، ٢٤٢، ٢٥١، ٣١٣، ٣٣٨، ٢٧، ١٢٦، ١٢٧، ٤٢٣، ٣٨٤، ٣٦٨، ٢٥٥، ٦٨، ٨١، ٩٠، ١٠٥، ١٣٤، ١٣٤، ١٤٢، ٢٠٥، ٢٠٥، ٢٧٠، ٢٥٣، ٢٨٠، ٤٨، ٣٥١، ٢: ٢٢، ٧٤، ٢٩، ٢٣٥، ٢٩٠، ٦٧، ٨، ٢٢٤، ٤٨، ٢٠٨، ٣٠٦، ١٣٢، ٨٢، ٣٤٤، ٣٦٠، ٣٤٩، ٢٢٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٢، ٥٥، ٦٤، ٧٦، ١١٤، ١٨٢، ١٧١، ٢٤٧، ٢٨٢-٢٨٣، ٢٤٤، ٢٢٠، ٢١٥، ١٠٧، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٩، ٣٨١، ٣٦٨، ٣٤٧، ٣٤٢، ٣٠٨، ٣٠٧، ٢٩٥، ٢٩٨، ٢٦٩، ٣٧١، ٢١٦، ١٢٣، ١٥٩، ١٦٠، ٥٦، ٣٠٠، ٣٢٤، ١٤١-١٤٢، ١٤٣، ١٨٠.

(١) المغرب ١: ١١٦.

(٢) الحديث في صحيح مسلم، ، الحديث ذو الرقم ١٢١٨، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٦٢٣، والموطأ، الحديث ذو الرقم ٨٣٣، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٧٨٩.

(٣) المغرب ٢: ٣٣٧، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٨١٧٣.

(٤) المغرب ١: ٣٤٨، والحديث في سنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٣١٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٣٢١، وانظر أحاديث النهي في المغرب ١: ٣٢٢، ١٣١، ٣٥٩، ١٣٨، ٣٢٣، ١٥١، ١٥٤، ٢٦١، ١٧٨، ٢٦٣، ٣٧٥، ٢٥٦، ٨١، ٢٧٢، ٢: ٢٧٩، ١٠٠، ٢٩٠، ٢٢٨، ٥٠، ١٧٤، ١٢٠، ٣٢٤، ٢٢٢، ٦٦، ١٨٢، ١٨٥، ٣٢١، ٣٢١، ١٧٥، ٦١، ٦٢، ٢٢٣.

(٥) المغرب ١: ١٠٣.

(٦) مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٨٩٦١، ويروى: "روضة".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتراه أحياناً لا يذكر أي كلمة من الحديث، ولكن يشير إليه إشارة، كقوله في (خدع): "خَدَعَهُ: خَتَلَهُ خَدْعاً. ورجل خَدُوع: كثير الخَدْع، وقوم خُدُع، والخَدْعةُ المرة، وبالضم ما يُخدَع به، وبفتح الدال الخَدّاع. قال ثعلب والحديث باللغات الثلاث، فالفتح على أن الحرب ينقضي أمرها بِخَدْعة واحدة، والضم على أنها آلة الخداع، وأما الخُدَعة فلأنها تَخدَع أصحابها؛ لكثرة وقوع الخداع فيها، وهي أجود معنى، والأولى أفصح؛ لأنها لغة النبي عليه السلام"([1]). فهو يشير إلى قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "الحَرْبُ خدعةٌ"([2])، غير أنه لم يذكره صراحة، واكتفى بالإشارة إليه.

والحديث الوحيد الذي يشذ عن كل ما عرضنا من أشكال التصرف والاختصار هو حديث جاء ملفقاً من كلامين، هما سؤال السائل وجواب النبي، صلى الله عليه وسلم. قال المطرزي في (ذمم): (الذم اللوم... والذِّمة العهد؛ لأن نقضه يوجب الذم... وفي الحديث "يُذهِبُ مَذَمَّةَ الرَّضاعِ الغُرَّةُ")([3])، وهو –كما في كتب الحديث– على النحو التالي: "عَنْ حَجَّاجِ بْنِ حَجَّاجٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى، اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا يُذْهِبُ عَنِّي مَذَمَّةَ الرَّضَاعِ؟ فَقَالَ: "غُرَّةٌ: عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ"([4]).

وفي مجال الالتزام بلفظ الحديث ونصه وعدم إحالته عن وجهه الأصلي الذي نجده عليه في كتب الحديث نرى كثيراً من أحاديث "المغرب" قد فارقت روايتها الأصلية الواردة في كتب الحديث ومجاميعه، إما بفعل المطرزي نفسه، وإما بفعل من ينقل عنه. وفي المقابل أيضاً نجد أحاديث لا تقل عن الأولى كثرة، بل هي ترجَحها، مطابقة لروايتها الأصلية التي نجدها في كتب الحديث. ومن أمثلة التزام المطرزي بلفظ الحديث في شواهده قوله في (بتر): (البتر القطع، من باب طلب، ومنه نَهَى عن المبتورة في الضحايا، وهي التي بُتِر ذَنَبُها. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: "ما هذه البُتَيراء"؟ تصغير البَتراء، تأنيث الأبتر، وهو في الأصل المقطوعُ الذنب، ثم جُعل عبارة عن الناقص، ومنه:"اقتُلُوا ذا الطُّفْيَتَينِ والأبْتَرَ"، وهو القصير الذنب من الحيّات)([5]). ولكن يلاحظ أن غالبية أحاديث الكتاب قصيرة، فلا تكاد تتجاوز الجملة الواحدة، ولهذا هان الأمر في التزام الرواية الصحيحة، بل إنك واجد أحاديث من

([1]) المغرب ١: ٢٤٧، وانظر الأمثلة الأخرى في المغرب ٢: ٥٧-٥٨، ١٣٤، ٣٩١.

([2]) في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٨٦٥، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٠٦٦، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٦٣٧، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٨٣٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٦٦٣٤ "خَدْعة"، بالفتح. وفي سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٦٧٥، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٢٩٢٨ "خُدْعة"، بالضم. وفي سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٦٣٦ "خُدَعة".

([3]) المغرب ١: ٣٠٩-٣١٠.

([4]) سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١١٥٣، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٣٣٢٩، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٥٣٠٦، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٢٥٤.

([5]) المغرب ١: ٥٦، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٣١٢٣، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٢٣٣، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٤٨٣، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٣٥٣٥، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٥٩٨٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كلمة واحدة، أو كلمتين، كقوله في (جمر): (جَمَّرَ ثوبَه وأجْمَرَه: بَخَّرَه، والتَّجْمِيرُ أكثر ... فمن الأول قوله، عليه السلام: "ومَجامِرُهُم الأُلُوَّةُ". أي بَخُورُهم العود الجيد)([1]).

أما بقية الأحاديث فتجد فيها اختلافاً عما نجدها عليه في كتب الحديث، وهذه المجموعة أقل من المجموعة الأولى. أي: إن الأحاديث التي التزم فيها المطرزي لفظها بدقة أكثر من تلك التي لعبت بها يد التصرف والتغيير، سواء كان ذلك منه هو، أو من الكتب التي نقل عنها. قال المطرزي في (سمر): (والسَّمُرُ من شجر العِضاه، الواحدة سَمُرة، وقوله عليه السلام: "يا أصحابَ الشَّجَرة، يا أصحابَ السَّمُرة"، عنى بهم الذين في قوله تعالى: ﴿لَقَد رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤمِنِينَ إذْ يُبايِعُونَكَ تَحتَ الشَّجَرَةِ﴾)([2])، وهذا الحديث مُحال عن وجهه؛ لأنه في الأصل قول من النبي، صلى الله عليه وسلم، لعمه العباس، رضي الله عنه، وهو "نادِ أصحابَ السَّمُرة"([3]).

وقد يكون التغيير طفيفاً بحيث يكون الاختلاف بين كلمة وأخرى قريبة منها، ولا يؤثر ذلك في غرض الاستشهاد، كقوله في (ريش): ("لَعَنَ اللهُ الرّاشِي والمُرْتَشِي والرّائِشَ". هو الذي يسعى بينهما، ويصلح أمرهما؛ من رَيْش السهم، وهو إصلاحه بوضع الرِّيش عليه)([4])، والحديث في مراجعه بهذه الرواية "لَعنةُ اللهِ على الرّاشِي والمُرْتَشِي"([5]).

([1]) المغرب ١: ١٥٦، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٣٠٧٣، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٨٣٤، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٤٣٣٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧١٢٥، وانظر بقية الأحاديث المطابقة لروايتها في المغرب ١: ١٦٨، ١٦٩، ٣٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٥٦، ٤٠١، ٤٨٦، ٨٧، ٨٩، ٤٦٩، ٤٣٢، ٢٠٤، ١٥٨، ٩٥، ٦٤، ١٧٣، ٥٢، ٥٤، ٢٧٤، ٣٥٢، ٣٥٣، ١٥٩، ٥٠، ٥٠-٥١، ٣٠٢، ٦١، ٧٧، ٢٧٥، ٤٢٨، ٣٩٨، ٢٤٩، ١٠٥، ١٣١، ١٣٤، ١٣٤، ١٤٢، ٢٧٢، ٨١، ٣٦٨، ٤٢٣، ٤٣٣، ٤٧٤، ٣٢٢، ٣٥٩، ٢٥٦، ٣٧٨، ٢٦٣، ١٧٨، ١٧٩، ٢٦٢، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٤٩، ١٥٢، ١٥٤، ٣٢٣، ١٣٨، ١٣٩، ٣٤٨، ١١٦، ٢٢، ٢٥، ٣٣٠، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٠١، ٢٠٢، ١٩٧، ٢٣٧، ٢٤٠، ٤٠٤، ٢٢٠، ٩٧، ٩٧، ٨٤، ٨٥، ٤١٩، ٤١٩، ٤٨٠، ٤٨٠، ٤٨٠، ٤٨١، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٣٣٨، ٣١٣، ٣١٣، ٢٧، ١٩٩، ٢٠٩، ٣٨٤، ٦٨، ٩٠، ٢٠٥، ٢٧٠، ٢٥٣، ٢: ٨، ١٣٤، ٣٨٩، ٥٦، ٢٢٣، ٣٢٤، ٦١، ٦٢، ١٧٥، ٣٢١، ٣٢١، ١٨٢، ١٨٥، ٦٤، ٦٦، ٢٢٠، ٢٢٢، ١٧٢، ١٧٤، ٥٠، ٥٠، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٧٩، ١٠٠، ١٠٠، ٣٠٠، ٢١، ٧٤، ٢٩، ٣٠، ٢٣١، ٦٧، ٦٧، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٢٣، ٢٢٤، ٤٦، ٤٨، ٢٠٥، ٢٠٦، ٣٠٢، ٣٠٦، ١٣٢، ١٣٢، ١٣٢، ٨٢، ٣٤٤، ٣٤٥-٣٤٦، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٠، ٣٦٠، ٣٥٠، ٣٧٢، ٥٥، ٧٦، ١١٤، ١٧١، ٢٨٢-٢٨٣، ٢١٥، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٨١، ٣٦٨، ٣٤٢، ٣٠٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢١٦، ١٢٣، ١٥٩، ١٦٠، ١٤٣، ١٩٥، ٢٧١، ٣٦، ٢٢٨، ١٩٦، ٤٥، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٠، ٧١، ٢٩، ١٢٠، ٢٥٢، ٢٧٣، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٥٣، ٣٩٢، ١٣١، ٥١، ٦٢، ٧٧، ٨٢، ٨٧، ١٣٥، ٢٥٨، ٣٣٣، ٣٢٦، ١٣٣، ٩٨، ٩٧، ٦٠، ٤٢، ٢٣.

([2]) المغرب ١: ٤١٤.

([3]) في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٧٧٥. وفي مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٧٧٨: "نادِ في أصحاب السمرة".

([4]) المغرب ١: ٣٥٧.

([5]) سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٣١٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢١٨٩٣، وانظر بقية الأحاديث المُغيَّرة في المغرب ١: ٢٤٦، ١٩٩، ٢٢٠، ١٩٧، ١٩٧، ٢٣٦، ٣٢٥، ٣٢٥، ٢٦٤، ٣٢٢، ٤٧٥، ٣٣٨، ٩٧، ١٠١، ٣٤٧، ١٥١، ٢٦١، ٣٧٥، ٢٥٥، ٢٧٥، ٣٠٣، ٣٠٣، ١٦٠، ٢٧٤، ١٥٨، ٤٨٦، ٨١، ١٠٣، ٧٦، ١٦٥، ٩٥، ٤٣٠، ٣٤٤، ٤٨، ١٨٥-١٨٦، ٣١٩، ٢٩٦، ٢٧١، ١٢٦، ١٢٧، ٢٥١، ٢٥١، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٢، ٣٥، ٣٢٦، ٣٢٨، ٢٤٧، ٢٤٧، ١٠٧، ١٠٧، ٤٧، ٣٧٦، ١٧٩، ١٧٩، ١٧٧، ٢٧٧، ٣٤٩، ٤٨٨، ٢٢٧، ٢٢١، ٢٨٩، ٤١٥، ٤١٧، ٤٤١، ٤٤٤، ٢٢٨، ١٢٤، ١٢٥، ١١٩، ٩٠، ٣٠٩،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد يكون التغيير شديداً فترى الحديث في "المغرب" صورة أخرى مشوهة تختلف كلياً عن الصورة التي نراه عليها في كتب الحديث. قال المطرزي في (وقف): (قالوا: ولا يقال أوقفه إلا في لغة ردية. وقيل: يقال: وَقَفَه فيما يُحبس باليد، وأوقفه فيما لا يُحبس بها، ومنه أوقَفْتُه على ذنبه، أي: عرَّفته إياه، والمشهور وَقَفْتُه. وما روي أنه -عليه السلام- قال: "مَنْ وَهَبَ هِبةً ثُمَّ أرادَ أنْ يَرْجِعَ فِيها فَلْيُوقَفْ وَلْيُعَرَّفْ قُبحَ فِعْلِهِ". يحتمل أن يكون من البابين)([1]).

أما الفيومي فتراه في "المصباح المنير" أقل اهتماماً بمتن الحديث، فهو غير حريص على الاستشهاد بمتن الحديث كاملاً، بل تراه غير مبال بأن يأتي ببعضه مقتصراً على موضع الشاهد منه، والأحاديث التي وجدناها كاملة المتون أقل من تلك التي اجتزأها واختصر في متونها. وهو عندما يأتي بالحديث كاملاً يكون هذا الحديث قصيراً، بل غير قابل للاجتزاء، أو لا يتم المعنى إلا بتمام ألفاظ الحديث، كقوله في (رمض): (ورمضانُ اسمٌ للشهر. قيل: سُمّي بذلك؛ لأن وضعه وافق الرَّمَض، وهو شدة الحر... قال بعض العلماء: يُكرَه أن يقال: جاء رمضانُ وشِبْهه، إذا أريد به الشهر وليس معه قرينة تدل عليه، وإنما يقال: جاء شهر رمضان ... والظاهر جوازه من غير كراهة، كما ذهب إليه البخاري وجماعة من المحققين؛ لأنه لم يصح في الكراهة شيء، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة ما يدل على الجواز مطلقاً، كقوله: "إذا جَاءَ رَمَضانُ فُتِّحَت أبوابُ الجَنّة، وغُلِّقَتْ أبوابُ النّارِ، وصُفِّدَتِ الشّياطِينُ")([2]). فالحديث بدئ بأداة شرط، ولا يمكن أن يقف المؤلف في وسط الحديث دون إتمامه كاملاً.

وقد يكون الحديث قليل الألفاظ لا يكاد يتعدى الجملة الواحدة، ومن ثم يهون عليه الالتزام بكامل ألفاظه، كقوله في (صدم): (صَدَمه صَدْماً، من باب ضرب: دَفَعه، وفي الحديث: "الصَّبرُ عِندَ الصَّدمةِ الأولى". معناه أن كل ذي مصيبة آخرُ أمرِه الصبرُ، ولكن الثواب الأعظم إنما يحصل بالصبر عند حدها)([3]). وعلى هذا النحو تجري هذه الطائفة من الأحاديث التي جاءت كاملة المتن([1]).

٤٢١، ٤٢٣، ٢: ٣٤٧، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٧-٢٨٨، ٢٧، ١٠٩، ٢٤٠، ٢٤٨، ٣٧٨، ٣٧٨، ٣٨٨، ٢٢٥، ٢٢٦، ١٤٤، ٢٨٦، ١٦٣، ١٦٨، ٨٩، ٤٣، ٢٦٥، ١٣، ١٣، ١٤، ٣٦١، ٣٦٣، ١٨٠، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٧، ١٠٧، ٢٢٠، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٩٩، ٢٩٠، ٢٩٠، ١٢٠، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٧١، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٤٩، ٨٢، ٢٢٣، ٢٩، ٢٢٠، ٣٦١، ٣٤٠، ٢٠٨، ٢٣٥، ٢٢، ٣٠١، ٢٨٠، ٥٠، ٥٧، ٣٩١، ١٣٤، ٨، ٣٣٥، ٣٣١، ٧٢، ٣٨، ٢٧١، ٣٩٩، ٣٥١، ٢٢٨، ٢٣١، ١٩٣، ١٤١-١٤٢، ١٤٣.

([1]) المغرب ٢: ٣٦٦، والحديث في سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٥٤٠ بلفظ "مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكلب يقيء فيأكل قيئه، فإذا استرد الواهب فليوقَف فليُعرَّف بما استرد. وقريب منه ما في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٦٥٩٢.

([2]) المصباح المنير ٩١، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٠٧٩، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٦٨٢، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٢٠٩٧، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ١٦٤٢، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٨٤٦٩، والموطأ، الحديث ذو الرقم ٦٩١، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٧٧٥.

([3]) المصباح المنير ١٢٨، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٢٢٣، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٩٢٦، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٩٨٧، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ١٨٦٩، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣١٢٤، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ١٥٩٦، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٣٥٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما بقية أحاديث "المصباح" فنرى الفيومي فيها قليل العناية بالمتن واكتمال نصه، بل يهمه منه ما يستعين به على المعنى الذي يذكره، أو المادة التي يعالجها، فيجتزئ ببعض الحديث، كقوله في (شتم): (ولا تكاد تُستعمل المفاعلة من واحد ولها فعل ثلاثي من لفظها إلا نادراً، نحو صادمه الحمار بمعنى صَدَمه، وزاحمه بمعنى زَحَمَه، وشاتمه بمعنى شَتَمه، ويدل على هذا الحديثُ الصحيح: "وإن امْرُؤٌ قاتَلَهُ أو شَاتَمَهُ"، فيجوز "شُتِم" و"شُوتِمَ"، ولكن الأولى "شُتِمَ" بغير واو؛ لأنه من الباب الغالب)([2]). فالحديث بُدئ هنا بالواو، وهذه لا تكون إلا في كلام معطوف أو مستأنف، وهذا يعني أن هناك كلاماً قبلها، وقد تركه المؤلف اكتفاء منه بما بعدها، وهو جزء من حديث، وتمامه "الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَلَا يَرْفُثْ، وَلَا يَجْهَلْ، وَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، مَرَّتَيْنِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ، تَعَالَى، مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ؛ يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي. الصِّيَامُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا"([3]).

على أننا نراه كثير الاهتمام بالروايات والتنقير عنها والمقارنة فيما بينها وبين الرواية التي يسوقها، كقوله في (عتد): (وأخذَ للأمر عَتادَهُ، بالفتح وهو ما أعدَّه من السلاح والدواب وآلة الحرب، وجمعُه أعتُد وأعتِدَة، مثال زمان وأزمُن وأزمنة، وفي حديث "أنَّ خالداً جَعَلَ رَقِيقَهُ وأعتُدَهُ حُبُساً في سَبِيلِ اللهِ". ويروى: "أعبُده" بالباء الموحدة، والأول أظهر؛ للحديث الصحيح "أمّا خالدٌ فإنَّكُم تَظْلِمُونَ خَالِداً، وَقَد احْتَبَسَ أدْراعَهُ وأعتادَهُ في سَبِيلِ اللهِ"، ولوجود المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه)([4]).

ولكننا نراه أكثر اهتماماً بالحفاظ على مطابقة شواهده الحديثية لروايتها الأصلية التي نراها في كتب الحديث، فغالبية شواهده منها مطابقة لروايتها الصحيحة، وقد وردت في "المصباح" دون تغيير، ومثال ذلك قوله في (عشر): (والمعشر الجماعة من الناس، والجمع معاشر، وقوله عليه السلام: "إنّا

([1]) انظر بقية الأحاديث في المصباح المنير ١٧٣، ١٥٩، ٣٤، ٢٥٥، ٢٤٠، ٢٢٦، ٢٢٩، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٥، ١٧١، ١٦٨، ١٥٥، ٩٩، ٨٥، ٦١، ٦٣، ٤٦، ٤٢، ٣٦، ٣٣، ٢٥٧، ٢٣٣، ٢٠٧، ٢١٩، ١٩٧، ١٣٢، ٨٠، ٢٧، ٢٧، ١٣٣، ٢٤٥، ٢٣٧، ٢٢٢، ١٩١، ١٦١، ١٥٨، ١٥٤، ١١٠، ٤٤، ٣٩، ٣٢، ٥٨، ٢٩، ٢٩.

([2]) المصباح المنير ١١٥-١١٦.

([3]) صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٧٩٥، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٤٤١. و في سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٣٦٣، والموطأ، الحديث ذو الرقم ٦٨٩، وانظر بقية الأحاديث المختصرة في المصباح ٣٤، ١٥٩، ٢٥٠، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٨١، ٨١، ٨٩، ٨٩، ١٠٢، ١١٢، ١٢٩، ١٤١، ١٤٤، ١٥٤، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٥، ١٠٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٨، ١٨١، ٢٠٢، ٢١٣، ٣٦، ٢٥٤، ٥٠، ٨٣، ١٧٨، ١٨٧، ٢٠٥، ٢٢٧، ٢٥٢، ٤، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٦١، ٦٩، ٩٣، ١٢٦، ١٤١، ١٤٨، ٥٧، ١٧٣، ١٧٥، ١٩٥، ٢١٤، ٢٤٥، ٢٦٩.

([4]) المصباح ص ١٤٨، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٣٩٩، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٢٤٦٤، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ١٦٢٣ بلفظ "احتبس أدراعه وأعتده"، ولا يوجد "أعبده" بالباء، وانظر أمثلة أخرى في المصباح ٨١، ١٥٩، ١٤١، ٩٣، ٤٢، ٢٠٧، ١٥٤، ٥٨، ٢٢٦، ٨٥، ٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مَعاشِرَ الأنبياءِ لا نُورَثُ"، نصب "معاشرَ" على الاختصاص)([1]). ولكن ما يساعده في هذا الأمر أن أكثر أحاديثه قصيرة، معدودة الألفاظ.

أما بقية الأحاديث فقد كان الفيومي متسامحاً في ضبطها، مطلقاً يد تصرفه في ألفاظها، غير أنها على كل حال أقل من تلك التي رأيناه حريصاً على الإتيان بها على روايتها الصحيحة التي نجدها عليها في كتب الحديث، ولكن التغيير الذي نجده في هذه الأحاديث تغيير لا يؤدي إلى اختلاف المعنى، ومثال ذلك قوله في (وعب): (وَعَبْتُهُ وَعْباً، من باب وعد، وأوْعَبْتُهُ إيعاباً واستوعبتُه، كلها بمعنى، وهو أخذُ الشيء جميعه. قال الأزهري: الوَعْبُ إيعابُكَ الشيءَ في الشيء حتى تأتي عليه كله. أي: تُدخله فيه، وفي الحديث: "في الأنفِ إذا استُوعِبَ جَدْعاً الدِّيَةُ". أي: إذا لم يُترك منه شيء)([2]). والحديث في مراجعه بهذا اللفظ "إذا أُوعِبَ جَدعُهُ"([3]).

أما الفيروزآبادي فهو قليل العناية بالشواهد عامة؛ ولذا فإنه لا يمكننا أن نتوقع في حق الشواهد الحديثية اهتماماً ما، سواء في كثرة الاعتماد على الحديث في الاستشهاد، أو في العناية بسنده أو بمتنه وألفاظه والحرص على الإتيان بمتن الحديث كاملاً، فهناك ثمانية وثلاثون حديثاً من أحاديثه جاء بها مختصرة الرواية عما نجدها عليه في كتب الحديث. أما الأحاديث التي أتى بها كاملة المتن فبلغت ستة وعشرين حديثاً. كما أن أحاديثه تغلب عليها سمة القصر ومحدودية الألفاظ، وهذا يساعد على الإتيان بالحديث كامل المتن، ومثال ذلك ما جاء في (دون): (دُونَ، بالضم: نَقيضُ فَوْقَ ويكونُ ظَرْفاً، وبمعنى أمامَ، ووراءَ، وفوقَ، ضِدٌّ، وبمعنى غيرٍ، قيل: ومنه: "لَيسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أواقٍ صَدَقَةٌ". أي في غيرِ خَمْسِ أواقٍ)([4]).

([1]) المصباح ص ١٥٦، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٧٢٣٨، وانظر بقية الأحاديث التي حافظ فيها على روايتها الصحيحة في المصباح ص ٨٥، ١٥٤، ٩٣، ١٥٩، ١٤١، ١٥٩، ٨١، ٣٧، ٢٤٥، ٢١٤، ١٧٥، ١٧٣، ٥٧، ١٢٦، ٦٩، ٤٥، ٤٤، ٤٠، ٤، ٢٥٢، ٢٢٧، ١٨٧، ١٧٨، ٨٣، ٥٠، ٢٥٤، ٣٦، ٢١٣، ٢٠٢، ١٨١، ١٧٨، ١٦٩، ١٦٨، ١٠٦، ١٦٥، ١٦٠، ١٥٤، ١٤٤، ١٤١، ١٢٩، ١٠٢، ٨٩، ٤٣، ٣٦، ٣٤، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥٠، ٣٤، ١١٦، ٣٢، ٤٤، ١٥٨، ٢٢٢، ٢٣٧، ٢٤٥، ٨٠، ١٣٢، ١٩٧، ٢١٩، ٢٥٧، ٣٦، ٤٢، ٤٦، ٦٣، ٦١، ١٥٥، ١٧٥، ١٧٩، ١٩٠، ٢٤٠، ١٧٣، ١٢٨، ٩١.

([2]) المصباح ص ٢٥٥.

([3]) سنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٨٥٣، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٣٦٦، وانظر بقية الأحاديث في المصباح ٢٢٩، ١٧١، ١٦٨، ٣٣، ٢٣٣، ٢٣٣، ٢٧، ٢٧، ١٣٣، ١٩١، ١٦١، ١١٠، ٣٩، ٢٩، ٢٩، ٤٤، ٤٥، ١١٢، ١٥٤، ٢٠٥، ٤٦، ٦١، ٦١، ١٩٥، ٢٦٩، ١٤٨، ٤٢، ٥٨، ٢٢٦، ٩٩، ٨١، ٨٩، ٣٣، ١٧٩، ١٧٣، ٢٠٧.

([4]) القاموس المحيط ٤: ٢٢٥، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٣٤٠، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٩٨٠، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٦٢٦، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٢٤٧٣، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ١٥٥٨، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ١٧٩٩، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٠٦٤٧، وانظر بقية الأحاديث الكاملة المتن في القاموس ١: ٣٥٨، ٣٥٨، ٣٩٨، ٣٧٩، ٣٣٦، ٢: ١٥٩، ١٥١، ٢٥٧، ٢٥٧، ٣٤٩، ٢٦٤، ٢٦٤، ٢٦٧، ٣: ٩٦، ٥٣، ٢٠، ٢٧٨، ٤: ٢٦٠، ٩٩، ١٦٦، ٢٨٣، ٤١٦، ٤١٧، ٢٧٤، ١٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الأحاديث الأخرى، فتغلب عليها سمة الاختصار، وهذه هي سمة الكتاب كله، إن في المادة اللغوية أو في الشواهد، ولهذا فلا غرابة أن يختصر الفيروزآبادي شواهده الحديثية ويجتزئ ببعض المتن منها، وذلك كقوله في (حمر): (الأَحْمَرُ: ما لَوْنُهُ الحُمْرَةُ، ومن لا سِلاحَ معه، جَمْعُهُما حُمْرٌ وحُمْرانٌ، وتَمْرٌ، والأَبْيَضُ، ضِدٌّ، ومنه الحديثُ: "يا حُمَيْراءُ")(١). فقد اكتفى هنا من الحديث بكلمة واحدة هي التي لهمه منه، وترك باقي الحديث، وتمامه "يا حُمَيراءُ، مَنْ أعطَى نَاراً فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا أَنْضَجَت تِلكَ النَّارُ"(٢).

وللفيروزآبادي طريقة أخرى في اختصار متن الحديث، وهي أن يشير إليه إشارة دون تصريح بلفظه، وهو صاحب فنون في اختصار المادة والشواهد. قال في (ربض): (والرُّوَيْبِضَةُ: تَصْغيرُ الرابض ، وهو الرجُلُ التافهُ، أي: الحقيرُ يَنْطِقُ في أمْرِ العامَّةِ، وهذا تفسيرُ النَّبيِّ، صلى الله عليه وسلم، لِلْكَلِمَةِ)(٣). وهو هنا يشير إلى قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "سَتَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَواتٌ خَدّاعاتٌ، يُصَدَّقُ فِيها الكاذِبُ، ويُكَذَّبُ فِيها الصّادِقُ ويُؤتَمَنُ فِيها الخَائِنُ، ويُخَوَّنُ فِيها الأمِينُ، ويَنْطِقُ الرُّوَيْبِضَةُ". قيل : وما الرُّوَيْبِضَةُ؟ قال: "الرَّجُلُ التّافِهُ فِي أمرِ العامَّةِ"(٤). وقال في (سور): (والسُّورُ الضيافةُ، فارسيةٌ شرّفها النبي، صلى الله عليه وسلم)(٥)، وهو يشير إلى قوله، صلى الله عليه وسلم: "يا أَهْلَ الخَنْدَقِ، إنَّ جَابِراً قَدْ صَنَعَ سُوْراً"(٦).

وبالإضافة إلى هاتين المجموعتين فهناك مجموعة ثالثة من الأحاديث التي جاءت على صيغة النهي، ومثالها قول الفيروزآبادي في (نفس): (تَنَفَّسَ في الإناء: شَرِبَ من غيرِ أن يُبِينَهُ عن فِيهِ، وشَرِبَ بِثلاثةِ أنْفَاسٍ، فأبانَهُ عن فيه في كُلِّ نَفَسٍ، ضِدٌّ... ونَهَى عن التَّنَفُّسِ في الإناءِ)(٧). غير أننا نرى الفيروزآبادي -إلى جانب كثرة اختصاره في متن الحديث- كثيرَ العناية بإثبات الحديث بنصه دون تصرف أو تغيير؛ إلا في القليل النادر، فمن بين أحاديثه البالغة أربعة وستين حديثاً التزم في ستة وثلاثين حديثاً بلفظ الحديث عينه، و لم يغيره عن روايته التي نجده عليها في مراجعه الحديثية. قال الفيروزآبادي في (عضض): (عَضَضْتُهُ، وـــ عليه، كسمعَ، ومَنَعَ، عَضّاً وعَضيضاً: أمْسَكْتُهُ بأسْنَانِي، أو بِلِساني ...

---

(١) القاموس ٢: ١٣.

(٢) سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٤٧٤، وانظر بقية الأحاديث المختصرة في القـاموس ١: ٤٣٤، ٣٧٤، ٢: ٣٣٠، ٢٢٨، ٤٠٦، ٣٢٧، ٣: ٢، ١٧١، ١٩٧، ٣٠٦، ٣٣٥، ٣٥٣، ١٢٩، ١٢١، ٣٦، ١٥، ٤٩، ١٩٦، ٤: ٤١٢، ٢٨، ١٤٩، ٢٤١، ٢٧٥، ٢٧١، ١٦١، ١٦٣، ٣٣٣، ١٧٢.

(٣) القاموس ٢: ٣٤٣.

(٤) سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٤٠٣٦، وفي مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٨٥٢ بلفظ "السفيه يتكلم في أمر العامـة"، وانظـر أمثلة أخرى من هذه الأحاديث في القاموس ١: ٢٧، ٢: ٣٨٤، ٢٠٣، ٢٢٠.

(٥) القاموس ٢: ٥٥.

(٦) صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٣٨٧٦، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٠٣٩. وفي صحيح البخاري، الحـديث ذو الـرقم ٢٩٠٥: "سوراً".

(٧) القاموس ٢: ٢٦٥، والنهي في سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٣٤٢٨، وانظر أيضاً القاموس ٤: ١٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الحديث: "مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ، فأعِضُّوهُ بِهَنِ أبِيهِ، ولا تَكْنُوا". أي: قُولوا له اعْضُضْ أيْرَ أبيكَ، ولا تَكْنُوا عنه بالهَنِ)([1]).

ولكن ما قلناه آنفاً لا يعني أن كل أحاديث القاموس مطابقة لروايتها الأصلية التي نجدها في كتب الحديث، فهناك مجموعة من الأحاديث لم يلتزم فيها الفيروزآبادي روايتها الأصلية، بل تصرف فيها وغير في ألفاظها بحسب سياق المادة اللغوية التي يعالجها. وربما كان هذا التصرف والتغيير من فعل من ينقل عنهم. قال في (نفس): (وفي قوله: "ولا تَسُبُّوا الرِّيحَ؛ فَإنَّهَا مِنْ نَفَسِ الرَّحْمنِ")([2])، والحديث في مسند أحمد بهذا اللفظ "مِن رَوْحِ اللهِ"([3]).

وقد يكون التغيير طفيفاً لا يتعدى وضع حرف مكان حرف، كقوله في (رغس): (الرَّغْسُ: النِّعْمَةُ، ج: أرْغَاسٌ، والخيرُ، والبَرَكَةُ، والنَّماءُ. والمَرْغُوسُ: المُبارَكُ، والرجلُ الكثيرُ الخيرِ، وهاء: المَرْجُوسَةُ، والمرأةُ الوَلُودُ. و"أرْغَسَهُ اللهُ، تَعالَى، مَالاً": أكْثَرَ له وبارَكَ فيه، كرَغَسَهُ، كمنَعه)([4]). فالحديث كما نجده في مراجعه بلفظ "رَغَسَهُ"([5]).

وعلى هذا فأنت ترى معي أن معظم المعجميين كانوا قليلي الاهتمام بمتن الشاهد الحديثي، قلة لا تختلف في كثير عما عهدناهم عليه في قلة اهتمامهم بسنده؛ إلا ما رأينا من الصغاني من عناية بالحديث ونسبته إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، والتزامه رواية الحديث الأصلية. وكذلك ما رأيناه عند المطرزي من تنقير دؤوب عن الروايات المتشاهة والمختلفة للحديث الواحد ومفاضلته فيما بينها. أما بقية المعجميين الذين تناولوا الشاهد الحديثي في معاجمهم، فقد كانت قلة عنايتهم بضبط سنده ومتنه واضحة جلية.

رابعاً: تكرار الحديث:

رأينا خلال دراستنا لمعاجم ما قبل القرن الرابع ظاهرة استرعت الانتباه، وهي ظاهرة تكرار بعض الأحاديث في المعجم الواحد، وقد تتفشى الظاهرة لتصبح بعض هذه الأحاديث منتشرة في معاجم المرحلة بأكملها. ولدى استقرائنا للأحاديث التي التقطناها من بطون المعاجم التي ندرسها في هذا البحث وجدنا الظاهرة عينها تتكرر، وهي تكرار بعض الأحاديث في المعجم الواحد، ثم تكررها في معاجم

([1]) القاموس ٢: ٣٤٩-٣٥٠، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٠٧٢٨، وانظر أيضاً في القاموس ١: ٣٧٤، ٣٩٨، ٣٥٨، ٣٥٨، ٢: ٢٦٧، ١٥١، ١٥٩، ٣٨٤، ٤٠٦، ٢٠٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣: ١٢٩، ٣٦، ٢٧٨، ٩٦، ١٧١، ١٥، ٢٠، ٤٩، ٥٣، ٤: ٢٧-٢٨، ٩٩، ٢٢٥، ١٦١، ١٦٣، ٢٨٣، ١٦٦، ١٧٢، ١٤٩، ١٥٧، ٤١٦، ٢٧٥، ٢٧١، ٤١٧.

([2]) القاموس٢: ٢٦٤.

([3]) مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٠٦٣٦.

([4]) القاموس ٢: ٢٢٨، وانظر بقية الأحاديث المزالة عن وجهها في القاموس ١: ٣٧٩و٣٣٤، ٣٣٦، ٢٧، ٢: ٢٢٠، ١٣، ٥٥، ٢٤٣، ٣٢٧، ٣٣٠، ٢٥٧، ٢٥٧، ٣: ٢، ١٩٧، ٣٠٦، ٣٣٥، ٣٥٣، ١٦٦، ١٢١، ٢٠، ٤: ٢٦٠، ٢٧٤، ٤١٢، ١٧٢، ٣٣٣، ٢٤١.

([5]) صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٣٢٩١، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٧٥٧، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١١٢٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المرحلة كلها. أما النوع الثاني، وهو تكرر بعض الأحاديث فسنرجئه إلى آخر الرسالة. وأما هذه الفقرة من هذا الفصل فسندرس فيه ظاهرة تكرار بعض الأحاديث في المعجم الواحد، ونبدأ بأول معاجم هذه المرحلة، "**المحكم**" لابن سيده الأندلسي.

لدى تتبع شواهد "المحكم" من الحديث النبوي وجدنا أن ستة وعشرين حديثاً من بين أحاديثه المئة والثلاثة والستين كررت في مواضع متفرقة من الكتاب وبطرق مختلفة، منها -وهو أكثرها- أن يُذكر الحديث في مادة ثم يعود ابن سيده ليذكره في مادة أخرى؛ نظراً إلى أن هذا الحديث قابل لأن يُستشهد به في أكثر من موضع، وهذا أمر يختلف من حديث إلى آخر، بحسب طبيعة ألفاظه. فالأحاديث التي تتعلق بالعقيدة والتوحيد وغيرها قلما تجدها في كتب اللغة. أما أحاديث الأحكام والفقه، وخاصة فقه المعاملات، والأحاديث التي تصور جانباً من الحياة الاعتيادية للنبي، صلى الله عليه وسلم والصحابة، وكذلك أحاديث الحرب والهجرة وغيرها، فتكون أكثر شيوعاً في كتب اللغة؛ لأنها تحمل ألفاظاً تمثل الجانب العملي من اللغة، أو لنقل: اللغة العملية التي تدور ألفاظها على ألسنة الناس في حياتهم وأمورهم الاعتيادية. فهذه الصورة التي تحدثنا عنها هي الشائعة في "المحكم"، إذ يستشهد المؤلف بالحديث في مادة، وعندما يصل إلى مادة أخرى يستدعي الاستشهاد بالحديث نفسه؛ كونَ ذلك الحديث صالحاً للاستشهاد في هذا الموضع، فنراه يثبته مرة أخرى، أو يشير إلى الموضع الأول أحياناً، وفي كثير من الأحيان لا يفعل ذلك. ومثال ذلك قول ابن سيده في (عقب): (وقوله، عليه السلام: "لَيُّ الواجِدِ يُحِلُّ عُقوبَتَهُ وعِرضَهُ"، عقوبته: حبسه، وعرضه شكايته. حكاه ابن الأعرابي وفسره بما ذكرناه)(١). فقد ذكر هذا الحديث في هذا الموضع، ثم لما وصل إلى مادة (عرض) استحضر الحديث نفسه، فأثبته هنا دون أدنى تغيير، حتى إن تعليقه على الشاهد لم يختلف في المادتين. قال ابن سيده في (عرض): (وقوله، عليه السلام: "لَيُّ الواجِدِ يُحِلُّ عُقوبَتَهُ وعِرضَهُ"، عقوبته: حبسه، وعرضه شكايته. حكاه ابن الأعرابي وفسره بما ذكرناه)(٢). وكذلك فعل في قوله، صلى الله عليه وسلم: "نَعُوذُ باللهِ مِنَ الحَوْرِ بَعدَ الكَوْرِ" في مادة (حور) (٣)، غير أنه عندما ذكره في (كور) زعم أنه قول مجهول القائل، ولم ينسبه إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: (والكَور الزيادة... وقولهم: نعوذ بالله من الحَور بعد الكَوْرِ)(٤).

ولكنه أحياناً يغير في ألفاظ الحديث عندما يكرره، فيذكره بلفظ مختلف عن اللفظ الذي جاء به في الموضع الأول، كقوله في (نقش): (وناقشه الحساب: استقصاه، وفي الحديث "مَنْ نُوقِشَ الحِسابَ

---

(١) المحكم١: ١٤٥، والحديث في سنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٦٨٩، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٦٢٨، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ١٧٤٨٦ بلفظ: "يحل عرضه وعقوبته".

(٢) المحكم ١: ٢٤٥.

(٣) المحكم ٣: ٣٨٥، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٣٤٣٩، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٥٤٩٨، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٣٨٨٨، ومسند أحمد ٢٠٢٤٧، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٦٧٢، ويروى: "الكون" بالنون.

(٤) المحكم ٧: ١٠١، وانظر أمثلة أخرى لأحاديث كررت دون تغيير في المحكم ١: ١٣٤، ٢: ١٨٨، ٤: ٣٠١، ٢٩٧، ٦: ٤٢٣، ٨: ١٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فَقَد هَلَكَ") (١). فقد كرره في (سوأ)، فقال: (وقوله: ﴿أولئكَ لَهُم سُوءُ الحِسابِ﴾ قال الزجاج: سوء الحساب أن تُقبل منهم حسنة، ولا يتجاوز سيئة؛ لأن كفرهم أحبط أعمالهم، كما قال: ﴿الذينَ كَفَرُوا وصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ أضَلَّ أعْمَالَهُمْ﴾ . وقيل: سوء الحساب أن يُستَقصَى عليه حسابه، ولا يُتجاوز له عن شيء من سيئاته، وكلاهما فيه عطب؛ ألا تراهم قالوا: "مَنْ نُوقِشَ الحِسابَ هَلَكَ"؟) (٢).

وقد يذكر الحديث في موضع ثم يكرره في موضع آخر، فيختصر فيه أو يزيد، كقوله في (ومق): (وقول جرير:... كقوله: "الأرْواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَما تَعَارَفَ مِنْها ائْتَلَفَ، وما تَنَاكَرَ مِنها اخْتَلَفَ")(٣). ثم عاد فذكره في (جند)، فقال: ("الأرواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ") (٤). وهذه الأحاديث التي عرضناها أو أشرنا إليها كلها كُررت في موضع واحد، والحديث الوحيد الذي كرر في أكثر من موضع هو حديث ذكره ابن سيده في (ضرر)، فقال: (وأضرَّ السيلُ من الحائط: دنا منه. وأضرَّ السحاب إلى الأرض: دنا منه، وكل ما دنا دنواً مُضَيِّقاً فقد أضَرَّ. وأما ما روي في الحديث من قولهم: "لا تُضارُّونَ فِي رُؤيَتِهِ")(٥). وروايته هنا مختصرة، بسطها في (ضمم) عندما استشهد به ثانية فقال: (الضمُّ قَبضُ الشيء إلى الشيء... وفي الحديث "لا تُضامُّونَ فِي رُؤيَتِهِ") (٦). ثم عاد ليذكره ثالثة في (ضير) بقوله: (ضارَهُ ضَيْراً: ضَرَّهُ... وقوله، صلى الله عليه وسلم: "أتُضارُونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ؟ فَإنَّكُم لَا تُضارُونَ فِي رُؤيَتِهِ")(٧). وكرره أخيراً في (ضيم)، فقال: (ضامَهُ حَقَّهُ ضَيماً: نقَصَهُ إياه... وفي الحديث، وقد قيل له، صلى الله عليه وسلم: أنرى ربنا يا رسول الله؟ فقال: "أتضامُونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ فِي غَيرِ

---

(١) المحكم ٦: ١٠٥، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٥١٧٩.

(٢) المحكم ٨: ٤٢٢، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٤٦٥٥، ومسلم، الحديث ذو الرقم ٢٨٧٦، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٤٢٦، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٠٩٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٣٦٨٠، والآية الأولى هي الثامنة عشرة من سورة الرعد، والثانية هي الآية الأولى من سورة محمد، وانظر أمثلة أخرى لأحاديث كررها مع التغيير في المحكم ١: ٢٠٨، ٢٤، ٣: ٢٥٥، ٦: ٣٤٥، ٧: ١٤٢، ٢٨٤، ٣١٣، ١٧٧.

(٣) المحكم ٦: ٣٦٩، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٦٣٨، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٥٢٥، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٨٦.

(٤) المحكم ٧: ٢٣٥، والحديث في صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب الأرواح جنود مجندة، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٦٣٨، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٤٨٣٤، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٨٧٦.

(٥) المحكم ٨: ١٠٢، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٥٥٧، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٤٧٣٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٨٥٩٩ بلفظ "لا تُضارّون". وفي صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٤٥٧٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٨٧٠٨، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٥٥١ "تضامُون".

(٦) المحكم ٨: ١١٣، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٤٥٧٠، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٥٥١، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٨٧٠٨ مع خلاف، وفيها كلها بالتخفيف.

(٧) المحكم ٨: ١٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سَحاب؟ فَإنَّكُم لا تُضامُونَ فِي رُؤيَتِهِ") (١). ومن الملاحظ أنه ذكر هذا الحديث أربع مرات، وهو في كل مرة يختلف في لفظه عن الرواية التي نجده عليها في كتب الحديث.

وكذلك كانت الأحاديث المكررة قليلة في "**أساس البلاغة**"، فمن بين أحاديثه المئة والثلاثة والسبعين وُجد منها ثلاثة وعشرون حديثاً ذُكرت في مواضع متفرقة من الكتاب، وبأنماط لا تبتعد كثيراً عما رأينا في "المحكم"، فالحديث يُذكر في موضع، حتى إذا وصل المؤلف إلى موضع آخر واستحضر الشاهد أثبته ثانية. وقد تزيد ألفاظ الحديث وتنقص، أو تتغير تبعاً لذاكرة المؤلف، أو الكتاب الذي ينقل عنه. وقد لا يغير من الحديث شيئاً، ومثال ذلك ما جاء في الأساس من قول الزمخشري في (عيب): (ومن المستعار: هو عَيْبَةُ فلان، إذا كان موضع سره، وعن رسول الله، صلى الله عليه وسلم "الأنصارُ كَرِشِي وعَيْبَتِي") (٢). ثم عاد فذكره في (كرش)، فقال: ("الأنصارُ كَرِشِي وعَيبَتِي") (٣). فالحديث هو هو، لم يتغير، غير أنه نسبه إلى النبي، صلى الله عليه وسلم في الموضع الأول، ولم ينسبه في الموضع الآخر(٤).

وقد يكرر الحديث فيصيبه التغيير وتختلف ألفاظه عنها في الموضع الأول، وذلك إما بسبب ذاكرة المؤلف أو اختلاف الكتاب الذي يأخذ عنه، فتضطرب ألفاظ الحديث زيادةً أو نقصاناً. جاء في مادة (حتت) من الأساس قول الزمخشري: (حتَّ الورق عن الشجرة فانْحَتَّ وتَحاتَّ. وحَتَّ المَنِيَّ والدَّمَ عن الثوب. "حُتِّيه ثُمَّ اقْرُصِيه")(٥). ثم لما وصل إلى مادة (قرص) عاد فذكر الحديث، ولكن اختصره كثيراً ولم يُبق إلا الكلمة التي جاء بالحديث للاستشهاد عليها، فقال: (قَرَصَ جِلدَه بظُفرَيه... وفي الحديث "اقْرُصِيه")(٦).

غير أننا نرى نمطاً من التكرار لم نره عند ابن سيده من قبل، ذلك أنه يكرر الحديث في المادة الواحدة نفسها، ولكن برواية أخرى تختلف عن الأولى. قال الزمخشري في (نحش): (نهي عن النَّحْشِ.

---

(١) المحكم ٨: ١٥٩-١٦٠، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٤٥٧٠، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٥٥١، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٨٧٠٨.

(٢) الأساس ٢: ١٥١، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٣٥٩٠٠، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٥١٠، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٣٩٠٤، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١١٤٣٢.

(٣) الأساس ٢: ٣٠٣.

(٤) وانظر أمثلة أخرى من الأحاديث المكررة دون تغيير في الأساس ١: ١٤٦، ٨١، ٤٩١، ٦٣، ٥٠٧، ٢: ٣٢٣، ١٠١، ٩٢، ١٥٦، ٥٢٥، ١٥١، ٣١٥.

(٥) الأساس ١: ١١١، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٣٨، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٢٩٣، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٦١، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٦٢٩، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٧٧٢ بروايات متقاربة.

(٦) الأساس ٢: ٢٤٤، وانظر أمثلة أخرى من الأحاديث المكررة مع التغيير في الأساس ١: ٣٤٢، ٣٨٨، ٤٧٢، ٤٤٦، ٢: ٢١، ٥٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وروي "لا تَنَاجَشُوا"، وهو أن تَستامَ السلعة بأزيَدَ من ثمنها ليراك الآخر، فيقع فيها، وكذلك في النكاح وغيره)([1]).

أما "التكملة" فقد قلّت فيه الأحاديث المكررة، فمن بين أحاديثه المئة والأربعين لم يُكرر منها سوى ثلاثة أحاديث. وهذه الأحاديث الثلاثة كُررت بالطرق التي رأيناها في المعاجم السابقة، فإما أن يكرر الحديث دون تغيير في ألفاظه. وإما أن يلحقه التغيير فيطول أو يقصر أو تتغير ألفاظه كثيراً أو قليلاً، وهذا هو الغالب. وإما أن يُكرر في المادة الواحدة نفسها، إلا أننا لا نجد هذه الظاهرة الأخيرة في "التكملة"، فالحديث الأول كُرر مطابقاً لما جاء في الموضع الأول، وهو قول الصغاني في (قصب): (وسأل أبو العباس أبا عبد الله ابن الأعرابي عن تفسير قوله، صلى الله عليه وسلم: "بَشِّرْ خَدِيجَةَ بِبَيتٍ فِي الجَنَّةِ مِن قَصَبٍ"، فقال: ...)([2]). ثم ذكره في (بيت)، فقال: (والبيت القصر، ومنه الحديث "بَشِّرْ خَدِيجَةَ بِبَيتٍ في الجَنَّةِ مِن قَصَبٍ")([3])، وهو مطابق لروايته الأصلية في كتب الحديث.

والحديث الثاني كُرر مع حدوث تغيير، ولكنه تغيير طفيف، وهو أن الصغاني استعاض عن الاسم الظاهر بضمير الغائب لما كان قد ذكره سابقاً، وليس هذا التماسَ عذرٍ للصغاني، فالمطلوب أن يأتي بلفظ الحديث نفسه وإن كُرر في أكثر من موضع، ونحن نعلم أن الصغاني كثير الاهتمام بتحري الدقة، وخاصة في الحديث. قال الصغاني في (شطن): (وقول النبي، صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الشَّمسَ تَطلُعُ بَينَ قَرنَيْ شَيطانٍ" قال ابن السكيت: هذا مَثَل) ([4]). ثم عاد فذكره في (قرن)، فقال: (وفي الحديث في الشمس "إنَّها تَطلُعُ بَينَ قَرنَيْ شَيْطانٍ". قيل: قرناه: ناحيتا رأسه) ([5]).

والحديث الأخير كرره مرتين، وهو في كل مرة من المرات الثلاث يذكره برواية مختلفة عن الأخرى، وهو قوله في (حفأ): (الاحتفاء الاقتلاع. وقيل: هو افتعال من الحَفَأ، ومنه قوله، صلى الله عليه وسلم: "ما لَم تَصْطَبِحُوا أو تَغْتَبِقُوا") ([6])، غير أنه لما ذكره في (نقل) أثبته بتسهيل الهمز في كلمة (تحتفئوا)، فقال: (وقال الجوهري: يقال: جاء في نَقْلَينِ له، وفي نِقلَين له، والجمع نِقال، وكذلك المَنقَل

([1]) الأساس ٢: ٤٢٤، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٠٣٣، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٤١٣، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٣٠٤، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٣٢٣٩، وسنن أبي دود، الحديث ذو الرقم ٣٤٣٨، وسنن أبي ماجه، الحديث ذو الرقم ٢١٧٤، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٦٤٣، والموطأ، الحديث ذو الرقم ١٣٩١، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٥٦٧.

([2]) التكملة ١: ٢٤١، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٦٩٩، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٤٣٢، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٧١٦ بروايات متقاربة.

([3]) التكملة ١: ٣٠٣.

([4]) التكملة ٦: ٢٥٩، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٣٠٩٩، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٦١٢، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٦٠، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٥١١، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ١٢٥١، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ١٢٧٧، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٣٣٧٠.

([5]) التكملة ٦: ٢٩١.

([6]) التكملة ١: ١٥، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢١٣٩١، وفي سنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٩٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالفتح... ومنه حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، وسئل: متى تحل لنا الميْتة؟ فقال: "ما لَم تَصْطَبِحُوا أو تَغْتَبِقُوا أو تَحْتَفُوا بِها بَقلاً فَشَأنَكُمْ بِها"(١)، وبالرواية نفسها أثبته في (حفا)، غير أنه رواه برفع "شأنكم". قال: (وقال خالد بن كلثوم: احتفى القوم المرعى، إذا رعَوه، فلم يتركوا منه شيئاً، وقد روي علي (٢) هذه اللغة قوله، صلى الله عليه وسلم: "ما لَم تَصْطَبِحُوا أو تَغْتَبِقُوا أو تَحْتَفُوا بِها بَقلاً فَشَأنُكُمْ بِها").

وكذلك كانت الأحاديث المكررة في "العباب" قليلة، إذ لا نجد فيه إلا أربعة أحاديث مكررة في مواضع متفرقة من الكتاب الذي لم يُيسَّر لنا الاطلاع إلا على أربعة أجزاء منه، وهذه الأحاديث الخمسة لا نعلم إلا عن ثلاثة منها؛ إذ اثنان منها ذكر المؤلف في الموضع الأول من الشاهد أنه سيكرره في موضع آخر، غير أن هذا الموضع الآخر في جزء لم يُتح لنا الاطلاع عليه. أما هذه الأحاديث الثلاثة فقد كررت بالطريقة نفسها، وهي أن الصغاني يذكر الحديث مختصراً في موضعه، فإذا استشهد به في موضع آخر ذكره مختصراً، أو ربما فعل العكس، فيذكر الحديث مختصراً أولاً، ثم إذا استدعاه في موضع آخر ذكره كقوله في (تلط): (تَلَطْتَهُ تَلطاً، إذا رَمَيْتَهُ بالتِّلْط، ولطَّخته به. وقال الليث: سَلْح الفيل ونحوه، إذا كان رقيقاً...وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم "فَتَلَطَتْ وبَالَتْ") (٣). فقد ذكر الحديث مختصراً، ثم لما ذكره في (حبط) ذكره تاماً، مع الإشارة إلى الموضع الأول. قال: (والحَبَط، بالتحريك، أن تأكل الماشية فتُكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها، ولا يخرج عنها ما فيها...ومنه حديث النبي، صلى الله عليه وسلم "وإنَّ مِمّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً أو يُلِمُّ") (٤).

وقد يأتي بالحديث المكرر مطابقاً لما جاء في الموضع الأول، ولكن دون أن يشير إلى أنه سيكرر. قال في (حبطأ): (أبو زيد: احْبَنْطَأَ الرجل، إذا انتفخ جوفه، ومنه حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، في السِّقط "إنَّ السِّقطَ لَيُراغِمُ رَبَّهُ إنْ أدْخَلَ أبَوَيْهِ النَّارَ، فَيَجُرُّهُما بِسَرَرِهِ حَتَّى يُدْخِلَهُما الجَنَّةَ")(٥). ثم ذكره في (سقط) فقال: (وسَقْطُ الرَّملِ وسِقطُه وسُقْطُهُ مُنقَطَعُهُ... ومنه حديث النبي، صلى الله عليه وسلم "إنَّ السِّقطَ لَيُراغِمُ رَبَّهُ إنْ أدْخَلَ أبَوَيْهِ النَّارَ، فَيَجُرُّهُما بِسَرَرِهِ حَتَّى يُدْخِلَهُما الجَنَّةَ") (٦).

أما الحديثان الآخران فكل منهما مكرر في مادة موجودة في جزء من أجزاء الكتاب لم تطله يد بحثنا، الأول منهما جاء في مادة (طمس) في قوله: (ويقال: طمس الله بصره، وهو مطموس البصر، إذا

---

(١) التكملة ٥: ٥٣٥.

(٢) كذا في التكملة ٦: ٣٩٩، ولعل الصواب "وقد رووا على هذه اللغة قوله".

(٣) العباب ط: ٣٢، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٣٩٦، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٠٥٢، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٢٥٨١، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٣٩٩٥، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٠٦٥١.

(٤) العباب ط: ٣٥.

(٥) العباب أ:٧٢، والحديث في سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ١٦٠٨، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢١٥٨٥.

(٦) العباب ط:٨٤-٨٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذهب أثر العين من غير بَخْق، ومنه حديث النبي، صلى الله عليه وسلم "مَطْمُوسُ العَيْنِ") (١). كرره الصغاني في (حجز)، وقد أشار إلى ذلك وذكر أنه أثبته كاملاً كما مر آنفاً. والحديث الثاني جاء في قوله: من مادة (بحس): (وبحَّسه: صيَّره بحوسياً، وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم "فأبواه يُهَوِّدانه ويُنَصِّرانِه ويُمَجِّسانه") (٢). وذكره في (فطر)، ولم نتمكن من الوصول إلى الجزأين اللذين يحويان هذين الحديثين لنجري مقارنة بين الحديث الأول والمكرر.

أما "المغرب" فقد كان أكثر مكررات من سابقيه، بل من كل معاجم هذه المرحلة؛ نظراً إلى أنه أكثرُها أحاديثَ، إذ حوى ثلاثة عشر حديثاً كُررت في مواضع متفرقة منه. كما أن هذه الأحاديث كُررت على ثلاث صور لا نجد لها ثالثاً، إحداها أن يُذكر الحديث في موضع ثم يذكر في موضع آخر عندما تدعو إليه الحاجة مطابقاً، دون أدنى تغيير. قال المطرزي في (شرك): (والشرك النصيب، تسمية بالمصدر... وأما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ فاسم من أشرك بالله، إذا جعل له شريكاً، وفُسِّر بالرياء في قوله، عليه السلام: "إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الشِّرْكَ والشَّهْوَةَ الخَفِيَّةَ"، وهي أن تَعرِضَ للصائم شهوة فيواقعها ويدع صومه (٣). ثم عاد فذكره في (خوف) باللفظ نفسه دون أي تغيير، فقال: (خافه على ماله خوفاً، وتخوفه عليه مثله وهذا أمر مخوف. وقوله عليه السلام: "إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الشِّرْكَ والشَّهْوَةَ الخَفِيَّةَ"، فسر الشرك بالرياء) (٤).

والصورة الأخرى هي أن يكرر الحديث لكن دون أن يكون مطابقاً لما ورد في الموضع الأول، بل نجد فيه تغييراً في ألفاظه، وهذا عائد إلى أحد سببين: إما نسيان المؤلف، وإما اختلاف المصادر التي يأخذ عنها، وهو ما يغلب على الظن. قال في (ثوب): (والتَّثويب القديم هو قول المؤذن في صلاة الصبح: الصلاة خير من النوم. والمُحدَث: الصلاةَ الصلاةَ، أو: قامت قامت، وقوله عليه السلام: "إذا ثُوِّبَ بالصلاةِ فَلا تَأْتُوهَا وأَنْتُم تَسْعَونَ" الحديث، المراد به الإقامة) (٥). ثم ذكره في (مشي) بلفظ مختلف، بل

---

(١) العباب س: ٢٥٠، والحديث في سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٤٣٢٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٢٢٥٨.

(٢) العباب س: ٤٢٢، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٢٩٢، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٦٥٨، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢١٣٨، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٤٧١٤، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧١٤١، والموطأ، الحديث ذو الرقم ٥٦٩ بروايات متقاربة.

(٣) المغرب ١: ٤٤١، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٦٦٧١ بلفظ "أتخوف على أمتي الشرك والشهوة الخفية". وفي سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٤٢٠٥ بلفظ "إن أخوف ما أتخوف على أمتي الإشراك بالله...و شهوة خفية"، والآية هي الثالثة عشرة من سورة لقمان.

(٤) المغرب ١: ٢٧٤-٢٧٥، وانظر أيضاً المغرب ١: ١٧٩، ٤٤١، ٢٧٤- ٢٧٥، ٢: ١٦٨-١٦٩، ٢٩، ١٣٢.

(٥) المغرب ١: ١٢٥، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٦٠٢، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٩٢٣٠ بلفظ "إذا ثوب بالصلاة فلا يسعَ إليها أحدكم ولكن ليمش وعليه السكينة والوقار".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بلفظ يناقض الأول، فقال: (المشي السير على القدم سريعاً كان أو غير سريع والسعي العدو، ومنه "إذا أُتِيتُمُ الصَّلاةَ فَأْتُوهَا وأَنْتُم تَسْعَونَ")([1]).

ومن هذه الصورة حديث واحد كُرر على خلاف الأحاديث السابقة، بل على خلاف ما رأيناه في الصور السابقة، وهو حديث كرر في المادة الواحدة نفسها، فذُكر مختصراً ثم ذُكر كاملاً. قال المطرزي في (نسم): (النسَمة النفس من نسيم الريح ثم سميت بها النفس ومنها "أَعْتِقِ النَّسَمَةَ". والله بارئُ النَّسَمِ. وأما قوله: ولو أوصى أن يُباع عبدُه نسمةً صحت الوصية، فالمراد أن يباع للعتق، أي: لمن يريد أن يعتقه وانتصابها على الحال على معنى معرضاً للعتق وإنما صح هذا لأنه لما كثر ذكرها في باب العتق وخصوصاً في قوله عليه السلام: "فُكَّ الرَّقَبَةَ، وأَعْتِقِ النَّسَمَةَ") ([2]).

وكذلك كان "المصباح" كثير الأحاديث المكررة، غير أن مكرراته أقل من مكررات "المغرب"، ولكننا نجد فيه أشكالاً وصوراً للتكرار لم نرها في "المغرب"، إذ انقسمت الأحاديث المكررة إلى أربع مجموعات: مجموعة منها يُكرر فيها الحديث مطابقاً لما يرد في الموضع الأول. فالحديث يرد أولاً، ثم يكرر باللفظ نفسه دون أي تغيير. قال الفيومي في (حت): (حتَّ الرجل الورق وغيره حتاً من باب قتل أزاله وفي حديث: "حُتِّيه، ثُمَّ اقْرُصِيه". قال الأزهري الحَتُّ أن يُحَك بطرف حجر أو عود، والقرص أن يُدلك بأطراف الأصابع و الأظفار دلكاً شديداً ويُصب عليه الماء حتى تزول عينه وأثره") ([3]). ثم عاد وكرره باللفظ نفسه في (قرص)، فقال: (وقَرَصْتُ الشيءَ قَرصاً، من باب قَتَلَ: لَوَيتُ عليه بأصبعين. وقال الزمخشري: قَرَصَهُ بظُفْرَيه: أخذ جلده بهما، وفي الحديث: "حُتِّيه، ثُمَّ اقْرُصِيه") ([4]).

والمجموعة الثانية هي أحاديث تُذكر في مواضع مختصرةً، وتُذكر في موضع آخر كاملة اللفظ، فيكون التغيير متمثلاً في الاختصار فقط، دون مساس باللفظ. قال الفيومي في (غيل): (أغالت المرأةُ ولدَها وأغْيَلَتْهُ: أرضعته وهي حامل، فهي مُغيل ومُغْيِل، والولد مُغالٌ ومُغْيَل. والغَيْل وزان فَلْس مثلُ الغَيْلة. يقال: سَقَتْهُ غَيْلاً، وفي حديث: "لَقَد هَمَمْتُ أن أنْهَى عَنِ الغِيلَةِ ثُمَّ ذَكَرتُ أنَّ فَارِسَ والرُّومَ

([1]) المغرب ٢: ٢٦٩، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٢٠٩، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٨٦١. وفي صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٦٠٢، والموطأ، الحديث ذو الرقم ١٥٢، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٩٦١٤، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٣٢٧، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٧٧٥ بروايات مختلفة، وانظر أيضاً أحاديث على هذه الصورة في المغرب ١: ٤٣٣، ٢٦٢، ٤٣٢، ٢: ١١٤، ١٦٠، ٢٨٠، ٣٠٦، ٢٢٢-٢٢٣، ٣٩٥-١٧١، ٣٩٦.

([2]) المغرب ٢: ٣٠١، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٨١٧٣ بلفظ "أعتق النسمة وفك الرقبة".

([3]) المصباح المنير ٤٦، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٣٨، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٢٩٣، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٦١، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٦٢٩، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٧٧٢.

([4]) المصباح ١٩٠، وانظر أيضاً أحاديث أخرى في المصباح ٣٤، ١٠٦، ٤٣، ٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يَفْعَلُونَ ذلكَ، فَلا يَضُرُّهُمْ") (١). فقد ذكر الحديث هنا كاملاً، ثم عاد فذكره في (همم) مختصراً، فقال: (والهَمّ بالفتح -وحذف الهاء أولى- العزيمةُ أيضاً. قال ابن فارس: الهَمّ ما هممت به، وهممت بالشيء هَمّاً، من باب قتل، إذا أرَدْتَه و لم تفعَلْهُ، وفي الحديث: "لَقَد هَمَمْتُ أنْ أنْهَى عَنِ الغِيلَةِ". أي عن إتيان المرضع) (٢).

وقد يُكرر الحديث مختصراً وكاملاً، لكننا نرى المؤلف يذكر جزءاً من الحديث، وفي الموضع الثاني يذكر جزءه الباقي. قال في (عهر): (عَهِرَ عَهَراً، من باب تعب: فَجَر، فهو عاهر، وعَهَرَ عُهُوراً، من باب قعد: لغةٌ، وقوله عليه السلام: "وِلْلعاهِرِ الحَجَرُ") (٣). ولما ذكره في (فرش) أثبت الجزء الأول منه فقط، فقال: (وهو الفِراش بالكسر، فِعال بمعنى مفعول، مثل كتاب بمعنى مكتوب، وجمعه فُرُش، مثل كتاب وكتب، وهو فَرْش أيضاً، تسمية بالمصدر. وقوله عليه الصلاة و السلام: "الوَلَدُ لِلفِراشِ"، أي: للزوج؛ فإن كل واحد من الزوجين يسمى فِراشاً للآخر)(٤).

أما المجموعة الثالثة من هذه الأحاديث فهي أحاديث تُذكر في موضع، حتى إذا ذُكرت في موضع آخر أثبتها الفيومي بلفظ يختلف عما ورد في الموضع الأول. قال الفيومي في (عرقب): (والعُرقُوبُ عَصَب مُؤَنَّث، خلف الكعبين، والجمع عَرَاقِيبُ، مثل عُصفور وعصافير، وقوله عليه الصلاة والسلام: "وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ") (٥). ثم عاد فذكره في (عقب)، فقال: (والعَقِبُ، بكسر القاف: مُؤخر القدم، وهي أنثى، والسكون للتخفيف جائز، والجمع أعقاب، وفي الحديث: "وَيْلٌ لِلأعقابِ مِنَ النَّارِ") (٦).

---

(١) المصباح ١٧٥، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٤٤٢، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٠٧٧، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٣٣٢٦، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٨٨٢، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٦٤٩٤، والموطأ، الحديث ذو الرقم ١٢٩٢، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٢١٧.

(٢) المصباح ٢٤٥.

(٣) المصباح ١٦٥، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٩٤٨، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٤٥٧، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١١٥٧، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٣٤٨٢، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٢٧٣، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٠٠٤، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٧٤، والموطأ، الحديث ذو الرقم ١٤٤٩، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٢٣٥.

(٤) المصباح ١٧٨.

(٥) المصباح المنير ١٥٤، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٤٢، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٤٥٢، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٣٦٠٣.

(٦) المصباح ١٥٩، والحديث في صحيح البخاري ٦٠، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٤٠، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٤١، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ١١١، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٩٧، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٤٥١، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٦٧٧٠، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٧٠٦، والموطأ كتاب الطهارة باب يقول في الرجل يتمضمض ويستنثر من غرفة واحدة. وانظر أيضاً المصباح ٥٧، ١٦٠، ٣٢، ٨٩، ١٧٣، ١٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمجموعة الرابعة هي ثلاثة أحاديث كُررت في المادة الواحدة نفسها، مختصرة أو مطابقة لروايتها الصحيحة، أو متغيرة الألفاظ. أما الحديث الأول فقد ذكره الفيومي في مادة (جد) مرتين، وكان باللفظ نفسه في كلتيهما، ودون أي تغيير في اللفظ. قال الفيومي: (وجَدَّ في كلامه جَداً، من باب ضرب، ضد هَزَلَ، والاسم منه الجِدّ، بالكسر أيضاً؛ ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : "ثَلاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وهَزْلُهُنَّ جِدٌّ")([1]). فالحديث هنا مكرر في المادة نفسها وباللفظ نفسه دون أدنى مساس بلفظه. ولكننا قد نجد الحديث مكرراً في المادة نفسها ولكن الفيومي يتصرف في ألفاظه، فيذكره بلفظ مختلف، وبهذا جاء الحديث الثاني في قوله من مادة (عتد): (وأخذ للأمر عَتاده بالفتح، وهو ما أعدَّه من السلاح والدواب وآلة الحرب، وجمعه أعتُد وأعتِدة، مثال زمان وأزمُن وأزمِنة، وفي حديث: "أنَّ خالداً جَعَلَ رَقِيقَهُ وأعْتُدَهُ حُبُساً فِي سَبِيلِ اللهِ". و يروى: "أعبُدَهُ" بالباء الموحدة، والأول أظهر؛ للحديث الصحيح "أمّا خَالِدٌ فَإنَّكُم تَظْلِمُونَ خَالِداً، وقَدِ احْتَبَسَ أدْرَاعَهُ وأعْتادَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ") ([2]).

أما الحديث الثالث فقد جاء كذلك متغير اللفظ، ولكنه تغيير طفيف لا يؤثر في معنى الحديث، ولا يُحيله عن وجهه. قال الفيومي في (فرق): (وقال ابن الأعرابي فَرَقْتُ بين الكلامين فافترقا، مُخَفَّف، وفَرَّقتُ بين العبدين فتفرّقا، مُثقّل. فجعل المخفف في المعاني، والمثقل في الأعيان... وفي حديث: "البَيِّعانِ بالخِيارِ حَتَّى يَتَفَرَّقا عَنْ مَكَانِهِما") ([3]). فالتبديل كان بين "ما لم يتفرقا" و"حتى يتفرقا"، وهو تغيير لا يؤثر في المعنى ولا في الاستشهاد.

أما "**القاموس المحيط**" فإننا لا نجد فيه أحاديث مكررة؛ نظراً إلى أن الفيروزآبادي كان مقلاً في شواهده، ولا سيما الحديثية منها، فمجموع ما في القاموس من شواهد حديثية أربعة وستون حديثاً، ومن ثم فإن احتمال التكرار يكون أقل. وقد رأينا أن أكثر الأحاديث المكررة كانت في "المغرب" و"المصباح"؛ لأنهما معجمان فقهيان، ولا بد من أن تكثر الشواهد الحديثية فيهما، ومن ثم يزيد احتمال تكرار الأحاديث فيهما.

تلك كانت طرق معجمي هذه المرحلة في عرض الشاهد الحديثي من حيث السند والمتن ونسبة الشاهد وتكراره، وهو بحث مهم من أجل الوصول إلى بحث أغراض الاستشهاد بالحديث النبوي ووظائف الشاهد الحديثي، وهذا ما سندرسه في الفصل التالي.

([1]) المصباح ٣٦، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١١٨٤، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٠٣٩.

([2]) المصباح ١٤٨، ، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٣٩٩، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٢٤٦٤، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ١٦٢٣ بلفظ "احتبس أدراعه و أعتده"، ولا يوجد "أعبده".

([3]) المصباح ١٧٩، والحديث في سنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٤٧٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٤٤٧٠، ولكن دون "عن مكانهما".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

توظيف الشاهد الحديثي

إننا إذ نتكلم هنا عن التوظيف فإننا نقصد به لُبّ العملية اللغوية في المعاجم وأساسها؛ ذلك أن اللغوي إنما هو جامع لألفاظ اللغة، والمعجم ما هو إلا ديوان جامع لهذه الألفاظ. والمعجمي إذ يقوم بتصنيف المعجم إنما يرصد ألفاظ اللغة وصيغها واشتقاقاتها ولهجاتها المختلفة. وهو حين يقوم بذلك لا بد له من دليل يؤيد به كلامه؛ ومن هنا جاءت أهمية الشاهد التي تتحدد بها وظيفته. فلقد رأينا في الباب الثاني، من خلال دراستنا لمعاجم هذه المرحلة أن هناك معاجم نَحَت منحًى يختلف عن المنحى الذي عهدنا المعجم العربي عليه. فقد رأينا في "المغرب" و"المصباح المنير" أغراضاً جديدة لم نرها فيما سبقت دراسته من معاجم، فهما معجمان في لغة الفقه، ولهذا نجد عندهما استطرادات فقهية كثيرة، وأحكاماً شرعية وغيرها، مما لا نراه في معاجم اللغة الأخرى. وبما أن الشاهد جزء من العملية المعجمية فإننا نجد له، بالإضافة إلى وظيفته اللغوية، وظائف أخرى جديدة، تختلف من معجم إلى آخر. فالمعجم الفقهي، أو المعجم الذي أُلف في لغة الفقه، نجد الشاهد فيه يأخذ وظيفة فقهية، بالإضافة إلى وظيفته اللغوية. ومعجم يهتم بالبلاغة كـ "أساس البلاغة" نجد الشاهد فيه يأخذ وظيفة بلاغية، بالإضافة إلى وظيفته اللغوية الأساسية، وهكذا.

ومن هنا فإننا نجد في معاجم هذه المرحلة أربع وظائف للشاهد الحديثي: وظيفة لغوية، وأخرى نحوية، وثالثة فقهية، ورابعة بلاغية. وهذا التقسيم نابع من طبيعة هذه المعاجم، فلنقف مع الشاهد الحديثي في وظائفه لنتبين موقع الحديث النبوي في المعجم العربي.

أولاً_ التوظيف اللغوي:

وهذه الوظيفة التي يأخذها الشاهد الحديثي إنما هي الوظيفة الاعتيادية والطبيعية له في المعاجم؛ ذلك أن المعجم كتاب لغوي يرصد ألفاظ اللغة ودلالاتها وصيغها واشتقاقاتها المختلفة، وعندما يستشهد اللغوي بالشاهد الحديثي فإنما يحدد له وظيفة أساسية هي تثبيت المعنى أو اللفظ الذي يذكره، وهذه هي الوظيفة التي نراها في معاجم العربية قاطبة، مع الشاهد الحديثي ومع غيره من أنواع الشواهد؛ إلا أننا سنرى أن هناك معاجم تطغى عليها مسحة بلاغية أو فقهية، فتظهر بوضوح الوظيفةُ الفقهية أو البلاغية للشاهد. كما سنرى أن هناك وظائف أخرى في معاجم لا تغلب عليها مسحة معينة، غير أن هذه الوظائف تظل أقلية لا تسطع سطوع الوظيفة اللغوية للشاهد.

وإذا جئنا إلى المعاجم التي يشملها البحث ووقفنا عند "**المحكم**" رأينا أن غالبية أحاديثه اتخذت لنفسها وظيفة لغوية طبيعية، ذلك أنه معجم لغوي بحت، له وظيفة المعاجم اللغوية، و لم يكلف المؤلف نفسه تتبع لغة الفقه الشافعي أو الحنفي أو غيرهما، ولا اهتم بتتبع العبارات البليغة وحدها، وإنما هو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معجم لغوي صِرف، ومن ثم فإن شواهده كلها جاءت لهذا الغرض، ولتؤدي هذه الوظيفة بعينها. قال ابن سيده في مادة (نجح): (النَّجُّ الصبُّ الكثير، وخص بعضهم به صب الماء الكثير. نَجَّه يَنُجُّه نَجّاً، فَنَجَّ وانْتَجَّ، ونَجْنَجَهُ فتَجَنْجَجَ. وفي الحديث "تَمامُ الحَجِّ العَجُّ والثَّجُّ". العَجُّ: العجيج في الدعاء، والثَّجُّ: سفك دماء البُدن وغيرها)([1]). فالحديث هنا جاء لغرض لغوي بحت، وقد جاء به ابن سيده ليعزز الكلام الذي أتى به في هذه المادة، فهو يعالج مادة لغوية ويذكر معانيها وصيغها واشتقاقاتها، فعرض الفعل الماضي والمضارع والمصدر، ثم ذكر صيغة المطاوعة من الفعل، وهي (انْتَجَّ وتَنَجْنَجَ)، ثم جاء بالحديث ليحتج به على صحة ما يقول، ثم شرح الشاهد وعلق عليه تعليقاً لغوياً يضيف به على ما ذكر قبل الشاهد، وعلى هذا النمط تجد أكثر أحاديث "المحكم"، فمن بين مئة وثلاثة وستين حديثاً، عِدَّة أحاديثه تجد مئة وثلاثة وأربعين حديثاً([2]) استُخدمت لغرض لغوي خالص. كما أن فيه أحاديث وُظفت وظائف أخرى، سنراها في الفقرات التالية.

أما الزمخشري فإننا نجد الأمر عنده مختلفاً؛ إذ إن معجمه "**أساس البلاغة**" معجم بلاغي، ولذا فإننا نجد القليل من أحاديثه تخرج إلى أغراض نحوية أو فقهية، بل تتجه شواهده الحديثية إلى غرضين رئيسين، هما: غرض لغوي، وغرض بلاغي، وحتى الغرض اللغوي منهما فإننا نجد أن الوظيفة البلاغية تزحف عليها، فهو دائماً يفرق بين الحقيقة والمجاز، فترى مواده مقسمة بينهما، وشواهده الحديثية تابعة لهذا لتقسيم.

إذاً فالوظيفة التي تأخذها معظم شواهده الحديثية هي الوظيفة اللغوية والبلاغية، باعتبار أنه معجم لغوي بالدرجة الأولى، وإن كان قد أولى البلاغة جزءاً كبيراً من اهتمامه، فهو أولاً وأخيراً معجم؛ إلا أن الفرق بينه وبين غيره من معاجم اللغة أنه، بالإضافة إلى كونه معجماً للكلمة، هو معجم للعبارة أيضاً، وهذا ما يميزه عن تلك المعاجم. أما الوظيفة اللغوية فإننا نستطيع أن نضرب أمثلة كثيرة عليها، ففيه مئة وستة وعشرون حديثاً جاءت لهذا الغرض، ونجد هذه الأحاديث فيه كما نراها في أي معجم آخر، وإن كان أقل اهتماماً بالصيغ والمشتقات وضبط عين الفعل وأنواع المصادر وغير ذلك مما

([1]) المحكم ٧: ١٤٢، ، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٨٢٧، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٨٩٦، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٧٩٧ برواية مختلفة، وهي أنه -عليه السلام- سئل: "أي الحج أفضل"؟ فقال: "العج والثج".

([2]) هي في المحكم ١: ٢٠٨، ٢٢٥، ٢٢٥، ١٣٢، ١٣٤، ٢٤، ٢٤٥، ١٤٥، ٧١، ٧٢، ٣٠٢، ٣٠٢، ٣١٠، ٣١٣، ٣٢٠، ١٤١، ١٠٥، ١١٠، ٧٦، ١٧٣، ٩٢، ٨٧، ٢: ٣٥٥، ٣٤٦، ٣٣٨، ٢٩٢، ١٥١، ١٥٦، ٣٥، ٤٢، ٣٤٤، ٣٤٤، ٣٣٣، ٣: ٣٢١، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٢٨١، ٣٠٤، ١٥٥، ١٨٢، ١٣١، ٢٢٩، ٢٤٩، ١٥٥، ١٦٣، ٦٤، ٣٨١، ٣٨٥، ٢٥٥، ٢٥٨، ٤: ١٢٧، ١٣١، ٥٥، ٨٩، ٢١٩، ٢٣٤، ٤، ٣١٨، ٣٦٩، ٣٩٦، ٨، ٢٢، ٩٢، ٢٤٣، ٢٨٤، ٢٩٧، ٣٠١، ٥: ١٤٦، ١٨٩، ٦: ٢٦٠، ٢٦٠، ٢٧٢، ٢٥٢، ٤٤٥، ٤٦٠، ١١، ١٢، ٤٩٤، ٤٠١، ٢٠٨، ١٢٤، ٩٨، ١٠٣، ٤٠، ١٩٩، ١٩٩، ١٤، ١٦، ١٨٠، ١٠٥، ١١٥، ٤٢٣، ٤٢٨، ٣٤٥، ٧: ٣٩٤، ١٤٦، ١٤٧، ٧٨، ٣٧٣، ٢٤٢، ٣٤٨، ١٣٥، ٣٠٥، ٢٦٢، ٤١٨، ١١٧، ١١٧، ١٠١، ٢٢٠، ٢٣٥، ١٧٧، ١٨٧، ٢٨٤، ٣١٣، ٣٣٨، ٨: ٧٠، ١١٠، ٣٩٩، ٣٤٥، ٢٧٣، ٢٠٧، ١٣، ٢٠١، ١٣٣، ٦٢، ٣٩٥، ٢٢٩، ٢٤٤، ٢٤٧، ٣٠٥، ٣١٦، ١٦٤، ١٦٨، ٢٠٦، ١١٣، ٩١، ١٠٢، ١٥٣، ١٦٠، ٤٢٢، ١٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لهتم به معاجم الألفاظ. قال الزمخشري في (مقل): (مَقَلَه في الماء: غَطَّهُ. وفي الحديث "إذا وَقَعَ الذُّبابُ في إناءِ أحَدِكُم فَامْقُلُوهُ")(١). فالشاهد هنا جاء بغرض لغوي بحت، حيث كان الزمخشري يعالج مادة لغوية، فيذكر الكلمة ومعناها فحسب، دون الغوص في جزئيات المادة وصيغها المختلفة ومصادرها، وعلى هذا درج في أحاديثه التي جاءت للغرض اللغوي.

وإذا تركنا هذه المادة إلى مادة أخرى وجدنا فيها تفصيلاً لغوياً أكثر، فهو لا يكتفي بذكر الكلمة ومعناها، بل يتعدى ذلك إلى ذكر أنواع وصيغ أخرى من الفعل، ثم يأتي بالشاهد الحديثي بعدها. قال في (سبب): (بينهما سِبابٌ، والمزاحُ سِبابُ التَّوكَى، وقد سابَّهُ وتَسابُّوا واستَبُّوا. وفي الحديث "المُستَبّانِ شَيْطَانانِ")(٢). فقد ذكر في هذه المادة المصدر وثلاث صيغ للفعل، وهذا يقترب من معاجم الألفاظ التي تعرض عدة صيغ واشتقاقات للفعل ومصدره، وتعنى بضبط عين الفعل، ولا تكتفي بذكر شيء واحد من ذلك.

أما صاحب "التكملة" فنراه يجري على سَنَن اللغويين والمعجميين عامة في توظيف الشاهد الحديثي الوظيفةَ الحقيقيةَ والطبيعية له، وهي الوظيفة اللغوية التي ينبغي أن لا يخلو منها، بل ألا ينصرف إلى سواها؛ ذلك أن من طبيعة الشاهد –أياً كان نوعه– عندما يكون في معجم لغوي فإن وظيفته التي تنصرف إليها الأذهان هي الوظيفة اللغوية، وذلك على خلاف كتب النحو أو الفقه أو سواها، فإننا عندما نسمع أن بيتاً من الشعر أو آية موجودة في كتاب نحوي كـ "مغني اللبيب" أو "الإنصاف" أو سواهما من كتب النحو فإن أول ما ينصرف إليه الذهن هو أن في هذا البيت أو الآية استشهاداً نحوياً استدعى وجود هذا الشاهد في هذا الكتاب. أما وجوده في المعجم فلا يعني إلا شيئاً واحداً يتبادر إلى الذهن، وهو أنه موظف توظيفاً لغوياً فحسب؛ إلا ما كان من ظواهر تظل أقل من مثيلتها في الاستشهاد اللغوي. وإذا ما عدنا إلى "التكملة" وجدنا أكثرية شواهده الحديثية وُظفت هذا التوظيف، وتبلغ مئة وخمسة أحاديث. وهو توظيف لغوي تقتضيه طبيعة المعجم، كاستشهاد على لفظة في لهجة، أو معنى لكلمة، أو صيغة أو اشتقاق أو مصدر. ومثال ذلك قول الصغاني في (دور): (الدار القبيلة، ومنه

---

(١) أساس البلاغة ٢: ٣٩٥، ، والحديث في سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٨٤٤، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٣٥٠٤، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٠٨٠٥.

(٢) الأساس ١: ٤٧٢، والحديث في مسند أحمد بلفظ "المستبّان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان"، وانظر أيضاً شواهد حديثية جاءت لغرض الاستشهاد اللغوي البحت في الأساس ١: ١٤٦، ١١١، ٨١، ٤٩١، ٦٣، ٣٩١، ٣٤٢، ٤٤٦، ٤٥٥، ١١، ٤٥٩، ٤٩٨، ٤١٣، ٢٢٦، ٢٢٩، ٤٩٦، ١٦٢، ٨٨، ٦١، ٤٨، ٥٤، ٤٨٧، ٢٤، ٦٥، ١٧٢، ٣٦٤، ١٤١، ١٥١، ١٥٢، ٨٢، ٨٧، ١٠١، ١٠٢، ١٧٧، ١٥٧، ٤٧٩، ٤٣٠، ٣٧٨، ١٣٦، ٨٩، ٣٣٩، ٢٠٠، ٥٧، ٥٧، ٣٥، ١٩، ٤٣٣، ١٥٣، ١٣٣، ١٢٢، ١٤٩، ١٥٠، ٢: ٣٢٣، ٢٤٤، ١٠١، ١٠٤، ٩٢، ٥٢٥، ٥٣٤، ٢١، ٨٧، ١٧٠، ٢٠٥، ٢٢١، ٣٨٦، ٣٨٨، ٥١١، ٤٩٧، ٤٥١، ٣١٤، ١٧٧، ١٢٧، ٣٤، ٥٤، ٧١، ٥٣٥، ٥٤٠، ٤٧٨، ٣١٣، ١٤، ١٥، ١٧١، ١٧٦، ١٢٣، ٣١٢، ٣١٢، ٣٥٢، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣١٦، ١٨، ١٥٥، ١٥٥، ٢٨١، ٥٤٠، ٥٥٦، ٦، ٣٨، ٤٦، ١٣٤، ٢٧٣، ٥٢٩، ٤٩٥، ٣٩٧، ٤٠٢، ٣٧٥، ٣٥٠، ٣٢٥، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٤٧، ٢٣٤، ٢١٠، ١٩٦، ١٨٣، ١٨٠، ١٤٦، ١٣٧، ٧٤، ٤٨، ٥٢، ١٣٥، ١٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "أَلَا أُنَبِّئُكُم بِخَيرِ دُورِ الأَنصارِ"؟ أراد القبائل)(١). فالوظيفة التي جاء الحديث لأجلها هي إثبات معنى كلمة "دار" كما ذكرها المؤلف، والحديث هو الذي أثبت هذا المعنى للكلمة، وعلى هذا السَّنَن تجري أكثرية شواهدُ "التكملةِ" الحديثيةُ(٢).

وقد سار الصغاني في "العباب" سيرته في "التكملة"، في إعطاء الشاهد الحديثي وظيفة لغوية بحتة؛ إلا في القليل من أحاديثه، حيث أخذ بعضها وظائف فقهية أو نحوية، على ما سنرى في موضعه؛ إلا أن ما يهمنا هنا هو التوظيف اللغوي الذي أخذه تسعون حديثاً من شواهده الحديثية، حيث يستخدم الحديث لإثبات معنى الكلمة أو صيغة من صيغها، أو استخدام غريب لكلمة ما. قال الصغاني في (وجأ): (وتَوَجَّأْتُهُ بيدي: ضربتُه. وتَوَجَّأَ بالسكِّين: ضرب به بطنه، ومنه قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ، يَتَوَجَّأُ بِها فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، خَالِداً مُخَلَّداً فِيها أَبَدَاً")(٣).

ولكننا قد نعثر على أحاديث جاء بها الصغاني بغرض الاستشهاد اللغوي، غير أن وظيفتها تكون ضعيفة والاستشهاد غير ضروري؛ لأن الشاهد إنما يُجاء به عند الإثبات، والإثبات يكون عند وجود مُنكِر، أو عند وجود خلاف. أما أن نأتي بشاهد على وجود كلمة "الشمس"، أو "القمر" كان استشهادنا كما قال القائل:

وليس يصحُّ في الأذهانِ شيءٌ ... إذا احتاج النهارُ إلى دليلِ

وهذا ما وقع فيه الصغاني في بعض المواضع، إذ كلف نفسه، فوظف شواهد حديثية في مواضع لا تستدعي الاستشهاد، كقوله في (عطس): (العَطسُ والعُطاسُ مصدر قولك: عَطَسَ يَعْطُسُ ويَعطِسُ. قال عمر بن الأشعث بن لَجَأ:

---

(١) التكملة ٢: ٥١٨، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٤١١، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٣٩٢، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٣٩١٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٣٩٤ بلفظ: "ألا أخبركم".

(٢) انظر بقيتها في التكملة ١: ١٥، ٣٩٩، ٢٩١، ٣٠٣، ٢٤١، ٢٤٦، ٣٢٦، ٣٥٩، ٣٦٠، ٤١٣، ٤٦٤، ١٧١، ٣٩١، ٣٩٢، ٢٧٥، ٣٥٧، ٣٥٧، ١٩٦، ٢١٦، ٢١٦، ٢٢٤، ٢٤٦، ١٢٧، ٥٥، ٤٨٥، ١٩، ١١٠، ٢٠٤، ٢٠٤، ٩٣، ٩٧، ٢: ٢٥٨، ٢٥٨، ٢١٦، ٣١١، ٣٢١، ٣٤٩، ١١، ٤٩٥، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤٤٦، ٤٥٨، ٤٤٠، ١٩٦، ٥٨، ٣٤٠، ٣: ٤٨٣، ٦٣، ٦٦، ٤٢٤، ١٠، ٧١، ١٤٨، ٤٣٩، ٤٣٩، ٤٣٩، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٣١، ٧٠، ١٦٧، ٤: ٤٥٠، ٤٨٦، ٣١٠، ٥٠١، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٩٣، ٣٣٢، ١٤١، ٨٦، ٢٩٠، ٣٥، ٣٧٤، ٣٧٧، ٥: ٤٠٧، ٤٩٥، ٢٥٩، ٥٩، ١٢٠، ١٢١، ٥٣٨، ٤٥٨، ٤٦١، ٥٢١، ٣٢٥، ١٣١، ٦١٢، ٦: ٨٧، ٥٣١، ٣٩٠، ٢٨٥، ١٤، ٥٣٣، ٤٧٥، ٢٥٣، ١٣٣، ١٣٣، ٥٣٦، ٣٢١، ٤٨٥، ١١٨، ١٣٤.

(٣) العباب ١: ١٨٨، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٠٩، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٠٤٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٩٨٣٩، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٣٦٢، وانظر بقية الأحاديث التي جاءت للاستشهاد اللغوي في العباب أ: ١٣١، ٥٣، ١٢٨، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٠، ١٥٥، ١٤٥، ١٤٧، ٧٢، ٧٦، ٥٢، ٥٥، ١٩٢، ٨٧، ١٨٥، س: ٣١٢، ٣١٢، ٣١٢، ١٢٥، ٤٢٢، ٤١٤، ٢٥٠، ٣٥، ٢٢٦، ٤٣، ٩٠، ١٩٣، ١٨٥، ٩٩، ٩٩، ١٣٥، ١٦٦، ٤٨٠، ٣٢٤، ٤٣١، ٣٢١، ٣٢٥، ٤٥٨، ٤٥٩، ٣٥٢، ٣٩٩، ٤٤٣، ٤٠٧، ٤٧٧، ٣٦، ٣٢٠، ٤٦١، ٤٦١، ٣٢٥، ١٤، ٤٦٢، ٤٦٢، ٩٧، ٩٧، ط: ١١٨، ٢٠٥، ١٥٩، ١٦٠، ١١٤، ٨٤، ٩٨، ٣٢، ٥٩، ٦٧، ٩٩، ١٤٥، ٢٢٦، ١٤٨، ١٤٨، ١٠٨، ٧٧، ٨٢، ١٦، ٥٤، ٥٥، ٥٠، ٣٥، ٥٢، ٣٧، ٤٦، ٣٢، غ: ٥٣، ٣٦، ٢٧، ٧٧، ٨٧، ٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يَقلِبُ مِن أبْوالِهِنَّ الرَّأسا

قَلْبَ العِباديِّ أرادَ العَطْسا

ومنه حديث النبي، صلى الله عليه وسلم "إنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطاسَ ويَكرَهُ التَّثاؤبَ"([1]). فمن الواضح أن وظيفة الشاهد هنا لغوية، ولكن ما قيمة الاستشهاد هنا؟ أوَ يحتاج إثبات وجود كلمة (العطاس) إلى شاهد، ومن الحديث النبوي؟ لا شك أن المؤلف وجد هذا الشاهد في كتب اللغة فذكره مع المادة اللغوية التي تحمله، فأبقاها كما هي دون تنسيق وتشذيب.

ولا يخرج "المغرب" عما رسمنا آنفاً من أن الوظيفة الأولى والأهم للشاهد الحديثي هي الوظيفة اللغوية، وكذلك نجدها عند المطرزي، إذ تتبدى بوضوح الوظيفة اللغوية للشواهد الحديثية في الكتاب بأكمله؛ إلا في مواضع قليلة جداً إذا ما قورنت بالعدد الكلي للأحاديث، فمن بين ثلاثمئة وسبعين حديثاً، وهي مجموع أحاديث الكتاب كان منها ثلاثمئة وسبعة وعشرون حديثاً أخذت وظيفة لغوية بحتة في الاستشهاد، على نحو ما رأينا في المعاجم السابقة، وهو الاستشهاد لمعنى كلمة أو وجودها أو لاشتقاق أو صيغة أو تركيب لغوي، ومثال ذلك قول المطرزي في (أخر): (وأما مُؤخِرةُ الرَّحْلِ فلغة في آخرته، وهي خشبته العريضة التي تحاذي رأس الراكب، ومنها الحديث "إذا وَضَعَ أحَدُكُم بَينَ يَدَيهِ مِثْلَ مُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ فَلْيُصَلِّ، ولا يُبالِ مَن مَرَّ وَرَاءَ ذلكَ"، وتشديد الخاء خطأ)([2]).

([1]) العباب س: ٢٨١، والبيت ليس في ديوانه و لم أجده فيما بين يدي من مراجع، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٥٨٦٩، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٧٤٦، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٥٤٥.

([2]) المغرب ١: ٣٢، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٣٣٥، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٩٤٠ بتشديد الخاء المفتوحة، وانظر الأحاديث التي جاءت للاستشهاد اللغوي في المغرب ١: ٣٥، ٨١، ٨١، ٤٣٠، ٤٣٢، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٢، ٤٣٣، ٩٧، ٩٧، ٩٧، ١٠١، ١٢٤، ١٢٥، ٤٤١، ٤٤٤، ٢٧٤، ٢٧٤-٢٧٥، ١٧٨، ١٧٩، ٥٦، ٢٢٩، ٢٣٦، ٣٣٠، ٣٣١، ٤٠٤، ٤١٤، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٢٣، ٣٢٥، ٢٦٣، ٢٦٤، ٣٢٢، ٣٢٢، ٤٧٤، ٤٧٥، ٣٣٨، ٣٤٧، ٣٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٧٥، ٢٧٥، ٣٠٢، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٣، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٨، ٤٨٦، ٤٨٦، ١٠٣، ١٠٥، ٧٦، ٧٧، ١٦٥، ٣٤٤، ٣٤٤، ٤٨، ١٨٦، ٣١٩، ٢٧١، ١٢٦، ١٢٧، ٢٥١، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٢٦، ٣٢٨، ٢٤٧، ٢٤٧، ١٠٧، ١٠٧، ٤٦، ٣٧٦، ١٧٩، ١٧٩، ١٧٧، ٣٤٩، ٣٥١، ٤٨٨، ٢٢٧، ٢٢١، ٢٨٩، ٤١٥، ٤١٧، ١١٩، ٩٠، ٩٠، ٣١٠، ٤٢١، ١٥٦، ١٦٨، ١٦٩، ٣٦، ٢٩٨، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣٣٦، ٣٥٦، ٤٠١، ٨٩، ٢٠٤، ٦٤، ٥٤، ٣٥٢، ٣٥٣، ٥٠، ٥٠، ٥١، ٦١، ٣٩٨، ٢٤٩، ١٣١، ١٣٤، ١٤٢، ٢٧٢، ٣٦٨، ٤٢٣، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٤٩، ١٣٨، ١٣٩، ١١٦، ٢٢، ٢٥، ٢٠٢، ٢٣٧، ٢٤٠، ٨٥، ٤١٩، ٤١٩، ٤٨٠، ٤٨٠، ٤٨١، ٢٤٠، ٣١٣، ٢٧، ٣٨٤، ٦٨، ٢٠٥، ٢٠٥، ٢٧٠، ٢٥٣، ٢٤٢، ٢٤٦، ١٩٩، ٢٢٠، ٢٢٠، ١٩٧، ١٩٧، ٢: ١٧١، ٣٠٠، ٣٠١، ٢٣، ١٦٨، ٢٩، ١٣٢، ١٣٢، ١٣٢، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٦٥، ٣٣٣، ٣٣٥، ١٣٥، ٢٧٩، ٢٨٠، ١٦٠، ١١٤، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٩٦، ٣٩٩، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٣٢٦، ٩٨، ٩٧، ٦٠، ٤٢، ٢٨٣، ٣٨١، ٣٦٨، ٣٤٢، ٣٠٨، ١٥٩، ٤٥، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٠، ١٢٠، ٢٥٢، ٢٧٣، ٣٢٩، ٣٩٢، ٢٢٣، ٣٢٤، ٦١، ٦٢، ٣٢١، ٣٢١، ١٨٢، ١٨٥، ٦٤، ٦٦، ١٧٢، ١٧٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ١٠٠، ١٠٠، ٧٤، ٦٧، ٦٧، ٢٦١، ٢٦٣، ٤٦، ٤٨، ٣٤٤، ٥٥، ٧٦، ٣٦٦، ٣٤٧، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٧، ٢٧، ١٠٩، ٢٤٠، ٢٤٨، ٣٧٨، ٣٧٨، ٣٨٨، ٢٢٥، ٢٢٦، ١٤٤، ٢٨٦، ٨٩، ٤٣، ١٣، ١٣، ١٤، ٣٦١، ٣٦٣، ١٨٠، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٧، ١٠٧، ٢٢٠، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ١٢٠، ١٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٧١، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٢، ٣٤٩، ٣٥٠، ٨٢، ٨٢، ٢٢٠، ٢٢٢، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٠، ٣٤٠، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٣١، ٢٣٥، ٢١، ٢٢، ٥٠، ٥٠،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما "المصباح المنير" فإننا نرى فيه اختلافاً كبيراً عن غيره من المعاجم؛ ذلك أن وظيفة الشاهد الحديثي فيه أكثر تنوعاً من غيره، وأنت واجد الحديثَ يأخذ وظائف متعددة، بالإضافة إلى الوظيفة اللغوية، وأكثر هذه الوظائف المتعددة هي الوظيفة الفقهية؛ ذلك أنه معجم فقهي، وقد غلبت عليه هذه السمة، إلا أن العدد الأكبر من الأحاديث وُظِّف توظيفاً لغوياً كما عهدنا في المعاجم السابقة، ففيه ثمانية وسبعون حديثاً موظفة لغرض الاستشهاد اللغوي. غير أننا نرى جديداً حتى في التوظيف اللغوي، فتارة يأتي الشاهد للتوضيح، وذلك بأن تُذكر المادة اللغوية ثم يأتي الحديث بحيث لا يتطلب الأمر استدعاءه، ومثاله قول الفيومي في (مسك): (والمسك طِيبٌ معروف، وهو مُعرَّب، والعرب تسميه المشموم، وهو عندهم أفضل الطيب؛ ولهذا ورد: "لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ عِندَ اللهِ أَطْيَبُ مِن رِيحِ المِسكِ"؛ ترغيباً في إبقاء أثر الصوم) ([1]). فالشاهد هنا لتوضيح المعنى فقط، ولا يأخذ وظيفة الشاهد الحقيقية. وتارة يستشهد الفيومي على المادة بالشاهد من الحديث فلا يكتفي بذلك، بل يعضّده بشاهد ثان، فتكون للأول الوظيفة اللغوية، وللثاني المؤازرة والتعزيز. قال الفيومي في (باع): (وابتاعَ زيدٌ الدارَ بمعنى اشتراها، وابتاعها لغيره: اشتراها له. وباع عليه القاضي أي: من غير رضاه، وفي الحديث "لا يَخْطِبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، ولا يَبِعْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ". أي لا يشترِ؛ لأن النهي في هذا الحديث إنما هو على المشتري، لا على البائع؛ بدليل رواية البخاري: "لا يَبْتاعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيعِ أَخِيهِ". ويؤيده "يَحْرُمُ سَوْمُ الرَّجُلِ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ")([2]).

وربما جاء الشاهد الحديثي للاستشهاد اللغوي، ولكن لا يكون له كبير قيمة في عملية الاستشهاد، كقوله في (نذر): (نَذَرتُ لله كذا نَذْراً، من باب ضرب، وفي لغة من باب قتل، وفي حديث: " لا تَنذُروا لله؛ فإنَّ النَّذرَ لا يَرُدُّ قَضاءً، ولكنْ يُستَخرَجُ بِهِ مالُ البَخيلِ" ([3]). فالمادة هنا لا تحتاج إلى شاهد حديثي أو غيره، ثم إن هذا الشاهد لم يزدنا علماً بشيء، ولا زاد المادة وضوحاً، وعلى

٥٠، ٥٦، ٥٨، ٣٨٩، ٣٩١، ١٣٤، ٨، ٨، ٣٣١، ٣٣١، ٧١، ١٩٦، ٣٦، ٣٨، ٢٩، ٢٩، ٣٠، ٢٧١، ٢٧١، ٣٥٣، ٢٢٨، ٢٣١، ١٩٣، ١٩٥، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٣، ٥١، ٦٢، ٨٧، ٢٥٨.

([1]) المصباح المنير ٢١٩، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٧٩٥، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١١٥١، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٧٦٤، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٢٢١١، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ١٦٣٨، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٤٢٤٤، والموطأ، الحديث ذو الرقم ٦٩٠، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٧٦٩.

([2]) المصباح ٢٧، والحديث الأول في الكتب التسعة، والثاني في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٠٥٢، ومسلم، الحديث ذو الرقم ١٤١٤، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٨٠٣٩ بلفظ "يبتاع"، والثالث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٥٧٧، ومسلم، الحديث ذو الرقم ١٤٠٨، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٢٩٢، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٤٩١، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢١٧٢، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٨٨٧٦ بلفظ "يستام على سوم أخيه".

([3]) المصباح ص٢٢٩، والحديث في سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٢٨٧ بلفظ "النذر لا يرد شيئاً"، وفي مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٩٦٤٧ بلفظ "...لا يرد شيئاً وإنما يستخرج به من البخيل"، وفي سنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٣٤٠ بلفظ "إن النذر لا يسرد شيئاً، وإنما يستخرج به من الشحيح".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كل حال فإن هذه الحالات استثنائية، ولكن لا بد من رصدها وتسجيلها، وإن كانت أكثرية الأحاديث تجري على سُنتها في الاحتجاج اللغوي([1]).

غير أننا نجد عند الفيومي شيئاً قلما نراه عند غيره، وهو اعتداده الشديد بالشاهد الحديثي، وافتخاره بأنه يحتج بكلام النبي، صلى الله عليه وسلم، في الاحتجاج اللغوي وغيره، واسمع إن شئت قوله في (ثنى): (وأثنيتُ على زيد، بالألف، والاسم الثَّناء، بالفتح والمد. يقال: أثنيتُ عليه خيراً وبخير، وأثنيت عليه شراً وبشر؛ لأنه بمعنى وصفته. هكذا نص عليه جماعة، منهم صاحب "المحكم" وكذلك صاحب "البارع"... واقتصر جماعة على قولهم: أثنيت عليه بخير، ولم ينفوا غيره؛ ومن هذا اجترأ بعضهم فقال: لا يُستعمل إلا في الحسن، وفيه نظر؛ لأن تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفيه عما عداه، والزيادة من الثقة مقبولة ولو كان الثناء لا يُستعمل إلا في الخير كان قول القائل: أثنيت على زيد كافياً في المدح، وكان قوله له الثناء الحسن لا يفيد إلا التأكيد، والتأسيس أولى، فكان في قوله: الحسن احتراز عن غير الحسن فإنه يستعمل في النوعين، كما قال: "والخَيْرُ فِي يَدَيكَ، والشَّرُّ لَيسَ إلَيكَ". وفي الصحيحين: مَرُّوا بِجَنازة فأثنَوا عليها خيراً، فقال عليه الصلاة والسلام: "وَجَبَتْ". ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً، فقال عليه الصلاة والسلام: "وَجَبَتْ" . وسئل عن قوله: "وَجَبَت"، فقال: "هذا أثنَيتُم عَلَيهِ خَيراً فَوَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ، وهذا أثنَيتُم عَلَيهِ شَرّاً، فَوَجَبَت لَهُ النّارُ" الحديث، وقد نُقل النوعان في واقعتين تراخت إحداهما عن الأخرى من العدل الضابط عن العدل الضابط عن العرب الفصحاء عن أفصح العرب، فكان أوثق من نقل أهل اللغة؛ فإنهم قد يكتفون بالنقل عن واحد ولا يعرف حاله، فإنه قد يَعرِض له ما يُخرجه عن حيِّز الاعتدال، من دَهَش وسُكْر وغير ذلك، فإذا عُرف حالُه لم يُحتَجَّ بقوله) ([2]). فمن خلال هذا الكلام تشتم رائحة الإخلاص للحديث النبوي الشريف، والحب العظيم لقائله، النبيِّ محمد صلى الله عليه وسلم، وحسن الاستفادة منه في العملية اللغوية.

وتجري شواهد "القاموس" على ما جرت عليه معظم المعاجم في غلبة الوظيفة اللغوية على الشواهد الحديثية، فقد وُظّف ثلاثة وأربعون حديثاً من مجموع شواهده الحديثية البالغة ثلاثة وستين حديثاً للاستشهاد اللغوي، ومثالها قول الفيروزآبادي في (ترك): (والتَّرِكَةُ: المرأةُ الرَّبْعَةُ، وفي الحديث:

([1]) انظر هذه الأحاديث في المصباح ص٢٧، ٢٧، ١٤٨، ٣٦، ١٧٣، ١٨٧، ٨٩، ٨٩، ٥٧، ١٦٠، ١٥٤، ١٥٩، ١٧٨، ١٦٥، ١٧٥، ٢٤٥، ٤٠، ٤٦، ١٩٠، ٢٠٧، ١٧٣، ١٧٣، ٣٣، ٣٣، ٨١، ٨١، ٩٩، ٢٢٦، ٥٨، ١٩٥، ٦١، ١٥٤، ٤٤، ٣٩، ١٦١، ١٩١، ١٣٣، ٢٣٣، ٨٠، ٢٤٥، ٢٢٢، ٢٦٩، ٤٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ١٢٩، ١٤١، ١٥٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٨١، ٢٠٢، ٢١٣، ٣٦، ٥٠، ٥٢، ٨٣، ١٧٨، ٢٢٧، ٢٥٢، ٤، ٤٤، ٦٩، ٤٥، ١٢٦، ٢١٤، ٣٧، ١٤١، ٩٣، ٨٥، ٤٤، ٢٥٧.

([2]) المصباح ص٣٤، والحديث الأول في صحيحي مسلم، الحديث ذو الرقم ٧٧١، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٣٤٢٢، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٨٩٧، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٧٦٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٨٠٥، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٢٣٨ مع خلاف. والحديث الثاني في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٣٠١، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٩٤٩، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ١٩٣٢، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٢٣٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٤٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"جَاءَ الخَلِيلُ إلى مَكَّةَ يُطالِعُ تَرْكَتَهُ"، أي: هاجَر وولَدَها إسْماعِيلَ، ولو رُوِي بكسرِ الراءِ كانَ وَجْهاً، بمَعْنَى الشيءِ المَتْروكِ)[1]. فالحديث هنا جاء بعد فرش لغوي بحت، وكانت وظيفته هي الاستشهاد لكلمة "التركة" بمعنى المرأة الربعة، وإن كان هذا الفرش اللغوي فقيراً بالصيغ والمشتقات والمفردات، ولا يحتوي على أشكال الفعل المختلفة وضبطها في المضارع، والمصادر على اختلافها، وإن كنا نستطيع أن نجد في تعليقه على الشاهد ما يمت إلى ذلك، فقد نبّه على أن هذه الكلمة تحتمل وجهاً آخر، ثم عرض علينا المعنى المحتمل للكلمة، والأصل الذي يعود إليه المعنى.

ومن هذا الذي مر فإنك ترى معي أن الوظيفة الأساسية التي وُظّفها الحديث النبوي الشريف هي الوظيفة اللغوية، إذ بلغت مجموع الأحاديث التي وظفت توظيفاً لغوياً في كل المعاجم المشمولة بالبحث تسعمئة وثلاثة عشر حديثاً، على ما يوضح هذا الجدول.

المعجم	عدد أحاديثه	الموظفة توظيفاً لغوياً	نسبتها
المحكم	١٦٣	١٤٣	% ٨٧,٧٣
أساس البلاغة	١٧٣	١٢٦	% ٧٢,٨٣
التكملة	١٤٠	١٠٥	% ٧٥
العباب	١٠٣	٩٠	% ٨٧,٣٧
المغرب	٣٧٠	٣٢٧	% ٨٨,٣٧
المصباح	١١٨	٧٨	% ٦٦,١٠
القاموس	٦٣	٤٤	% ٦٩,٩
المجموع	**١١٣٠**	**٩١٣**	**% ٧٨,٠٢**

فأنت ترى معي أن الأحاديث الموظفة توظيفاً لغوياً تشكل نسبة قدرها ٧٨ % من مجموع الأحاديث النبوية في المعاجم التي شملها البحث، وهذا شيء طبيعي لأي شاهد يدخل في الصناعة المعجمية، سواء كان حديثاً نبوياً أو آية أو من شعر العرب ونثرهم. غير أن الوظيفة الجديدة، والتي يمكن وصفها بأنها غير طبيعية هي ما نراه في الفقرات التالية.

---

(١) القاموس ٣: ٣٠٦، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذي الرقم ٣١٨٤ بلفظ "تِركته"، بكسر الراء، وانظر الأحاديث الموظفة توظيفاً لغوياً في القاموس ١: ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٧٤، ٣٧٩، ٢٧، ٢: ١٥١، ٢٠٣، ٣٨٤، ١٥٩، ٢٦٧، ٢٢٨، ٢٦٤، ٢٦٤، ٣٤٩، ٣٤٣، ١٣، ٥٥، ٣٣٠، ٢٥٧، ٣: ٤٩، ٣٦، ٢٧٨، ٩٦، ١٧١، ١٦٦، ١٢١، ١٢٩، ١٥، ٢٠، ٣٠٦، ٣٣٥، ١٩٧، ٢، ٣٥٣، ٤: ٢٤١، ٣٣٣، ٢٧٤، ٢٨، ٩٩، ١٤٩، ١٧٢، ١٦٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً- التوظيف النحوي:

قد يبدو غريباً أن نُدرج هذه الفقرة في بحث حول المعاجم، فقد يقول القائل: وما علاقة النحو بالمعجم؟ ولماذا يحشر المعجمي أنفه في مسائل نحوية؟ ولِمَ تتداخل أبحاث النحو مع المعجم؟ وإن لهذا السائل المستغرب الحقَّ في استفهامه واستغرابه، فقد عُرفت المعاجم العربية بجمعها بين المتفرقات، بل بين المتضادات أحياناً، فمنذ أُلّف أول معجم في العربية إلى المعاجم التي ندرسها في هذا البحث درج المعجميون على عادة في التأليف المعجمي تقوم على الموسوعية في العمل المعجمي. فالمعجمي يجمع في معجمه المادة اللغوية إلى جانب الشواهد المتنوعة، من قرآن وحديث وشعر ورجز وأمثال وأقوال منثورة، إلى جانب الأعلام من الأشخاص والأرضين والأمواه، إلى المعلومات الطبية والنباتية المختلفة...إلخ. وإن نظرة إلى معجم كالقاموس المحيط تريك صدق ما نزعم؛ ذلك أنه -على الرغم من أنه معجم مكثف المادة- فهو زاخر بالأعلام والنباتات والمعلومات الطبية المتنوعة. وظاهرة أخرى تسود المعاجم كلها تقريباً، وهي تصدير المعجم أو الباب منه بمقدمة يتناول فيها المؤلف موضوعات نحوية أو صرفية أو مسائل لغوية عامة، كطبائع الحروف وخواصها وألقابها؛ ولهذا فأن ترى مثل ذلك في ثنايا المعجم هو أمر غير مستغرب؛ ذلك أن المعجم افتُتح بهذه المعلومات، ولهذا فلا يرى المعجمي حرجاً في أن يبث تلك المعلومات في ثنايا معجمه، بل يكون من دواعي فخره أن يكون معجمه حاوياً لفنون وموضوعات مختلفة، ومن ثم يظهر صاحبه بمظهر العلامة المتبحِّر في كل فن.

وإذا قدمنا إلى معاجم هذه المرحلة وجدنا أن قدراً غير هيِّن من الشواهد الحديثية قد وُظّف توظيفاً نحوياً، وهذا القدر يكبر أو يصغر تبعاً لاهتمام المؤلف، فمعجم كـ "المحكم" مثلاً لم يَرِد فيه إلا شاهد حديثي واحد وُظف هذا التوظيف النحوي؛ ذلك أن المادة اللغوية تدور حول كلمة تُستخدم استخداماً نحوياً، فاستشهد لذلك بالحديث الشريف. قال ابن سيده في (بله): (وبله كلمة معناها: دَعْ...وقوله، صلى الله عليه وسلم: "يقول الله، تعالى: أعْدَدتُ لِعبادي ما لا عَيْنٌ رَأتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ عَلى قَلبِ بَشَرٍ، بَلْهَ ما أطلَعْتُهُم عَلَيهِ". قال أبو عبيد: قال الأحمر وغيره: (بله) معناها: كيف. معناه: دعْ ما أطلعتهم عليه)([1]). فهذا هو الحديث الوحيد الذي نراه قد وُظّف توظيفاً نحوياً في المحكم، وهذا شيء طبعي؛ ذلك أنه معجم لغوي بالدرجة الأولى، والهدف الأول والأخير منه هو اللغة لا النحو، وإننا لنرى ذلك في أكثر المعاجم التي ندرسها في هذا البحث.

أما "أساس البلاغة" فنجد أن أكثر أحاديثه قد وُظّفت توظيفاً لغوياً كما رأينا في الفقرة السابقة لدى الحديث عن التوظيف اللغوي، ولا نجد فيه إلا حديثاً واحداً فقط قد وُظف توظيفاً نحوياً، وتدور المادة فيه حول كلمة هي بحد ذاتها أداة من أدوات النحو، وقد ذكرنا آنفاً أن المعجميين كانوا لا

([1]) المحكم ٤: ٢٣٤، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٤٥٠٢، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٨٢٤، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٤٣٢٨، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٩٦٨٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتحرجون من مناقشة مسائل نحوية في معاجمهم، فلما وصل الزمخشري إلى هذه المادة كان لا بد له من أن يعرض لهذه الكلمة بالمناقشة، فكان أن استشهد لها بشاهد من الحديث الشريف. قال في (ليس): (في حديث النبي، صلى الله عليه وسلم "ما مِن نَبِيٍّ إلا وقَد أخْطَأ، أو هَمَّ بِخَطِيئة؛ لَيسَ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا". وقال لزيد الخيل: "ما وُصِفَ لِي أحَدٌ فِي الجاهِلِيّةِ فَرَأيْتُهُ فِي الإسْلامِ إلّا رَأيْتُهُ دُونَ الصِّفَةِ؛ لَيسَكَ") (١).

أما "التكملة"فقد خلا من الشواهد الحديثية التي وُظفت توظيفاً نحوياً، وأُخلِصَت في معظمها للوظيفة اللغوية، وجاءت بعض الأحاديث لوظائف أخرى سنراها في الفقرات التالية.

وجاء في "العباب" حديث واحد فقط للاحتجاج النحوي، وهو قول الصغاني في (بأس): (ومن العرب من يصل (بئس) بـ (ما). قال الله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَما شَرَوْا بِهِ أنْفُسَهُمْ﴾ . وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم "بِئْسَمَا لأحَدِكُم أنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْت وَكَيت، بَلْ هُوَ نُسِّيَ. واسْتَذْكِرُوا القُرْآنَ؛ فإنَّهُ أشَدُّ تَفَصِّياً مِن صُدُورِ الرِّجالِ مِنَ النَّعَمِ فِي عُقُلِهَا")(٢).

أما "المغرب" فتكثر فيه الشواهد الحديثية التي جاءت لغرض الاستشهاد النحوي أكثر مما رأينا عليه المعاجم الأخرى، ففيه عشرة شواهد حديثية وُظفت لهذا الغرض. قال المطرزي في (أنن): (ابن مسعود، رضي الله عنهما: "إنَّ طُولَ الصَّلاةِ وقِصَرَ الخُطْبةِ مَئِنَّةٌ مِن فِقْهِ الرَّجُلِ"، أي: مَخلَقةٌ ومَجدَرة. وعن أبي عبيدة: معناه أن هذا مما يُعرف به فقه الرجل، وهي مَفعَلة من (إنّ) التوكيدية، وحقيقتها لقول القائل: إنه عالم وإنه فقيه)(٣).

ونلقى المطرزي في هذه الأحاديث عالماً بما يقول، ولا يُلقي كلامه جُزافاً دون دليل أو تحليل منطقي، فهو يعرض الوجوه النحوية الممكنة، فلا يشك القارئ أن الرجل نحوي عريق، وأن كتابه كتاب نحوي، إلا أنه في الحقيقة معجم. قال في (جمع): (وفي حديث الإمام "وإذا صَلّى جُلُوساً فَصَلُّوا جُلُوساً أجْمَعِينَ"، وروي: "وإذا صَلّى قاعِداً فَصَلُّوا قُعُوداً أجْمَعِينَ"، هكذا في سنن أبي داود ومتفق الجوزقي، وهذا -إن كان محفوظاً- نصبٌ على توهم الحال، وإلا فالصواب من حيث الصنعة (أجمعون) بالواو؛ تأكيداً للضمير المرفوع المستكنّ في "جلوساً" أو "قعوداً")(٤). فهو رجل خبير بروايات الحديث

---

(١) أساس البلاغة ٢: ٣٦٢، والحديث الأول في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٢٩٤، والحديث الثاني في النهاية لابن الأثير ٤: ٢٨٥.

(٢) العباب س: ٣٥، والحديث في صحيح البخاري، ، الحديث ذو الرقم ٤٧٤٦، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٧٩١، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٦٩٤٣، والآية في سورة البقرة برقم ١٠٢.

(٣) المغرب ١: ٤٧، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٨٦٩، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٧٨٥٣، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٥٥٦ بلفظ "وقصر خطبته مئنة من فقهه"، وابن مسعود هو راوي الحديث لا قائله.

(٤) المغرب ١: ١٦٠، والحديث في سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ١٢٣٨ بلفظ "إذا سجد فاسجدوا، وإذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً أجمعين". وفي سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٨٤٦، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧١٠٤ بلفظ "وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعين".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المختلفة، يقارن بينها ويفاضل، ويرجع إلى الأصول، ويحاجج حِجاجاً فيه كثير من منطق النحاة، وعلى هذا نجده في بقية الأحاديث التي وظفها توظيفاً نحوياً في كتابه(١).

أما الفيومي فيمضي في الشوط إلى أبعد غاية، ويظهر لنا من خلال مناقشاته لأحاديثه التي وظفها توظيفاً نحوياً، رجلاً عالماً بالنحو، عارفاً بالحديث، بصيراً برواياته، يُعمِل المنطق ولا يتكل على النقل وأقوال الآخرين، ويظهر ذلك جلياً في الحديث الذي ناقشه المطرزي وعرضناه آنفاً، فالاعتراضات والمحاكمات التي يدلي بها الفيومي تدلنا على أن الرجل أوتي حظاً كبيراً من علم النحو، فلا يسلّم بكل قول، ولا يرضى إلا بالحجة والبرهان. قال الفيومي في (جمع): (وجاء القوم جميعاً أي: مجتمعين، وجاءوا أجمعون، ورأيتهم أجمعين، ومررت بهم أجمعين، وجاءوا بأجْمَعهم، بفتح الميم، وقد تُضَمّ، حكاه ابن السكيت. وقبضت المال أجمعه وجميعه، فتؤكد به كل ما يصح افتراقه حساً أو حُكماً، وتُتبعه المؤكّد في إعرابه، ولا يجوز قطع شيء من ألفاظ التوكيد على تقدير عامل آخر، ولا يجوز في ألفاظ التوكيد أن تُنسق بحرف العطف، فلا يقال: جاء زيد نَفسُه وعَينُه؛ لأن مفهومها غير زائد على مفهوم المؤكد والعطف، إنما يكون عند المغايرة، بخلاف الأوصاف، حيث يجوز "جاء زيدٌ الكاتبُ والكريمُ"؛ فإنّ مفهوم الصفة زائد على ذات الموصوف، فكأنها غيرُه، وفي حديث "فَصَلُّوا قُعُوداً أجْمَعِينَ"، فغلط من قال: إنه نصب على الحال؛ لأن ألفاظ التوكيد معارف، والحال لا تكون إلا نكرة، وما جاء منها معرفة فمسموع، وهو مؤوّل بالنكرة، والوجه في الحديث "فَصَلُّوا قُعُوداً أجْمَعُونَ"، وإنما هو تصحيف من المحدّثين في الصدر الأول، وتمسك المتأخرون بالنقل)(٢)، وهذا النقد والاعتراض على روايات الحديث وعلى المحدّثين قلما نجده إلا عند من خبر الحديث وطُرقه ورواياته، وامتلك قدراً كبيراً من المعرفة بالنحو ومسائله. وكذلك نجده لدى مناقشته لحديث آخر جاء لغرض الاستشهاد النحوي، فلا تشك في أن الرجل من زمرة النحاة. قال في (نفى): (وأما قوله، عليه الصلاة والسلام: "كُلُّ ذَلكَ لَمْ يَكُنْ"، فإنما نفى الجميع بناءً على ظنه أن الصلاة لم تُقصَر، وأنه لم يَنسَ منها شيئاً، فنفى كل واحد من الأمرين بناءً على ذلك الظن، ولما تَخَلّف الظنُّ، و لم يكن النفي عاماً قال له ذو اليدين: قد كان بعضُ ذلك يا رسول الله، فتردد عليه الصلاة والسلام في قوله، وقال: "أحَقّاً مَا قَالَ ذُو اليَدَينِ"؟ فقالوا: نعم، ولو لم يحصل له ظن لقدَّمَ حرف النفي؛ حتى لا يكون عامّاً وقال: "لم يكن كل ذلك"(٣)، وعلى هذا تجد الفيومي في أحاديثه الثمانية التي وظفها للاستشهاد النحوي(٤).

---

(١) هي في المغرب ١: ٨٤، ٨٧، ٣١٣، ٩٥، ٤٢٣، ٢: ١٣٣، ٣٥١، ٣٤٦.

(٢) المصباح ص٤٢، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٤١١، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٣٦١، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٦٠٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١١٦٦٤، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٢٥٦ كلها بلفظ "أجمعون". وفي سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ١٢٣٨ "أجمعين".

(٣) المصباح المنير ٢٣٧، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٥٧٣، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ١١٤١، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٩٦٠٩، والموطأ، الحديث ذو الرقم ٢١١.

(٤) انظر بقية الأحاديث التي وظفت توظيفاً نحوياً في المصباح ١٥٦، ٣٢، ٢٠٥، ١١٥-١١٦، ١١٠، ٢٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكذلك نجد **الفيروزآبادي** يدخل في مسائل النحو ويناقش فيها ويستشهد بالحديث عليها؛ إلا أننا لا نرى ما رأينا عند سابقيه من بسط واستفاضة في المناقشة والجَدَل، بل نرى عبارة مكثفة، وقرارات موجزة، وأحكاماً سريعة ليس فيها منطق النحاة وجدلهم. فقد رأينا آنفاً الحديث الذي عرض له المطرزي في "المغرب" ورأينا كيف بسط الأقوال فيه وناقشها، إلا أننا لا نجد مثل ذلك عند الفيروزآبادي، فهو يقتضب الكلام، ولا يذكر الحديث النبوي بلفظه، ولكن يشير إليه إشارة خاطفة. قال في (أنن): (والمَئِنَّةُ، في الحديث: العَلامَةُ، أو مَفْعَلَةٌ من "إنَّ"، كمَعْساة من "عَسَى"، أي: مَخْلَقَةٌ ومَجْدَرَةٌ أن يقالَ فيه: إنه كذا وكذا. الأصْمَعِيُّ: حَقُّها أن تكونَ مَبْنِيَّةً على فَعيلَة. أبو زيد: هي مَئِنَّةٌ، بالمُثَنَّاة فوقُ، مَفْعِلَةٌ من أنَّهُ، إذا غَلَبَه بالحُجَّة، وقيلَ: وَزْنُها، فَعِلَّةٌ، من مَأنَ، إذا احْتَمَلَ) ([1]).

وانظر إلى هذا الحديث الذي استشهد به استشهاداً نحوياً، فلا ترى فيه إلا أحكاماً قاطعة، في عبارة مكثفة موجزة، هي سمة الكتاب كله. قال في (بله): (و"بَلْهَ" كـ "كيف": اسم لـ "دَعْ"، ومصدر بمعنى التَّرْك، واسم مرادف لـ "كيف"، وما بعدها منصوب على الأول، مخفوض على الثاني، مرفوع على الثالث، وفتحُها بناء على الأول، والثالث إعرابٌ على الثاني. وفي تفسير سورة السجدة من البخاري "ولَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْراً من، بَلْهَ مَا أُطْلِعْتُم عَلَيه"، فاستعملت مُعربة بـ "من"، خارجة عن المعاني الثلاثة، وفُسرت بـ "غير"، وهو موافق لقول من يعدها من ألفاظ الاستثناء وبمعناها، أو بمعنى "أجَلْ"، أو بمعنى "كُفَّ" و"دَعْ") ([2]). وهكذا يبدو لنا الضعف والقصور الذي يُلمس في التوظيف النحوي لأحاديث القاموس التي بلغت ستة أحاديث جاءت لغرض الاستشهاد النحوي؛ وذلك بسبب طبيعة الكتاب الذي يغلب عليه الإيجاز والتكثيف.

ومما سبق نستطيع القول: إن التوظيف النحوي ظاهرة قليلة الوجود في معاجم هذه المرحلة، لا سيما إذا قارنا عدد الأحاديث التي جاءت لغرض الاستشهاد النحوي بتلك التي أخذت وظيفة لغوية محضة؛ إلا أننا لا نستطيع إغفال ذكر هذه الظاهرة، وإن كانت قليلة، غير أنها موجودة، وهذا جدول يبين عدد شواهد الحديث التي وُظفت توظيفاً نحوياً في المعاجم التي تناولناها في هذا البحث.

المعجم	عدد أحاديثه	الموظفة توظيفاً نحوياً	نسبتها
المحكم	١٦٣	١	% ٠,٦١
أساس البلاغة	١٧٣	١	% ٠,٥٧
التكملة	١٤٠	—	% ٠

([1]) القاموس المحيط ٤: ٢٧١، وهو يريد بالحديث قوله (ص): "إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه"، وقد سبق تخريجه.

([2]) القاموس ٤: ٢٨٣، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٤٥٠٢، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٨٢٤، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٤٣٢٨، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٩٦٨٨.، وانظر بقية الأحاديث في القاموس ٤: ٢٧٥، ٤١٧، ٤١٢، ٢٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العباب	١٠٣	١	% ٠,٩٧
المغرب	٣٧٠	١٠	% ٢,٧٠
المصباح	١١٨	٨	% ٦,٧٧
القاموس	٦٣	٦	% ٩,٥
المجموع	١١٣٠	٢٧	% ٣

ثالثاً- التوظيف الفقهي:

قد يكون هذا العنوان غريباً بعض الشيء، وخاصة ونحن بصدد دراسة معجمية، فقد تعوَّد الدارسون على أن تكون الدراسات التي تدور حول المعاجم والمعجمية دراسات لغويةً محضة، لا تشوبها شائبة من فن آخر، غير أننا في دراستنا لمعاجم هذه المرحلة مضطرون لإدراج هذه الدراسة هنا؛ نظراً إلى أن المعجم العربي حدث فيه كثير من التطوير. فقد عرفنا في معاجم القرون الهجرية الأربعة الأولى أنها معاجم لغوية محضة، لا يتوقع دارسها أن يجد فيها سوى اللغة وما يتفرع منها. أما معاجم هذه المرحلة التي نحن بصدد دراستها فقد حدث فيها تطور أدى إلى نزوع بعض المعاجم إلى غايات بلاغية كـ "أساس البلاغة"، أو فقهية كـ "المصباح المنير" و"المُغرب"، ومن ثم فإنه بات من المتوقع من معجم يهتم بالبلاغة أن تجد عنده استشهاداً بلاغياً، ومن معجم فقهي أن تجد شواهده تُوجَّه لغرض الاستشهاد الفقهي، وهذا ما كان بالفعل، فقد وُجد أن هذين المعجمين الأخيرين كانا أكثر المعاجم توظيفاً للشاهد الحديثي توظيفاً فقهياً.

فالمحكم لم يحوِ إلا حديثين فقط جاءا لغرض الاستشهاد الفقهي، مع أن ابن سيده لم يقصد ذلك، ولا أدار المادة اللغوية فيهما حول الفقه وفروعه، بل وجدنا أنه أثبت بالحديث معنى فقهياً؛ فلذلك استنتجنا أنه استشهاد فقهي، وليس المراد أنه جعل المادة اللغوية كلها مادة فقهية أيضاً. قال ابن سيده في (صفر): (وقوله، صلى الله عليه وسلم: "لا عَدوَى، ولا صَفَرَ" قيل: هو تأخيرُهم المُحَرَّمَ إلى صَفَرَ) (١). فالمعنى الذي يذكره هنا ليس معنى لغوياً، ولا كلامه شبيه بكلام اللغويين، وإنما هو إلى الفقه أقرب، ومن هنا فإننا نقول: إن الغرض من هذا الاستشهاد بهذا الحديث غرض فقهي.

ولن نتوقع من معجم بلاغي كـ "أساس البلاغة" أن يخرج عن حدود ما ذكرنا فيما سبق، ولن تكون الأحاديث التي يوظفها للاستشهاد الفقهي كثيرة؛ لأنه بالدرجة الأولى معجم لغوي، وبعد

(١) المحكم ٨: ٢٠٤، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٢٢٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٤٦٨٣، وانظر الحديث الثاني في المحكم ١: ١٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذلك هو معجم يهتم بالبلاغة، فلا يُخرج إلا القليل من شواهده الحديثية إلى وظيفة الاستشهاد الفقهي، فلم نعثر إلا على ثلاثة أحاديث وُظفت لهذه الغاية. قال الزمخشري في (نبذ): (نَبَذَ الشيءَ من يده: طَرَحَه ورمى به...ونُهي عن المنابذة في البيع، وهي أن تقول: انْبِذْ إليَّ المتاعَ أو أنْبِذَهُ إليك ليَجِبَ البيعُ. ويقال له: بَيعُ الإلقاء)([1]). فالمادة وتفريعاتها والتعليق الذي علق به الزمخشري عليها كان كله يدور حول أسلوب في البيع اشتُهر النهي عنه في الفقه وفروعه، ومن ثم فقد بين الزمخشري كيفية هذا البيع ليظهر من ثم سبب تحريمه.

وكذلك كانت أحاديث "التكملة" موظفة في معظمها توظيفاً لغوياً، إلا أن بإمكاننا أن نتتبع بعض الشواهد التي وُظفت التوظيف الفقهي الذي نتحدث عنه، وهي أربعة أحاديث فقط جاءت لهذا الغرض. قال الصغاني في (خرج): (وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم "الخَرَاجُ بِالضَّمَانِ"، ومعنى الخَراج في هذا الحديث غَلّةُ العبد يشتريه الرجل ويستغله زماناً، ثم يعثر على عيب دلّسَهُ البائع، ولم يُطلعه عليه، فله رَدُّ العبد على البائع والرجوع عليه بجميع الثمن، والغلة التي استغلها المشتري من العبد طيبةٌ له؛ لأنه كان في ضمانه، ولو هلك هلك من ماله) ([2]). فأنت ترى من كلام الرجل اطلاعه على علم الفقه وأصوله وفروعه، من خلال مناقشته للمعنى اللغوي للكلمة، ثم التفسير الفقهي لها والأسباب التي تبيح للمشتري ردَّ مولاه الذي اشتراه، فلا تشك حينئذ في أن الرجل فقيه أوتي حظاً كبيراً من العلم.

أما "العباب" فلم نجد فيه إلا حديثاً واحداً وُظّف لغرض الاستشهاد الفقهي، وقد ذكره الصغاني في (لمس)، فقال: (ونهى رسول الله عن الملامسة، وهي أن يقول: إذا لمستُ ثوبك أو لمستَ ثوبي فقد وجب البيع بكذا. وقيل: هي أن يَلمَسَ المتاع من وراء الثوب ولا يَنظُرَ إليه، وهي من بُيوعِ الجاهلية، وفيها غَرَرٌ؛ فلذلك نُهي عنها) ([3]). وقد صنفنا هذا الحديث في الاستشهاد الفقهي؛ نظراً إلى أن المعنى الذي تدور حوله المادة معنى فقهي، وهي مسألة من مسائل الفقه التي يعرض لها الفقهاء في البيوع والمعاملات ويدرسونها درساً فقهياً، ويدرسها علماء اللغة درساً لغوياً وفقهياً معاً.

([1]) أساس البلاغة٢: ٤١٤، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٥٥٩، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٥١١، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٢٣٠، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٥٠٩، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٣٧٧، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢١٦٩، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٨٧١٣، والموطأ، الحديث ذو الرقم ١٣٧١، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٥٦٢، وانظر الأساس ٢: ٤٢٤، ٣٥٣.

([2]) التكملة ١: ٤٢٠-٤٢١، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٢٨٥، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٤٩٠، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٥٠٨، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٢٤٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٣٧٠٤، وانظر الأحاديث الأخرى في التكملة ١: ١٨٩، ٤: ٤٦٤، ٥: ٦٢٢.

([3]) العباب س: ٤١٦، والنهي عن بيع الملامسة في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٥٤٨٢، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٥١٢، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٣١٠ ،وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٥١٥، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٣٧٧، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٩٨١، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٥٦٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحين نصل إلى "المغرب" -وهو معجم في لغة الفقه الحنفي- نجد الأحاديث الموظفة توظيفاً فقهياً أكثر مما رأينا في المعاجم السابقة، وإن كانت قليلة. ففي المغرب لمائة أحاديث استخدمت لغرض الاستشهاد الفقهي. قال المطرزي في (حسب): (وقوله عليه السلام: "الحَسَبُ المالُ والكَرَمُ التَّقْوَى" هَدْمٌ لقاعدة العرب، ومعناه أن الغني يُعظَّم كما يُعظم الحَسِيب، وأن التقي هو الكريم، لا من يجود بماله ويُبذِّره ويُخطِر بنفسه ليُعَدّ جَواداً شجاعاً) (١). فالكلام الذي تبع الشاهد الحديثي لا يُستفاد منه معنى لغوي، بل هو معنى أقرب إلى أن يكون دينياً فقهياً. ويتضح ما نزعمه أكثر في حديث آخر ذكره المطرزي ثم شرحه شرحاً هو أقرب إلى أن يكون كلام فقيه، أو عالم دين من أن يكون كلام عالم لغوي. قال في (حيي): (وأما "التَّحِيّاتُ للهِ" فمعناها أن كلمات التحايا والأدعية لله تعالى وفي ملكته، لا أن هذا تحية له وتسليم عليه؛ فإن ذلك مَنهِي عنه، على ما قرأت أن ابن مسعود قال: كُنا إذا صلّينا خَلفَ رسول الله عليه السلام قلنا: السلامُ على الله من عباده. السلامُ على فُلان. السلامُ على فلان. فقال، عليه السلام: "لا تَقُولُوا: السَّلامُ عَلَى اللهِ؛ ولكنْ قُولُوا: التَّحِيّاتُ للهِ، والصَّلَواتُ، والطَّيِّباتُ" إلى آخره) (٢).

ونعثر في "المصباح المنير" على سبعة أحاديث جاءت لغرض الاستشهاد الفقهي، وقد يكون هذا العدد أقل مما نتوقع منه كمعجم أُلف في لغة الفقه الشافعي؛ إلا أنه أولاً وأخيراً (معجم)، ونحن نقول: هو معجم في لغة الفقه، ومن ثم فلا عجب في أن تغلب عليه طبيعته اللغوية، ولكن ما يميزه من غيره بروز الناحية الفقهية التي تتبدى في خروج عدد من أحاديثه إلى غرض الاستشهاد الفقهي، ومنها هذا الذي نراه في مادة (سوع): (الساعة الوقت من ليل أو نهار، والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وإن قَلّ، وعليه قوله تعالى: ﴿لا يَسْتَأخِرُونَ سَاعَةً﴾، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: "مَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الأُولَى" الحديث. ليس المراد الساعة التي ينقسم عليها النهار القسمة الزمانية، بل المراد مطلق الوقت، وهو السبْق؛ وإلا لاقتضى أن يستوي من جاء في أول الساعة الفلكية ومن جاء في آخرها، لأنهما حضرا في ساعة واحدة، وليس كذلك بل من جاء في أولها أفضل ممن جاء في آخرها(٣). والفيومي هنا يبدو عالماً فقيهاً شديد التدقيق، حسن الابتكار والاستنتاج، قوي الملاحظة، نافذ البصيرة، وهذه صفات ما اجتمعت في رجل إلا دلت على فقه وعلم، وكذلك كان الفيومي، رحمه الله تعالى.

---

(١) المغرب ١: ٢٠١-٢٠٢، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٣٢٧١، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٤٢١٩، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٩٥٩٦.

(٢) المغرب ١: ٢٣٩، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٧٩٧، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٤٠٢، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٨٩، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ١١٦٢، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٩٦٨، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٨٩٩، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٦٦٠، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٣٤١، وانظر باقي الأحاديث في المغرب ١: ٦٤، ٢٢٨-٢٢٩، ٩٥-٩٦، ١٧٣، ٢٣٦، ٢٠٩.

(٣) المصباح المنير ١: ١١٢، والحديث في الموطأ، الحديث ذو الرقم ٢٢٧ بلفظ "من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في ..."، والآية في سورة الأعراف برقم ٣٤، وفي سورة النحل برقم ٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بل إنك لتجده يخوض في تفصيلات فقهية دقيقة لا يكاد يستمر في فهمها إلا من أُوتي حظاً من الفقه. قال في (فرق): (وقال ابن الأعرابي: فَرَّقْتُ بين الكلامين فافترقا مُخفَّف، وفَرَّقتُ بين العَبدَينِ فَتَفَرَّقا مُثقَّل. فجعل المخفف في المعاني، والمثقل في الأعيان. والذي حكاه غيره أنهما بمعنًى، والتثقيل مبالغة. قال الشافعي: إذا عقد المتبايعان فافترقا عن تراضٍ لم يكن لأحدهما رَدٌّ إلا بعيب أو شرط، فاستعمل الافتراق في الأبدان، وهو مخفف. وفي الحديث: "البَيِّعانِ بِالخِيارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا" يُحمَل على تفرُّق الأبدان، والأصل "ما لم تتفرق أبدانهما"؛ لأنه الحقيقة في وضع التفرق، وأيضاً فالبائع قبل وجود العقد لا يكون بائعاً حقيقة، وفي حديث: "البَيِّعانِ بِالخِيارِ حَتَّى يَتَفَرَّقَا عَن مَكَانِهِما". وقال بعض العلماء: معناه حتى تفترق أقوالهما، وألغى خيار المجلس، وهذا التأويل ضعيف؛ لمصادمة النص، ولأن الحديث يخلو حينئذ من الفائدة؛ إذ المتبايعان بالخيار في مالهما قبل العقد، فلا بد من حمله على فائدة شرعية تحصل بالعقد، وهي خيار المجلس...)([1]).

أما "القاموس المحيط" فتلقانا فيه ثلاثة أحاديث جاءت لغرض الاستشهاد الفقهي، وهو عدد قليل، ولكن إذا تذكرنا السمة التي تغلب على الكتاب عامة، وعلى شواهده خاصة، وهي سمة الإيجاز والإقلال من الشواهد بأنواعها لهان علينا الأمر، فالفيروزآبادي رجل عملي، أحب أن يجمع من ألفاظ اللغة ما وسعه الجمع، وقد ظهر حرصه على ذلك بابتكاره طريقة كتابة ما أضافه على ما أتى به الجوهري في صحاحه، فقد كتب إضافاته عليه بالحُمرة، وهذا يدل على أن هم الرجل هو اللغة عينها، ولا شيء سواها. ولكن لا بد من أن تظهر لفتات هنا أو هناك تدل على اهتمامه بالعلوم الأخرى، ونحن نعلم أن أولئك النفر من العلماء الأعلام أخذوا من كل علم، وبرزوا في كل فن، فإذا تكلم أحدهم في النحو حسبته نحوياً، فإذا انتقل إلى اللغة ما شككت أنها صناعته، فإذا تحول إلى الفقه عجبت من اشتغاله في غيره، وعلى هذا نجد الفيروزآبادي في أحاديثه التي جاءت لغرض الاستشهاد الفقهي. قال في (كرم): (و﴿ قَوْلاً كَرِيمًا﴾: سَهْلاً لَيِّناً. وفي الحديث: "لا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ، فَإنَّما الكَرْمُ الرَّجُلُ المُسْلِمُ"، وليس الغَرَضُ حقيقةَ النَّهْيِ عن تَسْمِيته كَرْماً، ولكنه رَمْزٌ إلى أن هذا النَّوْعَ من غيرِ الأناسِيِّ المُسَمَّى بالاسم المُشْتَقِّ من الكَرَمِ، أنْتُم أحقَّاءُ بأن لا تُؤَهِّلُوهُ لهذه التَّسْمِية؛ غَيْرَةً للمُسْلِمِ التَّقِيِّ أن يُشارَكَ فيما سَمَّاهُ اللهُ تعالى، وخَصَّهُ بأن جعلَه صِفَتَه، فضْلاً أن تُسَمُّوا بالكَرم من ليس بمُسْلِمٍ. فكأنه قال: إن

([1]) المصباح ٢: ١٧٩، والحديث الأول في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٩٧٣، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٥٣٢، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٢٤٥، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٤٥٧، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٤٥٧، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢١٨٢، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٤٥٥٢، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٥٤٧، والحديث الثاني في سنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٤٤٧٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٤٤٧٠، ولكن دون عبارة "عن مكانهما"، وانظر بقية الأحاديث في المصباح ١: ٢٩، ٢٩، ١٤٤، ١٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تأتّى لكم أن لا تُسَمُّوه مَثَلاً باسمِ الكَرمِ، ولكن بالجَفْنَةِ أو الحَبَلةِ، فافْعَلوا. وقولُه: "فإنما الكَرْمُ"، أي: فإنما المُستَحِقُّ للاسمِ المُشتَقِّ من الكَرَمِ المُسْلِمُ(١).

ومما مر ترى أن التوظيف الفقهي للشاهد الحديثي وظيفة طارئة مستحدثة في معاجم هذه المرحلة، و لم تكن متأصلة في المعجم العربي، وسبب ذلك التطور والتنوع اللذان شهدهما المعجم فيما بعد القرن الرابع الهجري، وظهور رغبة ملحة عند بعض المعجميين، أمثال الفيومي والمطرزي، إلى معاجم تهتم بلغة الفقه وتشرح غريبه، فكان أن وُجدت هذه الوظيفة الجديدة للشاهد الحديثي، و لم يكن للمعاجم بها عهد قبل ذلك؛ إلا في لمحات نادرة.

المعجم	عدد أحاديثه	الأحاديث الموظفة توظيفاً فقهياً	نسبتها
المحكم	١٦٣	٢	% ١,٢
أساس البلاغة	١٧٣	٣	% ١,٧
التكملة	١٤٠	٤	% ٢,٨
العباب	١٠٣	١	% ٠,٩
المغرب	٣٧٠	٨	% ٢,١
المصباح	١١٨	٧	% ٥,٩
القاموس	٦٣	٣	% ٤،٧
المجموع	**١١٣٠**	**٢٨**	**% ٢,٧**

رابعاً- التوظيف البلاغي:

عرفنا مما سبق أن معاجم هذه المرحلة التي نحن بصدد دراستها تنوعت في أهدافها وطرق عرضها للمادة اللغوية، وحتى في حجومها؛ مما أدى إلى تنوع وظائف شواهدها، ولا سيما الحديثية منها. وقد يستغرب القارئ ظهور مثل هذه العناوين في بحث لغوي أكاديمي يدور حول المعاجم والمعجمية العربية، غير أن هذا القارئ إذا عرف ما اتصف به أولئك النفر الذين نعكف اليوم على

(١) القاموس ٤: ١٧٢، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٥٨٢٨، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٢٤٧، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٤٩٧٤، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٨٤٩، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٧٠ بروايات متقاربة، والآية هي الثالثة والعشرون من سورة الإسراء، وانظر الحديثين الآخرين في القاموس ٢: ٤٠٦، ٤: ١٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دراسة معاجمهم، وعرف ما كانوا عليه من علم جمّ، وتصرُّف في كل فن، إذاً لأدرك أن طرحنا لهذه العناوين ومناقشتها ليس بأمر مستغرب، فمعاجمهم ملأى بأمور ومسائل مختلفة متنوعة تشير إلى تنوع مذخورهم العقلي والنقلي؛ ولهذا ترانا نستنبط، من خلال استقرائنا لشواهد معاجمهم، وظائف جديدة للشاهد الحديثي، ما كنا نراها فيما سبق من معاجم أُلفت في القرون الهجرية الأربعة الأولى.

ومن هذه الوظائف التي جَدَّت أن يُوظَّف الشاهد الحديثي توظيفاً بلاغياً، ولا نعني بالضرورة أن يطرح أحدهم مسألة بلاغية في معجمه، أو يضمّن معجمه ضروباً من الاستعارة أو الكناية أو التشبيه، بل المراد أن المعجمي عندما يأتي بالشاهد فإنه يستنبط منه معنى بلاغياً، أو يعزّز به معنى بلاغياً كان قد ذكره قبل الشاهد. وما نريده بالمعنى البلاغي هنا أنه معنى يخرج عن حدود ما عرفنا من وظائف المعجم. فالمعجم يذكر الكلمة واشتقاقها ومعانيها المختلفة، وجمعها وإفرادها وتثنيتها وضبطها في الماضي والمضارع والمصدر، أو يقتصر على بعض من ذلك. أي: إن دراسته تدور حول حروف الكلمة، ولا تغوص إلى ما هو أبعد من ذلك. أما عندما يكون الاستشهاد بلاغياً فإن الأمر يتطور، فتنتقل الدراسة والمناقشة إلى ما وراء حروف الكلمة، إلى المعاني المختلفة والظلال التي تُلقيها على الذهن المجرد. معانٍ تتشكل في الذهن والتصوُّر على شكل صور وطيوف يأخذ بعضها برقاب بعض، على حين تتشكل في المعنى اللغوي على شكل حروف وصور محسوسة ظاهرة. فهناك فرق بين أن يقول ابن سيده: (والجَدْرُ أصل الجدارِ. وفي الحديث "حتَّى يَبْلُغَ الماءُ جَدْرَهُ".أي: أصله، والجمع جُدُور)([1])، وبين أن يقول: (وله عنقٌ في الخير، أي: سابقة. وقوله: "المُؤَذِّنونَ أطْوَلُ النّاسِ أعْناقاً يَومَ القِيامَةِ". قال ثعلب: هو من قولهم: له عنق في الخير، أي: سابقة. وقيل: يُغفر له مَدَّ صوته. وقيل: يُزادون على الناس) ([2]). فالمادة الأولى مادة لغوية بحتة شكلاً ومضموناً، وحتى الحديث النبوي الذي جيء به إنما جاء ليعزز هذا المعنى اللغوي الذي ذكره المؤلف. أما الحديث الثاني فقد ذُكر في سياق مادة تدور حول ما هو خارج حد الكلمة، وإنك لَتُحسّ وأنت تقرأ هذه العبارة "المؤذّنون أطول الناس أعناقاً" أن هناك مقصوداً يطوف بذهنك هو أبعد من أن تعبّر عنه ثلاثة حروف. هو معنى يتشكل بتآلف هذه الحروف الثلاثة كل منها مع الآخر، وبينها وبين ما يسبقها وما يلحق بها من كلمات، ويظل جزء من المعنى يطوف بالذهن فلا يُدرك إلا بعد تبصُّر وتدبّر ومعرفة بسنن العربية وخصائص بلاغتها، وعلى هذا تجد الأحاديث الخمسة التي جاءت لغرض الاستشهاد البلاغي في "المحكم"([3]).

أما "أساس البلاغة" فيظهر لنا من اسمه أنه متفرد عن غيره من معاجم العربية في هذا المجال؛ ذلك أنه معجم عُني بالبلاغة، وجعل جُلّ هَمِّه وسَدَمَهُ تتبع العبارات البليغة، وتخيُّر عيون الكلام العربي

([1]) المحكم ٧: ٢٢٠، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٢٣٢.

([2]) المحكم ١: ١٣٠، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٣٨٧، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٧٢٥، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٣١٨، والموطأ، الحديث ذو الرقم ٢٣٣.

([3]) تجد بقية هذه الأحاديث في المحكم ١: ٢٨٣، ٢: ١٨٨، ٤: ١٨٢، ٧: ٣٩٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصيح البليغ، من القرآن الكريم، ومن الحديث النبوي الشريف، وشعر العرب ونثرهم. ومن هنا نفهم أن الزمخشري جعل همه الجملة لا الكلمة، والعبارة لا الحرف؛ ذلك أن البلاغة تتميز بأنها فن السياق، وفن تأليف المعاني الفريدة من خلال اجتماع الكلمات، لا من خلال حروف الكلمة بعينها. ويبدو أن الزمخشري حدد هدفه بدقة، فسعى إليه دون أن يضيع في بُنيّات الطريق، فتراه في كتابه يحشد العبارات البليغة من عيون الكلام العربي، ويقسمه إلى حقيقة ومجاز واستعارة وكناية، فتراه أقرب إلى كتب البلاغة منه إلى كتب اللغة؛ ولهذا فإننا نجده أحفل المعاجم بالأحاديث التي جاءت لغرض الاستشهاد البلاغي، ففيه ستة وثلاثون حديثاً وظفت توظيفاً بلاغياً، وإن كنا لا نستطيع عرضها جميعاً فإننا نجتزئ بالمثال للعرض لا للحصر. قال الزمخشري في (عصي): "ومن المستعار... وشق فلان عصا المسلمين، إذا فرق جماعتهم. وألقى عصاه إذا أقام. و"لا تَرفَعْ عَصاكَ عَن أهلِكَ" أي: لا تُخْلِهم من التَّأديب) ([1]). فمن الواضح هنا أن الزمخشري لم يطرق معنى لغوياً، ولا أراد ذلك، فكلمة "العصا" في حد ذاتها معروفة بمعناها اللغوي، ولكن الجديد هو استخدامها مع الفعل "ترفع" ليدلا معاً على معنى بلاغي، وهو التأديب، وعلى هذا تجد بقية شواهد "الأساس" التي جاءت للاستشهاد البلاغي([2]).

أما "التكملة" فنرى فيها ميلاً إلى توظيف الشواهد الحديثية توظيفاً بلاغياً؛ إلا أن ذلك يبقى قليلاً بالمقارنة مع الشواهد التي وظفت توظيفاً لغوياً، فقد حوى الكتاب اثني عشر حديثاً وُظفت لهذا الغرض، منها ما جاء في (قرر) من قول الصغاني: (وفي الحديث: إن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لِأُنْجَشَةَ: "يا أنْجَشةُ، رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بالقَوارِيرِ". شبّه النساء بالقوارير؛ لضعف عزائمهن، وقلة دوامهن على العهد، لأن القوارير يسرع إليها الكسر، ولا تقبل الجبر)([3]). فمن خلال التعليق الذي يعلق به الصغاني على الحديث نشعر وكأننا أمام فذ من أفذاذ البلاغة العربية وفحولها؛ ذلك أنه يشرح الشاهد ويفصل فيه فعلَ من يمثل لمسألة بلاغية محضة، ولم يأت هذا التعليق لإيضاح معنى لغوي، أو ليعرض صيغة أو اشتقاقاً مما يمت إلى اللغة ومسائلها وفنونها.

أما "العباب"، فقد كانت الأحاديث التي جاءت لغرض الاستشهاد البلاغي أقل من مثيلتها في "التكملة"، إذ لم نجد فيه إلا ثلاثة أحاديث جاءت لهذا الغرض، غير أنها تجري على نحو ما ذكرنا في "التكملة" وغيرها، إذ لا يكون الغرض من سَوق هذه الأحاديث إثبات مسألة لغوية أو معنى أو صيغة أو اشتقاق، بل يكون المقصود منه معنى بلاغي، أو ضرب من ضروب البلاغة. ومثال ذلك قول الصغاني

([1]) أساس البلاغة ٢: ١٢١-١٢٢، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢١٥٧٠ بلفظ "ولا ترفع عصاك أدباً".

([2]) تجدها في الأساس ١: ١٨٤، ٣٨٨، ٦٣، ٥٠٧، ١٩٣، ١٣٢، ٤٤٣، ٤٢٦، ٤٢٦، ٢١٦، ٢٢٥، ١٥٥، ٤٨٢، ٣٠، ١٥، ١٣٧، ٢: ١٥١، ١٥١، ١١٧، ٢٣٥، ٢٣٧، ٣١٣، ٢٦٩، ١١، ٣٤٤، ٢٧٧، ٣١٥، ٣١٣، ٤، ٢٣٩، ٣١٥، ٤٩٠، ٥١٤، ٥١٦، ٣٠٣.

([3]) التكملة٣: ١٦٣، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٥٧٩٧، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٣٢٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١١٦٣٠، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٧٠١ بروايات مختلفة، وانظر بقية الأحاديث في التكملة ٢: ٣٦٠، ٣٦٠، ٤: ٢٦٣، ٢٩٤، ٥: ٢٦٠، ٦: ١٣٤، ٤٢١، ٩٦، ٢٥٩، ٢٥٩، ٤٩١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في (ضوأ): (وقوله، صلى الله عليه وسلم: "لا تَستَضيؤُوا بِنارِ أهْلِ الشِّرْكِ، ولا تَنْقُشُوا خَوَاتِمَكُم عَرَبِيّاً". ضربَ الاستضاءة بنارهم مثلاً لاستشارتهم في الأمور واستطلاع آرائهم؛ لأن من التبس عليه أمره كأنه في ظلمة)([1]). فالشاهد هنا لم يأت لإثبات معنى كلمة من كلمات هذا الحديث، ولا أتى ليعلمنا استخداماً جديداً لها، فمعنى كل كلمة من كلمات الحديث معروف في ذاته، ولكن الجديد هو تأليف هاتين الكلمتين "تستضيئوا"، و"نار"، وجعل معنى كل كلمة منهما يتآلف مع الآخر فيشكلا معنى آخر جديداً، بعيداً عن الأول، وإن كان بينهما رابط خفي، هو ما يسميه أهل البلاغة "وجه الشبه"، وهذا هو الغرض الذي جاء الحديث من أجله.

أما "المغرب" فقد كانت أحاديثه التي استشهد بها لأغراض بلاغية أكثر عدداً وتنوعاً، ففيه عشرة أحاديث جاءت لهذا الغرض، وهي متنوعة في التمثيل لفنون بلاغية عدة، فمرة يأتي الشاهد للتشبيه، ومرة للكناية، وثالثة للاستعارة، وهذه كلها فنون بلاغية بعيدة كل البعد عن مهمة المعجم اللغوية. قال المطرزي في (كرش): (الكَرِشُ لِذي الخُفّ والظِّلْفِ وكل مُجتَرٍّ كالمعدة للإنسان، وقد يكون للربوع. وقوله، عليه السلام: "الأنْصَارُ كَرِشِي وعَيْبَتِي". أي: إنهم موضع السر والأمانة، كما أن الكرش موضع عَلَفِ المُعتَلِف. وعن أبي زيد: جماعتي الذين أثق بهم) ([2]). فالنكتة هنا في قوله، صلى الله عليه وسلم: "كرشي"، فالمعروف -كما قدم المطرزي- أنها تكون لذي الخف؛ إلا أنها هنا أُضيفت إلى الإنسان من قبيل الاستعارة، أي: إنهم موضع السر، والرابط بينهما هو أن الكرش للحيوان تكون أعزّ شيء عليه؛ لأنه إنما هو حيوان معتلف، وكذلك كان الأنصار أقرب الناس إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم وأعزهم على قلبه، فكانت هذه الكلمة تعبيراً عن هذه العلاقة، ومن هنا قلنا: إن مهمة الشاهد الحديثي هي مهمة بلاغية، لا لغوية.

وكذلك الحديث الآخر الذي جاء لغرض التشبيه في قول المطرزي في مادة (رحل): (والرَّحْلُ للبعير كالسرج للدابة، ومنه فرس أرْحَلُ: أبيض الظهر؛ لأنه موضع الرحل. ويقال لمنـــزلة الإنسان ومأواه: رَحْل أيضاً، ومنه نسي الماء في رحله وفي السير، ولعله لا يؤوب إلى رَحْلِه، والجمع أرحُل ورِحال، ومنه "فَالصَّلاةُ فِي الرِّحالِ". وأرحله: أعطاه راحلةً، وهو النجيب والنجيبة من الإبل، ومنه "تَجِدُونَ النَّاسَ كَالإبِلِ المئة، لَيسَ فِيها راحِلةٌ"، وهو مَثَل في عزة كل مَرضِيّ. وقيل: أراد التساوي في النسب، وأُنكِر ذلك) ([3]). فالحديث هنا جاء لغرض تشبيه قلة من ترضاه من الناس بقلة ما يعجبك من

([1]) العباب أ: ١٢٦، والحديث في سنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٥٢٠٩، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١١٥٤٣، وانظر الحديثين الآخرين في العباب أ: ٧٩، ١٠٥.

([2]) المغرب ٢: ٢١٥، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٣٥٨٨، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٥١٠، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٣٩٠٧، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٢٣٩١.

([3]) المغرب ١: ٣٢٥، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٦٠٦، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٦٧٩، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٦٥٤، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ١٠٥٧، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٤٥٦٦ بلفظ "ألا صلوا في الرحال".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رواحل الإبل، فكما أن الإبل مختلفة في صفاتها، فمنها الشَّموس السيئة الخُلق، ومنها الذَّلول، ومنها السريعة، ومنها النجيبة، ومنها البطيئة الانبعاث، وقليل منها ما ترضاه رَكوبةً، فكذلك الناس في قلة من ترضى صُحبتهم وترجو نفعهم ورِفدهم وصدق تعاملهم، والشاهد الحديثي هنا جاء لإبراز هذا الشبه.

فإذا ما انتقلنا إلى "المصباح المنير" وجدنا فيه خمسة أحاديث جاءت لغرض الاستشهاد البلاغي، في عدة من الفنون البلاغية، فمما جاء فيه، وهو من جوامع كلمه، صلى الله عليه وسلم قوله في (سحر): (ولفظ السِّحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه، ويُتخيَّل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع. قال، تعالى: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾. وإذا أُطلق ذُمّ فاعله، وقد يستعمل مقيداً فيما يُمدح ويُحمد، نحو قوله، عليه الصلاة والسلام: "إنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحْراً". أي: إن بعض البيان سحر؛ لأن صاحبه يوضح الشيء المُشكِل، ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه، فيستميل القلوب كما تُستمال بالسحر)([1]). فهذا الحديث هو في حد ذاته فن من فنون البلاغة؛ ذلك أنه –صلى الله عليه وسلم– جعل السحر أنواعاً وأشكالاً تكون بكيفيات مختلفة، فمنه السحر الحرام، ومنه السحر الحلال، ثم جعل الكلام البليغ والبيان الناصع سحراً يفعل في متذوقه ما يفعل السحر بأعين الناظرين وقلوبهم. ولا ننسى أن هذا الحديث له قصة لم يذكرها الفيومي خَوفَ التطويل، وهي أنه قَدِم وفد بني تميم على النبي، صلى الله عليه وسلم، عليهم قيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم، والزِّبرِقان بن بدر، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم، لعمرو بن الأهتم: "مَا تَقُولُ فِي الزِّبرِقانِ بنِ بَدرٍ؟" فقال: يا رسول الله، مُطاعٌ في أنديته، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره. فقال الزبرقان: يا رسول الله، إنه ليعلم مني أكثر مما وصفني به، ولكنه حسدني. فقال عمرو: والله يا رسول الله إنه لَزَمِنُ المروءة، ضيِّق العَطَن، لئيم الخال، أحمق الولد. والله –يا رسول الله– ما كذبتُ أولاً، ولقد صَدَقتُ آخراً، ولكني رضيت فقلت أحسن ما علمت، وغضبت فقلت أقبح ما علمت. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "إنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحْراً، وإنَّ مِنَ الشِّعرِ لَحُكْماً"([2]).

ومن الكناية ما جاء في (وطس)، وهو أيضاً من جوامع كلمه،صلى الله عليه وسلم، غير أن الفيومي لم ينسبه إليه، فقال: (الوَطِيسُ مثل التَّنُّورِ يُختَبَز فيه، وقولهم: "حَمِيَ الوَطِيسُ" كناية عن شدة الحرب) ([3]). فهذا القول قاله النبي، صلى الله عليه وسلم، في غزوة حنين، حين اشتد البأس، واحْمَرَّت الحدق، فجعل معمعة الحرب كالتَّنُّور، واشتدادَ القتال كوَقَدانِ النار واضطرامها فيه، وهو من الكنايات

وفي سنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ١٢٧٥ أنه –صلى الله عليه وسلم– أمر منادياً فنادى: "الصلاة في الرحال"، وانظر الأحاديث الأخرى في المغرب ١: ٣٣٨، ٤٦٩، ٢: ١٦٣، ٣٩٥، ١٢٣، ٧٢، ٢١٦، ٢٢٤.

([1]) المصباح المنير ١٠٢، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٤٨٥١، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٥٠٠٧، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٧٨٥٣، والموطأ، الحديث ذو الرقم ١٨٥٠، والآية في سورة طه برقم ٦٦.

([2]) مجمع الزوائد للهيثمي الحديث رقم ١٣٢٨٧، ولسان العرب (سحر).

([3]) المصباح ص٢٥٤، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٧٧٥، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٧٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اللطيفة البديعة، ويزيد إعجابُك بهذه البلاغة أكثرَ عندما تتصور الظرف الذي قيلت فيه، فأيُّ بليغ تبقى فيه بقية للبلاغة عندما (يحمى الوطيس)؟!

أما "**القاموس المحيط**" ففيه أربعة أحاديث جاءت لغرض الاستشهاد البلاغي، فمنها ما جاء للكناية، أو التشبيه، أو غير ذلك من فنون البلاغة. من ذلك ما جاء في (وسد) من قول الفيروزآبادي: (الوِسادُ المُتَّكأُ، والمِخَدّة كالوسادة، ويُثَلَّث ج وُسُد ... وقوله (ص): "إنَّ وِسادَكَ لَعَرِيضٌ" كناية عن كثرة النوم؛ لأن من عَرُضَ وسادُه طاب نومُه. أو كناية عن عِرَضِ قفاه وعِظَم رأسه؛ وذلك دليل الغباوة . وقوله في شُرَيح الحضرمي: "ذاكَ رَجُلٌ لا يَتَوَسَّدُ القُرآنَ" يحتمل كونَه مدحاً، أي: لا يمتهنه ولا يطرحه، بل يُجِلُّه ويُعظِّمه. وذماً، أي: لا يكب على تلاوته إكباب النائم على وساده) ([1]). فموضع الشاهد هو قوله، صلى الله عليه وسلم: "إنَّ وِسادَكَ لَعَرِيضٌ"، وهذا كناية، فمَن عَرُضَ وسادُه دل ذلك على عِرض قفاه، وهذا بدوره دليل على غبائه. أو يكون عِرَض الوساد دليلاً على كثرة النوم، وهذا يؤدي المؤدَّى نفسه، وهو من لطيف كناياته، صلى الله عليه وسلم. وكذلك الحديث الثاني جاء من قبيل الكناية؛ لأن القرآن لا يُتَوسَّد، بل هذا دليل على اهتمام صاحبه به، وأنه يجعله بمنأى عن الامتهان والاطِّراح، ومن ثم يكون هذا مدحاً للشخص. أو يكون المقصود منه أنه ينام عن القرآن ولا يشتغل بقراءته ومدارسته، فيكون ذلك ذماً له([2]).

وعلى ذلك فالتوظيف البلاغي توظيف لا نراه سائداً مشهوراً في كل المعاجم، بل نراه أكثر ما يكون سطوعاً وسيرورة في "أساس البلاغة"؛ وذلك لأنه معجم عُني بالبلاغة وأساليبها وفنونها، فكان من الطبيعي أن تأخذ شواهد الحديث فيه وظيفة بلاغية أكثر من غيره من المعاجم التي نراها تهتم باللغة وبالتوظيف اللغوي أكثر من أي توظيف آخر، وهذا جدول يبين عدد شواهد الحديث الموظفة توظيفاً بلاغياً في المعاجم التي شملها البحث.

المعجم	عدد أحاديثه	الموظفة توظيفاً بلاغياً	نسبتها
المحكم	١٦٣	٥	٣ %
أساس البلاغة	١٧٣	٣٦	٢٠,٨ %
التكملة	١٤٠	١٢	٨,٥ %
العباب	١٠٣	٣	٢,٩ %
المغرب	٣٧٠	١٠	٢,٧ %

([1]) القاموس المحيط ١: ٣٥٨، والحديث الأول في سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٣٤٩، والثاني في سنن النسائي، الحديث ذو الرقم ١٧٨٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٥٢٩٧.

([2]) انظر الحديثين الآخرين في القاموس ٢: ٢٥٧، ٣٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصباح	١١٨	٥	% ٤,٢
القاموس	٦٣	٤	% ٦,٣
المجموع	١١٣٠	٧٥	% ٦,٧

خامساً- توظيف شاذ:

على أننا -وبعد كل ما عرضنا من أنواع وأشكال التوظيف للشاهد الحديثي- قد نرى شواهد من الحديث النبوي تختلف عن كل ما قدّمنا، فقد يأتي الشاهد في المادة اللغوية لمجرد التوضيح، ولا تكون له علاقة بالمادة اللغوية قبله. وقد يكون لمجرد التعريف بشخص أو قبيلة أو مكان ما، ومن ثم فإنه يفقد قيمته اللغوية الاحتجاجية. وقد يأتي الشاهد دون عمل أو وظيفة، وهذا كله أطلقنا عليه اسم "توظيف شاذ"؛ ذلك أنه ابتعاد به عن وظيفته (الفطرية)، وهي الاحتجاج اللغوي، أو ابتعاد عما وجدنا من وظائف جديدة للشاهد الحديثي.

وفي "**المحكم**" نجد أمثلة غير قليلة من هذا النوع، وهي عشرة أحاديث جاءت موظفة توظيفاً شاذاً، فمنها ما جاء للتعريف بشخص، كقول ابن سيده في (سطح): (ومِسطَح اسم رجل، وفي الحديث "تَعِسَ مِسطَحُ")(١). فهذا الحديث ليس له وظيفة لغوية أو نحوية أو بلاغية محددة، وإنما جاء للتعريف بهذا الشخص، مع أنه لم يزده تعريفاً، ولا زاد على ذلك ما يجلو شيئاً من الغموض الذي يكتنف هذه الشخصية، ويبقى الشاهد الحديثي دون وظيفة حقيقية يقوم بها(٢).

وقد يأتي الشاهد الحديثي لمجرد توضيح المعنى الذي يقصده المؤلف، ولا يكون له غاية أبعد من ذلك، ومثاله قول ابن سيده" (الباهي من البيوت الخالي المعطّل، وقد أباه. قال بعضهم: لما فُتحت مكة قال رجل: أبْهُوا الخيلَ، أي: عَطّلوها فلا يُغزَ عليها. وقد قال النبي، صلى الله عليه وسلم: "الخَيْلُ فِي نَوَاصِيها الخَيْرُ". أي: لا تُعطّل، وإنما قال: "أبْهُوا الخيل" رجل من أصحابه)(٣). فالمادة اللغوية التي سبقت الشاهد تدور حول معنى مختلف عما جاء فيه، بل ليس في ألفاظ الحديث كلمة تقابل المادة التي يتحدث عنها، وإنك لواجد في "المحكم" عدة أمثلة على هذه الحالة تدل على اضطراب في توظيف الشاهد الحديثي وإبعاد له عن وظيفته الحقيقية، وهي الاحتجاج اللغوي.

---

(١) المحكم ٣: ١٢٧، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٥١٨، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٧٧٠، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٣١٨٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٣٧٩٦.

(٢) انظر شواهد التعريف في المحكم ٦: ٣٤٦، ٧: ٤٧، ٨: ٢٢.

(٣) المحكم ٤: ٣١٦، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٦٩٤، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٩٨٧، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٦٣٦، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٣٥٦١، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٧٨٧، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٤٨٠١، والموطأ، الحديث ذو الرقم ١٠١٦، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٤٢٦، وانظر بقية الأمثلة في المحكم ٣: ٢٩١، ٤: ٣٩٠، ٦: ٣٩٩، ٢٣٨، ٨: ٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكذلك نجد في "أساس البلاغة" هذه الظاهرة، وهي وجود أحاديث وُظفت بغير وظيفتها الحقيقية، فخرج بعضها إلى التعريف، وآخر إلى التوضيح، وآخر شذ عن هذا وذاك فكان دون عمل أو وظيفة، ومثال الأول قول الزمخشري في (عكش): (سمعت بعضهم يقول: عَكَشْتُكَ، بمعنى سبقتك، من قوله، عليه السلام: "سَبَقَكَ بِها عُكّاشةُ"، وهو عُكّاشة بن مِحصَن الأنصاري، سمي بالعُكاشة، وهي العنكبوت)([1]). فالحديث لا يحمل معنى لغوياً، ولا صيغة أو اشتقاقاً مما نراه في الشواهد التي توظف توظيفاً لغوياً، بل جاء لمجرد التعريف، فوقع الزمخشري في اضطراب بين الشاهد والمادة اللغوية؛ لأنه ذكر أولاً أن عُكاشة سمي من السبق، وهذا ممحُل واستجلاب، ذلك أن الرجل سمي بهذا الاسم قبل وقوع الحادثة التي قيل فيها الحديث، وهو اسم له وليس لقباً حتى نحتال له بأنه لُقّب به عندئذ. وزيادة على ذلك أنه عاد في آخر المادة ليقول: إنه سمي بالعُكاشة، وهي العنكبوت، وهذا تناقض واضح.

ومن الثاني ما جاء في (غبش)، وهو قول الزمخشري: (فلان يَتَغَبَّش الناسَ، أي: يظلمهم؛ لأن الظلم ظُلمة، ومنه قول الرسول، صلى الله عليه وسلم: "الظُّلمُ ظُلُماتٌ يَومَ القيامةِ") ([2]). فمن الواضح أن المادة التي يدور عليها الكلام هي (غبش)، بينما لا يحوي الحديث أياً من جذور هذه الكلمة وصيغها، ولكن جاء الحديث ليوضح ظلمة الظلم فحسب، وقد تبادر إلى ذهنه هذا الحديث عندما كان يتحدث عن الظلم فاستشهد به، زيادة في التوضيح فحسب.

ومن التوظيف الشاذ أن نجد حديثاً يعرضه الزمخشري في مادة لا تخصه، وليس بينهما أي صلة من قريب أو بعيد، فخرج الشاهد عن وظيفته كشاهد، وبقي دون أن تكون له وظيفة ما. قال الزمخشري في (عبق): (وتقول: شرٌّ عَبَاقِيةٌ، سِمَتُهُ باقِيَةٌ. "فَلَمْ أرَ عَبْقَرِيّاً يَفْرِي فَرِيَّهُ". وقال:

ظُلمٌ لَعَمْرُ اللهِ عَبقَرِيُّ) (٣).

فمن الواضح أنه لا صلة بين الحديث الذي لم ينسبه ولم يشر إلى أنه حديث وبين المادة التي جاء فيها، بل إن الزمخشري لم يكلف نفسه شَرحَ الحديثِ أو تفسير العلاقة بينه وبين المادة اللغوية.

فإذا ما وصلنا إلى "التكملة" وجدنا التوظيف الشاذ يتسع وتكثر أحاديثه أكثر مما رأينا في المعاجم السابقة، ففيه تسعة أحاديث جاءت للتوضيح، وثمانية للتعريف. ومن ذلك ما جاء في (قزم) من قول الصغاني: (وقُزمانُ اسم رجل من المنافقين، الذي قال فيه النبي، صلى الله عليه وسلم: "إنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ

([1]) الأساس ٢: ١٣٥، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٥٤٢٠، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٢٠، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٤٤٦، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٤٤٤، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٨٠٧.

([2]) الأساس ٢: ١٥٦، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٣١٥، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٥٧٩، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٠٣٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٥٧٩٨، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٥١٦.

([3]) الأساس ٢: ٩٧، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٣٤٧٩، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٢٨٩، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٧٢٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا الدِّينَ بالرَّجُلِ الفاجِرِ"، وهو قُزمانُ بن الحارث العبسي)[1]. فالحديث جاء لمجرد التعريف بهذا الشخص فحسب، وليس فيه أي قيمة احتجاجية.

أما بقية الأحاديث -وهي تسعة- فقد جاءت لمجرد التوضيح الذي لا يقدم ولا يؤخر في عملية الاستشهاد اللغوي، ومثاله قول الصغاني في (همم): (وقد سمَّوا همّاماً. وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم "أحَبُّ الأسماءِ إلى اللهِ عَبدُ اللهِ وعَبدُ الرَّحمنِ، وأصدَقُها الحارثُ وهَمّامٌ، وأقبَحُها حَربٌ ومُرّةُ"[2]. فليس في هذا الشاهد أي معنى لغوي مستفاد، ولا مناقشة لمسألة من مسائل اللغة، وإنما جاء لتوضيح التسمية فحسب.

ولا يبتعد الصغاني في **"العباب"** كثيراً عن سنته في "التكملة"، فنرى فيه أربعة أحاديث جاءت لمجرد التعريف بشخص أو مكان، ومن ذلك قوله في (حلس): (حُلَيسُ بن علقمةَ الحارثي سيد الأحابيش، وهو الذي قال فيه النبي، صلى الله عليه وسلم، يوم الحديبية: "هذا مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ البُدْنَ فَابْعَثُوهَا فِي وَجْهِهِ")[3].

وقد يأتي الحديث لتوضيح السياق الذي يخوض فيه الصغاني دون أن يكون للحديث مساس مباشر بالمادة، وذلك كقوله في (قسس): (والقَسِّيُّ ثوب يُحمل من مصر، يخالطه الحرير، ونهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن لُبس القَسِّي. قال أبو عبيد: هو منسوب إلى بلاد يقال لها: القَسّ)[4].

وفي **"المغرب"** نجد أربعة عشر حديثاً وظفت توظيفاً شاذاً خارج حدود الوظائف التي عرضناها في ثنايا هذا الفصل، منها ثمانية جاءت للتعريف بشخص أو مكان أو مسمى معين، من ذلك قول المطرزي في (حري): (وحِراءُ، بغير حرف التعريف مكسوراً ممدوداً، والقصر خطأ، عَلَمٌ لِجَبَل بمكة، ومن فسره بِجَبَل في طرف المفازة، وأخذ التَحَرِّي منه فقد سها. وفي الحديث: "اسكُنْ حِراءُ" على حذف حرف النداء)[5]، وهذا ليس من وظيفة الشاهد في شيء.

---

(1) التكملة ٦: ١٢٢، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٨٩٧. وفي صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١١١، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٨٠٢٩، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٥١٧ "يؤيد"، وانظر بقية الأمثلة في التكملة ١: ٣١٠، ٢: ٢٥، ١٩٩، ٣: ١٩٦، ٦: ٣٤٧، ٤٠، ١١٤.

(2) التكملة ٦: ١٧٧، والحديث في سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٤٩٥٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٨٥٥٣ بلفظ "أصدقها حارث وهمام"، وانظر أيضاً في التكملة ٢: ٢٣٤، ٣: ١١٢، ١١٣، ٤: ٢٨٥، ٢٧٣، ٤١٤، ٥: ٥٣٥، ٦: ٢٩٦.

(3) العباب س: ١٠١، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٥٨٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٨٤٤٩، وانظر أيضاً العباب أ: ١٢٣، ط: ١٦٥-١٦٦.

(4) العباب س: ٣٥٠، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٥٨٨١، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٠٧٨، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٦٤، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ١١١٨، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٤٠٤٤، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٢٤، والموطأ، الحديث ذو الرقم ١٧٧، وانظر أيضاً العباب س: ١٦٦-١٦٧، غ: ٥٣.

(5) المغرب ١: ١٩٩، والحديث في صحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٤١٧، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٤٢٢، وانظر أيضاً في المغرب ١: ٢٥٠-٢٥١، ٢٧٧، ٢٩٦، ٢: ٧٧، ٨٢، ١٣١، ١٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الأحاديث الأخرى -وهي ستة أحاديث- فقد جاءت للتوضيح والشرح والتمثيل، من ذلك قول المطرزي في (سير): (والسِّيَراءُ ضربٌ من البرود، عن الفراء. وقيل: بُرد فيه خطوط صُفْر. وعن أبي عبيد وأبي زيد: بُرُود يُخالطها قَزّ، وفي الحديث أنه -عليه السلام- رأى حُلّة سِيَراءَ تُباع عند باب المسجد فقال: "إنَّما يَلبَسُ هذهِ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ في الآخِرةِ") (١). فالحديث هنا ليس له صلة لغوية بالمادة، وليس في ألفاظه ما يدل على أنه تابع لهذه المادة؛ إذ المعهود في الشاهد أن يكون أحد ألفاظه من صيغ المادة اللغوية واشتقاقاتها، غير أن هذا لا نجده في هذا النوع من الشواهد؛ لأن المراد منها التوضيح والتمثيل فقط.

فإذا مضينا إلى "المصباح المنير" وجدنا الاضطراب في توظيف الشاهد الحديثي أشد، إذ وُجدت فيه ستة أحاديث خارجة عن التوظيف الفطري للشاهد، منها ثلاثة ليس لها أي عمل أو وظيفة، بل لا تمت بأي صلة للمادة التي سيقت فيها. قال الفيومي في (رجل): (ويُطلق الرجُل على الراجل، وهو خلاف الفارس، وجمع الراجل رَجْل، مثل صاحب وصَحْب، ورِجالة ورجال أيضاً. ورَجِلَ رَجَلاً، من باب تَعِب: قَوِيَ على المشي، والرُّجْلة بالضم اسمٌ منه، وهو ذو رُجْلة، أي: قوة على المشي. وفي الحديث أن رجلاً من حضرموت وآخر من كِندة اختصما إلى النبي في أرض، فالحضرمي اسمه عَيْدان، بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة، آخر الحروف، ابن الأشوَع. والكِنْدي امرؤ القيس بن عابس، بكسر الباء الموحَّدة. واستعمل النبي رجلاً على الصدقات، يقال: اسمه عبد الله بن اللُّتْبِيَّة، بضم اللام وسكون التاء نسبة إلى لُتْب، بطنٍ من أزدِ عُمانَ، وقيل: فتح التاء لغة، و لم يصح. وجاء رجل إلى النبي فقال: "هَلكتُ وأهلكتُ". قال: "ما فَعَلتَ"؟ قال: "وَقَعتُ على امرَأتي في نَهارِ رَمَضانَ"، هو صخر بن خنساء) (٢). والأحاديث الثلاثة الأخرى هي أحاديث جاءت لمجرد التعريف الذي رأيناه فيما سبق من معاجم، ومثاله قول الفيومي في (عير): (وعَيْر جبل بمكة، ونُقل حديثٌ أنه -عليه السلام- حرَّم المدينة ما بين عَيرٍ إلى ثَورٍ")(٣)، والغريب تردد هذا الحديث في معظم المعاجم العربية، وهو في كل المواضع التي ذُكر فيها لغرض التعريف بهذا الجبل، وليس له أي قيمة احتجاجية لغوية.

ولا يخرج "القاموس" عما رسمنا وحددنا؛ إذ لا يخلو من شواهد حديثية جاءت لغايات توضيحية وشذت عن الأهداف الحقيقية للشاهد. وقد حوى القاموس ستة أحاديث شاذة في التوظيف،

---

(١) المغرب ١: ٤٢٨، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٨٤٦، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ٢٠٨٦، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٥٢٩٩، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ١٠٧٦، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٣٥٩١، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٣٤٧، والموطأ، الحديث ذو الرقم ١٧٠٥، وانظر أيضاً المغرب ١: ٤٨٠، ٢: ٢٢٠، ٢٠٦، ١٣٤، ٢٢٨.

(٢) المصباح المنير ١: ٨٤، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٨٣٤، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١١١١، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٧٢٤، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٣٩٠، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ١٦٧١، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٧٢٤٨، وانظر شواهد أخرى في المصباح ١: ٤٣، ٤٥.

(٣) المصباح ٢: ١٠٦، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٦٣٧٤، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٣٧٠، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢١٢٧، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٦١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منها أربعة جاءت للتعريف بشخص أو مكان ما، من ذلك قول الفيروزآبادي في (قزم): (وقُزْمانُ، بالضم: ابن الحَارِثِ العَبْسِيُّ المُنافِقُ الذي قال فيه رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم: "إنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بالرَّجُلِ الفَاجِرِ")([1]).

والحديثان الآخران جاءا لمجرد الشرح والتوضيح، ثم لا يكون للشاهد الحديثي صلة بما قبله، ومثاله قول الفيروزآبادي في (صلع): (والصُّلَيْعاءُ، كالْحُمَيْراءِ: ع، والسَّوْءَةُ البارِزَةُ المَكْشوفَةُ، أو الداهِيَةُ الشَّديدَةُ، ومنه قولُ عائشةَ لمُعَاوِيَةَ: "ما شَهِدَتِ الشُّهودُ، ولكنْ رَكِبْتَ الصُّلَيْعَاءَ"، تَعْنِي في ادِّعائِه زِياداً، وعَمَلِه بخِلافِ الحَديثِ الصحيحِ: "الوَلَدُ للفِراشِ، وللعاهِرِ الحَجَرُ"، وسُمَيَّةُ لم تَكُنْ لأبي سُفيانَ فِراشاً)([2]). فمن الواضح هنا أن الشاهد يختلف عن المادة اللغوية التي سيق فيها، وهو لم يؤد أي غرض في الاحتجاج لكلمة من كلماتها أو معنى من معانيها، بل كان لشرح الموقف وتمثيله لتقريبه إلى الفهم.

ومما سبق من دراسة لوظيفة الشاهد الحديثي نرى أن أصحاب معاجم هذه المرحلة اهتموا بمسائل لغوية وفقهية وبلاغية مختلفة، و لم يكتفوا بمعالجة مسائل اللغة وألفاظها وصيغها المختلفة، وهذا دليل على تنوع غايات المعجم وأهدافه قبل أن يصير الأمر إلى مزيد من الاختصاص في معاجم العصر الحديث. غير أننا نستطيع القول: إن أكثر وظائف الشاهد الحديثي أهمية ووجوداً في المعاجم هي الوظيفة اللغوية، وتأتي بعدها الوظيفة البلاغية، ثم الوظيفة الفقهية. غير أننا نلاحظ زيادة حجم التوظيف الشاذ الذي لا يعدو أن يكون فلتات وأخطاء وقع فيها أصحاب المعاجم في توظيف الشاهد الحديثي.

([1]) القاموس ٤: ١٦٦، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ٢٨٩٧، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١١١، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٨٠٢٩، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٥١٧، وانظر الأحاديث الأخرى في القاموس ١: ٣٩٨، ٢: ٢٢٠، ٤: ١٦١.

([2]) القاموس ٣: ٥٣، والحديث في صحيح البخاري، الحديث ذو الرقم ١٩٤٨، وصحيح مسلم، الحديث ذو الرقم ١٤٥٧، وسنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١١٥٧، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٣٤٨٢، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٢٧٣، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٠٠٦ ،ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٤١٨، والموطأ، الحديث ذو الرقم ١٤٤٩، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٢٣٥، وانظر الحديث الآخر في القاموس ٤: ٢٦٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

درجة الشاهد الحديثي

قد يقول قائل: إن كل ما سقته حتى الآن يدل على مطلق احتجاج اللغويين بالحديث الشريف، ولكن لا يحدد نوعية الأحاديث المستخدمة في عملية الاحتجاج اللغوي، فقد يكون الحديث الذي يحتج به اللغوي ضعيفاً أو مُعَلّاً بعلة قادحة، ومن ثم فلا قيمة لهذا الشاهد الحديثي في إحقاق حق أو إزهاق باطل. فالشاهد يجب أن يتصف بالصحة حتى يثبت به حكم لغوي أو فقهي أو نحوي أو سوى ذلك. ولهذا القائل نقول: إننا قمنا بغربلة لشواهد المعاجم من الحديث وبحثنا عن كل واحد من هذه الأحاديث التي بلغ عددها في كل المعاجم المشمولة بالبحث ألفاً ومئة وثلاثين حديثاً، في كتب العلل والحكم على الحديث حتى نستطيع الوصول إلى حكم بالصحة أو الضعف على الحديث، وقد اتبعنا في ذلك خطة تقوم على ما يلي:

١- البحث عن الحديث في كتب الصحيح، كصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وصحيح ابن حِبّان، وصحيح ابن خزيمة، ومستدرك الحاكم.

٢- فإن لم نجده فيها بحثنا عنه في كتب العلل والحكم على الحديث كالجامع الصغير للسيوطي، وكتاب العلل من سنن الترمذي، وكشف الخفاء للعجلوني، ومجمع الزوائد للهيثمي وغيرها.

فإذا وُجد الحديث في هذه الكتب ونُصَّ فيها على أنه صحيح حكمنا عليه بالصحة ووضعناه في زمرة الأحاديث الصحيحة، وهذا ما نفرد له أولى فقرات هذا الفصل. أما إذا كان الحديث موجوداً في الكتب التسعة عدا صحيحي البخاري ومسلم، كأن يكون في سنن النسائي ومسند أحمد وسنن ابن ماجه، وكان موجوداً في أكثر من واحد منها، و لم نعثر على حكم عليه في كتب العلل والحكم على الحديث وضعناه في زمرة الحديث الحسن، وهذا ما نفرد له الفقرة الثانية من الفصل.

أما إذا انفرد كتاب واحد من الكتب التسعة بإخراج هذا الحديث و لم نعثر على حكم عليه في كتب العلل والحكم على الحديث بحثنا عن سنده، وذلك بالاستعانة بكتب الطبقات والتراجم لنتوصل إلى حكم على رجال السند، فإن ظهر أن رجال سند هذا الحديث ثقات غلّبنا على ظننا أنه حديث يقرب من درجة الصحيح ووضعناه في زمرة الأحاديث الصحيحة، مع الإشارة إلى ذلك. وإن اطلعنا على عيب أو علة أو جرح في أحد رجال السند غلّبنا على ظننا أنه حديث ضعيف، ومن ثم وضعناه في زمرة الأحاديث الضعيفة التي تحوي الأحاديث التي عثرنا على حكم عليها بالضعف في كتب العلل، سواء وُجدت في كتاب واحد من الكتب التسعة أو أكثر. وإني إذ أسلك هذا المسلك معترف بأنني أصغر من أن أحكم على حديث بالصحة أو الضعف حتى وإن كنت أنقل هذا الحكم عمن صحّح الحديث أو ضعّفه، ولكنني رأيت أنه من الصعوبة بمكان الحكم على الحديث عند أكبر محدّثي العصر،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فضلاً عن أن يكون باحثاً مبتدئاً، ولكن الله -سبحانه- هداني إلى هذه الطريقة التي أرجو أن تكون أقرب شيء إلى الصواب، إنه أكرم مسؤول.

أولاً- الحديث الصحيح:

لا بد لنا، ونحن نتحدث عن الأحاديث الصحيحة في المعاجم، من تعريف لهذا المصطلح، حتى نكون على بينة من الكلمات التي نقولها والمصطلحات التي نستعملها. فإذا جئنا إلى المعنى اللغوي للكلمة وجدنا أن "الصُّحّ، بالضم، والصِّحَّةُ، بالكسر، والصَّحاحُ، بالفتح: ذَهابُ المَرَضِ، والبَراءةُ من كُلِّ عَيْبٍ. صَحَّ يَصِحُّ، فهو صحيحٌ وصَحاحٌ من قَوْمٍ صِحاحٍ وأصِحَّاءَ وصَحائِحَ"(١). فالأصل اللغوي للكلمة مشتق من الصحة، وهي ذهاب المرض، سواء كان موجوداً أو لم يكن.

وفي الاصطلاح: "الحديث الصحيح أن يرويه الصحابي المشهور بالرواية عن النبي، صلى الله عليه وسلم، وله راويان ثقتان، ثم يرويه من أتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور بالرواية وله رواة ثقات"(٢). وقال أبو عبد الله الحاكم: "وصِفةُ الحديث الصحيح أن يرويه عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صحابيٌّ زائل عنه اسمُ الجهالة، وهو أن يروي عنه تابعيان عدلان، ثم يتداوله أهل الحديث بالقبول إلى وقتنا هذا"(٣). ويستفاد من هذين التعريفين المتقاربين أن حد الصحيح هو أن يرويه العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، سيدنا ونبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، من غير شذوذ ولا علة، وهذا هو المعنى الذي يؤديه المعنى اللغوي أن الصحة "البراءة من كل عيب".

وفي دراستنا لشواهد الحديث في المعاجم التي نحن بصدد دراستها سنتبع منهجاً يستند إلى هذا التعريف، بعد تخريج جميع الأحاديث من الكتب التسعة، مضافاً إليه خطوات اجتهدنا فيها، على ألا نخرج عن حدود ما رسم أهل المصطلح، قدر ما وسعنا ذلك. وتقوم خطتنا في ذلك على أن نقسم الأحاديث الصحيحة إلى ثلاث طبقات:

١- الطبقة الأولى: وفيها الأحاديث الصحيحة الموجودة في كتب الصحيح، كصحاح البخاري ومسلم وابن خزيمة وابن حبان ومستدرك الحاكم على الصحيحين.

٢- الطبقة الثانية: ما وجدتُ حُكماً عليه في كتب العلل والحكم على الحديث، ككتاب العلل من سنن الترمذي، والجامع الصغير للسيوطي، وكشف الخفاء للعجلوني، ومجمع الزوائد للهيثمي، ونُصّ في هذه الكتب بأنه حديث صحيح.

---

(١) القاموس المحيط (صحح).

(٢) تدريب الراوي ١: ١٢٥.

(٣) معرفة علوم الحديث ١: ٦٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- الطبقة الثالثة: وتحوي أحاديث لم أجدها في كتب الصحيح، ولا عثرت على أحكام تقطع بصحتها، فقمت بدراسة تتحرى رجال السند فيها للاستعانة بذلك على إثبات صحتها، فما وجدته أقرب إلى الصحة ضممته إلى هذه الطبقة.

وترتيبنا للأحاديث على هذه الطبقات الثلاث ترتيب روعيت فيه كثرة الأحاديث التي تنضوي تحت كل طبقة، فالمجموعة الأولى تحوي أكثر الأحاديث شيوعاً في المعاجم؛ ذلك أن أكثر الشواهد الحديثية الموجودة في المعاجم أحاديث صحيحة موجودة في الصحيحين أو في أحدهما، مع وجودها في كتب الحديث الأخرى.

فإذا بدأنا بأول معاجم هذه المرحلة -وهو "المحكم" لابن سيده- وجدنا أن فيه ثلاثة وتسعين حديثاً صحيحاً من الطبقة الأولى، وهي ما كان موجوداً في كتب الصحيح أو في أحدها، مع وجودها في كتب الحديث الأخرى من سنن ومسانيد. وقد يكون من الصعب إثبات جميع هذه الأحاديث الصحيحة، أو حتى إثبات أرقام الصفحات التي توجد فيها هذه الأحاديث؛ ولهذا آثرنا إفراد ملحق بجميع الأحاديث المستخرجة من المعاجم مع تخريجها وإثبات الحكم عليها.

أما الطبقة الثانية فتضم أحاديث صحيحة ليست موجودة في كتب الصحيح المشار إليها، ولكن حكم عليها علماء أهل الصنعة بالصحة. وقد تتبعت الكتب التي تهتم بعلل الحديث والحكم عليه، كسنن الترمذي، والجامع الصغير، وهذان الكتابان كان جل اعتمادي عليهما، بالإضافة إلى كشف الخفاء للعجلوني ومجمع الزوائد للحافظ الهيثمي، وكنز العمال للمتقي الهندي، فما وجدت حكماً عليه بالصحة ضممته إلى هذه المجموعة. وتشكل هذه الأحاديث في "المحكم" تسعة وعشرين حديثاً. وفي هذه الطبقة وضعت كل حديث أطلق عليه لفظ من الألفاظ التي تُطلق على الحديث الصحيح، كالحسن الصحيح، والحسن الصحيح الغريب، والصحيح لذاته، والصحيح لغيره مما يكثر عند الترمذي خاصة(١).

وفي الطبقة الثالثة نجد أحاديث لم يُعثر عليها في كتب الصحيح، ولا وقفت على حكم عليها يبين درجتها، فرحت أفتش عن أسانيدها ورجالها في كتب الطبقات والتراجم والجرح والتعديل لأتوصل إلى معرفة أحوالهم ورتبتهم، فكان من ذلك ثلاثة أحاديث تبين لي بعد دراسة أسانيدها أن رجالها ثقات، بنص أهل الصنعة كالترمذي والذهبي والرازي وأحمد بن حنبل ومحمد بن سعد وابن حبان والحاكم والنسائي والبخاري والعجلي والدارقطني وغيرهم.

---

(١) انظر أحاديث هذه الطبقة في المحكم ١: ١٣٤، ٢٤٥، ٢٨٣، ٣٢٠، ٣٠٢، ٢: ١٥٦، ٣٥، ٣: ٢٤٩، ٦٤، ٣٨٥، ٣٨٧، ٤: ٢١-٢٢، ١٣١، ٣٠١، ٣١٨، ٥: ١٨٩، ٦: ٢٦٠، ٢٧٢، ١٠٥، ٤٩٤، ٤٠١، ١٢٣-١٢٤، ١٦، ٧: ١٠١، ١١٧، ٤٧، ٣٩٤، ٨: ٣٤٥، ٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأول هذه الأحاديث ما جاء في مادة (حزر)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "لا تَأخُذُوا مِن حَزَراتِ أمْوالِ النَّاسِ شَيْئاً"(١)، وهو حديث انفرد به مالك، وتبين لنا من دراسة رجال سنده أن فيه أربعة رواة، وهم يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري، وهو رجل ثقة، وثقه ابن حنبل (٢). والثاني محمد بن يحيى بن حبان الأنصاري، وقد وثقه أبو حاتم الرازي وغيره (٣). والثالث القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وقد وثقه علماء الحديث وعلله، ومنهم العجلي(٤). والراوي الثالث أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها، وهي من الصحابة، ورتبتهم لا تقبل الجرح والتعديل.

والحديث الثاني جاء في مادة (هم)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "يُحْشَرُ النَّاسُ يَومَ القِيامَةِ بُهْماً"(٥)، وهو حديث انفرد به أحمد في مسنده، ومن دراسة سنده وجدنا أن فيه خمسة رواة، أولهم يزيد بن هارون السُّلَمي، وقد وثقه كل أئمة الجرح والتعديل(٦). والثاني همّام بن يحيى بن دينار، قال عنه أحمد: "ثَبْت في كل المشايخ"(٧). والثالث القاسم بن عبد الواحد المكي، وقد وثقه علماء الجرح والتعديل(٨). والرابع عبد الله بن محمد بن عقيل، وقد وثقه العجلي(٩) . والخامس جابر بن عبد الله، وهو من الصحابة، رضي الله عنهم أجمعين.

والحديث الثالث جاء في مادة (فتق)، وهو قوله، صلى الله عليه وسلم: "لا تَحِلُّ المَسْأَلَةُ إلّا فِي حاجةٍ أو فَتْقٍ"(١٠). ولدى دراسة سند هذا الحديث تبين أن فيه أربعة رواة، أولهم يزيد بن هارون السُّلمي الذي تحدثنا عنه آنفاً، والثاني بَهْز بن حكيم بن معاوية القشيري، وقد وثقه علماء الجرح والتعديل(١١). والثالث هو حكيم بن معاوية، أبو بَهْز، وقد وثقه العجلي وغيره (١٢). والرابع معاوية القشيري، أبو حكيم، وهو من الصحابة، رضي الله عنهم.

وعلى ذلك فيكون مجموع الأحاديث الصحيحة في المحكم مئة وخمسة وعشرين حديثاً من الصحيح بكافة درجاته وطبقاته.

---

(١) المحكم ٣: ١٦٣، والحديث في الموطأ، الحديث ذو الرقم ٦٠٢.

(٢) العلل ومعرفة الرجال ٣: ٤٨٠.

(٣) الجرح والتعديل ٨: ١٢٢.

(٤) معرفة الثقات للعجلي ٢: ٢١١.

(٥) المحكم ٤: ٢٤٣، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٥٦١٢.

(٦) انظر سير أعلام النبلاء ٩: ٣٧٠، وتهذيب الأسماء للنووي ٢: ٤٥٨.

(٧) بحر الدم ١: ٤٤٢.

(٨) الجرح والتعديل ٧: ١١٤.

(٩) معرفة الثقات ٢: ٥٧.

(١٠) المحكم ٦: ٢٠٨، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٩٥٢٩.

(١١) الجرح والتعديل ٢: ٤٣٠.

(١٢) معرفة الثقات ١: ٣١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فإذا انتقلنا إلى "أساس البلاغة" وجدنا أحاديثه تنقسم إلى الطبقات الثلاث التي انقسمت عليها أحاديث "المحكم" من قبل. فأول هذه الطبقات وأكثرها الأحاديث الصحيحة التي وُجدت في كتب الصحيح، وعددها واحد وثمانون حديثاً، سنثبتها مع تخريجها ودرجتها في ملحقٍ آخرَ الرسالة.

أما الطبقة الثانية فنجد فيها أحاديث صحيحة حكم عليها علماء الحديث بالصحة، أمثال الترمذي والسيوطي والعجلوني والهندي والهيثمي وغيرهم، وعدد هذه الأحاديث اثنان وأربعون حديثاً. وتشمل هذه الطبقة أحاديث أُطلقت عليها أحكام الصحة المختلفة، فمنها ما أُطلق عليه لفظ "صحيح"، ومنها ما أُطلق عليه لفظ "حسن صحيح"، و"حسن صحيح غريب"، وهما مصطلحان عُرف بهما الترمذي.

والطبقة الثالثة تحوي أحاديث لم أعثر عليها في كتب الصحيح، ولا وجدت حكماً لعلماء الحديث بالصحة أو الضعف أو سوى ذلك، فبحثت عن سندها بنفسي متحرّياً الدقة في الكشف عن أحوال رجالها، وتشمل خمسة أحاديث، أولها جاء في مادة (ضرع)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "مَا لِي أَرَاهُمَا ضَارِعَيْنِ"؟(١) فهذا الحديث أخرجه الإمام مالك في الموطأ، و لم أعثر على حكم عليه من قبل علماء الصنعة، غير أن سنده يتألف من راو واحد، وهو حُميد بن قيس المكي، وهو رجل ثقة. وثّقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو زُرعة الرازي وغيرهم(٢).

والحديث الثاني جاء في مادة (ضلع)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "كَأَنَّكُمْ يا أَعْداءَ اللهِ بِهذِهِ الضِّلَعِ الحَمْراءِ مُقَتَّلُونَ "(٣)، وهو حديث انفرد به أحمد في مسنده، وظهر لي من دراسة سنده أن فيه خمسة رواة، أولهم حجّاج بن محمد المصيصي، وهو رجل وثقه النسائي، وعلي بن المديني وابن حبان وأحمد بن حنبل(٤). والثاني إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق، وقد وثقه محمد بن سعد ويحيى بن معين، وقال عنه أبو حاتم الرازي: "ثقة متقن"(٥). والثالث أبو إسحق، عمرو بن عبد الله بن عُبَيد، وهو أبو إسرائيل. وثّقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي. والرابع حارثة بن مُضَرِّب العبدي، وثقه يحيى بن معين وابن حبان(٦). والرابع هو الصحابي الذي روى الحديث عن سيدنا رسول الله، وهو الإمام علي، رضي الله عنه وكرم وجهه.

---

(١) الأساس ٢: ٤٨، والحديث في الموطأ، الحديث ذو الرقم ١٧٤٨.

(٢) تاريخ أسماء الثقات ١: ٧٠.

(٣) الأساس ٢: ٥٢، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٩٥١.

(٤) معرفة الثقات ١: ٢٨٥، وبحر الدم ١: ١٠٧.

(٥) الجرح والتعديل ٢: ٣٣٠.

(٦) الجرح والتعديل ٣: ٢٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والحديث الثالث جاء في مادة (طفف)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "كُلُّكُم بَنُو آدَمَ، طَفُّ الصّاعِ، لم تَملَؤُوهُ"(١). وهو حديث انفرد به أحمد، وليس موجوداً في كتب الصحيح، ولا وجدت حكماً يحدد رتبته، وتبين لي من دراسة سنده أن فيه خمسة رواة، أولهم قتيبة بن سعيد، وقد وثقه يحيى بن معين وأبو حاتم الرازي والنسائي، وقال عنه ابن حبان: "من المتقنين"(٢). والثاني عبد الله ابن لهيعة، قال عنه أحمد بن صالح المصري: "صحيح الكتاب، ثقة"(٣). وقال أحمد بن حنبل: "من كتب عنه قديماً فسماعه صحيح"(٤)، وضعفه يحيى بن معين. والثالث هو الحارث بن زيد الحضرمي، وثقه أحمد والنسائي وابن حبان(٥). والرابع علي بن رباح، وثقه النسائي ومحمد بن سعد وابن حبان(٦). والخامس عقبة بن عامر الجهني، وهو الصحابي راوي الحديث.

والرابع حديث ساقه الزمخشري في مادة (قدس)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت الأنصاري: "قُلْ ورُوحُ القُدسِ مَعَكَ"(٧)، وهو حديث انفرد به أحمد في مسنده، ورجاله هم: يحيى بن آدم، وثقه يحيى بن معين، وأبو حاتم والنسائي ومحمد بن سعد(٨). والراوي الثاني إسرائيل، ثم والده أبو إسحق، وقد تقدم الحديث عنهما، ثم البراء بن عازب، وهو من الصحابة الذين تقف عندهم ألفاظ الجرح والتعديل.

وخامسها حديث ورد في مادة (قذر)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "مَن أتَى مِنكُم شَيئاً مِن هذِهِ القاذُورات فَلْيَستُرْ عَلى نَفْسِهِ"(٩)، وقد أخرجه مالك في الموطأ، وسند هذا الحديث يتألف من راو وحيد، وهو زيد بن أسلم، وقد وثقه أحمد بن حنبل والرازيان: أبو حاتم، وأبو زُرعة، ومحمد بن سعد والنسائي(١٠)، وعليه فالحديث -كما الأحاديث الأربعة السابقة- نستطيع ضمها إلى الأحاديث الصحيحة، ولكننا نجعلها تنحدر عنها درجة لعدم ورودها في كتب الصحيح، وليس هذا بشائن لها؛ فكم ترك الشيخان من أحاديث صحيحة استدركها عليهما المستدركون! وعلى هذا فيكون في الأساس مئة وثمانية وعشرون حديثاً صحيحاً من مجموع أحاديثه البالغ مئة وثلاثة وسبعين حديثاً.

---

(١) الأساس ٢: ٧٣-٧٤، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٦٨٦٢.

(٢) الثقات لابن حبان ٩: ٢٠.

(٣) تذكرة الحفاظ ١: ٢٣٨.

(٤) سير أعلام النبلاء ٨: ٢١.

(٥) الجرح والتعديل ٣: ٩٣.

(٦) الجرح والتعديل ٣: ٢٣١.

(٧) الأساس ٢: ٢٣٤، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٨١٦٨.

(٨) تذكرة الحفاظ ١: ٣٥٩، وطبقات ابن سعد ٦: ٤٠٢.

(٩) الأساس ٢: ٢٣٧، والحديث في الموطأ، الحديث ذو الرقم ١٥٦٢.

(١٠) انظر سير أعلام النبلاء ٥: ٣١٦، وتقريب التهذيب ١: ٢٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما "التكملة" فنجد أحاديثه الصحيحة على ثلاث طبقات أيضاً، فمن الأولى نجد فيه أربعة وسبعين(١) حديثاً صحيحاً موجوداً في كتب الصحيح التي أشرنا إليها في بداية هذه الفقرة، مع وجود هذه الأحاديث في كتب السنن والمسانيد. ونجد فيه من الطبقة الثانية عشرين حديثاً صحيحاً(٢)، تيقنت صحتها من حكم علماء الحديث عليها بالصحة، وتشمل هذه الطبقة أحاديث تنتمي إلى مختلف درجات الصحيح، كالحسن الصحيح والحسن الصحيح الغريب وغيرهما.

والطبقة الثالثة تضم أحاديث لم أجدها في كتب الصحيح، ولا عثرت على حكم يبين درجتها، فقمت بالبحث في أسانيدها لمعرفة أحوال رجالها، وعدة هذه الأحاديث تسعة، أولها جاء في مادة (خبث)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "إنْ لَقِيتَها نَعجةً تَحملُ شَفرةً وزِناداً بِخَبْتِ الجَمِيشِ فَلا تَهِجْها"(٣). فهذا الحديث انفرد أحمد بإخراجه، ولم أعثر على حكم يقطع بدرجته، ومن خلال دراسة سنده تبين لي أن فيه خمسة رواة، أولهم محمد بن عبّاد المكي، وقد وثقه ابن حبان، وقال عنه أحمد بن حنبل: "حديثه حديث أهل الصدق"(٤). والثاني هو حاتم بن إسماعيل، وقد وثقه يحيى بن معين والعجلي ومحمد بن سعد وابن حبان(٥). والثالث عبد الملك بن حسن الجاري، وقد وثقه يحيى بن معين وابن حبان، وقال عنه أبو حاتم: "شيخ"(٦). والرابع هو عُمارة بن حارثة الذي ذكره ابن حبان في الثقات(٧). والخامس عمرو بن يَثْرَبي، وهو من الصحابة(٨). وعلى ذلك فيكون مجموع الأحاديث الصحيحة في الكتاب مئة وثلاثة أحاديث من مختلف الدرجات والطبقات.

فإذا نظرنا إلى "العباب" نظرنا ثَمَّ أكثرَ أحاديثه صحيحةً، فقد بلغت ثلاثة وثمانين حديثاً، وهذه الأحاديث الصحيحة نستطيع توزيعها إلى طبقات ثلاث بحسب ما ارتأينا منذ بداية هذا الفصل، ففي العباب تطالعك مجموعة من الأحاديث الصحيحة التي وُجدت في واحد أو أكثر من كتب الصحيح، مع وجودها في كتب الحديث الأخرى من سنن ومسانيد وغيرها. وهذه المجموعة تمثل أقوى درجات الحديث الصحيح، ومجموعها في العباب ثلاثة وستون حديثاً تراها مشاراً إليها بالصفحات مع التخريج والحكم في آخر هذا البحث.

---

(١) نجدها في ملحق مع تخريجها ودرجتها في آخر الرسالة.

(٢) انظرها في التكملة ١: ٣٩٢، ١١٠، ٤٢٠، ٢٤٦، ٢: ٣٢١، ١١، ٣: ٢٣١، ١٤٨، ٤٨٣، ٤: ٢٨٢، ٨٦، ٥: ١٢١، ١٣١، ٣٢٥، ٥٢١، ٦: ١٣٣، ١٣٣، ٨٧، ٢٨٥، ٣٩٠.

(٣) التكملة ١: ٣١٠، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٠٥٧٧.

(٤) الجرح والتعديل ٨: ١٤.

(٥) الجرح والتعديل ٢: ٨٤.

(٦) تهذيب التهذيب ٦: ٣٨٤، والجرح والتعديل ٥: ٣٨٤.

(٧) الثقات ٥: ٢٤٤.

(٨) انظر الأحاديث الثمانية الباقية في التكملة ٢: ٢٥٨، ٢٣٤، ٤: ٣٧٤، ٣٧٧، ٥: ٤٦١، ٦: ٢٥٣، ٥٣٦، ٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإنك لواجد في الطبقة الثانية اثني عشر حديثاً صحيحاً (١) لم توجد في كتب الصحيح، ولكن استطعت العثور على أحكام عليها بالصحة من قبل علماء الحديث، وأكثرها وجدته في الجامع الصغير، ثم كتاب العلل من سنن الترمذي وكشف الخفاء للعجلوني ومجمع الزوائد، وهذه الأحاديث تنحدر درجة عن أحاديث الطبقة الأولى.

ومن الطبقة الثالثة نجد مجموعة من الأحاديث التي اعتبرتها صحيحة بعد دراسة أحوال رجال أسانيدها، وذلك بعد تعذُّر وجودها في كتب الصحيح، أو وجود حكم عليها في كتب العلل والحكم على الحديث. وفي هذه المجموعة ثمانية أحاديث، أولها في مادة (بأس)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "الصَّلاةُ مَثْنَى مَثْنَى، وأنْ تَشَهَّدَ في كُلِّ رَكعَتَينِ، وأنْ تَباءَسَ وتَمَسْكَنَ وتُقنعَ بِيَدَيكَ، وتَقُولُ: اللّهُمَّ اللهُمَّ، فَمَن لَم يَفعَلْ فَهِيَ خِداجٌ"(٢)، وهو حديث لم يخرجه إلا أبو داود في سننه من بين الكتب التسعة المعول عليها والتي اعتمدناها مرجعاً للرسالة، ولا وجدته في كتب العلل والحكم على الحديث، فرحت أفتش عن حال سنده فوجدت أن فيه ثمانية رواة، أولهم محمد بن المثنى بن عبيد، وقد وثقه يحيى ابن معين، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث، صدوق"(٣). والثاني معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان، وقد وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي، وقال عنه أحمد بن حنبل: "إليه المنتهى في التثبُّت بالبصرة"(٤). والثالث شُعبة بن الحجاج، وهو أمير المؤمنين في الحديث(٥)، والرابع عبد ربه بن سعيد، وقد وثقه أحمد وأبو حاتم والنسائي(٦). والخامس أنس بن أبي أنس القيسي، وقد وثقه ابن حبان(٧). والسادس عبد الله ابن نافع، وثقه ابن حبان وضعفه ابن المديني(٨). والسابع عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، وثقه النسائي وابن المديني وابن معين وأبو زُرعة(٩). والثامن هو المطّلب بن ربيعة بن الحارث القرشي الهاشمي، وهو من الصحابة. وعلى هذا فيكون في العباب ثلاثة وثمانون حديثاً صحيحاً بمختلف درجاته.

أما "المغرب" فنجده أكثرها حديثاً صحيحاً من مختلف درجات الحديث الصحيح، ففيه نجد مئتين وثمانية وثمانين حديثاً صحيحاً، منها مئتان وثمانية عشر حديثاً صحيحاً من الطبقة الأولى، وهي

---

(١) هي في العباب أ: ١٥٧، ١٩٢، ١٢٣، س: ٩٩، ٤٦٢، ٤٤٣، ١٢٥، ٤٣١، ط: ٨٢، ١٠٨، ٢٠٥، غ: ٥٣.

(٢) العباب س: ٣٥-٣٦، والحديث في سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ١٢٩٦، وانظر السبعة الباقية في العباب س: ١٣٥، ٤٥٨، ٤٥٩، ٣٥٢، ط: ١٤٥، ٩٨، ١١٤.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١٢: ١٢٣، وتقريب التهذيب ١: ٥٠٥، والثقات لابن حبان ٩: ١١١.

(٤) تذكرة الحفاظ ١: ٣٢٤.

(٥) الجرح والتعديل ١: ١١٨.

(٦) الجرح والتعديل ٦: ٤١.

(٧) الثقات ٤: ٥٠.

(٨) الثقات ٧: ٥٣.

(٩) الجرح والتعديل ٥: ٣٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تضم الحديث الصحيح المخرَّج من كتب الصحيح، مع وجودها في كتب الحديث الأخرى، وبعض هذه الأحاديث يبلغ حداً يشبه التواتر؛ إذ نجده في الكتب التسعة بما فيها الصحيحان، وهذه الطائفة من الأحاديث أعلى طبقات الحديث درجة.

ومن الطبقة الثانية نجد اثنين وخمسين حديثاً، وهي أحاديث لم توجد في كتب الصحيح، فعكفت على كتب العلل والحكم على الحديث فوجدت أحكام أهل الفن تقطع بصحة هذه الأحاديث، وتشمل هذه الطبقة أحاديث من مختلف المصطلحات التي تطلق على الحديث الصحيح، من "حسن صحيح"، و"حسن صحيح غريب"، و"إسناده صحيح"...إلخ.

ومن الطبقة الثالثة نجد مجموعة من الأحاديث الصحيحة، غير أنها تنحدر عن أحاديث الطبقتين الأوليين درجةً؛ ذلك أنها أحاديث لم توجد في كتب الصحيح، ولا عثرت على حكم عليها من قبل علماء الحديث أو الجرح والتعديل، فلجأت إلى البحث عن رجال أسانيدها، فكان أن وجدت ثمانية عشر حديثاً تبيَّن لي بعد دراسة أسانيدها أنها أقرب إلى الصحة، منها حديث جاء في مادة (صور)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "البَيتُ الذي فِيهِ صُورةٌ لا تَدْخُلُهُ المَلائِكَةُ" (١). فهذا الحديث أخرجه أحمد وانفرد به من بين الكتب التسعة، وتبين لي من خلال دراسة سنده أن فيه خمسة رواة، أولهم رَوح ابن عُبادة بن العلاء، وهو رجل وثقه محمد بن سعد(٢). والثاني مالك بن أنس، وهو -كما وصفه يحيى ابن معين- "أمير المؤمنين في الحديث"(٣). والثالث نافع، مولى عبد الله بن عمر، وهو ثقة عند النسائي وابن معين وغيرهما(٤). والرابع القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وقد تقدم الكلام على عدالته وتوثيقه. والخامس أم المؤمنين عائشة، وهي من الصحابة. وهذا يعني أن كل رواة الحديث ثقات، مما يرجح ضمَّه إلى زمرة الأحاديث الصحيحة، مع الأحاديث الخمسة عشرة التي تشبهه من حيث صحة السند، والذي توثقنا من صحته بهذه الدراسة(٥)، وعليه فيكون مجموع ما في المغرب من أحاديث صحيحة مئة وخمسة وتسعين حديثاً من مختلف درجات الصحيح وطبقاته.

فإذا انتقلنا إلى "المصباح المنير" وجدنا كذلك الأمر نفسه، وهو غلبة الأحاديث الصحيحة على جملة أحاديثه. وكذلك نجد هذه الأحاديث الصحيحة على ثلاث طبقات، وبالنسبة التي رأيناها في المعاجم السابقة. فالطبقة الأولى أكثر الطبقات الثلاث حديثاً، وأعلاها رتبة، وهي طبقة تضم أحاديث صحيحة مخرجة من صحيحي البخاري ومسلم وكتب الصحيح الأخرى، كمستدرك الحاكم وصحيحي

---

(١) المغرب ١: ٤٨٦، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٥٥٥٩.

(٢) الطبقات الكبرى ٧: ٢٩٦.

(٣) التعديل والتجريح للباجي ٢: ٧٠٠.

(٤) الجرح والتعديل ٨: ٤٥١، والثقات لابن حبان ٥: ٤٦٧.

(٥) انظر هذه الأحاديث في المغرب ١: ١٩٩، ٤١٥، ٤١٧، ٢: ٣٦١، ٢٢٨، ٢٨٧، ٢٢، ٦٢، ٢٧١، ٣٠١، ٣٨، ٣٣١-٣٣٢، ٢٢٤، ٣٧٢، ١٥٩، ٨٧، ٢٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن حبان وابن خزيمة، مع وجود هذه الأحاديث في كتب الحديث الأخرى من سنن ومسانيد وغيرها، وهذه الأحاديث تمثل أعلى درجات الصحة، وهي أربعة وثمانون حديثاً.

وفي الطبقة الثانية نجد عشرة أحاديث قطع علماء الحديث بصحتها، ووجدت أحكامهم عليها في كتبهم، كسنن الترمذي، وكشف الخفاء، والجامع الصغير، ومنها حديث جاء في مادة (حمل)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "إذا بَلَغَ الماءُ قُلَّتَيْنِ لَم يَحمِلْ خَبَثاً" (١). قال العجلوني عن هذا الحديث: "قال جماعة لم يصح فيه حديث، وجماعة قائلون بصحته"(٢)، فحملته على ما قال، ولو وجدت حكماً أوضح من حكم العجلوني لأثبتُّه، والله أعلم. أما تسعة الأحاديث الباقية فقد حكم علماء الحديث بصحتها، دون شك أو تردد في حكم(٣).

ومن الطبقة الثالثة أحاديث غلب على ظني أنها أقرب إلى الصحة؛ لما رأيت عند دراسة أسانيدها من عدالة في الرواة، لّما يئست من وجودها في كتب الصحيح، وتوثقت من عدم وجود حكم للعلماء يوضح رتبتها، وهي خمسة أحاديث، الأول منها جاء في مادة (ثنى)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "مَنِ استَثْنَى فَلَهُ ثُنْيَاهُ"(٤). ومن دراسة سند هذا الحديث ظهر لنا أن فيه ستة رواة، أولهم العباس بن عبد العظيم العنبري، وهو راو وثقه علماء الحديث(٥)، وقال أبو داود: "رأيت ثلاثة جعلتُهم حجة فيما بيني وبين الله: أحمد بن حنبل، وزيد بن المبارك، وصدقة بن الفضل، وقال: العباس أيضاً"(٦). والثاني عبد الرزاق بن همّام بن نافع، وقد وثقه العلماء(٧)، وقال أبو زرعة: ثبت حديثه"(٨). والثالث مَعْمَر بن راشد، وقد وثقه ابن حبان(٩)وعلماء الجرح والتعديل. والرابع عبد الله ابن طاوس بن كيسان، وقد وثقه علماء الجرح والتعديل(١٠). والخامس هو طاوس بن كيسان، أبو عبد الله، وقد وثقه علماء الجرح والتعديل، وهو أحد الحفاظ المتقنين(١١). والسادس هو أبو هريرة، وهو صحابي، رضي الله عنه وعن صحابة رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

---

(١) المصباح ٥٨، والحديث في سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٥١٧، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٧٣١.

(٢) كشف الخفاء، خاتمة في أقوال وأحاديث موضوعة مختلفة، ص ٤٢٠.

(٣) انظرها في المصباح ص ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٨٣، ٨٩، ١٤٤، ١٧٩، ١٩٠، ٢٥٢.

(٤) المصباح ص ٣٣، والحديث في سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢١٠٤.

(٥) تذكرة الحفاظ ٢: ٥٢٤.

(٦) تهذيب التهذيب ٣: ٣٦٦.

(٧) تذكرة الحفاظ ١: ٣٦٤.

(٨) تهذيب التهذيب ٦: ٢٧٩.

(٩) الثقات ٧: ٢٨٤.

(١٠) انظر الثقات لابن حبان ٧: ٤، ومعرفة الثقات للعجلي ٢: ٣٨.

(١١) الجرح والتعديل ٤: ٥٠٠، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١: ٤١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجاء الثاني في مادة (سوع)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "مَنْ رَاحَ فِي السّاعةِ الأُولَى"(١). ومن دراسة سند هذا الحديث نجد أن فيه ثلاثة رواة، أولهم سُمَيّ المخزومي، مولى أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وقد وثقه علماء الجرح والتعديل(٢). والثاني ذَكوان، أبو صالح السمّان، وقد وثقه العلماء، وقال أحمد: "ثقة ثقة"(٣). والثالث أبو هريرة، رضي الله عنه.

وجاء الثالث في مادة (عرا)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "ذَلكَ أَوْثَقُ عُرَا الإيمانِ"(٤). ونجد في سند هذا الحديث خمسة رواة، أولهم إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، وقد وثقه العلماء، وقال شعبة بن الحجاج: "سيّد المحدّثين"(٥). والثاني ليث بن سعد بن عبد الرحمن، وقد وثقه العلماء، وقال ابن حجر: "ثقة ثبت"(٦). والثالث عمرو بن مُرة بن عبد الله بن طارق، وقد وثقه العلماء وقال مِسعَر: "من معادن الصدق"(٧). والرابع معاوية بن سُوَيد بن مُقَرِّن، وقد وثقه العِجلي وابن حبان(٨). والخامس البراء بن عازب، وهو من الصحابة، رضوان الله عليهم.

وجاء الرابع في مادة (نثر)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "إذا اسْتَنْشَقْتَ فَانْثُرْ"(٩). وفي سند هذا الحديث خمسة رواة، أولهم أبو بكر بن أبي شيبة، وهو عبد الله بن محمد، وقد وثقه العلماء، ووصفه ابن القيسراني بقوله: "عديم النظير"(١٠). والثاني أبو الأحوص سلام بن سليم. وثقه العلماء وقال عنه ابن معين: "ثقة متقن"(١١). والثالث منصور بن المعتمر، قال عنه البخاري: "من أثبت الناس"(١٢). والرابع هلال بن يَساف الأشجعي، وقد وثقه علماء الجرح والتعديل(١٣). والخامس سَلَمة ابن قيس الغطفاني، وهو صحابي، رضي الله عنه وعن صحابة رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

والحديث الخامس جاء في مادة (تسع)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "فإذا كان العام المقبل صمنا التاسع"(١٤)، ولدى دراسة سند هذا الحديث وجدنا أن فيه ستة رواة، أولهم سليمان بن

---

(١) المصباح ص ١١٢، والحديث في الموطأ، الحديث ذو الرقم ٢٢٧.

(٢) تهذيب التهذيب ٤: ٢٠٩.

(٣) الجرح والتعديل ٣: ٤٥٠.

(٤) المصباح ص ١٥٤، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٨٠٥٣.

(٥) طبقات الحفاظ للسيوطي ١: ١٣٩، وتهذيب التهذيب ١: ٢٤١.

(٦) تقريب التهذيب ١: ٤٦٤.

(٧) تهذيب التهذيب ٨: ٨٩.

(٨) معرفة الثقات ٢: ٢٨٤، والثقات لابن حبان ٥: ٤١٢.

(٩) المصباح ص ٢٢٦، والحديث في سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٤٠٦.

(١٠) تذكرة الحفاظ لابن القيسراني ٢: ٤٣٢.

(١١) الجرح والتعديل ٤: ٢٥٩.

(١٢) التاريخ الكبير ٧: ٣٤٦.

(١٣) الجرح والتعديل ٩: ٧٢، والثقات ٣: ١٦٥.

(١٤) المصباح ص٢٩، والحديث في سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٤٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

داود المَهْري، وثقه أبو داود وقال: "قلَّ من رأيت في فضله"(١). والثاني عبد الله بن وَهْب بن مسلم، وهو رجل "صحيح الحديث"(٢). والثالث يحيى بن أيوب الغافقي، وثقه أهل الحديث(٣). والرابع إسماعيل بن أمية القرشي، وثقه ابن حبان وغيره(٤). والخامس سعد بن طريف المري، أبو غطفان، وقد وثقه علماء الجرح والتعديل(٥). والسادس ابن عباس، وهو من الصحابة، رضي الله عنهم.

وعليه فيكون مجموع ما في "المصباح" من أحاديث صحيحة تسعة وتسعين حديثاً من مختلف درجات الصحيح وطبقاته.

ولا يشذ آخر معاجم هذه المرحلة، "**القاموس المحيط**" عن هذا السَّنَن الذي وجدنا عليه المعاجم السابقة؛ إلا في قلة أحاديثه. أما التقسيم الذي رأيناه فيما مر فنراه هنا بالنِّسَب نفسها. ففي القاموس نجد الحديث الصحيح والحسن والضعيف، وأكثر أحاديثه من الصحيح بطبقاته الثلاث، فمن الأولى نجد فيه واحداً وأربعين حديثاً صحيحاً مخرجاً من كتب الصحيح، إلى جانب وجودها في كتب الحديث الأخرى(٦).

ومن الطبقة الثانية نجد ثلاثة عشر حديثاً صحيحاً لم تخرجها كتب الصحيح، إلا أننا عثرنا على أحكام لأهل الصنعة تقطع بصحتها، فاعتبرناها من الصحيح، وإن انحدرت عنها درجة(٧).

أما الطبقة الثالثة فتضم حديثين غلب على ظني أنهما صحيحان بعد أن بحثت بحثاً مستفيضاً عن رجال سندهما، وذلك بعد يأسي من وجودهما في كتب الصحيح والعلل، فتبين لي بعد دراستي لأسانيدهما أنهما أقرب إلى الصحيح، وإليك البينة. أما الأول فقد جاء في مادة (نفس)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "أجِدُ نَفَسَ رَبِّكُمْ من قِبَلِ اليَمَنِ"(٨)، وهو حديث انفرد به أحمد، ولم يخرجه غيره من أصحاب الكتب التسعة، ولا عثرت على حكم لعلماء الحديث يقطع برتبته، ولكن تبين لي من دراسة سنده أن فيه أربعة رواة، أولهم عصام بن خالد، وهو رجل ذكره ابن حبان في الثقات(٩)، والثاني

---

(١) تهذيب التهذيب ٤: ١٦٣.

(٢) الجرح والتعديل ٥: ١٨٩.

(٣) الجرح والتعديل ٩: ١٢٧.

(٤) الثقات ٨: ٩٧.

(٥) تهذيب التهذيب ١٢: ٢١٨.

(٦) هي في القاموس ١: ٣٣٤، ٣٧٤، ٣٩٨، ٢: ٢٥٧، ٢٥٧، ٢٢٨، ٢٦٧، ٣٨٤، ١٥١، ٤٠٦، ٢٠٣، ٣٤٣، ١٣، ٥٥، ٣: ١٢٩، ٥٣، ٣٠٦، ٣٥٣، ٢، ١٥، ٢٠، ١٦٦، ١٧١، ٢٧٨، ٣٦، ٤: ٤١٧، ٤١٢، ٤١٦، ٢٨، ٩٩، ١٦١، ١٦٣، ١٧٢، ٢٦٠، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٥، ١٥٧، ٢٨٣، ٢٢٥، ١٦٦.

(٧) هي في القاموس ١: ٣٥٨، ٢٧، ٣٣٦، ٣٧٩، ٢: ٢٦٤، ٢٦٥، ١٥٩، ٢٢٠، ٣: ٩٦، ٣٣٥، ٤: ٣٣٣، ٢٤١، ١٤٩.

(٨) القاموس ٢: ٢٦٤، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٠٥٩٥.

(٩) الثقات ٧: ٣٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هو حُرَيز بن عثمان، وقد وثّقه ابن معين، وقال عنه أحمد: "ثقة، ثقة"(١). والثالث هو شَبيب بن نُعيم، أبو رَوح، وقد وثقه ابن حبان(٢). والرابع أبو هريرة، وهو من الصحابة الذين تتعالى رتبتهم على ألفاظ الجرح والتعديل.

والحديث الثاني جاء في مادة (عضض)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "مَن تَعَزَّى بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ، فَأَعِضُّوهُ بِهَنِ أَبِيهِ، ولا تَكْنُوا" (٣). ومن دراستنا لرجال سند هذا الحديث وجدنا أن فيه خمسة رواة، أولهم يحيى بن سعيد بن فرُّوخ التميمي، وقد قال عنه أحمد: "إليه المنتهى في التثبت بالبصرة"(٤). والثاني عَوف بن أبي جميلة العبدي الهَجَري، وقد وثقه أحمد ويحيى بن معين وغيرهما(٥). والثالث هو الحسن بن أبي الحسن، يَسار البصري، وقد وثقه العلماء وقال عنه قتادة: "ما جلست إلى أحد ثم جلست إلى الحسن إلا عرفت فضل الحَسَن عليه" (٦). والرابع عُتَيّ بن ضَمرة التميمي السعدي، الذي وثقه علماء الجرح والتعديل(٧). والخامس هو أُبَيّ بن كعب، وهو من الصحابة الكرام، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. وعليه فيكون مجموع الأحاديث الصحيحة في القاموس ستة وخمسين حديثاً من مختلف درجات الحديث الصحيح وطبقاته.

ومما تقدم نلاحظ أن معظم شواهد الحديث في المعاجم ترقى إلى مرتبة الحديث الصحيح، إذ تشكل الأحاديث الصحيحة نسبة قدرها ٧٨,٠٥ % من المجموع الكلي للأحاديث في هذه المعاجم، فلا يبقى إلا حوالي ٢٢ % من الأحاديث ينحدر إلى درجة الحديث الحسن والضعيف، وهو أقلها، على ما سنبين في الفقرات التالية بعونه تعالى وتوفيقه، وهذا جدول توضيحي يبين عدد الأحاديث الصحيحة في كل معجم مع النِّسَب المئوية فيها.

المعجم	الأحاديث	الأحاديث الصحيحة	نسبتها
المحكم	١٦٣	١٢٥	% ٧٦,٧
أساس البلاغة	١٧٣	١٢٨	% ٧٤
التكملة	١٤٠	١٠٣	% ٧٣,٦

(١) الجرح والتعديل ٣: ٢٨٩.

(٢) الثقات ٤: ٣٥٩.

(٣) القاموس ٢: ٣٤٩، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٠٧٢٨.

(٤) كتاب بحر الدم ١: ٤٦٠.

(٥) الجرح والتعديل ٧: ١٥، وتهذيب التهذيب ٨: ١٤٨.

(٦) التاريخ الكبير للبخاري ٢: ٢٨٩.

(٧) تهذيب التهذيب ٧: ٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العباب	١٠٣	٨٣	% ٨٠,٦
المغرب	٣٧٠	٢٨٨	% ٧٧,٨
المصباح	١١٨	٩٩	% ٨٣,٩
القاموس	٦٣	٥٦	% ٨٨,٨
المجموع	١١٣٠	٨٨٢	% ٧٨,٠٥

ثانياً- الحديث الحسن:

لا بد لنا، قبل الخوض في الحديث عن شواهد المعاجم الحديثية التي تنتمي إلى هذا العنوان، من تعريف الحديث الحسن لغة واصطلاحاً.

فالحسن لغةً: الجميلُ، و"الحُسْنُ، بالضم: الجَمالُ ج: مَحاسِنُ على غيرِ قِياسٍ. وحَسُنَ، ككَرُمَ ونَصَرَ، فهو حاسِنٌ وحَسَنٌ، وحَسينٌ... واستَحْسَنَهُ: عَدَّهُ حَسَناً"(١).

وفي الاصطلاح: ما اتصل سنده بنقل عَدل خفيف الضبط من غير شذوذ ولا علة. وإذا أُطلق لفظ الحسن فإنه ينصرف إلى الحسن لذاته. ويُعدّ أبو عيسى الترمذي أول من قسم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف؛ لكن تعريفه للحسن إنما يراد به الحسن لغيره، فقد عرَّفه في كتاب العلل من جامعه فقال: "كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يُتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذاً، ويُروى من غير وجهٍ نحوِ ذاك فهو عندنا حديثٌ حَسَن"(٢).

وقد قدمنا في مطلع هذا الفصل أن أكثر شواهد المعاجم من الحديث تبلغ رتبة الصحيح؛ إذ بلغت نسبة الأحاديث الصحيحة ٧٨ % من مجموع الأحاديث فيها، وهذا يعني أن الـ ٢٢ % المتبقية تنتمي إلى درجة الحديث الحسن والضعيف. ومن أجل تمييز هذا عن ذاك فسأتبع طريقة تشبه ما قمت به في الفقرة السابقة عند الكلام على الأحاديث الصحيحة، فالحكم على الحديث بأنه حسن يكون بإحدى طريقتين، أولاهما: أن أجد حكماً على الحديث بأنه حسن، وذلك بالبحث في كتب العلل والحكم على الحديث، كسنن الترمذي، وكشف الخفاء للعجلوني، والجامع الصغير للسيوطي، ومجمع الزوائد للهيثمي وغيرها. والثانية اجتهادية شخصية، وهي ليست اجتهادية بالمعنى الاصطلاحي للكلمة، إذ لست ممن يقوم هذا المقام ولا أدنى منه في الحكم على حديث نبوي واحد، ولكنني عندما أرى الحديث قد أخرجه أكثر من واحد من الكتب التسعة ولم يوجد في كتب الصحيح، ولا عُثر على حكم لعلماء الحديث يقطع بدرجته غلّبت على ظني بأنه حديث حسن؛ إذ إن وجوده في سنن النسائي ومسند أحمد وسنن

(١) القاموس المحيط (حسن).

(٢) سنن الترمذي، كتاب العلل، باب وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الترمذي مثلاً يُكسبه قوة ترتفع به عن درجة الحديث الضعيف؛ اللهم إلا أن أقع على حكم يثبت ضعفه، فأضمّه حالَئذٍ إلى زمرة الأحاديث الضعيفة. وهذه السنّة هي التي سأسير عليها في الفقرة التالية، عند الكلام على الأحاديث الضعيفة.

فإذا فتحنا أبواب البحث وخضنا غمار المعاجم وبدأنا **بمحكم** ابن سيده وجدنا أن فيه خمسة عشر حديثاً من درجة الحسن، منها سبعة قطع أهل العلم بدرجتها، وعثرت على أحكامهم في الكتب التي أشرت إليها آنفاً، وأهمها الجامع الصغير للسيوطي، وسنن الترمذي. وتشمل هذه الأحاديث السبعة أحاديث أطلق عليها الترمذي مصطلح "حسن غريب"، وهما حديثان، جاء أولهما في مادة (فهق)، وهو قول النبي،صلى الله عليه وسلم: "إنّ أبغَضَكُم إليَّ الثّرثارُونَ المُتَفَيْهِقُونَ"(١). فقد أخرج هذا الحديث أحمد في مسنده، والترمذي في سننه، وقال الترمذي: "حسن غريب". والحديث الثاني جاء في مادة (بطق)، وهو قول النبي،صلى الله عليه وسلم: "يُؤتَى بالرَّجُلِ يَومَ القِيامةِ، فَتُخرَجُ لَهُ بِطاقةٌ فِيها شَهادةُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ"(٢).

أما الأحاديث الأربعة الباقية(٣) فقد قطع السيوطي بأنها من الحديث الحسن. وأما السابع(٤) فقد ذكر الترمذي(٥) بأنه حديث حسن. فهذه الأحاديث السبعة تنتمي إلى رتبة الحديث الحسن قطعاً، وذلك بالاستناد إلى أحكام أهل الفن والصنعة، وهي أحاديث أخرجها اثنان من الكتب التسعة أو أكثر، فيما عدا الصحيحين. والمجموعة الثانية ثمانية أحاديث لم أعثر على حكم لعلماء الحديث يثبت درجتها، ولكن أخرجها اثنان من الكتب التسعة أو أكثر، فيما عدا الصحيحين، فغلّبت على ظني أنها من الحديث الحسن(٦).

وإذا انتقلنا إلى "**أساس البلاغة**" وجدنا فيه اثنين وثلاثين حديثاً تنتمي إلى رتبة الحديث الحسن، وهي على طبقتين كما رسمنا. في الطبقة الأولى أحاديث عثرت على أحكام علماء الحديث عليها، والتي تقطع بأنها من الحديث الحسن، وعدّتها ثمانية عشر حديثاً(٧). وهذه الأحاديث تشمل الحديث الحسن بكافة أنواعه، وبكل الألفاظ والمصطلحات التي تطلق عليه، كـ"حسن"، و"حسن غريب"، و"إسناده حسن"، وقد استخرجت هذه الأحكام من سنن الترمذي والجامع الصغير ومجمع الزوائد.

---

(١) المحكم ٤: ٩٢، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٠١٨، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٨٦٠٤.

(٢) المحكم٦: ١٨٠، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٦٣٩، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٤٣٠٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٦٩٥٥.

(٣) هي في المحكم ١: ٣٠٢، ٣: ١٤٩، ٦: ١١٥، ٧: ٢٦٢.

(٤) هو في المحكم ٤: ٨.

(٥) في السنن، الحديث ذو الرقم ٣١٠٧، وهو في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٨١٦.

(٦) تراها في المحكم ١: ٩٢، ٣١٠، ١٧٣، ٣: ٣٢١، ٤: ٥٥، ٢١٩، ٦: ١٩٩، ٨: ١٣٣.

(٧) هي في الأساس ١: ٦٣، ٤٣٣، ٢: ٢٤٩، ٣١٢، ١٥٣، ٣٤٤، ١٧٢، ٥٥٦، ١٥٥، ٥٤٠، ١٣٧، ٣١٣، ٢٦٨، ٤٦، ١٠٤، ١١٧، ٦١، ١٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الطبقة الثانية أحاديث لم أعثر على حكم يرجّح رتبتها، فاعتمدت الطريقة التي شرحتها في بداية الفقرة، وتقوم على أن الحديث إذا أخرجه أكثر من واحد من الكتب التسعة و لم يكن موجوداً في الصحيحين كان ذلك أقوى للحديث، ومن ثم ينهض به عن مرتبة الحديث الضعيف، ولا يرقى به إلى رتبة الحديث الصحيح. فإذا أخرج الحديثَ خمسةٌ أو ستة من الكتب التسعة كان ذلك أدعى للحديث بأن يكون من ربتة الحديث الحسن، إن لم يكنه. وقد بلغ عدد هذه المجموعة أربعة عشر حديثاً، منها ما أخرجه اثنان من الكتب التسعة، وهو قليل. ومنها ما أخرجته خمسة من الكتب التسعة، ومنها ما هو بين هذا وذاك(١).

وفي "التكملة" نجد الحديث الحسن فيه على طبقتين، على نحو ما رأينا في "المحكم" و"الأساس". في الطبقة الأولى نجد خمسة أحاديث عثرنا على أحكام تبين رتبتها في كتب العلل والحكم على الحديث، وكان جُلُّ اعتمادنا في ذلك على سنن الترمذي والجامع الصغير. وقد قطع أصحاب هذه الكتب بدرجة هذه الأحاديث، وأنها تنتمي إلى رتبة الحديث الحسن(٢).

ومن الطبقة الثانية نجد سبعة عشر حديثاً غلّبت على ظني أنها من الحديث الحسن، لمّا لم أجدها في كتب الصحيح، ولا عثرت على حكم يقطع برتبتها في كتب العلل والحكم على الحديث، فجعلت إمامي أن أجد الواحد من هذه الأحاديث في كتابين من الكتب التسعة أو أكثر؛ فإن هذا مما يقوّي الحديث ويجعله أرفع من الحديث الضعيف، فمن هذه الأحاديث ما أخرجه اثنان من الكتب التسعة، وهو الأكثر. ومنها ما أخرجه خمسة من الكتب التسعة، وهو الأقل(٣). وعلى هذا فيكون مجموع ما في التكملة من الحديث الحسن اثنين وعشرين حديثاً.

وإذا انتقنا إلى "العباب" وجدنا أن الحديث الحسن فيه أقل مما هو عند سابقيه من معاجم؛ وذلك لأن أحاديثه أقل، فهي لا تتجاوز المئة وثلاثة أحاديث، كان منها أربعة عشر حديثاً تنتمي إلى درجة الحديث الحسن التي قسمناها إلى طبقتين:

فمن الطبقة الأولى نجد خمسة أحاديث استخرجنا الحكم على درجتها من الجامع الصغير وسنن الترمذي، وتشمل الحديث الحسن بكل الألفاظ التي تُطلق عليه، فهناك حديثان أطلق عليهما الترمذي لفظ "حسن غريب"، الأول منهما جاء في مادة (أطّ)، وهو قول النبي،صلى الله عليه وسلم: "إِنِّي لَأَرَى مَا لا تَرَونَ، وأسمَعُ ما لا تَسمَعُونَ. أطَّت السَّماءُ وحُقَّ لَها أنْ تَئِطَّ. ما فيها مَوضِعُ أربَعِ أصابِعٍ إلا ومَلَكٌ واضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِداً للهِ. واللهِ لَو تَعلَمُونَ ما أعْلَمُ لَضَحِكتُم قَلِيلاً ولَبَكَيتُم كَثِيراً، وما تَلَذَّذتُم

(١) تراها في الأساس ١: ١٤٩، ٢١٦، ١٧٧، ١٠١، ٨٨، ١٥، ٤٤٣، ٣٥، ٢: ١٥٥، ١٥١، ٤٥١، ٢٤٧، ٣١٥، ٢٣٩.

(٢) انظرها في التكملة ١: ٢٠٤، ٢: ١٩٦، ٤: ١٤١، ٢٩٤، ٦: ١٧٧.

(٣) ترى هذه الأحاديث في التكملة ١: ١٢٧، ١٨٩، ٢٢٤، ١٥، ٢: ٣٤٩، ٣: ٢٢٠، ٤: ٣٥، ٢٩٣، ٤٦٤، ٥: ٥٣٥، ٦١٢، ٦٢٢، ٦: ٤٩، ٤٧٥، ٥٣٣، ٣٩٩، ٤٢١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالنِّساءِ على الفُرُشِ، ولَخَرَجتُم إلى الصُّعُداتِ تَحارُونَ إلى اللهِ. لَوَددتُ أنّي كُنتُ شَجَرَةً تُعضَدُ"(١). والحديث الثاني جاء في مادة (فرط)، وهو قوله، صلى الله عليه وسلم: "يا عائشةُ، مَن كانَ لَهُ فَرَطٌ مِن أُمَّتي دَخَلَ الجَنَّةَ"(٢). أما الأحاديث الثلاثة الباقية(٣) فقد استخرجت الحكم عليها من الجامع الصغير، وأشار السيوطي إلى أنها من رتبة الحديث الحسن.

ومن الطبقة الثانية نجد تسعة أحاديث لم توجد في كتب الصحيح، فانحدرت عنه في الرتبة إلى الحسن أو الضعيف، ثم بحثت عنها في كتب العلل والحكم على الحديث، فلم أجد أي حكم على واحد منها يشير إلى رتبته، فلجأت إلى الطريقة المنوَّه بها غيرَ مرة، وهي أن الحديث إذا أخرجه أكثر من واحد من الكتب التسعة كان ذلك أدعى لأن يوضع الحديث في مرتبة الحديث الحسن، وأن نرتفع به عن مرتبة الحديث الضعيف. فقد يُخرج الحديثَ النَّسائيُّ وابن ماجه وأبو داود مثلاً، فيكون توافُقُهم على إخراج هذا الحديث -مع ما نعلم عنهم من حرص على الرواية وشروطها- يوحي إلينا بتحسين الظن بهذا الحديث(٤).

وفي "**المغرب**" نجد الكثير من الأحاديث التي تنتمي إلى هذه الدرجة، غير أن القليل منها ما وجدت حكماً يبين درجته، فمن بين الثلاثة والخمسين حديثاً التي تنتمي إلى مرتبة الحديث الحسن كان منها عشرة أحاديث أشار علماء الحديث إلى رتبتها، ومن هؤلاء السيوطي في الجامع الصغير، والترمذي في سننه، وتشمل هذه الأحاديث ما يُطلق عليه لفظ "حسن غريب"؛ فهو نوع من أنواع الحديث الحسن(٥).

أما بقية الأحاديث فهي من الطبقة الثانية التي تضم الحديث الذي اجتهدت في البحث عنه و لم أجده في كتب الصحيح، ولا عثرت على حكم يبين رتبته، فما كان منها مخرَّجاً من كتابين أو أكثر من الكتب التسعة وضعته في زمرة الحديث الحسن، وقد بلغت هذه الأحاديث ثلاثة وأربعين حديثاً(٦).

وعندما نصل إلى "**المصباح المنير**" نجد أن أحاديث الطبقة الأولى من الحديث الحسن أقل من أحاديث الطبقة الثانية على خلاف ما عهدنا في المعاجم السابقة، فلا نجد في هذه الطبقة إلا ثلاثة أحاديث عثرت على أحكام تثبت رتبتها. وأول هذه الأحاديث جاء في مادة (أدم)، وهو قول النبي،

---

(١) العباب ط: ١٦، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٢٣١٢، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٤١٩٠، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢١٠٠٥.

(٢) العباب ط: ١٤٧-١٤٨، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٠٦٢، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٣٠٨٨.

(٣) تراها في العباب أ: ١٥٥-١٥٦، س: ٤٠٧، ط: ٧٦-٧٧.

(٤) تراها في العباب أ: ١٢٦، ٧٢، ١٤٥، س: ٣٢١، ٩٠، ط: ٨٤، ٥٩، غ: ٣٦، ٣٢.

(٥) انظر هذه الأحاديث في المغرب ١: ١٣١، ٣٥٣، ١٥١، ١٥٩، ٣٦، ٢: ٢٩، ٢٦٣، ٧٦، ٤٦، ٤٨.

(٦) تراها في المغرب ١: ٥٠، ٢٦١، ٢٠٤، ٣١٠، ٢٢١، ٤٨٨، ٤٨، ١٩٧، ١٩٧، ١٩٧، ٣٥، ٩٥، ٧٦، ٤٤١، ٢٣٦، ٢٠٥، ١٥٨، ٢٧٤، ٨١، ٢٤٧، ٤٤٧، ٢: ٣٤٠، ٢٣٥، ٢٢٢، ٢٩٥، ٧٢، ٦٦، ١٦٨، ٤٢، ٣٦٦، ٢٤٨، ٨٢، ٨٢، ٥٠، ٥٠، ٢٢٨، ٢٨٧، ٢٢٢، ٢٢٣، ٣٧١، ٣٧٢، ٢٢٥، ٢٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صلى الله عليه وسلم: "فَهُوَ أَحْرَى أن يُؤدَمَ بَيْنَكُما" (١). فقد أخرج الترمذي هذا الحديث وقال عنه: "حسن". والحديث الثاني جاء في مادة (جدد)، وهو قوله، صلى الله عليه وسلم: "ثَلاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وهَزْلُهُنَّ جِدٌّ"(٢)، وقد قال فيه السيوطي: "حسن"(٣). والحديث الثالث جاء في مادة (جمع)، وهو قوله، صلى الله عليه وسلم: "مَن لَم يُجْمِعِ الصِّيامَ قَبلَ الفَجرِ فَلا صِيامَ لَهُ"(٤). فقد أخرج هذا الحديث كلٌّ من الترمذي والنَّسائي وأبو داود وأحمد، وقال السيوطي: "حسن"(٥).

أما الطبقة الثانية فتضم اثني عشر حديثاً اعتبرتها من الحديث الحسن لما اجتهدت في أن أجد حكماً يفيد رتبتها، فلم أجده فيما أشرت إليه من كتب. وهذه الأحاديث مخرَّجة من اثنين من الكتب التسعة أو أكثر، ومنها ما هو موجود في خمسة منها، وهذا يقوي الحديث ويجعلنا نضعه في زمرة الحديث الحسن بعين راضية مطمئنة(٦). وعليه فيكون مجموع ما في "المصباح" من حديث حسن خمسة عشر حديثاً.

أما "**القاموس المحيط**" فالمقاييس فيه مختلفة؛ إذ لا نجد للحسن من أحاديثه إلا طبقة واحدة، وهي أحاديث لم أجد حكماً يقطع برتبتها، ولكن أخرجها اثنان من الكتب التسعة المعول عليها في البحث. وقد بلغت أحاديث هذه المجموعة ثلاثة أحاديث فقط. الأول منها جاء في مادة (وسد)، وفيها قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "ذَاكَ رَجُلٌ لا يَتَوَسَّدُ القُرْآنَ" (٧). فقد أخرج هذا الحديث كل من النسائي وأحمد، و لم يخرجه غيرهما، و لم أعثر على حكم يفيد علماً برتبته، ولكنّ كونه مخرجاً من كتابين جعلني لا أضعه في زمرة الحديث الضعيف، وكذلك الحديث الثاني الذي جاء في مادة (شيع)، وفيها "نَهَى، صلى الله عليه وسلم، عن المُشَيَّعَةِ في الأضاحي"(٨)، والحديث الثالث الذي جاء في مادة (كف)، وفيها قوله، صلى الله عليه وسلم: "وإنَّ بَيْنَهُم عَيبةً مَكفُوفةً"(٩). فهذه الأحاديث الثلاثة نستطيع وضعها في زمرة الحديث الحسن لما رأينا من اتفاق أكثر من مصدر على إخراجها؛ مما يقويها ويجعلها ترتفع عن

---

(١) المصباح ص٤، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٠٨٧، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ١٨٦٥، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٧٦٨٨. وفي سنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٣٢٣٥، وابن ماجه، الحديث ذو الرقم ١٨٦٦، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٧٦٧١، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢١٧٢ بلفظ "أحدر".

(٢) المصباح ص ٣٦، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١١٨٤، وسنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٠٣٩.

(٣) الجامع الصغير، الحديث ذو الرقم ٣٤٥١.

(٤) المصباح ص ٤٢، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٧٣٠، وسنن النسائي، الحديث ذو الرقم ٢٣٣٣، وسنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٤٥٤، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٥٩١٨.

(٥) الجامع الصغير، الحديث ذو الرقم ٩٠٢٠.

(٦) انظر هذه الأحاديث في المصباح ٤٦، ١٣٣، ١٥٨، ١٦١، ١٦٨، ١٧١، ١٧٣، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٥٥، ٢٥٧.

(٧) القاموس ١: ٣٥٨، والحديث في سنن النسائي، الحديث ذو الرقم ١٧٨٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٥٢٩٧.

(٨) القاموس ٣: ٤٩، والحديث في سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٨٠٣، ومسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٧٢٠٠.

(٩) القاموس ٣: ١٩٧، والحديث في سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٢٧٦٦، ومسند أحمد ١٨٤٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

درجة الحديث الضعيف. وعلى كل حال فإن عدد أحاديث القاموس قليل، ومن ثم فلا عجب في أن يكون عدد أحاديثه التي تنتمي إلى هذه الزمرة قليلاً، فهم معجم آثر الاختصار في المادة والشواهد.

ومما تقدم نلاحظ أن أحفل المعاجم بالحديث الحسن هو "المغرب"؛ وهذا راجع إلى كثرة شواهده من الحديث، وأقلها "القاموس المحيط" للسبب نفسه، فهو معجم مكثف المادة مختصر الشواهد، وهذا يعني أن كثرة الحديث الحسن في أي معجم متعلقة بعدد أحاديثه كلياً، فمن خلال هذا الجدول التوضيحي الذي نقدمه هنا يتبين الاطراد في هذه النظرية، فإليكه مع نسبة الحديث الحسن في كل معجم:

المعجم	عدد أحاديثه	الحديث الحسن	نسبته
المحكم	١٦٣	١٥	% ٩,٢
أساس البلاغة	١٧٣	٣٢	% ١٨,٥
التكملة	١٤٠	٢٢	% ١٥,٧
العباب	١٠٣	١٤	% ١٣,٦
المغرب	٣٧٠	٥٣	% ١٤,٣
المصباح	١١٨	١٥	% ١٢,٧
القاموس	٦٣	٣	% ٤,٧
المجموع	١١٣٠	١٥٤	% ١٣,٦

ثالثاً- الحديث الضعيف:

لا بد لنا، قبل الخوض في الحديث عن شواهد المعاجم الحديثية التي تنضوي تحت هذا العنوان، من تعريف الحديث الضعيف لغة واصطلاحاً. فالضعيف لغةً ضدّ القوي. و"الضَّعْفُ، ويُضَمُّ، ويُحَرَّكُ: ضِدُّ القُوَّة. ضَعُفَ، ككَرُمَ ونَصَرَ،وضَعْفاً ضُعْفاً وضَعَافَةً وضَعَافِيَةً، فهو ضَعِيفٌ وضَعُوفٌ وضَعْفانُ، ج: ضِعافٌ وضُعَفاءُ وضَعَفَةٌ وضَعْفَى وضَعافَى"(١). والضعف يكون حسياً ومعنوياً، ومن المعنوي ما يطلق على ضعف الرأي وغيره، ومن المعنى المجازي أو المعنوي جاء الحديث الضعيف بالمعنى الاصطلاحي الذي عَرّفه ابن الصلاح بأنه : "كل حديث لم يجتمع فيه صفات الحديث الصحيح، ولا صفات الحديث

(١) القاموس المحيط (ضعف).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحسن، فهو حديث ضعيف"(١). والناظر المدقق في التعريفين لا تخفى عليه العلاقة القائمة بينهما، فوجود الرواة غير الموثوقين في سند الحديث، والذين جُرحوا بألفاظ الجرح المتعارفة لدى علماء الحديث وعلله جعل سند الحديث، والحديث من بعده، ضعيفاً. ومن الطريف استخدام أهل المصطلح لفظ "جرح"، للدلالة على ضعف الراوي، وهذا من المعنى الأول الذي ذكرناه، وهو المعنى الحسي.

وقد سبق القول في مطلع هذا الفصل: إن معظم شواهد المعاجم من الحديث هي أحاديث صحيحة بالدرجة الأولى، ثم يأتي بعدها الحديث الحسن والضعيف بدرجات أقل. وقد رأينا مصداق زعمنا في كلامنا على الحديث الصحيح والحسن، وسترى مصداق ما نزعم في الحديث الضعيف، فعدد قليل من شواهد الحديث كانت أحاديث ضعيفة، جعلتها على طبقتين، أو في مجموعتين مختلفتين باختلاف طريقة استخراج كل واحدة منهما. فالأحاديث التي لم توجد في الصحيح، ولا كانت من زمرة الحديث الحسن، كان لا بد من الحكم عليها بالضعف، وخاصة أنها أحاديث انفرد واحد من الكتب التسعة بإخراجها، وقليل منها ما أخرجه أكثر من واحد، فقمت بالبحث عن هذه الأحاديث في كتب العلل والحكم على الحديث، فما وجدت حكماً عليه بالضعف أثبته في أحاديث الطبقة الأولى. وما لم أجد حكماً يقطع بضعفه بحثت عن رجال سنده في كتب الطبقات والجرح والتعديل حتى أستيقن ضعفه، فما تحقق لدي ضعفه أثبته في أحاديث الطبقة الثانية.

وفي "**المحكم**" نجد ثلاثة وعشرين حديثاً ضعيفاً، منها تسعة أحاديث ضعيفة من الطبقة الأولى، وهي أحاديث وجدت أحكام علماء أهل الفن عليها في كتب مختلفة، كسنن الترمذي، والجامع الصغير للسيوطي، ومجمع الزوائد للهيثمي، وكشف الخفاء للعجلوني. وقد اختلفت أحكامهم ومصطلحاتهم التي أطلقوها على هذه الأحاديث، والتي يُستدل منها على ضعف هذه الأحاديث، وأكثر مصطلحاتهم استخداماً لفظ "ضعيف"(٢)، وبدرجة أقل مصطلح "غريب"(٣). وهناك حديث واحد جاء في مادة (وفض)، وهو أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أمر أن توضع الصدقة في الأوفاض(٤)، وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: "فيه رجل متروك"(٥)، وهذا مما يستدل به على ضعف الحديث.

أما الطبقة الثانية فنجد فيها أربعة عشر حديثاً مما لم نجد حكماً يقطع بضعفه، فقمت بالبحث عن رجال سنده في كتب العلل والتراجم والجرح والتعديل، فما وجدت في إسناده ضعفاً مما تُكُلِّم فيه، أو أُعِلّ بعلة قادحة وضعته في هذه الزمرة، حتى ولو كان المقدوح راوياً واحداً في سلسلة السند كلها، ومن ذلك هذا الحديث الذي جاء في مادة (خدع) من المحكم، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم:

---

(١) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، النوع الثالث: معرفة الضعيف من الحديث ص ٢٥.

(٢) ترى أمثلة منه في المحكم ١: ٢٤، ٦: ٩٨، ٢٦٠، ٧: ١٤٢، ١١٧، ٨: ١٣.

(٣) ترى أمثلة منه في المحكم ١: ١٣٢، ٨: ٣١٦.

(٤) المحكم ٨: ١٦٨، والحديث في مسند أحمد ، الحديث ذو الرقم ٢٦٦٤٢.

(٥) مجمع الزوائد، الحديث ذو الرقم ٧١٩٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"إنَّ قَبلَ الدَّجَّالِ سنينَ خَدَّاعَةً، يُكَذَّبُ فيهَا الصَّادقُ، وَيُصَدَّقُ فيهَا الْكَاذبُ، وَيُخَوَّنُ فيهَا الْأَمينُ، وَيُؤْتَمَنُ فيهَا الْخَائنُ، وَيَتَكَلَّمُ فيهَا الرُّوَيْبِضَةُ". قيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: "الفُوَيْسِقُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ العَامَّةِ"(١)، وهو حديث انفرد به أحمد في مسنده، و لم أجد حكماً يثبت درجته، وتبين لي من دراسة سنده أن فيه خمسة رواة، أولهم محمد بن جعفر، أبو جعفر المدائني، وهو رجل ضعيف، قال عنه أبو حاتم الرازي: "يُكتب حديثه، ولا يُحتج به"(٢). أما بقية رواته فثقات(٣). وعليه فيكون مجموع ما في المحكم من الأحاديث الضعيفة ثلاثة وعشرين حديثاً، وللأمانة نقول: قد لا يكون بعض من هذه الأحاديث ضعيفاً، فالمنهج الذي سلكناه منهج يؤدي إلى نتائج أرجو أن تكون أقرب شيء إلى الصواب، وما أظن أن هناك من يجترئ على تصحيح حديث أو تضعيفه؛ إلا أن يكون من علماء هذا الشأن، أو أن يكون متقولاً يتبوَّأ مقعده من النار، ولئن حُرِمتُ من أن أكون من الأولين فما أحبُّ أن أكون من الآخرين.

وفي "**الأساس**" نجد مجموعة من الأحاديث الضعيفة يمكننا تقسيمها التقسيم الذي ارتأيناه في "المحكم"، فنجد من الطبقة الأولى أحاديث اعتمدت في الحكم بضعفها على كتب العلل والحكم على الحديث، وخاصة الجامع الصغير وسنن الترمذي ومجمع الزوائد، وكان من هذه الطبقة أربعة أحاديث فقط(٤).

ومن الطبقة الثانية نجد تسعة أحاديث انفرد بإخراجها واحد من الكتب التسعة، و لم أجد حكماً أعتمد عليه في القطع بضعف الحديث، فقمت بالبحث في رجال سنده، فحشرت في هذه الزمرة ما كان في إسناده ضعف من الأحاديث، حتى ولو كان الضعف في راوٍ واحد من رواته، ومثال ذلك حديث ساقه الزمخشري في مادة (رسل) من كتابه، وهو قوله، صلى الله عليه وسلم: "إذا أُذِّنْتَ فَتَرَسَّلْ"(٥)، وقد انفرد الترمذي بإخراجه، و لم يشر إلى درجته، ولا فعل أحد من علماء الشأن، ولدى دراسة سنده تبين أن فيه ستة رواة، منهم عبد المنعم بن نعيم الأسواري، وهو متروك، ضعيف الحديث(٦)، وفيه أيضاً شيخه يحيى بن مسلم، وهو مجهول(٧). وعلى هذا فيكون مجموع ما في الأساس من الأحاديث الضعيفة ثلاثة عشر حديثاً.

وفي "**التكملة**" نجد أحد عشر حديثاً من الطبقة الأولى، وهي أحاديث تناولها علماء الصنعة بالجرح والتعديل، وأطلقوا عليها أحكاماً تؤدي المؤدَّى نفسه، وهو الحكم على الحديث بالضعف. فقد

---

(١) المحكم ١: ٧٢، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ١٢٨٨٥.

(٢) الجرح والتعديل ٧: ٢٢٢.

(٣) انظر بقية الأحاديث الضعيفة في المحكم ٢: ٤٢، ٣٣٣، ٣: ٢٨١، ٤: ٢٨٤، ٦: ١١، ٣٤٥، ٣٤٦، ٧: ٣١٣، ٣٣٨، ٨: ٢٧٣، ٧٠، ٦٢، ٢٢.

(٤) تراها في الأساس ١: ٦٥، ٢٢٦، ٢: ٢٦٩، ٤٩٥.

(٥) الأساس ١: ٣٣٩، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ١٩٥.

(٦) الضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي، ٢: ١٥٤.

(٧) الضعفاء والمتروكين للنسائي، ١: ١٠٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يُطلَق على الحديث لفظ "غريب"، كما فعل الترمذي في حديث أورده الصغاني في مادة (قول) من التكملة، وفيها قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "سُبْحانَ مَنْ تَعَطَّفَ بالعزِّ وقالَ بهِ"(١). وقد انفرد الترمذي بهذا الحديث، وقال: غريب. وحديث آخر جاء في (شمل) من التكملة، وفيها قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "يُعطَى صاحِبُهُ يَومَ القيامةِ المُلْكَ بيَمينِه، والخُلدَ بشِماله"(٢)، وهو حديث أخرجه أحمد والدارمي، وقال العُقَيلي: "لا يصح"(٣). وأكثر المصطلحات شيوعاً في الإشارة إلى ضعف الحديث قولهم: "ضعيف"، و"في إسناده ضعف"، وعليه نجد بقية الأحاديث التي تتبعناها في كتب العلل والحكم على الحديث(٤).

أما الطبقة الثانية فنجد فيها أربعة أحاديث لم نقع على حكم يقطع بدرجتها، فتتبعنا رجال أسانيدها، فوجدنا فيها ما يجعلنا نضعها في هذه الطبقة، وهو ضعفُ واحدٍ من رواة الحديث أو أكثر، وقد يكون ضعيفاً ضعفاً شديداً يجعلنا لا نتردد في وضعه في هذه الطائفة. من ذلك حديث ساقه الصغاني في (قنن)، وفيه قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "إنَّ اللهَ حَرَّمَ الخَمرَ والكُوبةَ والقِنِّينَ"(٥)، وهو حديث انفرد به أحمد، ووجدنا بعد تتبع أحوال رواته أن فيه خمسة رواة، منهم فَرَج بن فُضالة، وهو رجل ضعيف الحديث(٦)، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن رافع، وهو رجل مجهول(٧)، وأبوه عبد الرحمن صاحب مناكير(٨).

أما "**العباب**" فتقل فيه الأحاديث الضعيفة كثيراً، حتى لا نجد فيه إلا ستة أحاديث ضعيفة من الطبقتين، في الطبقة الأولى تلقانا أحاديث ضعيفة استندنا في الحكم بضعفها إلى كتب العلل والحكم على الحديث، وقد اختلفت الألفاظ التي نراها تطلق على الحديث الضعيف، وأول هذه الأحاديث قول النبي، صلى الله عليه وسلم، في مادة (قرأ): "مَنْ أرادَ أنْ يَقْرَأَ القُرْآنَ غَضّاً، كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ قِراءَةَ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ"(٩)، وقال فيه ابن حجر: "لا يُتابع عليه"(١٠). والحديث الآخر جاء في مادة (درأ)، وهو قوله، صلى الله عليه وسلم: "ادْرَؤُوا الحُدُودَ بالشُّبُهاتِ"(١١). قال فيه العجلوني: "في سنده من لا يُعرف"(١٢)،

---

(١) التكملة ٥: ٤٩٥، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٣٤١٩.

(٢) التكملة ٥: ٤٠٧، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٢٤٤١، وسنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٣٣٩١.

(٣) الضعفاء للعقيلي، ١: ١٤٣.

(٤) ترى هذه الأحاديث في التكملة ١: ٢٤٦، ٣٩١، ٣: ١٦٧، ٤٣٩، ٤: ٢٩٠، ٣٣٢، ٥: ٤٥٨، ٢٥٩، ٦: ١٤.

(٥) التكملة ٦: ٢٩٦، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٦٥١١.

(٦) الضعفاء والمتروكين للنسائي، ١: ٨٧.

(٧) الإكمال للحسيني ١: ١٣.

(٨) المغني في الضعفاء للذهبي ٢: ٣٧٩، وانظر بقية الأحاديث الضعيفة في التكملة ١: ٩٧، ٢: ٤٤٠، ٣: ٦٣.

(٩) العباب أ: ١٤٧، والحديث في سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ١٣٨.

(١٠) لسان الميزان ٢: ١٠١.

(١١) العباب أ: ٥٣، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٤٢٤.

(١٢) كشف الخفاء، الحديث ذو الرقم ١٦٦٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا تعبير عن ضعف الحديث. والحديث الثالث جاء في مادة (رجس)، وهو قوله، صلى الله عليه وسلم: "اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّجْسِ النَّجْسِ، الخَبِيثِ المُخْبِثِ، الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ والخَبَائِثِ"(١)، وهو حديث انفرد به ابن ماجه، وقال عنه السيوطي: "ضعيف"(٢). والحديث الرابع جاء في مادة (فرس)(٣)، وقال عنه الترمذي: "هذا حديث غريب"(٤)، وكل هذه المصطلحات تطلق ويراد بها التعبير عن ضعف الحديث.

أما الطبقة الثانية ففيها حديثان اثنان فقط مما لم أجد حكماً عليه في كتب العلل المشار إليها سابقاً، ولكن ظهر لي من دراستي لرجال السند فيهما أن فيهما ضعفاً يدعو إلى وضعهما في زمرة الأحاديث الضعيفة. الأول حديث جاء في مادة (بيغ)، وهو قوله، صلى الله عليه وسلم: "عَلَيكُم بِالحِجَامَةِ؛ لا يَتَبَيَّغْ بِأَحَدِكُم الدَّمُ فَيَقْتُلَهُ"(٥)، وقد انفرد ابن ماجه بهذا الحديث، وظهر لي من دراسة سنده أن فيه خمسة رواة، منهم سُوَيد بن سعيد بن سهل الحدثاني، وصفه يحيى بن معين بقوله: "حلال الدم"(٦)؛ لأنه كان يدلّس. وفيه عثمان بن مطر، ضعفه معظم علماء الجرح والتعديل(٧)، ثم زكريا بن ميسرة، رجل مستور الحال(٨)، ثم النَهَّاس بن قَهْم، ضعفه ابن حبان(٩). والحديث الثاني جاء في مادة (حسس)، وهو قوله، صلى الله عليه وسلم: "مَتَى أَحْسَسْتَ أُمَّ مِلدَمٍ"؟(١٠)، وقد انفرد به أحمد، وظهر لي من دراسة رجاله أن فيه أربعة رواة، منهم نُجيح بن عبد الرحمن، أبو معشر، السِّنْدي، وقد ضَعَّفه أئمة الجرح والتعديل(١١)، وباقي رواته ثقات. وعلى ذلك فيكون مجموع ما في العباب ستة أحاديث ضعيفة من الطبقتين.

وحين نصل إلى "**المغرب**" نجد أحاديثه الضعيفة أكثر مما وجدنا في المعاجم السابقة، وليس ذلك بغريب، فهو معجم فقهي حشد فيه مؤلفه أحاديث كثيرة، فلا بد من أن يكثر فيها الحديث الضعيف، كما كثر فيها الحديث الصحيح الذي رأيناه في الفقرة الأولى من هذا الفصل، وقد انقسمت أحاديثه على طبقتين، على نحو ما رأينا فيما سبقت دراسته من معاجم.

---

(١) العباب س: ١٨٥، والحديث في سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٢٩٩.

(٢) الجامع الصغير، الحديث ذو الرقم ٦٦٦٦.

(٣) العباب س: ٣٢٥.

(٤) سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٣١٢٧.

(٥) العباب غ: ٢٧، والحديث في سنن ابن ماجه، الحديث ذو الرقم ٣٤٨٦.

(٦) ميزان الاعتدال للذهبي، ٣: ٣٤٧.

(٧) انظر الضعفاء والمتروكين للنسائي ١: ٧٥، وميزان الاعتدال ١: ٣٧٨.

(٨) تقريب التهذيب، ١: ٢١٦.

(٩) المجروحين ٣: ٥٦.

(١٠) العباب س: ٩٧، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٨٥٧٦.

(١١) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣: ١٥٧، ولسان الميزان، ٧: ٤٠٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في الطبقة الأولى نجد أربعة عشر حديثاً استندنا في وضعها في زمرة الأحاديث الضعيفة على أحكام علماء الحديث والعلل التي ذكرناها سابقاً، بالإضافة إلى كتب أخرى كعلل ابن أبي حاتم، والأحاديث المختارة للحنبلي المقدسي، وفيض القدير للمناوي، وجامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي(١).

وفي الطبقة الثانية نجد خمسة عشر حديثاً ضعيفاً لم نجد حكماً نعتمد عليه في وضعها في زمرة الأحاديث الضعيفة، ولكن اجتهادنا في دراسة أسانيد هذه الأحاديث قادنا إلى وضعها هنا، وهي أحاديث انفرد بها واحد من الكتب التسعة، ولم تتقوَّ بإخراجها في كتاب آخر، وزادها ضعفاً وجود قدح أو علة في رجالها، حتى وإن كان رجلاً واحداً من رجال السند، من ذلك حديث ساقه المطرزي في مادة (دمي)(٢) وانفرد به أحمد في مسنده(٣)، وهو قوله، صلى الله عليه وسلم: "أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ وكذا وكذا تَحْتَ قَدَمِي؛ إِلَّا دَمَ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ"، وظهر لي من دراسة سند هذا الحديث أن فيه خمسة رواة، منهم علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان، ضعفه بعض العلماء، وقال عنه يحيى بن معين: ضعيف في كل شيء (٤). وفيه أبو حُرَّة الرَّقَاشي، ضعفه علماء الجرح والتعديل(٥)، وعلى هذا فيكون مجموع ما في المغرب من أحاديث ضعيفة تسعة وعشرين حديثاً.

أما "المصباح المنير" فتقلُّ فيه الأحاديث الضعيفة كثيراً، حتى لا نجد فيه إلا أربعة أحاديث ضعيفة من الطبقتين. في الطبقة الأولى ثلاثة أحاديث نص أهل الفن على ضعفها صراحة، وأولها حديث ساقه الفيومي في مادة (خف)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "يُحْمَى مِنَ الأَرَاكِ مَا لَمْ تَنَلْهُ أَخْفَافُ الإِبِلِ"(٦)، وهو حديث انفرد به أبو داود، وقال عنه صاحب "الأحاديث المختارة": "إسناده ضعيف"(٧). والحديث الثاني جاء في مادة (فرس)، وهو قوله، صلى الله عليه وسلم: "اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤْمِنِ"(٨)، وهو حديث انفرد به الترمذي، وقال عنه: "غريب". والحديث الثالث جاء في مادة (عزا)، وهو قوله، صلى الله عليه وسلم: "مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوهُ بِهَنِ أَبِيهِ، ولا تَكْنُوا"(٩)، وهو

---

(١) ترى هذه الأحاديث في المغرب ١: ٤١٩، ٢٧٥، ٤٦٩، ٢٦٢، ٢٢٨، ٢: ٣٦٣، ٥٠، ٣٤٤، ٤٣، ٢٨٦، ٣٩٢، ٩٧، ٨، ١٨٥.

(٢) المغرب ١: ٢٩٦.

(٣) مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٠١٧٢.

(٤) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢: ١٩٣.

(٥) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١: ٢٤٢، والمغني في الضعفاء للذهبي ١: ١٩٧، وانظر بقية الأحاديث في المغرب ١: ٤٤٩، ١٠٧، ٣١٩، ٣٢٨، ٤٢٣، ٢٥١، ١٢٤، ٢: ٣٤٧، ١٣، ٣٦١، ٢٨٠، ٣٣٥، ١٤٣، ٣٤٩.

(٦) المصباح المنير ص ٦١، والحديث في سنن أبي داود، الحديث ذو الرقم ٣٠٦٤.

(٧) الأحاديث المختارة ٤: ٥٩.

(٨) المصباح ص ١٧٨، والحديث في سنن الترمذي، الحديث ذو الرقم ٣١٢٧.

(٩) المصباح ص ١٥٥، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٠٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حديث انفرد به أحمد، وبعد بحث طويل عنه في كتب العلل والحكم على الحديث تبيَّنت ضعفه من قول العجلوني فيه: "ليس بحديث"، والمراد أنه ضعيف جداً، أو موضوع.

أما الطبقة الثانية فتضم حديثاً واحداً لم أجد في كتب العلل حكماً أعتمد عليه في الحكم بضعفه، فاجتهدت في الوصول إلى ذلك بدراسة رجال السند فيه، حتى أتوصل إلى معرفة درجته، وقد جاء في مادة (تسع)، وهو قوله، صلى الله عليه وسلم: "صُومُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وخَالِفُوا اليَهُودَ"(١)، وهو حديث انفرد به أحمد في مسنده، وتبين لي من دراسة سنده أن فيه خمسة رواة، منهم هُشَيم بن بشير بن القاسم بن دينار، وهو ثقة، لكنه يدلس(٢)، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وفي حديثه بعض المقال، وقال عنه شعبة بن الحجاج: "ما رأيت أسوأ حفظاً منه"(٣). وفيه داود بن علي بن عبد الله بن عباس، قال عنه يحيى بن معين: "أرجو أنه ليس يكذب"(٤). وواضح من سند هذا الحديث أن رجاله ضعفاء، ومن ثم كان لا بد من وضعه في زمرة الأحاديث الضعيفة، وعلى هذا فيكون مجموع ما في المصباح أربعة أحاديث ضعيفة من الطبقتين.

أما "**القاموس المحيط**" فنجده أقل المعاجم حديثاً ضعيفاً، ولا يعني هذا بالضرورة أن الرجل كان يتخير أحاديث كتابه وينتقيها من الصحيح، بل لأن شواهده من الحديث كانت قليلة، فقلّت معها نسبة الضعيف، فلا نجد فيه إلا أربعة أحاديث من الطبقتين. في الطبقة الأولى نجد حديثاً واحداً ساقه الفيروزآبادي في مادة (كرم)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم: "خَيْرُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ"(٥)، وقد انفرد أحمد بإخراج هذا الحديث، وبعد البحث عنه في كتب العلل تبين أن فيه ضعفاً. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: "فيه رجل كثير المناكير"(٦).

وفي الطبقة الثانية نجد ثلاثة أحاديث ضعيفة لم نجد حكماً نطمئن إليه في وضعها في هذه الزمرة، ولكن دراستنا لرجال السند فيها تجعلنا نفعل ذلك، وأولها حديث ساقه الفيروزآبادي في مادة (قمص)، وهو قول النبي، صلى الله عليه وسلم، لعثمان، رضي الله عنه: "إِنَّ اللهَ سَيُقَمِّصُكَ قَمِيصاً"(٧)، وقد انفرد أحمد بإخراج هذا الحديث، وبعد دراسة سنده تبين أن فيه ستة رواة، منهم فرَج بن فُضالة، وهو رجل ضعيف، منكر الحديث(٨).

---

(١) المصباح ص ٢٩، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢١٥٥.

(٢) طبقات المدلسين لابن حجر ١: ٤٧.

(٣) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣: ٧٦.

(٤) الكامل في الضعفاء للجرجاني ٣: ٨٨.

(٥) القاموس ٤: ١٧٢، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٣١٣٩.

(٦) مجمع الزوائد، الحديث ذو الرقم ٢٧.

(٧) القاموس ٢: ٣٢٧، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٣٩٤٥.

(٨) الضعفاء والمتروكين للنسائي ١: ٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والحديث الثاني جاء في مادة (مصص)، وهو قوله، صلى الله عليه وسلم: "مُمَصْمِصةُ الذُّنوبِ"(١)، وقد انفرد الدارمي بإخراج الحديث، وتبين لي من دراسة سنده أن فيه خمسة رواة، منهم معاوية بن يحيى الصدفي، وهو ضعيف، هالك الحديث(٢).

والحديث الثالث جاء في مادة (أسف)، وهو قوله، صلى الله عليه وسلم، عندما سئل عن موت الفَجأة: "رَاحةٌ لِلمُؤمنِ، وأَخْذَةُ أَسَفٍ لِلفاجِرِ"(٣)، وهو حديث انفرد به أحمد، ومن دراسة رجال هذا الحديث نرى أن فيه أربعة رواة، منهم عبيد الله بن الوليد الوصافي، وهو ضعيف، متروك الحديث(٤)، وهذا ما جعلنا نضع هذا الحديث وأقرانه في هذه المجموعة من الأحاديث، وعليه فيكون مجموع ما في القاموس من أحاديث ضعيفة أربعة أحاديث فقط، وهذا جدول توضيحي يبين الأحاديث الضعيفة في كل معجم.

المعجم	عدد أحاديثه	الأحاديث الضعيفة	نسبتها
المحكم	١٦٣	٢٣	% ١٤,١
أساس البلاغة	١٧٣	١٣	% ٧,٥
التكملة	١٤٠	١٥	% ١٠,٧
العباب	١٠٣	٦	% ٥,٨
المغرب	٣٧٠	٢٩	% ٧,٨
المصباح	١١٨	٤	% ٣,٣
القاموس	٦٣	٤	% ٦,٣
المجموع	١١٣٠	٩٤	% ٨,٣

ونعود الآن إلى قول القائل: إن كل ما سقناه يدل على مطلق احتجاج اللغويين بالحديث الشريف، ولكن لا يحدد نوعية الأحاديث المستخدمة في عملية الاحتجاج اللغوي، فقد يكون الحديث الذي يحتج به اللغوي ضعيفاً أو مُعَلّاً بعلة قادحة، ومن ثم فلا قيمة لهذا الشاهد الحديثي في إحقاق حقّ

(١) القاموس ٢: ٣٣٠، والحديث في سنن الدارمي، الحديث ذو الرقم ٢٤١١.

(٢) الضعفاء والمتروكين للنسائي ١: ٩٦، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣: ١٢٨.

(٣) القاموس ٣: ١٢١، والحديث في مسند أحمد، الحديث ذو الرقم ٢٤٥٢١.

(٤) الضعفاء والمتروكين للنسائي ١: ٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو إزهاق باطل. وبعد أن عرفنا ما في كل معجم من حديث صحيح وحسن وضعيف، نقول: إن مجموع الأحاديث الصحيحة في المعاجم السبعة المشمولة بالبحث ثمانمئة واثنان وثمانون حديثاً من مختلف طبقاته، ومجموع ما فيها من الحديث الحسن، الذي هو أبعد من الضعيف وأقرب إلى الصحيح مئة وأربعة وخمسون حديثاً، فماذا بقي للحديث الضعيف؟ لقد بقي أربعة وتسعون حديثاً من أصل ألف ومئة وثلاثين حديثاً، وهو مجموع شواهد الحديث كلها في المعاجم السبعة، على ما يبين هذا الجدول التوضيحي:

المعجم	عدد أحاديثه	الصحيح	نسبته	الحسن	نسبته	الضعيف	نسبته
المحكم	١٦٣	١٢٥	% ٧٦,٧	١٥	% ٩,٢	٢٣	% ١٤,١
أساس البلاغة	١٧٣	١٢٨	% ٧٤	٣٢	% ١٨,٥	١٣	% ٧,٥
التكملة	١٤٠	١٠٣	% ٧٣,٦	٢٢	% ١٥,٧	١٥	% ١٠,٧
العباب	١٠٣	٨٣	% ٨٠,٦	١٤	% ١٣,٦	٦	% ٥,٨
المغرب	٣٧٠	٢٨٨	% ٧٧,٨	٥٣	% ١٤,٣	٢٩	% ٧,٨
المصباح	١١٨	٩٩	% ٨٣,٩	١٥	% ١٢,٧	٤	% ٣,٣
القاموس	٦٣	٥٦	% ٨٨,٨	٣	% ٤,٧	٤	% ٦,٣
المجموع	١١٣٠	٨٨٢	% ٧٨,٥	١٥٤	% ١٣,٦	٩٤	% ٨,٣

فإذا كان ما في المعاجم من حديث صحيح يبلغ ٧٨,٥ % من مجموع أحاديثها أفلا يمكننا الوثوق بلفظ هذه الأحاديث النبوية الشريفة في الاحتجاج بها؟ ولا ننسى هنا أن مصطلح "ضعيف" عندما يطلق على حديث فإنما يراد به سنده ورجاله، لا لفظه، فقد يكون الحديث ضعيف السند صحيح اللفظ والمعنى؛ إذ إن معظم رواته عاشوا في عصر الاحتجاج، وقد أثبتنا قيمتهم اللغوية في الباب الأول من البحث، ونُقل على يد أئمة الحديث وجُمّاعه الذين أثبتنا قيمتهم اللغوية في أول أبواب الرسالة. ولا ننسى أيضاً أن الفصاحة أمر يتعلق بالبيئة التي يحيا فيها الشخص، وهي لا تتعلق بدين أو مروءة أو خُلُق، مما يمكن أن يتناوله علماء الجرح والتعديل من طعن ونقد، عندما يكون راوي الحديث ضعيفاً. وما قلناه عن الأحاديث الضعيفة إنما يتعلق بهذا، وليس له مساس بالفصاحة والملكة اللغوية التي هي أمر فطري، لا يتعلق بدين أو خُلق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خاتمة ونتائج

بعد هذا التَّطواف الواسع في رحاب كلٍّ من السُّنَّة النبوية المطهَّرة، متمثّلة بحديث المصطفى، صلى الله عليه وسلم، وفي رحاب اللغة العربية الحبيب، يمكننا أن نستخلص مجموعة من النتائج التي توصَّلنا إليها بعد هذا المخاض الكبير الذي عالجنا فيه علمين قائمين بذاتهما، وهما الحديث النبوي، والمعجمية العربية متمثّلة بالمعاجم المؤلَّفة فيما بين القرنين الخامس والتاسع الهجريين.

فقد درسنا في الباب الأول ما يتعلق بعلم المعجم العربي، فقد قمنا بدراسة شاملة ووافية للمعاجم المؤلفة في هذه الفترة المخصوصة بالدراسة، وتمتد فيما بين القرنين الخامس والتاسع الهجريين، وصنَّفنا فيها هذه المعاجم إلى المدارس المعجمية التي تنتمي إليها بحسب ما ارتأينا، مع بيان آراء الآخرين في تصنيف هذه المعاجم. وقد شملت هذه الدراسة البحث التفصيلي لكل معجم من هذه المعاجم، من منهج وميزات وعيوب ومآخذ تؤخذ على المعجم وترتيبه ومنهجه. كما شمل هذا البحث تراجم وافية لمؤلفي هذه المعاجم، وبيان الجوانب الخفية من حيواتهم، بعد التنقيب العميق والمتأنّي في كتب التراجم والتواريخ، مما يمكن أن تلمس جهدنا فيه من خلال الاطلاع على جريدة المراجع المستخدمة في ذلك.

كما شمل البحث في هذا الجانب ظاهرة على درجة غاية في الأهمية، وهي ظاهرة التكرار والتقليد في المعاجم العربية، فقد وجدنا، من خلال دراسة نماذج من المعاجم مما أُلّف في القرون الهجرية التسعة، أن هناك خيطاً يربط فيما بينها جميعاً، ونقاطَ تشابه واضحة تدل على وجود التقليد الذي يقع فيه المعجميون الذين يتّكئون على جهود من سبقهم من أصحاب المعاجم الأولى. ومن خلال مقارنة فيما بين هذه المعاجم، في مادة مأخوذة منها جميعاً، وجدنا التشابه الذي يصل إلى حد التماثل بين هذه المعاجم. وقد كشفنا عن أدلة أخرى تثبت وجود هذه الظاهرة، من وجود أشكال عجيبة من التصحيف والتحريف، سواء في المواد اللغوية، أو الشواهد المستخدمة داخل هذه المواد.

أما الباب الثاني فقد أفرغنا فيه الجهد؛ ذلك أنه غاية البحث ومقصده، وقد درسنا فيه موقع الحديث النبوي الشريف في اللغة العربية ومعاجمها، وبيَّنّا موقعه في المعجم العربي بين مصادر التوثيق اللغوي، من قرآن وشعر ورجز وأمثال. وقد وجدنا أن الحديث النبوي يحتل مكاناً مرموقاً، سواء من حيث كثرة الشواهد المستخدمة في المعاجم، أو من حيث توظيفه والاستفادة منه في العملية اللغوية فيها. فقد قمنا بإحصاء شامل ودقيق لشواهد الحديث النبوي في المعاجم المشمولة بالبحث، فكانت ألفاً ومئة وثلاثين حديثاً، على الشرط الذي ذكرناه في مقدمة البحث، وهو أننا لا نذكر إلا الحديث الموجود في الكتب التسعة التي هي معتمدنا في الدراسة، ولو أننا أحصينا كل شواهد الحديث الموجودة في كتب الحديث المختلفة لخرجنا بكمٍّ كبير منها، مما يدل على تبوُّئه مكانة مهمة بين مصادر التوثيق الأخرى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن جهة توظيف الشاهد الحديثي وجدنا أن وظائف الشاهد الحديثي تعدَّدت وتنوَّعت في معاجم هذه المرحلة؛ ذلك أن هذه المعاجم تمتاز عن سابقتها مما أُلِّف قبل القرن الرابع بتعدد أهدافها، فمن معجم يهتم بألفاظ الفقه الشافعي، إلى آخر يتابع ألفاظ الفقه الحنفي بالشرح والتفصيل، إلى ثالث يهتم بالبلاغة وأساليبها، إلى رابع يهتمُّ باللغة وحسب، وكان للشاهد الحديثي في كل ذلك نصيب، فقد وظَّفه المعجميون وظائف مختلفة باختلاف أغراض معاجمهم، فكان من هذه الشواهد ما وُظِّف توظيفاً لغوياً، ومنها ما وظف توظيفاً نحوياً، أو بلاغياً، أو فقهياً. كما رأينا أن بعض المعجميين وقع في اضطراب فيما يخص توظيف الحديث، فخرج إلى توظيف شاذ للحديث، بحيث لا يؤدي أي وظيفة مما ذكرنا. وقد أثبتنا من كل ذلك شواهد تدل على ما نقول، مع الإشارة إلى الشواهد الأخرى التي تحمل الصفة نفسها، وأثبتناها كلها مع تخريجها في ملحق يأتي بعد الخاتمة، حرصاً منا على مشاركة القارئ لنا فيما وصلنا إليه من حقائق، وليكون بحثنا دقيقاً وواقعياً بحيث لا نشير إلى مجهول يظل طيَّ ضمير المؤلف.

وفيما يتعلق بصحة الشواهد الحديثية المستخدمة في المعاجم فقد قمنا كذلك بدراسة شاقة لهذه الأحاديث وتتبُّعها في كتب الحديث والعلل والطبقات والتراجم للتوصُّل إلى أحكام تُثبت درجتها، وخرجنا من ذلك بنتائج طيِّبة، صنَّفنا هذه الأحاديث وَفْقَها إلى ثلاث طبقات: الصحيح، والحسن، والضعيف، وأثبتنا أن عدد الشواهد الصحيحة تفوق كلّاً من تلك التي تنتمي إلى درجة الحديث الحسن والضعيف، فكان أن وجدنا ثمانمئة واثنين وثمانين حديثاً من الحديث الصحيح. في حين أن عدد الأحاديث الموجودة في هذه المعاجم والتي تنتمي إلى درجة الحسن لا يتعدى مئة وأربعة وخمسين حديثاً. أما الضعيفة فبلغت أربعة وتسعين حديثاً فقط، مما يدل على قيمة الشواهد المستخدمة في العملية اللغوية.

وبعد، فإن الحديث النبوي الشريف مصدرٌ ثرٌّ من مصادر اللغة العربية، كما أنه مصدر من مصادر التشريع الإسلامي، وإن كان قد أخذ حقَّه من الدراسة والبحث في الجانب التشريعي فإنه ما يزال مهضوم الحق في الجانب اللغوي، ولا بد من أن تتوجه نحوه الجهود بالدارسات المكثَّفة الناضجة، ليأخذ دوره الحقيقي إلى جانب مصادر التوثيق اللغوي في اللغة العربية ومعاجمها، لأنه -كما رأينا- يحتوي على كنوز من البلاغة الرفيعة، والفصاحة العالية، وقد صدق الجاحظ في وصفه للبيان النبوي بقوله: "الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة، وغشّاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حُسن الإفهام وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاودته. لم تسقط له كلمةٌ، ولا زلَّت له قدمٌ، ولا بارت له حُجّةٌ، ولم يَقُم له خَصمٌ، ولا أفحَمَه خطيبٌ، بل يُبْذُّ الخُطَب الطِّوال بالكَلِم القصار، ولا يَلتمِس إسكاتَ الخَصمِ إلا بما يعرفه الخصمُ، ولا يحتجُّ إلا بالصدق، ولا يطلب الفَلَجَ إلا بالحق، ولا يستعين بالخلابة، ولا يستعمل المُواربة، ولا يَهمِزُ ولا يَلمِزُ، ولا يُبطِئ ولا يَعجَل، ولا يُسهِب ولا يَحصَر. ثم لم يسمع الناس بكلام قطُّ أعمَّ نفعاً، ولا أصدقَ لفظاً، ولا أعدلَ وزناً، ولا أجملَ مذهباً، ولا أكرمَ مطلباً، ولا أحسنَ موقعاً، ولا أسهلَ مخرجاً، ولا أفصحَ معنًى، ولا أبين في فحوًى من كلامه، صلى الله عليه وسلم"(١).

(١) البيان والتبيين ٢: ١٧-١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق ألفبائي بأحاديث المعاجم

رُتبت هذه الأحاديث ترتيباً ألفبائياً، لا بحسب ورودها في المعجم، وأثبتنا حكمها بحسب ما شرطنا في ثالث فصول الباب الثالث من الرسالة، وأثبتنا تخريجها من الكتب التسعة، وهي معتمدنا في البحث، وأشرنا إليها بالرموز التالية بغية الاختصار، والرقم الذي يأتي بعد الرمز هو رقم الحديث في الكتاب. ولما كانت أرقام الأحاديث تختلف باختلاف الطبعات فقد أثبتنا الطبعة التي اعتمدناها في الترقيم، وهي ذاتها المعتمدة في البحث كله، وإنك لواجدها في جريدة المصادر والمراجع آخرَ الرسالة.

خ: صحيح البخاري.

م: صحيح مسلم.

ن: سنن النسائي.

ت: سنن الترمذي.

د: سنن أبي داود.

جه: سنن ابن ماجه.

حم: مسند أحمد.

ط: الموطأ للإمام مالك.

دي: سنن الدارمي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- شواهد المحكم

مسلسل	الحديث	مكانه في المحكم	درجته
١	أتُضارُون في رؤية الشمس؟ فإنكم لا تُضارون في رؤيته(١).	١٥٣/٨(ضير)	صحيح
٢	أتُضامُون في رؤية الشمس في غير سحاب؟ فإنكم لا تُضامُون في رؤيته(٢).	١٥٩/٨-١٦٠(ضيم)	صحيح
٣	أحب الأديان إلى الله الحنيفية السمحة(٣).	٢٩١/٣(حنف)	صحيح
٤	إذا أراد الله بعبد خيراً عَسَلَه(٤).	٣٠٢/١ (عسل)	حسن
٥	إذا تجاحفت قريش الملك فاتركوا العطاء(٥).	٦٤/٣(جحف)	صحيح
٦	إذا سافرتم في خصب فأعطوا الرُكُب أسنِّتها(٦).	٢٧٣/٨(سنن)	ضعيف
٧	إذا نامت العين استطلق الوكاء (٧).	١١٧/٧(وكى)	صحيح
٨	إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فامقلوه فإن في أحد جناحيه سما وفي الآخر شفاء. إنه يقدم السم ويؤخر الشفاء(٨).	٢٧٢/٦(مقل)	صحيح
٩	ارجعن مأزورات غير مأجورات(٩).	٢٢/٨(رشد)	صحيح
١٠	أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق من ورق الجنة(١٠).	١٣١/٤(علق)	صحيح
١١	الأرواح مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف(١١).	٦/ ٣٦٩(ومق)	صحيح
١٢	الأرواح جنود مجندة(١٢).	٢٣٥/٧(جند)	صحيح

(١) خ ٧٠٢٢. وفي م٢٩٦٨ ت ٢٥٥٧ د ٤٧٣٠٥ حم ٨٥٩٩ بتشديد الراء.

(٢) خ ٤٥٧٠ ت ٢٥٥١ حم ١٨٧٠٨.

(٣) خ كتاب الإيمان باب الدين يسر حم ٢١٠٨ بروايات مختلفة.

(٤) حم ١٧٣٣٠.

(٥) د ٢٩٥٨: خذوا العطاء ما كان عطاء فإذا تجاحفت قريش على الملك وكان عن دين أحدكم فدعوه.

(٦) حم ١٤٦٧٢: إذا كنتم في الخصب فأمكنوا...

(٧) دي ٧٢٢.

(٨) د ٣٨٤٤ جه ٣٥٠٤ حم ١٠٨٠٥.

(٩) جه ١٥٧٨.

(١٠) دي ٢٤١٠ مع خلاف.

(١١) م ٢٦٣٨ د ٢٥٢٥ حم ٧٨٦.

(١٢) خ كتاب أحاديث الأنبياء باب الأرواح جنود مجندة م ٢٦٣٨ د ٤٨٣٤ حم ٧٨٧٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣	أفضل الحج العج والثج([1]).	٢٤/١(عجّ)	ضعيف
١٤	ألا تقبل الغير؟([2]).	١١/٦(غير)	ضعيف
١٥	إلى ملوك ردمان([3]).	٤٧/٧(ملك)	صحيح
١٦	أمتهوكون أنمت كما تهوكت اليهود و النصارى؟([4]).	٢٨٤/٤(هوك)	ضعيف
١٧	أمر بصدقة أن توضع في الأوفاض([5]).	١٦٨/٨(وفض)	ضعيف
١٨	إن أبغضكم إلي الثرثارون المتفيهقون([6]).	٩٢/٤(فهق)	حسن
١٩	إن أخنع الأسماء إلى الله تعالى من تسمى باسم ملك الأملاك([7]).	٧٦/١(خنع)	صحيح
٢٠	إن الرحم شِجنة معلقة بالعرش تقول: اللهم صِل من وصلني واقطع من قطعني([8]).	٢٥٥/٣(رحم)	صحيح
٢١	إن العين وكاء السَّه فإذا نام أحدكم فليتوضأ([9]).	١١٧/٧(وكى)	ضعيف
٢٢	إن جاءت به أورق جُمالياً([10]).	٣٤٥/٦(ورق)	ضعيف
٢٣	إن قبل الدجال سنين خدّاعة([11]).	٧٢/١(خدع)	ضعيف
٢٤	إن مما أدرك الناس من كلام النبوة: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت([12]).	٣٠٤/٣(حيّ)	صحيح
٢٥	إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم([13]).	١٨٢/٣(حبط)	صحيح
٢٦	إن من البيان لسحرا([14]).	١٣١/٣(سحر)	صحيح

([1]) في ت ٨٢٧، ن ٤٤٤٦، حه ٢٨٩٦، حم ١٦١٣١، دي ١٧٩٧: سئل النبي: أي الحج أفضل؟ فقال: العج والثج.

([2]) د ٤٥٠٣.

([3]) لا ولكن في حم ١٨٩٤٩: صلى رسول الله على السكون والسكاسك وعلى خولان العالية وعلى الأملوك أملوك أردمان.

([4]) حم ١٤٧٣٦: أمتهوكون فيها يابن الخطاب...

([5]) حم ٢٦٦٤٢.

([6]) ت ٢٠١٨ حم ٨٦٠٤ بروايات متقاربة.

([7]) خ ٥٨٥٣.

([8]) خ ٥٦٤٣ حم ١٦٥٤، ٧٨٧٢ : بروايات مختلفة.

([9]) حه ٤٧٧. وفي دي ٧٢٢ العينان.

([10]) د ٢٢٥٦: أورق جعدا جماليا.

([11]) حم ١٢٨٨٥: إن أمام الدجال سنين خداعة.

([12]) د٤٧٩٧ حم ٢١٨٤٠.

([13]) خ ١٣٩٦م ١٠٥٢ ن ٢٥٨١ حه ٣٩٩٥ حم ١٠٦٥١.

([14]) خ ٤٨٥١ د ٥٠٠٧ حم ١٧٨٥٣ط ١٨٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٧	إن الشيطان إذا سمع الأذان ولى وله حصاص([1]).	٣٤٤/٢(حص)	صحيح
٢٨	إن منبري هذا على ترعة من ترع الجنة([2]).	٢: ٣٥ (ترع)	صحيح
٢٩	إن هذا القرآن كائن لكم أجرا وكائن عليكم وزرا فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم فإنه من يتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة ومن يتبعه القرآن يزخ في قفاه حتى يقذف به في نار جهنم([3]).	٤٢/٢(تبع)	ضعيف
٣٠	الآن حمي الوطيس([4]).	٣٩٥/٨(وطس)	صحيح
٣١	أنا العاقب([5]).	١٤١/١(عقب)	صحيح
٣٢	الأنصار عيبتي وكرشي([6]).	١٨٨/٢(عيب)	صحيح
٣٣	الأنصار عيبتي وكرشي([7]).	٤٢٣/٦(كرش)	صحيح
٣٤	إنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض([8]).	٢٥٨/٣(لحن)	صحيح
٣٥	إنه ركس([9]).	٤٤٥/٦(ركس)	صحيح
٣٦	إنه في ضحضاح من نار([10]).	٣٤٤/٢(ضحضح)	صحيح
٣٧	إنه ليغان على قلبي حتى أستغفر الله([11]).	١٦/٦(غين)	صحيح
٣٨	اتقوا فراسة المؤمن([12]).	٣١٦/٨(فرس)	ضعيف
٣٩	بعثت إلى الأحمر والأسود([13]).	٢٤٩/٣(حمر)	صحيح
٤٠	بنو رشدان([1]).	٢٢/٨(رشد)	ضعيف

([1]) م ٣٨٩ حم ٩٨٩٣ بروايات مختلفة.

([2]) حم ٨٥٠٤.

([3]) دي ٣٣٢ مع خلاف يسير.

([4]) حم ١٧٧٩. وفي م ١٧٧٥ حم ١٧٧٨: هذا حين حمي الوطيس.

([5]) خ٣٣٣٩ م٢٣٥٤ ت٢٨٤٠ حم ٣٩٢٠ط ١٨٩١دي ٢٧٧٥.

([6]) خ ٣٥٩٠ م ٢٥١٠ ت ٣٩٠٤ حم ١٢٢٣٩ دي ٨١ بروايات مختلفة.

([7]) خ ٣٥٨٨م ٢٥١٠ت ٣٩٠٤ حم ١١٤٣١ مع خلاف معها وبينها.

([8]) خ٢٥٣٤ م ١٧١٣ت ١٣٣٩ن ٥٤٠١ د ٣٥٨٣ جه ٢٣١٧ حم ٨١٩٣ط١٤٢٤.

([9]) خ ١٥٥ ت ١٧ ن ٤٢ حم ٣٦٧٧ بروايات متقاربة.

([10]) خ ٣٦٧٠ م ٢٠٩ حم ١٧٦٦.

([11]) حم ١٧٣٩٣: إنه ليغن...الله مئة مرة.

([12]) ت ٣١٢٧.

([13]) حم ١٣٨٥٢ دي ٢٤٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤١	بين قبري – أو بين بيتي– ومنبري روضة من رياض الجنة([٢]).	٨/١٦٣-١٦٤(روض)	صحيح
٤٢	تحيَّضي ستاً أو سبعاً ([٣]).	٣/٣٢١(حيض)	حسن
٤٣	تعجب ربك من راع في شظية يؤذن ويقيم الصلاة([٤]).	٨/٧٠(شظي)	ضعيف
٤٤	تعس مسطح([٥]).	٣/١٢٧(سطح)	صحيح
٤٥	تمام الحج العج والثج([٦]).	٧/١٤٢(ثجج)	ضعيف
٤٦	مر أمتك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعار الحج([٧]).	١/٢٢٥(شعر)	صحيح
٤٧	اعلم يا محمد أن الجزع من الضأن خير من السيد من الإبل والبقر([٨]).	٨/٣٩٩(سود)	صحيح
٤٨	لما قال فرعون: "آمنتُ بالذي لا إله إلا الذي آمنت بـــه بنـــو إسرائيل" أخذت من حال البحر فضربت به وجهه ([٩]).	٤/٨(حول)	حسن
٤٩	إن لله دون العرش سبعين حجابا لو دنونا من أحدها لأحرقتنـــا سبحات وجه ربنا([١٠]).	٣/١٥٥(سبح)	صحيح
٥٠	جرح العجماء جبار([١١]).	١/٢٠٨(عجم)	صحيح
٥١	جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا([١٢]).	٧/١٨٧(سجد)	صحيح
٥٢	حتى تذوقي من عسيلته ويذوق من عسيلتك([١٣]).	١/٣٠٢(عسل)	صحيح
٥٣	حتى يبلغ الماء جدره([١٤]).	٧/٢٢٠(جدر)	صحيح

([١]) لا ولكن بنو رشدة في د ٥٦٧٩.

([٢]) خ ١١٣٧م ١٣٩٠ت ٢٤٦٠ن ٦٩٥ حه ٤٣٣٦ حم ٧١٨٢ط٤٦٢: بيتي.

([٣]) حه ٦٢٧ حم ٢٦٦٠٣: تحيضي في كل شهر أو شهرا.

([٤]) حم ١٦٨٦١: يعجب ربكم من راعي غنم في شظية يؤذن بالصلاة ويقيم.

([٥]) خ٢٥١٨ م ٢٧٧٠ ت ٣١٨٠ حم ٢٣٧٩٦.

([٦]) لا ولكن سئل: أي الحج أفضل؟ فقال: العج والثج. ت ٨٢٧ حه ٢٨٩٦ دي ١٧٩٧.

([٧]) حه ٢٩٢٣.

([٨]) في حم ٨٩٧٤: قال (ص): الجذع من الضأن خير من السيد من المعز.

([٩]) ت ٣١٠٧ حم ٢٨١٦ برواية مشابهة.

([١٠]) م ١٧٩ حه ١٩٥ حم ١٩٠٩٠ بروايات مختلفة.

([١١]) م باب، ن دي: جرح العجماء والمعدن والبئر جبار.

([١٢]) خ ٣٢٨ ت ٣١٧ ن ٤٣٢ حه ٥٦٧ حم ٢٧٣٧ دي ٢٤٦٧.

([١٣]) خ٢٤٩٦ م١٤٣٣ ن٣٢٨٣ ت ١١١٨ حه ١٩٣٢ حم ١٨٤٠ دي ٢٢٦٧.

([١٤]) خ ٢٢٣٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٤	الحرب خدعة([1]).	٧١/١(خدع)	صحيح
٥٥	الحسب المال([2]).	١٤٩/٣(حسب)	حسن
٥٦	خذي فرصة ممسكة فتطهري بها([3]).	٢٠٦/٨(فرص)	صحيح
٥٧	خلق الله آدم على صورته([4]).	٢٤٤/٨(صور)	صحيح
٥٨	خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة([5]).	٤٠١/٦(سكك)	صحيح
٥٩	خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار إليها([6]).	١٥١/٢(هيع)	صحيح
٦٠	الخيل في نواصيها الخير([7]).	٣١٦/٤(يمي)	صحيح
٦١	الرحم شجنة معلقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني([8]).	١٧٧/٧(شجن)	صحيح
٦٢	الزبير ابن عمتي وحواري من أمتي([9]).	٣٨٧/٣(حور)	صحيح
٦٣	سبوحا قدوسا، رب الملائكة والروح([10]).	١٥٤/٣-١٥٥(سبح)	صحيح
٦٤	سن الكافر في النار كورقان([11]).	٣٤٦/٦(ورق)	ضعيف
٦٥	عقرى حلقى، ما أراها إلا حابستنا([12]).	١٠٥/١(عقر)	صحيح
٦٦	فإذا قدمت فالكيس الكيس([13]).	٧٨/٧(كيس)	صحيح
٦٧	فإن جاءت به أورق جعدا جماليا([14]).	٣١٣/٧(جمل)	ضعيف

([1]) خ ٢٨٦٤ م ١٠٦٦ د ٢٦٣٧ حه ٢٨٣٣ حم ٦١٧ بالفتح. وفي ت ١٦٧٥ دي كتاب السير باب الحرب خدعة بالضم.

([2]) ت ٣٢٧١ حه ٤٢١٩ حم ١٩٥٩٦.

([3]) خ ٣٠٩ م ٣٣٢ ن ٤٢٧ د ٣١٤ حه ٦٤٢ حم ٢٤٣٨٦ دي ٧٧٣.

([4]) خ ٥٨٧٣ م ٢٦١٢ حم ٧٢٧٩.

([5]) حم ٥٤١٨: خير مال المرء له مهرة مأمورة أو سكة مأبورة.

([6]) م ١٨٨٩ حه ٣٩٧٧ بروايات مختلفة.

([7]) خ٢٦٩٤ م ٩٨٧ت ١٦٣٦ن ٣٥٦١ حه ٢٧٨٧ حم ٤٨٠١ط ١٠١٦ دي ٢٤٢٦.

([8]) خ ٥٦٤٣ حم ١٦٥٤ مع خلاف معها وبينها.

([9]) حم ١٣٩٦٥.

([10]) م٤٨٧ ن ١٠٤٨د ٨٧٢ حم ٢٣٥٤٣: سبوح قدوس.

([11]) حم ٨١٤٥: مثل ورقان.

([12]) خ ١٤٨٦ م ١٢١١ حه ٢٠٧٣ حم ٢٥٣٤٧.

([13]) خ ٤٩٤٧ م ٧١٥ دي ٢٢١٦ حم ٢٧٥٧٦ بروايات مختلفة.

([14]) د ٢٢٥٦ جماليا وهو مكرر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦٨	فحج آدم موسى([1]).	٣٣٨/٢(حجج)	صحيح
٦٩	فلم أر عبقريا يفري فريه([2]).	٢٩٢/٢(عبقر)	صحيح
٧٠	فمن ترك ضياعا فإلي([3]).	١٥٦/٢(ضيع)	صحيح
٧١	وفي الركاز الخمس([4]).	٤٦٠/٦(ركز)	صحيح
٧٢	قرصيه بالماء([5]).	١٢٣/٦-١٢٤(قرص)	صحيح
٧٣	قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الله([6]).	٢٨٣/١(صبع)	صحيح
٧٤	كأنما خرج من دماس([7]).	٣٠٥/٨(دمس)	صحيح
٧٥	كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شر ثيابها حتى تمر بها سنة. ثم يؤتى بدابة: شاة أو طائر فتفتض بها فقلما تفتض بشيء إلا مات([8]).	١١٠/٨(فضض)	صحيح
٧٦	كانت فيها أجادب أمسكت الماء([9]).	٢٤٢/٧-٢٤٣(جدب)	صحيح
٧٧	كره الشكال في الخيل([10]).	٤٢٨/٦(شكل)	صحيح
٧٨	كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي هاتين([11]).	١٩٩/٦(قدم)	حسن
٧٩	كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج([12]).	٣٩٦/٤(خدج)	صحيح
٨٠	كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه اللذان يهودانه أو ينصرانه([13]).	١٩٩/٨(نصر)	صحيح
٨١	كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه اللذان يهودانه	٢٩٧/٤(هود)	صحيح

([1]) خ٣٢٢٨٠ م ٢٦٥٢ت ٢١٣٤د ٤٧٠١ حه ٨٠ حم ٧٣٤٠ ط ١٦٦٠.

([2]) خ ٣٤٧٩ حم ٥٨٢٥ عبقريا من الناس.

([3]) حم ٨٤٥٩ ومن ترك ضياعا أو كلا فأنا وليه.

([4]) خ ١٤٢٨م ١٧٠ت ٦٤٢ن ٢٤٩٤د ١٧١٠ حه ٢٥٠٩ حم ٢٨٦٦ط ٥٨٣ دي ١٦٦٨.

([5]) لا ولكن اقرصيه بالماء في ت ١٣٨ ن ٢٩٣ د ٣٦١ حه ٦٢٩ دي ٧٧٢.

([6]) حم ٢٥٦٠٢: بين أصبعي الرحمن.

([7]) خ ٣٢١٤ م ١٦٨ ت ٣١٣٠ حم ٢٧٣٠٦.

([8]) خ ٥٠٢٤ م ١٤٨٩ ن ٣٥٣٣ د ٢٢٩٩ ط ١٢٧٠ مع خلاف.

([9]) خ ٧٩ حم ٢٧٦٨٢. وفي م ٢٢٨٢ كان منها.

([10]) م ١٨٧٥ ت ١٦٩٨ ن ٣٥٦٦ د ٢٥٤٧ حه ٢٧٩٠ حم ٧٣٦٠.

([11]) د ٤٥٨٨ حه ٢٦٢٨ حم ٤٩٠٧ مع خلاف معها وبينها.

([12]) حه ٨٤٠ حم ٧٨٤١. وبروايات أخرى في م ٣٩٥ ت ٢٤٧ ن ٩٠٩ د٨٢١.

([13]) خ ١٢٩٢م ٢٦٥٨ت ٢١٣٨د ٤٧١٤ حم ٧١٤١ط٥٦٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	وينصرانه.		
٨٢	لا تأخذوا من حزرات أموال الناس شيئا([1]).	١٦٣/٣ (حزر)	صحيح
٨٣	لا تجزي عن أحد بعدك([2]).	٣٤٨/٧(جزى)	صحيح
٨٤	لا تجوز شهادة القانع ([3]).	١٣٢/١(قنع)	ضعيف
٨٥	لا تحد المرأة فوق ثلاث؛ إلا على زوج(٤).	٣٥٥/٢(حد)	صحيح
٨٦	لا تحل المسألة إلا في حاجة أو فتق ([5]).	٢٠٨/٦(فتق)	صحيح
٨٧	لا تسبخي عنه بدعائك عليه([6]).	٥٥/٤(سبخ)	حسن
٨٨	لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر([7]).	١٨٢/٤(دهر)	صحيح
٨٩	لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن([8]).	٣٤٥/٨(نفس)	صحيح
٩٠	لا تستقبلوا الشهر استقبالا([9]).	٢٦٠/٦(قلب)	صحيح
٩١	لا تسكن جهنم حتى يضع الله فيها قدمه([10]).	١٩٩/٦(قدم)	صحيح
٩٢	لا تضارون في رؤيته([11]).	١٠٢/٨(ضرر)	صحيح
٩٣	لا تضامون في رؤيته([12]).	١١٣/٨(ضمم)	صحيح
٩٤	لا تقتلوا عسيفا ولا أسيفا([13]).	٣١٠/١(عسف)	حسن
٩٥	لا جلب ولا جنب([1]).	٣٠٥/٧(جلب)	صحيح

([1]) ط ٦٠٢: لا تأخذوا حزرات المسلمين.

([2]) حم ١٤٥١٠ دي ١٩٦٢.

([3]) هذا حديث مختصر و تمامه: لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا مجلود حدا ولا مجلودة ولا ذي غمر لأخيه ولا مجرب شهادة ولا القانع أهل البيت لهم ولا ظنين في ولاء ولا قرابة. ت ٢٢٩٨ د ٣٦٠٠ حم ٦٦٥٩.

([4]) د ٢٣٠٢ حم ٢٠٢٧٠.

([5]) حم ١٩٥٢٩: يتساءل الرجل في الجائحة أو الفتق.

([6]) د ١٤٧٩. وبروايات مشابهة في د ٤٩٠٩ حم ٢٣٦٦٣.

([7]) م ٢٢٤٦ حم ٨٨٩٢.

([8]) حم ٢٠٦٣٦: فإنها من روح الله.

([9]) ن ٢١٢٩ حم ١٩٨٦ دي ١٦٨٣.

([10]) خ ٧٠١١ مع خلاف شديد.

([11]) ت ٢٥٥٧ د ٤٧٣٠ حم ٨٥٩٩: لا تضارون. وفي خ ٤٥٧٠ حم ١٨٧٠٨ ت ٢٥٥١ تضامون.

([12]) خ ٤٥٧٠ ت ٢٥٥١ حم ١٨٧٠٨ مع خلاف، وفيها كلها بالتخفيف.

([13]) د ٢٦٦٩ جه ٢٨٤٢ حم ١٥٥٦٢ بروايات مختلفة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩٦	لا عدوى ولا صفر([٢]).	٢٠٤/٨(صفر)	صحيح
٩٧	لا قطع في ثمر ولا كثر([٣]).	٤٩٤/٦(كثر)	صحيح
٩٨	لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى لا يعيب على مسلم بعيب هو فيه([٤]).	٣٣٢/٢-٣٣٣(حق)	صحيح
٩٩	لا يقبل منه صرف ولا عدل([٥]).	٢٠١/٨(صرف)	صحيح
١٠٠	لا يمنع نقع البئر ولا رهو الماء([٦]).	١٣٤/١(نقع)	صحيح
١٠١	لا يمنع نقع البئر ولا رهو الماء.	٣٠١/٤(رهو)	صحيح
١٠٢	لا يورد الممرض على المصح([٧]).	٣٤٦/٢(صح)	صحيح
١٠٣	لعلكم تدركون قوما يؤخرون الصلاة إلى شرق الموتى فصلوا الصلاة للوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم([٨]).	١٠٢/٦-١٠٣(شرق)	صحيح
١٠٤	لعنت القاشرة والمقشورة([٩]).	٩٨/٦(قشر)	ضعيف
١٠٥	لعنت المأشورة والمستأشرة([١٠]).	٦١/٨-٦٢(أشر)	ضعيف
١٠٦	لعنت النامصة والمتنمصة([١١]).	٢٢٩/٨(نمص)	صحيح
١٠٧	لعنت الواشمة والمستوشمة([١٢]).	٩١/٨(وشم)	صحيح
١٠٨	لعنت الواصلة والمستوصلة([١٣]).	٢٤٧/٨(وصل)	صحيح
١٠٩	لقد هممت ألا أنهى إلا من قرشي أو ثقفي([١٤]).	٣١٨/٤(وهب)	صحيح

([١]) د ٢٥٨١.

([٢]) م ٢٢٢٠ حم ١٤٦٨٣.

([٣]) ت ١٤٤٩ن ٤٩٦٠د ٤٢٨٨ جه ٢٥٩٣ حم ١٥٣٧٧ط ١٥٧٣ دي ٢٣٠٤.

([٤]) حم ٢٦٩٤٤: لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

([٥]) م ١٣٧٠: لا يقبل منه يوم القيامة...

([٦]) جه ٢٤٧٩ حم ٢٤٥٦٤ ط ١٤٦٠ ولكن دون (رهو الماء).

([٧]) خ ٥٤٣٧ م ٢٢٢١ د ٣٩١١ جه ٣٥٤١ حم ٩٠١٠ بروايات مختلفة.

([٨]) م ٥٣٤ مع خلاف.

([٩]) حم ٢٥٥٩٧: كان رسول الله يلعن ...

([١٠]) لا ولكن الواشرة في حم ٣٩٣٥.

([١١]) م ٢١٢٥ ن ٥١٠١ د ٤١٧٠ حم ٢٥٦٧٤.

([١٢]) خ ٥٠٣٢م ٢١٢٤ت ١٧٥٩ن ٣٤١٦د ٤١٦٨ جه ١٩٨٧ حم ٦٣٦.

([١٣]) خ ٤٦٠٥م ٢١٢٢ت ١٧٥٩ن ٣٤١٦د ٤١٧٠ جه ١٩٨٧ حم ٢٧٢٠٦.

([١٤]) حم ٧٣١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١٠	لقد هممت أن أنهى عن الغيلة ثم أخبرت أن فارس والروم تفعل ذلك فلا يضيرهم([1]).	١٢/٦(غيل)	صحيح
١١١	لكل شيء قلب و قلب القرآن يس([2]).	٢٦٠/٦ (قلب)	ضعيف
١١٢	اللهم إني أسألك موجبات رحمتك([3]).	٣٩٤/٧(وجب)	صحيح
١١٣	اللهم اقبل توبتي وارحم حوبتي([4]).	٢١/٤-٢٢(حوب)	صحيح
١١٤	لي الواجد يحل عقوبته وعرضه([5]).	١٤٥/١(عقب)	صحيح
١١٥	لي الواجد يحل عقوبته وعرضه.	٢٤٥/١(عرض)	صحيح
١١٦	ليس الرقوب الذي لا يبقى له ولد، وإنما الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئا([6]).	٣٩٠/٤(خلق)	صحيح
١١٧	ليس لعرق ظالم حق([7]).	١١٠/١(عرق)	صحيح
١١٨	ليس منا من لم يتغن بالقرآن([8]).	١٤/٦(غني)	صحيح
١١٩	المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة([9]).	١٣٠/١(عنق)	صحيح
١٢٠	ما خلأت وما حرنت، ولكن حبسها حابس الفيل([10]).	١٤٦/٥(خلأ)	صحيح
١٢١	ما عال مقتصد ولا يعيل([11]).	١١٥/٦(قصد)	حسن
١٢٢	مثل المؤمن كالخامة من الزرع تفيئها الريح مرة هنا و مرة هنا ومثل الكافر كالأرزة المجذية على وجه الأرض حتى يكون انجعافها مرة([12]).	٣٧٢/٧-٣٧٣(جذو)	صحيح

([1]) م ١٤٤٢ ت ٢٠٧٧ ن ٣٣٢٦ د ٣٨٨٢ جم ٢٦٤٩٤ ط ١٢٩٢ دي ٢٢١٧.

([2]) ت ٢٨٨٧ حم ١٩٧٨٩ دي ٣٤١٦: إن لكل شيء قلبا...

([3]) حه ١٣٨٤. وفي ت ٤٧٩ بدون (اللهم).

([4]) ت ٣٥٥١ د ١٥١٠ حه ٣٨٣٠ حم ١٩٩٨: رب تقبل توبتي واغسل حوبتي.

([5]) في ن ٤٦٨٩ د ٣٦٢٨ حه ٢٤٢٧ حم ١٧٤٨٦: يحل عرضه وعقوبته.

([6]) م ٢٦٠٨ حم ٢٧٩٣٥ مع خلاف.

([7]) ت١٣٧٨ د ٣٠٧٣ حم ٢٢٢٧٢ط١٤٥٦.

([8]) خ ٧٠٨٩ د ١٤٦٩ حم ١٤٧٩ دي ١٤٩٠.

([9]) م ٣٨٧ حه ٧٢٥ حم ٢٣١٨ ط ٢٣٣.

([10]) خ ٢٥٨٣ د ٢٧٦٥ حم ١٨٤٣١ مع خلاف بينها لكن دون (وما حرنت).

([11]) حم ٤٢٥٧: ما عال من اقتصد.

([12]) م ٢٨١٠ حم ١٥٣٤٢ دي ٢٧٤٩ مع خلاف في الروايات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢٣	مثل المؤمن والإيمان كمثل الفرس في آخيته يجول ثم يرجع إلى آخيته. وإن المؤمن يسهو ثم يرجع إلى الإيمان([1]).	١٨٩/٥(أخي)	صحيح
١٢٤	المعدن جبار والعجماء جبار([2]).	٢٨٤/٧(جبر)	صحيح
١٢٥	معها حذاؤها وسقاؤها([3]).	٣٨١/٣(حذو)	صحيح
١٢٦	من أعان على دم امرئ مسلم بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: يائس من رحمة الله([4]).	١٣/٨(شطر)	ضعيف
١٢٧	من أعان على مؤمن أو قتل مؤمنا لم يرح رائحة الجنة([5]).	٣٩٠/٣-٣٩١(روح)	صحيح
١٢٨	من سمع بعبد سمع الله به([6]).	٣٢٠/١(سمع)	صحيح
١٢٩	من شرب في آنية الذهب والفضة فكأنما يجرجر في جوفه نار جهنم([7]).	١٤٧/٧(جرجر)	صحيح
١٣٠	من قال في الجمعة -والإمام يخطب- لصاحبه: صه فقد لغا([8]).	٤٠/٦(لغا)	صحيح
١٣١	من لم يستطع الباءة فعليه بالصوم فإنه له وجاء([9]).	٣٩٨/٧(وجأ)	صحيح
١٣٢	من نوقش الحساب فقد هلك([10]).	١٠٥/٦(نقش)	صحيح
١٣٣	من نوقش الحساب هلك.	٤٢٢/٨(سوأ)	صحيح
١٣٤	من يأت على إجار ليس حوله ما يرد قدميه فقد برئت منه الذمة([11]).	٣٣٨/٧(أجر)	ضعيف
١٣٥	من يشاد هذا الدين يغلبه(١٢).	٤١٨/٧(شدد)	صحيح
١٣٦	نزل القرآن على سبعة أحرف([1]).	٢٢٩/٣(حرف)	صحيح

([1]) حم ١٠٩٤٢ مع خلاف.

([2]) خ ١٤٢٨ م ١٧١٠ ت ٦٤٢ ن ٢٤٩٧ د ٤٥٩٣ جه ٢٦٧٣ حم ٧٠٨٠ ط ١٦٢٢ دي ١٦٦٨ مع خلاف كثير بينها.

([3]) خ ٩١م ١٧٢٢ت ١٣٧٢د ١٧٠٤ حم ٦٦٤٥ ط ١٤٨٢.

([4]) جه ٢٦٢٠: آيس.

([5]) (لم يرح رائحة الجنة) في أحاديث كثيرة جدا . أما (من ...)في جه ٢٦٢٠، ولكنهما ليسا معا.

([6]) في حم ٦٤٧٣: من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه.

([7]) خ ٥٣١١ م ٢٠٦٥ جه ٣٤١٣ حم ٢٤١٤١ ط ١٧١٧ دي ٢١٢٩: في بطنه ولا يوجد (في جوفه).

([8]) م ٨٥٧ت ٥٤٩٨ن ١٤٠١د ١٠٥٠ جه ١٠٢٥ حم ٩٢٠٠ بروايات غير هذه.

([9]) خ ١٨٠٦ م ١٤٠٠ ن ٢٢٤١ حم ٣٥٨١ ت ١٠٨١ د ٢٠٤٦ جه ١٨٤٥ دي ٢١٦٥ مع خلاف.

([10]) حم ٢٥١٧٩.

([11]) حم ٢٠٢٢٤ من بات فوق بيت ليس له إجار فوقع فمات فرئت...

([12]) حم ٢٢٤٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣٧	نعم الإدام الخل([2]).	٣٦٩/٤(خلل)	صحيح
١٣٨	نعوذ بالله من الحور بعد الكور([3]).	٣٨٥/٣(حور)	صحيح
١٣٩	نعوذ بالله من الحور بعد الكور.	١٠١/٧(كور)	صحيح
١٤٠	نهى أن تصبر الروح([4]).	٢٠٧/٨(صبر)	صحيح
١٤١	نهى النبي عن عسب الفحل ([5]).	٣١٢/١-٣١٣(عسب)	صحيح
١٤٢	نهى رسول الله عن القزع([6]).	٨٧/١(قزع)	صحيح
١٤٣	نهي عن الإرفاه ([7]).	٢١٩/٤(رفه)	حسن
١٤٤	نهى عن المجثمة ([8]).	٢٦٢/٧(جثم)	حسن
١٤٥	نهى عن المكامعة والمكاعمة ([9]).	١٧٣/١(كمع)	حسن
١٤٦	نهى عن بيع ثمر النخل قبل أن يزهي([10]).	٣٧٢/٣-٣٧٣ (حل)	صحيح
١٤٧	نهى عن حبل الحبلة ([11]).	٣٧٢/٣-٣٧٣(حل)	صحيح
١٤٨	نهى عن حلوان الكاهن([12]).	٤/٤(حلو)	صحيح
١٤٩	نهى عن عقب الشيطان في الصلاة([13]).	١٤٠/١(عقب)	صحيح
١٥٠	نهى عن لبس الذهب إلا مقطعا ([14]).	٩٢/١(قطع)	حسن
١٥١	نهي عن نبيذ الجر ([1]).	١٤٦/٧(جرر)	صحيح

([1]) خ ٢٢٨٧م ٨١٨ت ٢٩٤٣ن ٩٣٦د ١٤٧٥ حم ١٥٩ط٤٧٢.

([2]) ت ١٨٣٩د ٣٨٢٠ ن ٣٧٩٦ حه ٣٣١٦ حم ١٣٨٤٩ دي ٢٠٤٨.

([3]) ت ٣٤٣٩ن ٥٤٩٨ حه ٣٨٨٨ حم ٢٠٢٤٧ دي ٢٦٧٢: اللهم إني أعوذ...

([4]) خ ٥١٩٤ م ١٩٥٦ ن ٤٤٣٩ د ٢٨١٦ حم ١١٧٥١: تصبر البهائم.

([5]) خ٢١٦٤ ت ١٢٧٣ن ٤٦٧٢د ٣٤٢٩ حه ٢١٦٠ حم ١٢٥٧ دي ٢٦٢٣.

([6]) خ ٥٥٧٧ م ٢١٢٠ ن ٥٠٥١ د ٤١٩٣ حه ٣٦٣٧ حم ٤٤٥٩.

([7]) د ٤١٦٠ن ٥٠٥٨ حم ٢٣٤٤٩.

([8]) ت ١٤٧٣ ن ٤٤٤٨ د ٣٧١٩ حم ١٩٩٠ دي ١٩٧٥.

([9]) ن٥٠٩١ د٤٠٤٩ حم ١٦٧٥٧ دي ٢٦٤٨ ولا وجود للمكاعمة.

([10]) خ ١٤١٧م ١٥٥٥ن ٤٥٢٦ط١٣٠٤.

([11]) خ ٢٠٣٦م ١٥١٤ت ١٢٢٩ن ٤٦٢٢د ٣٣٨٠ حه ٢١٩٧ حم ٣٩٦ط١٣٥٧ دي ٢١١٤.

([12]) خ ٢١٢٢م ١٥٦٧ت ١١٣٣ن ٤٢٩٢د ٣٤٢٨ حه ٢١٥٩ حم ١٦٦٢٢ط ١٣٦٣ دي ٢٥٦٨.

([13]) م ٤٩٨ د ٧٨٣ حم ٢٣٥١٠.

([14]) د ٤٢٣٩ن ٥١٤٩ حم ١٦٣٩١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٥٢	هدنة على دخن([٢]).	٨٩/٤(دخن)	صحيح
١٥٣	هم الشعار دون الدثار([٣]).	٢٢٥/١(شعر)	صحيح
١٥٤	ولا ينفع ذا الجد منك الجد([٤]).	١٣٥/٧(جدد)	صحيح
١٥٥	وهجمت عيناك([٥]).	١٢٧/٤(هجم)	صحيح
١٥٦	ويتكلم فيها الرويبضة([٦]).	١٣٣/٨(ربض)	حسن
١٥٧	يؤتى برجل يوم القيامة فتخرج له بطاقة فيها شهادة أن لا إله إلا الله([٧]).	١٨٠/٦(بطق)	حسن
١٥٨	يا بني عبد المطلب، يا بني هاشم، يا بني عبد مناف، يا عباس، يا صفية، إني لا أملك لكم من الله شيئا. سلوني من مالي ما شئتم([٨]).	٢٣٨/٦(قرب)	صحيح
١٥٩	يحشر الناس يوم القيامة بهما([٩]).	٢٤٣/٤(بهم)	صحيح
١٦٠	يضغط المؤمن في هذا ضغطة تزول منها حمائله([١٠]).	٢٨١/٣(حمل)	ضعيف
١٦١	يقول الله تعالى: أعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، بله ما أطلعتهم عليه([١١]).	٢٣٤/٤(بله)	صحيح
١٦٢	يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية([١٢]).	٢٥١/٦-٢٥٢(مرق)	صحيح
١٦٣	ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام في ثوبين مهرودين([١٣]).	١٨٢/٤(هرد)	صحيح

([١]) م ١٧ ت ١٨٦ ن ٥٦١٤ د ٣٦٩١ حم ١٨٦ دي ٢١١١.

([٢]) د ٤٢٤٤ حم ٢٢٧٧١.

([٣]) هو حديث لا مثل، وهو قول النبي: الأنصار شعار والناس دثار في خ٤٠٧٥ م ١٠٦١ حه ١٦٤ حم ١٦٠٣٥.

([٤]) حم ١١٤١٨ ط ١٦٦٧ دي ١٣١٣.

([٥]) م ١١٥٩ هجمت عيناك و نفهت نفسك(بدون الواو).

([٦]) حه ٤٠٣٦ حم ٧٨٥٢: وينطق.

([٧]) ت ٢٦٣٩ حه ٤٣٠٠ حم ٦٩٥٥ مع خلاف.

([٨]) م ٢٠٤ ن ٣٦٤٤ حم ٨٩٢٦ مع خلاف.

([٩]) حم ١٥٦١٢: عراة غرلا بهما.

([١٠]) حم ٢٢٩٤٧: يضغط المؤمن فيه ضغطة تزول منها حمائله.

([١١]) خ ٤٥٠٢م ٢٨٢٤ حه ٤٣٢٨ حم ٩٦٨٨.

([١٢]) خ ٣١٦٦م ١٠٦٤ت ٢١٨٨ن ٤١٠١د ٤٧٦٥ حه ١٦٩ حم ٦٧٤ط٤٧٧.

([١٣]) ي م٢٩٣٧ ت٢٢٤٠ حه ٤٠٧٥ حم ١٧١٧٧: ينزل بين مهرودتين وهما بنفس المعنى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مسلسل	الحديث	مكانه في الأساس	درجته
١	أتراني إنما كستك لآخذ حملك؟([1]).	٣٢٥/٢(كيس)	صحيح
٢	الإثم ما حك في صدرك([2]).	١٣٦/١-١٣٧(حكك)	ضعيف
٣	أحبب حبيبك هونا ما([3]).	٥٥٦/٢(هون)	حسن
٤	أخوف ما أخاف عليكم ضعف الإيمان([4]).	١٧٧/١ (خوف)	حسن
٥	إذا أذنت فترسل([5]).	٣٣٩/١(رسل)	ضعيف
٦	إذا أراد الله بعبد خيرا عسله([6]).	١١٧/٢(عسل)	حسن
٧	إذا التقى الختانان ([7]).	١٥٣/١(ختن)	صحيح
٨	إذا صنع لأحدكم طعاما فليقعده معه فإن كان مشفوها فليضع في يده منه أكلة([8]).	٤٩٨/١(شفه)	صحيح
٩	إذا مرض عبدي فاكتبوا له مثل ما كان يعمل في صحته أعافيه أو أكفته([9]).	٣١٣/٢(كفت)	حسن
١٠	إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فامقلوه([10]).	٣٩٥/٢(مقل)	صحيح
١١	الأرواح جنود مجندة([11]).	١٠٢/١(جند)	صحيح
١٢	أعوذ بالله من الحرق والغرق([12]).	١٢٢/١(حرق)	ضعيف
١٣	أعوذ بالله من الحور بعد الكور([1]).	١٤٦/١(حور)	صحيح

([1]) الصواب ماكستك م ٧١٥ ن ٤٦٣٧.

([2]) في حم ٢١٦٥٥: سئل ما الإثم؟ فقال: إذا حك في نفسك شيء فدعه.

([3]) ت١٩٩٧.

([4]) في جه ٤٢٠٥: أخوف ما أخاف عليكم الإشراك بالله. وفي حم ٢٣١١٩: ...الشرك الأصغر.

([5]) ت ١٩٥.

([6]) حم ١٧٣٣٠.

([7]) في جه ٦١١ حم ٦٦٣٢ (إذا التقت الختانان وتوارت الحشفة فقد وجب الغسل).

([8]) م ١٦٦٣ د ٣٨٤٦ مع خلاف.

([9]) حم ٦٨٥٦ مع خلاف يسير.

([10]) د ٣٨٤٤ جه ٣٥٠٤ حم ١٠٨٠٥.

([11]) خ كتاب أحاديث الأنبياء باب الأرواح جنود مجندة م٢٦٣٨ د ٢٤٨٣ حم ٧٨٧٦.

([12]) في حم ٦٥٥٨ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعاذ من سبع موتات موت الفجأة ومن لدغ الحية ومن السبع ومن الحرق ومن الغرق ومن أن يخر على شيء أو يخر عليه شيء ومن القتل عند فرار الزحف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٤	أعوذ بالله من الخبث والخبائث[٢].	١٥١/١(خبث)	صحيح
١٥	أعوذ بالله من وعثاء السفر[٣].	٥١٦/٢(وعث)	صحيح
١٦	أفضل الناس مؤمن مزهد[٤].	٤١٣/١(زهد)	صحيح
١٧	ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام[٥].	٣٤٤/٢(لظظ)	حسن
١٨	آليت ألا أتهب إلا من قرشي أو ثقفي[٦].	٥٢٩/٢(وهب)	صحيح
١٩	أمرنا أن تستشرف العين والأذن[٧].	٤٨٧/١(شرف)	صحيح
٢٠	إن ابني ارتحلني[٨].	٢٢٥/١(رحل)	صحيح
٢١	إن بيننا وبينكم عيبة مكفوفة[٩].	٣١٥/٢(كفف)	حسن
	إن قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن[١٠].	٤/٢(صبع)	صحيح
٢٢	إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس[١١].	٢٦٩/٢(قلب)	ضعيف
٢٣	إن مطعم ابن آدم ضرب للدنيا مثلا وإن قزحه وملحه[١٢].	٢٤٩/٢(قزح)	حسن
٢٤	إن من البيان لسحرا[١٣].	٤٢٦/١(سحر)	صحيح
٢٥	إن وجدناه لبحرا[١٤].	٣٠/١(بحر)	صحيح
٢٦	أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله تعالى يوم القيامة[١٥].	٨٢/١ (جثو)	صحيح

---

(١) ن ٥٤٩٨ حه ٣٨٨٨ حم ٢٠٢٤٧ دي ٢٦٧٢ مع خلاف.

(٢) م ٣٧٥ ت ٦ حم ١١٥٣٦ دي ٦٦٩.

(٣) م ١٣٤٢ حه ٣٨٨٨ن ٥٤٩٨ت ٣٤٣٨ حم ٦٣٣٨ حه ٣٨٨٨ دي ٢٦٧٢.

(٤) في م ١٦٦٦ حم ٧٣٨٠: إذا أدى العبد حق الله وحق مواليه كان له أجران قال فحدثتها كعبا فقال كعب ليس عليه حساب ولا على مؤمن مزهد.

(٥) ت ٣٥٢٤ حم ١٧١٤٣.

(٦) حم ٢٦٨٢: لقد هممت أن لا ألعب هبة إلا من ...

(٧) ت ١٤٩٨ ن ٤٣٧٢ د ٢٨٠٤ حه ٣١٤٣ حم ٧٣٤ دي ١٩٥١.

(٨) ن ١١٤١ حم ١٥٦٠٣.

(٩) د ٢٧٦٦.

(١٠) م ٢٦٥٤ حه ١٩٩ حم ٦٥٣٣ بروايات متقاربة مع خلاف.

(١١) ت٢٨٨٧ دي ٣٤١٦. وفي حم ١٩٧٨٩: ويس قلب القرآن.

(١٢) حم ٢٠٧٣٣: إن مطعم ابن آدم جعل مثلا للدنيا ...

(١٣) خ ٤٨٥١ د ٥٠٠٧ حم ١٧٨٥٣ ط ١٨٥٠.

(١٤) خ ٢٤٨٤ م ٢٣٠٧ ت ١٦٨٥ د ٤٩٨٨ حم ١٢٣٣٣.

(١٥) خ ٣٧٤٧: مع خلاف يسير.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٧	أنا فرطكم على الحوض([1]).	١٩٦/٢(فرط)	صحيح
٢٨	أنا وسفعاء الخدين الحانية على ولدها كهاتين([2]).	٤٤٣/١(سفع)	حسن
٢٩	الأنصار كرشي وعيبتي([3]).	١٥١/٢(عيب)	صحيح
٣٠	الأنصار كرشي وعيبتي([4]).	٣٠٣/٢(كرش)	صحيح
٣١	أهل الجنة جرد مرد مكحلون([5]).	١/ ٨٨(جرد)	حسن
٣٢	إياكم والغبيراء فإنها حمر العالم([6]).	١٥٥/٢(غبر)	حسن
٣٣	اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم([7]).	١٥٠/١(حيي)	صحيح
٣٤	اقرصيه([8]).	٢٤٤/٢(قرص)	صحيح
٣٥	اكفتوا صبيانكم في الليل([9]).	٣١٣/٢(كفت)	صحيح
٣٦	بذراع الجبار([10]).	٨١/١(جبر)	صحيح
٣٧	بشر المشائين([11]).	٢/ ٣٨٨(مشي)	صحيح
٣٨	بعث رسول الله إلى الثقلين كافة([12]).	٣١٤/٢(كفف)	صحيح
٣٩	بل أنتم العكارون([13]).	٢/ ١٣٥(عكر)	حسن
٤٠	البيعان بالخيار([14]).	٥٧/١(بيع)	صحيح

([1]) خ٦٢٠٥ م ٢٢٨٩ حه ٣٠٥٧ حم ٢٣٢٣.

([2]) د ٥١٤٩ حم ٢٣٤٨٦ مع خلاف.

([3]) خ م ت حم.

([4]) خ ٣٥٩٠٠ م٢٥١٠ ت ٣٩٠٤ حم ١١٤٣٢.

([5]) ت ٢٥٣٩: مكحلون. وفي دي ٢٨٢٦ شباب...

([6]) حم ١٥٠٥٥: وإياكم والغبيراء فإنها ثلث حمر العالم، وهو حديث قدسي. وفي حم ٢٧٤٥٨: إياكم والغبيراء، وهو نبوي.

([7]) ت ١٥٨٣ د ٢٦٧٠ حم ١٩٦٣٢.

([8]) ت١٣٨ ن ٣٩٣د ٣٦١ حه ٦٢٩ دي ٧٧٢.

([9]) خ ٣١٣٨٠د٣٧٣٣.

([10]) حم ٨٢٠٥.

([11]) د ٥٦١ حه ٧٨١ت٢٢٣.

([12]) يشير إلى قول النبي: بعثت إلى الناس كافة خ ٣٢٨ م ٥٢١ ن ٤٣٢ حم ٢٢٥٦ دي ١٣٨٩.

([13]) ت ١٧١٦ د ٢٦٤٧ حم ٥٣٦١.

([14]) خ ١٩٧٣ م ١٥٣٢ ت ١٢٤٥ ن ٤٤٥٧ د ٣٤٥٧ حه ٢١٨٢ حم ٤٤٧٠ دي ٢٥٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤١	تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غيايتان أو غمامتان[١].	١٨٠/٢(غيي)	صحيح
٤٢	تحولوا فإن من القرف التلف[٢].	٢٤٧/٢(قرف)	حسن
٤٣	التسبيح للرجال والتصفيح للنساء[٣].	١٨/٢(صفح)	صحيح
٤٤	التصرية خلابة[٤].	١٥/٢(صري)	صحيح
٤٥	تعودوا الخير فإن الخير عادة والشر لجاجة[٥].	١٤٦/٢(عود)	صحيح
٤٦	تلحمي وتحيضي[٦].	١٤٩/١(حيض)	حسن
٤٧	تهادوا تحابوا[٧].	٥٤٠/٢(هدي)	حسن
٤٨	تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر[٨].	٤٩٥/٢(وحر)	ضعيف
٤٩	الجار أحق بسقبه[٩].	٤٤٦/١(سقب)	صحيح
٥٠	جرح العجماء جبار[١٠].	٨١/١(جبر)	صحيح
٥١	جرح العجماء جبار[١١].	١٠١/٢(عجم)	صحيح
٥٢	جماعة على أقذاء[١٢].	٢٣٩/٢(قذي)	حسن
٥٣	حتى روى الناس وضربوا بعطن[١٣].	١٢٧/٢(عطن)	صحيح
٥٤	حتيه ثم اقرصيه[١٤].	١١١/١(حتت)	صحيح
٥٥	حفت الجنة بالمكاره[١].	١٣٣/١(حفف)	صحيح

(١) م٨٠٤ حم ٢١٦٤٢ دي ٣٣٩١.

(٢) د ٣٩٢٣ حم ١٥٣١٥ مع خلاف.

(٣) خ ١١٤٦ م ٤٢١ ن ١١٨٣ د ٩٤٠ حم ٢٢٢٩٥ ط ٣٩٢ مع خلاف.

(٤) لا ولكن نهى النبي عن التصرية في خ ٢٥٧٧ م ١٥١٥ ن ٤٤٩١.

(٥) في حه ٢٢١ : الخير عادة والشر لجاجة.

(٦) حه ٦٢٧ حم ٢٦٦٠٣.

(٧) ط ١٦٨٥.

(٨) ن ٢٣٨٥ت ٢٣٣٠ حم ٢٠٢١٤.

(٩) خ ٢١٣٩ ت ١٣٧٠ ن ٤٧٠٢ د ٣٥١٦ حم ١٨٩٦٧.

(١٠) ن ٢٤٩٧ دي ١٦٦٨.

(١١) ن ٢٤٩٧ دي ١٦٦٨.

(١٢) حم ٢٢٧٧١. وفي د ٤٢٤٤ حم ٢٢٩١٩: إمارة على أقذاء.

(١٣) خ ٣٤٣٤ م ٢٣٩٣ ت ٢٢٨٩ حم ٤٩٥٢ بروايات متقاربة.

(١٤) ت ١٣٨ ن ٢٩٣ دي ١٠١٦ بروايات متقاربة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٦	خذي فرصة ممسكة([٢]).	٣٨٦/٢(مسك)	صحيح
٥٧	الخراج بالضمان([٣]).	١٥٧/١(خرج)	صحيح
٥٨	الدال على الخير كفاعله([٤]).	١٩٣/١(دلل)	صحيح
٥٩	دعوه فإنه مضنوك([٥]).	٥٤/٢(ضنك)	صحيح
٦٠	الدية على العاقلة([٦]).	١٣٤/٢(عقل)	صحيح
٦١	رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار([٧]).	٢٥٤/٢(قصب)	صحيح
٦٢	الربا وإن كثر فهو إلى قل([٨]).	٢٧٣/٢(قلل)	صحيح
٦٣	الرحم شجنة من الله([٩]).	٤٧٩/١(شجن)	صحيح
٦٤	سبقك إليها عكاشة([١٠]).	١٣٥/٢(عكش)	صحيح
٦٥	سترون بعدي أثرة([١١]).	١١/١(أثر)	صحيح
٦٦	سمع الله لمن حمده([١٢]).	٤٥٩/١(سمع)	صحيح
٦٧	السواك مطيبة للفم([١٣]).	٨٧/٢(طيب)	صحيح
٦٨	شاتان متكافئتان([١٤]).	٣١٢/٢(كفأ)	حسن
٦٩	شر الرعاء الحطمة([١٥]).	١٣٢/١(حطم)	صحيح

([١]) م٢٨٢ ت ٢٥٥٦ حم ٧٤٧٧ دي ٢٨٤٣.

([٢]) خ ٣٠٨م ٣٣٢ن ٢٥١د ٣١٤ حه ٦٤٢ حم ٢٤٣٨٦ دي ٧٧٣.

([٣]) د ٣٥٠٨ حه ٢٢٤٣ حم ٢٣٧٠٤. وفي ت ١٢٨٥ ن ٤٤٩٠ قضى رسول الله أن الخراج بالضمان.

([٤]) ت ١٦٧٠ حم ٢١٨٥٥.

([٥]) لا وإنما في ط ١٧٩٩: إن عطس فشمته ثم إن عطس فشمته ثم إن عطس فشمته ثم إن عطس فقل إنك مضنوك.

([٦]) حه ٢٦٤٨ ت ١٤١٥.

([٧]) خ ٣٣٣٣م ٩٠٤ حم ٧٦٥٣.

([٨]) حم ٣٧٤٥: فإن عاقبته تصير إلى قل.

([٩]) في خ ٥٦٤٣ حم ١٦٥٤: شجنة .وفي ت ١٩٢٤ حم ٢٩٤٨: شجنة. ولكن ليس من الله بل من الرحمن.

([١٠]) خ ٥٤٢٠ م ٢٢٠ ت ٢٤٤٦ حم ٢٤٤٤ دي ٢٨٠٧.

([١١]) خ ٢٢٤٨ ت ٢١٨٩ حم ٢٧٩٣٨. وفي م ١٠٦١ ن ٥٣٨٣ ستلقون.

([١٢]) خ ٦٥٧ م ٣٩١ ت ٢٦٦ ن ٨٣٠ د ٦٠١ حه ٨٤٦ حم ٧٣١ ط ٤٩١ دي ١٢٤٨.

([١٣]) في حم ٢٤٦٠٩: السواك مطيبة للفم مرضاة للرب.

([١٤]) حه ٣١٦٢ . وفي ت ١٥١٣ د ٢٨٣٤ دي ١٩٦٦: شاتان مكافئتان.

([١٥]) م ١٨٣٠ حم ٢٠١١٤: إن شر..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧٠	الشعث الرؤوس الذين لا تفتح لهم السدد([1]).	١/٤٣٠(سدد)	صحيح
٧١	شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى آبت الشمس ملأ الله قبورهم نارا([2]).	١/٢٤(أوب)	صحيح
٧٢	الصبر عند الصدمة الأولى([3]).	٢/١١(صدم)	صحيح
٧٣	الظلم ظلمات يوم القيامة([4]).	٢/٩٢(ظلم)	صحيح
٧٤	الظلم ظلمات يوم القيامة([5]).	٢/١٥٦(غبش)	صحيح
٧٥	العظمة ردائي والكبرياء إزاري([6]).	١/١٥(أزر)	حسن
٧٦	على كل سلامى من أحدكم صدقة([7]).	١/٤٥٥(سلم)	صحيح
٧٧	فإن أغمي عليكم([8]).	٢/١٧٦(غمي)	صحيح
٧٨	فقد تودع منهم([9]).	٢/ ٤٩٧(ودع)	صحيح
٧٩	فكأنما يجرجر في جوفه نار جهنم([10]).	١/٨٩(جرر)	صحيح
٨٠	فلم أر عبقريا يفري فريه([11]).	٢/٩٧ (عبق)	صحيح
٨١	فليخرجن تفلات([12]).	١/٦٣(تفل)	حسن
٨٢	فيخرجون من الأصواء([13]).	٢/ ٣٤(صوى)	صحيح
٨٣	قل وروح القدس معك([14]).	٢/٢٣٤(قدس)	صحيح

([1]) ت ٢٤٤٤ جه ٤٣٠٣ حم ٦١٢٧ مع خلاف شديد ففيها: الشعث رءوسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد.

([2]) م ٦٢٧ حم ٥٩٢.

([3]) خ ١٢٢٣ م ٩٢٦ ت ٩٨٧ ن ١٨٦٩ د ٣١٢٤ جه ١٥٩٦ حم ٣٥٤٤.

([4]) خ ٢٣١٥ م ٢٥٧٨ ت ٢٠٣٠ حم ٥٧٩٨ دي ٢٥١٦.

([5]) خ ٢٣١٥ م ٢٥٧٨ ت ٢٠٣٠ حم ٥٧٩٨ دي ٢٥١٦.

([6]) د ٤٠٩٠ جه ٧١٤ حم ٧٣٣٥:الكبرياء ردائي والعظمة إزاري.

([7]) خ ٢٥٦٠ م ٧٢٠ د ١٢٨٥ حم ٢٧٤٠٠ بروايات مختلفة.

([8]) م ١٠٨٠ حم ٣٠١٣.

([9]) حم ٦٤٨٥.

([10]) خ ٥٣١١ م ٢٠٦٥ جه ٣٤١٣ حم ٢٤١٤١ ط ١٧١٧ دي ٢١٢٩ بروايات مختلفة.

([11]) خ ٣٤٧٩ ت ٢٢٨٩ حم ٢٧٢٢٨.

([12]) د ٥٦٥ حم ٥٦٩٢ دي ٢٧٩ مع خلاف يسير.

([13]) حم ١٥٧٧٣.

([14]) حم ١٨١٦٨: اهج المشركين فإن روح...

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨٥	كأنكم يا أعداء الله بهذه الضلع الحمراء مقتلون ([1]).	٢/٥٢(ضلع)	صحيح
٨٦	كأنما وتر أهله وماله([2]).	٢/٤٩٠(وتر)	صحيح
٨٧	كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت([3]).	٢/ ٢٨١ (قوت)	صحيح
٨٨	كل ذي كتر يجد كتره في قبره شجاعا أقرع ذا زبيبتين([4]).	١/٣٩١(زبب)	ضعيف
٨٩	كل مولود يولد على الفطرة([5]).	٢/٢٠٥(فطر)	صحيح
٩٠	كلكم بنو آدم طف الصاع لم تملؤوه([6]).	٢/٧٤(طفف)	صحيح
٩١	الكيس من دان نفسه([7]).	١/٢٠٠(دين)	صحيح
٩٢	كيف أنتم إذا مرج الدين وظهرت الرغبة؟([8]).	٢/ ٣٧٥(مرج)	صحيح
٩٣	لا إغلال ولا إسلال([9]).	٢/١٧١(غلل)	صحيح
٩٤	لا تحرم الإملاجة والإملاجتان([10]).	٢/٣٩٧(ملج)	صحيح
٩٥	لا ترفع عصاك عن أهلك([11]).	٢/١٢٢(عصي)	ضعيف
٩٦	لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفئ ما في صحفتها([12]).	٢/٣١٣(كفأ)	صحيح
٩٧	لا تسبخي عنه([13]).	١/٣٥(برد)	حسن
٩٨	لا تشربوا من ثلمة الإناء فإنما كفل الشيطان([14]).	٢/٣١٥(كفل)	صحيح
٩٩	لا تناجشوا([1]).	٢/ ٤٢٤(نجش)	صحيح

([1]) حم ٩٥١ مع خلاف.

([2]) خ٥٢٧ م٦٢٦ ت ١٧٥ ن ٤٧٨ د ٤١٤ حه ٦٨٥ حم ٤٥٤٣١ط وهو مختصر هنا.

([3]) د ١٦٩٢ حم ٦٤٥٩.

([4]) في حم ٢٧٤٣٣: يكون كنز أحدهم يوم القيامة شجاعا أقرع ذا زبيبتين.

([5]) خ ١٢٩٢م ٢٦٥٨ت ٢١٣٨د ٤٧١٤ حم ٧١٤١ ط ٥٦٩ مع خلاف بينها ومعها.

([6]) حم ١٦٨٦٢ مع خلاف يسير.

([7]) ت ٢٤٥٩ حه ٤٢٦٠ حم ١٦٦٧٤.

([8]) حم ٢٦٢٨٩.

([9])دي ٢٤٩١.

([10]) م١٤٥١ ن ٣٣٠٨ حم ٢٦٣٣٢ دي ٢٢٥٢.

([11]) حم ٢١٥٧٠: ولا ترفع عصاك أدبا.

([12]) م ١٤٠٨ ن ٣٢٣٩ حم ٨٨٧٦.

([13]) د ١٤٩٧ حم ٢٣٦٦٣.

([14]) الحديث ملفق من حديثين: كفل الشيطان ت د حم. ولا تشربوا من ثلمة الإناء د حم ت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠٠	لا جنب في الإسلام([٢]).	١٠١/١(جنب)	حسن
١٠١	لا شغار في الإسلام([٣]).	٤٩٥/١-٤٩٦(شغر)	صحيح
١٠٢	لا ضرر ولا ضرار في الإسلام([٤]).	٤٦/٢(ضرر)	حسن
١٠٣	لا طلاق في إغلاق([٥]).	١٧٠/٢(غلق)	صحيح
١٠٤	لا هجرة بعد الفتح([٦]).	٥٣٥/٢(هجر)	صحيح
١٠٥	لا وكس ولا شطط([٧]).	٤٩١/١(شطط)	صحيح
١٠٦	لا وكس ولا شطط.	٥٢٥/٢(وكس)	صحيح
١٠٧	لا يبع أحدكم على بيع أخيه([٨]).	٥٧/١ (بيع)	صحيح
١٠٨	لا يتفه ولا يتشان([٩]).	٦٣/١(تفه)	ضعيف
١٠٩	لا يتفه ولا يتشان.	٥٠٧/١(شنن)	ضعيف
١١٠	لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه([١٠]).	٥٤/١(بوق)	صحيح
١١١	لا يقبل الله تعالى له صرفا([١١]).	١٤/٢(صرف)	صحيح
١١٢	لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي([١٢]).	٣٥٠/٢(لقس)	صحيح
١١٣	لا يوردن ذو عاهة على مصح([١٣]).	٦/٢(صحح)	صحيح
١١٤	لعن الله الراشي والمرتشي والرائش([١٤]).	٣٨٨/١(ريش)	صحيح

([١]) خ ٢٠٣٣م ١٤١٣ت ١٣٠٤ن ٣٢٣٩د ٣٤٣٨جه ٢١٧٤حم ٧٦٤٣ط ١٣٩١دي٢٥٦٧.

([٢]) ت ١١٢٣ ن ٣٣٣٥ د ١٥٩١ حم ٥٦٢٢ لكن دون (في الإسلام).

([٣]) م ١٤١٥ ت ١١٢٣ ن ٣٣٣٥ جه ١٨٨٥ حم ٤٨٩٩.

([٤]) جه ٢٣٤٠ حم ٢٨٦٢ ط ١٤٦١.

([٥]) جه ٢٠٤٦ حم ٢٥٨٢٨: لا طلاق ولا إعتاق ..

([٦]) خ ٢٦٣١ م ١٨٦٤ ت ١٥٩٠ ن ٤١٦٩ حم ١٩٩٢ دي ٢٥١٢.

([٧]) م ١٥٠١ ت ١١٤٥ ن ٣٣٥٤ د ٢١١٤ حم ٤٢٦٤.

([٨]) ن ٤٥٠٣ حم ٤٧٠٨. وفي خ ١٠٣٢ م ١٤١٢ ت ١١٣٤ د ٢٠٨١ جه ٢١٧٢ دي ٢٥٥٠ بروايات أخرى.

([٩]) لا ولكن لا يختلف ولا يستثنى في حم ٣٨٨٥.

([١٠]) م ٤٦ حم ٨٦٣٨.

([١١]) خ ٦٨٧٠ م ١٣٦٦ ت ٢١٢١ ن ٤٧٩٠ د ٤٢٧٠ جه ٤٩ حم ٢٢ بروايات متقاربة مع خلاف يسير.

([١٢]) خ ٥٨٢٥م ٢٢٥٠د ٤٩٧٨ حم٢٣٧٢٣.

([١٣]) خ ٥٤٣٧ م ٢٢٢١ د ٣٩١١ جه ٣٥٤١ حم ٩٠١٠: ممرض، أو الممرض.

([١٤]) في حم ٢١٨٩٣: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي والرائش.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١٥	لعن الله الراشي والمرتشي([1]).	٣٤٢/١(رشو)	صحيح
١١٦	لعن الله النامصة والمتنمصة([2]).	٤٧٨/٢(نمص)	صحيح
١١٧	لعن الله الواصلة والمستوصلة([3]).	٥١١/٢(وصل)	صحيح
١١٨	لعن رسول الله آكل الربا وموكله([4]).	١٩/١(أكل)	صحيح
١١٩	لكن حمزة لا بواكي له([5]).	٤٨/١(بكي)	صحيح
١٢٠	لم يرح رائحة الجنة([6]).	٣٧٨/١(روح)	صحيح
١٢١	لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم([7]).	١٠٤/٢(عذر)	حسن
١٢٢	الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه([8]).	٢٢٦/١(رخص)	ضعيف
١٢٣	اللهم احشرنا غير خزايا ولا نادمين([9]).	١٦٢/١(خزي)	صحيح
١٢٤	اللهم اشدد وطأتك على مضر([10]).	٥١٤/٢(وطأ)	صحيح
١٢٥	المؤمنون تتكافأ دماؤهم([11]).	٣١٢/٢(كفأ)	صحيح
١٢٦	ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر([12]).	١٥٥/٢(غبر)	حسن
١٢٧	ما أقفر بيت فيه خل([13]).	٢٦٨/٢(قفر)	حسن
١٢٨	ما تصنعون بمحاقلكم؟([14]).	١٣٦/١(حقل)	صحيح
١٢٩	ما عال مقتصد ولا يعيل([1]).	١٥٣/٢(عيل)	حسن

([1]) ت ١٣٣٦ د ٥٨٠ جه ٢٣١٣ حم ٦٤٩٦ بروايات متقاربة.

([2]) ن٥١٠١ د٤١٧٠ حم٣٩٣٥.

([3]) خ ٥٥٨٩م ٢١٢٢ن ٥٠٩٤ت ١٧٥٩د ٤١٦٨جه ١٩٨٧حم ٩٢٦٨.

([4]) م ١٥٩٧ ت ١٢٠٦ د ٣٣٣٣ جه ٢٢٧ دي ٢٥٣٥.

([5]) جه ١٥٩١ حم ٤٩٦٤.

([6]) لي جه ٢٦١١ حم ٦٥٥٦ : لم يرح ولا يوجد بالضم.

([7]) د ٤٣٤٧ بالفتح وبالضم. ولي حم ١٧٨٢٥ بالضم.

([8]) حم ٥٨٣٢: إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته.

([9]) لي خ ٥٣ م ١٧ حم ٢٠٢١: مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى.

([10]) خ٧٧١ م٦٧٥ ن ١٠٧٣د ١٤٤٢جه ١٢٤٤حم٧٢١٩ دي ١٥٩٥.

([11]) ن٤٧٤٦ د ٢٧٥١جه ٢٦٨٣حم٩٦٢.

([12]) ت ٣٨٠١ جه ١٥٦ حم ٦٥٩.

([13]) ت ١٨٤٢ حم ١٤٣٩٣ مع خلاف معها وبينها.

([14]) خ ٢٢١٤ جه ٢٤٥٦. ولي م ١٥٤٨: كيف...

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣٠	ما كانت نبوة إلا تناسخها ملك جبرية([٢]).	٨١/١(جبر)	صحيح
١٣١	ما لي أراهما ضارعين؟(٣).	٤٨/٢(ضرع)	صحيح
١٣٢	ما من نبي إلا وقد أخطأ أو هم بخطيئة ليس يحيى بن زكريا(٤).	٣٦٢/٢ (ليس)	صحيح
١٣٣	مبعوث إلى الأحمر والأسود(٥).	١٤١/١(حمر)	صحيح
١٣٤	مثل الكافر كمثل الأرزة المجذية على الأرض([٦]).	٨٧/١ (جذو)	صحيح
١٣٥	مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الرياح([٧]).	٢٢١/٢(فيأ)	صحيح
١٣٦	المختلعات هن المنافقات([٨]).	١٧٢/١(خلع)	حسن
١٣٧	المرء أحق بصقبه([٩]).	٢١/٢(صقب)	صحيح
١٣٨	المستبان شيطانان.	٤٧٢/١(سبب)	صحيح
١٣٩	المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان وما قالا فهو على البادئ ما لم يعتد الآخر([١٠]).	٢/ ٥٣٤(هتر)	صحيح
١٤٠	ملعون من غير تخوم الأرض([١١]).	٦١/١(تخم)	حسن
١٤١	من أتى منكم شيئا من هذه القاذورات فليستر على نفسه([١٢]).	٢٣٧/٢(قذر)	صحيح
١٤٢	من أراد الله به خيرا فقهه في الدين([١٣]).	٢١٠/٢(فقه)	صحيح
١٤٣	من أصبح آمنا في سربه([١٤]).	٤٣٢/١-٤٣٣(سرب)	حسن

([١]) حم ٤٢٥٧ ما عال من اقتصد.

([٢]) حم ١٧٩٣٩ مع خلاف شديد.

([٣]) ط ١٧٤٨.

([٤]) حم ٢٢٩٤.

([٥]) إشارة إلى قول النبي: (أعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي بعثت إلى الأحمر والأسود...).

([٦]) م ٢٨١٠ حم ١٥٣٤٢ دي ٢٧٤٦ مع خلاف يسير.

([٧]) خ ٥٣١٩ حم ٢٦٦٣٠ دي ٢٦٣١. وفي م ٢٨١٠: تفيئها.

([٨]) ت ١١٨٦ ن ٣٤٦١ حم ٩٠٩٤.

([٩]) حم ١٨٩٧٥.

([١٠]) حم ١٧٠٢٩.

([١١]) حم ١٨٧٨.

([١٢]) ط ١٥٦٢: من أصاب من هذه القاذورات شيئا فليستر بستر الله.

([١٣]) ت كتاب العلم باب إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين حم ١٦٣٩.

([١٤]) ت ٢٣٤٦ حه ٤١٤١ بروايات متقاربة مع خلاف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٤٤	من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه(١).	٢/ ١٢٣(عضض)	صحيح
١٤٥	من تعلق شيئا وكل إليه(٢).	١٣٧/٢(علق)	حسن
١٤٦	من علق تميمة فلا أتم الله له(٣).	٦٥/١(تمم)	ضعيف
١٤٧	من لم يتغن بالقرآن(٤).	١٧٧/٢(غني)	صحيح
١٤٨	من منح منحة ورق أو منح لبنا كان كعدل رقبة(٥).	٤٠٢/٢(منح)	صحيح
١٤٩	من وجد رزا في بطنه في الصلاة فلينصرف وليتوضأ(٦).	٢٣٠/١(رزز)	صحيح
١٥٠	من يشاد هذا الدين يغلبه(٧).	٤٨٢/١(شدد)	صحيح
١٥١	نضر الله من سمع مقالتي فوعاها(٨).	٤٥١/٢(نضر)	حسن
١٥٢	نعوذ بالله من الحور بعد الكور(٩).	٣٢٣/٢(كور)	صحيح
١٥٣	نهي المصلي أن يقعي إقعاء الكلب (١٠).	٢٦٧/٢(قعو)	صحيح
١٥٤	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المخابرة(١١).	١٥٢/١(خبر)	صحيح
١٥٥	نهى عن بيع الثمرة حتى تطعم (١٢).	٧١/٢(طعم)	صحيح
١٥٦	نهي عن بيع الكالئ بالكالئ(١٣).	٣١٦/٢ (كلأ)	صحيح
١٥٧	نهى عن بيع المضامين(١٤).	٥٤/٢(ضمن)	صحيح
١٥٨	نهي عن بيع الملامسة(١).	٣٥٣/٢(لمس)	صحيح

---

(١) حم ٢٠٧٢٨.

(٢) ت ٢٠٧٢ ن ٤٠٧٩ حم ١٨٣٠٤.

(٣) حم ١٦٩٥١: تعلق.

(٤) خ ٤٧٣٥ م ٧٩٢ ن ١٠١٧ د١٤٦٩ حم ١٥١٥دي ١٤٨٨.

(٥) حم١٨٠٤٥.

(٦) حم ٦٧٠ مع خلاف.

(٧) خ ٣٩ ن ٥٠٣٤ حم ١٩٢٨٧ مع خلاف معها وبينها.

(٨) ت ٢٦٥٨حه٢٣٦حم ٦٢٩٦دي٢٢٨.

(٩) ت ٣٤٣٩ن ٥٤٩٨حه ٣٨٨٨حم ٢٠٢٥٧دي ٢٦٧٢: اللهم أعوذ...

(١٠) حه ٨٩٥.

(١١) خ ٢٢٥٢ م ١٥٣٦ ت ١٢٩٠ ن ٣٨٧٩ د ٣٤٠٤ حم ١٣٩٤٨.

(١٢) م ١٥٣٦ ت ٥٤٢ ن ٣٨٧٩ حه ١٧٥٤ حم ٢٢٤٧.

(١٣) ط كتاب البيوع باب جامع بيع الثمر.

(١٤) ط ١٣٥٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٥٩	نهي عن بيع المنابذة([٢]).	٤١٤/٢(نبذ)	صحيح
١٦٠	نهى عن تلقي الركبان([٣]).	٣٥٢/٢(لقي)	صحيح
١٦١	هدنة على دخن([٤]).	١٨٤/١(دخن)	صحيح
١٦٢	إن بيننا وبينكم عيبة مكفوفة([٥]).	١٥١/٢(عيب)	حسن
١٦٣	وأن ينطق الرويبضة([٦]).	٢١٦/١(ربض)	حسن
١٦٤	واهدوا هدي عمار([٧]).	٥٤٠/٢(هدي)	ضعيف
١٦٥	وما أنا والدنيا والرقم([٨]).	٣٦٤/١(رقم)	صحيح
١٦٦	ونبقها كقلال هجر([٩]).	٤١٦/٢(نبق)	صحيح
١٦٧	ويل لأقماع القول([١٠]).	٢٧٧/٢ (قمع)	صحيح
١٦٨	يا أبا عمير مات فعل النغير؟([١١]).	٤٦٠ /٢(نغر)	صحيح
١٦٩	يخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين([١٢]).	٣٨/٢(ضأضأ)	صحيح
١٧٠	يسأل الرجل في الجائحة والفتق([١٣]).	١٨٣/٢(فتق)	صحيح
١٧١	يكون قبل الدجال سنون خداعة([١٤]).	١٥٥/١(خدع)	ضعيف
١٧٢	يلقى في النار أهلها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يأتيها ربنا فيضـــع	٢٣٥/٢(قدم)	صحيح

([١]) خ ٥٥٩م ١٥١١ت ١٣١٠ن ٤٥٠٩د ٣٣٧٧جه ٢١٦٩حم ٨٧١٣ ط ٣٧١ دي٢٥٦٢.

([٢]) خ٥٥٩ م ١٥١١ت ١٢٣٠ن ٤٥٠٩د ٣٣٧٧جه ٢١٦٩حم ٨٧١٣ ط ١٣٧١دي٢٥٦٢.

([٣]) خ كتاب البيوع باب النهي عن تلقي الركبان.

([٤]) خ ٣٤١١ م ١٨٤٧ د ٤٢٤٤ حم ٢٢٧٧١.

([٥]) د ٢٧٦٦ حم ١٨٤٣١ بروايتين مقاربتين.

([٦]) جه ٤٠٣٦ حم ٧٨٥٢ مع خلاف يسير.

([٧]) حم ٢٢٨٧٧.

([٨]) في د٤١٤٩ حم ٤٧١٣: وما أنا والدنيا وما أنا والرقم .

([٩]) خ ٣٦٤ ن ٤٤٨حم١٢٢٦٢: مثل ...

([١٠]) حم ٦٥٠٥.

([١١]) خ٥٧٧٨ م ٢١٥٠ت ٣٣٣د ٤٩٨٩جه ٣٧٢٠ حم١١٧٢٧.

([١٢]) خ ٣١٦٦ م ١٠٦٤ ن ٢٥٧٨ د ٤٧٦٤ جه ١٧٠ حم ٧٠٨ مع خلاف.

([١٣]) حم ١٩٥٢٩: يتساءل الرجل في الجائحة أو الفتق.

([١٤]) في حم ١٢٨٨٥: (إن أمام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخـــائن ويتكلم فيها الرويبضة قيل وما الرويضة قال الفويسق يتكلم في أمر العامة).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	قدمه عليها فتزوي وتقول: قط قط([1]).		
١٧٣	يمين الله سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار([2]).	٤٢٦/١(سحح)	صحيح

٣- شواهد التكملة

مسلسل	الحديث	مكانه في التكملة	درجته
١	أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبا وألين أفئدة([3]).	٢٤٦/١(قلب)	صحيح
٢	أتزعمون أني من آخركم وفاة؟ ألا إني أولكم وفاة، تتبعوني أفنادا يهلك بعضكم بعضا([4]).	٣١١/٢(فند)	حسن
٣	أجد نفس ربكم من قبل اليمن([5]).	٤٣٩/٣(نفس)	ضعيف
٤	أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها الحارث وهمام وأقبحها حرب ومرة([6]).	١٧٧/٦(همم)	حسن
٥	أخرجا ما تصرران([7]).	٦٦/٣(صرر)	صحيح
٦	إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه([8]).	١٣٣/٦(كرم)	صحيح
٧	إذا استلج أحدكم بيمينه فإنه آثم له عند الله من الكفارة([9]).	٤٨٥/١(لجج)	صحيح
٨	إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا([10]).	٣٢٥/٥(حمل)	صحيح
٩	إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل([11]).	١٧١/١(شعب)	صحيح
١٠	إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الركب أسنتها، وإذا سافرتم في	٢٥٣/٦(سنن)	صحيح

([1]) خ ٤٥٦٧م ٢٨٤٦ت ٢٥٥٧حم ٧٦٦١ دي٢٨٤٩.

([2]) خ ٦٩٨٣ م ٩٩٣ ت ٣٠٤٥ جه ١٩٧ حم ٧٢٥٦ بروايات متقاربة.

([3]) حم ٧٥٧٢.

([4]) ن ٣٥٦١ حم ١٦٥١٦ دي ٥٥ مع خلاف.

([5]) حم ١٠٥٩٥.

([6]) د ٤٩٥٠ حم ١٨٥٥٣: أصدقها حارث وهمام.

([7]) م ١٠٧٢ د ٢٩٨٥ حم ١٧٠٦٥.

([8]) جه ٣٧١٢.

([9]) جه ٢١١٤: في اليمين. وفي خ ٦٢٥١: من استلج في أهله بيمين فهو أعظم إثما.

([10]) ت ٦٧ ن ٥٢ د ٦٣ جه ٥١٧ حم ٤٧٨٨ دي ٧٣١ بروايات مختلفة.

([11]) م ٣٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	الجدب فاستنجوا([1]).		
١١	إذا قدمت فالكيس الكيس([2]).	٤٢٤/٣(كيس)	صحيح
١٢	إذا لم ينكر الناس المنكر فقد تودع منهم([3]).	٣٧٤/٤(ودع)	صحيح
١٣	أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالغربال([4]).	٤٥٨/٥(غربل)	ضعيف
١٤	أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه([5]).	٣٩١/١(نفث)	ضعيف
١٥	ألا أنبئكم بخير دور الأنصار؟([6]).	٢/ ٥١٨(دور)	صحيح
١٦	أليس البلدة؟([7]).	٢/ ١٩٩(بلد)	صحيح
١٧	أما أبو جهم فلا يرفع عصاه عن عاتقه([8]).	٢٦٣/٤(رفع)	صحيح
١٨	أمامكم حوض كما بين جرباء وأذرح([9]).	٢٥/٢(ذرح)	صحيح
١٩	أمرت بقرية تأكل القرى، يقولون يثرب([10]).	٢٦٠/٥(أكل)	صحيح
٢٠	إن الذي يشرب في إناء الفضة فإنما يجرجر في بطنه نار جهنم([11]).	٤٤٦/٢(جرر)	صحيح
٢١	إن الشمس تطلع بين قرني شيطان([12]).	٢٥٩/٦ (شطن)	صحيح
٢٢	إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم([13]).	٢٥٩/٦ (شطن)	صحيح
٢٣	إن الله حرم الخمر والكوبة والقنين([14]).	٢٩٦/٦(قنن)	ضعيف
٢٤	إن الله سمى المدينة طابة([1]).	١٩٦/١(طيب)	صحيح

([1]) حم ١٤٦٧٢: وإذا كنتم في لا حدب.

([2]) خ١٩٩١ م٧١٥ دي ٢٢١٦.

([3]) حم ١٤٨٥ مع خلاف.

([4]) حه ١٨٩٥.

([5]) ت ٢٤٢ د ٧٦٤ حه ٨٠٧ حم ٣٨١٨ دي ١٢٣٩.

([6]) خ ١٤١١ م ١٣٩٢ ت ٣٩١٠ حم ٣٩٤: ألا أخبركم.

([7]) خ ٤١٤٤ م ١٦٧٩ حم ١٩٩٠٦ دي ١٩١٦.

([8]) م ١٤٨٠ ن ٣٢٤٥ د ٢٢٨٤ حم ٢٦٧٨٨ ط ١٢٣٤ دي ٢١٧٧.

([9]) خ ٦٢٠٦ م ٢٢٩٩ د ٤٧٤٥ حم ٦٠٤٣.

([10]) خ ١٧٧٢ م ١٣٨٢ حم ٧١٩١ ط ١٦٤٠.

([11]) خ ٥٣١١ م ٢٠٦٥ حه ٣٤١٣ حم ٢٤١٤١ ط ١٧١٧ دي ٢١٢٩مع خلاف يسير جدا.

([12]) خ ٣٠٩٩ م ٦١٢ ت ١٦٠ ن ٥١١ حه ١٢٥١ د ١٢٧٧ حم ٢٣٣٧٠ مع خلاف.

([13]) خ ١٩٣٣ م ٢١٧٤ ت ١١٧٢ د ٢٤٧٠ حه ١٧٧٩ حم ١٢١٨٢.

([14]) حم ٦٥١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٥	إن الله سيقمصك قميصا وإنك ستلاص على خلعه، فإياك وخلعه[٢].	٣٥/٤(قمص)	حسن
٢٦	إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجال الفاجر[٣].	١٢٢/٦(قزم)	صحيح
٢٧	إن الله ليغفر للعبد ما لم يقع الحجاب[٤].	٩٧/١(حجب)	ضعيف
٢٨	إن بيتم الليلة فقولوا: حم، لا ينصرون[٥].	٦٢٢/٥(حمم)	حسن
٢٩	أن ذئبا اختطف شاة من غنم أيام المبعث فانتزعها الراعي منه فقال الذئب: من لها يوم السبع؟[٦].	٤/ ٢٧٣(سبع)	صحيح
٣٠	إن شئت سبعت لك وإن سبعت لك سبعت لنسائي[٧].	٢٧٤/٤(سبع)	صحيح
٣١	إن عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك، ولا تنازع الأمر أهله إلا أن تؤمر بعصية بواحا[٨].	١١/٢(بوح)	صحيح
٣٢	أن لا إغلال ولا إسلال وأن بينهم عيبة مكفوفة[٩].	٢٢٤/١(عيب)	حسن
٣٣	إن لقيتها نعجة تحمل شفرة وزنادا بخبت الجميش فلا تهجها[١٠].	٣١٠/١(خبت)	صحيح
٣٤	إن لكل شيء قلبا وإن قلب القرآن يس [١١].	٢٤٦/١(قلب)	ضعيف
٣٥	إن وسادك لعريض[١٢].	٣٥٩/٢(وسد)	صحيح
٣٦	أنفست؟[١٣].	٤٣٩/٣(نفس)	صحيح
٣٧	إنك لعريض القفا[١٤].	٣٥٩/٢(وسد)	صحيح

---

(١) م ١٣٨٥ حم ٢٧٧٢٧.

(٢) ت ٣٧٠٥ حم ٢٣٩٤٥ مع خلاف معها وبينها.

(٣) خ ٢٨٩٧. وفي م ١١١ حم ٨٠٢٩ دي ٢٥١٧: يؤيد.

(٤) حم ٢١٠١٢: لعبده.

(٥) ت ١٦٨٢ د ٢٥٩٧ حم ١٦١٧٩ بروايات متقاربة وليس بينها ما هو مطابق.

(٦) خ ٢١٩٩ م ٢٣٨٨ ت ٣٦٩٥ حم ٧٣٠٤.

(٧) م ١٤٦٠ د ٢١٢٢ حه ١٩١٧ حم ٢٥٩٦٥ دي ٢٢١٠.

(٨) حم ٢٢٢٢٩ مع خلاف.

(٩) د ٢٧٦٦ حم ١٨٤٣١ دي ٢٤٩١.

(١٠) حم ٢٠٥٧٧.

(١١) ت ٢٨٨٧ حم ١٩٧٨٩ دي ٣٤١٦.

(١٢) د ٢٣٤٩.

(١٣) خ ٢٩٠ م ٢٩٦ ن ٢٨٣ حه ٦٣٧ حم ٢٤٠٤٤. وفي خ ١٨٢٨ حم ٢٣٨٤٣ أنفست.

(١٤) خ ٤٢٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٨	إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء[١].	٤٨٥/٦(فري)	صحيح
٣٩	إنها تطلع بين قرني شيطان [٢].	٢٩١/٦(قرن)	صحيح
٤٠	إنها مباركة، إنها طعام طعم وشفاء سقم[٣].	٢٨٥/٤(شبع)	صحيح
٤١	أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل[٤].	٥٣٣/٦(ولي)	حسن
٤٢	احفظ عليك ميضأتك فسيكون لها نبأ[٥].	٥٥/١(وضأ)	صحيح
٤٣	اقتلوا الأسودين ولو كنتم في الصلاة[٦].	٢٥٨/٢(سود)	صحيح
٤٤	اقسمه بين الفواطم[٧].	١١٤/٦(فطم)	صحيح
٤٥	اكتبوا لأبي شاه[٨].	٣٤٧/٦(شوه)	صحيح
٤٦	انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة[٩].	٢٧٥/١(ندب)	صحيح
٤٧	بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب[١٠].	٢٤١/١(قصب)	صحيح
٤٨	بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب.	٣٠٣/١(بيت)	صحيح
٤٩	بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا[١١].	٩٣/١(جنب)	صحيح
٥٠	بني الرشدة[١٢].	٢٣٣/٢-٢٣٤(رشد)	صحيح
٥١	تخرج الدابة ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتحلي وجه المؤمن بالعصا وتخطم أنف الكافر بالخاتم حتى إن أهل الإخوان ليجتمعون فيقول هذا: يا مؤمن، ويقول هذا: يا كافر[١].	١٤/٦(خطم)	ضعيف

(١) خ ٣٢١ حم ٨٠٥١ ت ٣١٥١ بروايات متقاربة.

(٢) خ ٢٣٠٣ م ١٣٥٥ ت ٢٦٦٧ د ٢٠١٧ حم ٧٢٠١، وقد مر برواية قرية.

(٣) م ٢٤٧٣ حم ٢١٠١٥ لكن دون (شفاء سقم).

(٤) ت ١١٠٢ د ٢٠٨٣ جه ١٨٧٩ حم ٢٣٦٨٥ دي ٢١٨٤ بروايات مختلفة.

(٥) م ٦٨١.

(٦) د ٩٢١: اقتلوا الأسودين في الصلاة، الحية والعقرب.

(٧) م ٢٠٧١ جه ٣٥٩٦ بروايات متقاربة.

(٨) خ٢٣٠٢ م١٣٥٥ ت ٢٦٦٧ د ٢٠١٧ حم ٧٢٠١.

(٩) خ٣٦ ن ٣١٢٣ حم ٧١١٧.

(١٠) خ ١٦٩٩ م ٢٤٣٢ حم ١٧١٦ بروايات متقاربة، والقول لجويل بقوله للنبي لا للنبي.

(١١) خ ٢٠٨٩ م ١٥٩٣ ن ٤٥٥٣ ط ١٣١٤.

(١٢) د ٤٩٥٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٢	تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء[٢].	٢/٢١٥-٢١٦(جهد)	صحيح
٥٣	الجار أحق بصقبه[٣].	٢/٤٥٨(جور)	صحيح
٥٤	حتى يضع فيها رب العزة قدمه فتقول: قطقط وعزتك[٤].	٦/١١٨(قدم)	صحيح
٥٥	حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج[٥].	١/٤١٣(حرج)	صحيح
٥٦	الخراج بالضمان[٦].	١/٤٢٠-٤٢١(خرج)	صحيح
٥٧	ذباب، ذباب[٧].	١/١٢٧(ذبب)	حسن
٥٨	الربا سبعون حوبا أيسرها مثل وقوع الرجل على أمه، وأربى الربا عرض المسلم[٨].	١/١١٠(حوب)	صحيح
٥٩	سبحان الله و بحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته[٩].	٢/٣٤٠(مدد)	صحيح
٦٠	سبحان من تعطف العز وقال به[١٠].	٥/٤٩٥(قول)	ضعيف
٦١	سمع الله لمن حمده[١١].	٤/٢٨٢(سمع)	صحيح
٦٢	الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة[١٢].	٢/ ١٩٦(برد)	حسن
٦٣	ضرسه مثل أحد وكثافة جلده أربعون ذراعا بذراع الجبار[١٣].	٢/٤٤٠(جبر)	ضعيف
٦٤	طول حوضي كما بين مكة إلى أيلة وعرضه ما بين المدينة إلى الروحاء يغت فيه ميزابان من الجنة[١٤].	١/٣٢٥-٣٢٦(غتت)	صحيح

---

(١) حه ٤٠٦٦: فتحلو وجه المؤمن...أهل الحواء.

(٢) في خ ٥٩٨٧ م ٢٧٠٧ ن ٥٤٩١: كان النبي يتعوذ من جهد البلاء.

(٣) خ ٦٥٧٦ حم ٢٦٦٣٩. وفي خ ٢١٣٩ ت ١٣٧٠ ن ٤٧٠٢ د ٣٥١٦ حه ٢٤٩٥ حم ١٨٩٦٧ بالسين.

(٤) خ ٤٥٧٦م ٢٨٤٦ت ٢٥٥٧حم ٧٦٦١ دي ٢٨٤٩: قط قط.

(٥) خ ٣٢٧٤ ت ٢٦٦٩ د ٣٦٦٢ حم ٦٤٥٠ دي ٥٤٢.

(٦) ت ١٢٨٥ ن ٤٤٩٠ د ٣٥٠٨ حه ٢٢٤٣ حم ٢٣٧٠٤.

(٧) د ٤١٩٠ حه ٣٦٣٦.

(٨) حه ٢٢٧٤: أيسرها أن ينكح الرجل أمه.

(٩) م ٢٧٢٦ ت ٣٥٥٥ ن ١٣٥٢ د ١٥٠٣ حه ٣٨٠٨ حم ٢٣٣٠ مع خلاف يسير.

(١٠) ت ٣٤١٩.

(١١) خ ٦٥٧ م ٣٩١ ت٢٦٦ ن٧٩٤ د ٦٠١ حه ٨٤٦ حم ٧٣١ ط ١٦٥ دي ١٢٤٨.

(١٢) حم ١٨٤٨٠. وفي ت ٧٩٧ الغنيمة الباردة ...

(١٣) حم ١٨٢٠٥.

(١٤) م ٢٣٠١ حم ٢١٩٠٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦٥	عباد الله رفع الله الحرج، إلا امرءا اقترض امرءا مسلما فذلك الذي حرج وهلك(١).	٨٦/٤(قرض)	صحيح
٦٦	عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل(٢).	٢٠٤/١(عجب)	صحيح
٦٧	فاستنت شرفا أو شرفين(٣).	٥٠١/٤ (شرف)	صحيح
٦٨	فحملوها بغير نول(٤).	٥٣٨/٥(نول)	صحيح
٦٩	قلب المؤمن بين أصابع الله يقلبه كيف شاء(٥).	٢٩٤/٤(صبع)	حسن
٧٠	كل مسلم عن مسلم محرم أخوان نصيران(٦).	٦١٢/٥(حرم)	حسن
٧١	الكلب الأسود شيطان(٧).	٢٥٨/٢(سود)	صحيح
٧٢	لا تراءى ناراهما(٨).	٤٢١/٦(رأى)	حسن
٧٣	لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن(٩).	٤٣٩/٣(نفس)	صحيح
٧٤	لا تستضيئوا بنار أهل الشرك(١٠).	٢٢٠/٣(نور)	حسن
٧٥	لا تسموا العنب الكرم فإنما الكرم الرجل المسلم(١١).	١٣٤/٦(كرم)	صحيح
٧٦	لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من أهـــل الأرض فيبقـى عجاج لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا (١٢).	٤٦٤/١(عجج)	صحيح
٧٧	لا توعي فيوعي الله عليك(١٣).	٥٣١/٦(وعي)	صحيح
٧٨	لا حتى تذوقي عسيلته و يذوق عسيلتك(١٤).	٥٩/٥(ذوق)	صحيح

(١) د ٢٠١٥ حه ٣٤٣٦ مع خلاف بينها ومعها.

(٢) خ ٢٨٤٨. ولي د٢٦٧٧ حم ١٦٩٢٠ بروايات مشابهة.

(٣) خ ٢٢٤٢ م ٩٨٧ ن ٣٥٦٣ ط ٩٧٥.

(٤) خ ١٢٢ م ٢٣٨٠ ت ٣١٤٩ حم ٢٠٦١١.

(٥) ت ٢١٤٠ حم ١١٦٩٧ حه ١٩٩ بروايات مختلفة.

(٦) ن ٢٥٦٨ حم ١٩٥٣٣.

(٧) م ٥١٠ ت ٣٣٨ ن ٧٥٠ د ٧٠٢ حه ٩٥٢ حم ٢٠٨١٦.

(٨) ن ٤٧٨٠ د ٢٦٤٥.

(٩) حم ٢٠٦٣٦: فإنها من روح الله.

(١٠) ن ٥٢٠٩ حم ١١٥٤٣.

(١١) خ ٥٨٢٨ م ٢٢٤٧ حم ٢٧٢٤١ دي ٢٧٠٠ مع خلاف يسير .

(١٢) حم ٦٩٢٥: عجاجة.

(١٣) خ ١٣٦٧ م ١٠٢٩ حم ٢٤٥٥٨.

(١٤) خ٢٤٩٦ م ١٤٣٣ت ١١١٨ن ٣٢٨٢حه ١٩٣٢حم ١٨٤٠دي٢٢٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧٩	لا طلاق ولا عتاق في إغلاق([1]).	١٣١/٥(غلق)	صحيح
٨٠	لا عدوى ولا هامة ولا صفر(٢).	٧٠/٣(صفر)	صحيح
٨١	لا يدخل الجنة من النساء إلا قدر هذا الغراب في هؤلاء الغربان([3]).	٩٦/٦(عصم)	صحيح
٨٢	لا يقبل منه صرف ولا عدل([4]).	٤٣٧/٥(عدل)	صحيح
٨٣	لعظمت هذه هراوة يتيم(٥).	٥٣٦/٦-٥٣٧(هرا)	صحيح
٨٤	لعن الله الراشي والمرتشي والرائش ([6]).	٤٨٣/٣(ريش)	صحيح
٨٥	لعنت القاشرة والمقشورة ([7]).	١٦٧/٣(قشر)	ضعيف
٨٦	اللهم أمتعني بسمعي وبصري واجعله الوارث مني([8]).	٣٩٢/١(ورث)	صحيح
٨٧	اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع([9]).	٢٨٢/٤(سمع)	صحيح
٨٨	لو يعلم الناس ما في التهجير لاستبقوا إليه([10]).	٢٣١/٣(هجر)	صحيح
٨٩	المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة([11]).	١٢٠/٥-١٢١(عنق)	صحيح
٩٠	مأكول حمير خير من آكلها([12]).	٢٥٩/٥(أكل)	ضعيف
٩١	ما خلأت القصواء ولا حرنت ولكن حبسها حابس الفيل([13]).	١٩/١(خلأ)	صحيح
٩٢	ما لك يا أم السائب تزفزفين؟ قالت: الحمى. فقال:لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد([1]).	٤٨٦/٤-٤٨٧(زفف)	صحيح

([1]) حم ٢٠٤٦: عتاق. وفي حم ٢٥٨٢٨: عتاق.

([2]) م ٢٢٢٠: لا عدوى ولا صفر ولا هامة.

([3]) حم ١٧٣٧١.

([4]) خ ١٧٧١ ت ٢١٢٧ ن ٤٧٨٩ د ٤٥٣٩ حم ٢٦٣٥ حم ٩٦٢ دي ٢٥٢٩.

([5]) حم ٢٠١٤٢: عظمت.

([6]) ت ١٣٣٦ د ٣٥٨٠ حم ٢٣١٣ حم ٦٤٩٦.

([7]) حم ٢٥٥٩٧.

([8]) ت ٢٤٨٠ مع خلاف.

([9]) ت ٣٤٨٢ ن ٥٤٤٢ د ١٥٤٨ حم ٢٥٠ حم ٦٥٢١.

([10]) خ ٥٩٠ م ٤٣٧ ن ٥٤٠ حم ٧١٨٥ ط ١٥١ مع خلاف.

([11]) م ٣٨٧ حم ٧٠٢٥.

([12]) حم ١٨٩٥١.

([13]) خ ٢٥٨٢ د ٢٧٦٥ حم ١٨٤٣١ بروايات متقاربة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩٣	ما لم تصطبحوا أو تحتفوا بها بقلا فشأنكم بها[٢].	٣٩٩/٦(حفا)	حسن
٩٤	ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تحتفوا بها بقلا فشأنكم بها[٣].	٥٣٥/٥(نقل)	حسن
٩٥	ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا.	١٥/١(حفأ)	حسن
٩٦	مثل المنافق مثل الشاة بين ربيضين تعمو إلى هذه مرة وإلى هذه مرة[٤].	٤٧٥/٦(عما)	حسن
٩٧	معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تكبيرة[٥].	٢١٦/١(عقب)	صحيح
٩٨	من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله و الملائكة والناس أجمعين. لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا[٦].	٣٥٧/١(حدث)	صحيح
٩٩	من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مساجدنا[٧].	٣٦٠/١(خبث)	صحيح
١٠٠	من ترك ضياعا فإلي[٨].	٣١٠/٤(ضيع)	صحيح
١٠١	من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر[٩].	٥٨/٢(صبح)	صحيح
١٠٢	من جهز جيش العسرة فله الجنة[١٠].	١١٣/٣(عسر)	صحيح
١٠٣	من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه[١١].	٢٩٠/٤(شفع)	ضعيف
١٠٤	من حفر بئر رومة فله الجنة[١٢].	٤٠/٦(روم)	صحيح
١٠٥	من رفع السلاح ثم وضعه فدمه هدر[١٣].	٣٧٧/٤(وضع)	صحيح
١٠٦	من سره أن يذهب كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر و ثلاثة	٦٣/٣(صبر)	ضعيف

(١) م ٢٥٧٥.

(٢) في حم ٢١٣٩١ بالحاء، وفي دي ١٩٩٦ بالخاء.

(٣) حم ٢١٣٩١ دي ١٩٩٦: تحتفوا.

(٤) حم ٥٥٢١ دي ٣١٨ بروايات متقاربة.

(٥) م ٥٩٦ ت ٣٤١٢ ن ١٣٤٩.

(٦) خ ١٧٧١ م ١٣٦٦ ت ٢١٢٧ ن ٤٤٢٢ د ٢٠٣٤ حم ٦١٦.

(٧) م ٥٦٥ حم ٩٢٦٠.

(٨) م ٨٦٧ ن ١٥٧٨ د ٢٩٥٤ ت ٢٠٩٠ حم ٧٨٠١ بروايات مختلفة.

(٩) خ ٥١٣٠ م ٢٠٤٧ د ٣٨٧٦ حم ١٥٧٥ بروايات متقاربة.

(١٠) خ كتاب الوصايا باب إذا وقف أرضا أو بئرا واشترط لنفسه.

(١١) ت ٤٧٦ جه ١٣٨٢ حم ٩٤٢٣ بضم الشين.

(١٢) خ كتاب المناقب باب مناقب عثمان .وفي ت ٣٧٣٠٣ ن ٣٦٠٨: من يشتري بئر رومة. وفي حم ٥١٣: من يبتاع..

(١٣) ن ٤٠٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	أيام من كل شهر([1]).		
١٠٧	من غسل واغتيل وبكر وابتكر واستمع و لم يلغ كفر ذلك ما بين الجمعتين([2]).	٤٦١/٥ (غسل)	صحيح
١٠٨	من يصعد الثنية ثنية المرار فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل([3]).	١٩٦/٣(مرر)	صحيح
١٠٩	المهجر إلى الجمعة كالمهدي بدنة([4]).	٢٣١/٣(هجر)	صحيح
١١٠	نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف فاقرؤوا كما علمتم([5]).	٤٥٠/٤(حرف)	صحيح
١١١	نعم إذا كثر الخبث([6]).	٣٥٩/١(خبث)	صحيح
١١٢	نهى أن يقعد على القبر ([7]).	٣٢١/٢(قعد)	صحيح
١١٣	نهى النبي عن عجم النوى طبخا ([8]).	٨٧/٦(عجم)	صحيح
١١٤	نهى رسول الله (ص) عن الخطفة ([9]).	٤٦٤/٤(خطف)	حسن
١١٥	نهى رسول الله (ص) عن المشيعة في الأضاحي ([10]).	٢٩٣/٤(شيع)	حسن
١١٦	نهى رسول الله أن يتزعفر الرجل ([11]).	١٠/٣(زعفر)	صحيح
١١٧	نهى رسول الله أن يصلي الرجل مختصرا ([12]).	٤٩٥/٢(خصر)	صحيح
١١٨	نهى رسول الله عن الجعة(١٣).	٣٩٠/٦(جعو)	صحيح
١١٩	نهى رسول الله عن المصفرة (١٤).	٧١/٣(صفر)	صحيح

([1]) حم ٢٠٢١٣.

([2]) لا ولكن في حم ٢١٢٢٢: من اغتسل يوم الجمعة ولبس ثيابه ومس طيبا إن كان عن خ ثم مشى إلى الجمعة وعليه السكينة و لم يتخط أحدا و لم يؤذ وركع ما قضي له ثم انتظر حتى ينصرف الإمام غفر له ما بين الجمعتين.

([3]) م ٢٧٨٠.

([4]) ن ١٣٨٥ حم ٧٢١٨.

([5]) خ ٢٢٨٧م ٨١٨ت ٢٩٤٣ن ٩٣٦د ١٤٧٥حم ١٥٩ط٤٧٢ مع خلاف.

([6]) خ٦٧١٦ ت ٢١٨٧. وفي خ ٣١٦٨ م ٢٨٨٠ حه ٣٩٥٣ حم ٢٦٨٦٧: الخبث.

([7]) د ٣٢٢٥ حم ١٤٢٣٧.

([8]) حم ٢٥٩٦٦.

([9]) حم ٢١١٩٩ دي ١٩٨١.

([10]) د ٢٨٠٣ حم ١٧٢٠٠.

([11]) خ ٥٥٠٨ م ٢١٠١ ت ٢٨١٥ ن ٢٧٠٦ د ٤١٧٩ حم ١١٥٦٧.

([12]) خ ١١٦٢ م ٥٤٥ ت ٣٨٣ ن ٨٩٠ حم ٨١٧٤ دي ١٤٢٨.

([13]) ت ٢٨٠٨ ن ٥١٦٧.

([14]) د ٢٨٠٣ حم ١٧٢٠٠، وفي شرحه أنها التي تستأصل أذنها حتى يبدو سماخها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢٠	نهى رسول الله عن المنابذة ([1]).	٣٩٢/٢(نبذ)	صحيح
١٢١	نهى رسول الله عن بيع النخلة حتى توزن (٢).	٣٢١/٦(وزن)	صحيح
١٢٢	نهى رسول الله عن كل مسكر ومفتر ([3]).	١٤٨/٣(فتر)	صحيح
١٢٣	نهى عن شريطة الشيطان ([4]).	١٤١/٤(شرط)	حسن
١٢٤	نهى عن ضربة الغائص ([5]).	١٨٩/١(ضرب)	حسن
١٢٥	نهى عن عقب الشيطان في الصلاة ([6]).	٢١٦ /١(عقب)	صحيح
١٢٦	نهي عن لبس الذهب إلا مقطعا ([7]).	٣٣٢/٤(قطع)	ضعيف
١٢٧	هدنة على دخن وجماعة على أقذاء ([8]).	٤٩١/٦(قذي)	حسن
١٢٨	هل رأيتم الصبغاء؟([9]).	٤١٤/٤-٤١٥(صبغ)	صحيح
١٢٩	هلك الفدادون إلا من أعطى في نجدتها ورسلها([10]).	٣٤٩/٢(نجد)	صحيح
١٣٠	وشر الأمور محدثاتها([11]).	٣٥٧/١(حدث)	صحيح
١٣١	ولا يقعد على تكرمته إلا بإذنه([12]).	١٣٤/٦-١٣٥(كرم)	صحيح
١٣٢	ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا([13]).	٥٢١/٥(ميل)	صحيح
١٣٣	ويتعاونان على الفتان([14]).	٢٨٥/٦(فتن)	صحيح

([1]) خ ٥٥٩ م ١٥١١ ت ١٣٣٠ ن ٤٥٠٩ د ٣٣٧٧ جه ٢١٦٩ حم ٨٧١٣ ط ١٣٧١ دي ٢٥٦٢.

([2]) خ ٢١٣٠ م ١٥٣٧ حم ٣١٦٣.

([3]) د ٣٦٨٦ حم ٢٦٠٩٤.

([4]) د ٢٨٢٦.

([5]) جه ٢١٩٦حم ٢٧٤٧.

([6]) م ٤٩٨ د ٧٨٣ حم ٢٣٥١٠.

([7]) ن ٥١٤٩ د ٤٢٣٩ حم ١٦٣٩١.

([8]) حم ٢٢٧٧١. وفي د ٤٢٤٤: بقية على أقذاء.

([9]) حم ١٠٨١٦.

([10]) ن ٢٤٤٢ حم ٩٩٧٧ مع خلاف كثير.

([11]) خ ٦٨٤٩ م ٨٦٧ ن ١٥٧٨ جه ٤٥ حم ١٣٩٢دي ٢٠٦.

([12]) م ٦٧٣ ت ٢٣٥ ن ٧٨٠ د ٥٨٢ جه ٩٨٠ حم ١٦٦١٥ مع خلاف بين يقعد ويجلس ويجلس.

([13])ط ١٦٩٤. وفي حم ٨٤٥١ مع خلاف.

([14]) د ٣٠٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣٤	يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس فيه لكع بن لكع. خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين(١).	١٣٣/٦(كرم)	صحيح
١٣٥	يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير(٢).	١٦٣/٣(قرر)	صحيح
١٣٦	يخرج عنق من النار(٣).	١٢٠/٥-١٢١(عنق)	صحيح
١٣٧	يعجب ربك من الشاب ليست له صبوة (٤).	٢٠٤(عجب)	حسن
١٣٨	يعطى صاحبه يوم القيامة الملك بيمينه والخلد بشماله(٥).	٤٠٧/٥(شمل)	ضعيف
١٣٩	ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق في مهروذتين(٦).	٣٩٧/٢(هرذ)	صحيح
١٤٠	لا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلأ(٧).	١١٢/٣ (عسر)	صحيح

٤- شواهد العباب

مسلسل	الحديث	مكانه في العباب	درجته
١	اللهم أنج الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين بمكة. اللهم اشدد وطأتك على مضر. اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف(٨)	١٩٢/١(وطأ).	صحيح
٢	أجد نفس ربكم من قبل اليمن(٩).	س/٤٥٨-٤٥٩(نفس)	صحيح
٣	أدوا الخياط والمخيط(١٠).	ط/٥٩(خيط)	حسن
٤	إذا استشاط السلطان تسلط الشيطان(١١).	ط/١٠٧-١٠٨(شيط)	صحيح

(١) حم ٢٣١٣٩ حه ٣٧١٢ بروايات متقاربة.

(٢) خ ٥٧٩٧ م ٢٣٢٣ حم ١١٦٣٠ دي ٢٧٠١ بروايات مختلفة.

(٣) حم ٨٢٢٥. وفي ت ٢٥٧٤ تخرج.

(٤) حم ١٦٩٢٠: إن الله ليعجب من الشاب ليست له صبوة.

(٥) حم ٢٢٤٤١ دي ٣٣٩١.

(٦) م ٢٩٣٧ ت ٢٢٤٠ د ٤٣٢١ حه ٤٠٧٥ حم ١٧١٧٧ بالذال.

(٧) خ ٢٢٢٦، م ١٥٦٦، ت٢٢٧٢، د٣٤٧٣، حم ٧٢٨٠: ليمنع به الكلأ.

(٨) خ ٧٧١ م ٦٧٥ ن ١٠٧٣ د ١٤٤٢ حه ١٢٤٤ حم ٧٢١٩ دي ١٥٩٥ مع خلاف.

(٩) حم ١٠٥٩٥.

(١٠) ن ٣٦٨٨ د ٢٦٩٤ ط ٩٩٤ دي ٢٤٨٧ حم ٦٦٩٠: فردوا.

(١١) حم ١٧٥٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥	إذا استيقظ أحدكم من منامه-ويروى: من نومه- فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين باتت يده(١).	س/٣١٢(غمس)	صحيح
٦	إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم ليترعه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء (٢).	س/٣١٢(غمس)	صحيح
٧	إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فاغسلوه سبعا وعفروه الثامنة في التراب(٣).	غ/٨٧(ولغ)	صحيح
٨	أكذب الناس-أو من أكذب الناس- الصباغون والصواغون(٤).	غ/٥٣(صبغ)	صحيح
٩	ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط(٥).	ط/٦٧(ربط)	صحيح
١٠	أما أبو جهم فأخاف عليك قسقاسته العصا. وأما معاوية فرجل أخلق من المال (٦).	س/٣٥٢(قسقس)	صحيح
١١	أمط الأذى عن طريق المسلمين تكتب حسناتك(٧).	ط/٢٠٥(ميط)	صحيح
١٢	إن أخا صداء هو أذن ومن أذن فهو يقيم(٨).	١/١٢٣(صدأ)	صحيح
١٣	إن السقط ليراغم ربه إن أدخل أبويه النار فيحترهما بسرره حتى يدخلهما الجنة(٩).	ط/٨٤-٨٥(سقط)	حسن
١٤	إن السقط ليراغم ربه إن أدخل أبويه النار فيحترهما بسرره حتى يدخلهما الجنة.	١/٧٢(حبطاً)	حسن
١٥	إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام. يخفض القسط ويرفعه.حجابه النور، لو كشف طبقه أحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره. واضع يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار ولمسيء النهار ليتوب	ط/ (قسط)	صحيح

(١) خ ١٦٦ م ٢٧٨ ت ٢٤ ن ١ د ١٠٣ جه ٣٩٣ حم ٧٢٤٠ ط ٤٠.

(٢) خ ٣١٤٢ ن ٤٢٦٢ د ٣٨٤٤ جه ٣٥٠٥ حم ٧١٠١ دي ٢٠٣٩ مع خلاف بين شراب وإناء.

(٣) م ٢٧٩ ن ٦٤ د ٧٣ جه ٣٦٣ حم ٧٣٠٠ دي ٧٣٧ بروايات مختلفة كثيرا.

(٤) جه ٢١٥٢. وفي حم ٧٨٦٠ الصواغون والصباغون.

(٥) م ٢٥١ ت ٥١ ن ١٤٣ حم ٧٩٦١ ط ٣٨٦ مع خلاف.

(٦) حم ٢٦٧٩١: قسقاسته للعصا.

(٧) حم ١٩٢٩٦:..عن الطريق فهو لك صدقة.

(٨) ت ١٩٩ د ٥١٤ جه ٧١٧ حم ١٧٠٨٤.

(٩) جه ١٦٠٨ مع خلاف.

(١٠) م ١٧٩ جه ١٩٥ حم ١٩٠٣٦ مع خلاف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها(١).		
١٦	إن الله يحب العطاس و يكره التثاؤب(١).	س/٢٨١(عطس)	صحيح
١٧	إن الماء طهور لا ينجسه شيء إلا ما غير طعمه أو لونه أو ريحه(٢).	س/٤٤٣(نجس)	صحيح
١٨	أن تعضد أو تخبط(٣).	٤٦-٤٧(خبط)	صحيح
١٩	الآن حمي الوطيس(٤).	س/٤٨٠ (وطس)	صحيح
٢٠	أن رجلا رغسه الله مالا وولدا حتى ذهب عصر وجاء عصر فلما حضرته الوفاة قال: أي بني، أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب. قال: فهل أنتم مطيعي؟ قالوا: نعم. قال: إذا مت فحرقوني- ويروى: فأحرقوني- حتى تدعوني فحما-ويروى: حتى إذا صرت حممة- ثم اذروني في البحر-ويروى:ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر-لعلي أضل الله، فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين. ففعلوا ذلك فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه فقال: كن فكان فقال: لم فعلت هذا؟ فقال: من خشيتك يارب وأنت أعلم، فغفر الله له(٥).	س/١٩٣-١٩٤(رغس)	صحيح
٢١	إن في الجسد لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب(٦).	غ/٧٦-٧٧(مضغ)	صحيح
٢٢	إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهد في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن ومنه	س/٣٢٠(فردس)	صحيح

(١) خ ٥٨٦٩ ت ٢٧٤٦ د ٥٠٢٨ حم ٧٥٤٥.

(٢) ت ٦٦ ن ٣٢٦ د ٦٦ حم ١٠٨٦٤ لكن دون (إلا...).

(٣) م ١٣٥٥ د ٢٠٣٦ حم ٧٤٢٦.

(٤) حم ١٧٧٩. وفي م ١٧٧٥ حم ١٧٧٨: هذا حين حمي الوطيس.

(٥) خ ٣٢٩١ م ٢٧٥٧ حم ١١٢٦٧ مع خلاف.

(٦) خ ٥٢ م ١٥٩٩ حه ٣٩٨٤ دي ٢٥٣١:مضغة، مع خلاف آخر.

(٧) خ ٢٦٣٧ حم ٢١٥٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	تتفجر أنهار الجنة(٧).		
٢٣	إن هذا اخترط علي سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني؟ فقلت: الله ثلاثا(١).	ط/٥٠-٥١(خرط)	صحيح
٢٤	أنا فرطكم على الحوض(٢).	ط/١٤٧-١٤٨(فرط)	صحيح
٢٥	أنفست؟(٣).	س/٤٦١(نفس)	صحيح
٢٦	إنه سبط الشعر كثير خيلان الوجه كأنه خرج من دمماس(٤).	س/١٦٦- ١٦٧(دمس)	صحيح
٢٧	إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون. أطت السماء وحق لها أن تئط. ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله. والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله. لوددت أني كنت شجرة تعضد(٥).	ط/١٦(أط)	حسن
٢٨	اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله(٦).	س/٣٢٥(فرس)	ضعيف
٢٩	احفظ عليك ميضأتك فسيكون لها نبأ(٧).	١/(وضأ)	صحيح
٣٠	ادرؤوا الحدود بالشبهات(٨).	١/(درأ)	ضعيف
٣١	بئسما لأحدكم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل هو نسي. واستذكروا القرآن فإنه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم في عقلها(٩).	س/٣٥(بأس)	صحيح
٣٢	بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد. فإني أدعوك بدعاية الإسلام. أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن	س/١٤-١٥(أرس)	صحيح

(١) خ ٢٧٥٣ حم ١٣٩٢٥.

(٢) خ ٦٢٠٥ م ٢٢٨٩ حه ٤٣٠٦ حم ٢٣٢٣.

(٣) خ ٢٩٠ م ٢٩٦ ن ٢٨٣ حه ٦٣٧ حم ٢٣٨٤٣ دي ١٠٤٤.

(٤) خ ٣٢٥٤: ربعة أحمر كأنما... ولا يوجد (إنه سبط الشعر...). و كذا م ١٦٨ ت ٣١٣٠ حم ٢٧٣٠٦.

(٥) ت ٢٣١٢ حه ٤١٩٠ حم ٢١٠٠٥ مطابق حرفيا مع طوله والغريب أنه ليس متواترا.

(٦) ت ٣١٢٧. قال الترمذي: حسن غريب.

(٧) م ٦٨١.

(٨) في ت١٤٢٤: ادرؤوا الحدود عن المسلمين.

(٩) خ م ت ن حم دي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	عليك إثم الأريسيين. ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و بينكم ألا نعبد إلا الله...(١).		
٣٣	تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم و المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. وتفتح الشأم فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون(٢).	س/٤٣(بسس)	صحيح
٣٤	تنزل أمتي بغائط يسمونه البصرة يكثر أهلها وتكون مصرا من أمصار المسلمين(٣).	ط/١٤٤-١٤٥(غوط)	صحيح
٣٥	ثلاث من فعلهن فقد طعم الإيمان: من عبد الله وحده وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام و لم يعط الهرمة ولا الدرنة ولا المريضة ولا الشرط اللئيمة(٤).	ط/٩٨(شرط)	صحيح
٣٦	حسين مني وأنا من حسين. أحب الله من أحب حسينا. حسين سبط من الأسباط(٥).	ط/٧٦-٧٧(سبط)	حسن
٣٧	الحمو الموت(٦).	١/٧٩(حما)	صحيح
٣٨	خير ما تداويتم به اللدود والسعوط والحجامة والمشي(٧).	ط/٨٢(سعط)	صحيح
٣٩	دباغها طهورها(٨).	غ/٣٢(دبغ)	حسن
٤٠	دعي الصلاة أيام أقرائك(٩).	١/١٤٥(قرأ)	حسن
٤١	سلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون. أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع نسأل الله لنا ولكم العافية(١).	ط/١٤٨(فرط)	صحيح

(١) خ ٧ م ١٧٧٣ حم ٢٣٦٦.

(٢) م ١٣٨٨ حم ٢١٤٠٧ ط ١٦٤٢ مع خلاف.

(٣) د ٤٣٠٦ مع خلاف والحديث أطول مما هنا.

(٤) د ١٥٨٢ مع خلاف.

(٥) ت ٣٧٧٥ جه ١٤٤ حم ١٧١١١.

(٦) خ ٤٩٣٤ م ٢١٧٢ ت ١١٧١ حم ١٦٨٩٦ دي ٢٦٤٢.

(٧) ت ٢٠٤٧.

(٨) ن ٤٢٤٤ حم ٢٤٦٨٨ دي ١٩٨٦. وفي د ٤١٢٥ حم ٢٥١٨ بضم الطاء.

(٩) حم ٢٥١٥٣: احتبي الصلاة. وفي دي ٨٠٢: أمسكي أيام...

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٢	شغلونا عن الصلاة الوسطى، صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا(٢).	ط/٢٢٦(وسط)	صحيح
٤٣	الصلاة مثنى مثنى، وأن تشهد في كل ركعتين وأن تباءس وتمسكن وتقنع يديك وتقول: اللهم اللهم فمن لم يفعل فهي خداج(٣).	س/٣٥- س/٣٦(بأس)	صحيح
٤٤	العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه(٤).	١/١٥٠(قيأ)	صحيح
٤٥	عليكم بالحجامة لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله(٥).	غ/٢٧(بيغ)	ضعيف
٤٦	فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه(٦).	س/٤٢٢(مجس)	صحيح
٤٧	فإذا قدمت فالكيس الكيس(٧).	س/٣٩٩-٤٠٠(كيس)	صحيح
٤٨	فتلطت وبالت(٨).	ط/٣٢(تلط)	صحيح
٤٩	في العقيقة عن الغلام شاتان مكافئتان(٩).	١/١٥٦(كفأ)	حسن
٥٠	فيرسل عليهم النغف فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يرسل الله مطرا فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة(١٠).	س/٣٢٤(فرس)	صحيح
٥١	كأن رأسه يقطر ماء(١١).	س/١٦٦-١٦٧(دمس)	صحيح
٥٢	كان نبي من الأنبياء يخط(١٢).	ط/٥٢(خطط)	صحيح
٥٣	كانت إحداكن تمكث في شر أحلاسها في بيتها إلى الحول، فإذا كان الحول فمر كلب رمته ببعرة ثم خرجت، أفلا أربعة أشهر وعشرا؟(١٣).	س/٩٩(حلس)	صحيح
٥٤	لا تحسسوا ولا تجسسوا(١٤).	س/٩٧(حسس)	صحيح

(١) ن ٢٠٤٠ حه ١٥٤٦ حم ٢٢٥٣٠.

(٢) م ٦٢٧ حم ٦١٨. وفي خ ٢٧٧٣ ت ٢٩٨٤ ن ٤٧٣ حه ٦٨٤ مع خلاف.

(٣) د ١٢٩٦: الصلاة مثنى مثنى أن تشهد... فمن لم يفعل ذلك..

(٤) خ ٢٤٤٩ م ١٦٢٢ ت ١٢٩٨ ن ٣٦٩١ حه ٢٣٨٦ حم ١٨٧٥.

(٥) حه ٣٤٨٦ مع خلاف.

(٦) خ ١٢٩٢ م ٢٦٥٨ ت ٢١٣٨ د ٤٧١٤ حم ٧١٤١ ط ٥٦٩ بروايات متقاربة.

(٧) خ ٤٩٤٧ حم ٢٧٥٧٦.

(٨) خ ١٣٩٦ م ١٠٥٢ ن ٢٥٨١ حه ٣٩٩٥ حم ١٠٦٥١.

(٩) ت ١٥١٣ د ٢٨٣٤ دي ١٩٦٦. وفي حه ٣١٦٢: متكافئتان.

(١٠) م ٢٩٣٧ ت ٢٢٤٠ حه ٤٠٧٥ حم ١٧١٧٧ مع خلاف.

(١١) خ٥٥٦٢ م ١٦٩: له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رحلها فهي تقطر ماء.

(١٢) م ٥٣٧ ن ١٢١٨ د ٩٣٠ حم ٨٨٧٣.

(١٣) خ ٥٠٢٥ م ١٤٨٨ ن ٣٥٠١ حم ٢٥٩٦٢ مع خلاف.

(١٤) خ ٥٧١٧ م ٢٥٦٣ د ٤٩١٧ حم ١٠٥٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٥	لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن (١).	س/٤٥٨-٤٥٩(نفس)	صحيح
٥٦	لا تستضيؤوا بنار أهل الشرك، ولا تنقشوا خواتمكم عربيا(٢).	١/١٢٦(ضوأ)	حسن
٥٧	لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما من خنس الأنف كأن وجوههم المجان المطرقة(٣).	س/١٣٥(خنس)	صحيح
٥٨	لا تقوم الساعة حتى تنـــزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصـــافوا قـــالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المســلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلث هم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قـــد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشـــيطان إن المســـيح قـــد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاءوا الشأم خـــرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فيـــنزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فأمهم فإذا رآه عـــدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتلـــه الله بيده فيريهم دمه في حربته(٤).	ط/١٦٥-١٦٦(قسط)	صحيح
٥٩	لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلأ(٥).	١/(كلأ)	صحيح
٦٠	لا قطع في حريسة الجبل(٦).	س/٩٠(حرس)	حسن
٦١	لا يدخل الجنة صاحب مكس(٧).	س/٤٣١(مكس)	صحيح
٦٢	لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل: لقست نفسي(٨).	س/٤١٤(لقس)	صحيح
٦٣	لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا الســـراويل ولا ثوبا مسه ورس ولا زعفران ولا الخفين حتى يكونا أسفل من الكعبين(١).	س/٤٧٧(ورس)	صحيح

(١) حم ٢٠٦٣٦: لا تسبوا الريح فإنها من روح الله تبارك وتعالى.

(٢) ن ٥٢٠٩ حم ١١٥٤٣.

(٣) في حم ١٠٠٢٤: خنس الأنوف صغار الأعين كأن...

(٤) م ٢٨٩٧ حه ٤٠٩٤ مع خلاف يسير جدا مع طوله.

(٥) خ ٢٢٢٧.

(٦) ن ٤٩٥٧ ط ١٥٧٣ مع خلاف.

(٧) د ٢٩٣٧ حم ١٦٨٤٣ دي ١٦٦٦.

(٨) خ ٥٨٢٥ م ٢٢٥٠ د ٤٩٧٨ حم ٢٣٧٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦٤	لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين(٢).	غ/٧٢(لدغ)	صحيح
٦٥	اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد. اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد(٣).	١/٥٢(برأ)	صحيح
٦٦	اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم. اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث(٤).	س/١٨٥(رجس)	ضعيف
٦٧	لو نجى أحد من ضغطة القبر -ويروى: ضمة القبر- لنجا منها سعد(٥).	ط/١١٤(ضغط)	صحيح
٦٨	ليس على المنتهب ولا على المختلس قطع(٦).	س/١٢٥(خلس)	صحيح
٦٩	ليس من فرس عربي إلا يؤذن له كل فجر يدعو: اللهم إنك خولتني ممن خولتني من بني آدم فاجعلني أحب ماله وأهله إليه (٧).	س/٣٢١(فرس)	حسن
٧٠	ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم، ويروى: راعي غنم.قيل:وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة(٨).	ط/١٥٩-١٦٠(قرط)	صحيح
٧١	ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل (٩).	١/٨٧(خلأ)	صحيح
٧٢	ما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية(١٠).	ط/٥٤-٥٥(خلط)	صحيح
٧٣	ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تحتفئوا بها بقلا فشأنكم بها(١١).	١/٧٦(حفأ)	صحيح
٧٤	ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس؟ اسكنوا في الصلاة(١٢).	س/٢٢٦(شمس)	صحيح
٧٥	ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب لها مكانها من الجنة والنار(١).	س/٤٦١(نفس)	

(١) خ ١٣٤ م ١١٧٧ ن ٢٦٦٧ د ١٨٢٣ حم ٤٤٦٨ دي ١٧٩٨ مع خلاف معها وبينها.

(٢) خ ٥٧٨٢ م ٢٩٩٨ د ٤٨٦٢ جه ٣٩٨٢ حم ٥٩٢٨ دي ٢٧٨١ مع خلاف بينها و معها.

(٣) خ ٤٠٨٤ ن ٥٤٠٥ حم ٦٣٤٦.

(٤) جه ٢٩٩ لكن دون(أعوذ بك من الخبث والخبائث).

(٥) حم ٢٣٧٦٢ مع خلاف.

(٦) ن ٤٩٧٣ جه ٢٥٩٢ د ٤٣٩٢ دي ٢٣١٠ بروايات مختلفة.

(٧)ن ٣٥٧٩ حم ٢٠٩٨٦ مع خلاف.

(٨) خ ٢١٤٣.

(٩) خ ٢٥٨٣ د ٢٧٦٥ حم ١٨٤٣١.

(١٠) خ ١٣٨٣ ت ٦٢١ ن ٢٤٤٧ د ١٥٦٧ حم ٧٣ ط كتاب الزكاة باب صدقة الماشية.

(١١) حم ٢١٣٩١ دي ١٩٩٦ مع خلاف.

(١٢) ن ١١٨٤: ما بالهم رافعين أيديهم في الصلاة كأنها أذناب الخيل الشمس...

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧٦	متى أحسست أم ملدم؟([٢]).	س/٩٧(حسس)	ضعيف
٧٧	المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، ويرد عليهم أقصاهم، وهم يد على من سواهم([٣]).	١/١٥٥-١٥٦(كفأ)	صحيح
٧٨	مطرنا بنوء كذا([٤]).	١/١٨٥(نوء)	صحيح
٧٩	مطموس العين([٥]).	س/٢٥٠(طمس)	صحيح
٨٠	من أراد أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه قراءة ابن أم عبد([٦]).	١/١٤٧(قرأ)	ضعيف
٨١	من أكل في قصعة فلحسها استغفرت له القصعة ([٧]).	س/٤٠٧(لحس)	حسن
٨٢	من ابتلاه الله ببلاء في جسده فهو له حطة(٨).	ط/٣٧ (حطط)	صحيح
٨٣	من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء ([٩]).	١/٥٥(بوأ)	صحيح
٨٤	من شهد جنازة حتى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان([١٠]).	ط/١٥٩-١٦٠(قرط)	صحيح
٨٥	من قتل نفسه بحيدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا([١١]).	١/١٨٨(وجأ)	صحيح
٨٦	من قفا مؤمنا بما ليس فيه وقفه الله في ردغة الخبال حتى يجيء بالمخرج منه([١٢]).	غ/٣٦(ردغ)	حسن

(١) م ٢٦٤٧. وفي خ ١٢٩٦ د ٤٦٩٤: إلا كب.

(٢) حم ٨٥٧٦.

(٣) د ٢٧٥١ جه ٢٦٨٣ حم ٩٦٢. وفي ن ٤٧٤٦: المؤمنون.

(٤) م ٧١ ت ١٠٠١ ن ١٥٢٥ د ٣٩٠٦ حم ٦٧٩ ط ٤٥١.

(٥) د ٤٣٢٠ حم ٢٢٢٥٨.

(٦) جه ١٣٨ جه ٣٦.

(٧) جه ٣٢٧١.

(٨) حم ١٦٩٢.

(٩) خ ١٨٠٦ م ١٤٠٠ ت ١٠٨١ ن ٢٢٣٩ د ٢٠٤٦ جه ١٨٤٥ حم ٤١٣ دي ٢١٠٦٥ مع خلاف. وهو مكرر في (وجأ).

(١٠) ن ١٩٤١ جه ١٥٤٠ حم ٨٧٨٩.

(١١) م ١٠٩ ت ٢٠٤٣ حم ٩٨٣٩ دي ٢٣٦٢.

(١٢) د ٣٥٩٧ حم ٥٣٦٢ دي ٢٠٩١ مع خلاف بينها ومعها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨٧	من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه من كرب يوم القيامة(١).	س/٤٦٢(نفس)	صحيح
٨٨	نهى رسول الله (ص) عن الكالئ بالكالئ(٢).	١/١٥٧(كلأ)	صحيح
٨٩	نهى رسول الله عن التنفس في الإناء (٣).	س/٤٦٢ (نفس)	صحيح
٩٠	نهى رسول الله عن الخليطين من الأشربة(٤).	ط/٥٤-٥٥(خلط)	صحيح
٩١	نهى رسول الله عن الملامسة (٥).	س/٤١٦(لمس)	صحيح
٩٢	نهى رسول الله عن شريطة الشيطان(٦).	ط/٩٩(شرط)	صحيح
٩٣	نهى رسول الله عن لبس القسي (٧).	س/٣٥٠(قسس)	صحيح
٩٤	هذا من قوم يعظمون البدن فابعثوها في وجهه (٨).	س/١٠١(حلس)	صحيح
٩٥	هل رأيتم الصبغاء؟(٩).	غ/ ٥٣(صبغ)	صحيح
٩٦	هي هرب وحرب، ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني، إنما أوليائي المتقون. ثم تصطلح الناس على رجل كورك على ضلع. ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته(١٠).	س/٩٩(حلس)	صحيح
٩٧	وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم(١١).	ط/٣٥ (حبط)	صحيح
٩٨	والله إنكم لتجبنون وتبخلون وتجهلون وإنكم لمن ريحان الله وإن آخر وطأة وطئها الله بوج(١٢).	١/١٩٢(وطأ)	صحيح
٩٩	يا بابوس من أبوك؟(١).	س/٣٦(بوس)	صحيح

(١) م ٢٦٩٩ ت ١٤٢٥ د ٤٩٤٦ جه ٢٢٥ حم ٧٣٧٩ دي ٢٥٨٩.

(٢) ط كتاب البيوع باب جامع بيع الثمر.

(٣) جه ٣٤٢٨.

(٤) ن كتاب الأشربة باب ذكر العلة التي من أجلها نهى عن الخليطين.

(٥) خ ٥٤٨٢ م ١٥١٢ ت ١٣١٠ ن ٤٥١٥ د ٣٣٧٧ حم ٩٨١ دي ٢٥٦٢.

(٦) د ٢٨٢٦.

(٧) خ ٥٨٨١ م ٢٠٧٨ ت ٢٦٤ ن ١١١٨ د ٤٠٤٤ حم ٧٢٤ ط ١٧٧.

(٨) خ ٢٥٨٣ حم ١٨٤٤٩.

(٩) حم ١٠٨١٦.

(١٠) د ٤٢٤٢: هرب وحرب...يصطلح الناس.وفي حم ٦١٣٣: هرب وحرب...

(١١) خ ٢٦٨٧ م ١٠٥٢ جه ٣٩٩٥ حم ١٠٦٥١.

(١٢) حم ٢٢٧٦٩ مع خلاف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠٠	يا عائشة، من كان له فرط من أمتي دخل الجنة[٢].	ط/١٤٧-١٤٨(فرط)	حسن
١٠١	يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء[٣].	١/ ١٨٨(وجأ)	صحيح
١٠٢	يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة [٤].	س/٣٢٥(فرس)	صحيح
١٠٣	اليمين الغموس تدع الديار بلاقع[٥].	س/٣١٢(غمس)	صحيح

٥- شواهد المغرب

مسلسل	الحديث	مكانه في المغرب	درجته
١	أبردوا بالظهر [٦].	(١/ ٦٨ برد)	صحيح
٢	أبوء إليك بنعمتك [٧].	(١/ ٩٠ بوأ)	صحيح
٣	أبيني لا ترموا جمرة العقبة حتى تطلع الشمس [٨].	(١/ ٨٧ بني)	صحيح
٤	أتاني آت [٩].	(١/٢٥أتي)	صحيح
٥	أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق من عسيلتك [١٠].	(٢/٦٢ عسل)	صحيح
٦	أحب الثياب البياض [١١].	(١/ ٩٥ بيض)	حسن
٧	إذا أتبع على مليء فليتبع [١٢].	(١/ ١٠١ تبع)	صحيح

(١) خ كتاب الجمعة باب إذا دعت الأم ولدها في الصلاة.

(٢) ت ١٠٦٢ حم ٣٠٨٨.

(٣) خ ١٨٠٦ م ١٤٠٠ ن ٢٢٤٠ حم ٣٥٨١ دي ٢١٦٥.

(٤) خ ٢٤٢٧ م ١٠٣٠ حم ٧٥٣٧.

(٥) خ ت ن حم دي لكن دون (تدع...).

(٦) خ ٥١٣ ن ٥٠١ جه ٦٧٩ حم ٨٦٨٣.

(٧) خ ٥٩٤٧ ت٣٣٩٣ ن ٥٥٢٢د ٥٠٧٠جه ٣٨٧٢حم ١٦٦٨١.

(٨) ن ٣٠٦٤ حم ٢٩٩٩.

(٩) خ ١١٨٠ ت ٢٤٤١ جه ٢٩٧٦ حم ١٥٩١٧.

(١٠) خ ٢٤٩٦ م ١٤٣٣ ت ١١١٨ ن ٣٢٨٣ جه ١٩٣٢ حم ١٣٦١٠ دي ٢٢٦٧.

(١١) جه ٣٥٦٧ حم ١٩٦٧٢: البسوا ثياب البياض.

(١٢) ت ١٣٠٨ ن ٤٦٨٨ حم ٧٢٩١ ط ١٣٧٩ دي ٢٥٨٦: يتبع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨	إذا أتيتم الصلاة فأتوها وأنتم تسعون([1]).	(٢٦٩/٢ مشي)	صحيح
٩	إذا أذنت فترسل وإذا أقمت فاحذم ([2]).	(١/ ٣٣٠ رسل)	صحيح
١٠	إذا أصبح ابن آدم كفرت جميع أعضائه للقلب ([3]).	(٢٢٥/٢ كفر)	حسن
١١	إذا أقبل الليل من هنا وأدبر النهار من هنا فقد أفطر الصائم ([4]).	(١٤٤/٢ فطر)	صحيح
١٢	إذا استجمرت فأوتر([5]).	(٢/ ٣٤٠ وتر)	صحيح
١٣	إذا استنشقت فانثر ([6]).	(٢/ ٢٨٦-٢٨٧ نث)	صحيح
١٤	إذا استهل الصبي ورث([7]).	(٣٨٨/٢ هلل)	صحيح
١٥	إذا بال أحدكم فليرتد لبوله ([8]).	(١/ ٣٥٣ رود)	حسن
١٦	إذا بال أحدكم فلينتر ذكره ثلاث نترات([9]).	(٢٨٦/٢ نتر)	ضعيف
١٧	إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا ([10]).	(١٩٣/٢ قلل)	صحيح
١٨	إذا توضأ أحدكم فليجعل الماء في أنفه ثم لينثر ([11]).	(٢/ ٢٨٦-٢٨٧ نث)	صحيح
١٩	إذا ثوب بالصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ([12]).	(١/ ١٢٥ثوب)	صحيح
٢٠	إذا خزق المعراض فكل ([13]).	(١/ ٢٥٣ خزق)	صحيح
٢١	إذا ذبحتم فأحسنوا الذبيحة ([14]).	(١/ ٣٠٣ذبح)	صحيح
٢٢	إذا قعد الرجل بين شعبها الأربع اغتسل ([1]).	(١/ ٤٤٤ شعب)	صحيح

([1]) حم ٧٢٠٩ ن ٨٦١. وفي م ٦٠٢ ط ١٥٢ حم ٩٦١٤ ت ٣٢٧ حه ٧٧٥ بروايات مختلفة.

([2]) ت ١٩٥.

([3]) ت ٢٤٠٧: فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان أي من الكفر لا من التكفير بمعنى التواضع.

([4]) خ ١٨٣٩ م ١١٠٠ د ٢٣٥١ حم ١٩٣ مع خلاف.

([5]) ت ٢٧ ن ٤٣ حه ٤٠٦ حم ١٨٣٣٨.

([6]) حه ٤٠٦: إذا توضأت.

([7]) حه ١٥٠٨: صلي عليه وورث. دي ٣١٢٦: ورث وصلي عليه.

([8]) د ٣ حم ١٩٠٤٣.

([9]) حه ٣٢٦: ثلاث مرات. حم ١٨٥٧٤: ثلاثا.

([10]) حه ٥١٧ دي ٧٣١: لم ينجسه شيء.

([11]) خ ١٦٠ د ١٤٠ حم ٧٢٥٨: فليجعل في أنفه ثم...

([12]) م ٦٠٢ حم ٩٢٣٠ : إذا ثوب بالصلاة فلا يسع إليها أحدكم ولكن ليمش وعليه السكينة والوقار.

([13]) خ ٥١٦٠ ت ١٤٦٥ ن ٤٢٦٧ حم ١٧٨٠٢: إذا خزق فكل.

([14]) ت ١٤٠٩ ن ٤٤٠٥ حم ١٦٦٧٩: الذبحة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٣	إذا كتبوكم ([٢]).	(٢٠٨/٢ كتب)	صحيح
٢٤	إذا نابكم في صلاتكم شيء فليسبح الرجال وليصفح النساء([٣]).	(٣٣١/٢ نوب)	صحيح
٢٥	إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل ولا يبال من مر وراء ذلك ([٤]).	(٣٢/١ أخر)	صحيح
٢٦	إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فامقلوه فإن في أحد جناحيه سما وفي الآخر شفاء ([٥]).	(٢٧١/٢ مقل)	صحيح
٢٧	إذنها صماتها ([٦]).	(١/ ٤٨١ صمت)	صحيح
٢٨	أفضل الحج العج والثج ([٧]).	(٤٣/٢ عجج)	ضعيف
٢٩	أفضل الصلاة طول القنوت ([٨]).	(٢/ ١٩٦ قنت)	صحيح
٣٠	أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم([٩]).	(٣٩٢/٢ هيأ)	ضعيف
٣١	أكفئوها ([١٠]).	(٢٢٤/٢ كفأ)	صحيح
٣٢	أكل أولادك نحلت مثل هذا؟ ([١١]).	(١/ ٣٢٢ رجع)	صحيح
٣٣	ألا إن كل دم وكذا وكذا تحت قدمي إلا دم ربيعة بن الحارث ([١٢]).	(١/ ٢٩٦ دمي)	ضعيف
٣٤	ألا أنبئكم بخير دور الأنصار ([١٣]).	(١/ ٢٩٨ دور)	صحيح
٣٥	ألا فليبلغ الشاهد الغائب([١٤]).	(١/ ٨٥ بلغ)	صحيح

([١]) خ ٢٨٧ م ٣٤٨ ن ١٩١ حم ٧١٥٧ دي ٧٦١: إذا جلس بين شعبها الأربع. في ن ١٩٢: إذا قعد بين شعبها الأربع.

([٢]) خ ٢٧٤٤: أكتبوكم.

([٣]) حم ٢٢٣٠٩ دي ١٣٦٤. وفي ن ٧٩٣: نابكم شيء.

([٤]) ت ٣٣٥: مؤخرة. وفي د ٦٨٥ حه ٩٤٠ بكسر الخاء المشددة.

([٥]) د ٣٨٤٤. وفي حم ١٠٨٠٥: في طعام.

([٦]) في خ ٦٥٧٠ م ١٤٢١ ت ١١٠٨ ن ٣٢٦٠ د ٢٠٩٨ حم ١٨٩١ ط ١١١٤ دي ٢١٨٨: سكوتها.

([٧]) لا ولكن سئل عن أفضل الحج فقال: العج والثج في ت ٨٢٧ حه ٢٨٩٦ دي ١٧٩٧.

([٨]) م ٧٥٦. وفي ت ٣٨٧ ن ٢٥٢٦ حه ١٤٢١ حم ١٣٨٢١: سئل: أي الصلاة أفضل؟ فقال: طول القنوت.

([٩]) حم ٢٤٩٤٦ د ٤٣٧٥.

([١٠]) حم ١٨١٩٥.

([١١]) الأحاديث في (فارجع) كثيرة لكن دون (إذا).

([١٢]) حم ٢٠١٧٢: ألا وإن كل دم و مال و مأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة، وإن أول دم يوضع دم ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب.

([١٣]) خ ١٤١١ م ٢٥١٢ ت ٣٩١٠ حم ٣٩٤.

([١٤]) خ ٦٧م ١٣٥٤ن ٢٨٧٦ت ٨٠٩ حه ٢٣٣حم ٢٠٣٧دي١٩١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٦	ألا نبذة قسط ([1]).	(٢/ ٢٨٢-٢٨٣ نبذ)	صحيح
٣٧	ألقها على بلال فإنه أمد صوتا ([2]).	(٢/ ٢٤٨ لفي)	حسن
٣٨	أما أبو جهم فإنه لا يرفع عصاه عن عاتقه أو عن أهله وأما معاوية فصعلوك ([3]).	(١/ ٣٣٨ رفع)	صحيح
٣٩	الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن ([4]).	(٢/١٣ ضمن)	صحيح
٤٠	أمسكوا عليكم أموالكم لا تعمروها فمن أعمر شيئا فهو له ([5]).	(٢/ ٨٢ عمر)	حسن
٤١	إن أبواب السماء تفتح فلا ترتج ([6]).	(١/٣١٩ رتج)	ضعيف
٤٢	إن أخوف ما أخاف على أمتي الشرك والشهوة الخفية ([7]).	(١/ ٢٧٤ خوف)	حسن
٤٣	إن أخوف ما أخاف على أمتي الشرك والشهوة الخفية.	(١/ ٤٤١ شرك)	حسن
٤٤	إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون ويقال لهم أحيوا ما خلقتم ([8]).	(١/ ٤٨٦ صور)	صحيح
٤٥	إن التمائم والرقى والتولة من الشرك ([9]).	(١/ ١٠٧ تمم)	صحيح
٤٦	إن الكاسيات العاريات المائلات المميلات لا يدخلن الجنة ([10]).	(٢/ ٢٢٠ كسو)	صحيح
٤٧	إن الله تعالى تصدق عليكم بثلث أموالكم ([11]).	(١/ ٤٦٩ صدق)	ضعيف
٤٨	إن بيتم فقولوا: حم لا ينصرون ([12]).	(١/ ٢٢٨-٢٢٩ حم)	ضعيف
٤٩	إن جاءت به أصيهب أثيبج وروي: أريصح حمش الساقين فهو لزوجها وإن جاءت به أورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ	(١/٤٨٨ صهب)	حسن

([1]) خ ٣٠٧. وفي م ٩٣٨ حم ٢٠٢٧٠ دي ٢٢٨٦: بضم النون.

([2]) د ٥١٢ حم ١٦٠٤١: ألقه.

([3]) م ١٤٨٠ ن ٣٢٤٥ د ٢٢٨٤ حم ٢٦٧٨٨ ط ١٢٣٤ دي ٢١٧٧: فلا يضع عصاه عن عاتقه.

([4]) ت ٢٠٧ د ٥١٧ حم ٧١٢٩.

([5]) ن ٣٧١٢ جه ٢٣٧٩ حم ٤٨٨٨.

([6]) حم ٢٣٠٢١: إن أبواب السماء تفتح عند زوال الشمس فلا ترتج.

(٧) حم ١٦٦٧١: أتخوف على أمتي الشرك والشهوة الخفية. جه ٤٢٠٥: إن أخوف ما أتخوف على أمتي الإشراك بالله...و شهوة خفية.

([8]) خ ١٩٩٩ م ٢١٠٧ ن ٥٣٦١ حم ٢٨٠٦ ط ١٨٠٣ مع خلاف يسير.

([9]) د ٣٨٨٣ جه ٣٥٣٠ حم ٣٦٠٤: شرك.

([10]) م ٢١٢٨ حم ٧٠٤٣ ط ١٦٩٤ مع خلاف بينها ومعها.

([11]) حم ٢٦٩٣٦.

([12]) د ٢٥٩٧: إن بيتم فليكن شعاركم (حم. لا ينصرون).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	الأليتين فهو للذي رميت به([1]).		
٥٠	إن ربي حرم علي الخمر والكوبة ([2]).	(٢/٢٣٥ كوب)	حسن
٥١	إن صلاتي ونسكي ([3]).	(٢/٣٠٠ نسك)	صحيح
٥٢	إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل ([4]).	(١/ ٤٧ أنن)	صحيح
٥٣	إن للوضوء شيطانا يقال له: الولهان فاتقوا وسواس الماء([5]).	(٢/٣٥٣ وسوس)	صحيح
٥٤	إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى([6]).	(٢/٣٦١ وغل)	صحيح
٥٥	إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل أعوذ بـالله من الخبث والخبائث ([7]).	(١/ ٢٠٤ حشش)	حسن
٥٦	أنا بك ولك ([8]).	(١/ ٩٠بوأ)	صحيح
٥٧	إنا معاشر الأنبياء لا نورث ([9]).	(٢/٣٤٩ ورث)	ضعيف
٥٨	أنا وسفعاء الخدين الحانية على ولدها كهاتين ([10]).	(١/٣٩٨ سفع)	صحيح
٥٩	الأنصار كرشي وعيبتي ([11]).	(٢/٢١٥ كرش)	صحيح
٦٠	إنك إن تترك أولادك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس ([12]).	(٢/٢٢٧ كفف)	صحيح
٦١	أنكتها([13])؟	(٢/ ٣٣٧ نيك)	صحيح
٦٢	إنما النحل ذباب غيث ([1]).	(١/٣٠٢ ذبب)	صحيح

([1]) د ٢٢٥٦: أصيهب أربصح أثيج. حم ٢١٣٢: أصيهب أربسح حمش الساقين.

([2]) د ٣٦٨٥ حم ٢٤٧٢ بروايات متشابهة.

([3]) م ٧٧١ ت ٣٤٢١ ن ٨٩٦ د ٧٦٠ جه ٣١٢١ حم ٧٣١ دي ١٢٣٨.

([4]) م ٨٦٩ حم ١٧٨٥٣ دي ١٥٥٦: ...و قصر خطبته مئنة من فقهه.

([5]) ت ٥٧ جه ٤٢١.

([6]) حم ٢٧٣١٨: فأوغلوا فيه برفق، دون البقية.

([7]) د ٦ جه ٢٩٦ حم ١٨٨٠٠.

([8]) م ٧٧١: أنا بك و إليك.

([9]) حم ٢٧٢٣٨.

([10]) م ٨٨٥ ن ١٥٧٥ د ٥١٤٩ حم ١٤٠٤٤ دي ١٦١٠.

([11]) خ ٣٥٨٨ م ٢٥١٠ ت ٣٩٠٧ حم ١٢٣٩١.

([12]) خ ١٢٣٤ م ١٦٢٨ ت ٢١١٦ ن ٣٦٢٦ د ٢٨٦٤ جه ٢٧٠٨ حم ١٤٤٣ ط ١٤٩٥ دي ٣١٩٦.

([13]) خ ٦٤٣٨ حم ٢٤٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦٣	إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان ([1]).	(١/ ٣٤٤ ركض)	صحيح
٦٤	إنما يكفيك أن تحثي ثلاث حثيات ([2]).	(١/ ١٧٩ حثو)	صحيح
٦٥	إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة ([3]).	(١/ ٤٢٨ سير)	صحيح
٦٦	إنه ركس ([4]).	(١/ ٣٤٤ ركس)	صحيح
٦٧	أنهر الدم بما شئت إلا ما كان من سن أو ظفر ([5]).	(٢/٣٣٥ نهر)	ضعيف
٦٨	إني أنشدك عهدك ووعدك ([6]).	(٢/٣٠٢ نشد)	صحيح
٦٩	آنيت وآذيت ([7]).	(١/٤٨ أني)	حسن
٧٠	أي داء أدوأ من البخل ([8]).	(١/ ٢٩٧- ٢٩٨ دوأ)	صحيح
٧١	أيؤذيك هوام رأسك؟([9]).	(٢/٣٨٩ همم)	صحيح
٧٢	إياكم والغبيراء فإنما خمر العالم ([10]).	(٢/٩٧ غبر)	ضعيف
٧٣	الأيم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها وإذنها صماتها ([11]).	(١/٥٢ أيم)	صحيح
٧٤	أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها ويروى: وليها([12]).	(٢/ ٣٧١ ولي)	حسن
٧٥	ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ([13]).	(٢/٨٩ عول)	صحيح
٧٦	اتقوا الله في النساء فإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن	(٢/ ٢٣١ كلم)	صحيح

([1]) ن ٢٤٩٩ د ١٦٠٠.

([2]) د ٢٨٧ حم ٢٦٩٢٨. في ت ١٢٨ حم ٢٧٠٨٤: إنما هي ركضة من الشيطان. ط ٨٣٣: إنما ذلك ركضة من الشيطان. دي ٨٧٣: فإنما هي ركضة..

([3]) م ٣٣٠ ت ١٠٤ن ٢٤١: تحثي على رأسك.

([4]) خ ٨٤٦ م ٢٠٨٦ ن ٥٢٩٩ د ١٠٧٦ حه ٣٥٩١ حم ٣٤٧ ط ١٧٠٥.

([5]) خ ١٥٥: هذا ركس. ت ١٧ حم ٣٦٧٧: إنما ركس. ن ٤٢: هذه ركس.

([6]) ن ٤٤٠١: ...واذكر اسم الله عز وجل اهـ.

([7]) خ ٢٧٥٨ حم ٣٠٣٤.

([8]) حه ١١٥ حم ١٧٢٢١ : اجلس فقد آذيت وآنيت.

([9]) خ ٢٩٦٨ حم ١٣٨٨٩.

([10]) خ ٣٩٥٤ م ١٢٠١ ت ٢٩٧٤ حم ١٧٦٣٥، وكان حق هذا الحديث أن يكون في (هوم) لا في (همم).

([11]) حم ١٥٠٥٥.

([12]) م ١٤٢١ ت ١١٠٨ ن ٣٢٦٠ د ٢٠٩٨ حم ١٨٩١ ط ١١١٤ دي ٢١٨٨ و الرواية الثانية في م ١٤٢١ ن ٣٢٦٤ حم ١٩٠٠ د ٢٠٩٨.

([13]) ت ١١٠٢ د ٢٠٨٣ حه ١٨٧٩ حم ٢٣٨٥١ دي ٢١٨٤. وليس مولاها.

([14]) خ ١٣٦٠ م ١٠٣٤ ت ٦٨٠ ن ٢٥٣٢ د ١٦٧٦ حم ٤٤٦٠ دي ١٦٥١: وابدأ بمن تعول.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	بكلمة الله ([1]).		
٧٧	اتقوا الله في النساء فإنهن عندكم عوان ([2])،	(٢/٨٧ عني)	صحيح
٧٨	اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها ([3]).	(٢/١٦٣ قذر)	صحيح
٧٩	احتشي كرسفا ([4]).	(١/ ٢٠٥ حشو)	حسن
٨٠	استثفري ([5]).	(١/ ١١٦ ثفر)	صحيح
٨١	اسكن حراء ([6]).	(١/ ١٩٩ حري)	صحيح
٨٢	اضربوه بعثكال فيه مائة شمراخ ([7]).	(٢/ ٤٢ عثكل)	حسن
٨٣	اقتلوا الأسودين في الصلاة الحية والعقرب ([8]).	(١/ ٤١٩ سود)	ضعيف
٨٤	اقتلوا الكلب الأسود البهيم فإنه شيطان (٩).	(١/ ٤٢١ سود)	صحيح
٨٥	اقتلوا ذا الطفيتين والأبتر (١٠).	(١/٥٦ بتر)	صحيح
٨٦	اقتلوا ذا الطفيتين والأبتر(١١).	(٢/٢٣ طفو)	صحيح
٨٧	امر الدم بما شئت (١٢).	(٢/٢٦٥ مري)	صحيح
٨٨	انصرفن مأزورات غير مأجورات(١٣).	(٢/ ٣٥١ وزر)	صحيح
٨٩	بئس الشيء البندقة تفقأ العين ولا تنكأ عدوا ولا تذكي صيدا ([14]).	(٢/٣٢٥ نكأ)	صحيح

([1]) م ٢١٨ د ١٩٠٥ جه ٣٠٧٤ حم ٢٤٣٠ دي ١٨٥٠.

([2]) جه ١٨٥١.

([3]) ط ١٥٦٢: من أصاب من هذه القاذورات شيئا فليستتر بستر الله.

([4]) جه ٦٢٧ حم ٢٦٦٠٣.

([5]) م ١٢١٨ ن ٢٩١ جه ٦٢٣ ط ٨٣٣ دي ٧٨٩.

([6]) م ٢٤١٧ حم ٤٢٢.

([7]) حم ٢١٤٢٨ د ٤٤٧٢ جه ٢٥٧٤.

([8]) د ٩٢١.

([9]) في ت ١٤٨٦: اقتلوا منها كل أسود بهيم. وفي جه ٣٢١٠ حم ٢٠٨٩٣: قال أبو ذر: سألت النبي عن الكلب الأسود البهيم فقال: شيطان.

([10]) خ٣١٢٣ م ٢٢٣٣ ت ١٤٨٣ جه ٣٥٣٥ حم ٥٩٨٩.

([11]) خ ٣١٢٣ م ٢٢٣٣ ت ١٤٨٣ د ٥٢٥٢ جه ٣٥٣٥ حم ٤٥٤٣.

([12]) حم ١٧٧٨٦: أمر الدم بما شئت، وهذا غريب. وفي غيره أمرر الدم.

([13]) جه ١٥٧٨: فارجعن.

([14]) في م ١٩٥٤ حم ٢٠٠٢٨ جه ٣٢٢٦: لا تصيد صيدا ولا تنكأ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩٠	البذاذة من الإيمان ([1]).	(١/ ٦٤ بذذ)	صحيح
٩١	بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوذة من محمد رسول الله، عليه الصلاة والسلام. اشترى منه عبدا، أو أمة، شك الراوي، لا داء ولا غائلة ولا خبثة، بيع المسلم للمسلم ([2]).	(٢/ ٤٦-٤٧ عدو)	حسن
٩٢	بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا ([3]).	(١/ ١٥٨ جمع)	صحيح
٩٣	البكر بالبكر كذا والثيب بالثيب كذا ([4]).	(١/ ١٢٦ ثوب)	صحيح
٩٤	بل أنتم العكارون([5]).	(٢/ ٧٦ عكر)	حسن
٩٥	البيت الذي فيه صورة لا تدخله الملائكة ([6]).	(١/ ٤٨٦ صور)	صحيح
٩٦	البيعان بالخيار ([7]).	(١/٩٧ بيع)	صحيح
٩٧	البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ([8]).	(٢/ ١٣٥ فرق)	صحيح
٩٨	تجدون الناس كالإبل المئة، ليس فيها راحلة" ([9]).	(١/ ٣٢٥ رحل)	صحيح
٩٩	تحيضي في علم الله ([10]).	(١/ ٢٣٦ حيض)	حسن
١٠٠	تراصوا في الصفوف ([11]).	(١/ ٣٣١ رصص)	صحيح
١٠١	الترعة ([12]).	(١/١٠٣ ترع)	صحيح
١٠٢	ترغيما للشيطان ([13]).	(١/ ٣٣٦ رغم)	صحيح
١٠٣	ترفع الأيدي في سبعة مواطن ([1]).	(٢/٣٦١ وطن)	ضعيف

([1]) د ٤١٦١ جه ٤١١٨ حم ٢٧٧٥٦.

([2]) ت ١٢١٦ د ١٩١٧ جه ٢٢٥١ حم ١٩٨٢٣.

([3]) خ ٢٠٨٩ م ١٥٩٣ ن ٤٥٥٣ ط ١٣١٤.

([4]) م ١٦٩٠ت ١٤٣٤د ٤٤١٥جه ٢٥٥٠حم ١٥٤٨٠دي٢٣٢٧.

([5]) ت ١٧١٦ د ٢٦٤٧ حم ٥٣٦١.

([6]) حم ٢٥٥٥٩.

([7]) خ ١٩٧٣م ١٥١٩ت ١٢٢١ن ٣٨٣٠د ٣٤٣٧جه ٢١٨١حم ٣٩٥دي٢٥٤٧.

([8]) خ ١٩٧٣ م ١٥٣١ ت ١٢٤٥ ن ٤٤٨٠ د ٣٤٥٧ جه ٢١٨٢ حم ٤٥٥٢ دي ٢٥٤٧.

([9]) خ ٦١٣٣ م ٢٥٤٧ ت ٢٨٧٢ جه ٣٩٩٠ حم ٤٥٠٢ مع خلاف فيها ومعها.

([10]) جه ٦٢٧ حم ٢٦٦٠٣: تحيضي في كل شهر في علم الله ستة أيام.

([11]) خ ٦٧٨ ن ٨١٤ حم ١١٦٠٠: أقيموا صفوفكم و تراصوا.

([12]) في حم ٨٩٦١: منيري على ترعة من ترع الجنة. ويروى روضة.

([13]) م ٥٧١ ن ١٢٣٨ حم ١١٢٩٢ دي ١٤٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠٤	التصفيح للنساء ([٢])، ويروى التصفيق ([٣]).	(١/ ٤٧٤ صفح)	صحيح
١٠٥	تعافوا الحدود فيما بينكم ([٤]).	(٢/ ٧١ عفو)	صحيح
١٠٦	تعالى جدك ([٥]).	(١/ ١٣٤جدد)	صحيح
١٠٧	تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنها نصف العلم ([٦]).	(١٣٣/٢ فرض)	صحيح
١٠٨	التلبينة مجمة لفؤاد المريض ([٧]).	(٢٤٠/٢ لبن)	صحيح
١٠٩	التهوع([٨]).	(٣٩١/٢ هوع)	صحيح
١١٠	توضؤوا مما غيرت النار([٩]).	(٣٥٩/٢ وضأ)	صحيح
١١١	ثلاث من أمر الجاهلية الطعن في الأنساب والنياحة والأنواء ([١٠]).	(٣٣١/٢-٣٣٢ نوح)	صحيح
١١٢	ثم اغد يا أنيس ([١١]).	(٢/ ٩٨ غدو)	صحيح
١١٣	ثم توتى بعد مضي السنة بدابة حمار أو شاة أو ظبي فتفتض به ([١٢]).	(١٤١/٢ فضض)	صحيح
١١٤	ثور الشفق ([١٣]).	(١/ ١٢٧ ثور)	صحيح
١١٥	الثيب يعرب عنها لسانها ([١٤]).	(٥٠/٢ عرب)	حسن
١١٦	جاءت مسألته خدوشا ([١٥]).	(١/ ٢٤٧ خدش)	حسن
١١٧	الجار أحق بسقبه ([١]).	(١/ ٤٠١ سقب)	صحيح

([١]) في ت ٣٤٦: لهى النبي أن يصلى في سبعة مواطن.

([٢]) خ ١١٤٦ م ٤٢١ ن ١١٨٣ د ٩٤٠ حم ٢٢٢٩ ط ٣٩٢.

([٣]) خ ٦٥٢ م ٤٢٢ ت ٣٦٩ ن ٧٨٤ د ٩٣٩ حه ١٠٣٤ حم ٧٢٤٣ دي ١٣٦٣.

([٤]) ن ٤٨٨٦.

([٥]) م ٣٩٩ت ٢٤٢ن ٨٩٩د ٧٧٥حه ٨٠٤حم ١١٠٨١دي١٢٣٩.

([٦]) حه ٢٧١٩ دي ٢٢١.

([٧]) خ ٥١٠١ م ٢٢١٦: مجمة.

([٨]) يشير إلى الحديث الذي رواه أبو بردة عن أبيه قال: أتيت النبي (ص) فوجدته يستن بسواك بيده يقول: أع أع والسواك في فيه كأنه يتهوع في خ ٢٤١.

([٩]) ن ١٧٦ د ١٩٥ حه ٤٨٥ حم ١٥٩١٤.

([١٠]) حم ٧٥٠٦: ثلاث من عمل أهل الجاهلية لا يتركهن أهل الإسلام: النياحة والاستسقاء بالأنواء وكذا...

([١١]) خ ٢١٩٠ م ١٦٩٨ ت ١٤٢٩ ن ٥٤١١ حه ٢٥٤٩ حم ١٦٥٩٤.

([١٢]) خ ٥٠٢٤ د ٢٢٩٩: أو شاة أو طائر فتفتض به. وفي م ١٤٨٩ ن ٣٥٣٣ ط ١٢٧٠: ...أو طير...

([١٣]) م ٦١٢ ن ٥٢٢: ووقت المغرب ما لم يسقط ثور الشفق.

([١٤]) لا ولكن تعرب عن نفسها في حه ١٨٧٢ حم ١٧٢٦٩.

([١٥]) حه ١٨٤٠ حم ٤١٩٥: جاءت مسألته يوم القيامة خدوشا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١٨	الجذع من الضأن يفي به الثني من المعز([٢]).	(٣٦٣/٢ وفي)	ضعيف
١١٩	حبس الأصل وسبل الثمرة ([٣]).	(١/ ١٧٧ حبس)	صحيح
١٢٠	حتيه واقرصيه ([٤]).	(٢/ ١٦٨ قرص)	حسن
١٢١	حتيه واقرصيه ([٥]).	(١/ ١٧٩حتت)	صحيح
١٢٢	الحرب خدعة ([٦]).	(١/ ٢٤٧ خدع)	صحيح
١٢٣	الحرق والغرق والشرق شهادة ([٧]).	(١٩٧/١ حرق)	حسن
١٢٤	الحسب المال والكرم التقوى ([٨]).	(١/ ٢٠١ حسب)	صحيح
١٢٥	حمي الوطيس([٩]).	(٣٦٠/٢ وطس)	صحيح
١٢٦	حي على الفلاح ([١٠]).	(١/ ٢٤٠ حيي)	صحيح
١٢٧	خذ من حواشي أموالهم ([١١]).	(١/ ٢٠٥ حشو)	صحيح
١٢٨	خذ من كل حالم وحالمة دينارا ([١٢]).	(٢٢١/١ حلم)	حسن
١٢٩	خذي فرصة ممسكة فتطهري بها ([١٣]).	(٢/ ١٣٢ فرص)	صحيح
١٣٠	خذي فرصة ممسكة فتطهري بها.	(٢٩/٢ طهر)	صحيح
١٣١	خذي فرصة من مسك ([١٤]).	(٢/ ١٣٢ فرص)	صحيح

([١]) خ ٢١٣٩ ت ١٣٧٠ ن ٤٧٠٢ د ٣٥١٦ جه ٢٤٩٥ حم ١٨٩٦٧. وفي خ ٦٥٧٦حم ٢٦٦٣٩ بالصاد.

([٢]) حم ٨٩٧٤: خير من السيد من المعز.

([٣]) ن ٣٦٠٤: فاحبس أصلها و سبل الثمرة.

([٤]) ن ٣٩٤.

([٥]) ن ٣٩٤. وفي ت ١٣٨ ن ٢٩٣ د ٣٦١: ثم اقرصيه.

([٦]) يشير إلى قول النبي: الحرب خدعة وهو في خ ٢٨٦٥ م ١٠٦٦ د ٢٦٣٧ جه ٢٨٣٣ حم ٢٦٦٣٤: بالفتح. في ت ١٦٧٥ حم ١٢٩٢٨ بالضم. في د ٢٦٣٦: خدعة.

([٧]) ن ٣١٩٤: و الحرق شهادة. وفي حم ٨٠٣١ دي ٢٤١٣ بروايات أخرى.

([٨]) ت ٣٢٧١ جه ٤٢١٩ حم ١٩٥٩٦.

([٩]) م ١٧٧٥ حم ١٧٧٨.

([١٠]) م٣٧٩ ت ٥٤٩٨ن ٦٣١د ٥٠٠جه ٧٠٨حم ١٤٩٥١دي١١٨٧.

([١١]) حم ٢٠١٧٠.

([١٢]) ن ٦٢٣ ن ٢٤٥٠ د ١٥٧٦ حم ٢١٥٠٨: أمره أن يأخذ من كل حالم دينارا.

([١٣]) خ ٣٠٩ م ٣٣٢ ن ٤٢٧ د ٣١٤ جه ٦٤٢ حم ٢٤٣٨٦.

([١٤]) م ٣٣٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣٢	الخراج بالضمان ([1]).	(١/ ٢٤٩ خرج)	صحيح
١٣٣	الخميصة ([2]).	(١/ ٢٧١ خمص)	صحيح
١٣٤	خير خلال الصائم السواك ([3]).	(١/ ٤٢٣ سوك)	ضعيف
١٣٥	دع داعي اللبن لا تجهده ([4]).	(١/ ٢٨٩ دعو)	صحيح
١٣٦	دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الكذب ريبة وإن الصدق طمأنينة([5]).	(١/ ٣٥٦ ريب)	صحيح
١٣٧	ذكاة الجنين ذكاة أمه ([6]).	(١/ ٣٠٦ ذكي)	صحيح
١٣٨	الذهب بالذهب الكفة بالكفة ([7]).	(٢/٢٢٦ كفف)	صحيح
١٣٩	الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم ([8]).	(١/ ١٣٩ جرر)	صحيح
١٤٠	رب ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ([9]).	(٢/٢٧ طمر)	صحيح
١٤١	رخص عليه السلام في العرايا ([10]).	(٢/٥٧-٥٨ عرو)	صحيح
١٤٢	ردها ورد معها صاعا من طعام لا سمراء ([11]).	(٢/٢١ طعم)	صحيح
١٤٣	الرضاعة من المجاعة ([12]).	(١/ ١٦٩ جوع)	صحيح
١٤٤	رفع القلم عن ثلاث ([13]).	(١/ ٣٣٨ رفع)	صحيح
١٤٥	زملوهم بدمائهم([14]).	(١/ ٣٦٨ زمل)	صحيح

([1]) ن ١٢٨٥ ن ٤٤٩٠ د ٣٥٠٩ جه ٣٥١٠ حم ٢٢٤٣.

([2]) هي في أحاديث كثيرة منها: خ ٢٧٣٠ جه ٤١٣٦: تعس عبد الدينار و عبد الدرهم و عبد الخميصة. وفي حم ١٩٣٠٤: إن أحب الناس إلي لهذه العصابة الملبدة الخميصة.

([3]) جه ١٦٧٧: من خير...

([4]) حم ١٦٢٦١ دي ١٩٩٧ لكن دون "لا تجهده".

([5]) ت ٢٥١٨ ن ٥٧١١ حم ٢٧٨١٩ دي ٢٥٣٢.

([6]) ت ١٤٧٦ د ٢٨٢٨ حم ١٠٩٥٠ دي ١٩٧٩.

([7]) ن ٤٥٦٦: الذهب الكفة بالكفة.

([8]) خ٥٣١١ م ٢٠٦٥جه ٣٤١٣حم ٢٤١٤١ط ١٧١٧دي٢١٢٩.

([9]) ت ٣٨٥٤ جه ٤١١٥ حم ١٢٠٦٧ بروايات متقاربة مشابهة لما هنا لكن دون(رب) بل (كم من).

([10]) خ ٢٠٦٤ م ١٥٣٤ ت ١٣٠٠ ن ٤٥٣٦ د ٣٣٦٢ جه ٢٢٦٨ حم ٢٧٧٦٣ دي ٢٥٥٨.

([11]) م ١٥٢٤ ت ١٢٥٢ ن ٤٤٨٩ د ٣٤٤٤ جه ٣٢٣٩ حم ٧٢٦٣ دي ٢٥٥٣.

([12]) خ٢٥٠٤ م ١٤٥٥ن ٣٣١٢د ٢٠٥٨جه ١٩٤٥حم ٢٤١١١دي٢٢٥٦.

([13]) ن ٣٤٣٢ حم ٢٤١٧٣.

([14]) ن ٢٠٠٢ حم ٢٣١٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٤٦	سبحانك اللهم وبحمدك ([1]).	(١/ ٣٧٨ سبح)	صحيح
١٤٧	السبع العادي ([2]).	(٢/٤٨ عدو)	حسن
١٤٨	سبقك بها عكاشة ([3]).	(٢/٧٧ عكش)	صحيح
١٤٩	السجود على سبعة آراب ([4]).	(١/ ٣٥ أرب)	حسن
١٥٠	سدوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر ([5]).	(١/ ٢٧٤ خوخ)	صحيح
١٥١	سنوا بهم سنة أهل الكتاب ([6]).	(١/ ٤١٧ سنن)	صحيح
١٥٢	شاة شافع ([7]).	(١/ ٤٤٧ شفع)	حسن
١٥٣	شاتان متكافئتان ([8]).	(٢/ ٢٢٣ كفأ)	حسن
١٥٤	الشمس تطلع بين قرني الشيطان ([9]).	(٢/١٧٢ قرن)	صحيح
١٥٥	الشمس والقمر آيتان لا ينكسفان لموت أحدكم ولا لحياته ([10]).	(٢/٢٢٠ كسف)	صحيح
١٥٦	صفحت له صفائح من نار ([11]).	(١/ ٤٧٥ صفح)	صحيح
١٥٧	الصلاة أمامك ([12]).	(١/ ٤٨٠ صلو)	صحيح
١٥٨	صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال من الضحى ([13]).	(١/ ٣٤٧ رمض)	صحيح
١٥٩	الصوم وجاء([14]).	(٢/٣٤٢ وجأ)	صحيح
١٦٠	صوموا لرؤيته ([1]).	(١/٣١٣ رأي)	صحيح

([1]) خ ٧٦١ م ٤٨٤ ت ٢٤٢ ن ٨٩٩ د ٧٧٥ جه ٨٠٤ حم ٣٨٨١ دي ١٢٣٩.

([2]) ت ٨٣٧ د ١٨٤٨ جه ٣٠٨٩ حم ١٠٦٠٧.

([3]) خ ٥٣٧٨ م ٢١٦ ت ٢٤٤٦ حم ٢٤٤٤ دي ٢٨٠٧.

([4]) ت ٢٧٢ ن ١٠٩٤ د ٨٩١ جه ٨٨٥ حم ١٧٦٧: إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب.

([5]) خ٤٥٥ م ٢٣٨٢ت ٣٦٦٠حم٢٤٢٨.

([6]) ط ٦١٧: سنوا بهم...

([7]) ن ٢٤٦٢ د ١٥٨١ حم ١٥٠٠٠.

([8]) جه ٣١٦٢ وعبارة (وفي العقيقة) ليست من أصل الحديث.

([9]) خ ٣٠٩٩ م ٦١٢ ن ٥١١ د ٤١٣ جه ١٢٥١ حم ٤٥٩٨ ط ٥١٢.

([10]) م ٩٠١: إن الشمس والقمر آيتان لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته.

([11]) م ٩٨٧. وفي حم ٧٦٦٣: جعلت له.

([12]) خ١٣٩ م ١٢٨٠ن ٦٠٩د ١٩٢١جه ٣٠١٩حم ٢١٢٣٥ط ٩١٤دي١٨٨١.

([13]) م ٧٤٨ حم ١٨٧٧٩ دي ١٤٥٧.

([14]) ت ١٠٨١ ن ٢٢٤٠ جه ١٨٤٦ حم ٤١٣ دي ٢١٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٦١	ضالة المؤمن حرق النار (٢).	(١/ ١٩٧ حرق)	حسن
١٦٢	الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليلة (٣).	(١/ ١٦٨ جوز)	صحيح
١٦٣	طلق أيتهما شئت(٤).	(٢/١٣١ فرز)	صحيح
١٦٤	طهور إناء أحدكم حتى يضع الطهور موضعه (٥).	(٢/ ٢٩ طهر)	صحيح
١٦٥	العجماء جبار (٦).	(٢/ ٤٥ عجم)	صحيح
١٦٦	عفونا لكم عن صدقة الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة(٧).	(٢/٧٢ عفو)	حسن
١٦٧	عقرى حلقى (٨).	(٢/ ٧٤ عقر)	صحيح
١٦٨	عليكم الباءة فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج (٩).	(١/٨٩ بوأ)	صحيح
١٦٩	عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي عضوا عليها بالنواجذ (١٠).	(٢/٦٧ عضض)	صحيح
١٧٠	غارت أمكم، غارت أمكم(١١).	(٢/١٢٠ غير)	صحيح
١٧١	غير متأثل مالا (١٢).	(١/ ٢٧ أثل)	صحيح
١٧٢	فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها (١٣).	(٢/١٠٧ غلب)	صحيح
١٧٣	فإن غم عليكم (١٤).	(٢/١١٤ غمم)	صحيح
١٧٤	فإن غم عليكم فاقدروا.	(٢/١٦٠ قدر)	صحيح
١٧٥	فإنكم لا تضارون في رؤيته(١).	(٢/٨ ضرر)	صحيح

---

(١) خ ١٨١م ١٠٨١ت ٦٨٤ن ٢١١٦حم١٩٣٢ دي١٦٨٣.

(٢) ت١٨٨٠ حه ٢٥٠٢حم ١٥٨٧٩دي٢٦٠١: المسلم.

(٣) م ٤٨ ت ١٩٦٨ م ١٥٩٣٦. وفي خ ٥٧٨٤ د ٣٧٤٨ حه ٣٦٧٥ حم ٢٦٦٢٠: جائزته يوم وليلة و الضيافة... أو مثلها.

(٤) د ٢٢٤٣ حه ١٩٥١.

(٥) م ٢٧٩: طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب.

(٦) خ ١٤٢٨ ن ٢٤٩٧ حم ٧٠٨٠ ط ١٦٢٢ دي ١٦٦٨.

(٧) ت ٦٢٢٠: قد عفوت عن صدقة الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة. وفي د ١٥٧٤: قد عفوت عن الخيل...

(٨) خ ١٤٨٦ م ١٢١١ حه ٣٠٧٣ حم ٢٥٣٤٧.

(٩) ت ١٠٨١ ن ٢٢٣٩.

(١٠) ت ٢٦٧٦ د ٤٦٠٧ حه ٤٢ حم ١٦٦٩٢ دي ٩٥.

(١١) ن ٣٩٥٦ حم ١٣٣٦١.

(١٢) خ ٢٥٨٦ م ١٦٣٣ ت ١٣٧٥ ن ٣٥٩٧ د ٢٨٧٨ حه ٢٣٩٦ حم ٥١٥٧.

(١٣) خ ٥٢٩ م ٦٣٣ ت ٢٥٥١ د ٤٧٢٩ حه ١٧٧ حم ١٨٧٠٨: أن لا ...

(١٤) خ ١٨٠١ م ١٠٨٠ ت ٦٨٤ ن ٢١١٦ د ٢٣٢٠ حه ١٦٥٤ حم ٤٤٧٤ ط ٦٣٣ دي ١٦٨٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٧٦	فإنه أندى لصوتك ([٢]).	(٢/ ٢٩٥ ندو)	حسن
١٧٧	فإنما تسجر فيها جهنم ([٣]).	(١/ ٣٨٤ سجر)	صحيح
١٧٨	فالصلاة في الرحال ([٤]).	(١/٣٢٥ رحل)	صحيح
١٧٩	فتمسه النار إلا تحلة القسم ([٥]).	(١/ ٢٢٠حلل)	صحيح
١٨٠	الفرق([٦]).	(٢/ ١٣٤ فرق)	صحيح
١٨١	فسمعت خشفة من أمامي فإذا أنت ([٧]).	(١/ ٢٥٥ خشف)	صحيح
١٨٢	فك الرقبة وأعتق النسمة ([٨]).	(٢/٣٠١ نسم)	صحيح
١٨٣	القدرية مجوس هذه الأمة ([٩]).	(١/ ١٧٣ جهم)	صحيح
١٨٤	قسمت الصلاة ([١٠]).	(١/ ٤٨٠ صلو)	صحيح
١٨٥	قص الأظفار من الفطرة ([١١]).	(٢/١٤٣ فطر)	ضعيف
١٨٦	قصرت بهم النفقة([١٢]).	(٢/١٨٠ قصر)	صحيح
١٨٧	قلدوا الخيل ولا تقلدوها الأوتار([١٣]).	(٢/ ٣٤٠ وتر)	حسن
١٨٨	قوموا فدوه([١٤]).	(٢/٣٤٧ ودي)	ضعيف
١٨٩	كأسنمة البخت([١٥]).	(٢/ ٢٢٠ كسو)	صحيح

([١]) م ٢٩٦٨ ت ٢٥٥٧ د ٤٧٣٠ حم ٨٥٩٩.

([٢]) ت ١٨٩ د ٤٩٩ جه ٧٠٦ حم ١٦٠٤٣ دي ١١٨٧: أندى صوتا منك.

([٣]) جه ١٢٥٢ حم ٢٢١٥٤. وفي م ٨٣٢ حم ١٦٥٦٦: تسجر جهنم.

([٤]) خ ٦٠٦ م٦٧٩ ن ٦٥٤ د ١٠٥٧ حم ٤٥٦٦: ألا صلوا في الرحال. في دي ١٢٧٥:أنه أمر منادیا فنادى: الصلاة في الرحال.

([٥]) خ١١٩٣ م ٢٦٣٢ت ١٠٦٠ن ١٨٧٥جه ١٦٠٣حم ٧٢٢٤ط٥٥٤.

([٦]) ت ١٨٦٦.

([٧]) حم ١٤٧٦٧: سمعت خشفة أمامي فقلت من هذا يا جبريل؟ قال: هذا بلال. م ٢٤٥٧: خشخشة.

([٨]) حم ١٨١٧٣: أعتق النسمة وفك الرقبة.

([٩]) د ٤٦٩١.

([١٠]) م ٣٩٥ ت ٢٩٥٣ ن ٩٠٩ د ٩٩٩٩ جه ٣٧٨٤ حم ٧٢٤٩ ط ١٨٩.

([١١]) في م ٢٦١ ت ٢٧٥٧ ن ١٢ د ٥٣ جه ٢٩٣ حم ٢٤٥٣٩: ذكر عشرة من الفطرة منها قص الأظفار.

([١٢]) خ ١٥٠٧ م ١٣٣٣ دي ١٨٦٩: قصرت.

([١٣]) ن ٣٥٦٥ د ٢٥٥٣ حم ١٤٣٧٧ مع خلاف يسير.

([١٤]) في د ٤٥٢٥ أنه كتب إلى يهود أنه قد وجد بين أظهركم قتيل فدوه.

([١٥]) م ٢١٢٨ حم ٧٠٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩٠	كالمتشحط في دمه ([1]).	(١/ ٤٣٣ شحط)	صحيح
١٩١	كان لا يستتره عن البول ([2]).	(٢/ ٢٩٨ نزه)	صحيح
١٩٢	كسني يوسف([3]).	(١/ ٤١٩ سنو)	صحيح
١٩٣	كقرصة النقي ([4]).	(٢/٣٢٤ نقي)	صحيح
١٩٤	كل صلاة لم يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خداج ([5]).	(١/ ٢٤٦ خدج)	صحيح
١٩٥	كل مولود يولد على الفطرة ([6]).	(٢/١٤٣ فطر)	صحيح
١٩٦	كلكم بنو آدم طف الصاع ([7]).	(٢/٢٢ طفف)	صحيح
١٩٧	كن في الفتنة حلسا، وإن دخل عليك فكن عبد الله المقتول ([8]).	(٢/٣٨ عبد)	صحيح
١٩٨	لا ألفين أحدكم يوم القيامة وعلى عاتقه شاة تيعر ([9]).	(٢/ ٢٤٧ لفي)	صحيح
١٩٩	لا تأخذ من حزرات أنفس الناس شيئا. خذ الشارف ([10]).	(١/ ١٩٩ حزر)	صحيح
٢٠٠	لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ([11]).	(١/ ٤٤٩ شفف)	صحيح
٢٠١	لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ([12]).	(١/٢٧٥ خون)	ضعيف
٢٠٢	لا تحرم الإملاجة ولا الإملاجتان([13]).	(٢/ ٢٧٣ ملج)	صحيح
٢٠٣	لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل أو تصاوير ([14]).	(٢/ ٢٥٨ مثل)	صحيح
٢٠٤	لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفيء ما في صحفتها ([1]).	(٢/٢٢٤ كفأ)	صحيح

([1]) حه ٢٧٧٧.

([2]) م ٢٩٢ دي ٧٣٩. وفي ن ٣١ د ٢٠ حه ٣٤٧ حم ١٩٨١: من البول مع خلاف بينها وبينه.

([3]) خ ٧٧١ م ٦٧٥ ن ١٠٧٣ د ١٤٤٢ حه ١٢٤٤ حم ٣٦٠٢ دي ١٥٩٥.

([4]) م ٢٧٩٠. وفي خ ٦١٥٦: كقرصة نقي.

([5]) م ٣٩٥ت ٢٤٧ن ٩٠٩د ٨٢١حه ٨٣٨حم ٦٨٦٤ط ١٨٩ بروايات مختلفة.

([6]) خ ١٣١٩ د ٤٧١٤ حم ٧١٤١ ط ٥٦٩.

([7]) حم ١٦٨٦٢ مع خلاف.

([8]) د ٤٢٥٦: وتكون حلسا من أحلاس بيتك.

([9]) خ ٢٩٠٨ م ١٨٣١ حم ٩٢١٩: على رقبته شاة لها ثغاء.

([10]) ط ٦٠٢: لا تأخذوا حزرات المسلمين.

([11]) خ ٢٠٦٨ م ١٥٨٤ ن ٤٥٧٠ ط ١٣٢٤.

([12]) ت ٢٢٩٨ حه ٢٣٦٦ حم ٦٦٥٩ د ٣٦٠٠.

([13]) م ١٤٥١ ن ٣٣٠٨ حم ٢٦٠٠٢ دي ٢٢٥٢.

([14]) م ٢١١٢ ت ٢٨٠٥ حم ٨٠١٨ ط ١٨٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٠٥	لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله ([٢]).	(٢٩٩/١ دهر)	صحيح
٢٠٦	لا تستضيئوا بنار المشركين ولا تنقشوا في خواتمكم عربيا ([٣]).	(٥٠/٢ عرب)	حسن
٢٠٧	لا تشتروا الذهب بالفضة إلا يدا بيد هاء وهاء إني أخاف عليكم الرماء([٤]).	(٢/ ٣٧٦ هاء)	صحيح
٢٠٨	لا تقطع اليد إلا في ثمن المجن ([٥]).	(١/ ١٦٥ جنن)	صحيح
٢٠٩	لا تقولوا السلام على الله ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات ([٦]).	(١/ ٢٣٩ حيي)	صحيح
٢١٠	لا تمعنوا في الطلب ([٧]).	(٢٧١/٢ معن)	صحيح
٢١١	لا تناجشوا ([٨]).	(٢٩٠/٢ نجش)	صحيح
٢١٢	لا جلب ولا جنب في الإسلام ([٩]).	(١٥١/١-١٥٢ جلب)	صحيح
٢١٣	لا حمى إلا لله ولرسوله ([١٠]).	(١/ ٢٢٩ حمي)	صحيح
٢١٤	لا حمى في الأراك ([١١]).	(٣٦/١ أرك)	حسن
٢١٥	لا سبق إلا في خف أو حافر ([١٢]).	(٢٦٢/١ خفف)	صحيح
٢١٦	لا سبق إلا في كذا أو كذا أو نصل ([١٣]).	(٣٠٦/٢ نصل)	صحيح
٢١٧	لا صام من صام الأبد ([١٤]).	٢٢/١ (أبد)	صحيح
٢١٨	لا صدقة إلا عن ظهر غنى ([١٥]).	(٣٦/٢ ظهر)	صحيح

([١]) م ١٤٠٨ ن ٣٢٣٩ حم ٧٢٠٧.

([٢]) خ ٥٨٢٨ م ٢٢٤٦ حم ٧٤٦٦ ط ١٨٤٦: الله هو الدهر.

([٣]) ن ٥٢٠٩ حم ١١٥٤٣.

([٤]) خ ٢٠٢٧ م ١٥٨٦ ت ١٢٤٣ ن ٤٥٥٨ د ٣٣٤٨ جه ٣٢٥٣ حم ١٦٣ ط ٩٩٠ دي ٢٥٧٨.ولا يوجد (إني أخاف...).

([٥]) خ ٦٤١٠ د ١٧١٠ جه ٢٥٨٦حم ١٤٥٨ط ١٥٧٣مع خلاف معها وبينها.

([٦]) خ ٧٩٧م ٤٠٢ت ٢٨٩ن ١١٦٢د ٩٦٨جه ٨٩٩حم ٢٦٦٠ دي١٣٤١.

([٧]) حم ٢٣٣٦٥.

([٨]) خ ٢٠٣٣ م ١٤١٣ ت ١٣٠٤ ن ٣٢٣٩ د ٣٤٣٨ جه ٢١٧٤ حم ٧٦٤٣ ط ١٣٩١ دي ٢٥٦٧.

([٩]) ت١١٢٣ ن ٣٣٣٥د١٥٩١حم٥٦٢٢.

([١٠]) خ ٢٢٤١د ٣٠٦٦حم٢٧٩٠٢ دي ٢٦١١.

([١١]) د ٣٠٦٦.

([١٢]) ت ١٧٠٠ ن ٣٥٥٨ د ٢٥٧٤ جه ٢٨٧٨ حم ٨٤٧٨.

([١٣]) ت ١٧٠٠ ن ٣٥٨٥ د ٢٥٧٤ جه ٢٨٧٨ حم ٧٤٣٣ بفتح الباء وتسكينها.

([١٤]) خ ١٨٧٦ م ١١٥٩ ن ٢٣٩٧ جه ١٧١٦ حم ٦٤٩١ . وفي ن ٢٣٧٣ جه ١٧٠٥: من صام الأبد فلا صام.

([١٥]) حم ٧١١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢١٩	لا ضرر ولا ضرار في الإسلام ([1]).	(٢/٨ ضرر)	ضعيف
٢٢٠	لا عمرى ولا رقبى ([2]).	(٢/ ٨٢ عمر)	حسن
٢٢١	لا فرعة ولا عتيرة([3]).	(٢/ ١٣٤ فرع)	صحيح
٢٢٢	لا قطع في ثمر ولا في كثر ([4]).	(١/ ١١٩ ثمر)	صحيح
٢٢٣	لا وكس ولا شطط([5]).	(٢/٣٦٨ وكس)	صحيح
٢٢٤	لا يأوي الضالة إلا ضال ([6]).	(١/٥٠ أوي)	حسن
٢٢٥	لا يباع غائب بناجز ([7]).	(٢/٢٨٩ نجز)	صحيح
٢٢٦	لا يتاع الرجل على بيع أخيه ([8]).	(١/٩٧ بيع)	صحيح
٢٢٧	لا يبع بعضكم على بيع أخيه ([9]).	(١/ ٩٧ بيع)	صحيح
٢٢٨	لا يبولن أحدكم في مستحمه ثم يتوضأ فيه ([10]).	(١/ ٢٢٧ حمم)	صحيح
٢٢٩	لا يختلى خلاها ([11]).	(١/٢٧٠ خلو)	صحيح
٢٣٠	لا يدخل صاحب مكس الجنة ([12]).	(٢/ ٢٧١-٢٧٢ مكس)	صحيح
٢٣١	لا يسوم الرجل على سوم أخيه ([13]).	(١/ ٤٢٣ سوم)	صحيح
٢٣٢	لا يغلق الرهن لصاحبه غنمه وعليه غرمه ([14]).	(٢/١٠٩ غلق)	صحيح
٢٣٣	لا يقبل الله تعالى صلاة حائض إلا بخمار ([1]).	(١/ ٢٣٦ حيض)	صحيح

([1]) حه ٢٣٤٠ حم ٢٨٦٢ ط ١٤٦١.

([2]) ن ٣٧٣٢ حم ٤٨٨٨.

([3]) حه ٣١٦٨ حم ٧٢١٥.

([4]) ت ١٤٤٩ ن ٤٩٦٠ د ٤٣٨٨ حه ٢٥٩٣ حم ١٥٣٧٧ ط ١٥٨٣ دي ٢٣٠٥: ولا كثر.

([5]) م ١٥٠١ ت ١١٤٥ ن ٢٣٥٤ د ٢١١٤ حم ٤٢٦٤.

([6]) د ١٧٢٠ حم ١٨٧٠٢.

([7]) خ ٢٠٦٨ م ١٥٨٤ ت ١٢٤١ ن ٤٥٧٠ حم ١١١٠٢ ط ١٣٢٩: لا تبيعوا.

([8]) حم ٨٠٣٩. وفي خ ٢٠٥٢: لا يتاع المرء... في م ١٤١٤: المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يتاع على بيع أخيه.

([9]) خ ٢٠٣٢م ١٤١٢ت ٥٤٨٧ن ٣٢٣٩د ١٦٤١حه ٢١٧١ط ١٣٩١دي٦٤٧.

([10]) ت ٢١ ن ٣٦ د ٢٧ حه ٣٠٤ حم ٢٠٠٤٠.

([11])خ١٢٨٤ م ١٣٥٣ن ٢٨٩٢د ٢٠١٧حم ٩٦٢دي٢٦٠٠.

([12]) د ٢٩٣٧ حم ١٦٨٤٣ دي ١٦٦٦: لا يدخل الجنة.

([13]) خ٢٥٧٧ م ١٤١٣ت ١٢٩٢ن ٤٤٩١ حم ٢٧٤٩٣.

([14]) حه ٢٤٤١ ط ١٤٣٧: لا يغلق الرهن. اهـ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٣٤	لا يقل أحدكم عبدي وأمتي ولكن ليقل فتاي وفتاتي([٢]).	(٢/١٢٢ فتي)	صحيح
٢٣٥	لا يمنع نقع البئر([٣]).	(٢/٢٢٣ نقع)	صحيح
٢٣٦	لا ينفع ذا الجد منك الجد ([٤]).	(١/ ١٣٤جدد)	صحيح
٢٣٧	لا ينكح المحرم ولا ينكح ([٥]).	(٢/ ٣٢٦ نكح)	صحيح
٢٣٨	لعل بعضكم ألحن بحجته من بعض ([٦]).	(٢/٢٤٤ لحن)	صحيح
٢٣٩	لعن الله الراشي والمرتشي والرائش ([٧]).	(١/ ٣٥٧ ريش)	صحيح
٢٤٠	لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده([٨]).	(١/ ٩٥ بيض)	صحيح
٢٤١	لعن الله المحلل والمحلل له ([٩]).	(١/ ٢٢٠ حلل)	صحيح
٢٤٢	لعن الله النامصة والمتنمصة والواشرة والمؤتشرة والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة ([١٠]).	(٢/٣٢٩ نمص)	صحيح
٢٤٣	لعن الله في الخمر عشر أنفس: عاصرها ومعتصرها ([١١]).	(٢/ ٦٤ عصر)	صحيح
٢٤٤	لم يرح رائحة الجنة ([١٢]).	(١/ ٣٥١ روح)	صحيح
٢٤٥	اللهم أحصهم عددا والعنهم بددا([١٣]).	(١/ ٦١ بدد)	صحيح
٢٤٦	اللهم أمض لأصحابي هجرهم لكن البائس سعد بن خولة ([١٤]).	(١/٥٤ بأس)	صحيح
٢٤٧	اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف([١]).	(٢/٣٦٠ وطأ)	صحيح

([١]) ت ٣٧٧ حم ٢٤٦٤١.وفي د ٦٤١ جه ٦٥٥ حم ٢٥٣٠٦: لا يقبل الله بدون (تعالى).

([٢]) م ٢٢٤٦: لا يقل أحدكم عبدي أمتي، وليقل فتاي فتاتي.

([٣]) جه ٢٤٧٩ حم ٢٤٢٩٠ ط ١٤٦٠

([٤]) خ ٨٠٨م ٤٧١ت ٢٩٨ن ١٠٦٨ د ٨٤٧جه ٨٧٩حم ١١٤١٨دي١٣١٣.

([٥]) م ١٤٠٩ ن ٢٨٤٢ د ١٨٤١ حم ٤٦٤ ط ٧٨٠.

([٦]) خ ٢٥٣٤ م ١٧١٣ ت ١٣٣٩ ن ٥٤٠١ د ٣٥٨٣ جه ٢٣١٧ حم ٨١٩٣ ط ١٤٢٤ مع خلاف بينها.

([٧]) حم ٢١٨٩٣.

([٨]) خ ٦٤٠١ م ١٦٨٧ ن ٤٨٧٣ جه ٢٥٨٣ حم ٧٣٨٨.

([٩]) د ٢٠٧٦ جه ١٩٣٦ وليس بالروايات الأخرى.

([١٠]) م كتاب اللباس والزينة باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة ن٥١٠١ د ٤١٧٠ حم ٣٩٣٥.

([١١]) ت ١٢٩٥ د ٣٦٧٤ جه ٣٣٨٠ حم ٢٨٩٢.

([١٢]) خ ٢٦١١ حم ٦٥٥٦.

([١٣]) خ ٣٧٦٧ حم ٧٨٦٩: اقتلهم بددا.

([١٤]) خ ١٢٣٤ م ١٦٢٨ د ٢٨٦٤ ط ١٤٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٤٨	لو أن أحدكم دعي إلى مرماتين لأجاب وهو لا يجيب الجماعة ([٢]).	(١/ ٣٤٩ رمي)	صحيح
٢٤٩	لو يعلم الناس ما في التهجير لاستبقوا إليه([٣]).	(٢/٣٧٨ هجر)	صحيح
٢٥٠	لوا أخاكم([٤]).	(٢/ ٣٧٢ ولي)	صحيح
٢٥١	لولا حدثان قومك بالجاهلية ([٥]).	(١/ ١٨٥ حدث)	صحيح
٢٥٢	لي الواجد يحل عرضه وعقوبته ([٦]).	(٢/ ٢٥٢ لوي)	صحيح
٢٥٣	ليس لعرق ظالم حق ([٧]).	(٢/٥٦ عرق)	صحيح
٢٥٤	ليست حيضتك في يدك (٨).	(١/ ٢٣٧ حيض)	صحيح
٢٥٥	ليلني أولو الأحلام([٩]).	(٢/٣٧٢ ولي)	حسن
٢٥٦	لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن على قلوبهم وليكتبن من الغافلين([١٠]).	(٢/٣٤٥-٣٤٦ ودع)	صحيح
٢٥٧	المؤذن مؤتمن ([١١]).	(١/٤٦ أمن)	صحيح
٢٥٨	المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ويرد عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم يرد مشدهم على مضعفهم ومتسريهم على قاعدهم لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده ([١٢]).	(٢/٢٢٢-٢٢٣ كفأ)	حسن
٢٥٩	ما أسكر فهو حرام ([١٣]).	(١/ ٦٤ بذق)	صحيح
٢٦٠	ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ([١٤]).	(٢/٢٠٥ كتب)	صحيح

([١]) خ ٧٧١ م ٦٧٥ ن ١٠٧٣ د ١٤٤٢ جه ١٢٤٤ حم ٧٢١٩ دي ١٥٩٥.

([٢]) في خ ٦١٨: لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا سمينا أو مرماتين. وفي ن ٨٤٨ (عظما) بدل (عرقا).

([٣]) خ ٥٩٠ م ٤٣٧ ن ٥٤٠ حم ٧١٨٥ ط ١٥١ مع خلاف يسير.

([٤]) حم ٣٩٤١.

([٥]) خ ١٥٠٦م ١٣٣٣ن ٢٩٠٠حم ٢٤٣٠٦ط٨١٣.

([٦]) ن ٤٦٨٩ د ٣٦٢٨ جه ٢٤٢٧ حم ١٧٤٨٦ خ كتاب في الاستقراض باب لصاحب الحق مقال.

([٧]) ت ١٣٧٨ د ٣٠٧٣ حم ٢٢٢٧٢ ط ١٤٥٦.

([٨]) ن ٢٧٠ جه ٦٣٢. وفي م ٢٩٨ ت ١٣٤ د ٢٦١ حم ٢٣٦٦٤: إن حيضتك ليست في يدك.

([٩]) ت ٢٢٨ ن ٨٠٧ حم ٤٣٦٠ دي ١٢٦٧: ليلني منكم.

([١٠]) م ٨٦٥ ن ١٣٧٠ جه ٧٩٤ حم ٢١٣٣.

([١١]) ت ٢٠٧ د ٥١٧ حم ٧١٢٩.

([١٢]) د ٢٧٥١ جه ٢٦٨٣ حم ٩٦٢.

([١٣]) خ ٥٢٧٦. وفي ن٥٦٠٦: سئل ابن عباس عن الباذق فقال: سبق محمد الباذق و ما أسكر فهو حرام.

([١٤]) خ ٤٤٤ م ١٥٠٤ ت ٢١٢٤ ن ٣٤٥١ د ٣٩٢٩ جه ٢٥٢١ حم ٢٤٠٠١ ط ١٥١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٦١	ما سقي بعلا([1]).	(١/ ٨١ بعل)	حسن
٢٦٢	ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين ([2]).	(١/ ٢٧٥ خون)	صحيح
٢٦٣	ما من صاحب ماشية يمنع زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر ([3]).	(١/ ٧٧ بطح)	صحيح
٢٦٤	ما يسقى نضحا ([4]).	(٢/٣٠٧ نضح)	صحيح
٢٦٥	المائد فيه كالمتشحط في دمه ([5]).	(٢/٢٨٠ ميد)	ضعيف
٢٦٦	مات حتف أنفه ([6]).	(١/ ١٧٩ حتف)	صحيح
٢٦٧	مالي أنازع القرآن ([7]).	(١/ ٢٦٤ خلج)	صحيح
٢٦٨	المبطون شهيد والنفساء شهيد والمرأة إذا ماتت بجمع شهيد ([8]).	(١/ ١٥٨ جمع)	حسن
٢٦٩	المتشبع بما لي عنده كلابس ثوبي زور (٩).	(١/ ٤٣٠ شبع)	صحيح
٢٧٠	مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين غنمين ([10]).	(١/٨٤ بلد)	صحيح
٢٧١	مثل له شجاعا أقرع([11]).	(٢/١٧١ قرع)	صحيح
٢٧٢	المسلم أخو المسلم يسعه الماء والشجر([12]).	(٢/ ٢٢٨ كلأ)	صحيح
٢٧٣	مفتاح الصلاة الطهور ([13]).	(٢/٢٩ طهر)	حسن
٢٧٤	من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاع أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة بأخذ بلهزمته ([14]).	(١/ ٤٣٢ شجع)	صحيح

([1]) جه ١٨١٨ دي ١٦٦٧: سقي.

([2]) ن ٤٠٦٧: ما كان لنبي أن يكون له خائنة أعين. د ٤٣٥٩: ...الأعين.

([3]) م ٩٨٧ ن ٢٤٤٢ د ١٦٥٨ حم ٧٥٠٩ دي ١٦١٦.

([4]) خ ١٤١٢ ت ٦٣٩ جه ١٨١٦: فيما سقي...

([5]) جه ٢٧٧٨.

([6]) حم ١٥٩٧٩: أ, مات حتف أنفه فقد وقع أجره على الله.

([7]) ت ٣١٢ ن ٩١٩ د ٨٢٦ جه ٨٤٩ حم ٧٧٦٠ ط ١٩٤: ما لي أنازع القرآن.

([8]) ن ١٨٤٦ د ٣١١١ جه ٢٨٠٣ حم ٢٢١٧٧ ط ٢٥٢ مع خلاف في الروايات.

([9]) خ ٤٩٢١ م ٢١٢٩ ت ٢٠٣٤ د ٤٩٩٧ حم ٢٤٠٧٣: بما لم يعط.

([10]) م ٢٧٨٤ ن ٥٠٣٧ حم ٥٠٥٩.

([11]) خ ١٣٣٨ م ٩٨٨ ن ٢٤٤٨ د ٥١٣٩ جه ١٧٨٤ حم ٥٦٩٦ ط ٥٩٦ دي ١٦١٧.

([12]) د ٣٠٧٠.

([13]) ت٣ د ٦١ جه ٢٧٥ حم ١٠٠٩ دي ٦٨٧.

([14]) خ ١٣٣٨ ن ٢٤٨١ حم ٥٦٩٦ ط ٥٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٧٥	من أتى عرافا ([1]).	(٢/ ٥٥ عرف)	صحيح
٢٧٦	من أحصاها دخل الجنة ([2]).	(١/ ٢٠٩ حصي)	صحيح
٢٧٧	من أدخل في ديننا ما ليس منه فهو رد ([3]).	(١/ ٣٢٦ ردد)	صحيح
٢٧٨	من أراد أن يقرأ القرآن غضا وروي بضا فليقرأه بقراءة ابن أم عبد ([4]).	(١/ ٧٦ بضض)	حسن
٢٧٩	من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا ([5]).	(٢/ ٣٠ طيب)	صحيح
٢٨٠	من استثنى فله ثنياه ([6]).	١٢٤/١ (ثني)	ضعيف
٢٨١	من ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك دينـــا أو ضياعـــا وروي ضيعة فليأتني به فأنا مولاه ([7]).	(١٤/٢ ضيع)	صحيح
٢٨٢	من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه هن أبيه ولا تكنوا ([8]).	(٦٠/٢ عزو)	صحيح
٢٨٣	من تعلق تميمة فقد أشرك([9]).	(١/ ١٠٧ تمم)	ضعيف
٢٨٤	من جعل قاضيا بين الناس فكأنما ذبح بغير سكين ([10]).	(١/ ٣٠٣ذبح)	صحيح
٢٨٥	من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها([11]).	(٣٩٩/٢ يمن)	صحيح
٢٨٦	من خرج مجاهدا في سبيلي وابتغاء مرضاتي فأنا عليه ضامن ([12]).	(١٣/٢ ضمن)	ضعيف
٢٨٧	من سره أن يتقحم جراثيم جهنم ([13]).	(١٥٩/٢ قحم)	صحيح
٢٨٨	من سمع الناس بعمله سمع الله به أسامع خلقه وحقره وصغره ([1]).	(١/ ٤١٥ سمع)	صحيح

([1]) م ٢٢٣٠ حم ١٦٢٠٢.

([2]) خ٢٥٨٥ م ٢٦٧٧ت ٣٥٠٦جه ٣٨٦٠حم٧٤٥٠.

([3]) في خ ٢٥٥٠ م ١٧١٨ د ٤٦٠٦ جه ١٤ حم ٢٤٩٤: من عمل عملا ليس عليه (أو منه) أمرنا فهو رد.

([4]) جه ١٣٨ حم ٤٢٤٣: من أحب. حم ٣٦ ٢٦٧: من سره.

([5]) م ٥٦٥ حم ٩٢٦٠.

([6]) جه ٢١٠٤: من حلف فقال إن شاء الله فله ثنياه.

([7]) خ ٢٢٦٩: دينا أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه. م ١٦١٩: فأيكم ما ترك دينا أو ضياعا فأنا مولاه. دي ٢٥٩٤: فمن ترك دينا أو ضياعا فلأدع له فأنا مولاه.

([8]) حم ٢٠٧٢٨.

([9]) حم ١٦٩٥١: فلا أتم الله له.

([10]) د ١٣٢٥: من ولي القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد...د ٣٥٧١: من ولي القضاء فقد...

([11]) حم ١٧٨٠١ م ١٦٥٠ ت ١٥٣٠ ن ٣٧٨١ د ٣٢٧٤ جه ٢١٠٨ دي ٢٣٤٥ مع خلاف.

([12]) حم ٥٩٤١:...ضمنت له أن أرجعه بما أصاب من أجر و غنيمة.

([13]) دي ٢٩٠٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٨٩	من صام رمضان إيمانا واحتسابا (٢).	(١/ ٢٠٢ حسب)	صحيح
٢٩٠	من صام يوما في سبيل الله باعده الله من النار أربعين خريفا أو سبعين(٣).	(١/ ٢٥١ خرف)	صحيح
٢٩١	من صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد (٤).	(٢/٣٣٣نوم)	صحيح
٢٩٢	من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله(٥).	(٢/ ٣٤٠ وتر)	صحيح
٢٩٣	من قتل له قتيل فأهله بين خيرتين إن أحبوا قتلوا وإن أحبوا أخذوا الدية (٦).	(١/٥٠-٥١ أهل)	صحيح
٢٩٤	من قتل له قتيل فهو بخير النظر (٧).	(١/٥٠-٥١ أهل)	صحيح
٢٩٥	من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له (٨).	(١/ ١٥٩ جمع)	حسن
٢٩٦	من وجد في بطنه رزا فليتوضأ (٩).	(١/ ٣٢٨ رزز)	ضعيف
٢٩٧	من وهب هبة ثم أراد أن يرجع فيها فليوقف وليعرف قبح فعله(١٠).	(٢/ ٣٦٦ وقف)	حسن
٢٩٨	المهجر إلى الجمعة كالمهدي بدنة(١١).	(٢/٣٧٨ هجر)	صحيح
٢٩٩	مولى القوم من أنفسهم(١٢).	(٢/ ٣٧١ ولي)	صحيح
٣٠٠	الناس شركاء في الماء والكلأ والنار (١٣).	(٢/٢٢٨ كلأ)	حسن

---

(١) حم ٦٤٧٣: سامع خلقه.

(٢) خ٣٧ م ٧٥٩ت ٨٠٨ن ١٦٠٢د ١٣٧١جه ١٣٢٦حم١٦٩١ ط ٢٥١١ دي ١٧٧٦:من قام ...

(٣) سبعين لا أربعين في خ٢٦٨٥ م ١١٥٣ت ١٤٠٣ن ٢٢٤٤د ٣٠٩٧جه ١٧١٧حم ٧١٧٤دي٢٣٩٩.

(٤) خ ١٠٦٤ ت ٣٧١ ن ١٦٦٠ جه ١٢٣١ حم ١٩٤٧٢.

(٥) خ ٣٤٠٧ م ٦٢٦ ن ٤٧٨ حم ٥٧٤٦.

(٦) ت ١٤٠٦ حم ٢٦٦١٩.

(٧) لعله النظرين، وهي كذا في خ ١١٢ م ١٣٥٥ ت ١٤٠٥ ن ٤٧٨٥ د ٤٥٠٥ جه ٢٦٢٤ حم ٧٢٠١.

(٨) ت ٧٣٠ ن ٢٣٣٣ د ٢٤٥٤ حم ٢٥٩١٨.

(٩) حم ٦٧٠ مع تغيير كبير.

(١٠) د ٣٥٤٠: مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكلب يقيء فيأكل قيئه، فإذا استرد الواهب فليوقف فليعرف بما استرد. وقريب منه مما في حم ٦٥٩٢ وهما بعيدان عما هنا.

(١١) حم ٧٢١٨. وبروايات متقاربة في خ ٨٨٧ م ٨٥٠ ن ٨٦٤.

(١٢) خ ٦٣٨٠ د ١٦٥٠ حم ٢٣٣٥١. ولي ن ٢٦١٢ حم ١٨٥١٣ دي ٢٥٢٨: منهم.

(١٣) د ٣٤٧٧: المسلمون شركاء في الكلأ والماء والنار.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٠١	نحن نازلون بخيف بني كنانة (١).	(١/ ٢٧٧ خيف)	صحيح
٣٠٢	نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها(٢).	(٢/٣٠٨ نضر)	صحيح
٣٠٣	نعم إلا الدين (٣).	(١/٣٠١ دين)	صحيح
٣٠٤	نعم المال الأربعون والكثر ستون والويل لأصحاب المئين إلا من أعطى في نجدها ورسلها وأطرق فحلها وأفقر ظهرها وأطعم القانع والمعتر (٤).	(٢/ ٢٨٧ نجد)	حسن
٣٠٥	نهى أن يضحى بالأعضب القرن أو الأذن (٥).	(٢/ ٦٦ عضب)	حسن
٣٠٦	نهى أن يضحى بالعجفاء التي لا تنقى (٦).	(٢/٣٢٤ نقي)	صحيح
٣٠٧	نهى عن أخذ كرائم أموال الناس (٧).	(٢/٢١٦ كرم)	صحيح
٣٠٨	نهى عن اختناث الأسقية (٨).	(١/ ٢٧٢ خنث)	صحيح
٣٠٩	نهى عن الاستنجاء بالرجيع أو العظم (٩).	(١/ ٣٢٢ رجع)	صحيح
٣١٠	نهى عن الاستنجاء بالروث والرمة (١٠).	(١/ ٣٤٨ رمم)	صحيح
٣١١	نهى عن التخصر في الصلاة (١١).	(١/ ٢٥٦ خصر)	صحيح
٣١٢	نهى عن الترجل إلا غبا (١٢).	(١/ ٣٢٣ رجل)	صحيح
٣١٣	نهى عن الشرب في النقير والمزفت والحنتم والدباء (١٣).	(٢/٣٢١ نقر)	صحيح
٣١٤	نهى عن الغيلة (١٤).	(٢/١٢٠ غيل)	صحيح

(١) د٢٠١٠. وفي خ ١٥١٣ حه ٢٩٤٢: نازلون غدا...

(٢) حه ٢٣٦ حم ١٢٩٣٧ دي ٢٢٨. وفي ت ٢٦٥٦ د ٣٦٦٠ حه ٢٣٠ حم ٤١٤٦ دي ٢٣٠: امرأ.

(٣) م ١٨٨٥ ت ١٦٤٠ ن ٣١٥٧ حه ٢٧٧٨ حم ٧٠١١ ط ١٠٠٣ دي ٢٤١٢ بروايات مختلفة.

(٤) ن ٢٤٤٢ حم ٩٩٧٧ لكن دون نعم المال... المئين. ولأول مرة أرى هذا الحديث تاما.

(٥) ت ١٥٠٤ ن ٤٣٧٧ حه ٣١٤٥ حم ١٠٥١.

(٦) ن ٤٣٧١ حم ١٨٢٠٠ ط ١٠٤١ دي ١٩٤٩: لا تنقي.

(٧) خ ١٣٨٩.

(٨) خ ٢٠٢٣م ١٨٩٠ت ٣٧٢٠د ٣٤١٨حه ١٠٦٤٣حم ٢١١٩دي.

(٩) م ٢٦٢ ت ١٦ ن ٥٠٦٧ د ٧ حم ١٦٥٤٧.

(١٠) ن ٣١٣ حم ٧٣٢١.

(١١) ن كتاب الافتتاح باب النهي عن التخصر في الصلاة، د كتاب الصلاة باب في التخصر و الإقعاء.

(١٢) ت ١٧٥٦ ن ٥٠٥٥ د ٤١٥٩ حم ١٦٣٥١.

(١٣) خ ٣٣٠٣ م ١٩٩٣ ت ١٨٦٨ ن ٥٥٤٨ د ٣٦٩٠ حه ٣٤٠١ حم ٢٤٩٥ دي ٢١١٢.

(١٤) م١٤٤٢ ت ٢٠٧٧ ن ٣٣٢٦ د ٣٨٨٢ حم ٢٦٤٩٤ ط ١٢٩٢ دي ٢٢١٧: لقد هممت أن أنهى عن الغيلة...

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣١٥	نهى عن القزع [1].	(١٧٤/٢ قزع)	صحيح
٣١٦	نهى عن المجثمة [2].	(١٣١/١ حثم)	حسن
٣١٧	نهى عن المخابرة [3].	(١/ ٢٤٢ خبر)	صحيح
٣١٨	نهى عن المكاعمة والمكامعة [4].	(٢٢٢/٢ كعم)	حسن
٣١٩	نهى عن النحش [5].	(٢٩٠/٢ نحش)	صحيح
٣٢٠	نهي عن بيع العربان [6].	(٥٠/٢ عرب)	ضعيف
٣٢١	نهى عن بيع الغرر [7].	(٢/ ١٠٠ غرر)	صحيح
٣٢٢	نهى عن بيع الكالئ بالكالئ [8].	(٢٢٨/٢ كلأ)	صحيح
٣٢٣	نهى عن بيع ثمر النخل حتى يزهو [9].	(١/ ٣٧٥ زهو)	صحيح
٣٢٤	نهى عن تقصيص القبور [10].	(١٨٢/٢ قصص)	صحيح
٣٢٥	نهى عن تلقي الجلب [11].	(١/ ١٥١-١٥٢ جلب)	حسن
٣٢٦	نهى عن حبل الحبلة [12].	(١/ ١٧٨ حبل)	صحيح
٣٢٧	نهى عن زبد المشركين [13].	(١/ ٣٥٩ زبد)	صحيح
٣٢٨	نهى عن شف ما لم يضمن [14].	(٤٤٩/١ شفف)	ضعيف
٣٢٩	نهى عن عسب الفحل [1].	(٦١/٢ عسب)	صحيح

([1]) خ ٥٥٧٧ م ٢١٢٠ ن ٥٠٥١ د ٤١٩٣ جه ٣٦٣٧ حم ٤٤٥٩.

([2]) ت ١٤٧٣ ن ٤٣٢٦ د ٣٧١٩ حم ١٩٩٠ دي ١٩٧٥.

([3]) في ن ٣٩١٨ دي ٢٦١٥.

([4]) ن ٥٠٩١ د ٤٠٤٩ حم ١٦٧٥٧ دي ٢٦٤٨.

([5]) النهي عن النحش بالتسكين وليس بالتحريك في خ ٢٠٣٥ م ١٥١٦ ن ٤٤٩١ جه ٢١٧٣ حم ٤٥١٧ ط ١٣٩٣.

([6]) د ٣٥٠٢ جه ٢١٩٥ حم ٥٥٤٤.

([7]) م ١٥١٣ ت ١٢٣٠ ن ٤٥١٨ د ٣٣٧٦ جه ٢١٩٤ حم ٩٣٩ ط ١٣٧٠ دي ٢٥٦٣.

([8]) ط كتاب البيوع باب جامع بيع الثمر.

([9]) خ ٢٠٩٤ م ١٥٥٥ ن ٣٨٨٣ حم ١١٧٢٨: الثمر. خ٢٠٨٣ م ١٥٣٥ ت ١٢٢٦ د ٣٣٦٨ حم ٤٤٧٩: النخل.

([10]) م ٩٧٠ ن ٢٠٢٨.

([11]) ت ١١٢٣ ن ٣٣٣٥ د ١٥٩١ حم ٥٦٢٢.

([12]) خ٢٠٣٦ م ١٥١٤ت ١٢٢٩ن ٤٦٢٢د ٣٣٨٠جه ٢١٩٧حم ٣٩٦ط ١٣٥٧.

([13]) ت ١٥٧٧ د ٣٠٥٧ حم ١٧٠٢٨.

([14]) جه ٢١٨٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٣٠	نهى عن قتل العسفاء والوصفاء ([٢]).	(٦٢/٢ عسف)	صحيح
٣٣١	نهى عن كل خطفة ونهبة ([٣]).	(١/ ٢٦١ خطف)	حسن
٣٣٢	نهى عن كل ذي مخلب ([٤]).	(١/ ٢٦٣ خلب)	صحيح
٣٣٣	نهى عن لبس الذهب إلا مقطعا ([٥]).	(١٨٥/٢ قطع)	ضعيف
٣٣٤	نهى عن لبس القسي ([٦]).	(١٧٥/٢ قسس)	صحيح
٣٣٥	نهى عن لحوم الجلالة ([٧]).	(١٥٤/١جلل)	صحيح
٣٣٦	نهى عن مهر البغي ([٨]).	(١/ ٨١ بغي)	صحيح
٣٣٧	نهي عن مهر البغي([٩]).	(٢٧٩/٢ مهر)	صحيح
٣٣٨	نهى عن نبيذ الجر ([١٠]).	(١/ ١٣٨ جرر)	صحيح
٣٣٩	نهى عن نقرة الغراب ([١١]).	(٣٢١/٢ نقر)	صحيح
٣٤٠	هدنة على دخن([١٢]).	(٢/ ٣٨١ هدن)	صحيح
٣٤١	الهدية تذهب وحر الصدر([١٣]).	(٣٤٤/٢ وحر)	ضعيف
٣٤٢	هنا تسكب العبرات ([١٤]).	(١/ ٤٠٤ سكب)	صحيح
٣٤٣	وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين ([١٥]).	(١/ ١٦٠ جمع)	صحيح

([١]) خ ٢١٦٤ ت ١٢٧٣ ن ٤٦٧٢ د ٣٤٢٩ حه ٢١٦٠ حم ١٢٥٧ دي ٢٦٢٣.

([٢]) حم ١٤٩٩٤.

([٣]) حم ٢١١٩٩: نهى عن كل ذي نهبة و كل ذي خطفة. دي: نهى عن الخطفة و المختمة و النهبة.

([٤]) م ١٩٣٤ت ١٤٧٤ن ٤٣٤٨د ٣٨٠٣حه ٣٢٣٤حم ١٢٥٧دي١٩٨٢.

([٥]) ن ٥١٤٩ د ٤٢٣٩ حم ١٦٣٩١.

([٦]) خ ٥٨٨١ م ٢٠٧٨ ت ٢٦٤ ن ١١١٨ د ٤٠٤٤ حم ٧٢٤ ط ١٧٧.

([٧]) ت ١٨٢٤ن ٤٤٤٧د ٢٥٥٧حه ٣١٨٩حم ١٩٩٠دي٢٠٠١.

([٨]) خ ٢١٢٢ م ١٥٦٧ ت ١١٣٣ ن ٤٢٩٢ د ٣٤٢١ حه ٢١٥٩ حم ١٢٥٧ ط ١٣٦٣ دي ٢٥٦٨. مكرر.

([٩]) خ٢١٢٢ م ١٥٦٧ت ١١٣٣ن ٤٢٩٢حه ٢١٥٩ د ٣٤٢١حم ٢٠٩٥ط ١٣٦٣دي٢٥٦٨.

([١٠]) م ١٧ت ١٨٦٧ن ٥٦١٤د ٣٦٩١حم ١٨٦دي٢١٠٩.

([١١]) ن ١١١٢ د ٨٦٢ حه ١٤٢٩ حم ١٥١٠٤.

([١٢]) د ٤٢٤٤ حم ٢٢٧٧١.

([١٣]) ت ٢١٣٠.

([١٤]) حه ٢٩٤٥.

([١٥]) حه ١٢٣٨: وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٤٤	وإذا كان صائما فليصل ([1]).	(١/ ٤٨٠ صلو)	صحيح
٣٤٥	وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا مكانكم([2]).	(٢/٣٦٠ وطأ)	صحيح
٣٤٦	واستحيوا شرخهم ([3]).	(١/ ٢٤٠ حيي)	صحيح
٣٤٧	والحريق شهيد والغريق شهيد ([4]).	(١/١٩٧ حرق)	حسن
٣٤٨	وجعل في الجنين غرة عبدا أو أمة([5]).	(٢/١٠٠غرر)	صحيح
٣٤٩	وخرافة حق ([6]).	(١/ ٢٥١ خرف)	ضعيف
٣٥٠	وفي الرقة ربع العشر([7]).	(٢/٣٥٠ ورق)	صحيح
٣٥١	ولا تجزي عن أحد بعدك(٨).	(١/١٤٢ جزأ)	صحيح
٣٥٢	ولا لذي مرة سوي ([9]).	(٢/٢٦٣ مرر)	حسن
٣٥٣	ولا يعضد شجرها([10]).	(٢/ ٦٧ عضد)	صحيح
٣٥٤	الولاء لمن أعتق([11]).	(٢/٢٠٦ كتب)	صحيح
٣٥٥	الولد للفراش وللعاهر الحجر ([12]).	(٢/ ١٣٢ فرش)	صحيح
٣٥٦	وليخرجن تفلات([13]).	(١/ ١٠٥ تفل)	صحيح
٣٥٧	ومجامرهم الألوة ([14]).	(١/ ١٥٦ جمر)	صحيح
٣٥٨	ومن ترك كلا فعلي وإلي ([1]).	(٢/٢٣١ كلل)	صحيح

([1]) م ١٤٣١ د ٢٤٦٠ حم ١٠٢٠٧.

([2]) خ ٢٨٧٤ د ٢٦٦٢.

([3]) ت ١٥٨٣ د ٢٦٧٠ حم ١٩٦٣٢.

([4]) د ٣١١١: الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد.

([5]) خ ٥٤٢٦ ت ١١٥٣ ن ٣٣٢٩ د ٢٠٦٤ حه ٢٦٣٩ حم ٧٦٤٦.

([6]) لا ولكن قال: أتدرون ما خرافة؟ إن خرافة كان رجلا من عذرة... حم ٢٤٧١٦.

([7]) ن ٢٤٤٧ د ١٥٦٧ حم ٧٣.

([8]) خ ٩١٢ م ١٩٦١ ن ١٥٨١.

([9]) ت ٦٥٢ ن ٢٥٩٧ د ١٦٣٤ حه ١٨٣٩ حم ٦٤٩٤ دي ١٦٣٩.

([10]) خ ١١٢ م ١٣٥٥ ن ٢٨٩٢ د ٢٠١٧ حه ٣١٠٩ حم ٢٢٧٩ دي ٢٦٠٠.

([11]) خ ٤٤٤ م ١٥٠٤ ت ٢١١٢ ن ٣٤٥١ د ٢٩١٥ حه ٢٠٧٦ حم ٢٥٣٨ ط ١٥١٩ دي ٢٢٨٩.

([12]) خ ١٩٤٨ م ١٤٥٧ ت ١١٥٧ ن ٣٤٨٢ د ٢٢٧٣ حه ٢٠٠٦ حم ٤١٨ ط ١٤٤٩ دي ٢٢٣٥.

([13]) د ٥٦٥ حم ٥٦٩٢ دي ١٢٧٩.

([14]) خ ٣٠٧٣م ٢٨٣٤ حه ٤٣٣٣ حم ٧١٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٥٩	ومن راءى راءى الله به [٢].	(١/ ٣١٣ رأى)	صحيح
٣٦٠	ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة [٣].	(١/٣٥٢ روح)	صحيح
٣٦١	وهم يد على من سواهم[٤].	(٢/٣٩٥ يدي)	صحيح
٣٦٢	ويل لأقماع القول [٥].	(٢/١٩٥ قمع)	صحيح
٣٦٣	ويل للعراقيب من النار [٦].	(٢/٥١ عرقب)	صحيح
٣٦٤	يا أبا عمير ما فعل النغير؟ [٧].	(٢/٨٢ عمر)	صحيح
٣٦٥	يا أصحاب الشجرة يا أصحاب السمرة [٨].	(١/ ٤١٤ سمر)	صحيح
٣٦٦	يحمى من الأراك ما لم تنله أخفاف الإبل [٩].	(١/ ٢٦٢ خفف)	ضعيف
٣٦٧	يد الله مع الجماعة[١٠].	(٢/٣٩٦ يدي)	صحيح
٣٦٨	يذهب مذمة الرضاع الغرة [١١].	(١/ ٣٠٩-٣١٠ ذمم)	حسن
٣٦٩	يشهد للمؤذن من يسمع صوته ويستغفر له مدى صوته [١٢].	(٢/ ٢٦١ مدي)	حسن
٣٧٠	اليمين الفاجرة [١٣].	(٢/١٢٣ فجر)	صحيح

---

(١) خ ٢٢٦٨ م ١٦١٩ د ٢٩٥٥ جه ٢٧٣٨ حم ٩٥٦٥: فإلينا.

(٢) م ٢٩٨٦.

(٣) خ ٨٤١ م ٨٥٠ ت ٤٩٩ ن ١٣٨٨ د ٣٥١ حم ٩٦١٠ ط ٢٢٧.

(٤) ن ٤٧٣٤ د ٢٧٥١ جه ٢٦٨٣ حم ٩٦٢.

(٥) حم ٦٥٠٥.

(٦) م ٢٤٢ جه ٤٥٢ حم ٢٧٧٦٨.

(٧) خ ٥٧٧٨ م ٢١٥٠ ت ٣٣٣ د ٤٩٦٩ جه ٣٧٢٠ حم ١١٧٢٧.

(٨) قال للعباس: ناد أصحاب السمرة. وفي حم ١٧٧٨: ناد: يا أصحاب السمرة.

(٩) د ٣٠٦٤.

(١٠) ت ٢١٦٦. وفي ن ٤٠٢٠ على الجماعة.

(١١) هذا حديث ملفق من سؤال السائل وجواب النبي في ت ١١٥٣ ن ٣٣٢٩ حم ١٥٣٠٦ دي ٢٢٥٤.

(١٢) د ٥١٥ جه ٧٢٤ حم ٧٥٥٦. وفي جه: ويستغفر. وفي حم: ويصدقه.

(١٣) حم ٢٠٢٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦- شواهد المصباح

مسلسل	الحديث	مكانه في المصباح	درجته
١	إذا استنشقت فانثر ([1]).	(٢٢٦ نثر)	صحيح
٢	إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا ([2]).	(٥٨ حمل)	صحيح
٣	إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين ([3]).	(٩١ رمض)	صحيح
٤	إذا جلس بين شعبها وجهدها ([4]).	(٤٤ جهد)	صحيح
٥	أرواح الشهداء تعلق من ورق الجنة ([5]).	(١٦١ علق)	حسن
٦	أطعمه ناضحك ([6]).	(٢٣٣ نضح)	حسن
٧	أفضل الصلاة طول القنوت ([7]).	(١٩٧ قنت)	صحيح
٨	أقوم مقاما يغبطني فيه الأولون و الآخرون ([8]).	(١٦٨ غبط)	حسن
٩	أما أبو جهم فإنه لا يرفع العصا عن عاتقه ([9]).	(٨٩ رفع)	صحيح
١٠	أما خالد فإنكم تظلمون خالدا و قد احتبس أدراعه و أعتاده في سبيل الله ([10]).	(١٤٨ عتد)	صحيح
١١	أمر النبي بوضع الجوائح([11]).	(٤٤ جوح)	صحيح
١٢	إن جاءت به أصيهب أثيبج حمش الساقين سابغ الأليتين فهو للذي رميت به ([12]).	(١٣٣ صهب)	حسن

([1]) حه ٤٠٦: إذا توضأت فانثر.

([2]) حه ٥١٧ دي ٧٣١: لم ينجسه.و في روايات أخرى: إذا كان الماء ...

([3]) م ١٠٧٩ ت ٦٨٢ ن ٢٠٩٧ حه ١٦٤٢ حم ٨٤٦٩ ط ٦٩١ دي ١٧٧٥.

([4]) خ ٢٨٧ م ٣٤٨ حم ٧١٥٧ دي ٧٦١: ثم جهدها. ن ١٩١: ثم اجتهد.

([5]) ت ١٦٤١ حم ٢٦٦٢٥ دي ٢٤١٠ بروايات مختلفة كثيرا.

([6]) ت ١٢٧٧ د ٣٤٢٢ حم ١٣٨٧٨: اعلفه ناضحك.

([7]) م ٧٥٦.

([8]) حم ٣٧٧٧: يغبطني به. دي ٢٨٠٠: مقاما يغبطني الأولون و الآخرون.

([9]) م ١٤٨٠ ن ٣٢٤٥ د ٢٢٨٤ ت١١٣٤ حه ١٨٦٩ حم ٢٦٧٧٥ ط ١٢٣٤ دي ٢١٧٧ بروايات مختلفة.

([10]) خ ١٣٩٩ ن ٢٤٦٤د ١٦٢٣: احتبس أدراعه و أعتده. و لا يوجد أعبده.

([11]) م ١٥٥٤ ن ٤٥٢٩ د ٣٣٧٤ حم ١٣٩٠٨.

([12])د ٢٢٥٦ حم ٢١٣٢ بروايات مختلفة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣	إن من البيان لسحرا ([1]).	(١٠٢ سحر)	صحيح
١٤	إنا معاشر الأنبياء لا نورث ([2]).	(١٥٦ عشر)	صحيح
١٥	الأنصار كرشي ([3]).	(٢٠٢ كرش)	صحيح
١٦	إنما يرحم الله من عباده الرحماء ([4]).	(٨٥ رحم)	صحيح
١٧	إنها طعام طعم ([5]).	(١٤١ طعم)	صحيح
١٨	أنهر الدم بما شئت إلا ما كان من سن أو ظفر ([6]).	(٢٤٠ نهر)	حسن
١٩	أيؤذيك هوام رأسك ([7]).	(٢٤٥ هوم)	صحيح
٢٠	اتقوا فراسة المؤمن ([8]).	(١٧٨ فرس)	ضعيف
٢١	اسق أرضك حتى يبلغ الماء الجدر ([9]).	(٣٦ جدر)	صحيح
٢٢	البيعان بالخيار حتى يتفرقا عن مكانهما ([10]).	(١٧٩ فرق)	صحيح
٢٣	البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ([11]).	(١٧٩ فرق)	صحيح
٢٤	تجزي عنك ولن تجزي عن أحد بعدك ([12]).	(٣٩ جزى)	صحيح
٢٥	تربت يداك ([13]).	(٢٨ ترب)	صحيح
٢٦	التمس ولو خاتما من حديد([14]).	(٦٣ ختم)	صحيح
٢٧	تنكح المرأة لحسبها ([1]).	(٥٢ حسب)	صحيح

([1]) خ ٤٨٥١ د ٥٠٠٧ حم ١٧٨٥٣ ط ١٨٥٠.

([2]) حم ٢٧٢٣٨.

([3]) خ ٣٥٩٠ م ٢٥١٠ ت ٣٩٠٧ حم ١١٤٣٢.

([4]) خ ١٢٢٤ م ٩٢٣ ن ١٨٦٨ د ٣١٢٥ حه ١٥٨٨ حم ٢١٢٦٩.

([5]) م ٢٤٧٣ حم ٢١٠١٥.

([6]) ن ٤٤٠١. و يروى: أمرر: د ٢٨٢٤ حه ٣١٧٧ حم ١٧٧٩٨.

([7]) خ ٣٩٥٤ م ١٢٠١ حم ١٧٦٣٥. ت٢٩٧٤: أتؤذيك؟ د١٨٥٦: آذاك هوام...؟

([8]) ت ٣١٢٧.

([9]) خ ٢٢٣٢.

([10]) ن ٤٤٧٠ حم ٤٤٧٠ و لكن دون (عن مكانهما).

([11]) خ ١٩٧٣ م ١٥٣٢ ت ١٢٤٥ ن ٤٤٥٧ د ٣٤٥٧ حه ٢١٨٢ حم ٤٥٥٢ دي ٢٥٤٧ و بروايات أخرى.

([12]) خ ٩١٢: قال: أفتجزي عني؟ قال: نعم و لن... و في م ١٩٦١ ن ٤٣٩٥ بروايات متقاربة.

([13]) خ ٤٨٠٢ م٣١٣ ت١٠٨٦ ن ٣٢٣٠ د٢٠٤٧ حه ١٨٥٨ حم ٧١٢ دي ٧٦.

([14]) خ ٢٨٤٢ ن ٣٣٥٩ حم ٢٢٣٤٣ ط ١١١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٨	ثلاث جدهن جد وهزلهن جد ([٢]).	(٣٦ جد)	حسن
٢٩	الجار أحق بصقبه ([٣]).	(٤٤ جور)	صحيح
٣٠	حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك ([٤]).	(٤٤ جهد)	صحيح
٣١	حتى تلد الأمة ربتها ([٥]).	(٨١ رب)	صحيح
٣٢	حتى يلقاها ربها ([٦]).	(٨١ رب)	صحيح
٣٣	حتيه ثم اقرصيه ([٧]).	(١٩٠ قرص)	صحيح
٣٤	حتيه ثم اقرصيه ([٨]).	(٤٦ حت)	صحيح
٣٥	حرم المدينة ما بين عير إلى ثور ([٩]).	(٣٤ ثور)	صحيح
٣٦	حرم ما بين عير إلى ثور ([١٠]).	(١٠٦ عير)	صحيح
٣٧	حرم ما بين لابتيها ([١١]).	(٢١٤ لوب)	صحيح
٣٨	حلقى عقرى ([١٢]).	(٥٧ حلق)	صحيح
٣٩	حمي الوطيس ([١٣]).	(٢٥٤ وطس)	صحيح
٤٠	خلقت المرأة من ضلع عوجاء ([١٤]).	(الخاتمة ص ٢٦٩)	صحيح
٤١	خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ([١٥]).	(١٩١ قرن)	صحيح

([١]) تنكح المرأة لأربع منها حسبها في خ ٤٨١٩ م ١٤٠٨ ت ١١٢٦ ن ٣٢٩٠ د ٢٠٦٥ جه ١٩٢٩ حم ٥٧٨ ط ١١٣٠دي ٢١٧٨.

([٢]) ت ١١٨٤ جه ٢٠٣٩.

([٣]) خ ٦٥٧٦ حم ٢٦٦٣٩. و بالسين في مصادر أخرى كثيرة.

([٤]) خ ٢٤٩٦ م ١٤٣٣ ت ١١١٨ ن ٣٢٨٣ جه ١٩٣٣ حم ١٨٤٠ دي ٢٢٦٧.

([٥]) م ٨ ت ٢٦١٠ ن ٤٩٩٠ د ٤٦٩٥ جه ٦٣ حم ٣٦٩ أن تلد. و في حم ٨٨٨٣: ربها.

([٦]) خ ٩١ م ١٧٢٢ جه ٢٢٠٤ ط ١٤٨٢.

([٧]) ت ١٣٨ ن ٢٩٣ د ٣٦١ جه ٦٢٩ دي ٧٧٢.

([٨]) ت ١٣٨ ن ٢٩٣ د ٣٦١ جه ٦٢٩ دي ٧٧٢.

([٩]) خ ٦٣٧٤ م ١٣٧٠ ت ٢١٢٧ حم ٦١٦.

([١٠]) خ ٦٣٧٤ م ١٣٧٠ ت ٢١٢٧ حم ٦١٦.

([١١]) خ ١٧٧٤ م ١٣٦١ ت ٣٩٢١ جه ٣١١٣ حم ٧٤٢٦ ط ١٦٤٥ دي ١٧١٦.

([١٢]) خ ١٦٨٢.

([١٣]) م ١٧٧٥ حم ١٧٧٨.

([١٤]) خ ٣١٥٣ م ١٤٦٨: (خلقت من ضلع و إن أعوج شيء في الضلع أعلاه).

([١٥]) في خ٢٥٠٩ م ٢٥٣٣ ت ٢٢٢١ حم ٣٥٨٣ (خير الناس قرني). وفي خ ٣٤٥٠ حم ٢٢٤٥١ (خير أمتي قرني).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٢	ذكاة الجنين ذكاة أمه ([1]).	(٨٠ ذكى)	صحيح
٤٣	ذلك أوثق عرى الإيمان ([2]).	(١٥٤ عرا)	ضعيف
٤٤	رفع القلم عن ثلاث ([3]).	(٣٢ ثلث)	صحيح
٤٥	رفع القلم عن ثلاثة ([4]).	(٨٩ رفع)	صحيح
٤٦	زينوا القرآن بأصواتكم ([5]).	(١٧٣ غنن)	حسن
٤٧	الصبر عند الصدمة الأولى ([6]).	(١٢٨ صدم)	صحيح
٤٨	صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود صوموا قبله يوما وبعده يوما ([7]).	(٢٩ تسع)	ضعيف
٤٩	عقرى حلقى ([8]).	(١٦٠عقر)	صحيح
٥٠	عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي عضوا عليها ([9]).	(١٥٨ عضض)	حسن
٥١	العينان وكاء السه ([10]).	(٢٥٧ وكى)	حسن
٥٢	فإذا كان العام المقبل صمنا التاسع ([11]).	(٢٩ تسع)	صحيح
٥٣	فإن غم عليكم فأكملوا العدة ([12]).	(١٧٣ غمم)	صحيح
٥٤	فإنه لا يدري أين باتت يده ([13]).	(٢٧ بات)	صحيح
٥٥	فاقدروا له ([14]).	(١٨٧ قدر)	صحيح
٥٦	فصلوا قعودا أجمعين ([1]).	(٤٢ جمع)	صحيح

([1]) ت ١٤٧٦ د ٢٨٢٨ حم ١٠٩٥٠ دي ١٩٧٩.

([2]) حم ١٨٠٥٣: أوسط ...

([3]) ن ٣٤٣٢ حم ٢٤١٧٣.

([4]) ت ١٤٢٣ ن ٣٤٣٢ د ٤٣٩٨ جه ٢٠٤١ حم ٩٤٣ دي ٢٢٩٦.

([5]) ن ١٠١٥ د ١٤٦٨ جه ١٣٤٢ حم ١٨٠٢٤ دي ٣٥٠٠.

([6]) خ ١٢٢٣ م ٩٢٦ ت ٩٨٧ ن ١٨٦٩ د ٣١٢٤ جه ١٥٩٦ حم ٣٥٤٤.

([7]) حم ٢١٥٥.

([8]) خ ١٤٨٩ م ١٢١١ جه ٣٠٧٣ حم ٢٥٣٤٧.

([9]) ت ٢٦٧٦ د ٤٦٠٧ جه ٤٢ حم ١٦٦٩٢ دي ٩٥.

([10]) دي ٧٢٢ . في جه ٤٧٧ : العين...

([11]) د ٢٤٤٥ : صمنا يوم التاسع.

([12]) خ ١٨٠١ م ١٠٨٠ ت ٦٨٤ ن ٢١١٦ د ٢٣٢٠ جه ١٦٥٤ حم ٤٤٧٤ ط ٦٣٤ دي ٦٨٤ و بروايات أخرى.

([13]) خ ١٦٠م ٢٧٨ ت ٢٤ ن ١ د ١٠٣ جه ٣٩٣ حم ٧٢٤٠ ط ٤٠.

([14]) خ ١٨٠١ د ٢٣٢٠ جه ١٦٥٤ حم ٤٤٧٤ ط ٦٣٣ دي ١٦٨٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٧	فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ([٢]).	(٨٣ ربق)	صحيح
٥٨	فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه ([٣]).	(٦١ حوم)	صحيح
٥٩	فهو أحرى أن يؤدم بينكما([٤]).	(٤ أدم)	حسن
٦٠	في الأنف إذا استوعب جدعا الدية ([٥]).	(٢٥٥ وعب)	حسن
٦١	فيما سقي بالنضح ([٦]).	(٢٣٣ نضح)	صحيح
٦٢	قل لا خلابة ([٧]).	(٤٥ حب)	صحيح
٦٣	كأن وجوههم المجان المطرقة ([٨]).	(١٤١ طرق)	صحيح
٦٤	كل ذلك لم يكن ([٩]).	(٢٣٧ نفى)	صحيح
٦٥	كل مولود يولد على الفطرة ([١٠]).	(١٨١ فطر)	صحيح
٦٦	كما تنبت الحبة في حميل السيل ([١١]).	(٤٥ حب)	صحيح
٦٧	لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ([١٢]).	(٥٢ حصى)	صحيح
٦٨	لا تناجشوا ([١٣]).	(٢٢٧ نجش)	صحيح
٦٩	لا تنذروا الله فإن النذر لا يرد قضاء و لكن يستخرج به مسال البخيل ([١٤]).	(٢٢٩ نذر)	حسن

([١]) م ٤١١ ت ٣٦١ د ٦٠٣ حم ١١٦٦٤ دي ١٢٥٦: أجمعون. حه ١٢٣٨: أجمعين.

([٢]) ت ٢٨٦٣ ن ٤٨٧٢ د ٤٧٥٨ حه ٤٠٥٤ حم ١٦٧١٨.

([٣]) م ١٥٩٩: كالراعي يرعى...يوشك أن يرتع فيه.و في رواية: أن يقع فيه.

([٤]) ت١٠٨٧ حه ١٨٦٥ حم ١٧٦٨٨. في ن ٣٢٣٥ حه ١٨٦٦ حم ١٧٦٧١ دي ٢١٧٢: أحدر.

([٥]) ن ٤٨٥٣ دي ٢٣٦٦: إذا أوعب جدعه.

([٦]) خ ١٤١٢ ت ٦٣٩ حه ١٨١٦ مع خلاف.

([٧]) خ ٢٠١١ م ١٥٣٣ ت ١٢٥٠ ن ٤٤٨٥ د ٣٥٠٠ حه ٢٣٥٤ حم ٥٠١٦ ط ١٣٩٣.

([٨]) خ ٢٧٦٩ م ٢٩١٢ ت ٢٢١٥ د ٤٣٠٤ حه ٤٠٧٢ حم ٢٢٤٤٢.

([٩]) م ٥٧٣ ن ١١٤١ حم ٩٦٠٩ ط ٢١١ بروايات مختلفة وليس فيها (أحقا) بل (أحق).

([١٠]) خ ١٢٩٢ م ٢٦٥٨ ت ٢١٣٨ د ٤٧١٤ حم ٧١٤١ ط ٥٦٩.

([١١]) خ ٧٧٣ م ١٨٢ ن ١١٤٠ حه ٤٣٠٩ حم ٧٦٦٠ دي ٢٨١٧.

([١٢]) م ٤٨٦ ت ٣٤٩٣ ن ١٦٩ د ٨٧٩ حه ١١٧٩ حم ٧٥٣ ط ٤٩٧.

([١٣]) خ ٢٠٣٣ م ١٤١٣ ت ١٣٠٤ ن ٣٢٣٩ د ٣٤٣٨ حه ٢١٧٤ حم ٧٦٤٣ ط ١٣٩١ دي ٢٥٦٧.

([١٤]) د ٣٢٨٧ :النذر لا يرد شيئا. حم ٩٦٤٧:...لا يرد شيئا وإنما يستخرج به من البخيل. دي ٢٣٤٠: إن النذر لا يرد شيئا و إنما يستخرج به من الشحيح.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧٠	لا جلب و لا جنب ([1]).	(٤٣ جنب)	صحيح
٧١	لا جلب ولا جنب ([2]).	(٤٠جلب)	صحيح
٧٢	لا وكس ولا شطط ([3]).	(٢٥٧ وكس)	صحيح
٧٣	لا يبتاع الرجل على بيع أخيه ([4]).	(٢٧ باع)	صحيح
٧٤	لا يختلى خلاها ([5]).	(٦٩ خلا)	صحيح
٧٥	لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا يبع على بيع أخيه ([6]).	(٢٧ باع)	صحيح
٧٦	لا يغلق الرهن بما فيه ([7]).	(١٧١ غلق)	حسن
٧٧	لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا ([8]).	(١٢٩ صرف)	صحيح
٧٨	لخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك ([9]).	(٢١٩ مسك)	صحيح
٧٩	لقد هممت أن أنهى عن الغيلة([10]).	(٢٤٥ هم)	([11])
٨٠	لقد هممت أن أنهى عن الغيلة ثم ذكرت أن فارس و الروم يفعلون ذلك فلا يضرهم.	(١٧٥ غيل)	صحيح
٨١	لم يرح رائحة الجنة ([12]).	(٩٣ روح)	صحيح
٨٢	اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف ([13]).	(١١٠ سنو)	صحيح
٨٣	اللهم صل على آل أبي أوفى ([1]).	(١٣٢ صلى)	صحيح

([1]) ت ١١٢٣ ن ٣٣٣٥ د ١٥٩١ حم ٥٦٢٢.

([2]) ت ١١٢٣ ن ٣٣٣٥ د ١٥٩١ حم ٥٦٢٢.

([3]) م ١٥٠١ ت ١١٤٥ ن ٣٣٥٤ د ٢١١٤ حم ٤٢٦٤.

([4]) خ ٢٠٥٢ م ١٤١٤ حم ٨٠٣٩: يتاع.

([5]) خ ١٢٨٤ م ١٣٥٣ ن ٢٨٩٢ د ٢٠١٧ حم ٩٦٢ دي ٢٦٠٠.

([6]) م ١٤١٣ د ٢٨٠١ حم ٦٢٤٠ دي ٢١٧٦.

([7]) حه ٢٤٤١ ط ١٤٣٧: لا يغلق الرهن.

([8]) خ ٦٨٧٠ ت ٢١٢١ ن ٤٧٩٠ حم ٢٢.

([9]) خ ١٧٩٥ م ١١٥١ ت ٧٦٤ ن ٢٢١١ حه ١٦٣٨ حم ٤٢٤٤ ط ٦٩٠ دي ١٧٦٩.

([10]) م ١٤٤٢ ت ٢٠٧٧ ن ٣٣٢٦ د ٣٨٨٢ حم ٢٦٤٩٤ ط ١٢٩٢ دي ٢٢١٧.

([11]) م ١٤٤٢ ت ٢٠٧٧ ن ٣٣٢٦ د ٣٨٨٢ حم ٢٦٤٩٤ ط ١٢٩٢ دي ٢٢١٧.

([12]) حه ٢٦١١ حم ٦٥٥٦. خ٢٩٩٥: لم يرح. ت ١١٨٦: لم ترح (عن امرأة). ت ١٤٠٣: لم يرح.

([13]) حم ١٠٣٧٥: اجعلها سنين كسنين يوسف. خ ٧٧١ م ٦٧٥ ن ١٠٧٣ د ١٤٤٢ حه ٢٤٤ حم ٣٦٠٢ دي ١٥٩٥: سنين كسني يوسف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨٤	ليس لعرق ظالم حق [٢].	(١٥٤ عرق)	صحيح
٨٥	ليس منا من لم يتغن بالقرآن [٣]،	(١٧٣ غنن)	صحيح
٨٦	لينتهين قوم عن ودعهم الجمعات [٤].	(٢٥٠ ودع)	صحيح
٨٧	مأزورات غير مأجورات [٥].	(٢٥٢ وزر)	صحيح
٨٨	ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن [٦].	(١٧٣ غنن)	صحيح
٨٩	ما شانه الله بشيب [٧].	(١٢٦ شين)	صحيح
٩٠	ملكتكها بما معك من القرآن [٨].	(٢٢٢ ملك)	صحيح
٩١	من استثنى فله ثنياه [٩].	(٣٣ ثنى)	صحيح
٩٢	من استطاع منكم الباءة [١٠].	(٢٦ باء)	صحيح
٩٣	من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا [١١].	(١٥٥ عزا)	ضعيف
٩٤	من راح في الساعة الأولى [١٢].	(١١٢ سوع)	صحيح
٩٥	من زاد أو ازداد فقد أربى [١٣].	(٩٩ زيد)	صحيح
٩٦	من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له [١٤].	(٤٢ جمع)	حسن
٩٧	نزل القرآن على سبعة أحرف [١٥].	(٥٠ حرف)	صحيح

---

(١) خ ١٤٢٧ م ١٠٧٨ ن ٢٤٥٩ د ١٥٩٠ جه ١٧٩٦ حم ١٨٦٣٢.

(٢) ت ١٣٧٨ د ٣٠٧٣ ط ١٤٥٦ خ كتاب المزارعة باب من أحيا أرضا مواتا.

(٣) خ ٧٠٨٩ د ١٤٦٩ جه ١٣٣٧ حم ١٤٧٩ دي ١٤٩٠.

(٤) م ٨٦٥ ن ١٣٧٠ حم ٢١٣٣.

(٥) جه ١٥٧٨.

(٦) م ٧٩٢ دي ٣٤٩٧. في خ٤٧٣٦ م ٧٩٢ ن ١٠١٧ د ١٤٧٣ حم ٧٦١٤ دي ١٤٩١: ما أذن ...ما أذن لنبي.

(٧) حم ١٣٢٥٠.

(٨) خ ٤٧٤٢ ن ٣٣٣٩.

(٩) جه ٢١٠٤: من حلف فقال إن شاء الله فله ثنياه.

(١٠) خ ٤٧٧٨ م ١٤٠٠ ت ١٠٨١ ن ٢٢٤٠ جه ١٨٤٥ د ٢٠٤٦ حم ٣٥٨١ دي ٢١٦٥.

(١١) حم ٢٠٧٨.

(١٢) ط ٢٢٧: من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في ...

(١٣) م ١٥٨٧ ت ١٢٤٠ ن ٤٥٥٩ د ٣٣٤٩ حم ٩٣٥٦ دي ٢٥٧٩ ولا يوجد (استزاد).

(١٤) ت ٧٣٠ ن ٢٣٣٣ د ٢٤٥٤ حم ٢٥٩١٨ بروايات متقاربة ثنتان منهما متطابقة معه.

(١٥) خ ٢٢٨٧ م ٨١٨ ت ٢٩٤٣ ن ٩٤١ د ١٤٧٥ حم ١٥٩ ط ٤٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩٨	نعوذ بالله من الحور بعد الكور ([1]).	(٢٠٧ كور)	صحيح
٩٩	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر([2]).	(١٦٩ غرر)	صحيح
١٠٠	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الملامسة ([3]).	(٢١٣ لعن)	صحيح
١٠١	نهى عليه الصلاة و السلام عن عقب الشيطان في الصلاة ([4]).	(١٥٩ عقب)	صحيح
١٠٢	نهى عن الجعرور وعذق الحبيق ([5]).	(٤٦ حبق)	حسن
١٠٣	هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار([6]).	(٣٣-٣٤ ثنى)	صحيح
١٠٤	هو الطهور ماؤه ([7]).	(١٤٤ طهر)	صحيح
١٠٥	و اغد يا أنيس ([8]).	(١٦٨ غدا)	صحيح
١٠٦	وإن امرؤ قاتله أو شاتمه ([9]).	(١١٦ شتم)	صحيح
١٠٧	وإنه ليغان على قلبي ([10]).	(١٧٥ غين)	صحيح
١٠٨	والخير في يديك والشر ليس إليك ([11]).	(٣٣-٣٤ ثنى)	صحيح
١٠٩	وكل راع مسئول عن رعيته ([12]).	(٢٠٥ كلل)	صحيح
١١٠	ولا ينفع ذا الجد منك الجد ([13]).	(٣٦ جد)	صحيح
١١١	الولد للفراش([14]).	(١٧٨ فرش)	صحيح

([1]) ت ٣٤٣٩ ن ٥٤٩٨ جه ٣٨٨٨ حم ٢٠٢٤٧ دي ٢٦٧٢ . وفي م ١٣٤٣ ت ٣٤٣٩ بالنون.

([2]) م ١٥١٣ ت ١٢٣٠ د ٣٧٦ جه ٢١٩٤ حم ٩٣٩ ط ١٣٧٠ دي ٢٥٥٤.

([3]) خ ٥٤٨٢ م ١٥١٢ ن ٤٥١٥ د ٣٣٧٧ حم ١١٤٩٤.

([4]) م ٤٩٨ د ٧٨٣ حم ٢٣٥١٠.

([5]) د ١٦٠٧ ن ٢٤٩٢: لون.

([6]) خ ١٣٠١ م ٩٤٩ ن ١٩٣٢ د ٣٢٣٣ حم ٧٤٩٩.

([7]) ت ٦٩ ن ٥٩ جه ٣٨٦ حم ٧١٩٢ ط ٤٣ دي ٧٢٩.

([8]) خ ٢١٩٠ م ١٦٩٨ ت ١٤٢٩ ن ٥٤١١ جه ٢٥٤٩ حم ١٦٥٩٤.

([9]) خ ١٧٩٥ حم ٧٤٤١. و في د ٢٣٦٣ ط ٦٨٩: فإن امرؤ قاتله أو شاتمه...

([10]) م ٢٧٠١ ت ٣٨٣٤ د ١٥١٥ حم ١٧٣٩٢.

([11]) م ٧٧١ ت ٣٤٢٢ ن ٨٩٧ د ٧٦٠ حم ٨٠٥ دي ١٢٣٨ مع خلاف.

([12]) خ ٨٥٣ ت ١٧٠٥ حم ٥٨٣٥ بروايات متقاربة.

([13]) خ ٨٠٨ م ٤٧١ ت ٢٩٨ ن ١٠٦٨ د ٨٤٧ جه ٨٧٩ حم ١١٤١٨ دي ١٣١٣.

([14]) خ ١٩٤٨ م ١٤٥٧ ت ١١٥٧ ن ٣٤٨٢ د ٢٢٧٣ جه ٢٠٠٤ حم ١٧٤ ط ١٤٤٩ دي ٢٢٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١٢	وللعاهر الحجر.	(١٦٥ عهر)	صحيح
١١٣	ويل للأعقاب من النار ([1]).	(١٥٩ عقب)	صحيح
١١٤	ويل للعراقيب من النار ([2]).	(١٥٤ عرقب)	صحيح
١١٥	يجرجر في بطنه نار جهنم ([3]).	(٣٧ جرر)	صحيح
١١٦	يحرم سوم الرجل على سوم أخيه ([4]).	(٢٧ باع)	صحيح
١١٧	يُحمى من الأراك ما لم تنله أخفاف الإبل ([5]).	(٦١ خف)	ضعيف
١١٨	يعقد الشيطان على قافية أحدكم ([6]).	(١٩٥ قفو)	صحيح

٧- شواهد القاموس

مسلسل	الحديث	مكانه في القاموس	درجته
١-	أجدُ نَفَسَ رَبِّكُمْ من قِبَلِ اليمنِ([7]).	(٢٦٤/٢ نفس)	صحيح
٢-	أخْنَعُ الأسماءِ عندَ اللّهِ تعالَى، مَلِكُ الأمْلاَكِ([8]).	(٢٠/٣ خنع)	صحيح
٣-	إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول: إنك ظالم فقد تودع منهم ([9]).	(٩٦/٣ ودع)	صحيح
٤-	أرْغَسَهُ الله تعالى مالاً ([10]).	(٢٢٨/٢ رغس)	صحيح
٥-	أُعْ أُعْ ([11]).	(٢/٣ أع)	صحيح

([1]) خ ٦٠ م ٢٤٠ ت ٤١ ن ١١١ د ٩٧ جه ٤٥١ حم ٦٧٧٠ دي ٧٠٦ ط كتاب الطهارة باب يقول في الرجل يتمضمض ويستنثر من غرفة واحدة.

([2]) م ٢٤٢ جه ٤٥٢ حم ٢٣٦٠٣.

([3]) خ ٥٣١١ م ٢٠٦٥ جه ٣٤١٣ حم ٢٤١٤١ ط ١٧١٧ دي ٢١٢٩.

([4]) خ ٢٥٧٧ م ١٤٠٨ ت ١٢٩٢ ن ٤٤٩١ جه ٢١٧٢ حم ٨٨٧٦: يستام على سوم أخيه.

([5]) د ٣٠٦٤.

([6]) خ ١٠٩١ م٧٧٦ د ١٣٠٦ جه ١٣٢٩ حم ٧٢٦٦ ط ٤٢٦: على قافية رأس أحدكم. و في حم ١٣٨٢١: سئل أي الصلاة أفضل؟ فقال: ...

([7]) حم ١٠٥٩٥.

([8]) خ ٥٨٥٣ م٢١٤٣ ت ٢٨٣٧ د ٤٩٦١ حم ٧٢٨٥ : أحمع. خ ٥٨٥٢ د ٤٩٦١: أحنى و لا يوحد أنفع و لا أنفع.

([9]) حم ٦٤٨٥.

([10]) خ ٣٢٩١ م ٢٧٥٧ حم ١١٢٦٧ : رغسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦-	إن اللَّهَ سَيُقَمِّصُكَ قَميصاً ([١٢]).	(٣٢٧/٢ قمص)	ضعيف
٧-	إنَّ الله لَيُؤَيِّدُ هذا الدينَ بالرَّجلِ الفاجِرِ ([١٣]).	(١٦٦/٤ قزم)	صحيح
٨-	الآنَ حَمِيَ الوَطِيسُ ([١٤]).	(٢٦٧/٢ وطس)	صحيح
٩-	إنَّ لَكَ في الجَنَّةِ بَيْتاً ــ ويُرْوَى: كَنْزاً ــ وإنَّكَ لَذو قَرْنَيْهَا ([١٥]).	(٢٦٠/٤ قرن)	صحيح
١٠-	إن وسادك لعريض([١٦]).	(٣٥٨/١ وسد)	صحيح
١١-	إنما كِسْتُكَ لآخذ جَمَلَكَ([١٧]).	(٢٥٧/٢ كيس)	صحيح
١٢-	إِنِّي تارِكٌ فيكُم الثَّقَلَيْنِ كِتابَ اللهِ وعِتْرَتِي ([١٨]).	(٣٥٣/٣ ثقل)	صحيح
١٣-	أوتِيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ ([١٩]).	(١٥/٣ جمع)	صحيح
١٤-	ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غيرَ مأجورَاتٍ ([٢٠]).	(١٥٩/٢ وزر)	صحيح
١٥-	تتبعوني أفناداً أفناداً يهلك بعضكم بعضاً ([٢١]).	(٣٣٦/١ فند)	صحيح
١٦-	جاء الخَليلُ إلى مكَّةَ يُطالِعُ تَرِكَتَهُ ([٢٢]).	(٣٠٦/٣ ترك)	صحيح
١٧-	جَوْفُ الليلِ الآخِرُ([٢٣]).	(١٢٩/٣ جوف)	صحيح
١٨-	حتى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فيها قَدَمَهُ([٢٤]).	(١٦٣/٤ قدم)	صحيح
١٩-	خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة ([٢٥]).	(٣٧٩/١ أمر)	صحيح

([١٢]) خ ٢٤١:عن أبي بردة عن أبيه قال: أتيت النبي (ص) فوجدته يستن بسواك بيده يقول: أع أع و السواك في فيه كأنه يتهوع.

([١٣]) حم ٢٣٩٤٥: إن الله عز و جل مقمّصك قميصاً.

([١٤]) خ ٢٨٩٧ م ١١١ حم ٨٠٢٩ دي ٢٥١٧.

([١٥]) حم ١٧٧٩. وفي م ١٧٧٥: هذا حين حمي الوطيس.

([١٦]) حم ١٣٧٧ : يا علي إن لك كنزاً من الجنة و إنك لذو قرنيها.

([١٧]) ٢٣٤٩:.

([١٨]) م ٧١٥: أتراني ماكستك؟ ن ٤٦٣٧: أتراني غنما ماكستك؟

([١٩]) حم ١٠٧٤٧: الله عز وجل. وفي م ٢٤٠٨ دي ٣٣١٦ شبيه به.

([٢٠]) م ٥٢٣ حم ٧٣٥٥.

([٢١]) حه ١٥٧٨ .

([٢٢]) ن ٣٥٦١ حم ١٦٥١٦ دي ٥٥ مع خلاف يسير.

([٢٣]) خ ٣١٨٤: تركته.

([٢٤])ت ٣٤٩٩ ن ٥٧٢ د١٢٧٧ حم ١٦٥٧٨.

([٢٥]) خ ٦٢٨٤ م ٢٨٤٨ حم ١٣٠٤٥.

([٢٦]) حم ١٥٤١٨: خير مال المرء له مهرة مأمورة أو...

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٠-	خيرُ الناسِ مُؤْمِنٌ بين كريمَيْنِ ([٢٦]).	(١٧٢/٤ كرم)	ضعيف
٢١-	ذاك رجل لا يتوسد القرآن ([٢٧]).	(٣٥٨/١ وسد)	حسن
٢٢-	راحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ، وأخْذَةُ أسَفٍ للكافِرِ ([٢٨]).	(١٢١/٣ أسف)	ضعيف
٢٣-	الرُّوَيْبِضَةُ ([٢٩]).	(٣٤٣/٢ ربض)	صحيح
٢٤-	سبق المُفرِّدون ([٣٠]).	(٣٣٤/١ فرد)	صحيح
٢٥-	السُّوْر ([٣١]).	(٥٥/٢ سور)	صحيح
٢٦-	شاتان مكافأتان ([٣٢]).	(٢٧/١ كفأ)	صحيح
٢٧-	شَرُّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ ([٣٣]).	(٩٩/٤ حطم)	صحيح
٢٨-	شَغَلُونا عن الصلاةِ الوُسْطَى صلاةِ العصرِ ([٣٤]).	(٤٠٦/٢ وسط)	صحيح
٢٩-	الصِّراطُ ([٣٥]).	(٣٨٤/٢ صرط)	صحيح
٣٠-	الصَّرْفُ ([٣٦]).	(١٦٦/٣ صرف)	صحيح
٣١-	فإذا قَدِمْتَ، فالكَيْسَ الكَيْسَ ([٣٧]).	(٢٥٧/٢ كيس)	صحيح
٣٢-	فإمَّا هَلَكَ الهُلُكُ، فإنَّ رَبَّكُمْ ليسَ بأعْوَرَ([٣٨]).	(٣٣٥/٣ هلك)	صحيح
٣٣-	فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها ([٣٩]).	(٤١٢/٤ الفاء)	صحيح
٣٤-	الفَوَاطِمُ ([٤٠]).	(١٦١/٤ فطم)	صحيح

([٢٦]) حم ٢٣١٣٩: أفضل الناس...

([٢٧]) ن ١٧٨٣ حم ١٥٢٩٧.

([٢٨]) حم ٢٤٥٢١: عن عائشة قالت: سألت رسول الله عن موت الفجأة فقال: راحة للمؤمن وأخذة أسف لفاجر.

([٢٩]) يشير إلى قول النبي: ستأتي على الناس سنوات خداعات يُصدق فيها الكاذب و يكذّب فيها الصادق و يؤمن فيها الخائن و يخَوّن فيها الأمين و ينطق الرويبضة. قيل : و ما الرويبضة؟ قال: الرجل التافه في أمر العامة. و في حم ٧٨٥٢: قال: السفيه يتكلم في أمر العامة.

([٣٠]) م ٢٦٧٦ حم ٨٠٩١ و فيه : قالوا : يا رسول الله و من المفردون ؟ قال: الذين يُهترون في ذكر الله .

([٣١]) يشير إلى حديث في خ ٣٨٧٦ م ٢٠٣٩: يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع سوراً. و في خ ٢٩٠٥: سوراً.

([٣٢]) يشير إلى الحديث عن الغلام شاتان مكافئتان ت ١٥١٤ د ٢٨٣٤ دي ١٩٦٦. و يروى : متكافئتان.

([٣٣]) م ١٨٣٠ حم ٢٠١١٤.

([٣٤]) خ ٢٧٧٣ م ٦٢٨ ن ٤٧٣ حه ٦٨٤ حم ٩١٣ . و في خ٣٨٨٥ م ٦٢٧ ت ٢٩٨٤ حم ١٠٣٩: عن صلاة الوسطى.

([٣٥]) خ ٧٧٣ م ١٩٥ ت ٢٥٥٧ حه ٤٥٨٠ حم ٣٧٠٦.

([٣٦]) خ ١٧٧١ ت ٢١٢٧ ن ٤٧٨٩ د ٤٥٣٩ حه ٢٦٣٥ حم ٩٦٢ دي ٢٥٢٩: لا يقبل منه صرف ولا عدل.

([٣٧]) خ ٤٩٤٧ : الكيس الكيس يا جابر. حم ٢٧٥٧٦: إذا دخلت فعليك الكيس الكيس.

([٣٨]) حم ٢١٤٩: فإنما هلك الهُلّك.

([٣٩]) خ ٢٢٩٤ م ١٧٢٣ د ١٧٠١ : و إلا فاستمتع بها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٥-	كُلُّ ضَعيفٍ مُتَضَعَّفٍ ([41]).	(١٧١/٣ ضعف)	صحيح
٣٦-	لا تَراءى نارُهُما([42]).	(٣٣٣/٤ رأى)	صحيح
٣٧-	لا تَسُبُّوا الريح فإنها من نَفَسِ الرحمنِ ([43]).	(٢٦٤/٢ نفس)	صحيح
٣٨-	لا تُسَمُّوا العنبَ الكَرْمَ، فإنما الكَرْمُ الرجلُ المُسْلِمُ ([44]).	(١٧٢/٤ كرم)	صحيح
٣٩-	لا ينفع ذا الجد منك الجد ([45]).	(٢٧٥/٤ من)	صحيح
٤٠-	لَعَنَهُمْ رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم، ولَعَنَ أُخْتَهُمُ العَمَرَّدَةَ ([46]).	(٢٢٠/٢ خوس)	صحيح
٤١-	لقد هَمَمْتُ أن أنْهَى عن الغِيلَةِ ([47]).	(٢٨ /٤ غيل)	صحيح
٤٢-	ليس فيما دونَ خَمْسِ أواقٍ صَدَقَةٌ ([48]).	(٢٢٥/٤ دون)	صحيح
٤٣-	المُؤَذِّنونَ أطْوَلُ الناسِ أعْناقاً([49]).	(٢٧٨/٣ عنق)	صحيح
٤٤-	المَئِنَّةُ ([50]).	(٢٧١/٤ مأن)	صحيح
٤٥-	المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ([51]).	(٣٩٨/١ ثور)	صحيح
٤٦-	المشاحن ([52]).	(٢٤١/٤ شحن)	صحيح
٤٧-	مُمَصْمِصَةُ الذُّنُوبِ ([53]).	(٣٣٠/٢ مصص)	ضعيف
٤٨-	من تَعَزَّى بعزَاء الجاهِلِيَّةِ، فأَعِضّوهُ بهنِ أبيه، ولا تَكْنُوا ([54]).	(٣٤٩/٢ عضض)	صحيح

([41]) يريد قول النبي: اقسمه بين الفواطم م ٢٠٧١ حه ٣٥٩٦.

([42]) خ ٤٦٣٤ م ٢٨٥٣ ت ٢٦٠٥ حه ٤١١٦ حم ١٢٠٦٧.

([43]) ن ٤٧٨٠ د ٢٦٤٥: نارهما.

([44]) حم ٢٠٦٣٦ : من روح الله.

([45]) خ ٥٨٢٨ م ٢٢٤٧ د ٤٩٧٤ حم ٧٨٤٩ دي ٢٧٠ بروايات متقاربة.

([46]) خ ٨٠٨ م ٤٧١ ت ٢٩٨ ن ١٠٦٨ د ٨٤٧ حه ٨٧٩ حم ١١٤١٨ دي ١٣١٣.

([47]) حم ١٨٩٥١.

([48]) م ١٤٤٢ ت ٢٠٧٧ ن ٣٣٢٦ د ٣٨٨٢ حم ٢٦٤٩٤ ط ١٢٩٢ دي ٢٢١٧.

([49]) خ ١٣٤٠ م ٩٨٠ ت ٦٢٦ ن ٢٤٧٣ د ١٥٥٨ حه ١٧٩٩ حم ١٠٦٤٧.

(٤٩) م٣٨٧ حه ٧٢٥. وفي حم ١٣٣٧٨: أطول الناس أعناقاً يوم القيامة المؤذنون.

(٥٠) يريد قوله (ص): إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه. م ٨٦٩ حم ١٧٨٥٣ دي ١٥٥٦.

(٥١) خ ٦٣٧٤ م ١٣٧٠ حم ٦١٦.

(٥٢) حه ١٣٩٠ حم ٦٦٠٤: إن الله ليطّلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن.

(٥٣) في دي ٢٤١١: مُمَصمِصةٌ تمحت ذنوبه و خطاياه. و جاء في شرحه أنها شهادة مطهرة له من الذنوب.

(٥٤) حم ٢٠٧٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٩-	مَن لها يومَ السَّبْعِ ([٥٥]).	(٣٦/٣ سبع)	صحيح
٥٠-	المُوتَة ([٥٦]).	(٢٠٣/٢ همز)	صحيح
٥١-	نهانا أن نَعْجُمَ النَّوَى ([٥٧]).	(١٤٩/٤ عجم)	صحيح
٥٢-	نَهَى صلى الله عليه وسلم عن المُشَيَّعَةِ في الأضاحِي ([٥٨]).	(٤٩/٣ شاع)	حسن
٥٣-	نَهَى عن التَّنَفُّسِ في الإناءِ ([٥٩]).	(٢٦٥/٢ نفس)	صحيح
٥٤-	نهى عن المُعاوَمَةُ ([٦٠]).	(١٥٧/٤ عوم)	صحيح
٥٥-	وأقِرُّوا الطَّيْرَ على مَكُناتِها ([٦١]).	(٢٧٤/٤ مكن)	صحيح
٥٦-	وإنَّ بينهم عَيْبَةً مَكْفوفَةً([٦٢]).	(١٩٧/٣ كف)	حسن
٥٧-	ولا خطر على قلب بشر ذُخراً من بله ما أطلعتم عليه ([٦٣]).	(٢٨٣/٤ بله)	صحيح
٥٨-	الوَلَدُ للفِراشِ، وللعاهِرِ الحجَرُ ([٦٤]).	(٥٣/٣ صلع)	صحيح
٥٩-	يا أبا عُمَيْر، ما فَعَلَ النُّغَيْر([٦٥]).	(١٥١/٢ نغر)	صحيح
٦٠-	يا حُمَيْراءُ ([٦٦]).	(١٣/٢ حمر)	صحيح
٦١-	يا ربَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ يوم القيامة ([٦٧]).	(٤١٧/٤ يا)	صحيح
٦٢-	يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل و ملائكة بالنهار ([٦٨]).	(٤١٦/٤ الواو)	صحيح
٦٣-	يترل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق في مهروذتين ([٦٩]).	(٣٧٤/١ هرذ)	صحيح

(٥٥) خ ٢٠٩٩ م ٢٣٨٨ ت ٣٦٩٥ حم ٧٣٠٤.

(٥٦) د ٧٦٤ حه ٨٠٧ حم ٣٨١٨ دي ١٢٣٩.

(٥٧) د ٣٧٠٦ حم ٢٥٩٦٦.

(٥٨) د ٢٨٠٣ حم ١٧٢٠٠.

(٥٩) حه ٣٤٢٨.

(٦٠) م ١٥٣٦ ت ١٣١٣ ن ٤٦٣٤ د ٣٣٧٥ حم ١٣٩٤٨.

(٦١) د ٢٨٣٥ حم ٢٦٥٩٨ : مكناتها.

(٦٢) د ٢٧٦٦ حم ١٨٤٣١: إن بيسا عيبة مكفوفة.

(٦٣) خ ٤٥٠٢ م٢٨٢٤ حه ٤٣٢٨ حم ٩٦٨٨.

(٦٤) خ ١٩٤٨ م ١٤٥٧ ت ١١٥٧ ن ٣٤٨٢ د ٢٢٧٣ حه ٢٠٠٦ حم ٤١٨ ط ١٤٤٩ دي ٢٢٣٥.

(٦٥) خ ٥٧٧٨ م ٢١٥٠ ت ٣٣ د ٤٩٦٩ حه ٣٧٢٠حم ١١٧٢٧.

(٦٦) حه ١٤٧٤: ثامه : يا حميراء من أعطى ناراً فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار.

(٦٧) خ ١١٠ ت ٢١٩٦ ط ١٦٩٥.

(٦٨) خ ٥٣٠ م ٦٣٢ ن ٤٨٥ حم ٢٧٣٣٦ ط ٤١٣.

(٦٩) م ٢٩٣٧ ت ١٢٤٠ حه ٤٠٧٥ حم ١٧١٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفهارس العامة

١- فهرس الآيات القرآنية ٣٠١

٢- فهرس الحديث والأثر([1]) ٣٠٢

٣- فهرس الشعر والرجز وأجزاء الأبيات ٣٠٣

٤- فهرس المراجع ٣٠٤

٥- فهرس الموضوعات ٣١٧

([1]) لم نفهرس الأحاديث الواردة في الباب الثاني؛ لكونها موجودة في الملحق، مفهرَسة ومرتبة ألفبائياً، وهي الأحاديث المستخرجة من المعاجم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- فهرس الآيات القرآنية

إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ..... ١٥٤

إنِّي أخَافُ عَلَيكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأحْزَابِ ٤٥

أولئك لهم سوءُ الحساب ..... ١١٨، ١٥٠

حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ..... ٧١

الذينَ كَفَرُوا وصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ أضَلَّ أعْمَالَهُمْ..... ١١٨، ١٥٠

قَوْلاً كَرِيْمَاً ١٧٣

كَأنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ..... ٧٤

لا يَسْتَأخِرُونَ سَاعةً..... ١٧٢

ما وَدَعَكَ رَبّكَ ..... ١١٥، ١٢٤

مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَاب، وأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ. فَأمَّا الذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشَابَهَ مِنْهُ؛ ابتِغَاءَ الفِتْنَةِ وابتِغَاءَ تَأْوِيلِه، وما يَعْلَمُ تَأوِيلَهُ إلا اللهُ، والرَّاسِخُونَ في العِلْمِ يَقُولُونَ: آمَنّا بِهِ، كُلٌّ من عِندِ رَبِّنا، وما يَذَّكَّرُ إلّا أُولُوا الألباب..... ١

وأنزَلنا إلَيكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ للنَّاسِ ٥

وَلَبِئْسَما شَرَوْا بِهِ أنْفُسَهُمْ ١٦٧

يَا أهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ: أنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ، وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا: اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ..... ١٣٦

يُخَيَّلُ إلَيهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أنَّهَا تَسْعَى..... ١٧٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أتراني إنما كسوتك لآخذ جملك ١٠٦
أجازَ الخُلْعَ دُونَ عِقاصِ رَأسِها ٦٣
إنَّ العُلَماءَ هُم وَرَثَةُ الأنبياء ٥
أنَّ ناساً مِنْ عُرَيْنَةَ اجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ، فَرَخَّصَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنْ يَأتُوا إبِلَ الصَّدَقَةِ، فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا ٧٦
اسْكُنْ حِراءُ ٩١
اسْكُنْ حِرَاءُ، فَمَا عَلَيْكَ إلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ ٩٢
بَينَ قَبرِي، أو بَينَ بَيتِي، ومِنْبَرِي رَوضةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ ١٠٧
حَرَّم ما بين عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ ١٠٧
دَخَلَ العُرَنِيُّونَ المدينةَ فاجْتَوَوْها ..... ٧٥، ٧٦
طَلَبُ العلمِ فَرِيضةٌ عَلى كُلِّ مُسلِمٍ ٥
فانْتَزَعَ طَلَقاً من جَعْبَتِه ..... ٥٠، ٥٢، ١٠٣
كما يجتمع قَزَع الخريف ٦٢
لَا حَسَدَ إلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا ٥
اللهمَّ إنَّ عَمرَو بنَ العاصِ هَجاني، وهو يَعلَمُ أنِّي لَستُ بشَاعِرٍ، فاهجُهُ اللهمَّ والْعَنهُ عَدَدَ ما هَجاني، أو مَكانَ ما هَجاني ٥٥
ما بَيْنَ بَيْتِي ومِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ ١٠٧
ما لِي أراكَ مُحَمِّحاً ٤٢
مَلعُونٌ مَن غَيَّرَ تُخُومَ الأرضِ ٧٤
مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَم يَقرَأْ فيها بأُمِّ القُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ ٩٨
نَضَّرَ اللهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ثُمَّ بَلَّغَهَا عَنِّي ١٠
يا أيُّها النَّاسُ، إنَّ الرَّبَّ رَبٌّ واحِدٌ، وإنَّ الأبَ أبٌ واحِدٌ، وإنَّ الدِّينَ دِينٌ واحِدٌ، ولَيسَتِ العَرَبِيَّةُ بِأحَدِكُم مِن أبٍ ولا أُمٍّ، وإنَّما هي اللِّسانُ، فَمَن تَكَلَّمَ بِالعَرَبِيَّةِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ ١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قدْ حيَّرَتْهُ جنُّ سَلْمى وأجَا ٨٥
إلى الذي أثْمَكَ المعرُوفَ أسنمةً مَعرُوفةً، كانَ فيها قَبلَهُ جَبَبُ ٧٢
وحَمَّجَ للهَلاكِ المَر ءُ، حَتَّى قَلْبُهُ يَجِبُ ٤٣
يَضْرَحْنَ مِن قِيعانِ ذاتِ الحِنْـزابْ ٤٤
إني رأيتُ بني أبيـ ـكَ مُحَمِّجينَ إليَّ شُوسا ٤٢
يَقلِبُ مِن أبْوالِهِنَّ الرَّأسا ١٦٢
ثُمَّ كان المِزاجُ ماءَ سَحَابٍ لا جَوٍ آجِنٌ، ولا مَطْروقُ ٧٧
ثُمَّ كانَ المِزاجَ ماءُ سماءٍ لا جَوّى آجِنٌ، ولا مَطرُوقُ ٧٥
باللهِ إن جُزتَ بوادي الأراكْ وقبَّلت عيدانُهُ الخُضرُ فاكْ ٤٧
كَأنَّ تَجاوُبَ اللَّقّاعِ فِيها وعَنْتَرَهُ وأهْمجهُ رِعالُ ٣٤
أبَتْ أجأٌ أن تُسلِمَ العامَ جارها فمن شاء فلينهض لها مِن مُقاتِلِ ٨٣
وليس يَصِحُّ في الأذهانِ شيءٌ إذا احتاجَ النهارُ إلى دَليلِ ١٦١
يا بَنِيَّ التُّخُومَ لا تَظلِمُوها إنَّ ظُلمَ التُّخُومِ ذُو عُقَّالِ ٧٤
إذا أجَأ تَـلفَّعتْ بشِـعـافِها عَلَيَّ، وأمْسَتْ، بالعَماءِ، مُكلَّلَهْ ٨٥
فقدْ جعَلَتْ أكبادُنا تَحْتَوِيكُمُ كما تَحْتَوِي سُوقُ العِضاهِ الكَرازِما ٧٧
إنَّ الصَّغانيَّ الذي حازَ العُلومَ والحِكَمْ
كان قصارى أمره أن انتهى إلى بَكَمْ ٧٩
هَلْ غَادَرَ الشُّعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ ٢٣
وما جاء في القاموس رمز فستةٌ لموضعهم عينٌ، ومعروفٌ الميمُ ٦١
سِمْ سِمة تَحسُـن آثارُهـا واشكُرْ لِمَن أعطى، ولو سِمسِمَهْ ٣٩
فقد جعَلَتْ أكْبادُنا تَحْتَوِيكُمُ كما تَحْتَوي سُوقُ العِضاهِ الكَرازِنا ٧٧
لَقَد جَعَلَتْ أكبادُنا تَحتَوِيكُمُ كما تَحتَوِي سوقُ العِضاهِ الكَرَازِنَا ٧٥
عَلِقتُ حَبِيباً هُنتُ خيفَةَ غَدرِهِ قَلِيلَ كَرَى جَفنٍ شَكَا ضُرَّ صَدِّهِ ٢٨
مِثْلِ خَنَاذِيذِ أجَا وصَخْرِهِ ٨٥
لَيتَ شِعري عَن أميرِي، ما الَّذي غَالَهُ فِي الحُبِّ، حَتَّى وَدَّعَهْ؟ ١١٥
بِأعْلامٍ مَرْكُوزٍ، فَعَيْرٍ، فَعُرَّبٍ مَغَانِيَ أُمِّ الوَبْرِ، إذْ هِيَ ما هِيَا ١٠٦
ظُلمٌ لَعَمْرُ اللهِ عَبقَرِيُّ ١٨١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- فهرس المراجع

١- أبجد العلوم: صدّيق بن حسن القِنَّوجي، أعده للطبع وفهرسه عبد الجبار زكار، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٩.

٢- أبو داود: تقي الدين الندوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٠.

٣- الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، ط٤ ١٩٧٨.

٤- الأحاديث المختارة: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ.

٥- الاحتجاج بالشعر في اللغة: محمد حسن جبل، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٧.

٦- إحصائيات جذور معجم لسان العرب، د. علي حلمي موسى، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٧٢.

٧- أحمد بن حنبل: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٧٩.

٨- أساس البلاغة: الزمخشري، دار الكتب المصرية، ١٩٦٣.

٩- الاستشهاد والاحتجاج باللغة: محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨.

١٠- أُسْد الغابة: ابن الأثير، دار إحياء التراث العربي، د. ت.

١١- إسعاف المبطّأ برجال الموطأ: السيوطي، تحقيق موفق فوزي جبر، دار الهجرة، بيروت، ط١، ١٩٩٠.

١٢- الإسلام في الأسر: الصادق النيهوم، دمشق، ط٣، ١٩٩٥.

١٣- الاشتقاق: ابن دريد، تحقيق عبد السلم هارون، دار الجيل، ط١، ١٩٩١.

١٤- الأضداد: ابن الأنباري، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، الكويت، ١٩٦٠.

١٥- الأعراب الرواة: عبد الحميد الشلقاني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧.

١٦- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، دار الكتب المصرية.

١٧- الإغراب في جدل الإعراب: الأنباري، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ١٩٥٧.

١٨- الاقتراح في علم أصول النحو: السيوطي، تحقيق أحمد محمد قاسم، القاهرة، ط١، ١٩٧٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩- أقدم تدوين في الحديث النبوي (صحيفة همام بن منبه): محمد حميد الله، المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٥٣.

٢٠- الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال، محمد بن علي بن الحسن أبو المحاسن الحسيني، تح د. عبد المعطي أمين قلعه جي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، ١٩٨٩.

٢١- الإمام البخاري: تقي الدين الندوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٨١.

٢٢- الإمام الترمذي: نور الدين عتر، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، ١٩٧٠.

٢٣- الإمام مالك (محاضرة ألقيت في الجامعة في ١٧ آذار ١٩٦٠) محمد المنتصر الكتاني، مطبوعات جامعة دمشق، ١٩٦٠.

٢٤- الإمام مالك بن أنس: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٢.

٢٥- أمثال الحديث: الرامهرمزي، تحقيق عبد العلي الأعظمي، الدار السلفية، الهند، ط١، ١٩٨٣.

٢٦- الأمثال في الحديث النبوي الشريف (رسالة دكتوراه): محمد جابر فياض العلواني، ط١، ١٩٩٣، د.م.

٢٧- الأمثال في الحديث النبوي: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، (ت ٣٦٩ هـ)، تح د.عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية، بومباي الهند، ط٢، ١٩٨٧.

٢٨- إنباه الرواة: علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، ط١، ١٩٥٠.

٢٩- البحث اللغوي عند العرب: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ١٩٨٢.

٣٠- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، أحمد بن محمد بن حنبل، تح د.أبو أسامة وصي الله بن محمد بن عباس، دار الراية، الرياض، ط١، ١٩٨٩.

٣١- بحوث في علوم الحديث ونصوصه: مصطفى البغا، مطبعة الاتحاد بدمشق، ١٩٩٠.

٣٢- البداية والنهاية: ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، مكتبة المعارف، بيروت، د.ت.

٣٣- بغية الوعاة: السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، ط١ ١٩٦٤.

٣٤- البُلغة في أصول اللغة: محمد صديق حسن خان القنوجي، تحقيق نذير مكتبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٩٨٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٥- البُلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: الفيروزآبادي، تحقيق محمد المصري، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١٩٨٧،١.

٣٦- بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، في الصحيحين (رسالة دكتوراه): عودة خليل أبو عودة، دار البشير، عمّان، ١٩٩٠.

٣٧- البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر ودار الجيل، بيروت، د.ت.

٣٨- تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٦.

٣٩- تاريخ أسماء الثقات، عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ، ت ٣٨٥هـ، تح صبحي السامرائي.، الدار السلفية، الكويت، ط١، ١٩٨٤.

٤٠- تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين، نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد ابن سعود، ١٩٨٣.

٤١- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح السيد هاشم الندوي، دار الفكر، د .ت.

٤٢- تاريخ بغداد: البغدادي الخطيب، دار الفكر، د.ت.

٤٣- التبصرة والتذكرة: زكريا بن محمد الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٤٤- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج: عمر بن علي بن أحمد الوادياشي الأندلسي (ت ٨٠٤ هـ)، تحقيق عبد الله بن سعاف اللحياني، دار حراء، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٤٥- تدريب الراوي: السيوطي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة،ط١، ١٩٥٩.

٤٦- تذكرة الحفاظ محمد بن طاهر بن القيسراني، تح حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٥هـ.

٤٧- تذكرة الحفاظ: شمس الدين الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٤٨- التطور اللغوي: إبراهيم السامرائي، دار الأندلس، بيروت، ط٢، ١٩٨١.

٤٩- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٩٨٦.

٥٠- التعريفات: الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥١- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٩٨٦، تح محمد عوامة.

٥٢- تقييد العلم: البغدادي الخطيب، تحقيق يوسف العش، دار إحياء السنة النبوية، ط٢، ١٩٧٥.

٥٣- التكملة والذيل والصلة: حسن بن محمد الصَّغاني، تحقيق عبد العليم الطحاوي وآخرين، دار الكتب المصرية، ١٩٧٠.

٥٤- تلخيص الحَبير في أحاديث الرافعي الكبير: ابن حجر العسقلاني، مراجعة عبد الله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة، ١٩٦٤م.

٥٥- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٦٩.

٥٦- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦.

٥٧- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٦.

٥٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: الحافظ المزي، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٨.

٥٩- تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري، تح عبد السلام هارون وآخرين، ١٩٦٤. د.م.

٦٠- توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر الجزائري، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩١٠.

٦١- توضيح الأفكار: الصَّنعاني، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٤٧.

٦٢- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تح السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط١، ١٩٧٥.

٦٣- الجاسوس على القاموس، أحمد فارس الشدياق، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ١٢٩٩ هـ.

٦٤- الجامع الصحيح: البخاري، تحقيق مصطفى البغا، دار العلوم الإنسانية، دمشق، ط٢، ١٩٩٣.

٦٥- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي، دار المعرفة، بيروت،ط١، ١٤٠٨ هـ.

٦٦- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله: ابن عبد البر، المطبعة المنيرية بمصر، د.ت.

٦٧- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: الخطيب البغدادي، تحقيق محمد رأفت سعيد، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٩٨١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦٨- الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٥٢.

٦٩- الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية: محمد ضاري حمادي، بغداد، ط١، ١٩٨٢.

٧٠- الحديث والمحدّثون: محمد أبو زهو، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤.

٧١- الحطة في ذكر الصحاح الستة: صديق حسن خان القنوجي، تحقيق علي حسن الحلبي، دار الجيل ببيروت، ودار عمار بعمان، ط١، ١٩٨٧.

٧٢- حقائق جديدة عن ابن منظور: أبو القاسم محمد كرو (ضمن ملتقى ابن منظور الإفريقي).

٧٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ.

٧٤- خزانة الأدب: البغدادي، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧.

٧٥- الخصائص: ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط٢، ١٩٥٢.

٧٦- خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال: صفي الدين، أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري، المطبعة الخيرية، ط١، ١٣٢٢ هـ.

٧٧- الدراسات اللغوية عند العرب حتى نهاية القرن الثالث: محمد حسن آل ياسين، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٩٨٠.

٧٨- الدراسات اللغوية والنحوية عند الزمخشري: فاضل السامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧١.

٧٩- دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه: الأعظمي، محمد مصطفى، مطابع جامعة الرياض، د. ت.

٨٠- دراسات في العربية وتاريخها: محمد الخضر حسين، المكتب الإسلامي ودار فتح بدمشق، ط٢، ١٩٦٠.

٨١- دراسات في القاموس المحيط: محمد مصطفى رضوان، منشورات الجامعة الليبية، ط١، ١٩٧٣.

٨٢- دراسات لغوية: عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦.

٨٣- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ابن حجر، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، د.ت.

٨٤- ديوان النابغة: النابغة الذبياني، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، ١٩٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨٥- ديوان الهذليين: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٥.

٨٦- ديوان امرئ القيس، تح محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط٥، ١٩٩٠.

٨٧- ديوان حميد بن ثور، صنعة عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥١.

٨٨- ديوان زهير بن أبي سلمى: تحقيق فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢.

٨٩- ديوان عنترة، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، القاهرة، ١٩٧٠.

٩٠- ذيل تذكرة الحفاظ: أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الدمشقي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٩١- الرواية والاستشهاد باللغة: محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٢.

٩٢- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية: أبو حاتم، أحمد بن حمدان الرازي، تحقيق حسين فضل الله الهمذاني، ١٩٥٧.

٩٣- السنة قبل التدوين: محمد عجاج الخطيب، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٦٣.

٩٤- سنن سعيد بن منصور: سعيد بن منصور، تحقيق د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار العصيمي، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

٩٥- السنن: ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٧.

٩٦- السنن: الترمذي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، د.ت.

٩٧- السنن: الدارمي، دار الكتاب العربي، تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ.

٩٨- السنن: النسائي، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

٩٩- سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي، تحقيق محب الدين العمري، دار الفكر ط١، ١٩٩٧.

١٠٠- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: خديجة الحديثي، جامعة الكويت، ١٩٧٤.

١٠١- شذرات الذهب: ابن العماد، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

١٠٢- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢.

١٠٣- شرح صحيح مسلم: النووي، دار إحياء التراث، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

١٠٤- شرف أصحاب الحديث: الخطيب البغدادي، تحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي، جامعة أنقرة، ١٩٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠٥- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية: ابن فارس، تحقيق عمر فاروق الطباع، بيروت، ١٩٩٣.

١٠٦- صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٣.

١٠٧- صفوة الصفوة: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق محمود فاخوري - د.محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩.

١٠٨- الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، تح عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٤م.

١٠٩- الضعفاء والمتروكين: أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٦٩هـ.

١١٠- الضعفاء والمتروكين، الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٥.

١١١- الضعفاء والمتروكين، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ، تح عبد الله القاضي.

١١٢- الضعفاء وسؤالات البرذعي لأبي زرعة، أبو زرعة الرازي، الجامعة الإسلامية، ١٩٨٢.

١١٣- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

١١٤- طبقات الحفاظ: السيوطي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة بمصر ط١، ١٩٧٣.

١١٥- طبقات الحنابلة: محمد بن أبي يعلى أبو الحسين، تحقيق محمد حامد الفقي دار المعرفة، بيروت، د.ت.

١١٦- طبقات الشافعية الكبرى: أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق د.عبد الفتاح محمد الحلو د.محمود محمد الطناحي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، ط٢، ١٩٩٢.

١١٧- طبقات الفقهاء: الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، تحقيق خليل الميس، دار القلم، بيروت، د.ت.

١١٨- الطبقات الكبرى: ابن سعد، دار الفكر، ١٩٨٥.

١١٩- طبقات المدلسين، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تح د. عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار، عمان، ط١، ١٩٨٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢١- طبقات المفسرين: السيوطي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٣٩٦.

١٢٢- طبقات النحويين واللغويين: الزبيدي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٥٤.

١٢٣- طبقات علماء الحديث:محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالح (ت٧٤٤ هـ)، تحقيق أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٩.

١٢٤- العباب الزاخر واللُّباب الفاخر: الصغاني، تحقيق محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٧.

١٢٥- العلل ومعرفة الرجال: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي ودار الخاني، بيروت- الرياض، ط١، ١٩٨٨.

١٢٦- علوم الحديث: صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٦٦.

١٢٧- العمدة: ابن رشيق ، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٠٧.

١٢٨- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات دار الهجرة، إيران، ط١، ١٤٠٥ هـ.

١٢٩- غريب الحديث: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، تح د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥ هـ.

١٣٠- غريب الحديث: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر، تح د.عبد المعطي أمين قلعه جي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥.

١٣١- غريب الحديث: أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي، تح د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٣٩٦ هـ.

١٣٢- غريب الحديث: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، تح عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢ هـ.

١٣٣- غريب الحديث: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تح د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧ هـ.

١٣٤- الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، ط٢، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. د. ت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣٥- فتح المغيث (شرح ألفية الحديث للعراقي): شمس الدين السَّخاوي (ت٩٠٢ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٩٨٣.

١٣٦- الفهرست: ابن النديم، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٤.

١٣٧- فوات الوفيات: ابن شاكر الكتبي، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٥١.

١٣٨- في أصول اللغة والنحو: فؤاد حنا ترزي، دار الكتب، بيروت، د.ت.

١٣٩- في أصول اللغة: طنطاوي محمد دراز، مكتبة نهضة مصر، ١٩٨٦.

١٤٠- في أصول النحو: سعيد الأفغاني، منشورات جامعة البعث، حمص، ١٩٨٩.

١٤١- فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦ هـ.

١٤٢- فيض القدير، شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩١هـ.

١٤٣- القاموس المحيط: الفيروزآبادي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٩٥٢.

١٤٤- القرآن الكريم: تنزيل من الرحمن الرحيم.

١٤٥- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٧٩.

١٤٦- القياس في اللغة العربية: محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥.

١٤٧- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب التسعة: الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣.

١٤٨- الكامل في التاريخ: ابن الأثير، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦.

١٤٩- الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، تح يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٨٨.

١٥٠- كتاب الشوارد: الصَّغاني، تحقيق مصطفى حجازي، مجمع اللغة العربية، ط١، ١٩٨٣.

١٥١- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: إسماعيل بن محمد العجلوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٥١هـ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٥٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، وكالة المعارف، إستانبول ١٣٦٠ هـ.

١٥٣- الكفاية في علم الرواية: أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، أبو عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة. د.ت.

١٥٤- كنز العمال: علاء الدين المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩.

١٥٥- كنوز الأجداد: محمد كرد علي دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٤.

١٥٦- لسان العرب: ابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩.

١٥٧- لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٩٨٦.

١٥٨- اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية: عبد اللطيف الصوفي، دار طلاس، ط١، ١٩٨٦.

١٥٩- مالك، حياته وعصره وآراؤه وفقهه: محمد أبو زهرة، ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٥٢.

١٦٠- متخيَّر الألفاظ: ابن فارس، تحقيق هلال ناجي، دار المعارف، بغداد، ط١، ١٩٧٠.

١٦١- المجازات النبوية: الشريف الرضي، تح محمود مصطفى، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٧.

١٦٢- المجتنى: ابن دريد، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٢.

١٦٣- المجروحين، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، دار الوعي، حلب، تحقيق محمود إبراهيم زايد.

١٦٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢.

١٦٥- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: الرامهرمزي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، ط١، ١٩٧١.

١٦٦- المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده الأندلسي، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٩٥٨.

١٦٧- المحيط في اللغة: الصاحب بن عباد، تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٤.

١٦٨- المدارس المعجمية (دراسة في البنية التركيبية): عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمّان، ط١، ١٩٩٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٦٩- المدارس المعجمية العربية: صلاح رواي، نشأتها، تطورها، مناهجها، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩٠.

١٧٠- المدارس النحوية: شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط٢ د.ت.

١٧١- مرجع العلوم الإسلامية: محمد الزحيلي، دار المعرفة، د.ت.

١٧٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر: المسعودي، دار الأندلس، بيروت، ط١، ١٩٦٧.

١٧٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ورفاقه، دار الفكر، د.ت.

١٧٤- المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠.

١٧٥- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦.

١٧٦- المسند: ابن حنبل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٣.

١٧٧- المسند: أبو يعلى الموصلي، تحقيق حسين أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٩٨٤.

١٧٨- مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم: عمر الدقاق، مكتبة دار الشرق، بيروت، د.ت.

١٧٩- مصادر اللغة: عبد الحميد الشلقاني، جامعة الرياض، ط١، ١٩٨٠.

١٨٠- المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، مكتبة لبنان، ١٩٨٧.

١٨١- معاجم الأبنية في اللغة العربية: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٥.

١٨٢- المعاجم العربية (دراسة تحليلية): عبد السميع أحمد، دار الفكر العربي، ١٩٧٩.

١٨٣- المعاجم العربية : نزار قاسم، جامعة بغداد، ١٩٦٨.

١٨٤- المعاجم اللغوية العربية، د. أحمد معتوق، المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، ١٩٩٩.

١٨٥- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية، ط١، ١٩٦٦.

١٨٦- المعارف: ابن قتيبة، تصحيح محمد إسماعيل الصاوي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٨٧- معجم الأدباء: ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩١.

١٨٨- المعجم العربي بالأندلس: عبد العلي الودغيري،مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط١، ١٩٨٤.

١٨٩- المعجم العربي بين الماضي والحاضر: عدنان الخطيب، معهد البحوث والدراسات، جامعة الدول العربية، ١٩٦٧.

١٩٠- المعجم العربي نشأته وتطوره: حسين نصار، دار الكتاب العربي ١٩٥٦.

١٩١- المعجم العربي، رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٧.

١٩٢- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،

١٩٣- معرفة الثقات، أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، ت٢٦١ هـ، عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٥.

١٩٤- معرفة علوم الحديث: محمد بن عبد الله الحاكم، علق عليه معظم حسين، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٧٩.

١٩٥- المُغرِب في ترتيب المُعرِب: المطرِّزي، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة ابن زيد، حلب، ط١، ١٩٧٩.

١٩٦- المغني في الضعفاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق نور الدين عتر.

١٩٧- مفتاح السعادة: طاش كبري زادة، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٨.

١٩٨- مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩.

١٩٩- مقدمة ابن الصلاح: ابن الصلاح الشهرزوري، تحقيق بنت الشاطئ، دار الكتب، ١٩٧٤.

٢٠٠- مقدمة الصحاح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر، د.ت.

٢٠١- المقدمة: ابن خلدون، دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٧٨.

٢٠٢- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله (ت٨٨٤ هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ ١٩٩٠.

٢٠٣- ملتقى ابن منظور الإفريقي (دراسات في الملتقى الثاني ١٩٧٢)، نخبة من الأساتذة، دار المغرب العربي، تونس، ط١، ١٩٧٤.

٢٠٤- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، محمد بن إبراهيم بن جماعة، د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر، دمشق، ط٢ ، ١٤٠٦هـ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٠٥- موسوعة رجال الكتب التسعة: عبد الغفار البُنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣.

٢٠٦- الموطأ: الإمام مالك بن أنس، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الثقافية، بيروت، ط٢ ١٩٩٢.

٢٠٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي وفتحية علي البجاوي، دار الفكر العربي، ١٩٨٥.

٢٠٨- النحو العربي: مازن المبارك، دار الفكر، بيروت، ١٩٧١.

٢٠٩- النشاط المعجمي في الأندلس: يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢.

٢١٠- نصب الراية لأحاديث الهداية: عبد الله بن يوسف أبو محمد الزيلعي، تحقيق محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧هـ.

٢١١- نظرات في اللغة والنحو: طه الراوي، المكتبة الأهلية، بيروت، ط١، ١٩٦٢.

٢١٢- النِّقاية (متن إتمام الدراية): السيوطي، المطبعة الأدبية، القاهرة، ١٣١٧ هـ.

٢١٣- النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٣م.

٢١٤- الوافي بالوفيات، الصفدي، عني بنشره هلموت ريتر، فيسبادن، ١٩٦٢.

٢١٥- الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة: محمد حميد الله، القاهرة، ط٢، ١٩٥٦.

٢١٦- الوجيز في علوم الحديث: الدكتور محمد عجاج الخطيب، منشورات جامعة دمشق، ١٩٨٢.

٢١٧- وفيات الأعيان: ابن خلكان، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٤٨.

٢١٨- يتيمة الدهر: الثعالبي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥- فهرس الموضوعات:

المقدمة ١

تمهيد: أهمية الحديث النبوي في الدراسات اللغوية والنحوية ٥

الاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو ٨

الباب الأول: المعجم العربي من بداية القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع ١٦

الفصل الأول: مدرسة الترتيب المخرجي ٢٤

المحكم لابن سيده ٢٥

الفصل الثاني مدرسة الترتيب الألفبائي: ٣٥

أ- الترتيب بحسب الأواخر: ٣٧

التكملة للصَّغاني ٣٨

لسان العرب لابن منظور ٤٦

القاموس المحيط للفيروزآبادي ٥٦

ب- الترتيب بحسب الأوائل: ٦٦

أساس البلاغة للزمخشري ٦٨

العباب للصَّغاني ٧٨

المُغرِب للمُطرِّزي ٨٦

المصباح المنير للفيومي ٩٣

ظاهرة التقليد في المعاجم العربية: ٩٨

الباب الثاني: الحديث النبوي في المعاجم ١١٠

الفصل الأول: عرض الشاهد الحديثي ١١٢

أولاً: عرض السند: ١١٢

ثانياً: نسبة الشاهد الحديثي: ١١٦

ثالثاً: عرض المتن: ١٢٦

رابعاً: تكرار الحديث: ١٤٨

الفصل الثاني: توظيف الشاهد الحديثي ١٥٨

أولاً ـ التوظيف اللغوي: ١٥٨

ثانياً- التوظيف النحوي: ١٦٦

ثالثاً- التوظيف الفقهي: ١٧٠

رابعاً- التوظيف البلاغي: ١٧٤

خامساً- توظيف شاذ: ١٨٠

٦١٣١٧٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث: درجة الشاهد الحديثي ١٨٥
أولاً- الحديث الصحيح: ١٨٦
ثانياً- الحديث الحسن: ١٩٨
ثالثاً- الحديث الضعيف: ٢٠٣
خاتمة ونتائج ٢١٢
الملحق ٢١٥
الفهارس العامة ٣٠٠
فهرس الآيات القرآنية ٣٠١
فهرس الحديث والأثر ٣٠٢
فهرس الشعر والرجز وأجزاء الأبيات ٣٠٣
فهرس المراجع ٣٠٤
فهرس الموضوعات ٣١٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Aleppo Univeresety
Faculty of arts
Arabic department

The prophetical Hadith in the Arabic dictionary from the beginning of the fifth century till the end of the ninth century

Yaser Al Darwish

Under the superview of

D. mustafa othman

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit